



الصورة الشريرة للعرب فى السينما الأمريكية

(الجزء الأول)

"A-F"

جاك شاهين

ترجمة: خيرية البشلاوى

مراجعة: أحمد يوسف

2080

من بين ما يزيد على 900 فيلم أمريكى تمتد منذ عصر السينما الصامتة وحتى عصر الأفلام التى تعتمد على أعقد التقنيات الكومبيوترية، لم يجد المؤلف جاك شاهين إلا اثنى عشر فيلما تقدم صورة إيجابية للشخصية العربية، بينما قدمت البقية الكاسحة صورة شديدة السلبية والوحشية والعدوانية، باعتبار العربى مصدرا للتهديد، مكشرا عن أنيابه على الدوم، لذلك فإنه يستحق القتل بلا شفقة ولا رحمة.

وإذا كان هذا الكتاب يعتبر "موسوعة" فى الأفلام التى قدمت هذه الصورة السلبية، فإن الرؤية الشاملة لهذه الأفلام تؤكد أن واشنطن وهوليوود (الإدارة السياسية والعسكرية، والسينما فى أمريكا) خلقا من الجينات الوراثية نفسها، وكل منهما يؤثر فى الآخر؛ فالسياسة تؤكد تشويه صورة العربى، بينما تعطى السينما ذرائع لهذا التشويه، وتكون النتيجة أن يستقر فى وجدان المتفرج الأمريكى بشكل خاص، والمتفرج الغربى بشكل عام، تلك الصورة النمطية (ستيريوتايب) التى تنزع عن العربى ملامحه الإنسانية، وتحوله إلى مجرد "كائن" له صفات سلبية شريرة، كما فعلت السينما الأمريكية مع الهنود الحمر فى أفلام "الكاوبوى"، ومع الإفريقيين فى أفلام "طرزان".

مئات الأسئلة يثيرها كتاب جاك شاهين، الذى يشير إلى أن وسائل الدعاية الأمريكية لا تختلف عن أساليب جوبلز النازية، فى تكرار صورة كاذبة بعينها حتى تصبح هذه الصورة لدى العامة "حقيقة" واقعة. لكن هذا يؤكد من جانب آخر أن هناك مسئولية كبرى تقع على عاتقنا، فى السياسة والسينما على السواء، لكى نقدم للعالم صورتنا الحقيقية.

تصميم الغلاف: دينة الحسانى

الصورة الشريرة للعرب فى السينما الأمريكية

(الجـــزء الأول)

المركز القومي للترجمة
تأسس في أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف : جابر عصفور

إشـراف : فيصل يونس

- العـدد: 2080
- الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية (ج١)
- جاك شاهين
- خيرية البشلاوي
- أحمد يوسف
- الطبعة الأولى 2013

هـذه ترجمـة كتـاب:
REEL BAD ARABS: How Hollywood Vilifies a People
By: Jack G. Shaheen

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة . ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El-Gabalaya St., Opera House, El-Gezira, Cairo.
E.Mail: egyptcouncil@yahoo.com **Tel.:** 27354524 **Fax:** 27354554

الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية

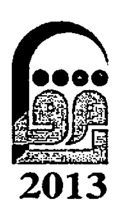
(الجزء الأول)

"A - F"

تأليف : جاك شاهين

ترجمة : خيرية البشلاوى

مراجعة : أحمد يوسف



2013

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

شاهين؛ جاك.
الصورة الشريرة للعرب فى السينما الأمريكية؛ (الجزء الأول) "A-F"؛
تأليف: جاك شاهين؛ ترجمة: خيرية البشلاوى؛ مراجعة: أحمد يوسف
ط١ - القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠١٣
٤٦٤ ص؛ ٢٤ سم
١- السينما - الولايات المتحدة الأمريكية
(أ) البشلاوى، خيرية (مترجم)
(ب) يوسف، أحمد (مراجع)
(جـ) العنـوان ٧٩١,٤٣

رقم الإيداع ٢٠١١/٢١٠٦١
الترقيم الدولى I.S.B.N. 978 - 977 - 704 - 888 - 0
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المحتويات

العرب أشرار السينما

كيف شوهت هوليوود شعب

جاك. ج- شاهين

اعتراف وتقدير

أشعر بعميق الامتنان لزوجتى الرائعة والمرموقة - برنيس - حيث كان حرصها الشديد على التفاصيل ومساعدتها الدؤوب الخالصة خير مُرشد لى طوال مراحل تأليف هذا الكتاب. ولقد وقفتْ دائما إلى جانبى بإيمان مطلق فيما أكتبه وفىّ شخصيا. كانت هى الريح التى تدفع بأجنحتى ومن المستحيل أن أو فيها حقها فى الشكر.

أقدم امتنانى كذلك إلى "جيمس سى.جى كونيف: **James C.G.Conniff**" الوكيل الأدبى لأعمالى، وذلك على رجاحة عقله وصدقه. وأشكره على إخلاصه وقراراته الراجحة التى لا تخفى حول المضمون. وكانت خبرته وتشجيعه الكريم لا يمكن الاستغناء عنهما.

وشكرى الخاص أوجهه إلى "جريج مونتجوى باس: **Greg Montyoy-Bass**" حيث قام بالتصحيح والتوضيب ومهاراته الكبيرة الكمبيوترية ساعدت فى إعداد مخطوطة الكتاب للنشر.

وإننى أقدر بصفة خاصة العون والحب اللذين منحنى إياهما طفلاى "مشيل ومشيل: **Michel-Michele**".

ومن كل قلبى أوجه شكرى للناشر "مشيل موشابك: Michel Moushabeck" وفريقه المبدع، وأخص منهم "جوليانا سبير: Juliana Spear"، و"كاترينا ييجر: Katrina Yeager" و"مورا مجارجى: Moira Megargee" و"بام تومسون: Pam Thompson".

وأقدم شكرى أيضا إلى أعضاء عائلتى القاطنين فى العنوان ١١١٨ وونتجتون أفينو - كلرتون... ب إيه: ١١١٨ (worthingtom Avenue, Clairton, PA) أمى ونازارا، وأجدادى جاكوب ونافا والعمة آن والعم بو والعم مايك. فقد غرس حبهم الخالص فى نفسى الإيمان بأن التسامح يستطيع أن ينتصر على التعصب.

تقـــديم

هوليوود بالنسبة لنا الترفيه الوطنى الكبير، وكذلك العالم الأكثر تأثيرا فى شبابنا. إنها المبدع صاحب السطوة للمواقف والمشاعر وحتى التجارب المشتركة للأمريكيين.

وهوليوود أيضا، كما يسجل هذا الكتاب بالتفصيل المزعج، تمثل المصدر الرئيسى للصور الدعائية التى تدمر وتعزل بعض المواطنين، وبإمكانها أن تدمر إمكانية التوصل إلى علاقات ديمقراطية حقيقية فيما بيننا.. فالقوة التى تصور بها بعض "آخــرون" غرباء وخطرين بالفطرة وباعتبارهم مخلوقات كريهة لا تتشابه مع الباقين، لهى قوة مدمرة مثلها مثل الأسلحة الفتاكة.

إن الصــور المنحازة من شأنها أن تعزل بعض الأمـريكيين عن تجربة المواطنة برمتها، وأن تقوِّض قدرتهم على الكلام والتعرف بالنيابة عن أنفسهم فى الحياة السياسية، أو أن ترهب أيًا من الزعماء الجماهيريين عندما يجرؤ على الكلام بالنيابة عنهم.

وهذه هى السحب التى ما زالت تظلل حياة العرب الأمريكيين، وتحدث نوعا من العمى وسط الأمريكيين الآخرين، أولئك الذين يستهلكون دون عمد هذه البروباجندا منذ أجيال فى أثناء عملية الترفيه عن أنفسهم.

إن التعصب بالطبع مسألة قديمة بين الشعوب المختلفة، وليس من المحتمل أن يختفى كلية، لكن البحث الذى يقدمه جاك شاهين يتنـاول التعصب الذى يتم تصنيعه عن عمد، إنه إنتـاج يزكى نـــار الكراهية وعدم الثـقـة. وبإمكـاننا أن نتناقش حــول مقدار المصادفة وعدم التعمد فى هذه العملية، وأيضا حجم الأغراض والتعمد والدوافع السياسية فيهــا.. ولكن المســألة الأهم التى وثَّـقـها شــاهين هى استمرارية هذا الانحياز ودوامه بيننا وفى مركز الثقافة الجماهيرية فى أمريكا.

لقد ناقش شاهين ذلك فعلا، وبينما احتجَّت جماعات أمريكية أو نجحت فى تصحيح أنماط التعصب، وبينما انتهت الحرب الباردة وتراجع بعبع الشيوعيين السوفيت، فإن الأنماط التى سُجن فيها العرب قد أصبحت بالفعل أكثر سوءا فى الأفلام.

إن هذا الكتاب يطرح تحديات مهمة أمام صناعة الفيلم، وكذلك يطرح الأسئلة أمام الباقين منا: لماذا تدفعنا الرغبة فى معايشة قصة جيدة إلى ابتلاع صور مشوهة بالغة السلبية؟ فهل نحتاج دائما إلى شخصية شريرة تسبب لنا الفزع ونحتقرها، أو هل ربما كان بمقدورنا بوصفنا أمريكيين وبشرًا أن نسمو فوق هذه الأنماط الكريهة ونهرب من تأثيرها الضار وننضم إلى العرب الأمريكيين فى احتجاجاتهم.. وربما كان على أحدنا أن يبدأ عملية الهروب هذه لقراءة تقرير شاهين، كما لو كان هو وأولاده من العرب أيضا. وبينما يصف صورتك كما تصورها الأفلام الأمريكية.. اسأل نفسك عن مشاعرك إزاء هذه الصورة.

مقــــدمة

"الثقافة التى طالما أظهرت هوليوود إزاءها منتهى الاحتقار: العـرب وثقافة الشرق الأوسط"[١].

ماكس الفاريز – رئيس تحرير "سينى سيزم: cinecism"

"إن الصورة الكاريكاتورية الشائعة للشخصية العربية العادية، صورة أسطورية تماما مثل الصورة القديمة لشخصية اليهودى، رجل يرتدى الجلباب والعمامة، شرير، وخطير، مشغول أساسا باختطاف الطائرات وتفجير البنايات العامة، ويبدو أن الجنس البشرى غير قادر على التمييز بين جماعة من الأشخاص يمكن أن نرفضها وبين السلالة العرقية التى خرجت منها. فإذا كان الإيطاليون لديهم المافيا فليس كل الإيطاليين من المشتبه فيهم. وإذا كان لدى اليهودى ممولون ماليون فليس كل اليهود ينتمون إلى مؤامرة دولية، وإذا كان بين العرب متعصبون فليس كل العرب يدينون بالعنف. إن العالم اليوم أكثر من أى زمن مضى فى حاجة إلى كسر هذه الحواجز، لأننا جميعا متشابهون أكثر من كوننا مختلفين[٢]".

سيدنى هاريس

"إن أعظم أعداء الحقيقة ليس الكذب على الأغلب، متعمدا، ومستمرا، ومضللا، وإنما الأسطورة فهى مثابرة، مُغرية وليست حقيقية.. فغالبا جدا، ما نتمسك سريعا بالأكليشهات التى أخذناها عن أسلافنا"[٣].

الرئيس جون إف كنيدى

"التكرار يعلم الحمار" هذا المثل العربى يلخص كيف يكون التكرار مؤثرا جدا إذا كان الأمر يتعلق بالتعليم.. كيف نستطيع التعلم بتكرار التمرينات مرة تلو المرة حتى يمكننا الاستجابة كرد فعل تلقائى غالبا، فالطفل الصغير يستعين بالتكرار كى يتعلم الأرقام والحروف الأبجدية. والطلبة الأكبر يستخدمون التكرار لحفظ مادة التاريخ ومسائل الجبر.

وهوليوود على مدى أكثر من قرن أيضا، وهى تستخدم التكرار كأداة للتعليم، ولتحفيظ رواد السينما بفعل التكرار مرة بعد مرة الصور الشريرة والكريهة للعرب. إننى أطالب القارئ أن يدرس عبر هذه الصفحات مسألة التكرار والمثابرة فى التشويه منذ زمن مبكر وحتى اليوم، وأن يتأمل هذه الأنماط المشوهة سيئة السمعة التى أثرت على صدق الخطاب والسياسة العامة.

سفر التكوين

فى هذا العرض الأول الشامل لصور العرب على الشاشة، والذى يطبع لأول مرة على الإطلاق، أسجل وأناقش فعليا كل الأفلام التى قدمتها هوليوود، وهى مائتا فيلم من تسعمائة فيلم (٩٠٠ فيلم) الغالبية العظمى منها صورت العرب فى كل منحى بصورة شائهة: الرجال، النساء، الأطفال.

وبينما أجمع الأدلة لهذا الكتاب كنت مدفوعا بالحاجة إلى كشف وإظهار هذا الظلم الذى مارسته السينما بانتظام وبانتشار ودون اعتذار أو تبرير، وبهدف تحقير شعب وتجريده من إنسانيته.

وعندما سألنى زملائى، ما إذا كانت الصور النمطية للعرب على الشاشة قد صارت أكثر نمطية من الأمس، لم أستطع القول إن أشكال العـرب على شـرائط السيليليود قد تغيرت. فبالنظر إليهم عبر العدسات المشوهة لهوليوود، يبدون مختلفين وينذرون بالخطر. وباستمرار عرضهم عبر طوابير الأجناس العرقية والدينية أصبحت هذه الصور النمطية متأصلة بعمق فى السينما الأمريكية.

ومنذ عام ١٨٩٦، وحتى اليوم وَصَم المخرجون على نحو جماعى كل العرب بتهمة العداء للجماهير وبأنهم متوحشون، لا قلوب لهم، همجيون، متعصبون دينيا، مهووسون بالأموال، وعلى المستوى الثقافى يمثلون "الآخر" الذى دأب على إرهاب الغربيين المتحضرين خصوصا المسيحيين واليهود. وقد جرت أمور كثيرة منذ العام ١٨٩٦، حصول المرأة على حق الاقتراع، مرحلة الكساد الكبير، ثم حركة الحقوق المدنية والحربين العالميتين، والحرب الكورية، وحرب فيتنام وحروب الخليج وانهيار الاتحاد السوفيتى. وطوال هذه المراحل جال العرب وصالوا فوق الشاشة الفضية بحثا عن فريسة وحتى يومنا هذا ما زالوا هناك، وكعادتهم منفِّرين وغير مشرفين مثلما كانوا وإلى الأبد.

من هو العربى؟

فى عدد لا حصر له من الأفلام قدمت هوليوود الإجابة المزعومة بأن العرب هم برابرة متوحشون مغتصبون حقراء، متعصبون دينيون، أغنياء البترول الأغبياء، مستغلون للنساء.

"إنهم (العرب): يشبهون بعضهم البعض بالنسبة لى" هكذا تفوَّهت بطلة فيلم "الشيخ يخطو خارجا: (1937) The sheik steps out". "كل العرب متشابهون" هكذا يقول أيضا بطل فيلم "القائد: (1968) Commando" وتوالت المراحل بعد ذلك من دون أن يتغير شىء. ففى فيلم "الرهينة: Hostage 1986" يمزح سفير الولايات المتحدة قائلا: "لا أستطيع التمييز بين عربى وآخر" نصفهم ملفوفون هكذا فى ملاءات الأسِرة تلك، يبدون كأنهم جميعا نفس الشكل بالنسبة لى. ومن المؤكد أنهم على هذه الصورة فى أفلام هوليوود.

توقَّف وتبصَّر صور العرب فى بكرات الأفلام، فماذا ترى؟ شخوصًا بلحًى سوداء، وأغطية على الرأس ونظارات سوداء. وفى الخلفية سترى سيارات الليموزين، والحريم، وآبار البترول والجِمال. أو ربما كان يخفى أسلحة أوتوماتيكية وهوس الكراهية يطل من عينيه وكلمة الله على شفتيه. فهل تستطيع أن تراه؟

فكِّر فى الأمر: متى كانت آخر مرة شاهدت فيها فيلما يقدم صورة للعربى أو أمريكى من أصل عربى كشخص عادى مثل بقية الناس؟ رجل ربما يعمل عشر ساعات فى اليوم، ويعود إلى بيته ولزوجته المحبة له ولأسرته، ويلعب الكرة مع أطفاله، ويصلى مع أفراد عائلته فى جامع محترم أو كنيسة محترمة؟ إنه نوع من الرجال تحب أن يكون هو الشخص الذى يسكن فى المنزل المجاور لك. والسبب أنه يشبهك إلى حد ما.

لكن. هل ترغب فى أن تشارك أيا من عرب هوليوود فى بلدك، أو حتى فى مساحة أقل كالشارع مثلا؟ هل ترغب فى أن يلعب أطفالك معه أو مع أسرته؟ أو أن يتواعد أبناؤك أو بناتك المراهقات معهم؟ هل سوف تستمتع لو تشاركت فى نفس الحى مع شيوخ من أصحاب الثروات الخرافية بعيونهم التى تشتهى الشقراوات الغربيات وصفقات السلاح بغية السيطرة على العالم، أو مع إرهابيين مجانين أو خطافى الطائرات أو البدو الذى يمتطون الجمال؟

العرب الحقيقيون

من هم – بالتحديد – العرب فى الشرق الأوسط؟

عندما أستخدم المصطلح "عرب" فإننى أشير إلى ٢٦٥ مليون شخص يسكنون هناك، بالإضافة إلى عدة ملايين أخرى موجودين حول العالم وينتمون إلى ٢٢ دولة[٤]. العرب قدمو إسهامات عديدة للحضارة الغربية. على سبيل المثال لا الحصر لقد ألهم علماء الطبيعة والعلوم العرب والفرس المفكرين الأوربيين مثل ليوناردو دافنشى. والعرب هم الذين اخترعوا مادة الجبر وفكرة الرقم (صفر) وتعود كلمات إنجليزية عديدة إلى جذور عربية مثل الجبر والكيمياء والقهوة وكلمات أخرى. ومهد المفكرون العرب الطريق أمام الباحثين الغربيين وسهلوا لهم عملية تطوير وممارسة النظم التعليمية المتقدمة.

وفى مجال العلوم الفلكية استخدم العرب المعامل والمعدات الفلكية للإبحار ورسم خريطة النجوم وخريطة الكون وابتكروا فكرة مركز الجاذبية.

وفى الجغرافيا، كانوا أول من استخدم خطوط العرض والطول، واخترعوا الساعة المائية. وقد ألهمت تصميماتهم المعمارية ابتكار الأسلوب القوطى فى أوربا. ففى مجال الزراعة قدموا البرتقال والبلح وقصب السكر والقطن وكانوا روادا فى فنون الرى والصرف. وقد طوروا تقاليد للتعليم فى القانون والأدب والتفكير العلمى والفلسفى التى لعب فيها اليهود أيضا دورا مهما.

فى العالم العربى يوجد خليط من الأعراق وذلك منذ خمسة آلاف عام (٥٠٠٠) قبل الميلاد وحتى اليوم. فقد احتل المنطقة الاسكتلنديون واليونانيون والبريطانيون والفرنسيون والرومان والإنجليز وآخرون. وليس من المدهش أن بعض العرب لهم شعر أسود وعيون سوداء وبشرة داكنة. والبعض الآخر يتباهى بالنمش والشعر الأحمر والعيون الزرقاء، ومن الناحية الجغرافية تعادل مساحة العالم العربى مرة ونصف المرة بالنسبة لمساحة الولايات المتحدة وتمتد من مضيق هرمز إلى جبل طارق. وهى النقطة التى التقت عندها قارات آسيا وأوربا وأفريقيا، وقد أعطت المنطقة للعالم الأديان الثلاثة الكبرى ولغة حروف أبجدية.

وفى معظم الدول العربية اليوم يمثل الشباب تحت سن الثلاثين ٧٠٪ من مجموع السكان، يشترك الغالبية العظمى منهم فى لغة واحدة وميراث ثقافى ودين واحد (الإسلام) وعلى الرغم من أن أغلبهم من المسلمين فإن عدد المسيحيين يصل إلى ١٥ مليونًا (منهم كلدانيون، وأقباط، وأورثوذكس شرقيون، وأسقفيون، ورومان كاثوليك وملكيون ومارونيون، وبروتستانتيون..) وكل هؤلاء يسكنون هذه المنطقة أيضا.

ولقد حظيتُ بمنحتين باعتبارى محاضرًا من مؤسسة فولبرايت – هايز، وبعدد من الجولات تحت رعاية هيئة الاستعلامات فى الولايات المتحدة مكنتنى من القيام بعدد كبير من الرحلات عبر هذه المنطقة. وبينما كنت أحاضر وأعيش فى ١٥ دولة عربية، وصلت إلى اكتشاف أن العالم العربى مثل الولايات المتحدة الأمريكية يتمتع بالتنوع،

وبالمواطنين الموهوبين الذين يعرفون كرم الضيافة، منهم المحامون، والعاملون فى البنوك، والأطباء والمهندسون وعمال البناء والفلاحون والمبرمجون للكمبيوتر، وربات البيوت والميكانيكيون ورجال الأعمال وأصحاب المحلات الكبيرة والجرسونات فى المطاعم والكتاب والموسيقيون، والطباخون الكبار، والمهندسون المعماريون والحلاقون، والأطباء النفسيون وجراحو التجميل والطيارون وعلماء البيئة والمدافعون عنها.

وهؤلاء يرتدون الملابس التقليدية والغربية، وأغلبهم مسالمون ولا يميلون للعنف، فقراء وليسوا أثرياء، والغالبية العظمى منهم لا يعيشون داخل خيام ولا يحيط بهم الحريم وأغلبهم لم ير فى حياته بئر بترول أو يمتطى الجمال. ولا يوجد منهم من يستخدم البساط السحرى فى سفرياته، وأساليب حياتهم تجافى وتتحدى أى شكل من أشكال التنميط.

وبالنسبة للأمريكيين من أصل عربى الذين هاجروا قبل الحرب العالمية الأولى فإنهم جميعا من العرب المسيحيين اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين، واليوم فإن الغالبية من العرب الأمريكيين فى الولايات المتحدة من المسيحيين أيضا. المسلمون يمثلون ٤٠٪ تقريبا.

فمن خلال الهجرة والتحول والميلاد عموما يعتبر المسلمون أسرع جماعة دينية من حيث النمو، إذ يوجد ما يقرب من خمسمائة ألف يعيش فى ولاية لوس أنجلوس. ويتردد ما بين ستة إلى ثمانية ملايين مسلم يعيشون فى أمريكا على أكثر من ألفى جامع ومركز إسلامى ومدرسة، ويضم هؤلاء المهاجرون أكثر من ستين جنسية، بالإضافة إلى الأمريكيين من أصل أفريقى. والواقع أن معظم المسلمين فى العالم البالغ عددهم ١,١ بليون نسمة من الهنود الآسيويين ومن الهنود والماليزيين. أما العرب فإنهم يمثلون ١٢٪ فقط من عدد المسلمين فى العالم، ورغم ذلك يتجاهل صناع السينما هذه الحقيقة، ويصورون العرب والمسلمين باعتبارهم شيئًا واحدًا وكأن كل المسلمين عرب. ويعرضون مرارا وتكرارا وبصورة زائفة العرب جميعا بصفتهم مسلمين، ولذا ينسبون نفس الصفات إلى الاثنين المسلمين والعرب.

والحقيقة بالطبع، أن عرب الشرق الأوسط والعرب الأمريكيين يتشابهون معك ومعى فى أكثر من شيء. تأمل على سبيل المثال اثنين طبق الأصل من الأسر العربية – الأمريكية هما أسرة جاكوب، ورافيدس. جاكوب مايك جاكوب، جدى اشتغل فى مصنع خارج مدينة بتسبرج لما يقرب من عشرين عاما، بينما خدم ألبرت رافيدس والد زوجتى فى جيش الولايات المتحدة أثناء الحرب العالمية الأولى. وبعد انتهاء الحرب افتتح محلات للبضائع المجففة فى مينيوبولس ولوس أنجلوس.

والاثنان –جاكوب وألبرت– هاجرا إلى الولايات المتحدة فى السنوات الأولى للقرن الماضى. وخدم أبناء الاثنين وزوجاتهما بلدهم أثناء الحرب العالمية الثانية، وفى الحرب الكورية وفى مصانع الطائرات فى فترة الأربعينيات وتم تجنيدهم فى الجيش الأمريكى، والقوات الجوية والبحرية، ورغم كل ذلك لم أر أشباها لهم على شاشة السينما الأمريكية التى تنتجها هوليوود. فالعرب المهاجرون وأبناؤهم يعملون لخير أمريكا، مثلهم مثل المهاجرين الأيرلنديين والإيطاليين والبولنديين، فالإهمال واللامبالاة والتجاهل من قبل هوليوود إزاء الحياة اليومية للأفارقة الأمريكيين والأمريكيين الهنود واللاتينيين قد أثرت بالسلب على حياة هذه الأقليات بطريقة لا يستحقونها، والقول ذاته ينطبق على الصناعة السينمائية عندما أغفلت إلى حد الغياب التام صورة العرب الأمريكيين كأناس عاديين.

ويتساءل جاى ستون:

"أين هى الأفلام التى تظهر العرب والمسلمين كأناس عاديين؟"(٥).

لماذا يبدو مهما بالنسبة للمواطن الأمريكى العادى أن يعرف ويلتفت للأنماط العربية؟

إنها مسألة جادة وحرجة لأن كراهية "الغريب" التى يسميها اليونانيون (Xenophobia)، (كراهية الغرباء) تحذر من التشويه المتعمد لأى جماعة دينية أو عرقية أو إثنية حتى لا يتسبب ذلك فى معاناة الناس الأبرياء.

والتاريخ يذكرنا بأن هذا التصوير المقيت للأنماط العربية كما تقدمها السينما، يستدعى من جديد تشويهات مماثلة لآخرين حدثت فى أزمنة سابقة، فمنذ فترة ليست بعيدة تماما، وما زالت تحدث فى بعض الأحيان الآن، تعرض الآسيويون، والهنود الأمريكيون والسود لنفس التشويه وسوء السمعة.

تأمل التداعيات، ففى فبراير ١٩٤٢ قام الأمريكيون بترحيل مائة ألف مواطن من أصل يابانى من منازلهم إلى معسكرات بعيدة، وكذلك ظلت جماعات السود الأمريكيون محرومة من حقوقهم المدنية الأساسية لحقب زمنية طويلة، تنهب ممتلكاتهم ويُغتالون، ونفس الشىء بالنسبة للهنود الأمريكيين الذين تم ترحيلهم، وفى أوربا تم إعدام ستة ملايين يهودى فى الهولوكوست (معسكرات الإبادة النازية).

فهذا هو ما يحدث عندما تجرَّد الشعوب عنوة من آدميتها وإنسانيتها. إن المثيولوجيا، أو "الأساطير" فى أى مجتمع تشكل أهمية كبيرة، ومن ثم فإن الأساطير التى تنسجها هوليوود على شرائط السيليلويد، تهيمن على الثقافة. ولا شك فى ذلك، فهوليوود هى التى تُجسد صور الأنماط العربية عبر الأداء التمثيلى وتزرعها فى عقول المتفرجين. والمشكلة بصفة خاصة مشكلة أمريكية، وذلك بسبب الانتشار المهول للثقافة الأمريكية عبر التليفزيون والسينما. فنحن المصدرون الأوائل الرئيسيون للصور السينمائية، والصور المنتشرة للأنماط العربية تؤثر تأثير سلبيا قويا على المتفرجين اليوم أكثر من ثلاثين أو أربعين سنة مضت.

ففى هذه الأيام تصل الأفلام الأمريكية التى تنتجها هوليوود إلى كل شخص تقريبا والأوهام السينمائية التى تخلقها وتغذيها توزع على طول امتداد العالم، وتصل إلى المتفرجين فى أكثر من مائة دولة من أيسلندا إلى تايلاند. والصور العربية لا تؤثر فقط على المتفرجين فى العالم وإنما يصل تأثيرها أيضا إلى صناع السينما فى العالم كله. فما إن تنتهى عروض الأفلام فى دور العرض حتى تنتقل إلى محلات الفيديو، ثم إلى شاشات التليفزيون، وذلك بفضل التقدم التكنولوجى، فالأفلام الصامتة والناطقة القديمة التى تشوه صور العرب، وبعضها تم إنتاجه قبل ميلادى يعاد بثها عبر الكابل على شاشات التليفزيون حيث تتسلل مباشرة داخل المنازل.

راجع دليلك المحلى للأفلام، وسوف ترى أنه منذ الثمانينيات من القرن الماضى وحتى اليوم، يوجد ما بين ١٥ إلى عشرين فيلما يعاد بثها أسبوعيا وتعرض صورا كاريكاتورية مجردة من الإنسانية للعرب.

من هذه الأفلام "الشيخ" ١٩٢١ و"المومياء" ١٩٣٢ و"القاهرة" ١٩٤٢، "المرأة الفولاذية" ١٩٥٣ "الخروج" ١٩٦٠ "الحصان الأسود" ١٩٧٩ "قواعد اللعبة" ٢٠٠٠، إن الفرجة على هذه الصور النمطية فى الأفلام على شاشات التليفزيون لهى تجربة مستفزة للأعصاب خصوصا عندما نفكر فى تأثيرها على المراهقين والشباب من أبنائنا.

ومنذ زمن بعيد أدرك أفلاطون قوة التأثير الكائنة فى الحكايات الخيالية التى تضمنها كتابه "جمهورية أفلاطون". "فهؤلاء الذين يروون الحكايات يحكمون المجتمع أيضا". فالصور المتحركة بمثابة دروس مرئية مثلها مثل التأليف، القصص تدوم إلى الأبد." لقد حان الوقت كى ندرك أن المعلمين الحقيقيين لأطفالنا ليس هم المدرسين ولا الأساتذة فى الجامعات، وإنما المخرجون السينمائيون" هكذا كتب بنجامين ر. باربر فى صحيفة "ذى نيشن: The Nation" فقد فعل ديزنى أكثر من ديوك، وسبلبرج تفوق على ستانفورد".

الممثل ريتشارد درفيوس قال هذا التعليق: "هناك فنانون سينمائيون استطاعوا أن يؤثروا فى أكثر من أى كتاب، وأكثر من أى مدرس للعلوم المدنية، وحتى أكثر مما تعلمته من والدى". وذلك شىء كبير فإذا كان باربر ودرفيوس على صواب، وأعتقد أنهما كذلك، فما الذى نتوقعه بالنسبة لما يتعلمه أبناؤنا ويشعرون به إزاء العرب. فالمراهقون قبل أى شىء لا يشاهدون التليفزيون كثيرا فحسب، وإنما شديدو التوق للذهاب إلى السينما. واليوم يشترون "أربعًا من كل عشر تذاكر سينما"(٧).

إن العرب مثل اليهود ساميون، ولذا فليس من المدهش أن الصورة التى قدمتها هوليوود للعرب بأنوف معقوفة يرتدون الجلابيب، تتوازى مع صورة اليهودى فى الأفلام التى أوحت بها المرحلة النازية فى ألمانيا مثل "روبرت وبرترام" ١٩٣٩ -Die Roths) – Jud süss (1940) و Der Ewige Jude (1940) و Akien vin wakaloo (1940) و childs).

ففى سالف الزمان السينمائى، ظهر يهود الشاشة يتفاخرون بفتحات أنوفهم الكبيرة وأرديتهم المختلفة (اليراملك) الداكنة أكثر من أبطال الفيلم. ففى الماضى كان اليهود يظهرون على الشاشة تجسيدا "للآخر" فاسقًا ونهابًا للأموال ومرابيًا يسعى إلى السيطرة على العالم، ويعبد إلها مختلفا ويقتل الأبرياء. فأساليب الدعاية النازية (البروباجندا) قدمت اليهودى الفاجر الذى ينسلُ وسط الظلام، يخطط لاقتناص شقراء من الجنس الآرى.

إن شخصية شيلوك بالأمس تتشابه مع شخصية مشايخ اليوم بأنوفهم المعقوفة التى تثير الخوف، وحسب ما يرى ويليام جريدر "اليهود كانوا محتقرين كنماذج للحداثة" فى حين "يصور العرب فى الأفلام كناقلين لمظاهر البدائية والتخلف، وأن الاثنين يشكلان تهديدا ينذر بتقويض عالمنا الحديث المريح وذلك بعاداتهم ورغباتهم الغريبة"(٨).

وعلى الرغم من أن العرب قد تعرضوا للإهانة والتوبيخ منذ أن بدأت كاميرات السينما فى الدوران، ظل من المقبول تشجيع معاداة السامية فى الأفلام بشرط أن يكون الساميون هم العرب. إننى أسمى هذه العادة فى التعميم الثقافى والعرقى "معاداة السامية الجديدة". وأسميها جديدة ليس لأن هذه الأنماط لصور العرب على الشاشة جديدة، وليس لأن معاداة السامية من اليهود قد ماتت (فهى لم تمت)، لقد استخدمت كلمة "جديدة" لأن العديد من الأفلام المعادية للسامية التى وجهت ضد العرب قد عرضت فى الثلث الأخير من القرن العشرين فى الوقت الذى قامت هوليوود فيه بمحو كل الصور النمطية للجماعات العرقية الأخرى بشكل متزايد ومنتظم.

وربما تجادَل قليلون بأن اليهودى اليوم يتعرض لشكل من أشكال التنميط فى الأفلام كان موجودا فى النصف الأول من القرن العشرين، لكن أتمنى وأؤمن أن هذه الأيام قد ولت إلى الأبد، ولكن ذلك التجسيد لمعاداة السامية فى الماضى حين كان اليهود يصورون باعتبارهم مصدراً لكل الشرور والفسوق فى العالم، قد وجد من خلال طرق عديدة حياة جديدة فى الأفلام الحديثة. فى هذه الأيام صار العرب هم الهدف فقط.

ولو عدنا إلى الوراء. فى الثلاثينيات من القرن الماضى سوف نجد أن المخرج النجم فى سينما هتلر كان هو فيت هارلان الذى شجع فيلمه "جُيدسوس ١٩٤٠: Jud süss" الألمان على كراهية اليهود ولو تقدمنا بسرعة إلى الأمام سنجد منتجيْن لديهما أجندة سياسية هما مناحم جولان ويورام جلوباس. فى عام ١٩٨٢ عين يورام جلوباس مديرا لقسم صناعة السينما فى إسرائيل، وهى وحدة منوط بها مراقبة كل الأفلام التى تصنع فى إسرائيل. وفى نفس الوقت كون الاثنان فى الولايات المتحدة شركة لإنتاج الأفلام الأمريكية باسم كانون (Cannon). وتحت هذه اللافتة (كانون) شكل المنتجان ما يشبه قوات العاصفة السينمائية التى تحث وتشجع على كراهية العرب وإبادتهم فى ٢٦ فيلماً. فى فيلم "فرقة الجحيم" (١٩٨٥) و"قوة دلتا" (١٩٨٦) و(الشوارع القاتلة) (١٩٩١) تقوم فتيات استعراض لاس فيجاس، وقوات المارينز والقوات الخاصة الأمريكية على التوالى بقتل الفلسطينيين.

وفى مقـــاله عن فيلم "الحصار" (١٩٩٨) للمخرج إدوارد زويك، التقط النـــاقد روجر إيبرت هذا الموضوع: "إن المواقف المتعصبة فى هذا الفيلم مواقف منحازة كتلك التى كانت ضد السامية وطالت عدواها الصحافة والرواية إبان الثـــلاثينيات ليس فقط فى ألمانيا وإنما فى بريطانيا وأمريكا"[٩].

ورغم وجود أسباب عديدة كبيرة تقف وراء استمرار هذه الصور النمطية لأكثر من قرن، السياسات وأرباح شباك التذاكر، واللامبالاة، وغياب العرب عن صناعة السينما الأمريكية، فإن الحقيقة ما زالت باقية ألا وهى: "إنك تستطيع أن تضرب العربى دون عقاب لأن هناك أعداء دون جريرة، وأشراراً دون جريرة، فى حين أنك لا تستطيع أن تفعل ذلك لليهودى، ولم يعد فى مقدورك أن تفعله لإنسان أسود "كما يؤكد سام كين"[١٠].

وبسبب الوعى المتصاعد فى هوليوود يحاول المنتجون عدم إهانة معظم الجماعات العرقية والإثنية، فهم يدركون أنه من الأشياء غير المسئولة أخلاقيا أن تمطر المتفرجين بتيار متكرر من الصور الرهيبة والقاسية ودون أسف للأجناس المختلفة، إنها علاقة مثل علاقة السبب بالنتيجة، فهذا التجميع القوى للصور المؤذية والضارة من شأنه أن يعمق

الشكوك والكراهية، وكما يلاحظ جيرى ماندر "الصور على الشاشة يمكن أن تدفع الناس إلى ارتكاب أشياء ربما لم يفكروا فى ارتكابها أبدا"(١١).

إن المرء بمقدوره أن يبرهن على أن صور العرب المميتة فى السينما تنعكس أحيانا فى مواقف وأفعال الصحفيين والمسئولين فى الحكومة. دعونا نفكر فى الآثار التى نجمت عن كارثة تفجير المبنى الفيدرالى فى مدينة أوكلاهوما بولاية أوهايو، فعلى الرغم من عدم تورط أى أمريكى من أصل عربى فإن الشكوك حامت حولهم فى الحال. فالتقارير الإخبارية إضافة إلى عهود زمنية طويلة من الصور النمطية الضارة أدت إلى ارتكاب ثلاثمائة جريمة ضدهم لدوافع الكراهية(١٢).

وبعد شهور من المأساة، قال هنرى كسنجر محذراً: "فى زمن يكتسب فيه المزيد من الناس مفاهيمهم من الأفلام أكثر من الكلمة المكتوبة فإن الحقيقة ليست المسئولية التى يمكن للمخرجين أن يتعاملوا معها باستحقاق وكأنها نتاج فرعى عرضى لحرية الإبداع"(١٣). فجمهور السينما الذى يتردد باستمرار على دور العرض، ربما يعتبر أن الصور المتخيلة للعرب التى يراها على الشاشة صوراً حقيقية لهم، أن شبابنا يتعلم من الصور النمطية السلبية المتكررة على الشاشة. وأمام الهجوم المتواصل الذى يوجه إلى الشخصيات العربية التى تضمها بكرات السينما، كيف يمكن للشباب العربى والعرب الأمريكيين أن يتفهموا أنفسهم أو كيف يتفهمهم الآخرون بالمثل.. وتشرح الموقف الآنسة ماجدولين أصفهانى، وهى طالبة أمريكية من أصل عربى بقولها: "من أكثر الأسئلة شيوعا تلك التى توجه إلىَّ من قبل زملائى فى الفصل: هل امتطيت الجمل، أو هل تعيش أسرتك داخل خيام". ويبقى ما هو أسوأ: فلقد تعلمت وأنا ما زلت صغيرة جدا أن من بين كل فيلم أمريكى وآخر يوجد عرب إرهابيون(١٤).

من صميم الواجب أن يحاول كل العرب الأمريكيين الشباب التعبير صراحة عن اعتزازهم وفخرهم بميراثهم، عندما يدركون أن زملاءهم لم يعرفوا عن العرب سوى هذه الصور النمطية التى تسكن فى بكرات الأفلام الأمريكية. عرب البلايين وتفجيرات القنابل والراقصات. بقول آخر لم يعرفوا العرب الحقيقيين، فالصورة النمطية للعرب

على الشاشة تؤثر سلبا حتى على الأمريكيين العرب الذين حققوا استقرارا ورسوخا داخل المجتمع، فعندما سئل الممثل الحاصل على الأوسكار عن دوره فى فيلم "أماديوس" (١٩٨٤) وهو "إف موراى إبراهام: F.Murray Abraham" عندما سئل إلى ماذا يشير حرف الـF فى اسمك؟ قال إلى "فريد". ويقول: "عندما بدأت العمل فى صناعة السينما، أدركت أننى لا أستطيع استخدام اسم "فريد" لأن هذا سوف يحبسنى داخل إطار الصورة النمطية البغيضة للعربى الذى يقتل أى إنسان. وبصفتى فريد موراى إبراهام كتبت عن الأدوار الصغيرة".

بداية التنميط

كيف بدأ كل ذلك؟ من الواضح أن المخرجين الأمريكيين لم يصنعوا بأنفسهم الصورة النمطية للإنسان العربى، وإنما ورثوها "وزخرفوها" عن الأوربيين الذين كانوا أول من أوجد الصور الكاريكاتورية للعرب. ففى القرن الثامن عشر والتاسع عشر ساعد الكتاب والفنانون الأوربيون على اختزال المنطقة إلى مجرد مستعمرة. فقدموا عبر أعمالهم صورا للصحارى الفاصلة المهجورة، والقصور المليئة بالفساد والأسواق العامة القذرة، التى يسكنها "الآخر" ثقافيا، ذلك الإنسان العربى المسلم الكسول ذو اللحية الهمجى، وحشد الكتاب الأوربيون فى حكاياتهم النمطية، صورا من الباعة الغشاشين والفتيات اللائى تم اصطيادهن فى أسواق العبيد. هذا التصوير الخرافى للغرباء البرابرة الذين يقمعون الصبايا الحسان فى عالم (الحريم) تلقاه الناس كصور حقيقية وصحيحة. وأصبحت هذه الصور محفورة ولا يمكن محوها فى الثقافة الشعبية الأوربية، لقد أثرت حكايات ألف ليلة وليلة بشكل خاص على المفاهيم الغربية. ومع العام ١٩٧٩ كانت هذه الحكايات قد ترجمت إلى عدد من اللغات يفوق أى كتاب آخر ما عدا الإنجيل، وفى السنوات العشر الأولى من القرن العشرين كان صناع الصور المتحركة مثل الفرنسى جورج ميليس يقدم صور الراقصات من الحريم ومن العرب بأشكالهم القبيحة. ففى هذه الصور الأسطورية التى روج لها ميليس كان العرب يظهرون بينما

يمتطون الجمال ويلوحون بالسيوف المعقوفة، ويقتلون بعضهم بعضًا بينما يسيل لعابهم على البطلات الأوربيات ويهجرون نساءهم. وفى شريط ميليس "ليالى القصور العربية" (١٩٠٥) تطل الفتيات الصغيرات الجميلات الخانعات وهن يرفهن عن الملك الجشع ذى اللحية السوداء، وعلى مقربة منهن يقف الحراس وهم يمسكون بمراوح من الريش عملاقة لتلطيف الجو من حوله.

ومنذ البداية وجورج ميليس وآخرون من المخرجين يستحضرن على الشاشة هذا العالم الأسطورى بالأزياء الخيالية التى أصبحت محفوظة، حتى إنك إذا شاهدت فيلما واحدا كأنك شاهدتها جميعا. وهذا العالم أطلقت أنا عليه اسم "أرض العرب" فهذا الديكور الوهمى اللعين "بأرض العرب" من شأنه الإيحاء بأن ما يظهر (حقيقى) ويمكن تصديقه بكل ما يضمه من ظلال ومناظر تنضح بالفوضى، ويؤمها العرب جميعا.

"فأرض العرب" على الشاشة تمتلئ بالمقاهى والنوادى مثل "مقهى الشيش كباب" و"نادى الجمل الوردى" وتقع فى أماكن بأسماء غريبة مثل (الوجاش)، و"أوتار" و"تاراجان" (وجوتس) و"بونداريا" و"هاجريب". والصحراء فى هذه الشرائط تتكون من الواحة وآبار البترول وأشجار النخيل والخيام، والقصور المنوقة، وسيارات الليموزين المصقولة، وطبعا الجمال[١٦]. وحتى تستكمل صورة (أرض العرب) يأتى المنتجون لهذه الأفلام بممثلين يلعبون أدوار على بابا، وبالأدوات التى تستعمل كالسيوف والسكاكين والفوانيس السحرية ومراوح الريش الضخمة والشيشة. ويوفر المسئولون عن الملابس للممثلات الأزياء الخاصة كالشادور والحجاب والخمار وبدلات الرقص والبنطلونات المنفوخة، والمجوهرات التى توضع على وسطهن وتغطى بها (صرتهن)، والممثلون الذين يرتدون الجلابيب يظهرون بالنظارات السوداء، والحلى المزيفة وأنوف ضخمة بطريقة مبالغ فيها، يحركون حبات المسبحة ويضعون البرانس. بعد ذلك أضاف المخرجون المعاصرون بعض الزخرفة على الديكورات والشخصيات التى ميزت الصور النمطية القديمة، فظهر العرب بوصفهم تجار مخدرات يحطمون السيارات. ومثلما كانت دائما، بقيت صور السيارات والعرب فى الأفلام مرفوضة وكريهة فى فيلم "أغنية الصحراء" ١٩٢٩،

أظهر المنتجون شخصيات عربية جسورة ومخلصة، يمتطون الجياد ويندفعون عبر الصحراء، من أجل مساعدة الأبطال الفرنسيين لهزيمة الاستعماريين الفرنسيين الأشرار. بعد ذلك فى فترة تالية عند إعادة نفس الفيلم "أغنية الصحراء" عام ١٩٤٣، ثم ١٩٥٣، سنجد أن العملين يختلفان اختلافا كليا عن النسخة التى عرضت عام ١٩٢٩. فى هذين العملين سنجد أن المنتجين يضعون العرب داخل أطر تصمهم بالشراسة والحقد والمظهر الذى تعوزه الأناقة والصقل، بل إن أحدهم يناصر النازيين.

ورغم أن فيلماً مثل "كنوز الملك سليمان" (١٩٥٠) يخلو من شخصيات عربية ، فإننا نجد فى فيلم آخر من إنتاج شركة كانون بعنوان "الآن كاترمان ومدينة الذهب المفقودة" والذى يعتبر إعادة لفيلم "كنوز الملك سليمان"، نجد عرباً يوصمون بالضِّعة والقذارة ويحاولون اغتصاب البطلة الشقراء (شارون ستون).

وفى الفيلم الكلاسيكى "المومياء" ١٩٣٢، الذى أنتجته شركة يونيفرسال لا يظهر سوى شرير واحد هو المومياء العرجاء نفسها. لكن فى عام ١٩٩٩ وفى محاولة لمضاعفة النجاح الذى صاحب النسخة الأولى قامت شركة يونيفرسال بإنتاج فيلم بتكلفة ٨٠ مليون دولار يعيد بعث المومياء بوصفها قوة خارقة مدمرة تسعى لاغتيال الشخصيات الغربية فى الفيلم. يساعدها قطيع من المصريين الأشرار، منهم حارس السجن البدين الشرير، ومجموعة المومياوات بالسيوف وعصابة من قطّاع الطرق فى الصحراء وأشكال من المخلوقات تشبه الزومبى يحملون المشاعل.

يلاحظ الناقد السينمائى أنطونى لين:

أخيراً أصبحت توجد مسألة عربية، فقد ظلت هوليوود على الدوام تتعامل مع العرب كأكثر الشعوب شراسة وعلى نحو غير مفهوم. ولكن بعد موت الحرب الباردة، أصبحت حتى هذه الصورة النمطية أعظم شراسة. ففى فيلم المومياء (١٩٩٩)، لم أقو على تصديق ما أشاهده على الشاشة. وهكذا وجدنا هنا مباراة حافلة أمام أى منتج يفكر فى عمل يدور فى الشرق الأوسط. حاولْ لوهلة أن تضع جماعة من الساميين بدلا من أخرى سامية، اليهود بدلا من العرب، وحينئذ أنصت للضحك"[١٧].

ولسوء الحظ، تلك التعليقات القوية لم يكن لها تأثير على شركة يونيفرسال، بل إنهم ظلوا يروجون للجزء التالي من الفيلم "المومياء تعود" ٢٠٠١، بكل ما يحتويه من صور كاريكاتورية بغيضة.

لقد تعرض الإسلام بصورة خاصة إلى معالجة ليست عادلة.. واليوم يربط صناع الصور بانتظام بين العقيدة الإسلامية والسيادة الذكورية، والحرب المقدسة، وعمليات الإرهاب التى تصور العرب المسلمين باعتبارهم أعداء ودخلاء غرباء وأشرارًا فاسقين، ومشايخ للبترول يتجهون لاستخدام الأسلحة النووية. وعندما تظهر على الشاشة صور المآذن تقطع الكاميرا حتما، إلى العرب وهم يسجدون، ثم مباشرة وهم يصوبون بنادقهم نحو المدنيين. مثل هذه السيناريوهات أصبحت معتادة وعادية. ويعتبر النقد السينمائى جزءًا لا يتجزأ من المشهد الثقافى، والادعاء بأن صناع الأفلام يمارسون أشكالا من التمييز، ادعاء ليس جديدا بأى حال. وقد علق المخرجون التسجيليون والدارسون للسينما على الصور النمطية التى تروج لها هوليوود فى تصويرها للجماعات الأخرى. وها هى الكتب بمعلومات كاشفة وثاقبة وقاطعة بشكل خاص: "هندى هوليوود من سامبو وحتى سوبر سبيد"، "واليهود فى السينما الأمريكية"، "الصور اللاتينية فى الفيلم الأمريكى" "المرأة فى زمن الحرب كما تصورها هوليوود"، عدسات الكالدوسكوب: كيف ترى هوليوود الجماعات العرقية". والأمر الذى أجده مثيرا للدهشة فعلا، أنه على الرغم من النظرة الدونية الخسيسة إزاء العرب كما تصورهم هوليوود وتجعلهم على الدوام مصدرا للخطر يهدد المجتمعات المتحضرة، فإن أحدا لم يلتفت باهتمام إلى هذه الصور الوفيرة للعرب على الشاشة ويتناولها فى كتاب حتى الآن.

ففى كتاب "أفلام الخمسينيات. الحالة العقلية الأمريكية"[١٨] على سبيل المثال، يقدم المؤلف أندرو دودى تحقيقا مفصلا عن ثقافة الأفلام فى الخمسينيات من خلال مائة فيلم عرضت إبان فترة الخمسينيات من القرن الماضى، تتضمن صورا كاريكاتورية للعرب، ولم يذكر ضمن هذه الأفلام سيناريو واحدًا من تأليف عربى.

وفى الفترة من (١٩٣٠-١٩٣٤) أطلقت هوليوود أكثر من ٤٠ فيلمًا روائيًا طويلاً تصور شخصيات عربية، وقد كتب الناقد توماس دورتى عن هذه الفترة فى كتابه المؤلف عام ١٩٩٩ تحت عنوان "هوليوود. قبل القانون: العهر الجنسى، والعصيان المسلح فى السينما الأمريكية" (١٩٣٠-١٩٣٤). وفى هذا الكتاب يشير إلى أن النزعة العنصرية هى التى حركت نسبة ضخمة من الأفلام الهروبية الخيالية فى مرحلة ما قبل القانون، وحتى يدعم فرضيته يذكر دورتى العديد من الصور النمطية للهنود الأمريكيين، والأيرلنديين والأفريقيين والآسيويين والإيطاليين واليهود الأمريكيين، ولكنه لم يذكر بالمرة العرب الأمريكيين.

وفى الفترة من (١٩٢٩ - ١٩٥٦) أنتجت هوليوود ٢٣١ مسلسلا سينمائيا بمعدل ٨,٥ مسلسل فى السنة. كانت "المواقف العنصرية لهذه الفترة لا تنطوى على أى إثارة ثقافية أوربية وإنما يصور أغلبها أبناء الشرق باعتبارهم شخصيات شريرة تضمر رغبات تدميرية للجنس الأبيض. مثلما يصور السود باعتبارهم مخلوقات جاهلة خاضعة لرئيس القبيلة الذى يلعب غالبا على جهلهم وإيمانهم بالخرافات البدائية".

هكذا كتب كن ويس وإد جودمولد فى كتابهما "العرض مستمر" الذى يتناول تلك المرحلة[١٩]، فالمؤلفان لم يذكرا على أى حال أيا من الصور الكاريكاتورية التى ظهرت فى ١٣ مسلسلا سينمائيا فى الفترة من (١٩٣٠-١٩٥٠) هذه السلاسل السينمائية المبكرة تعتبر مهمة لأنها تتضمن الصور الأولى للعديد من الأجناس التى مثلت بها هوليوود. فيلم (العملة السوداء) ١٩٣٦ يعتبر أول فيلم يصور شخصية عربية تخطف طائرة ويهدد بتدميرها. وفيلم "سيارة باللاسلكى": (Radio Patrol) 1937" يقدم صورة للعرب المهاجرين بوصفهم مجرمين يهددون أمريكا. بينما يقدم فيلم "عملاء فيدراليون ضد شركاء عالم الجريمة" (١٩٤٨) العملاء الفيدراليين الذين يتصدون لشخصية المرأة الشريرة "نيلا: Nila" التى تعتبر أول امرأة عربية إرهابية تظهر فى السينما. فى هذا الفيلم تظهر هذه السفاحة المصرية "نيلا" وهى تقوم بإقناع زملائها أثناء غزوهم للولايات المتحدة حتى ينهضوا ويثوروا ضد الغربيين الخونة.

المثير للدهشة أن كل أنواع الصور الكاريكاتورية المخادعة فى هذه المسلسلات السينمائية والتى بدأت بفيلم المغامرات "ابن طرزان" (١٩٢٠).

واستمرت حتى فيلم "مغامرات كابتن أفريقيا" ١٩٥٥. وقد ظلت هذه الصور السلبية النمطية تنمو بقوة فى ١٨ فيلمًا من تلك الأفلام المسلسلة التى تقوم على المغامرات ونذكر بصفة خاصة مسلسلات "الكابتن أفريقيا". فقد داومت هذه الأعمال الإثارية الدرامية على تقديم الأبطال الغربيين الجسورين، بينما يدمرون تجار العبيد العرب والإرهابيين العرب وهؤلاء العرب الذين يناصرون النازيين.

فى القليل من هذه السلاسل. يظهر العرب فى صورة مهذبة، وهم ثلاثة فقط على وجه التحديد: "The Vigilante"، (معناها الحارس اليقظ) فى هذا الفيلم تظهر الشخصية العربية فى التوقيت المناسب لإنقاذ الأمريكى بطل الفيلم. وفيلم "ملكة الغابة" (١٩٣٥) وفيه يصادق العرُب الأمريكيين. وفى فيلم عودة "شاندو" ١٩٣٤، تظهر امرأة مصرية على قدر كبير من الجاذبية.

وأغلب هذه المسلسلات السينمائية تعتبر مشاريع قليلة التكلفة، ومن ثم فإنها تعانى من افتقاد الأداء التمثيلى الجيد. أحيانا يتحدث الممثلون الذين يلعبون شخصيات عربية بطريقة غربية وغير مفهومة، وبعضهم يرتدى الجلاليب ويتحدث بلهجة ثقيلة إيطالية جنونية.

وبدوافع الإصرار على زيادة الأرباح، وعلى إثر النجاح الذى تحققه هذه المغامرات السينمائية، هرع المنتجون إلى طاولات المونتاج يقصون المناظر المهمة التى حققت الإثارة ويعيدون توليفها فى عشرة أعمال روائية جديدة. وبسبب هذا النجاح تمكن المنتجون من تحديد الأثر القوى للصور النمطية للعرب التى ظهرت فى السلاسل السينمائية بالأمس إلى أطول فترة ممكنة، مما جعلها تصل إلى أجيال جديدة من المتفرجين.

أساس للتفاهم

فى هذا الكتاب أدرجتُ فى قائمة حسب الترتيب الأبجدى، وناقشتُ أكثر من تسعمائة فيلم روائى طويل، ظهرت فيها شخصيات عربية. ومن دواعى الأسف أننى كشفت عن وجود حِفنة لا تتجاوز أصابع اليد من العرب الأبطال. ظهروا ضمن سيناريوهات قليلة فى الفترة من (١٩٨٠-١٩٩٩) فى فيلم "أسد الصحراء" ١٩٨١، يتصدى العرب أصحاب الحق للغازى الفاشستى ويوقعون به الهزيمة. وفى فيلم "حناك" ١٩٨٣، يظهر عرب فلسطينيون بصورة إنسانية وكذلك فى فيلم (العملة السابعة) ١٩٩٢.

وفى فيلم (روبين هود.. أمير اللصوص) (١٩٩١) يخوض شخص مسلم ومخلص الحرب وبصورة أفضل من عشرين فارسًا إنجليزيًا. ثم يقوم بمساعدة روبين هود على مواجهة شرور عمدة توتنجهام. وفى فيلم "المحارب الـ١٣" ١٩٩٩، يقيم باحث مسلم عربى علاقة صداقة مع محاربين من الأوربيين الشماليين ويساعدهم فى التصدى وهزيمة سكان الكهوف البدائيين. وفى فيلم (ثلاث ملوك) (١٩٩٩) وهو فيلم يحتفى بصفاتنا المشتركة والمختلفة، نشاهد العرب بوصفهم أناسًا عاديين لهم مشاعرهم وأحلامهم.. فهو من الأفلام المعادية للحرب، يظهر فيه العراقيون بصفات إنسانية وكانوا يظهرون لسنوات طويلة على الشاشة باعتبارهم شخصيات كاريكاتورية شريرة.

فى معظم الأوقات، وأنا أجد المخرجين يحشدون سوق الفيلم بكل أنواع العرب الأشرار، المنتجون جميعهم يصنعون العرب فى كل أنواع الأفلام التى تتخيلها، يصوبون هذه الطعنات إلى الكبار فى أفلام مشهورة وذات الميزانيات المرتفعة مثل "الخروج" (١٩٦٠) "ويوم الأحد الأسود" ١٩٧٧، و"عشتار" (١٩٨٧) و"الحصار" (١٩٩٨) ثم إلى المراهقين فى أفلام ناجحة التكلفة مثل "خمس أسابيع داخل بالون" ١٩٦٢، وفيلم (كالأشياء صعبة) (١٩٨٢) وفيلم (صحارى) ١٩٨٣، و(عملية الكوندور) (١٩٩٧) وفى كل هذه الأفلام يسيطر عنصر واحد مشترك نجده دائما. وهو الأنماط المنحطة التى تفرض وجودها وتطول صغار السن والأطفال والأكبر سنا.

لا أقول إنه لا ينبغى تصوير الإنسان العربى بوصفه شخصًا شريرًا وإنما ما أقوله هو: إن كل العرب تقريبا الذين تصورهم هوليوود فى أفلامها أشرار وأن فى هذا ظلمًا بيِّنًا، والتكرار المتواصل لصور العرب السلبية فى بكرات الأفلام تمثل فى تحديد قاطع صورا كريهة ومعادية تنتقل من جيل لآخر.

والواقع أنه على طول امتداد ما يزيد على قرن مر الزمان والمنتجون فى هوليوود يرسمون بالقار جماعة كاملة من الناس بنفس الفرشاة الخبيثة. مئات من الأفلام تصور أبطال الفيلم الغربيين وهم يلفظون وابلا من أناس قساة ومغفلين وغافلين يسمون العرب، يطلقون عليهم: حمير، وأوغاد وراكبو جمال خنازير، عبدة الشيطان، فئران، كث الرؤوس، تافهون، أولاد كلب، برءوس معممة بالفوط، صفائح قمامة، صقور الغابة، أولاد القحبة، أولاد الماعز، أولاد الناقة...إلخ.

لقد فشل المنتجون فى إدراك أن كلمة (Allah) تعنى (الله) باللغة العربية، وأن العرب مسلمين كانوا أم مسيحيين يستخدمون كلمة (الله) فى صلاتهم، وحين يقوم المنتجون بإظهار الشخصية اليهودية أو المسيحية من أبطال الفيلم عندما تتصدى للعرب المسلمين، فإنه يجعل بطله الغربى يوجِّه لعدوه العربى بلهجة تنم عن الاحتقار والازدراء ككلمة (Allah). وهذا الشعور بعدم الاحترام تجاه (الله) يضلل المتفرجين ويجعلهم يظنون أن العربى المسلم المخلص لا يعبد الله الحقيقى رب المسيحيين واليهود وإنما ولاؤه للقبيلة.

تبقى بعض الأفلام الأخرى التى تتضمن كلمة (Ayrab) وهى كلمة بذيئة نحتتها هوليوود للإشارة إلى العرب يمكن مضاهاتها مع كلمات "داجو" (شخص مجهول) أو (greaser) مزيِّت إشارة للميكانيكى (kike) إشارة لليهودى للتقليل من شأنه أو (Nigger) (زنجى) و (gook) إشارة مهينة لأبناء الشرق الأقصى.

فكل الجماعات العرقية تضم بعض نماذج مثل "أتيلا الهن: Attila-the-Hun"[١٩] فبعض الإسرائيليين واللاتينين مقاتلون متحمسون، وبعض الأيرلنديين والعرب إرهابيون وبعض الإيطاليين والهنود الآسيويين رجال عصابات إجرامية، وبعض الآسيويين والأفارقة

مغتصبون، وبعض الأمريكيين والإنجليز مغتصبو أطفال، فكل جماعة تضم بين أعضائها أقلية قليلة ترتكب أفعالا مشينة. ولكن الغالبية العظمى من هذه الشعوب أناس عاديون، وأفراد يحبون السلام ويعارضون بقوة كل أشكال العدوان الإجرامية.

هذه الصفحات تمثل أساسا لفهم قصص أفلام هوليوود عن العرب، فالغالبية العظمى من الأفلام التسعمائة التى فحصتها فى هذا الكتاب، أفلام روائية طويلة، وسلاسل لأفلام ناطقة بالإنجليزية وصناعة هوليوودية. ولقد استخدمت كلمة "هوليوود" باعتبارها علامة نوعية لأن بعض هذه الأفلام عرضت فى السينما وداخل الولايات المتحدة، ولكنها لمخرجين ينتسبون إلى السينما الأمريكية المستقلة، بالإضافة إلى أن منتجيها من أستراليا وكندا وإنجلترا وفرنسا والسويد وإسبانيا وألمانيا وإيطاليا وإسرائيل. لكن الأفلام التسجيلية والأفلام التى أنتجت للعرض فى التليفزيون فهى ليست متضمَّنة.

وبسبب التقيد بالوقت والعدد الهائل من السيناريوهات عن العرب، اقتصرت فى مناقشتها للأفلام التى لم أشاهدها عموما على فقرة أو فقرتين. وكثير من الأفلام الصامتة تعرضت للهلاك، وكثير من الأفلام الناطقة تعذر الحصول على نسخ فيديو منها، ومن ثم لم أتمكن من مشاهدة ١٤٠ فيلمًا روائيًا طويلاً، ومنها أفلام كلاسيكية صامتة تضمنت صورا للعرب أذكر منها فيلم Beau Sabreur (1928)، و"ابنة الآلهة" (١٩١٦) وللإشارة إلى تلك الأفلام التى لم أشاهدها، اعتمدت فقط على الكتابات التى تناولتها حيث كانت هى المصادر الوحيدة المتاحة.

البحث والمنهج

بدأت عملية البحث التى شكلت محتوى هذا الكتاب عام ١٩٨٠، وظللت على مدى حقبتين أبحث وأجمع وأدرس الأفلام التى لها علاقة بصورة العرب والموضوعات العربية، وساعدتنى فى هذه المهمة شريكتى فى هذا البحث، زوجتى برنيس، فى البداية كان علينا أن نحدد الأفلام، ومن ثم بدأنا بحثا موسعا على الكمبيوتر، لعبنا بعشرات الكلمات بوصفها مفاتيح للوصول إلى تحديد الأفلام مثل: "بدو"، "مصر"، "الجزائر"،

"الصحراء" "شيخ"، واستخدمنا كلمات مهمة كدليل، وفحصنا خيوط القصص التى تضمنت كلمة عرب، أو مناظر أو شخصيات عربية، وبدأت أكتشف وأكتب عن أكثر من تسعمائة فيلم عرضت فى الفترة من (١٨٩٦-٢٠٠١). وفى أثناء البحث استوقفتنى فى بعض الأحيان عناوين ومقالات كانت مُضَلِلة، فعلى سبيل المثال وجدنا فى كلام الدعاية وفى المقالات بعض النقاد (الريفيو) عن فيلم رعب من إنتاج يونيفرسال يحمل عنوان (الغول المجنون) (The Mad Ghoul) ،(1943) إشارة إلى استخدام المصريين لغازات مصرية قديمة لصعق الضحايا وشلها عن الحركة، والحقيقة أن الفيلم استعرض سكانًا من أجناس متنوعة، ولم يذكر شيئا عن المصريين ولا عن غازاتهم، وكذلك توقعنا فى فيلم بعنوان "أبو الهول" ١٩٣٣، أن نرى المصريين والحريم العذارى، ونفس الشىء توقعناه من فيلم "تائه فى حمام تركى" (١٩٥٢) وبعد أن اشترينا هذه الأفلام بسبب هذه التوقعات لم نجد شيئا، ففيلم "أبو الهول" عن جريمة ما غامضة، ولم تظهر فيه شخصيات عربية، و"تائه فى حمام تركى" يتناول حكاية رجل مبيعات أمريكى لطيور الكناريا، وليس عن الحريم أو الراقصات منهن.

فى أواخر الثمانينيات بدأتُ فى زيارة عدد من مراكز الأبحاث لرؤية الأفلام ودراستها، الأفلام التى لم يكن من المتاح الحصول عليها على شرائط فيديو، أو من خلال التليفزيون أو دور العرض السينمائى، وشاهدت فيها مجموعة من تلك الأفلام الروائية الطويلة، وتمكنا من مشاهدة ما يقرب من ربع العدد الذى عرضناه فى هذا الكتاب، فى مؤسسات متنوعة، مثل مكتبة الكونجرس قسم الصور المتحركة والإذاعة والتسجيلات الصوتية إلى واشنطن دى سى، وفى أرشيف الفيلم والتليفزيون جامعة كاليفورنيا - لوس أنجلوس، وفى مركز "ويسكونسين لبحوث السينما والمسرح" فى جامعة ويسكونسين ماديسون ومتحف الفن الحديث فى نيويورك سيتى.

فى هذه المراكز، قمت أيضا بفحص المرجع الرئيسى للعمل الذى نحن بصدده وعن المقالات (الريفيوهات) المنشورة التى يعود تاريخها إلى بداية دوران الكاميرا مع اختراع الصور المتحركة وحتى الزمن الحالى. واعتمدت على مجلات وصحف مثل

"موشن بكتشر ديلى" "موشن بكتشر جايد" و"لوشن بكتشرهيرالد" و"موشن بكتشرنيوز" و"موشن بكتشرورلد" و"إنترناشونال موشن بكتشر الاماتك" و"موفنج بكتشر ورلد" و"أمريكان فيلم إينتتيوت كاتالوج" و"فيلم ديلى بيير بول أوف موش بكتشر" و"هالويل فيلم حايد" و"نيويورك تايمز" و"ڤارايتى" و"هوليوود ربورتر" و"فوتوبلاى" و"ماجيل سيرڤاى أوف سينما" و"لاندرز فيلم ريفيوز" و"شومان ريفيوز".

وفى منتصف التسعينيات بدأت استخدام قاعدة المعلومات السينمانية عبر الإنترنت وهو مصدر قيم جدا ويتعذر تقدير قيمته.

وبالإضافة إلى كل ذلك كنت أتفحص كل فيلم مدرج فى قوائم أدلة السينما والفيديو والكتالوجات بما فى ذلك القوائم التى ينشرها أفراد مهتمون بعمل قوائم للأفلام.

وتجولت بهدف الشراء وسط محلات مجهولة لتأجير شرائط الفيديو، وتلك الموجودة فى جراجات السيارات، ورحت أنقب بدقة فى علب الشرائط وأتفحص أغطيتها وأقرأ المكتوب عليها فى وصف حبكاتها، وكنت أقوم أسبوعيا بفحص دليل الأفلام/ الفيديو فى المجلات والنصوص المنشورة.

وعن تلك الأفلام التى يصعب جدا العثور عليها على شرائط فيديو، قمت بوضع إعلانات فى مجلات السينما، ومن المدهش أن عملية الإبحار وسط قنوات التليفزيون، قادتنى إلى اكتشاف عشرات الأفلام المجهولة، ومن دون إنذار أفاجأ بصور العرب الأشرار وهى تعبر أمامى فوق شاشة التليفزيون داخل بيتى. وقد وجّهنى الأصدقاء والزملاء والأقارب والعاملون فى محلات الفيديو، وعشاق السينما إلى أفلام جديدة.

وفى خضم هذا البحث، اكتشفت أن هوليوود قدمت صور العرب الأشرار فى أكثر من تسعمائة فيلم روائى طويل، ومعظم هؤلاء الأشرار شيوخ وحريم ومصريون وفلسطينيون، وكلها شخصيات كريهة، الباقون أشرار ببشرة داكنة وينتمون إلى بلدان عربية أخرى مثل الجزائر والعراق والأردن ولبنان وتونس وليبيا والمغرب وسوريا واليمن. وهؤلاء العرب الأشرار، تراهم مسجونين داخل دوائر قصصية يمكن التنبؤ بها ويشكلون فى العادة خمسة نماذج رئيسية: مجرمين - شيوخ، إناث عذارى مصريات، فلسطينيين،

وتجدهم فى خليط ميلودرامى مشوهً على نحو متعمد، وتراهم فى صور متكررة يمارسون أفعالهم الشريرة فى كل أنوا ع الأفلام التى تتخيلها، أفلام الصنادل والسيوف، وأفلام الإرهاب، والصحراء والجمال، والكوميديا الموسيقية وأفلام البساط السحرى الخيالية، وفى الحكايات التاريخية، وسلاسل الأفلام، وحتى فى الدرامات المعاصرة والهزليات التى لا علاقة لها ألبتة بالعرب، وعندما تمر أثناء مشاهدتك لهذه الأعمال على أفلام بحكايات جامدة تتكرر فيها تلك الصور النمطية لهؤلاء العرب الأشرار، ضع فى اعتبارك أن هذه الصورة السلبية ليست كلها متشابهة، فهناك تمييزات وفوارق طفيفة، فبعض هذه الصور الشريرة لشخصيات بالغة الخطورة وكريهة، ومن ثم لابد من التعامل معها بجدية، وبعض هذه الصور أقل خطورة، وعليك أن تولى اهتماما خاصا إلى هؤلاء العرب الذين لا تراهم فوق الشاشات.

فى معظم هذه الأعداد الهائلة من السيناريوهات والصور لن تجد صورا لرجال عرب عاديين أو لنساء أو أطفال يعيشون حياة عادية إنسانية. لأن هذه الأفلام جميعا فشلت فى تصوير علاقات صداقة متناولة بين هؤلاء العرب، وكذلك غابت عنها الأحداث الأسرية الاجتماعية، فلا تتوقع وأنت تشاهدها أن تلتقى بأطفال عرب يتوددون إليك ولا شباب واقعيين يشاركون فى الأحداث الرياضية، ولن تجد من هؤلاء العرب الذين تستحضرهم هوليوود فى أفلامها بنين أو بنات أعضاء فى فرق الكشافة، وسوف تكتشف أيضا عدم وجود صور تكشف عن أمهات وآباء وأجداد وجدات محبين كرماء ومخلصين يرعون بعضهم بعضاً ويراعون جيرانهم. إن مثل هذه المشاهد نادرة جدا مثل نبع المياه فى الصحارى.

لا تتوقع أن ترى فيلما يضم شخصيات تشكلت بفضل علماء عرب، ولن تجد أفرادا مبدعين مثل هؤلاء العرب الذين أمدوا العالم بالقواعد الأساسية للعلوم والرياضيات والطب والفلك والزراعة. ولن تجد بحارة رواداً فى تقنيات البحار مكّنوهم من عبور المحيطات. فالعرب هم الذين حملوا إلى بلاد الهند الصينية وإسبانيا ديانة فتية جديدة وتقنيات ومعلومات جديدة ساعدت فى تكوين حضارات.

وحتى أرشد القارئ قدمت التسعمائة فيلم حسب الترتيب الأبجدى للأسماء، ففى كل مدخل لهذه الأفلام، سواء كانت صامتة أم ناطقة، ركزت على مشاهد بعينها وعلى حوارات مهمة تتعلق بالشخصيات العربية على الشاشة، وقدمت أيضا ملخصا للسيناريوهات وقائمة بالممثلين وعناوين الأفلام.

وفى ثنايا الكتاب أوليْت اهتماما خاصا إلى هذه النماذج الخمسة: الأشرار، الشيوخ،، عذارى الحريم المصريات، الفلسطينيون. وهى نماذج يتداخل بعضها مع البعض الآخر..

بالإضافة إلى ذلك قدمت ملاحق عديدة.

١- أ.ك.أ. .A.K.A عناوين بديلة. فالعديد من هذه الأفلام لها عناوين مختلفة على كاسيتات الفيديو، أو أثناء التوزيع على امتداد العالم.

٢- أفضل القوائم.

٣- أفلام نوصى بمشاهدتها. هذه السيناريوهات تقدم صورا متوازنة، يمكن أن يراها الشباب العرب دون الشعور بالخجل من موروثاتهم.

٤- أسوأ قائمة.

٥- "كانون" (أفلام جولان - جلوباس).

٦- ألقاب موجهة للعرب فى الأفلام.

٧- عرب السينما - أرض العرب فى هوليوود.

٨- أفلام قصيرة صامتة، أفلام الرحلات المصورة، أفلام تسجيلية.

٩- أفلام للعرض مستقبلا.

١٠- فهرس: كلمات وعبارات عربية.

أشــرار

منذ البداية مع فيلم "إمـار الخادم: Imar the servitor 1914"، وحتى فيلم "المومياء تعـود: ٢٠٠١"، والصـور تتـواصل في دأب، تسـاوى بين كل العـرب من سـوريا وحـتى السـودان باعتـبارهـم مـخلوقات شـريرة بالفطرة. فـفي مئـات الأفـلام والعـرب الأشـرار يطاردون الشـاشـة، نراهـم يهاجـمون كل من يتـخيلونه عدوا لهم: الأمـريكيين والأوربيين، والإسرائيليين، والأفريقيين، وزملاءهـم والعرب - يا الله - حتى هرقل وشمشون.

عشرات من الأفلام الكوميدية تقدم العرب باعتبارهـم مهرجين منتفخين، يتعثرون ويقعون فوق بعضهم، يتهكم عليهم بعض من أفضل وأشهر نجومنا الجماهيريين.

ويل روجرز في فيلم "عمل ومتعة" ١٩٣١، ولوريل وهاردي في فيلم: (Beau Hunks) 1931 (معناها كتل حلوة) وبوب هوب ونج كروسبي في "الطريق إلى المغرب ١٩٤٥" وإخوان ماركس في فـيلم "ليلة في الدار البـيضـاء" ١٩٦٤، وأبوت وكـاسـتللو، في فـيلم "أبوت وكاستيللو في الفيلق الأجنبي" ١٩٥٠، وبوري بونير في فيلم (بوري في بغداد) ١٩٥٥، وجيري لويس في فيلم (ساك الحزين) (١٩٥٧) وفيل سيلفر في فيلم "اتبع هذا الجمل" ١٩٦٧، ومارتي فلدمان في فيلم "آخر طبعة من بوجست" (١٩٧٧) وهارفي كورمان في (أمـريكانون) ١٩٧٩ وبحس باني في (ألف حكاية وحكاية للأرنب) ١٩٨٢، وداسـتين هوفمان ووارن بيتي "عشتار" وبولي شور في "في الجيش الآن" ١٩٩٤، وجيم فارني في "أرنست في الجيش" ١٩٧٧.

بعض أبطال الأفلام يشيرون إلى العرب بـ"كلاب" و"قرود" والنتيجة أن المتفرجين الذين كـانوا يضـحكون على هؤلاء العـرب المتلعثـمين والمتـعثـرين الذين ظهـروا على الشاشة، يخرجون من دار السينما يوحدهم شعـور بالتضامن والإحسـاس بالمسافة التي تبعدهم عن هؤلاء الذين كانوا هدفا للسخرية.

وفي الأفلام الدرامية خاصة، يتصدى نجوم هوليوود الكبار "للعرب" ويهزمونهم على الشاشة، شاهد النجم إيموري هونسون في فيلم "فتاة موهوبة" (١٩١٧) وجاري كومبر

فى فيلم: Beau Sabeur" 1928"، وجون دين فى "أقوم بتغطية الحرب" (١٩٣٧) وبرت لانكستر فى "عشرة رجال طوال" ١٩٥١، ودين مارتن فى فيلم "ذى البوشر" (مهاجمو الكمائن) (١٩٦٧) ومايكل كين فى (أشانتى) ١٩٧٩، وشن كونرى فى "لا تقل أبدا مرة ثانية" (١٩٨٣) وهاريسون فورد فى "فرانتيك" (نوبة جنون) (١٩٨٨) وكيرت راسيل فى "قرار للتنفيذ" (١٩٩٦) وبرندون فريزر فى "المومياء" (١٩٩٩).

وفى محاولة – ربما – لإضفاء المزيد من الشرعية على عملية التنميط هذه، وأيضا لاجتذاب المزيد من المتفرجين، قامت بعض الاستوديوهات إبان مرحلة الثمانينيات من القرن الماضى، بتقديم نجوم مشهورين من الأمريكيين الأفارقة فى الأفلام لمواجهة العرب على الشاشة والقضاء عليهم فى النهاية. من بين هؤلاء النجم إيدى ميرفى، ولويس حوسيت، وروبرت جيلوم الصغير، وصاموبل جاكسون، ودنزل واشنطن، وشاكيل أونيل[٢٠].

فى فيلم "كاظام" سنة ١٩٩٦، من إنتاج ستوديوهات ديزنى يقوم الممثل أونيل بضرب ثلاثة من العرب المسلمين لأنهم "يشتهون كل أموال العالم" وبعد ذلك بأربع سنوات يقدم المخرج الأمريكى ويليام فريدكين الممثل صاموبل جاكسون فى دور الاستغلالى والمتعصب دينيا، وذلك فى فيلم "قواعد الاشتباك" (٢٠٠٠). ويظهر تأثير هذا الاستغلال الردىء للأعراق الإثنية بصفة خاصة فى المشاهد الفظيعة والزائفة للأطفال اليمنيين الذين يظهرون بوصفهم قتلة وأعداء للولايات المتحدة الأمريكية.

وحسب معلوماتى، لا يوجد فيلم عن الحرب العالمية الأولى أو الثانية أو عن الحرب الكورية من إنتاج هوليوود ظهرت فيه القوات الأمريكية وهى تذبح الأطفال. ومع ذلك نجد مع قرب نهاية فيلم "قواعد الاشتباك" قوات المشاة البحرية الأمريكية (المارينز) بينما يفتحون النيران على اليمنيين ويقتلون ٨٣ من الرجال والنساء والأطفال. أثناء عرض المشهد رأيت الجمهور يقف على أقدامه يصفق بيديه ابتهاجا بما يجرى، فى حين يتفاخر المخرج فريد كين بأنه رأى المتفرجين يصفقون ابتهاجا وتحية فى كل عروض الفيلم على طول امتداد الولايات المتحدة[٢١]. بعض المتفرجين يصفقون للقوات الأمريكية

عندما يقتلون العرب فى كل أفلام الحروب، ليس بالضرورة لأسباب تتعلق بغياب الحساسية الثقافية وإنما لأنهم وعلى مدى قرن من الزمان يشاهدون هوليوود تعزل العرب بصفتهم أعداء للأمريكيين. وعلى مدى حقب زمنية يجرى تيار منتظم من صور التعصب والكراهية والقبح من شأنه أن يشوه حكمنا على الناس وعلى ثقافتهم.

فيلم مثل "قواعد الاشتباك" لا يعزز فقط هذه الصور النمطية المدمرة التى استمرت على مدى تاريخ السينما الأمريكية، وإنما يروِّج لهذا التصوير الخطير الذى يرسم صورة عامة سريعة للعرب باعتبارهم مناهضين لأمريكا، ومن الأشياء المزعجة بنفس القدر، أن فيلم "قواعد الاشتباك" يوجه التحية والشكر فى عناوينه إلى وزارة الدفاع وقوات المارينز، وأن هناك ما يزيد على ١٤ فيلمًا يظهر فيها الأمريكيون وهم يقتلون العرب، تتضمن عناوينها شكرا وتقديرا على المساعدات سواء بالمعدات أو الأشخاص أو المساعدات التقنية التى وفرتها لهم وزارة الدفاع وقوات المشاة البحرية.

ومن الأمور المحزنة أن البنتاجون – فيما يبدو – يحتضن هذه المشاريع المعادية للعرب، كما يتضح فى فيلم "أكاذيب حقيقية" ١٩٩٤، وفيلم "قرار للتنفيذ" ١٩٩٦ و"انطلاقة الحرية" ١٩٩٨.

فى ٣٠ نوفمبر ذهب ألفان من الشخصيات المرموقة فى هوليوود لحضور مأدبة عشاء تحت رعاية وزير الدفاع الأمريكى ويليام كوهن، وكانت على شرف جاك فالنتى نائب رئيس اتحاد السينمائيين، دفع البنتاجون من أجلها ٢٩٥ ألف دولار.

فى خطبته قال المتحدث باسم وزارة الدفاع – كنيث بيكون – شارحا الأسباب التى دعت المسئولين فى وزارة الدفاع إلى مد جسور الصداقة بينها وبين المخرجين وصناع الصور، وإلى دعوتهم إلى هذا الحفل الأنيق فى بفرلى هيلز.. قال: "إذا ما استطعنا تقديم عروض وأفلام تظهر جاذبية وأهمية الحياة العسكرية، فإننا بذلك نساعد على خلق مناخ محبب يشجع عملية التجنيد".

وفى بعض الأحيان تهتم وزارة الدفاع عندما ترى بعض الجماعات مشوهة فى الأفلام، على سبيل المثال، فى فترة الخمسينيات أحجم المسئولون فى وزارة الدفاع عن التعاون

مع المخرجين الذين يشجعون تنميط الشخصيات اليابانية فى أعمالهم. وفى أثناء تصوير فيلم "جسر على نهر كواى" ١٩٥٧، حذّر دونالد باروش، رئيس مكتب الصور المتحركة التابع لوزارة الدفاع، المنتجين من المبالغة فى إظهار الرعب والتعذيب اللذين مارسهما اليابانيون قائلاً:

إزاء مسئولياتنا التى تتزايد دوما نحو إقامة صداقات واحترام متبادل بين شعوب الأراضى الأجنبية، علينا أن نقتصد فى استخدام المصطلحات المهينة التى تعرف بها الجماعات العرقية والوطنية والدينية، لأنها ضارة بمصالحنا القومية وبالذات تلك الأفلام السينمائية التى تحظى بتعاون الحكومة[٢٢].

إن العرب دائما هم الهدف السهل فى أفلام الحرب. ومنذ وقت مبكر جدا يعود إلى عام ١٩١٢، وكذلك فى أعقاب فترة زمنية سابقة على حرب الخليج ١٩٩١، تقدم عشرات الأفلام الحلفاء والقوات العسكرية المتحالفة – أمريكيين وبريطانيين وفرنسيين وأخيرًا إسرائيليين – وهم يتصدون للعرب ويمحونهم.

وفى فيلم "العربة المفقودة" ١٩٣٤، وهو دراما عسكرية عن الحرب العالمية الأولى يظهر الجندى البريطانى الشجاع (فيكتور ماكلوجلين) بينما يحصد ببندقيته العرب المتسللين، هؤلاء الخنازير القذرين. وفى أحد الشرائط الإخبارية المصورة يظهر جون وين وهو يقوم بمحو قطيع من قبائل العرب وذلك فى فيلم "أنا أقوم بتغطية الحرب" ١٩٣٧، وفى فيلم "سيروكو" (Siroco) 1951 هو أول فيلم روائى تنتجه هوليوود يصور العرب باعتبارهم إرهابيين، حيث يظهر من خلاله السوريون المتعصبون وهم يهاجمون الجنود الفرنسيين وتاجر الأسلحة الأمريكى هارى سميث (همفرى بوهارت).

فى فيلم "القيادة المعقودة" يظهر الكولونيل الفرنسى "راسبوجى" (أنطونى كوين) يقتل الجنود الجزائريين، وكذلك نرى البنادق الإسرائيلية تحصد البدو المتسلين فى عملين صُوِّرا فى إسرائيل وهما "عصابات سيناء" ١٩٦٠، و"كوماندوز سيناء" ١٩٦٨.

ومن الموضوعات الشائعة، منظر العرب وهم يقومون باغتصاب وقتل البطلات الأوربيات الشقراوات، فهذه موضوعات تسيطر على سيناريوهات أفلام مثل "أسيرة البدو" (١٩١٢)

و"بيلكان بريف" (١٩٩٣). وفى هذا الأخير يظهر العربى المفترس وهو يحاول اغتيال بطلة الفيلم الحسناء التى لعبت دورها جوليا روبرتس. وفى فيلم "أسيرة البدو" يخطف رجال العصابات من أبناء الصحراء فتاة أمريكية ولكنها تجد الإنقاذ على يد الجندى البريطانى الذى يتصادف وجوده، فى حين يتم القضاء على هؤلاء المختطفين برصاص قوات سلاح الفرسان الأمريكية.

وفى ما يقرب من عشرة أفلام نجد العرب يستعبدون الأفارقة السود ويسيئون إليهم، منها فيلم "ابنة الكونغو" ١٩٣٠، و"طبول أفريقيا" ١٩٦٣، و"أشانتى" ١٩٧٩.. أيضا قام المخرج الأفريقى - الأمريكى المشهور أوسكار ميشو، الذى أخرج أفلاما إثنية فى الفترة من (١٩١٩-١٩٤٨)، بالترويج لنفس الموضوع الذى يصور العرب بوصفهم رجال عصابات يخطفون البنات فى فيلمه "ابنة الكونغو".

ورغم أفلام المخرج ميشو التى تصدت للنماذج النمطية للسود التى قدمها المخرج الهوليوودى جيم كرو فإنه قام بتصوير العبيد العرب وهم يختطفون ويأسرون امرأة خلاسية أمريكية ومعها خادمتها. لكن تشاء المصادفة أن تجد الخادمة من ينقذها، وهو الجندى الأمريكى الأسود الذى يعمل فى الفرقة العاشرة بسلاح الفرسان الأمريكى.

وفى عشرات الأفلام تظهر شخصيات عربية معادية للمسيحية، وحين يسأل الضابط الأمريكى فى فيلم "فجر آخر" لماذا يحتقر العرب الغربيين، يرد بالقول: إن المسلم الصالح يكره المسيحيين. وفى فيلم "فيلق الهالكين" (Legions of the doomed) (1959) يظهر الإسلام بوصفه دينًا عدوانيًا. فى أحد مشاهد الفيلم يقول العربى: "اقتله قبل أن يقتلك" ويؤكد ذلك عندما يغرس سكينه فى بطن عدوه "عليك أن تذكر كلمات الله". وفى فيلم "كاستيليان" (١٩٦٣) ينتصر الإسبانى المسيحى على العرب المسلمين المتعصبين. كيف؟ بإطلاق عشرات الخنازير الهائجة عليهم، مما جعلهم يفرون هاربين من هول الرعب.

العرب يغزون الولايات المتحدة ويرهبون الأبرياء فى أفلام [illegible]ى الذهبية" لكوريجال (١٩٤٩)، و"فرقة الرعب" (١٩٨٨) و"أكاذيب حقيقية" (١٩٩٤) و"الحصار" ١٩٩٨،

و"الحصار" بصورة خاصة يُعتبر مثالا مزعجا. ففيه يقوم المهاجرون العرب بتخريب منهاتن بصورة منهجية، وبمساعدة العرب الأمريكيين العاملين فى مجال ميكانيكا السيارات، والطلبة فى الجامعة، ومدرس الكلية يقومون بتفجير مبنى المباحث الفيدرالية فى المدينة أو يقتلون عشرات العاملين بالحكومة، وجمهور السينما أو يضعون قنبلة فى أتوبيس مزدحم بالركاب.

وقد تناقشت مع المخرج إدوارد زويك حول هذه الصورة العنيفة فى نيويورك فى ٢ أبريل ١٩٩٨، فقال زويك: إنه بسبب بعض المشاهد التى تظهر بعض العرب الأمريكيين الأبرياء وقد زج بهم دون تمييز إلى مراكز الاعتقال، فإن الفيلم "يبعث على التفكير" والأرجح كما أظن شخصيا أنه يبعث على العنف.

وأشرت فى مناقشتى معه أن سيناريو الفيلم ربما كان خياليا، لكن الإرهابيين على الشاشة يمارسون القتل فى مدينة حقيقية، والعرب يتجمعون فى حى بروكلين، حيث يسكن العديد من العرب الأمريكيين المحبين للسلام. وبعد الفرجة على العرب الإرهابيين على الشاشة يقتلون أكثر من سبعمائة من سكان نيويورك، قلت قد يظن المتفرجون أن كل العرب الأمريكيين ينتمون إلى هذه المعسكرات.

وقد جادلنى زويك قائلا: إنه خلق توازنا فى الفيلم، فى إشارة إلى وجود الممثل تونى شلهوب الذى لعب دور ضابط البوليس الأمريكى - العربى المهذب. وقد ذكرتنى إشارة زويك إلى الإنسان الطيب بطريقة منتجى الأمس، عندما كانوا يحاولون تبرير الصور المعادية التى قدموها للهنود الأمريكيين.

ففى الأفلام التى كانت تظهر الهنود المتوحشين الذين يذبحون السكان المستوطنين، كانوا يشيرون إلى "تونتو" الطيب ويدعون أنهم بذلك خلقوا توازنا.

لقد استمرت هذه الصور الخبيثة والمجحفة تؤرقنى بطريقة عميقة.

يظهر عرب البترول والسفاحون ذوو الجلاليب من يودون امتلاك الأسلحة النووية فى عشرة أفلام تقريبا منها "جزائريون أقوياء" (١٩٥٨) و"فرانتيك" ١٩٨٨،

وهناك على الأقل دستة أفـــلام صنعت فى إسـرائيل، وفى أفـــلام جلولان - جلوباس مثل "النسـور تهاجم فجرا" ١٩٧٠، "النسـر الحديدى" ١٩٨٦، "سلسلة أوامر" ١٩٩٢، وفيها يظهر الأمـريكيون والإسرائيليون يسحقون العرب الخبثاء، حيث لعب أدوار العديد منهم ممثلون إسرائيليون.

وفى أكثر من ثلاثين فيلمًا من أفـلام الفيالق الفرنسـية الأجنبية، وهى فى الواقع نوعية من أفلام المغامرات الصبيانية، يظهر أعضاء هذه الوحدات العسكرية المتحضرين وهم يبيدون بدو الصـحراء المتخلفين. وهذه التوليفة من أفلام الفيالق العسكرية تغطى فترة تزيد على الثمانين عاما، من فيلم "المجهول" عـام ١٩١٥ وحتى فيلم "عضـو الوحدة العسكرية" ١٩٩٨. سيناريوهات هذه الأفـلام تستعرض جنود هذه الوحـدات العسكرية الشجعان بأعدادهم الغفيرة وهم يقاتلون، وفى النهاية يهزمون العرب القساة الجموحين، وحتى بوركى بيج ومعه جمله ينضم إلى هذه الجموع العسكرية ويهزم البدو فى فيلم الرسوم المتحركة "بوركى الصغير الجميل" ١٩٣٦ (little beau porky).

فالأفلام التى تتضمن صـورا وحشـية تطابق بين العرب وسكان أمريكا الأصليين (الهنود) وتشـير إلى كليهمـا بالتعبير الاسـتعمـارى "قبائل". فنمـاذج أفلام الكاوبوى الأولية، حيث يقتل الضـحايا بالرصـاص، تصور الجنود فى الوحدات العسكرية القديمة (الفيـالق) وهـم يقتلون العرب، بنفس الطريقة التى يبيد بها الجنود فى فرق الفرسـان الأمـريكية الهنـود.

فى أفلام "بوجسـب" الثلاثة المقتبسة بأمانة من رواية ب. س. رن ١٩٢٦، تصـور جنود الفيالق البريطانية تمامًا مثل الكاوبوى الأمريكيين يقتلون العرب كما لو كانوا هنودا.

وعلى الرغم من وجود أشياء عامة مشتركة بين العرب والهنود، فإن هناك بعض الاختـلافات، فهنود السيليوليد (السـينمـا) يصـورون باعتبارهم مـحاربين وقسـاة على خلاف صـورة العرب الذين يظهرون فقط بشرًا مرتشـين وجشـعين، وهناك بعض الأفلام التى صورت سكان أمريكا الأصليين بوصفهم وحوشًا "نبلاء" مثل "القوس المكسور" ١٩٥٠، و"الرقص مع الذئاب" ١٩٩٠ و"آخر الموهيكان" ١٩٩٢.

ولم أكن أتوقع أبدا أن ألتقى بأفلام تضع رعاة البقر فى مواجهة ضد العرب، ولكننى وجدت ثمانية أفلام تندرج تحت نوعية "اقتلهم بالرصاص" قد عرضت فى الفترة ما بين عام ١٩٢٢، ١٩٥٢. فى هذه الأفلام ينطلق رعاة البقر المفضلون، توم مِكس وهو بالونج، كاسيدى، وهوت جبسون على ظهور جيادهم ويقطعون المسافة من الغرب الوحشى وحتى الصحراء العربية بحثا عن مغامرة وحكايات رومانسية، هؤلاء الرجال يرتدون القبعات البيضاء ويسحبون ست بنادق ويشوطون العرب الأشرار بالرصاص.

هذه الصور تنطوى ضمنا على عبارة الجنرال فيليب هنرى شيربدان التى تقول إن العربى الطيب الوحيد هو العربى الميت.

ويلاحظ وليام جريدر فى صحيفة الواشنطن بوست: "الكثير مما تعلمه الغربيون عن العرب يبدو متشابها مع ما "اكتشفه" الأمريكيون فى القرن التاسع عشر عن الهنود فوق هذه القارة". فالأشرار الذين نقبلهم يجعلون متاعبنا هينة ويمكن تطويعها".

فى الماضى كان صناع الصور يؤكدون على الصفات المعادية للإنسانية فى هؤلاء الناس الغرباء، الهنود الأمريكيين، وكانوا يصورونهم باعتبارهم وحوشا، لا يفكرون مثلنا ولا يشاركوننا نفس الآمال، فإذا وصل المرء إلى التسليم، بأن الهنود يعيشون على العنف والفوضى واللصوصية، يصبح من الأسهل أن نتقبل هذه الصور "اللاعقلانية" أكثر من دحضها أو تحديها.

اليوم، كما يقول جريدر: "فإن الصور النمطية للعرب التى ابتدعها الاستعمار البريطانى والفرنسى مازالت باقية معنا بقوة"[٢٣].

وما قاله جريدر حول قياس عرب اليوم بهنود الأمس، سوف تجد صداه عند المنتجين السينمائيين والإذاعيين والصحفيين والقواد العسكريين.

فى الفيلم الحربى "المرأة الحديدية" ١٩٥٣، عندما يرى البطل الأمريكى، عرب الصحراء المروعين وهم يقتربون يقول ساخرا: "هذه منطقة عصابات، أسوأ من منطقة الآباش فى أريزونا" وفى حديثه المتدفق عن فيلمه "النسر الحديدى" ١٩٨٦، يقول المنتج رون صامويل:

"حين أرى مراهقا يخطف نفاثة ويمحو بها حياة العشرات من العرب أقول لنفسى، هــذه بالضبط القصـــة التى أبحث عنهــا". ذلك يذكرنى بأفـــلام الويستيرن القديمة التى لعب بطولتها جون وين (هذا تأكيد منى).

وعلى إثر رؤية العرب وهـم على وشك الهـجوم، يصبح الجندى الأمريكى مـحـذرا رفـاقـه فى فـيلم (طلقـات سـاخنة.. الجـزء الثانى) ١٩٩٣، "الهـنود على طريق الحرب". وفى فـيلم "ج.ا. جـين" وبعـد أن تقـوم ديمى مـور بالقـضـــاء على العـرب فـى دورها بوصفها مجندة فى فرقة ختم البحرية (Navy seal) تقـول لرفاقها فى الفــرقة: "دعونا نتخلص من المحتـالين".

فى مـجلة "سكولاستيك" تقرأ: "الهنود الأمريكيون هم مشـايخنا الجدد النشطون" ومن أجل تعزيز هذا الإعلان السـخيف يضـع المحررون فى العدد الصـادر يوم ٥ مارس ١٩٨٠، على غلاف إصدارهـم (سنيور ويكلى ريدر) صورة نمطية لأمريكى هندى يمتطى جملا (وليس حصـانًا) محمـلا بحاويات كتبت عليها: "غاز" (بترول) "فـحم"، ويوضـح ذلك الكاتب كارلوس كيرتس فى كتابه الثاقب "الأطفال يشاهدون كيفية تعليم الميديا للتنوع العـرقى" وأمـام عدم احـترامـهم لصـورة الهندى – الشـيخ – يعـزز المحررون الصـورة السلبية للعرب باعتبارهـم غيلانًا مراوغين ومـحتالين، وفـى نفس الوقت يستخدمون هذه "الصفات اللصيقة بالعرب لطمس صـورة الهنـود مواطنى أمريكا الأصليين، يضعونهم فى صورة أفضل ولكنها تظل ملوثة.

فى منتصف الثمانينيات (١٩٨٠) كان مايك جرينزبان[٢٤] بوصفه مراسلاً لمحطى السـى إن على الحدود الإسرائيلية – اللبنانية، ينتقل بالكاميرا على صـور الجنود الإسرائيليين وهـم فوق ظهور الجياد، حيث كان جرينزبان يصنفهم باعتبارهم رعاة بقر (كاوبوى) يقاتلون ضد اللبنانيين (الهنود) وقبل أيام من حرب الخليج ١٩٩١، ظهر جنرال من الجيش الأمريكى على قناة السـى إن إن ليقول للمتفرجين إنه بعث بفرق كشافة لأرض الهنود.

وناقشت هنا فى الكتاب سيناريوهـات قليلة عن الإيرانيين/ الفارسيين، مثل فيلم "الأقـوياء السـتـة" The invinsible six) 1970)، و"فى الليل" ١٩٨٥. وعلى الرغم من أن

الإيرانيين ليسوا عربا فإننى أضفتهم إلى الأفلام، لأن بعض المخرجين والمشاهدين يتصورون خطأ أن الإيرانيين عرب، وأيضا لأسباب شخصية، فالشخصيات الغليظة غير المقبولة فى فيلم (فى الليل) حملوا لقب (صبيان شاهين) ولأننى شخصيا أحمل اسم "شاهين" لذلك شعرت بالانزعاج.

المشايخ

إن كلمة "شيخ" تعنى حرفيا شخصًا عجوزًا حكيمًا، كبير الأسرة، ولكنك لن تعرف ذلك من الفرجة على "المشايخ" الذين يظهرون فى أفلام هوليوود وقد فحصت منها ١٦٠ سيناريو من بينها شريط الكنتوسكوب القصير "الشيخ هاجى طاهر هاجى" ١٨٩٤ وفيلم إنتاج سيلج كومبانى "سطوة السلطان ١٩٠٧"، والفيلم الأول تم تصويره فى مدينة لوس أنجلوس. فعلى امتداد العالم العربى يخاطب الناس الزعماء المسلمين المتدينين بكلمة "شيخ" وذلك لإظهار الاحترام. لكن صناع الأفلام عموما يربطون هذه الكلمة بمعانٍ مختلفة تماما. ومثلما أشار ماتيو سويت "العربى فى السينما لم يكن إلا شخصية جذابة، وإبان العشرينيات كان "الشيخ" رجلاً داكن البشرة، "يهزهز" حواجبه ويطارد البطلة (الغربية) حول فنائه الحجرى. بعد أزمة البترول عام ١٩٧٣، أعاد المنتجون السينمائيون إحياء صورة الشيخ واسع الثراء الكسول. ولكنه فى هذه الحالة يستمد ثراءه على حساب الأمريكيين ذوى الدم الأحمر. وصار متنمرا بطريقة غير مفهومة وغامضة، تنويعة من الصورة النمطية للمرابى اليهودى بنظارات ماركة "رايبان"[٢٥].

وبدلا من تقديم الشيوخ كرجال كبار السن وحكماء، قام كتاب السيناريو بتقديم ميلودرامات رومانسية تصورهم بوصفهم أضحوكة وموضوعًا للسخرية، قذرين وبأنف معقوفة يندفعون بقوة لمطاردة الشقراوات وذوات البشرة الشاحبة بهدف ضمهن إلى حريمهن. وعلى غرار السلوكيات النمطية للشخصيات الفاسقة الذين سبقوهم إلى الظهور: الآسيوى المتوحش، والزنجى والهندى الأحمر، واللاتينيين الداعرين، يندفع العرب القذرون بقوة وعنف لسلب بكارة الفتيات الغربيات.

ويوضح إدوارد سعيد: إن الشيخ الفاسد يمكن رؤيته دائما بينما ينسج شباكه متلمظا لاصطياد البطل الغربى والفتاة الشقراء. (ويقول) "إن رجالى سوف يقتلونك.. ولكنهم يرغبون فى تسلية أنفسهم قبل ذلك"(٢٦).

كل الأفلام الصامتة التى أنتجت فى فترات مبكرة مثل "المحظية الخائنة" ١٩٠٢، و"العربى" ١٩١٥، و"الشيخ" ١٩٢١، قدمت الحكام العرب بجلاليبهم ولحاهم وكأنهم جميعا صورة واحدة بنفس الصورة النمطية الخسيسة والفاسدة.

فى فيلم "المحظية الخائنة" لا يكتفى الشيخ بتخدير محظيته، ولكنه يوجه عبده النوبى لكى يضربها بالسوط. وفى فيلم "الشيخ" ١٩٢١، يحملق الشيخ أحمد (فالنتينو) صوب (ديانا) الفتاة الإنجليزية الجميلة التى خطفها ويقول متفاخرا "عندما يرى العربى امرأة ويريدها، فإنه يأخذها".

ولو استحضرنا صورة الشيخ بعد ٣٣ سنة، سنجده فى فيلم "مغامرات حاجى بابا" ١٩٥٤، يؤكد نفس المعنى "أعطنى إياها أو سوف آخذها".

ومن أجل اختطاف، أو اغتصاب البطلة الغربية يندفع المشايخ الغلاظ الأثرياء، ويتهافتون حتى يسقطوا فى أكثر من ٦٠ فيلمًا صامتًا وناطقًا بدءا من "النار والسيف" ١٩١٤، وحتى "بروتوكول" ١٩٨٤، فالشيوخ يتجاهلون النساء العربيات ويفضلون - إلى حد الافتتان - ولو امرأة غربية واحدة فقط.

ولم تتجاسر أفلام هوليوود الصامتة أن تظهر النساء الغربيات وهن يضاجعن المشايخ العرب، لماذا؟ لأن الرقباء على الأفلام الأمريكية يعترضون على مشاهد الحب بين النساء الغربيات وبين العرب. فحتى المنتجين الذين عاشوا تجارب السراب فى الصحراء لم يتجاسروا على تخيل مثل هذه العلاقات.

بعض المتفرجين أدركوا أن فيلم "الشيخ" الذى لعبه فالنتينو بوصفه استثناء للقاعدة، وهو أمر غير صحيح، لأن فالنتينو فى دور الشيخ أحمد الذى تغلب على ديانا المرأة الغربية، هو فى الحقيقة أوربى وليس عربيًا. وهذا يساعد فى تفسير النظرة الإيجابية

جدا للمتفرجات على الفيلم إزاء الشاب الأوربى العاشق الذى يرتدى الجلباب ويمثل دور العربى. لاحظ أن الحوار يكشف عن أحمد بوصفه أوربيًا:

ديانا البطلة: إن يد أحمد كبيرة جدا بالنسبة للعربى.

الصديق الفرنسى لأحمد: إنه ليس عربيا. والده كان رجلا إنجليزيا، وأمه إسبانية.

توالت بعد ذلك سيناريوهات الصحراء الأخرى التى تسمح للبطل والبطلة أن يمارسا الحب لكن بعد أن يتضح أنهما مسيحيان غربيان.

فى أوربا كانت هذه العلاقة (الغرب - الغرب) غير ذلك، ففى الفترة المبكرة منذ عام ١٩٢٢، ظهرت أفلام أوربية قليلة مثل "زوجة الشيخ" ١٩٢٢، معاكسة للموضوعات الثابتة، حيث ظهرت البطلات الأوربيات وهن يعانقن المشايخ العرب.

إن الأخيار والأشرار من المشايخ العرب يقاتلون بعضهم بعضًا فيما يقرب من ٦٠ فيلمًا تتناول الليالى العربية، أفلامًا خيالية، وأفلام رسوم متحركة وأخرى ليست متحركة. وتضم هذه الأفلام فيضا من الشخصيات البغيضة والأغوات الأشرار والعبيد بأجسادهم النحيفة والسحرة الحقراء والتجار المشوهين ينافسون الأمراء الشجعان، فضلا عن الأميرات وفوانيس الجان والأبطال الشعبيين مثل على بابا وسندباد وعلاء الدين، وفى بعض الأحيان الخليفة الخيِّر. ويمكن أن ترى بعضا من هؤلاء فى الأفلام الأربعة الخيالية "قسمت" (١٩٢٠) - (١٩٣٠)، (١٩٤٤)، (١٩٥٥) و"سحباء القصبة" (١٩٥٥)، و"علاء الدين" (١٩٩٢).

وحتى أفلام الرسوم المتحركة تتسم بالإساءة إلى العرب، بطل طفولتى "بجس بانى" (Bugsu Bunny) يهزم العرب هزيمة نكراء فى حكايات الأرنب الواحد بعد الألف ١٩٨٢، كما يقوم "بجس" بجلد الجنى البغيض، والشيخ الملتزم الأبله، والابن الفاسد للحاكم وبطلى الآخر من الشخصيات الكرتونية "بوب آى: Pop eye" يقوم هو أيضا بجلد العرب. وفى بداية الثلاثينيات ١٩٣٠ أنتجت ستوديوهات فليشر عددا من أفلام الكارتون بشخصية (بوب آى) قدمت فيها أبطال العرب الشعبيين بوصفهم أناسًا متشردين

وليسوا أبطالا. إن بوب أى يهزم على بابا وسندباد هزيمة منكرة ولا يصادقهم، وذلك فى أفلام "بوب أى البحار يقابل على بابا والأربعين حرامى" و"بوب أى" البحار يقابل سندباد البحار".

وبدءا من منتصف السبعينيات ١٩٧٠، جاء مخرجون جدد يظهرون الزعماء العرب عبر خيوط مضللة. وفى محاكاة لنفس الصور النمطية التى قدمها من جاءوا قبلهم أظهروا بدورهم البطلات الغربيات وهن يدرأن خطر شيوخ الصحراء النهمين إلى الجنس.

ولكن تظل هناك مع ذلك فوارق درامية بين صور الشيوخ. فقد كانت هناك فى سالف الأيام أفلام مأخوذة عن ألف ليلة وليلة مثل "على بابا يذهب إلى المدينة" ١٩٣٧، و"علاء الدين ومصباحه" ١٩٥٢، وفيها كان يظهر شيوخ كسالى يتراخون فوق عروشهم فى حين تظهر الأفلام المعاصرة مشايخ البترول، يقاتلون ويتباهون داخل سيارات الرولزرويس وهم يتطلعون إلى شراء أجزاء من أمريكا.

أما الأفلام اليوم فإنها تقدم الحكام العرب معادين للمسيحيين واليهودية، يجلسون فوق قواعد الصواريخ مسلحين بأسلحة نووية وبآبار البترول الوفيرة وبكميات هائلة من النقود.

ولأنهم يستخدمون الإسلام لتبرير العنف، يشكل العرب كما تظهرهم الأفلام للآن بثرائهم الفاحش وسعيهم الحثيث إلى الملذات، تهديدا أكثر بكثير للغرب ولإسرائيل ولإخوانهم العرب أكثر من سابقيهم. ويمكنك أن تلمح نماذج قليلة من هذه النوعية فى أفلام "Rollover" 1981، "الخطأ هو الصواب" ١٩٨٢، و"جوهرة النيل" ١٩٨٥ و"النينجا الأمريكية" الجزء الرابع، و"الإبادة" ١٩٩١.

وفى أكثر من ثلاثين سيناريو، تظهر إلى جوار الشيخ صبايا من الحريم قليلات البخت وهن يحطن به، يزيح بعضهن بهزة من كتفه، ويعذب أخريات، ويستعبد الباقيات. وفى الأفلام حرف X (الجنسية) يقوم باستعباد جميلات من جنسيات مختلفة مثل فيلم

"إلزا" حارس حريم مشايخ البترول ١٩٧٦، وهو حاكم عربى فاسد وجماعته. وفيلم عن المشايخ الفاسدين يستعبدون الأقزام والأفارقة، يمكنك أيضا أن ترى أفلام "أوتز" ١٩٩٢ والنخاسون 1977 (Slavers).

وفى أغلب الأحيان يقوم المنتجون بتزييف حقائق الجغرافيا السياسية، ففى أثناء الحرب العالمية الثانية قام الكثير من الدول العربية بمساعدة قوات الحلفاء، مثل جنود تونس والمغرب والجزائر الذين حاربوا إلى جانب القوات الفرنسية فى شمال أفريقيا، وإيطاليا وفرنسا. كذلك ساعدت قوات أردنية وليبية أعضاء فى وحدة الخدمات العسكرية البريطانية، وعند نهاية الصراع أعلنت مصر والسعودية والعراق الحرب على الألمان[٢٧].

ورغم ذلك فإن معظم الأفلام تراخت فى إظهار العرب وهم يقاتلون جنبا إلى جنب الرجال الأخيار، وبدلا من ذلك منهم من يساندون الألمان، وفى أكثر من عشرة أفلام عن المشايخ يظهر بعض الذين ينتمون إلى البوليس السرى العربى (الجستابو العربى) شاهد على سبيل المثال فيلم "يانكى فى ليبيا" ١٩٤٢، "حدث فى أرابيا" ١٩٤٤، و"المرأة الحديدية" ١٩٥٣، وفى باكورة عام ١٩٤٣، أى قبل حرب الخليج بما يقرب من خمسين سنة، ظهر فيلم "مغامرة فى العراق" ١٩٤٣، الذى يصور القوات الجوية الأمريكية بينما تقصف بالقنابل حاكم العراق لأنه يقف إلى جانب الألمان ويعبد الشيطان، والفيلم قد تضاءل ووراه النسيان.

ومنذ البداية وأبطال الأفلام الرئيسيون بدءا من شمشون وحتى العميل ٠٠٧، وهم يقاتلون مشايخ القبيلة العرب. ولو عدنا إلى الوراء حتى بدايات القرن العشرين سنجد عملين عام ١٩١٨، وهما "طرزان القرود" و "مقيد فى المغرب" يظهران طرزان مع دوجلاس فيربانكس وهما يجلدان بالتناوب المشايخ المراوغين المخادعين.

ولو قطعنا مباشرة على عام ١٩٤٠، سنجد أن أبوت وكاستالو وبنج كروستى وبوب هوب يتبعون نفس المسار بالتقليل من شأن العرب، وذلك فى أفلام "تائه وسط الحريم" ١٩٤٤، و"الطريق إلى المغرب" ١٩٤٢.

ولو تقدمنا أكثر وتوقفنا أمام فترة الخمسينيات سنجد "أولاد بوارى" (Bowery boys) و"تاب هنتر" (Tab Hunter) يعاملون المشايخ ذوى الجلاليب باعتبارهم رعاعًا بلا قيمة، وذلك فى أفلام "البحث عن المخاطر" ١٩٥٧، و"المرأة الحديدية" ١٩٥٣، على التوالى.

وبالنظر إلى الأفلام التى عرضت، لاحقا سوف نجد فى فترة الستينيات ١٩٦٠ والسبعينيات ١٩٧٠ نجوما مثل ألفيس بريسلى، وبات بون، وجيرى لويس، يهزءون من العرب فى فيلم "هاروم سكاروم: Harum Scarum 1965" و"مخاوف بولين: Perils of Pauline 1967" و"لا ترفع القنطرة، اخفض النهر" ١٩٦٨. وكذلك سنجد نجوما آخرين يسحقون المشايخ العرب مثل رون إلى فى فيلم "النخاسون" ١٩٧٧ ومايكل دوجلاس فى "جوهرة النيل" ١٩٨٥، وشيك شونج فى فيلم "الأمور صعبة عموما" ١٩٨٢، وإيدى ميرفى فى فيلم "أفضل دفاع" ١٩٨٤.. ولقد كدت أنسى بارت برفيرمان الذى يجلد فى اثنين من أفلامه المشايخ الأكثر قبحا، وذلك فى فيلم "هوليوود هوت تبس، تعليم كريستال" (Holywood Hot tubs- educating crystal) 1990.

وتعتبر أفلام الثمانينيات مسيئة بشكل خاص، فهى تعرض صور مشايخ الصحراء الكسالى وهم يهددون – بلكنات ثقيلة – باغتصاب أو استعباد النجمات الصغيرات: بروك شيلدز فى فيلم "صحارى" ١٩٨٣، وجولدى هون فى فيلم "بروتوكول" ١٩٨٤، وبوديرك فى فيلم "بوليرو" ١٩٨٤، وكيم باسنجر فى "أبدا لا تقل أبدا ثانية" ١٩٨٦.

وأخيرا أنتجت إسرائيل خمسة أفلام تسحق المشايخ وتوبخهم وخصوصا فيلم "الجنة" ١٩٨١، الذى أنتجته شركة جولان – جلوباسى، الذى يصور مجموعة من المراهقين الغربيين وقرود الشمبانزى يقفون على "الجاكال" يجسده شيخ قبيلة من البدو يكره المسيحيين هو وقبيلته.

الصبايا العذارى

وفى نفس الوقت تظهر النساء العربيات وقد تعرضن للإهانة أو مصابات بالمس الشيطانى، والانتهاك الجنسى فى أكثر من خمسين فيلمًا روائيًا طويلاً، ستة عشر من هذه الأفلام تضم نساء نصف عربيات، أو نساء عبيداً لا ينطقن، وتتنوع الأفلام ما بين

نوعية الفيالق الذهبية، إلى أفلام ألف ليلة وليلة الخيالية، "فالليالى العربية لا تنتهى أبدا" كما يقول "وليام زنسر: William Zinsser".

"إنه المكان حيث تجلس فتيات من العبيد على أرائك من الحرير، يمددن سيقاهن الرشيقة، وهن على أتم الاستعداد لتقديم وقت طيب لأى غريب وسيم يهبط على الحجرة، ووسط هذه المساحة يجلس الخليفة العجوز مبتهجا جذلا كالمسحور أمام هذه المناظر العجيبة التى تحيط به، فهذا هو التاريخ فى أفضل أحواله".

هذا المزاج السائد النابع من الأفكار النمطية عن حياة العرب يربط المرأة العربية بصور عديدة يتكرر ظهورها بانتظام فى أفلام هابطة (حرف ب):

١- النساء العربيات يظهرن باعتبارهن راقصات يكشفن عن صدورهن ويهززن بطونهن ويطللن برؤوسهن من وراء الحجاب الشفاف، أو يقبعن فى الحرملك الخاص بهن داخل القصر.

٢- فى اللقطات الخلفية تظهر النساء العربيات مثل حيوانات حمل الأثقال يضعن فوق رؤوسهن الجرار، بعضهن بدينات جدا، "ومن ثم لن يلمسهن أحد".

٣- وفى فيلم مثل "السماء الواقية" ١٩٩٠، يظهرن مثل كتلة من السواد لا قوام لها، بحر متجانس من نساء يغطين ويسرن فى صمت خلف أزواجهن الذين يتركون شعورهم دون حلاقة.

٤- وبدءا من العام ١٩١٧، قدمت ستوديوهات فوكس الممثلة تيدا بارا فى بطولة الفيلم الصامت "كليوباترا". وقامت بتصنيف النساء العربيات "بوصفهن أفاعى فاتنات يسحرن الرجال" ونتيجة لذلك أدرجت كلمة (Vamp) المشتقة من (Vampire) بمعنى (مصاص دماء) إلى القواميس الإنجليزية.

وقد تم تقديم صورة "المرأة الفتاكة" فى أفلام "سعدية" (Saadia) 1953 و"وحش المغرب" ١٩٦٦، والاثنان يُظهران المرأة العربية فى صورة المرأة الفتاكة التى تمارس السحر الأسود أو فى صورة ساحرات فيهن مس من الشياطين.

٥- فى فيلم "المرأة الفهد" ١٩٢٠، "صقور الليل" ١٩٨١، نجدهن قاذفات قنابل يقصدن قتل الغربيين.

وعندما تتحرك هؤلاء الإناث القاتلات داكنات البشرة لترهيب البطل الأمريكى البريطانى غالبا ما يُصبْن بخيبة الأمل، إن الغالبية العظمى من الأفلام السينمائية مثل "قاعدة فى المغرب" ١٩٤٩، لابد أن تموت المرأة العربية إذا ما ربطها الحب بالبطل الغربى.

أفلام قليلة هى التى يسمح فيها للفتيات العربيات أن تعانق الرجال الغربيين. فى أفلام "مقهى فى القاهرة" ١٩٢٥. "ذا أرابيسك" ١٩٦٦، تظهر ممثلات مثل بريسيلا دين، وصوفيا لورين فى دور نساء عربيات جميلات. لكن هؤلاء النسوة لا يحظين بحب الأبطال الغربيين إلا بعد أن تسخر من الرجال العرب وترفضهن.

ومن أسف أن حفنة فقط من الأفلام التى تظهر فيها النساء العربيات فى صورة شجاعة وتثير التعاطف، وهذه الأفلام: "أنا تصعد" ١٩٢٢، "الأميرة تام تام" ١٩٢٥، "بغداد" ١٩٤٩، "شعلة عربى" ١٩٥١، "الطيران من إشبيه" ١٩٦٤، هناك أيضا ملكات وأميرات جديرات بالإعجاب فى الأفلام التى قدمت (كليو باترا) وفى الحكايات الخيالية العربية.

وتعتبر "الملابس" من العناصر التى يُضمنها صناع الصور بيانات شخصية وسياسية. فعندما تظهر نساء الأفلام داخل أردية سوداء تغطيها وينفى وجودها بالصمت، فهذا معناه أن مصمم الملابس أراد أن يربطنا بفكرة القمع. والواقع أنه على طول امتداد العالم العربى من البحرين وحتى لبنان، ستجد النساء العربيات يلبسن تنويعات واسعة بعضهن يرتدى العباءة التقليدية السوداء مع الحجاب، وأخريات يلبسن آخر خطوط الموضة، سواء كان ذلك البنطلون الجينز أم الفساتين التى يضع خطوطها مصممو الأزياء أو المايوهات البكينى.

فلو جمعنا معا صمت المرأة وغياب قدرتها على التصرف وتغطيتها بعباءة سوداء، لوجدنا أن ذلك يدعم فكرة تغريبها وعزلها عن أخواتها من نساء العالم والعكس.

ولا يقتصر الأمر فقط على أن النساء العربيات على الشاشة لا يتحدثن أبدا، وإنما لا تجدهن في مكان العمل باعتبارهن أطباء أو متخصصات في علوم الكمبيوتر ولا مدرسات في المدارس ولا صحفيات في الإذاعة، ولن تجدهن ناجحات بوصفهن مهندسات في مجال الكهرباء أو في الأمور المنزلية.

أيضا لا تظهر الأفلام النساء العربيات في النشاطات الخيرية مثل هؤلاء النسوة اللاتي ينتمين إلى (مؤسسة موزيك) التي تمنح الملايين للمستشفيات الأمريكية، وتشير كاميليا أنور السادات إلى أن سوريا ومصر أعطتا المرأة حق التصويت في فترة مبكرة مثل أوربا. وقبل سويسرا بفترة طويلة. واليوم تشكل النساء في مصر ثلث الأعضاء تقريبا في مجلس الشعب. فمن المستحيل أن تستنتج من خلال أفلام هوليوود أن النساء العربيات يتمتعن بالموهبة والتنوع مثلهن مثل أي من النساء الأخريات. فهوليوود حتى الآن لم تتخيل امرأة مثيرة للاهتمام مثل إيفون عبد الباقي، ابنة لأسرة من المهاجرين اللبنانيين، ولأب يعمل سفيرا للإكوادور في واشنطن. وإيفون عبد الباقي سيدة متخصصة في حل الصراعات وقد تخرجت في جامعة هارفارد تحديدا من كيندي سكول جفرمنت، وتتحدث خمس لغات بطلاقة، كما لم تتخيل كذلك السيدة دي المحمد نجمة جامعة ميسوري مبارزة العميان[٢٩] وغيرها وغيرها.

صديقتي الفلسطينية تعمل محامية في مجال صناعة السينما وأمًا لطفلين، تتجه بحديثها حول الصور النمطية في الأفلام حرف (ب) وهي مثلها مثل السيدة المحمد وغيرها، تعتبر امرأة عربية لامعة ومتعلمة تعليما عاليا، ومن ثم فإنها تتحدى هذه الأنماط. وبسبب اهتمامها بالصور التي ترسمها الشاشة للنساء العربيات، فإنها تتساءل حول ما إذا كانت الأفلام في المستقبل سوف تقدم صورا أمينة عنهن. تقول "بعض النساء يرتدين الحجاب، وبعضهن لا يلبسنه، وما تلبسه المرأة أو نوع الملابس التي تختارها النساء، أمور لا تهم، وإنما ما يهم فعلا هو كيف نعيش حياتنا، خصوصا وأننا نستطيع أن نرعى صغارنا، بصورة جيدة جدا، فلماذا لا تصنع هوليوود أفلاما تظهرنا ونحن نتكاتف ونساعد نساء أخريات. فالسيدات مثلي ممن وجدن توازنا صحيحا بين حياتنا الأسرية وبين الحياة المهنية غائبات عن الشاشة، لماذا لا يظهرن، ولم لا فعلا؟

المصـريـون

الصـور الكاريكاتورية للمصـريين ظهرت فى أكثر من مائة فيلم، بدءا من حكايات المومياء إلى أسـاطير الفراعنـة والملكات وحتى السيناريوهات المعاصرة، فالمصـريون على الشاشة هبطوا بصـورة روتينية فوق الغربيين والإسـرائيليين وإخوانهم المصـريين. وقد تبعثروا على شرائط الأفلام بوصفهم نصابين فى الأسواق وأيضا أطفالاً شحاذين يستميتون للحصول على البقشيش. فالموضوعات دائمة التكرار تظهر الإنسان المصرى المخادع وهو يحتال على النساء الغربيات، شاهد فيلم سيسيل دى ميل "صنع للحب" ١٩٢٦، و"أبو الهـول" ١٩٨١، وأفـلام سـتـيفن سـبلبـرج "غـزاة الكنز المفـقـود" ١٩٨١، و"شرلوك هولمز الصغير" ١٩٨٦ و"إنديانا جونز والصليبى الأخير" ١٩٨٩، فهى تستحق اهتماما خاصا، وكذلك سيناريوهات الستينيات التى قدمها جولان - جلوباسى والتى صنعت فى إسرائيل. "عملية القاهرة" ١٩٦٥، و"مخابرة تليفونية للقاهرة" ١٩٦٥، رسم المنتجان المصـريين بوصـفـهم مـهووسين بالأسلحة النووية، ويسـاندون النـازيين، وكانت سيناريوهاتهم البغيضة والمثيرة للاعتراض تلك التى تصور الأعمال البطولية الواقعية لجماعة "إخوان الحرية" وهم جماعة من المصريين الشجعان الذين وقفوا إلى جانب الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية.

لم يكن صنـاع الصـور على قدر كبير من الخشونة عند تصـوير فيلم لكليوباترا، بداية من "كليوباترا" ١٩١٢، التى مثلتها هيلين جاردنر، ولقد أدرجت هوليوود قائمة من النجمات لرسم صورة كليوباترا ملكة مصر غاوية الرجال، مثل تيدا بارا، فيفيان لى، آفا جاردنر، صـوفيـا لورين وكلوديت كولبيرت وإليزابيث تيلور، وهنـاك مـا يقـرب من خمسة عشر فيلمًا تناولت صورة كليو باترا ملكة مصر. وقد التفتْ حولها العذارى الجميلات بحسب الصورة النمطية لهن، بينما ترمى شباكها حول القواد الرومانيين.

أربعة أفلام فقط أظهرت الملكة المصرية تتبادل الحب مع رجال مصريين، فى حين عرضت الغالبية الملكة المصرية فى حالة عداء مع المصريين ومع الجنود الرومانيين.

أفلام قليلة مثل فيلم "الوصايا العشر" لسيسيل دى ميل ١٩٢٣، وفيلم "أمير مصر" ١٩٩٨، إنتاج دريم وركس التى يملكها ستيفن سبلبرج وجفرى كاتستبرج أظهرت المصريين الأشرار أثناء محاولتهم سحق الإسرائيليين الأبطال. ولقد وجدت أن فيلم الكارتون "أمير مصر" أقل إساءة من سيناريوهات سيسيل دى ميل، وعلى الرغم من أن أفلام كاستنسبرج عرضت العديد من المصريين الأشرار، يظل "أمير مصر" أكثر إنسانية فى تصويره لهم وأكثر توازنا من فيلم "الوصايا العشر" فى نسخة عام ١٩٢٣، ١٩٥٦، أظهرت نسخة دى ميل فى ١٩٢٣، الحراس المصريين وهم يضربون (كلاب إسرائيل) وفرعون البالغ من العمر عشر سنوات وهو يجلد موسى.

ومنذ البداية ربط صناع الأفلام بين مصر وبين من لا يموتون فى فيلم المخرج جورج ميليس "الوحش" ١٩٠٢، تكشف الكاميرا عن ساحر مصرى ملتحٍ يزيح هيكلاً عظميًا من صندوقه. وفى سرعة خاطفة يتحول هذا الهيكل العظمى إلى فتاة جميلة، ولم يستمر هذا طويلا، إذ قام الساحر الماكر بتحويل هذه الفتاة إلى هيكل مرة ثانية.

قُل "مصر" تجد المنتجين يفكرون فى "المومياوات" و"النقود". بدأت أفلام المومياوات بفيلم شركة "فيتا جراف" "المومياء المصرية" ١٩١٤، و"تراب مصر" ١٩١٥، لقد قدمت هوليوود ما يقرب من ٢٦ فيلمًا من أفلام المومياء، ومن أجل ترويع المتفرجين كان المصورون السينمائيون يضعون قطعة من نسيج الشاش على عدسات الكاميرات حتى يتولد مزاج من الرعب والغرابة وأجواء كالحلم. ويقف على قمة القائمة فيلم "المومياء" ١٩٢٢، إنتاج شركة يونيفرسال وذلك بسبب السيناريو الجيد والأداء المتميز للممثل بوريس كارلوف فى دور "أمنحتب" هذا العمل الكلاسيكى استطاع أن يصمد أمام اختبار الزمن باعتباره نموذجًا لأفلام المومياوات.

من الأفلام الأخرى الجماهيرية فيلم "ذراع المومياء" ١٩٤٠، و"مقبرة المومياء" ١٩٤٢، و"انتقام المومياء" ١٩٧٣.

وتتسم حبكات أفلام المومياء بالبساطة نسبيا فى المومياوات تستيقظ والكهنة الذين يتولون رعايتها يتصدون لعلماء الآثار الغربيين. وفى معظم السيناريوهات،

يتجاهل حفارو القبـور لعنات المقـبرة، ولذا فإنهم بالطبع يتعذبون من جراء جرأتهم فى إعادة إيقاظ الملوك المصريين النائمين.

وما إن تستيقظ تماما المومياء الملفوفة بالضمادات فيما عدا عينيها حتى تندفع فى مطاردة شهوانية وراء ابنة عالم الآثار البيضـاء الجميلة، تسحق المومياء العمال المصريين المذعورين وكل من اقتحم السرداب "الخونة"، "الكفرة"، و"المهرطقين".

فى بعض الأحيان مثلمـا نرى فى فيلم "الاستيقاظ" يضخ الرعب المزيد من الحركة (الأكشن) وفى هذا الفيلم نفسـه، تقوم الروح الشريرة للملكة المصرية بإفساد أخلاق البطلة الغربية، وتقتل والدها.

من الواضح أن هناك ما هو أكثر فيما يتعلق بحالة مصر، أكثر البلدان العربية كثافة سكانية، أكثر من الأهرامات واللعنات، فمصر تتكون من شعب يتباهى بثقافته وتاريخه الطويل المشرف. وقد تحركت فى اتجاه تحديث اقتصادها وتحسين المستويات المعيشية لسكانها. ومصر الآن تتفاخر بأن بها أكثر من ١٤ جامعة تابعة للدولة، وتضم طلبة باحثين وعلماء آثار مرموقين ورجالاً مشاهير مثل كمال الملاخ. كل هؤلاء غائبون لا يظهرون على الشاشة.

فلا أحد من كتّاب السيناريو، قدم سيناريوهات تضم حبكاتها صحفيين وكتاباً مثل روز اليوسف، ومثل نجيب محفوظ الحاصل على جائزة نوبل. والمصريون مثل معظم العرب شعب عميق التدين، اشتهر بكرمه ودفء ضيافته. ومن الريف بل وعلى امتداد المدن الكوزموبوليتانية مثل القاهرة والإسكندرية ستجد دائما من يرحب بك "أهلا وسهلا"، "البيت بيتك" يقولونها باستمرار مثلما يقولون "صباح الخير".

وعلى الرغم من أننى لم أتعرض لأفلام للمومياء أزتك (Aztec Mummy) المكسيكسية بالتحليل، فإنه من المهم الإشارة إلى أن سيناريونات أزتك تتطابق مع أفلام لعنة الفراعنة المصرية. شاهد أفلام "لعنة المومياء أزتك" ١٩٥٩، هجوم المومياء المايانية ١٩٦٣، "النساء المصارعات ضد المومياء أزتك" ١٩٦٤، وحتى فيلم "الروبوت ضد المومياء أزتك" ١٩٥٩،

كلها أفلام تقليد للتوليفة السائدة لأفلام المومياء المصرية التى تنتجها هوليوود بنفس شواهد القبور ذاتها التى كتب عليها: "من يدنس قبرى يخاطر بحياته، وسوف يفنى أولئك الذين يتجاهلون تحذيرى".

الفلسطينيون

يلاحظ مارك توين: "نحن جميعا جهلاء. فقط حول أشياء مختلفة. وعندما يتعلق الأمر بالشرق الأوسط سوف نجد أن العديد من الأمريكيين يجهلون تاريخ ومحنة الشعب الفلسطينى. والسبب أن رواد السينما يعتقدون خطأ أن الفلسطينيين فى السينما هم فعلا أولئك الإرهابيون الكريهون الذين يظهرون على الشاشة، فلو كانت هذه الصور حقيقية، فبماذا يعتقد المشاهدون فى الفلسطينيين بعد رؤيتهم لهذه الأفلام المثيرة".

ولو افترضنا أن المتفرجين يحصلون على قدر من المعلومات الحقيقية عن الفلسطينيين بعد مشاهدتهم لـ٤٥ فيلماً قمت بمناقشتها هنا فى هذا الكتاب، لكان ذلك خطيرا ومضللا فى نفس الوقت، ونفس الشك لو اعتقدنا أننا نستطيع الحصول على معلومات دقيقة عن الأفريقيين لو شاهدنا أفلام "طرزان" أو أننا نعرف كل شىء عن الأمريكيين بعد الفرجة على سلاسل أفلام القتلة والسفاحين.

إن أكثر من نصف الأفلام التى صورت الفلسطينيين عرضت إبان حقبة الثمانينيات ١٩٨٠، والتسعينيات ١٩٩٠، تسعة عشر من هذه الأفلام عرضت فى الفترة من (١٩٨٣-١٩٨٩) ولقد غابت عن أفلام هوليوود التى تناولت الصراع الفلسطينى - الإسرائيلى، الدرامات الإنسانية التى تظهر الفلسطينيين باعتبارهم أناساً عاديين ولم يحدث أبدا أن قدمت السينما الفلسطينيين باعتبارهم ضحايا أبرياء للقمع الإسرائيلى الوحشى، ولم يحدث أبدا أن أظهرت الأفلام العسكر والمستوطنين الإسرائيليين وهم يقتلعون بيارات الزيتون ويقتلون ببنادقهم المدنيين الفلسطينيين فى المدن الفلسطينية.. ولم يحدث أن صورت الأفلام العائلات الفلسطينية وهى تقاتل من أجل البقاء تحت نير الاحتلال، أو وهم يعيشون فى معسكرات للاجئين، ويناضلون من أجل أن يكون لهم

وطن وجواز سفر يحمل اسم فلسطين. إنه لشيء يثير الإزعاج، أن تجد سيناريوهين فقط يصوران الأسرة الفلسطينية.

وبعد مشاهدتي لهذه الأفلام بدأت أتساءل حول هذا التشويه الذي يتعرض له الفلسطينيون. فهل يوجد قانون غير مكتوب ينص على أن تقدم هوليوود الفلسطينيين بوصفهم أناساً غير عقلانيين وأشرار، وكل الإسرائيليين باعتبارهم عقلاء وأخياراً؟

بعد سنة واحدة من ميلاد دولة إسرائيل ظهر فيلم "السيف والصحراء" ١٩٤٩، يقدم فلسطين حسب الشعار الصهيوني الشائع، بوصفها أرضاً بلا شعب، وذلك على الرغم من أن غالبية من كانوا يعيشون فوق أرض فلسطين وقتئذ هم في الواقع فلسطينيون. وهذه الأسطورة التي تروج لمقولة إنه لا يوجد فلسطينيون يعيشون في فلسطين، وجدت تكريسا لها في فيلم "سقوط الظل العملاق" ١٩٦٦، و"جوديث" ١٩٦٦.

وبعد ظهور فيلم "السيف والصحراء" بحقبة أعلن بول نيومان الحرب على الفلسطينيين في فيلم "الخروج"، ١٩٦٠، ثم سار أبطال هوليوود على نهجه، في فيلم "سجين في الأوسط" ١٩٧٤، التحق دافيد جانسن بالقوات الإسرائيلية، ومعا تصدوا لاغتيال الفلسطينيين الإرهابيين الذين يستخدمون الأسلحة النووية.

وقدمت أفلام "دلتا فورس" ١٩٨٦، و"مطلوب حيا أو ميتا" ١٩٨٧، كلاً من لي مارفن، وشك نوريس، ورتجر هوير، وهم يبيدون الفلسطينيين في الشرق الأوسط ولوس أنجلوس. وإبان التسعينيات قام شارلي شين، وكيرت راسل وهم يسحقون الفلسطينيين في لبنان وفوق طائرة نفاثة، وذلك في أفلام "ختم البحرية" (Navy Seal) 1990 و"قرار تنفيذي" ١٩٩٦.

وفي فيلم "انتقام القساوسة" ١٩٨٩، يتعمد المخرجون أن يلوثوا شرف الفلسطينيين وكذلك القساوسة الملحقين بالقوات العسكرية الأمريكية. فبدلا من تقديم القسيس باعتباره رجلاً تقيًا ينبذ العنف، يقدمه بوصفه أحد أبطال فيينا الذي يقوم بإبادة الفلسطينيين وبمباركة رجال الأبرشية الذين يقرون عمليات القتل ويصفقون للقسيس.

سبعة أفلام من بينها "أكاذيب حقيقية" ١٩٩٤، و"مطلوب حيا أو ميتا" ١٩٨٧، تعرض الفلسطينيين بوصفهم إرهابيين يستخدمون غازات الأعصاب. وفي أكثر من ١١ فيلمًا منها "شارع هافامون" ١٩٨٩ و"رعب في بيفرلي هيلز" ١٩٨٨ و"موعد مع الموت" ١٩٨٨ يقوم الفلسطينيون الأشرار بإيذاء وتعذيب الأطفال والنساء الغربيين.

وينبغي أن يوجه القراء اهتماما خاصا لفيلم "الأحد الأسود" فهو أول أفلام هوليوود الضخمة التي تظهر الفلسطينيين وهم يهددون ويقتلون الأمريكيين على الأرض الأمريكية، أثناء حفل "السوبر بول" السنوي الكبير الذي يبث عبر الأقمار أبطال كرة القدم الأمريكية، والفيلم يقدم الفتاة الفلسطينية الإرهابية داليا وزميلها فيصل، وقد عقدا النية لعمل مذبحة لثمانين ألف متفرج بينهم الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، حسب ملامح الشخصية التي أدت الدور.

فالإذعان لعمل العديد من السيناريوهات التي تصور الفلسطينيين كإرهابيين أمر تفرضه العلاقة بإسرائيل. فأكثر من نصف الأفلام (٢٨ فيلمًا) المرتبطة بالفلسطينيين صورت في إسرائيل، وكل الأفلام التي صنعتها إسرائيل، وبصورة خاصة الأفلام السبعة التي أنتجتها شركة كانون تعرض الفلسطينيين باعتبارهم أناسًا ميَّالين للعنف، ومهووسين بالجنس و"أوغادًا" و"حيوانات" يقاتلون الغربيين والإسرائيليين وإخوانهم العرب.

وفي اعتقادي أن السيناريوهات السامة التي تنتجها (كانون) ليست عرضية، بل الأحرى أنها دعاية تتحقق لأعمال ترفيهية.

وحتى في بدايات القرن العشرين أدرك أساطين الاستوديوهات، أن الصور المتحركة بإمكانها أن تخدم صناع الدعاية. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أثبت أدولف زيوكر مدير ستوديوهات بارامونت أن الفيلم حقيقة وسيلة للدعاية.. وقال إن الأفلام الروائية لا ينبغي من الآن أن ننظر إليها بوصفها مجرد وسيلة ترفيهية للتسلية. وقال: "إن سنوات الحرب سجلت دون نزاع حقيقة أن الفيلم نافذة للدعاية وقناة لإيصال الأفكار ووجهات النظر، وأن الأفلام لا يمكن أن يساويها بأي شكل من أشكال الاتصال الجماهيرية"[٢٠].

مشاهد ليست مبررة ووصمات عـار

من دواعى الصدمة أن المنتجين السينمائيين يقحمون لقطات على شرائط الأفلام تحمل صورا فظيعة "للأوغاد" العرب، والمشايخ والحريم والمصريين والفلسطينيين، حدث ذلك فى أكثر من ٢٥٠ فيلمًا لا علاقة لها ألبتة بالعرب ولا بالشرق الأوسط. وقد أشرت إلى هذه الأفلام بكلمة (أدوار صغيرة).. ومثل حفرة ضخمة ليست متوقعة فى أرضية الشوارع المصقولة الناعمة، يظهر العرب الكريهون فى مئات السيناريوهات التى لا تعالج موضوعات عربية، وحتى المخرجين الكبار أمثال ستيفن سبلبرج وفرانسيس فورد كوبولا، ورايدلى سكوت يشاركون فى هذا، انظر إلى فيلم "الحصان الأسود" ١٩٧٩، "العودة إلى المستقبل" ١٩٨٥، "شرلوك هولمز الشاب" ١٩٨٥، "ج. أى. جين" ١٩٩٧.

وحتى الكتّاب المشاهير على غرار نيل سيمون أو توم وولف، وبادى شايفسكى. هؤلاء أيضا قاموا بتلويث سمعة العرب. وما يقرب من أربعين فيلمًا، منها "الشبكة التليفزيونية" (١٩٧٦) و"الفصل الثانى" "جون فاير أوف ذى فانتيز" ١٩٩٠، تحتوى حوارات تكشف عن التمييز.

وفى الفترة ما بين (١٩٨٠-٢٠٠١) عرضت هوليوود أكثر من ١٢٠ فيلمًا من الأفلام المسيئة. فمن الواضح أن مديرى الاستوديوهات ينظرون إلى الأمر بطريقة أخرى. فهم يؤيدون فكرة إقحام هذه اللقطات المنحازة ضد العرب. فماذا ستكون ردود أفعال الجماهير العاقلة إذا لم يكن هؤلاء "الأشرار" من العرب؟ وماذا يحدث لو أن هذه المئات من الأفلام المسيئة (الكاميو)، قد أشبعت المتلقين برؤى لأشرار من غير العرب البدائيين، وصورت على شرائط الأفلام صورا كاريكاتورية قاسية لجماعات بشرية أخرى؟ هل ستخرج من دار العرض غاضبا، معتقدا أن هذه اللقطات الإضافية مقصودة وأنها تكشف عن نزعة عنصرية، أم أنك ستترك دار العرض فى حالة من اللامبالاة، معتقدا أن هذه اللقطات الفاسدة لا ضرر منها وعابرة.

الصورة النمطية.. لماذا؟

لو سألت منتجا أو مخرجا أو كاتبا عن ما إذا كان من اللائق أخلاقيا تكريس وتخليد الصور النمطية المسيئة للأجناس والأعراق المختلفة؟ فإن الإجابة السريعة المتوقعة ستكون بالنفى. فكيف إذن تفسر، أنه منذ العام ١٩٧٠، وهؤلاء الأشخاص أنفسهم ينتجون ويخرجون ويكتبون السيناريوهات لأكثر من ٣٥٠ فيلمًا تصور العرب باعتبارهم (آخرين) وهم الخبثاء المعادون ثقافيا.

هؤلاء الذين يصنعون الأفلام إما أنهم يكرسون هذه الصور النمطية عن جهل ومن ثم ينأون بأنفسهم فى الحال عن هذا النشاط بعد أن يدركوا دلالته، أو أنهم يفعلون ذلك وهم يعلمون علم اليقين معناه، وأنهم لن يتوقفوا إلا عندما يواجهون ضغوطا كافية لا يتحملونها.

من الصعب أن تتصور، أن كتّاب السيناريو، الذين يكتبون مشاهد المشايخ الذين يتسمون بالبدانة والفسق ويسددون نظرات الغرام الشهوانية إلى النساء الشقراوات، أو مشاهد العرب المهووسين الذين يهددون بضرب أمريكا بالأسلحة النووية، من الصعب أنهم يفعلون ذلك دون إدراك تام بما يفعلونه.

ولكننا ننسى أحيانا أن أحد العناصر التى تجعل هذه الأنماط قوية جدا، ومن الصعب محوها، هى أنها دائمة منذ الأزل. فالمخرجون تربوا وكبروا وهم يشاهدون الأبطال الغربيين يسحقون مئات الأشرار العرب على الشاشة، وبعض هؤلاء يكررون هذه الأنماط تلقائيا من دون أن يعلموا أنهم بهذا يلتحقون دون جريرة بكتيبة المخرجين الذين خلقوا هذه الصور النمطية الثابتة.

ولقد اتخذت خطوات هائلة فى اتجاه محو هذه الصور الإثنية والعرقية النمطية من على الشاشة، ولكن التصوير النمطى للعرب ظل كما هو فى كامل قوته. وعلى امتداد الحقب الثلاث الأخيرة، تزايدت فى الواقع صور هذه الأنماط على الشاشة، من حيث العدد والمضمون السام الخبيث.

هذا البقاء الطويل المستمر وبصورة غير عادية للأنماط العربية يعود فى اعتقادى إلى مجموعة من العوامل. فى البداية، فكر فى التقارير الإخبارية المطبوعة والمذاعة، "إذا زادت قادت"، مثل معظم الأمريكيين يشكل مبدعو الثقافة الشعبية (بمن فيهم كتاب الرواية ورسامو الكاريكاتير والمخرجون) أفكارهم عن الناس - جزئيا - مما يقرأونه فى الصحف أو يسمعونه فى الراديو، أو يشاهدونه فى التليفزيون. ومثل الباقين يفرقون ويتأثرون جدا بهذا الفيض المتدفق من صور الشخص الذى إن رأيته رأيتهم جميعا، فالعناوين والأصوات تترك أثرها.

فالتقارير الإخبارية المنتقاة عن عمد، والتى تركز دون هوادة على أقلية الأقلية من العرب الراديكاليين الهامشيين، هذه الصورة النمطية للعربى باعتباره إنسانًا شريرًا التى استمرت كما لو كان من المتعذر محوها، تنقل - خطأ - رسالة مؤداها أن الغالبية العظمى من الـ ٢٦٥ مليون عربى المحبين للسلام، هم أناس أشرار.

لقد بدأت الصورة تزداد تأكيدا فى نهاية الأربعينيات عندما تأسست دولة إسرائيل على أرض فلسطين، ومنذ ذلك الحين، وكنوع من الإجراء الوقائى مع وقائع الحروب العربية - الإسرائيلية فى ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣، وعمليات خطف الطائرات وحظر البترول العربى عام ١٩٧٣، إلى جانب صعود معمر القذافى إلى السلطة فى ليبيا، وآيات الله الخمينى فى إيران وطبول السينما تدق بلا توقف، لقطة بعد لقطة، تردد أن العرب جميعا هم "العدو العام" رقم ١.

وطوال الثمانينيات والتسعينيات وحتى القرن الحادى والعشرين انتشرت صورة هؤلاء (الناس الأشرار)، وبصفة خاصة إبان الانتفاضة الفلسطينية وأثناء الغزو الإسرائيلى للبنان. وفى عام ١٩٨٠، عندما اختطف الموالون لآيات الله الخمينى ٥٢ رهينة أمريكية، واحتفظوا بهم لمدة ٤٤٤ يوما، كانت كاميرات التليفزيون الأمريكى تبث يوميا على امتداد الكوكب، صور المؤيدين للخمينى، وهم ينشدون "الموت لأمريكا" ويصفون بلدنا "بالشيطان الأعظم" وهم يحرقون أعلامنا مع دمية ترمز إلى (العم سام).

وفى ذروة أزمة الرهائن الإيرانية، زادت مشاعر العداء إزاء العرب، ذلك لأن ٧٠٪ من الشعب الأمريكى يظن خطأ أن إيران دولة عربية. وحتى اليوم يعتقد معظم الأمريكيين أن الإيرانيين عرب، علما بأن الإيرانيين فى الواقع فارسيون ويمثلون شعبا آخر كلية.

إن عملية التبنى الغشيم والاقتباس الدارج لفكرة العربى بوصفه عدواً من شأنها أن تحد من رؤيتنا وأن تطمس الحقيقة. وتلك الأخبار الهلامية التى تروج لها عناوين الأخبار، ويتم التقاطها وتكرار إذاعتها بواسطة المحطات الإخبارية العالمية إنما تدفع بالمزيد من سوء الفهم.

ومنذ التسعينيات أصبحت الأمور أكثر سوءا. وذلك بعد حدثين كبيرين هما الغزو العراقى للكويت الذى قاد إلى حرب الخليج الأولى، ثم إلقاء القنابل على مركز التجارة العالمى فى نيويورك. والاثنان معا خلقا حالة عقلية مضللة أدت إلى اعتقاد بعض الأمريكيين أن العرب جميعا إرهابيون، وأنهم بشر لا يقيمون للحياة الإنسانية وزنا كما نفعل نحن. ونتيجة لهذا، بدأ البعض يتصور أن إخواننا الأمريكيين الذين ينتمون إلى أصول عربية نسخ من صدام حسين ومن الإرهابى أسامة بن لادن. حسنا، أعتقد أنك فهمت الصورة.

إن عملية تكريس الصور، تحديداً، التى تقدم العرب بوصفهم أعداء لأمريكا، تؤثر على الجميع مثلما تفعل مفعولها على أفكار الناس فى العالم وعلى رسم السياسات، ومع إعطاء الصورة المراوغة النمطية للعربى، فلن يكون مدهشا بالنسبة لنا إذا وَجَدت وزارة الخارجية الأمريكية صعوبة فى قبول المصريين والمغاربة والفلسطينيين والعرب الآخرين باعتبارهم أصدقاء.

هذه الصور العدوانية التى تبثها نشرات الأخبار للمتطرفين، لن تقوِّى فقط من الصور النمطية المنتشرة بالفعل، وإنما سوف تخدم أيضا صناع الأفلام الشغوفين لاستغلال هذه الصور، حيث سيجدون فيها مصدراً ومبرراً لاستمرار ضرب العرب وسحقهم.

سوف تستفيد بصفة خاصة البرامج الإخبارية التى يستخدمها المنتجون والمخرجون لإنكار التهم التى تواجههم باعتبارهم صناعًا يروِّجون للصور النمطية. فهم غالبا يعترضون "نحن لا نقوم بالتنميط" "انظر فقط إلى جهاز التليفزيون، هؤلاء عرب حقيقيون". فهذه الإجابات مخادعة وليست أمينة. فنحن كما تعلم أن التقارير الإخبارية بطبيعتها البحتة تغطى الأحداث غير العادية، ولا يجب أن نتوقع من المخبرين الصحفيين أن يبثوا عبر موجات الأثير أخبارا عن عرب عاديين. ولكن أمام المخرجين السينمائيين التزامات أخلاقية تفرض عليهم عدم تشجيع الآثام التى ترتكبها وسائط الاتصال التى تبث أو تحذف حسب هواها ومن ثم تلوث شعبًا بأكمله، بسبب جرائم قلة قليلة من أبنائه. ولو حكمنا عليها سنجد أن نشرات الأخبار وصور الأفلام تقوم بلى عنق الحقيقة بهدف التأثير على بلايين الناس، ومن دواعى الأسف أن المفاهيم السيئة قد تكاثرت واستمر ظهورها على شاشات السينما. تلك الصور المشوَّهة داخل عقولنا التى تحفَّظ عليها ولتر ليبمان منذ ما يقرب من سبعين سنة تقريبا. لماذا يسهم أى شخص فى تشويه سمعة شعب وهو يعنى ما يقوم به؟ وأظن أن إحدى الإجابات هى: الصراع العربى الإسرائيلى.

وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من صناع الأفلام مهنيون لديهم عقول ليست منحازة، فإن البعض منهم مستعدون من أجل تحقيق مصالح سياسية أو ذاتية أن يشيعوا جوا من الكراهية. وهؤلاء الأفراد يمكن أن نتوقع منهم مواصلة اتهام العرب وإدانتهم على شاشات السينما طالما احتملنا عند هذه الصور الظالمة.

ويقدم "مورين دود: Maureen Dowd" كاتب عمود فى صحيفة نيويورك تايمز إجابة أخرى: "الصور النمطية ليست فقط مهينة ولكنها أيضا مريحة، فهم يعفون الناس من أى مجهود إضافى عقلى أو عاطفى. يغلفون الحياة برداء أقرب لحكايات الأطفال أو الأسطورة، لا يجدون ضرورة لأشياء صعبة الفهم"(٣١)، فالشخصيات النمطية تجعل مهمة الإنسان أسهل، فبدلا من حياكة نكتة جيدة، يقحم الكاتب لقطة لشيخ عربى مترهل يتلعثم. هل تبحث عن شرير؟ اقذف بإرهابى عربى، فكلنا نعرف أشكالهم من الأفلام

والتليفزيون لا يتطلب هذا تفكيراً، وماذا عن المسرح؟ حسنا، إن هذا أيضا يجعل البعض منا يشعر بالانبساط أكثر عندما نرى أنفسنا أكثر رقيا من إنسان آخر، فإذا لم يعد الآن مسموحا لأحد بالشعور بالتفوق على الآسيويين أو اليهود أو اللاتينيين أو السود، فعلى الأقل ما زلنا نستطيع أن نشعر بالتفوق على هؤلاء العرب المتشردين.

وبالنسبة لبعض المنتجين يمثل العرب كبشًا مناسبًا، وعندما سألوا سيدنى فيورى مخرج وكاتب فيلم "النسر الحديدى" ١٩٩٦، عن تفسير لسبب تقديمه شخصيات عربية شنيعة، كانت إجابته للمنتج آرثر لورد فى قناة إن بى سى: "انظر فى الأفلام لابد أن يوجد رجال أشرار. ولذلك فأنت تصنع واحدا، وأن يكون شريرا مقبولا، قصدى أن يكون شخصا له ثقل، لأن هناك دائما الطيب والشرير، ولابد من وجود شخص يمثل الشر. وفى فيلمى على سبيل المثال، لم نعط البلد اسما محددا ولم نقل إنه عربى، وأنا أعنى أنك لابد أن تكون عبيطا فإذا لم تفكر فى أنه عربى، إذن ماذا بعد[٣٢].

ولا تنس ما يتعلق بالضغوط، أتذكر أننى سألت منتجا سينمائيا، لماذا لا يقدم هو ولا شركاؤه فى ألافلامهم الكوميدية والدرامية عربًا وعربًا أمريكيين بوصفهم أناسًا عاديين؟ ولدهشتى وجدته يكاشفنى قائلا: "جاك، البعض منا يحجمون عن تقديم عرب طيبين أو حتى عرب أمريكيين طيبين فى أفلامنا، لأننا حينئذ سوف نصنف باعتبارنا موالين للعرب".

ومن المؤكد أن ختم وزارة الدفاع للأفلام السينمائية التى توبخ العرب وتجلدهم يلعب دورا. وحقيقة الأمر أن للحكومة تاريخًا يقول إنها تلعب دورا فيما يسمح أو لا يسمح بعمله من الأفلام. ومنذ وقت مبكر من العام ١٩١٧، لم تعترف الحكومة الفيدرالية فقط بقوة تأثير الأفلام على الفكر السياسى، وإنما أخذت على عاتقها دور الرقيب المليء بالأخطاء. ومنذ اللحظة التى أعلنت فيها أمريكا الحرب على ألمانيا، أعلنت الحكومة أن أفلام هوليوود باستطاعتها إثارة التعصب ضد الأمم الصديقة، وقد كشف فيلم "ربيع ٧٦" ١٩١٧ عن صور الثوريين الأمريكيين الأبطال مثل باتريك هنرى وبول ريفر، ولكنه أظهر فى بعض اللقطات الممارسات الشنيعة التى يقترفها الجنود البريطانيون. ولأن إنجلترا كانت حليفنا رقم واحد فى الحرب العالمية الأولى،

وجهت الحكومة احتجاجا ضد الفيلم، وأعلن القاضى أن فيلم المنتج روبرت جولدشتاين يشجع المشاعر المعادية ضد البريطانيين، ووصفه بأنه "دعاية ألمانية قوية"(٢٣)، وحكم القاضى بسجن جولدشتاين.

أيضا الجشع الذى كان دافعا لصنع أفلام "اسْحق العرب" لأنها كانت تدر الأموال، ومن ثم استغل المنتجون الصورة النمطية لتحقيق الربح. ولقد فشل صناع السينما الآخرون فى تقديم صور تصحيحية إما لأنهم كسالى، أو غير مبالين، أو تعوزهم المرونة. من المؤكد أنه فى الماضى كان الجهل والتعصب الأعمى من ضمن العوامل المساهمة.

ويعتبر غياب النقد السينمائى النشط سببا آخر. إن الحاجة الماسة إلى خطاب يقف ضد الصور الضارة عن العرب. تفرض المزيد من النقد السينمائى القوى الذى ينبثق من مدراء الصناعة ونقاد السينما. وما زلت أتذكر المقال الذى كتبه بوسلى كروتر فى النيويورك تايمز عن فيلم "مغامرة فى الصحراء" ١٩٣٨، وبدلا من نقد النماذج النمطية، يقوم كرومر بتشجيع تقديمهم يقول: "نحن نعرف أن الصحراء ليست رحلة خلوية لأنك لا تستطيع أن تثق كثيرا فى العربى".

ومن بين العوامل الأخرى الصمت، فحتى الآن، لا يوجد عنصر مهم فى الرأى العام يعترض على مسألة التنميط. وحتى الطلبة الدارسين والمسئولين فى الحكومة هم أيضا صامتون. وفى نيويورك على سبيل المثال نجد شخصا مثل أندرو كومو الذى يرشح نفسه محافظاً لنيويورك، حيث يعيش عدد كبير من الأمريكيين من أصول عربية، وفضلا عن أنه مهتم جدا بموضوع التمييز والتنميط، ومدرك لحقيقة وجود جوع قوى إلى التنميط البذىء فى الثقافة الشعبية، نجده يقول: "إن صناع الصور ما زالوا يقدمون الصور النمطية، للإيطاليين الأمريكيين، والأيرلنديين الأمريكيين، والأفارقة الأمريكيين، والهنود الأمريكيين، واليهود الأمريكيين"(٢٤)، لكنه يفشل فى ذكر العرب الأمريكيين.

فلو كان لنا أن نضىء أبدا إنسانيتنا المشتركة، وجب على زعماء أمتنا أن يتصدوا لكل أشكال التنميط الكريهة. مطلوب من المدرسين التحرك إلى الأمام والمشاركة فى

المناقشات الطويلة الأخيرة حول صور العرب الكاريكاتورية فى المدارس والكليات والفصول العسكرية والحكومة، فالصور العرقية النمطية لن تموت من تلقاء نفسها ولكنها تطارد وتمحق من قبل أولئك الذين يمثلون ضحايا لهذه الصور، الجماعات الأخرى، كالأفارقة الأمريكيين، والآسيويين الأمريكيين، واليهود الأمريكيين تصرفت بعدوانية ضد صور التمييز. بينما اتسمت جماعة العرب الأمريكية ببطء الحركة ونتيجة لذلك، لم تسمع هوليوود احتجاجاتهم إلا نادرا وحتى عندما سمعتها، سمعناها ضعيفة جدا، لا تجبر المعتدين على التراجع.

سبب آخر يتمثل فى نقص الحضور، فباستثناء أفلام قليلة، "فتاة الحفلة" ١٩٩٥ و"جريمة كاملة" ١٩٩٨، لم يظهر أى من العرب الأمريكيين على شاشات السينما، أحد الأسباب ببساطة أنه لا يوجد عرب أمريكيون كثيرون داخل صناعة السينما، ولا واحد منهم يعد ضمن المشاهير فى هوليوود.

فما الذى يفعله غيابهم فى مسألة التصدى "للصور النمطية"؟ حسنا، إحدى الإجابات هى أن نجوم السينما لديهم نفوذ. انظر كيف قام براد بيت بتغيير سيناريو فيلم "ملك الشيطان" ١٩٩٦، فبعد قراءته للسيناريو الأصلى، اعترض عليه بيت، قائلا للاستوديو: أنا غير مرتاح، لأن السيناريو محمل بالشخصيات النمطية، وملىء بالنكات الخبيثة والمشاهد المستوحاة من الأساطير الأيرلندية، وقال: إن الشخصية المرسومة له صورة نمطية ليست عادلة للإنسان الأيرلندى "بوصفه رجلاً شريرًا"، وشرح بيت "لدى مسئولية أن أمثِّل على نحو ما، هؤلاء الأيرلنديين الذين انشطرت حياتهم، ومن الظلم أن "أهلود" (من هوليوود) ذلك. وما لن تحدث تغييرات تضفى على الشعب الأيرلندى صبغة إنسانية، وبالذات شخصيته، هدد "بيت" بالانسحاب من الفيلم، وأذعن الاستوديو لطلبات براد بيت وجاءوا بكاتب آخر يقوم بالتغييرات الضرورية.

وحين نصل بالكلام عند غيلان الاستوديو، فلن نجد عربيا أمريكيا واحدا ينتمى إلى هذه النخبة فى مجال الإعلام، فالجماعة العربية الأمريكية ليس لديها ما تتفاخر به من عمالقة يمكن مقارنتهم بأناس مثل مشيل أزنر، مدير ستوديوهات ديزنى، وجفرى

كاستنبرج مدير دريم وركس، ولا روبرت ميردوخ مدير فوكس، ولاتد تيرنر مدير تايمز وانر.

وغياب العربى الأمريكى يؤثر على مسألة التنميط بطريقة أخرى، فصناعة السينما لديها قلة نادرة من هؤلاء الرجال والنساء الذين ربما يميلون بشكل طبيعى جداً للكفاح من أجل خلق نماذج صحيحة ومتوازنة للشخصيات العربية.

ويمكن وجود عدد من العرب الأمريكيين رفيعى المستوى داخل الصناعة من شأنه أن يصحح على المدى هذا الوضع، لأنه من الصعب أن تحتقر فئة من الناس وتشوه تاريخهم وهم يقفون أمامك. وخصوصا لو كان هؤلاء الأشخاص هم رؤسائك.

لم تستمر طويلا مسألة عزل النساء والأقليات عن تبوؤ المراكز التنفيذية داخل الاستوديو، انتهت هذه المسألة. يشرح ذلك المخرج سبايك لى قائلا: "انظر إلى عدد النساء داخل صناعة الفيلم الآن: آمى بسكال تدير ستوديو سونى، ولديك شيرى لانسنج فى بارامونت، وستانس سفايدر فى يونيفرسال، ومنذ عشرين عاما مضت لم تكن توجد امرأة واحدة على رأس الاستوديوهات، فهذه عملية تدريجية"(٢٥).

إن مسألة التصدى لعمليات التشويه التى تتعرض لها الأجناس المختلفة، مسألة أمريكية تماما مثلها مثل فطيرة التفاح. فمنذ البداية والسود الأمريكيون واليهود والأيرلنديون وهم يتحركون من أجل كسر جدران عدم الثقة والشك. فما الشىء المشترك بين هؤلاء الناس على تنوعهم؟ حسنا، إنهم يشكلون جماعات ضغط، يحاولون التأثير على الصناعة لخلق صور متوازنة.

من بدايات القرن العشرين (١٩٠٠)، "ومع حضور السينما كشكل جديد من أشكال الترفيه الجماهيرية، أصبحت الجماعات الإثنية أكثر حساسية إزاء الطريقة التى يظهرون بها على الشاشة، هكذا يشرح "شارلز ماسر: Charles Musser" ويقول: "على الرغم من أن الأنماط فى الأفلام تلاشت، وإن تم ذلك ببطء، لكن كانت أشكال التقديم السيئة غالبا ما يتلوها نوع من الاحتجاج".

ولقد بدأت بالأيرلنديين. ففى عام ١٩٠٧، عرض مدير سينما ليرك (Lyric) فى بروفندانس، رود أيلاند، فيلما كوميديا عن "ميرفى" وهو شخصية أيرلندية سكيرة، وفجأة اهتاج رواد السينما الأيرلنديون الذين يسكنون فى حى "بوتكت: Pawtuket" القريب، لدرجة أنهم بعد مشاهدتهم للفيلم هددوا بحرق دار العرض إذا لم يرفع الفيلم ويمنع، ودخل مايور مكارثى عمدة بروفيدانس، ورأى المشهد ومنع الفيلم من العرض.

وأعلن مكارثى: "هذا الفيلم يمثل إهانة متعمدة لجنس محترم"(٣٦)، وهناك جنس آخر "محترم" لطخ سمعته د. و. جريفث فى فيلم مولد أمة جميعا باعتبارهم وحوشًا، والنتيجة أن الفيلم حرك مشاعر الكراهية الإثنية ضد السود وشجع جماعة "الكوكلوكس كلان" العنصرية التى استخدمت الفيلم لتجنيد المزيد من الأعضاء. ورفض عمدة بوسطن جيمس كيرلى أن يمنع عرض الفيلم أو يخضعه للرقابة، وسخر من الاحتجاجات التى تقدمت بها (NAACP'S) فى بوسطن قائلا: إن الاحتجاج ضد "مولد أمة" كدعاية عنصرية لن يكون صحيحا أو ملزما أكثر من الاحتجاجات ضد مسرحية شكسبير "هنرى الثامن" بسبب قذفها للكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

وبعد ذلك بسنة، قدم عرضا منظمة (Bnai Birth) احتجاجًا ضد تقديم اليهود باعتبارهم قتلة المسيح فى فيلم د. و. جريفث "التعصب" ١٩١٦، قال "أظهر الفيلم عددا كبيرًا جدًا من الكومبارس اليهود وهم يحيطون بالصليب الذى صلب عليه السيد المسيح" واستجاب جريفث بحرق المشاهد موضوع الاحتجاج، وأعاد تصوير هذه المشاهد الخاصة بصلب المسيح التى كانت سبب النزاع، فأضاف عددا من الكومبارس الرومانيين وحذف بعض الكومبارس اليهود. ثم بعد حقبة من الزمن اعترضت الجماعات اليهودية على الصور اليهودية فى فيلم سيسيل دى ميل "المنظرى الكبير "ملك الملوك" ١٩٢٧، وقام دى ميل أيضا بحذف المشاهد التى أثارت غضبهم. ثم بعد ذلك قال ميل هايز رئيس لجنة الرقابة على الأفلام: فى المستقبل هو ولجنته سوف يستشيرون منظمة (B'nai Birth) حول موضوعات الأفلام المرتبطة باليهود.

وبكل أسف فإن العرب فى أمريكا لم يشكلوا حتى الآن جماعة ضغط نشطة ومنظمة فى لوس أنجلوس. وحتى يحقق العرب تغييرات جذرية فى الطريقة التى يظهرون بها على الشاشة، فإنهم محتاجون إلى عمل جماعة مؤثرة تمارس ضغوطها بطريقة منظمة. وعلى الرغم من تزايد أعداد العرب الأمريكيين والمسلمين الأمريكيين فى الولايات المتحدة على نحو مضطرد، فإن القليل منهم فقط هم الذين يذهبون إلى لقاء المخرجين الأمريكيين ومناقشتهم حول الصورة النمطية التى يظهرون بها، وحين يحدث الحوار فعلا، فإن بعض هذه الصور العنصرية قد تتغير.

وفى ٣ فبراير ٢٠٠١، أعلن مجلس العلاقات الأمريكية - الإسلامية (CAIR) أن الأشرار فى فيلم (The sum of all fears) الذى تنتجه بارامونت قد تغيروا ليصبحوا النازيين الأوربيين. وقد أبلغ المسئولون فى المجلس شركة بارامونت بهذا التغيير المهم مع أن الكتاب الذى ألفه توم شانس، والذى يعتمد عليه الفيلم يقدم العرب المسلمين وهم يفجرون سلاحا نوويا أثناء مباريات السوبر بول فى مدينة دنفر.

وفى خطاب موجه إلى "مجلس العلاقات الأمريكية - الإسلامية" (CAIR) كتب مخرج الفيلم فيل ألون روبنسون: "آمل أن تثقوا تماما فى أننى ليست لدى أية نية لتقديم صور سلبية للعرب المسلمين".

فاللقاءات الرسمية وغير الرسمية مع المنتجين والمسئولين ضرورية ولابد أن تستمر. فمثل هذه الجلسات تفتح المجال أمام أعضاء الجاليات العربية للمزيد من الشروحات التى توضح للمنتجين مدى التأثير السلبى لهذه الصور الخاطئة على أطفالهم وعلى الرأى العام الأمريكى، وأيضا السياسة، وكذلك يحتاج العرب الأمريكيون إلى عقد لقاءات مع الأقليات الإثنية الأخرى وجماعات الضغط الأكثر رسوخا فى المجتمع لشرح هذه الهموم مع الآسيويين، والسود واليهود واللاتينيين والمثليين من الرجال ومن النساء وآخرين.

أشياء إيجابية

لكى ترى عليك أن توفر الإمكـانية لاستحداث طـرق جديدة للرؤيـة. لقد حاولت أن أكون صادقا دون مسـاومة، وأن أعـرض الصور النمطية للعـرب على الجميع حتى يروها.

صحيح أن الغالبية العظمى من المخرجين قاموا بتشويه العرب، لكن يظل هناك آخرون لم يفعلوا ذلك. هناك بعض من تصدى لهذه الصورة النمطية المؤذية، وعرضوا صورا إيجابية، بمعنى أنهم قدموا العرب بوصفهم أناسًا عاديين.

فى بعض الأفلام التى ما زالت فى الذاكرة وكتبت بطريقة جيدة، بدءا من الفيلم الفانتازى "لص بغداد" ١٩٢٤، المأخوذ عن "الليالى العربية" إلى فيلم "صحارى" ١٩٤٣، عن الحرب العالمية الثانية، قدم المنتجون الشخصيات العربية باعتبارهم أناسًا عاديين وليسوا مختلفين أو خطرين بل وأبطال أحيانا فى فيلم "صحارى" يضحى العربى الشجاع من أجل إنقاذ صديقه الأمريكى بحياته.

لاحظ هذا الحوار بين الأب وابنه فى فيلم (Earth bound 1980):

الابن : لماذا يكرهوننا (يقصد البوليس) إلى هذه الدرجة؟

الأب: أعتقد بسبب أننا مختلفون.

الابن: كونك مختلفا لا يعنى أن يكرهونا إلى هذه الدرجة، هذا غباء.

الأب: تلك الكراهية منذ أمد طويل.

من البداية واجهتنى صعوبة فى اكتشاف شخصيات عربية عادية أو مثيرة للإعجاب فى الإعلام. كان الأمر أشبه بالبحث عن واحة فى الصحراء. ومع ذلك اكتشفت أكثر من خمسين فيلمًا لا تحتوى على عرب أشرار، ٥٪ من هذه الأفلام عرضتها هنا فى الكتاب. والمنعش أنها أفلام تفضح وتكشف عن زيف الصور التافهة والرديئة، وتضفى صفات إنسانية على العرب.

فبالنسبة للأفلام الخيالية لليالى العربية التى أنتجت قديما، لم يظهر سوى قلة من وزراء السلاطين أو بعض السفلة الآخرين الذين يتربصون ويهاجمون من مكامنهم، ولقد ظهرت معظم الشخصيات العربية المدهشة فى فيلم "أغنية الصحراء" ١٩٢٩، و"على بابا والأربعين حرامى" ١٩٤٤، و"ابن سندباد" ١٩٥٥، و"علاء الدين والمصباح السحرى" ١٩٦٩، هذه الأفلام تهدى المتفرجين أبطالا شجعانًا وعلى خلق مثل علاء الدين والسندباد وعلى بابا، وعلى غرار ما يفعله روبين هود ورجاله فى صحراء شيروود، يقوم العرب بتخليص الفقراء من قبضة الأغنياء وتحرير المظلومين من الحكام الفاسدين.

ومن الأشياء التى تجدر الإشارة إليها، العرب المرموقون فى الأفلام غير الخيالية، مثل الأميرة المصرية البطلة التى تظهر فى سلاسل مثل "شاندو الساحر" ١٩٣٢.. وفى فيلم (1993) (Five graves to Cairo) يساعد صاحب الخان الشجاع القوات البريطانية، وفى فيلم جامبيت ١٩٦٦، تظهر شخصية مقاول عطوف وطيب، وفى فيلم "الملك ريتشارد والصليبيون" ١٩٥٤، يطل صلاح الدين بوصفه رجلا ذا كبرياء وقائداً أكثر إنسانية من نظيره الملك ريتشارد.

وفى بعض الأفلام التى أخرجها مخرجون إسرائيليون مستقلون بتمويل من "صندوق دعم الأفلام الإسرائيلية الجيدة" فهم يسمحون بالتعاطف مع شخصيات فلسطينية ويقدمون صورا لهم ثلاثية الأبعاد. ومن تلك الأفلام التى تحسب لمنتجها "وراء الجدران" ١٩٨٤، و"الكأس النهائى" التى تتصدى لألوان الدعاية الزائفة للتاريخ، وللأنماط المتكررة من الشخصيات الفلسطينية التى يروج لها معظم المخرجين الآخرين. فكلا الفيلمين يظهر الشخصيات الرئيسية الفلسطينية والإسرائيلية كشخصيتين متلاحمتين وصديقين وضحايا بريئة للصراع العربى الإسرائيلى.

إننى أزكى أيضا بعض الأفلام الممتازة التى أنتجت فى أسترالد · فرنسا وألمانيا وإيطاليا. فثلاثة من هذه الأفلام تقدم صورا توضح التأثير السلبى الذى ... ه التعصب على جماعات العرب والسود واليهود والألمان، انظر فيلم "على"، "الخوف يأكل الروح" ١٩٧٤، وفيلم "صبى الجمل" 1984 (Camel boy)، و"كراهية" 1995 (Hate).

حلول : Solutions

لقد حان الوقت منذ أمد طويل، كى تضع هوليوود نهاية للحرب غير المعلنة على العرب، وأن تتوقف عن تقديم الصور السيئة والمنحازة ضدهم.

إن كل ما أطلبه من صناع الأفلام أن يتوخوا المساواة ويتعاملوا مع صورة العربى بنفس الطريقة التى يتعاملون بها مع الأجناس الأخرى، ليس أحسن ولا أسوأ، وفى أقل تقدير عليهم أن ينعموا بالمناعة من صور التعصب.

ويجب على صناع الأفلام النشطين ممن حققوا مكانة مهنية راسخة والشباب منهم، أن يخطوا خطوة إلى الأمام ويصنعوا أفلاما تغير الطريقة التى يتلقى بها المتفرجون صور العرب على الشاشة، عليهم أن يتفهموا هذه البديهية: إن تشويه سمعة شعب، أو دين، يعنى تحقير كل الشعوب وكل الأديان، ومثلما يذكرنا إيلى ويزيل الذى نجا من محرقة الهولوكست وفاز بجائزة نوبل، أنه لا يوجد جنس أرقى، ولا توجد ديانة متدنية، وأن كل أمة لها نصيبها من البشر الطيبين والبشر الأشرار.

إننى أتحدى المنتجين فى هوليوود أن يعترفوا بالصور الظالمة فى القرن الماضى، وأن يعتنقوا حكمة ويزيل، وأن يتخذوا موقفا أسمى ويصوروا العرب بوصفهم أناسًا عاديين ومواطنين مقبولين عالميا.

ويؤكد ثورو (Thoreau) أبدا لم يفت الوقت لكى نتخلى عن تعصبنا، فالرجال والنساء يصيبون فقط الأهداف التى يقصدونها، وعلى صناع الأفلام أن يتذكروا إصابة أهداف سامية وأن يعيروا انتباها لنصيحة جفرى كاتزنبرج، رئيس مجلس إدارة شركة "دريم وركس" الذى قال لى: "كل واحد منا فى هوليوود لديه الفرصة لكى يضطلع بمسئوليته باعتباره فردًا من أجل خلق أفلام تسمو بدلا من أن تشوه، وأن تلقى الضوء بدلا من التعتيم وأن تتجه صوب القواسم المشتركة بدلا من المنحطة.

وهناك قلة من المنتجين يتجهون بالفعل نحو الأسمى، ويخلقون سيناريوهات طازجة تضفى على العرب السمات الإنسانية، فأفلام مثل "أسد الصحراء" ١٩٨١،

و"المحارب ١٣" ١٩٩٩، لا تكشف فقط الوجوه العديدة للقلب الإنسانى، ولكنها أيضا تحقق عائدا فى شباك التذاكر، فصناع الأفلام بمقدورهم أن يلقوا الضوء على الظروف الإنسانية، وأن يدعموا مشاعر التسامح وذلك بتنقيح الأعمال الكلاسيكية مثل "كروس فاير" ١٩٤٧، والفيلم الحائز على الأوسكار "اتفاق جنتلمان" ١٩٤٧. فى هذين العملين ربط المنتجون بين الحقيقة وبين الحساسية والمهارة السينمائية، وكانت النتيجة هذين العملين المشهورين، فيلم "كروس فاير" يشرح بالتفصيل العواقب المأساوية للأعمال المعادية للسامية التى ارتكبها الجندى السابق روبرت رايان. ولكى نفهم أحسن طبيعة التعصب، يقوم بطل فيلم "اتفاق جنتلمان" وهو صحفى مسيحى يؤدى دوره جريجورى بك بادعاء كونه يهوديا ويكتب مقالا عن معاداة السامية، ويقوم ابن هذا الصحفى بتوجيه أسئلة حول ما جاء فى مقال أبيه:

الابن: ما هى معاداة السامية؟

الأب: أن يكره بعض الناس أناسا آخرين لمجرد أنهم يهود.

الابن: لماذا؟ هل البعض منهم أشرار؟

الأب: هناك بعض أشرار، والبعض الآخر ليسوا كذلك، تماما مثل كل الناس الآخرين.

وبما أن العرب واليهود ساميون، لذلك فإن تنقيح هذين العملين الممتازين فى نسخ جديدة سوف ينفع المتفرجين من ذوى الحساسية مثلما تخدم صناع الأفلام. ومن الممكن أن يظهر فيلم "كروس فاير" بعد إعادة تنقيحه، العرب الأمريكيين باعتبارهم ضحايا للتعصب. أيضا فيلم "اتفاق جنتلمان" فى نسخته الجديدة بمقدوره أن يظهر الصحفى بينما يدعى كونه عربيا ويكتب مقالة عن معاداة السامية الجديدة.

وهناك طريقة أخرى لتقويض صور التعصب، وهى إمداد صناع الأفلام بالأدلة التى طال انتظارها – وسيعثر عليها فى هذا الكتاب – والتى تكشف كيف أن هوليوود طوال قرن كامل وهى تضع العربى مكان (الآخر). إن الأدلة الموثقة هنا تهدف إلى ملء الصحراء الفارغة بين هوليوود والعرب، والتى يبدو حتى الآن أنها غير قابلة للعبور.

إن كتابة هذا الكتاب ولَّدت لدىَّ قناعة بأن مناقشة العرب على الشاشة ليست وثيقة الصلة تاريخيا وإنما أيضا إنجاز مشروع ومهم.

إننى على ثقة أن هذا الكتاب سوف يجد مكانه فى فصول الكليات، وحين يدرك الشباب، خصوصا الطلاب الدارسين للسينما، كيف شوه صناع الأفلام صور الإنسان العربى فإن الأجيال القادمة من المخرجين سوف تغير الصور النمطية التى شاعت عنهم.

إن الانفتاح على مبدأ التغيير سمة من التقاليد الأمريكية، ولم تمر سنوات عديدة حين كان صناع الصور يقدمون باستمرار الهنود الأمريكيين، والآسيويين والإيطاليين واللاتينيين باعتبارهم أجناسًا أخرى ثقافيا، ولم يعد ذلك قائما الآن.

فى النهاية هى مسألة ضمير وأخلاقيات، فالمخرجون الذين يؤثرون إلقاء الضوء سوف ينضمون إلى جماعة النخبة المختارة المرموقة، القادرة على الابتكار، هؤلاء الرجال والنساء بأرواحهم الغالية، الذين لن يتصدوا فقط للصور النمطية البالية، وإنما يبدعون صورا صادقة وإنسانية.

فى كل الأفلام السينمائية تقريبا لم يلتفت إلى هذه الحقيقة الدامغة: العرب قوم شديدو الكرم بصورة استثنائية. ومعظم العرب الذين عرفتهم لديهم مشاعر دافئة، منبسطون، ودودون، يتمسكون بالمثل القائل "هذه الحجرة الصغيرة تتسع لألف صديق". إننى ما زلت أتذكر زيارتى لمدينة المنامة بالبحرين فى صيف عام ١٩٨١، فعندما كنت أبحث عن مهرب من قيظ الظهيرة وصخب السيارات المارة لجأت إلى مدخل جامع بارد وآمن حتى اقترب منى محمد، سائق التاكسى البشوش، الذى كان قد انتهى لتوه من أداء شعائر الصلاة، وكان واضحا له أننى زائر منهك. فقدم محمد لى زجاجة من الماء البارد، وأصر على أن يصحبنى إلى محل إقامتى دون مقابل. وسيطرت كلماته الودود وطيبته علىّ لحظة، ولم أكن فى مقدورى غير أن أقول له "أشكرك". فى كل أرجاء هذه المنطقة، كانت مثل هذه الالتفاتة الكريمة من الأمور العادية.

وكلما تذكرت وفكرت فى كيف مثلت الصور النمطية الزاعقة النقيض الصارخ لهؤلاء العرب الكرماء، أصحاب المشاعر الدافئة الذين عرفتهم، رجعت بأفكارى إلى صديقى الراحل ألكس أوديه، وكان شاعراً ونصيراً فذاً لحقوق الإنسان، فى قصيدته يساوى بين التصوير النمطى وبين الكذب حين قال:

الكذب مثل رماد الموتى

حين تهب رياح الحقيقة

يتعثر الكذب مثل التراب

ويختفى.

وبالنسبة للمستقبل، فإننى أؤمن بأن طفلىّ "ميخائيل: Michael" و"ميشيل: Michele" سوف يشهدان زوال صور العرب الأشرار من بكرات السينما، وسوف يرون أشكال التنميط وهى تتلاشى مثل ابتسامة على وجه قطة ششاير، وتسقط فى النسيان الذى تأخر وصوله كثيراً.

إن هذا الكتاب هو ثمرة حقبتين من البحث، وكان مشروعا مُضنيا، والمؤكد أن هناك أفلاماً فاتتنى، وعلى الرغم من أننى ألحقت قائمة تضم ١٢٠ فيلما روائيا، تحتاج إلى تحليل فإنه لا يزال يوجد عدد من الأفلام المعادية للعرب. ومن ثم فإننى أدعوك أيها القارئ الطيب أن تحتشد حول القضية وتنضم إلىّ كى نمحو ظلال الصور الظالمة من على الشاشة الفضية. نتصدى لعبور الافتراء والتشويه كلما رأيتها الآن وغدا.

ساعدنى فى التعرف على الصور النمطية، التى تجدها بعيدا غير الصور المذكورة فى الكتاب. إننى أتطلع إلى أن أسمع وأن أقرأ تقييمك للأفلام التى لم يتم اكتشافها أو الأفلام القادمة التى تتناول موضوعات وشخصيات وحوارات ومناظر عربية سلبية كانت أو إيجابية، إن دورى باعتبارى ملاحظاً غير مكلف رسميا له أهمية خاصة، لأنه سوف

يساعدك فى التذكير بالقضية دائما وجعلها حية، وحتى يفهم المنتجون والكتَّاب أن لديهم التزاما، وأيضا لكى يجدوا الفرصة حتى يكونوا على مستوى مسئولياتهم الإنسانية، فإن ما سوف تمدنى به من أراء سوف يضاف إلى آرائى فى الأفلام الجديدة التى بدأت أبحثها بالفعل، وبفعل التراكم فإن جهودنا المشتركة قد تؤدى إلى طبعة أخرى. فإذا ما حدث ذلك فإننى سأعترف بامتنــان بمصــدر كل الإسهامات التى سوف أستخدمها.

وعـنوانى هـو: WMail info@interlinkbooks.com

وطبقا للمثل العربى "إيد لوحدها ما تصقفش" صدقنى، إن اشتغالنا معا سيجعلنا نحطم أشكال التنميط والصور النمطية.

أفـــــلام

"A - F"

أفلام عرضها الكتاب

Abbott and Costello in the Foreign Legion

"أبوت وكاستللو فى الفيلق الأجنبى" ١٩٥٠.

بـد أبوت، لو كاستـللو، باتريشيا مدينا، وولتر سـلزاك، دوجـلاس دامـبرك، وى ويلى دافيس.

انظر بو هنكس (Beau Hunks 1931) الأشرار، المشايخ.

العرب ضـد آبوت وكـاستللو. العرب ضد جنود الفيلق. يسـخر الثنائى من رجال العصابات الجزائريين ويطيحان بهم. ويستعرض أبوت وكاستللو فى فيلمهما الـ ٢٥ العبيد من الفتيات بأرديتهن الرثة والراقصات من الحريم، ولقد أولى مكتب برين اهتماماً كبيراً بعنصر ملابس الحريم وأرسل هذا الخطاب إلى المنتجين: نحن نرغب فى التأكيد بكل ما توفر لنا من قوة، على ضرورة الحرص الشديد بالنسبة لمشكلة الملابس فى هذا الفيلم، وبينما نراجع المادة اتضح لنا أن هناك مناسبات عديدة سوف تواجه صعوبات نقص الملابس الخاصة بالحريم ومشكلات أخرى مشابهة أثناء تصوير الفيلم. ونحن نوصى بأن تجد هذه المشكلة منتهى الحرص والرعاية[٣٧].

مشـهد: بروكلين، ملاكم شعبى. "عبد الله السـفاح"، شـعر دافيس بالحنين إلى وطنه، ويهـرب إلى الجزائر، فيرسل وكلاؤه الأمريكيـون كـلاً من جونسى وماكس (بد ولو) حتى يعودا بعبد الله إلى الولايات المتحدة.

الجزائر: يتخفى الاثنان (بد - ولو) وينضمـان إلى فيلق من الجنود الأجانب، ويراوغان سفاكى الدماء الذين يلتقيان بهم فى الصحارى، يقتفيان أثر الحريم من العبيد.

يشن ابن عم عبد الله الشيخ الشرير حمود الخالد (دمبرل) غارة على السكة الحديد بنية اغتصاب الأموال وابتزاز شركة السكة الحديد. يشرع الجنود فى قتل بد ولو.

ساحة مزاد، يفكر لو فيما إذا كان يشترى فتيات عبيداً مقابل ١,٢٥ دولار أو مقابل دولار واحد فى الشهر، ويزايد على حمود، ويحصل على ست. يشتاط حمود غضبا، ويخطط لقتله بطريقة مؤلمة للغاية. يهاجم رجال حمود كلاً من بد ولو فى الحارة الخلفية. تدخل نيكول (مدينا) وهى عميلة فرنسية سرية فى زى امرأة عربية وتقوم بإنقاذهما.

ويجبر عبد الله إذا لم يعد إلى وطنه سيكون عليه أن يتزوج من ابنة الشيخ حمود، يسأل عبد الله: "هل هى كلبة".

الصحراء: أحد سكان المنطقة يعرض أسنانا صناعية لرجل عربى عجوز. عرب على ظهور الجياد يحاولون اللحاق بالسيارة الجيب التى يركبها بد ولو.

المشهد الحربى (الأكشن) يشبه مشهداً فى فيلم 1942 (Ride'em cowboy) حيث يقوم الهنود الأمريكيون بمطاردة أبطال الفيلم. فالعرب فى الفيلم يقومون مقام الصورة النمطية للهنود، ويشكلون مصدرا للضحكات السوقية.

يقوم رجال حمود السفلة بذبح أحد جنود الفيلق.

معسكر حمود. بد ولو يخدعان العرب لقتال العرب، يستخدمان "البصل العربى" ويسقطان العرب بنفس واحدة، وفى عرض صحفى للفيلم قيل إنه أثناء تصوير الفيلم أكل لو كاستللو "تفاحتين عربيتين". وهذا التفاح العربى لم يكن فى الحقيقة سوى بصل خام. وأقسم كاستللو أن هذا "التفاح" البصل قد أمده بطاقة كبيرة، أثناء مشهد المبارزة مع عبد الله"[٣٨].

حمود يخطط لنسف "قلعة أبار" (Fort Apar) بالديناميت. ولكن لو وبد استطاعا أن يُفشِلا خطته، وأقنعا رجال حمود بالدخول إلى داخل القلعة ثم قاما بنسفها، ومن ثم قتلا حفنة من العرب، شاهد فيلم الكارتون "ليتل بو بوركى: Little beay porky"

فى هذا الفيلم يقوم "على مو" وهو رجل عربى بدين ذو لحيـة من عصابات الصحراء، هو ورجاله بمحاولة نسف قلعــة الفيلق الأجنبى. ولكن بوركى الخنزير والجمل تصديا لهم وقضيا عليهم.

الحوار: وبينمـــا يرتــديان زى البدو، يصــرخ لــو وبــد فى احـتجـــاج: هاى، نحن لسنا عرباً.

ملحوظة: لا يزال مشاهدو التليفزيون يرون جنود الفيالق وهم يتصدون للعرب فى الصـحراء ويهزمونهم. على سبيل المثال، العودة إلى عـــرض المسلسل التليفزيونى "لبسـتـر كرامب" "الكابتن جـلانت فى الفـيلق الأجنبى" ١٩٥٥[٣٩]، على شـاشـة قناة نوستالجيا، وهو مسلسل من ٦٥ حلقة، كل حلقة نصف ساعة، صـــور منها ٣٩ حلقة فى المغرب فعلا وبالتعاون مع السلطات الفرنسية.

وفى عام ١٩٥٧، تمت استضـافة ميرل أوبرون بطل مسلسل المغامرات البريطانى "الفيلق الأجنبى فى مـهـمـة" على قناة التليـفـزيون CBS. فى كل حلقـة ومدتهـا نصف ساعة، يظهر ميرل أوبرون فى دور مراسل أجنبى يقـوم بمهمة فى أفريقيا، وقد صور هذا المسلسل التليفزيونى فى الأماكن الحقيقية، الجزائر والمغرب وإسبانيا.

شاهد فيلم "عرب حقراء" ١٩٣٣، وهو فيلم قصير للمـخرج هال روش بطولة شارلى شيبس. هنا أيضـا يتصدى الأمريكيـون فى الفيلق الأجنبى للعـرب سكان الصـحراء الجزائرية، يحملون خناجر ويتخفون فى زى حريمى، وعندما يقوم رجال الفيلق بإزاحة نقابهم يفاجأون، ويقوم واحد من رجال الفيلق بنزع الشعـر من لحية شيخ عربى ثرى ثم ربطه فى آلة فيولين لا تعمل. عرب الصحـراء بينمـا يثـرثرون بكلام غير مـفـهـوم، يقومون بالقبض على شقراء ويأخذونها باعتبارها رهينة. وفى النهاية يقوم الشيخ الثرى بأمواله الكبيرة بالتعاون مع رجال الفيلق بعد أن يتحدوا فى افتتاح مشروع مشترك. ثم تقطع الكاميرا على حديقة ملاهٍ يرفـرف فوقها العلم الأمريكى، وإعــلان عن مسرحية "الشيخ على يطارد الراقصات الشرقيات" والدخول مقابل عشرة سنتات.

شاهد أيضا فيلم "عالم آبوت وكاستللو" ١٩٦٤، حيث يحكى الممثل الكوميدى جاك. أى. ليونارد، ويقول إن الفيلم عبارة عن تجميع لمشاهد مأخوذة من أفلام سابقة مثل "آبوت وكاستيللو فى الفيلق الأجنبى" ١٩٥٠، و"آبوت وكاستللو يقابلان المومياء" ١٩٥٥.

(Abbott and Costello Meet the Mummy)

آبوت وكاستللو يقابلان المومياء (١٩٥٥) بد آبوت، لو كاستللو، بارى وندسور، مايكل أنسارا.

مصريون، جوارى.

بد وكاستللو يواجهان كلاريس المومياء التى يبلغ عمرها ٤ آلاف عام، ويسخران من المصريين. المصريون ضد المصريين.. بى تى بارنوم بدأ تسويق التوابيت والمومياوات فى عام ١٩٢٣.

مشهد: مقاطع من الشرائط المصورة لمصر وتعرض الجمال والأهرامات. قطع إلى طائفتين من المصريين، إحداهما تشتهى كنوز الأميرة آرا والثانية ترغب فى الإبقاء على كنوزها دون أن تمس. الاثنتان تعبدان كلاريس، وتحتفظان سرا بالمومياء حية ومعها غذاؤها.

ويشرع العابدون للمومياء فى بيع الميدالية المقدسة، ويقتلون عالم المصريات جوستاف زومر. ورغم أنها تعنى الموت لكل من يمسكها، فإن الميدالية ربما كانت دليلا دقيقا لكنوز الأميرة آرا.

تهدد رئيسة العبدة للمومياء، مدام رونترو (وندسور) وهى امرأة قاتلة ولديها قتلة محترفون، كل من بد ولو باعتبارهما "الخونة".

رجال البوليس المصريون يظهرون بوصفهم مهرجين يلتحمون مع المصريين الحثالة.

الصحراء. باب سرى يقود إلى الممر السرى تحت الهرم. داخل الهرم يحرس كلاريس مقبرة الأميرة آرا. "لو" يلمح المومياء ويصرخ: "ضمادات بها عيون". كيف يستطيع بد ولو خطف هذه المومياء؟ الديناميت هو الحل.

"لو" يرتدى زيًا عربيًا، وبد يقف بوصفه مومياء، الاثنان يهاجمان ويهزمان رجال القبيلة عَبَدة المومياء، وبعد ذلك ينقذون كنوز الأميرة آرا المفقودة من زمان.

أيضا يقوم بد ولو بحفظ ذاكرة كلاريس. يستخدمون كنوز الأميرة. يحولون معبد الأميرة إلى "مقهى كلاريس" وهو ملهى ليلى حديث.. الموسيقيون يرتدون مثل المومياوات ويعزفون موسيقى السوينج الراقصة، بينما تؤدى الراقصات الشرقيات رقصاتهن وتضم المقهى النارجيلة (الشيشة) والهياكل، وزواحف، وثعابين ولعبة الأسهم المسمومة.

ملحوظات: ننصح بمشاهدة فيلم "مامى دادى" (والد المومياء) وهو الحكاية الأولى من فيلم المخرج ستيفن سبلبرج "قصص مدهشة" الفيلم الثالث ١٩٨٧.

أفلام المياوات التافهة، تلك الزمرة من الأعمال بدأ تصويرها فى هوليوود داخل ديكور خاص بأفلام المياوات. يقول المخرج للممثل الذى يلعب دور المومياء على الشاشة: هذه الأسطورة قديمة تعود إلى بداية القرن العشرين، فقد كانت هناك فرقة متجولة من الغجر، وكانت لديهم هذه المومياء للملكة المصرية الشريرة "را". وقد اعتادوا أن يبيعوا التذكرة بسنت واحد مقابل الفرجة عليها، وهو ثمن كبير فى ذلك الزمن، وذات يوم دبت الحياة فى هذه المومياء، وما زالت تحوم فى هذا المستنقع، والمستنقعات هذه نفسها التى تعمل فيها.

وضحك الممثل - المومياء - فيما ظهرت المومياء الحقيقية "را" وطفت فوق سطح المستنقع، وظن الناس خطأ أن الممثل - المومياء، مومياء حقيقية فاندفع الفلاحون الغاضبون ببنادقهم، ومشاعلهم لاقتفاء أثر الممثل الذى كانت تغطيه أردية (الضمادات) المومياوات. والمدهش أن كلتا المومياواتين (التمثيل والحقيقة) ظلت محفوظة.

ويتشكك الممثلون الكوميديون فى كون أفلام المومياوات أعمالا مألوفة، على سبيل المثال فيلم "الملك: Monarch 1998" وهو فيلم تليفزيونى، ولكنه لم يكن ظريفا، أضف أيضا كل المغامرات الجديدة لـ"لوريل وهاردى": "لأجل الحب أو للمومياء" الذى يصور مومياء تجسدت من جديد وظهرت فى الولايات المتحدة. وفورا يتأهب ستان وأولى لمصارعة

فاروق المصرى الشرير، ذلك لأنه خطط لاصطياد ابنة عالم الآثار وتقييدها إلى الأبد مع المومياء، وفى الوقت المناسب يتصدى ستان وأولى لفاروق ويهزمانه وينقذان البطلة ويعيدان المومياء إلى تابوتها ويغلقانه عليها.

(Abdulla the Great)

عبد الله الكبير (١٩٥٦)، المعروف أيضا بـ"حريم عبد الله"

كاى كندال، سيدنى شابلن، جريجورى راتوف، أليكس داكراى، مانينا برتى، ب. د. جريجورى راتوف. صور الفيلم فى مصر، وبعض المشاهد تقدم أماكن مصرية حقيقية. مشايخ، مصريون، جوار، أسوأ قائمة.

فتاة أوربية تعمل موديلا تهزم ملكا عربيا، أعتقد أنها قصة ميلودرامية تضاهى حياة فاروق ملك مصر.

مشهد: بونداريا اسم أسطورى لبلد عربى، يجلس ملكها الفظ (راتوف) محاطا بالقطارات الكهربائية، ويشترى النساء والراقصات الشرقيات، ورغم معرفته بأن الأسلحة العسكرية التى يشتريها من المحتمل أن تصيب رجاله وربما قتلتهم، فإنه يوافق على مبيعات السلاح، ثم بعد ذلك يطعم الحمام.

عبد الله، على الدوام يتجه لمضاجعة رونى الموديل الأوربية (كاى كندال) ورغم تقديمه لها أشياء ثمينة، فإنها تثور وترفض محاولاته وتفضل عليه الكابتن فريد (شابلن) وهو ضابط جيش شاب.

ورغم ذلك فإن رونى لم تسمح لنفسها أبدا أن تحضن الضابط المصرى.

ويوجه "فريد" انتقاداته للملك عندما يقول لرونى لا أريدك أن تعتقدى أننا جميعا نشبه عبد الله، والجيش هو الأمل الأخير لشعبنا. ونحن نتعشم أن نطرده ونصبح أحراراً.

فريد يقدم لرونى الناس العاديين حتى تراهم. ويستأجر "فلوكة" ويشاهدان الرقص والغناء المحلى. تقول رونى "هذه أغنية جميلة، إننى أحب أناسك، ثم هذا المشهد الذى يعد مشهدا نموذجيا وصورة طبق الأصل، ويتكرر فى معظم مشاهد الفيلم، رونى وهى تجرى هاربة من مطاردات الملك عبد الله.

العرب يأخذون النساء، ويحذر ماركو داكرى مساعد الملك عبد الله النساء الرافضات للنوم مع الملك عبد الله قائلا: "إن جلالة الملك هو القانون هنا، ونحن نقوم بتنفيذ قوانيننا، ويتنهد ماركو بينما يقول: النساء مثل الزهور، نتمتع بهن ونعجب بهن، ولكننا نقوم بتغييرهن دائما حتى تصبح لدينا زهور طازجة فى أيدينا".

فالرجل ذو الوجه المستدير الممتلئ، الشرقى المنحط يتعلق إلى حد الهوس بملاحقة النساء الأوربيات. ولذا فإنه يطلق رجاله المجدبين لتخدير رونى الفتاة الأجنبية وحملها إلى اليخت الخاص به. وهنا يحاول عبد الله الكئيب والغبى أن يغتصب الفتاة ولكنه يفشل، وفى محاولتها للتصدى لعبد الله تقول رونى: "إننى لا أحبك، ولا أحترمك، ويزمجر عبد الله: أنت شيطانة جميلة أرسلوها لتدمرنى. فلو فقط يعطينى الله القوة".

فى النهاية، يفقد عقله وعرشه، وتشتعل مدينته ويتحرك الجيش لاقتحام قصره، ويظل رغم ذلك يلهو مع الراقصات، واحدة فقط من الحريم "عزيزة" (برتا) تقف إلى جواره.

ملحوظة: فى معظم الأفلام الغربية، لا تضاجع النساء رجالا عربًا، ولا إيرانيين. تأمل فيلم "كارفان" ١٩٧٨ من إنتاج يونيفرسال وهو فيلم يصور الإيرانيين يقاتلون الإيرانيين، وقد صور بالكامل فى إيران أثناء ذروة العلاقة الحميمة بين إيران والولايات المتحدة، وفيه يظهر جنرال إيرانى صلف وعروسه التعيسة (جنيفر أونيل) ابنة سياسى أمريكى مرموق. لا يتضمن الفيلم مشهدا واحدا لها فى السرير. والحقيقة أن البطلة الأمريكية عندما هربت وانضمت إلى زعيم قبيلة فى الجبل (أنطونى كوين) ولم يحدث أبدا أنها عانقته فما بالك أن تنام معه؟

(The Abominable Dr.Phibes)

د. فيبس الكريه ١٩٧٠

فنسنت برايس، مصريون

هل تحتاج إلى وصفة لحياة أبدية؟ اذهب لزيارة مقبرة فرعون. فى هذه الحكاية السخيفة يظهر المصريون باعتبارهم أدوات تكميلية.

مشهد: الدكتور فيبس (برايس) يحاول إعادة بعث زوجته المتوفاة فيكتوريا، فيأخذ سفينة ويرحل إلى مصر، بحثا عن "نهر الحياة السرى". والمفترض أن يرقد هنا عند سفح الجبل حيث كان الفراعنة يعيشون ذات يوم، مفتاح البعث والحياة الأبدية.

ويتساءل مفتش البوليس البريطانى، وقد انتابته الحيرة حول السبب الذى جعل فيبس يضع الأورجان (آلة نفخ تشبه المزمار) تحت سطح المركب، وللإجابة على المفتش: لأن موسيقى الأورجان (المزمار) تجد هوى لدى العرب.

الصحراء، داخل معبد هبيسكيوس. المعبد يضخ مياها جوفية داخل كهف يمتلئ بالعقارب والهياكل العظمية وتابوت الفرعون وممرات سرية، وحتى يعيد الحياة إلى فيكتوريا يستخدم فيبس بعضا من قطرات "إكسير الحياة".

إيمانا منه بأن عدداً من الأطباء تسببوا فى موت فيكتوريا يتطلع فيبس إلى الانتقام منهم، ويستخدم فيبس الخفافيش، والجراد والضفادع لإعداد وجبة الطعام الطواعين - جمع طاعون - العشرة للعنة فرعون. وعندما يهرب العمال المصريون المذعورون يتنهد فيبس: "لقد رحل العرب".

وبلا تفسير واضح يستخدم الموسيقى العربية لتحديد المشاهد الأخيرة، حيث يظهر فيبس وقد أصابه الجنون وارتدى جلبابا مصريا ووضع باروكة.

(Action in Arabia)

"أكشن فى أرابيا" جورج ساندرز، فرجينيا بروس، إتش. بى. وارنر، جميل هاسون، "مشيل أنصارا لعب شخصية حميد العربى الموالى للنازيين". العنوان الأصلى للفيلم "المتعصب من فز: The Fanatic of Fez" ولكن شركة آر كى أو، غيرت العنوان بسبب تورط الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الثانية.

مشايخ.. شياطين.

دمشق ١٩٤١، العرب ضد الأمريكيين. مراسل أمريكى يعمل باعتباره منقذاً لآرابيا.

انظـر أيضا فيلم (أمريكى فى ليبيا) Yank in Libya (1942)، و"أنا أغطى الحرب: Cover the war".

مشـهد: بينما قطيع الجمال يسير عبر الصحـراء، يقول الراوى: إن دمشق هى المكان الذى يغذى أعمال التجسس والمؤامرات. قطع إلى جوردون (ساندرز) الصحفى الأمريكى. إيفون (بروس) البطلة الغربية تخبره: "مستعدة أن أعطى أى شىء لكى أخرج من الشـــرق الأوسط، أى شىء". يتنهد جـوردون، ويقول بسخرية: "إن دمشق لا شك غامضة ومليئة بالتآمر". وبدافع مخاوفه أن يكون لألمانيا عملاء سريون فى سوريا، يقول: "المنقذون الجدد للإسلام – النازيون" ويقول: من الممكن أن يلعب العرب دوراً شريراً مع جيوش التحالف، ثم يصف العربى "أيها الثعبان الصغير القاتل".

"العرب ضد العرب" الشيخ هاريم (هاسون) الموالى لدول المحور ينوى أن يقود قبائله ضد الحلفاء، فى حين أن الشـيخ راشيد (وارنر) وهو الزعيم الروحى للعرب، يفضل الوقوف إلى جانب الحلفاء، ويرفض أن يشترك مع الأول.

فى السوق، وبينما يساوم التجار العرب ويبالغون فى أسعار الجِمال والسجاجيد وينادون على بضاعتهم بصوت عال، يتعرض جوردون للتحرش والإزعاج مرات عديدة أثناء سيره فى الشارع "شارع من المتسولين".

العرب الموالون للنازيين ومنهم واحد يتحدث اللغة الألمانية بطلاقة، يهاجمون قلعة راشيد في الصحراء ويقتلون عشرات، واحد من العرب يهدد جوردون.

وجه هاريم مطبوع فوق صورة "وحوشه المتجولين". وفى مكان ما من الصحراء يصوب هاريم بندقيته فى اتجاه العرب الذى يتصلون بالنازى. ولكن الشيخ راشيد يصل فى الوقت المناسب ويقنع القبائل الموالية للنازى أن تنضم إلى الحلفاء، ويرفض عروض هاريم بالنسبة للحرب. أتباع راشيد الموالون للغرب يمتطون جمالهم ويهاجمون، ويقضون على هاريم وعصابته.

يقدم راشيد لجوردون هدية كدليل على رابطة الصداقة الصادقة بينهما.

حوار: يصل شالمرز المراسل الصحفى الأمريكى إلى دمشق، ويحاول أن يتحدث إلى ابنه راشيد، ولكن حارسهما الأبكميْن يحاصرانه فى الحال.

يقول شالمرز: "ما هذا. العصور الوسطى؟" ويجيبه جوردون "لا، إنه الشرق الأوسط، وفى بعض الأحيان تبدو نفس الشيء".

موظف فى السفارة الأمريكية فى دمشق لا يأبه بالمواطنين السوريين، ويقول لجوردون: افترض أن شخصا ما قد تحدث فعلا مع العرب وجعلهم ينحازون إلى الجانب الخطأ؟ فماذا بعد؟ وما الذى يستطيعه حفنة من الجمال والبنادق فى مواجهة المدفعية والدبابات والطائرات؟

ملحوظة: الشخصيات الكاريكاتورية فى الفيلم لم تزعج الناقد الأمريكى بوسلى كروتر، الناقد فى (NYT) نيــويورك تايمز، وكتب فى تعليقـــه على الفيلم "ترفيــه جيد" (١٩ فبراير ١٩٤٤).

نفس الموضوعات فى ديكورات مختلفة تجدها فى أفلام: "جنيَّة الغابة" ١٩٤٢، و"قانون الغابة" ١٩٤٢. هنا فى أفريقيا الاستوائية النازيون يفوزون بمساندة الأفارقة، وزعماء القبائل الفاسدين ويحركون الأهالى ضد الحلفاء.

عودة إلى عام ١٩٢٧، قام المصوران السينمائيان مريان. سى. كوبر، وآرنست ب. شود سال بالتقاط مشاهد للصحراء لحساب شركة "آر كى أو: RKO". تكتظ بالجمال وقبائل البدو. وكان الهدف من هذه الشرائط استخدامها فى الفيلم الملحمى "لورانس العرب" وتم تخزينها فى مخازن الشركة لسبع سنوات. ولأن الفيلم حينئذ لم يدخل حيز التنفيذ فقد استخدمت شركة (RKO) مشاهد الصحراء التى صورها كوبر وشودساك فى فيلم "آكشن فى آرابيا". (بلاد العرب).

(Adventure in Iraq)

مغامرة فى العراق، ١٩٤٣. (إخوان وارنر)، جون لودر، وروث فورد، وارن دوجلاس، بول كافاناج، مانويل لوينر، بيل كراجو. مأخوذ عن مسرحية "الآلهة الخضراء" لويليام آركر.

المشايخ (SHEIKHS).

العراق ١٩٤٣. الشيخ أحمد وعبدة الشيطان أتباعه ضد الحلفاء. العراقيون يقبضون على طيار بريطانى وزوجين أمريكيين ويأخذونهم كرهائن.

مشهد: طائرة تابعة للحلفاء تواجه مشكلات ميكانيكية. يحذر الطيار البريطانى دوج أفرت (دوجلاس) من الهبوط فى أرض العراق الخرب. ومحاولة البحث عن مكان يتسم بقدر من الحضارة.

المشكلات الميكانيكية تجبر الطيار على الهبوط، ويرصد الثلاثة قلعة فى هذه البرية المهجورة، وينبه جورج زملاءه: "هذا الجزء من الصحراء ملىء بعبدة الشيطان. وتوجد قبائل عربية صعبة تسكن عند سفح التلال ويخرجون فقط للقتل أو السطو، ولا يثقون فى كل الأوربيين لأنهم زبائن رديئة وغير مرغوب فيهم.

يظهر العرب ويهرعون نحو دوج وجورج وزوجته تسى (فورد) يقول جورج متأملا: "كالبط بأشكال غريبة أليسوا كذلك".

العرب بوصفهم عبدة للشيطان، عند الدخول إلى المملكة الأسطورية لجوست، يشاهد أبطال الفيلم الغربيون، العرب وهم ينحنون أمام ثعبان "صورة الشيطان" ويصل الكاهن الأعظم، أو يمكن القول كبير الكهنة وهو يمسك بعصا يوجد في طرفها تمثال لطاووس من البرونز، يصف الرهائن بالقول "مخلوقات ليست نظيفة". ثم يشير إلى الطاووس شارحا: إن هذا الكافر يجعل الدخول إلى جنة عدن ممكنا.

الكاميرا تركز على فتاتين من أهل المنطقة وتقتفى أثرهما. يسأل دوج: إلى متى سوف يستمرون بهذه الطريقة؟ يخبرونه، لسنوات. جزء من ديانة هؤلاء الناس، أن النساء عندهم لا يمكن أبدا أن يقترب منهن الرجل الأبيض. ودلالة ذلك أن النساء العربيات لسن قوقازيات.

يظهر الشيخ أحمد (كافانج) ممتطيا جواده الأبيض ويحيى الرهائن. فالزعيم يتحدث عدة لغات. ويقول إن الدين عند شعبى بدائى دائما. وثنى ويؤمن بالخرافة. فنحن نعلم جيدا بأننا برابرة. ومع ذلك كثير من الدول تحسدنا على البترول. ويفضل أحمد التحالف مع ألمانيا قائلاً: إننى أفضل المفاوضات مع هتلر حول البترول، لأن العرض الألمانى هو الأكثر جاذبية. ملحوظة: انظر "فتاة الحريم" ١٩٥٢.

يقول أحمد: إن الجيش البريطانى لا يسيطر على العراق فحسب وإنما حكموا أيضا بالإعدام على أشقائى الثلاثة، لأنهم تجسسوا لصالح النازيين.

والمدهش أن أحمد يبرر هذا الحكم بقوله: أشقائى متعصبون، وهو يأسف أن البريطانيين لم يشنقوهم، فهذه هى الطريقة التقليدية المتبعة عندنا لإنهاء الخلافات فى عائلتى، فالمشاعر العائلية عندنا نادرا ما تمثل نقطة قوية، فالأعمام نادرا ما يحبون أبناء العم.

قلعة أحمد. يا له من مكان هنا، فهو قصر وقلعة فى آن واحد. هكذا يقول جورج. وقد استخدم وصفه هذا لوصف قلاع قوية فى أفلام أخرى. انظر "جوهرة النيل" ١٩٨٥، و"بروتوكول" ١٩٨٤.

يقول أحمد وهو يتظاهر بالأسى للرهائن: إنهم سوف يهلكون فورا باعتبارهم أضاحى أمام المذبح. فهو الوعد الذى يلاقيه الأشرار، فالكاهن يأمر بالموت للأجانب وإذا أنكرت مطالب هؤلاء الذين يعبدون الشيطان المتعصبين سوف أفقد العرش.

يحاول دوج الطيار البريطانى الهروب. فيقتله العرب رجال أحمد.

الصبايا الحريم يقمن بتحميم وتلبيس "تس" التى تصيح قائلة: لقد قرأت عن حجرات تشبه هذه، فترد عليها واحدة منهن: كتاب الليالى العربية، ثم تقول: رغم أن سموّه يمتلك نساء كثيرات ولديه العديد من الزوجات فإن سموه أحنى رأسه وضبط صنارته وثقالة الصنارة كى يصطادك.

أحمد يغازل تس قائلا: من بين كل النساء الجميلات اللاتى شرفن هذه الحجرة، فأنت أكثرهن إبهارا، ستكونين أنت مليكتى الأولى والوحيدة وابننا سوف يحكم العالم. لا.

وبينما جورج وتس يخطوان عبر السوق، تعذبهما أصوات الزعيق القبيحة للعرب.. الكاهن الأعلى بلغته العربية يصب على الزوجين لعنته.

أحمد يقول: أعتذر لكما عن سلوكيات شعبى، تعصبهم يتجاوز سيطرتى عليهم. ويأسف عن هذا العقاب الذى ينتمى إلى العصور الوسطى، فالموت وحده لا يكفى لتهدئتهم.

فى وقت ما، تصل الطائرات المقاتلة بقيادة الكابتن الأمريكى بيل كارسون (كاراجو) وتحوم فوق المدينة. يطلب الكابتن كارسون من الشيخ أحمد أن يطلق سراح الرهائن، يتردد أحمد، فيسقط كارسون قنابل.

كارسون يصر على أن يطلق أحمد سراح تس وجورج، أحمد يطلب بعض الشروط، ولكن الكابتن كارسون يزمجر قائلاً: إن سياسة الولايات المتحدة تحرم بقوة المساومة مع العصابات، وبينما يتردد أحمد تتقدم طائرات الكابتن وتشن هجوما.

تسقط قنبلة إلى جوار قلعة أحمد، فيهتف "إننى أنحنى لقواتكم المتفوقة".

(Adventure in Sahara)

"مغامرة فى الصحراء" ١٩٣٨، بول كيللى س، هنرى جوردون

ملحوظات من "مع الفيلق الأجنبى" نيويورك تايمز NYT (١٩ ديسمبر ١٩٣٨: ١٩)

أشرار: Villains

جنود الفيلق يسحقون عرب الصحراء:

مشهد: اثنان من جنود الفيلق: جيم ويلسون (كيللى) وكابتن سافات (جوردون) يظهران أمام فورت أجادز "آخر حصن فى الصحارى" بطولات سافات" تنقذ القلعة من الهجوم العربى.

الصحراء، سلوك ويلسون الثائر يمكّن العرب المتوارين فى الكمائن من خطف سافات وقواته الذين يتضورون جوعا.

رجال الفيلق المتمردون يتحركون لقتال زملائهم فى الفيلق، مرة ثانية يتمكن العرب من الهجوم. وفجأة يتحد كل جنود الفيلق حول هدف واحد: سحق قطعان العرب.

ملحوظة: ما سبق من مقالة النيويورك تايمز (NYT) التى كتبها بوسلى كروتر وقال فيها: نحن نعلم أن الصحراء ليست نزهة، وأنك لا تستطيع أن تثق فى الرجل العربى طويلاً.

Adventures of Captain Africa

مغامرات كابتن أفريقيا ١٩٥٥ (كولومبيا) ١٥ حكاية. جون هارت، برن ولدن، بول ماريون، لى روبرتس، جيون هوارد، ريك فالن. شرائط من المكتبة تم استخدامها من سلسلة أفلام "نسر الصحراء" ١٩٤٤، مسلسل المغامرات، مشايخ، أشرار، جوارٍ.

العرب ضد الأفارقة، ضد العرب، ضد الأمريكيين.

مشـهد: العناوين، وتبدأ مع كل حلقة من الحلقات الخمس عشرة تظهر العرب وهم يقـتلون عـربا، فى بلد عـربى خـيـالى، يضـم القـصـر، والسـوق، وكـهـوفًـا تحت الأرض، وخيامًا، وعربًا يتبارزون بالسيوف.

الرجل الأوربى "بوريد" (روبرتس) مـع رجـاله العـرب الأشـرار يقـفـون ضـد كـابتن أفريقيا (هـارت). حفنة عرب طيبين، وبعض سكان المكان.

مشاهد عديدة تظهر العرب وهم يأخذون الأفارقة كعبيد، العرب يقاتلون عربا، كابتن أفريقيا، يلاكم العرب ويصرفهم بعيداً.

الكاذب الفاسق (عربى) الديكتاتور الطاغية يربى فى بيته غوريلا.

الكابتن أفريقيا فى ملابس عربية رثة يقضى على الغوريلا الضخمة، وينقذ حياة الخليفة أحمد، ويحرر العبيد.

صديق الكابتن أفريقيا "تد" (شرير) يحب الأميرة العربية روندا (هـاورد).

الحلقـة الأخيـرة، كابتن أفريقيـا يعيد الخليفـة حمـيد المعزول إلى عرشـه المشروع. تقول الأميرة: يجب علينا أن نقدم جزيل الشكر إلى كابتن الخليفــة العظيم الذى جعل كل شىء ممكنا. فقد صد الألمـان، القـــوة الشـمـالية الكبــــيرة ومنعـهـم من السيطرة على "آرابيا: Arabia".

(Adventures of Hajji Baba)

مـغامـرات هـاجى بابا (١٩٥٤) جون ديرك، ألين ستيوارت، دون رادولف، بول بسرنى، روز مارى باوى، ريتشارد كولينس.

حـريم

هذه المغامرة العربية المسلية تصور النساء الصـغيرات المكتنزات والشيخ الشرير. أميرة عربية صغيرة تحضن حلاقًا فـارسيًا فقيرًا. النسـاء التركمان البطلات يسـاعدن الأبطال فى إيقاع الخليفة وطرحه أرضا. انظر "لص بغداد" ١٩٢٤.

مشهد: الخليفة الضعيف (راندولف) يحذر ابنته الأميرة فوزية.

(ستيوارت) : فكِّرى فى كل زوجات الشيخ نور الدين والطريقة التى يعاملهن بها.

الشيخ عديم القلب يطلب الزواج من فوزية، فهو ينوى جعل مملكة الخليفة ملكا له، ولو فوزية اعترضت، أقسم بأن يقوم بتسميمها.

زعيمة نساء التركمان تقدم "عيشة" (باوى) التى سبق أن استعبدها الشيخ. وتعلن هذه المرأة ذات الشعر الأحمر والعيون الزرقاء قائلة: أنا لم أولد جارية لأى رجل. وتقوم عيشة ومعها سائر النساء الشجعان، الفقيرات بصقل سيوفهن والتحرك لسحق الخليفة وأتباعه.

هاجى (ديرك) الحلاق يتحمل العذاب الذى لاقاه فى القصر، ويمنع الشيخ من اغتصاب محبوبته الأميرة. يبارز هاجى غريمه القوى ويسقطه.

أحد حراس القصر يقول: وحياة ذقن الله، هاجى يردد "أقسم بذقن الله".

يرتبط هاجى وهو رجل من عامة الشعب بالأميرة فوزية.

يقول الخليفة: قال نبى الله محمد إن أعظم قوة فى العالم هى الحب.

ملحوظة: يغنى نات كنج كول "أغنية هاجى بابا" التى ألفها ديمترى ترومكين.

Adventures of Marco Polo

مغامرات ماركو بولو (١٩٣٨)، يونيتد أرتست، جارى كوبر، بازيل راتبون، أدوار صغيرة.

عرب بكم (لا يتكلمون) فى دور المنقذ.

مشهد: ماركو بولو (كوبر) يذهب لملاقاة خان الحاكم الصينى. وفى الطريق تهب عاصفة قوية تدمر سفينة بولو، يظهر بعض العرب وينقذون رحالة القرن الثانى عشر ورفاقه، ويوصلونهم بأمان إلى الشاطئ:

ملحوظة: أحمد (راتبون) رئيس وزراء خان رجل لئيم يحتفظ بحجرات تعذيب سرية، ومن الممكن النظر إليه بوصفه رجلاً حقيراً عربيًا أو صينيًا. أحمد الذى يعارض بولو، يتحرك للاستيلاء على العرش والأميرة.

The Adventures of Prince Ahmed

مغامرات الأمير أحمد (١٩٢٥) أو أفريكان سورسر. أفلام سلويت، بوتسدام ألمانيا، صامت. المخرج لوتو رنجر Lotto Reinger. أول فيلم سينمائى طويل بالصور المتحركة (ما يزيد على ٣٠٠ ألف صورة سلويت لأشخاص) حريم، أوصى بمشاهدته (Recommended).

الأمير أحمد وأبطال وبطلات عرب آخرون ضد الساحر، الإسلام يلقى الاحترام.

مشهد: بغداد، عيد ميلاد الخليفة، المشعوذون يرفهون عن قائد الموالين، الساحر ذو الأنف المعقوف يطلب من الخليفة أن يزوجه ابنته الجميلة الأميرة دنيا زاد بدلا من علاء الدين. ومع شقيقها الأمير الشاب الشجاع أحمد تهرب الأميرة فوق جناح الحصان السحرى إلى الجزر المسحورة.

ورغم الراقصات العرايا اللاتى يرفِّهن عن الأمير، فإنه يقع فى غرام الأميرة (بربانيو) ويقذف بها إلى المدينة المقدسة فى الإمبراطورية السماوية فى الصين، يصر الإمبراطور الصينى على الزواج من (بربانيو) ولكن الأمير يمنع هذا الزواج.

فى بغداد، يرشد الساحر علاء الدين إلى الفانوس السحرى، وعندما يرفض علاء الدين أن يضىء المصباح، يتخلى عنه الساحر ويتركه يموت فى الكهف. يضىء علاء الدين المصباح فيظهر حمام أبيض، يختفى الساحر.

القصر المسحور، الأميرة "بربانيو" والأمير أحمد يعيشان فى سعادة أبدية وكذلك يجتمع شمل علاء الدين ودنيا زاد أيضا.

وتكشف الصور الأخيرة شكل الأبراج والقصور فى بغداد، وتعترف العناوين بالإسلام: يعلو صوت المؤذن ينادى المؤمنين إلى الصلاة من المآذن، لا إله إلا الله، لا أمان ولا سلامة إلا من عند الله المجيد العظيم.

ملحوظة: الخليفة يأخذ عهداً على نفسه ويقسم "بلحية النبى".

(The Adventures of Sindbad)

مغامرات سندباد (١٩٦٢) أو مغامرات سندباد البحارة أو "الليالى العربية: Arabian naito". "شـندوبادو نو بوكـين: Shinddobado nobokeu"، "أفـلام توى: Toei Films". فيلم تحريك سيناريو وإخراج ماساو كيردوا. أوصى بمشاهدته (Recommended).

رسامو الكارتون اليابانيون يقدمون أبطالاً عربًا.. قليل من الأشرار. لا توجد أغانٍ مسيئة. الإسلام يقدم باحترام، الأدوات والمؤثرات الخاصة تتضمن براداً لغلى الماء، أسماك طائرة كهربائية، نباتات تقتات على الحشرات، طائر عملاق (البروك)، خفاش جهنمى.

مشهد: فى هذا الفيلم الذى يحكى بالرسوم المتحركة مغامرات لأطفال، يعزف سندباد على العود ويتزوج الأميرة الشجاعة.

العرب ينهضون للإطاحة بالوزير وبطانته بأنوفهم التى تشبه المناقير، وبينما يتحرك الأشرار لمهاجمة سندباد وطاقمه، يزمجر الوزير آمرا "اقتلوهم" اذهبوا للبحث عنهم واقتلوهم. ورغم ذلك تقوم الأميرة الطيبة بتخدير حراس سجنها وتتمتم هامسة إنهم جميعا رجال طيبون.

رجال سندباد يسجدون ويصلون: لا إله إلا الله، الحمد لله الرحمن الرحيم، اللهم احمنا إننا نتوكل عليك أن تدلنا على الطريق القويم، طريق السلام والأمان.

سندباد يباغت الوزير وأعوانه الذين يحملون السيوف، فى مشاهد سابقة سندباد يكتشف قطعًا من الألماس الثمين، ولكنه يؤثر عدم الاحتفاظ بالثروة قائلا للأميرة "إننى أملك أجمل جوهرة فى العالم. إنها أنت أيتها الأميرة. أنت".

لاحظ أن فيلم الكرتون الألوان الذى أخرجه "يو. ب. يوركس: U.P.Iwerks" "سندباد البحار" ١٩٣٥، إخراج سلبرنى فيتشر، لم يصور سندباد كبطل عربى، وإنما قدم بدلا منه سندباد الرجل القصير الذى يتسم بملامح إنجليزية ويشبه "بوب أى البحار: popeye the sailor"، فهو يتباهى بسوالف طويلة ويدخن البايب. باختصار يظهر طاقم سندباد، وقد وضع بعضهم أغطية بيضاء على الرأس.

لم تظهر شخصيات عربية فى الفيلم الروسى "سحر رحلة السندباد" الذى عرض فى روسيا تحت عنوان "سادكو: SADCO" عام ١٩٥٢، قبل أن يدبلج ويعرض فى أوربا عام ١٩٦٢، تحت عنوان "سحر رحلة السندباد".

شاهد فيلم اليابانى "مغامرات السندباد" ١٩٦٣، وهو ليس من أفلام التحريك، سندباد إخراج توهو أى إيه كى، معروف أيضا باسم "عالم سندباد المفقود" ١٩٦٥، الذى يؤدى فيه الممثل توشيرو مفيو دور بطل أسطورى.

مشاهد: تعرض سندباد وهو يهزم الحاكم مغتصب الأراضى ويسحق الساحرة التى تحول الناس إلى أحجار.

(The Adventures of Sindbad)

"مغامرات السندباد" (١٩٧٩) مترو جولدين ماير، ديونيد أرتسن.

فيلم تحريك، بصوت تيللى سالافاس.

أوصى بمشاهدته: Rccommended

(عرب أخيار)

مشهد: سندباد (سالافاس) ينسج قصة، يحكيها لابنه البار عن مغامراته فى الماضى.
عودة إلى الوراء (فلاش باك): مواطنون من مدينة بغداد يجتمعون حول خليفتهم الطيب. وبينما يلوح بالفانوس السحرى، يقول الخليفة: إننى أرغب فى تقديم الملبس والطعام إلى أصدقائى وفجأة يخرج عجوز البحر الشرير ويسرق الفانوس.

يهرع سندباد لاستعادة الفانوس السحرى، يقاتل قراصنة البحر، طائران عملاقان، رجل عملاق مهول لقبه "بابا مصطفى".

الخير ينتصر على الشر. سندباد يستعيد الفانوس السحرى ويعطيه للخليفة العطوف، وحفاظا على العهد يقسِّم حاكم بغداد القوى الكنز فيما بينهم.

ملحوظة: سندباد يلعب دور النذل الجبان فى أفلام المخرج فلتشر الكرتون التى تتكون من بكرتين وهما: "بوب أى البحار يقاتل سندباد البحار" ١٩٣٦. هنا يلقب سندباد فى الفيلم الكرتون بأبو حسن أحد حثالة الشرق الأوسط. هو وأعوانه يحاولون القضاء على بوب أى. وبينما يتأهب للقبض على "أوليف" و"ويمبى" وأخذهم باعتبارهم عبيداً يصيح أبو حسن بصوت جهورى فى طائر الروك العملاق: "دمر سفينة بوب أى وهات لى المرأة (أوليف). ولكن "بوب أى" يتمكن من إنقاذ أصدقائه، ويهزم أبو حسن والأوغاد الذين معه. وبرغم أن هذا الفيلم الكرتون لا يمجد سندباد ويقدمه باعتباره شخصية ليست محترمة، فإنه نجح نجاحا كبيرا جدا لدرجة أن أصحاب دور العرض كانوا غالبا ما يعرضون فيلم "بوب أى البحار يقابل سندباد البحار" إلى جانب الفيلم الرئيسى المعروض.

(The Adventures of Tarzan)

"مغامرات طرزان" ١٩٢١، نوما، صامت، ١٥ حلقة، المو لنكولن.

الشريط فى هذا المسلسل مأخوذ من فيلمين روائيين: "طرزان القرود" ١٩١٨، و"مغامرات طرزان" ١٩٢١. مسلسل من حلقات.

مشايخ، أشرار.

فى أفريقيا، طرزان، جين، أفريقيون، حيوانات الغابة تصارع العبيد العرب وعصابة روهوف الروسية. الخمس عشر حلقة تظهر تجار العبيد العرب، العرب يلقبون بالعصابات، والأوغاد والشياطين. طرزان يقول جازما: "سوف نقاتل هؤلاء الشياطين بالنار". وفى النهاية يتصدى طرزان للعرب ويمنعهم من السيطرة على الأفارقة ويستولى على ذهبهم ونسائهم.

مشهد: تعرض الكاميرا الشيخ بن على وأتباعه وتبرز شخصية هجار ثم تظهر على الشاشة كلمات "هجار يتسول نقوداً ليس فى حاجة إليها، وفى نفس الوقت يلتقط بعينيه وأذنه قدر ما يستطيع من معلومات تفيده فى معرفة أسرار الغابة.

جماعة الشيخ على تخطف جين، وتأسر وتعذب طرزان وتقتل رجال قبيلة وزيرى.

فى الحلقة الخامسة "نيران الكراهية" يقوم نيل بإنقاذ جين المخطوفة ويهزم الحارس العربى.

العبور الأخير، تظهر الأسود وهى تلتهم الشيخ "الذى يموت مثلما عاش بطريقة عنيفة".

ملحوظة: مكتوب على غطاء شريط الفيديو كاسيت الفيلم (مغامرات طرزان) دعاية تقول: سيرى المتفرجون طرزان وهو يقاتل الأسود، والتماسيح والقرود العملاقة (وبالتأكيد) العرب.

The African Magician

الساحر الأفريقى (تاريخ الإنتاج غير معلوم) أو أمينة والأربعين حرامى (لم يشاهده المؤلف) الملحوظات من دائرة معارف الأشرار السوبر، للمؤلف جيف روفين. (نيويورك: الحقائق فى الملف).

فى الطريق إلى الصين. طلب ساحر أفريقى من ابن أخيه علاء الدين أن يأتى له بالفانوس السحرى من الكهف، فرفض علاء الدين، فقام عمه بإغلاق الكهف عليه

وفى الداخل اكتشف الصبى الخاتم السحرى الذى مكنه من الهروب، وفى طريق عودته إلى وطنه، استحضر علاء الدين بفضل الفانوس السحرى "الجن القوى" وتزوج الأميرة. ولكن العم الشرير يظهر ثانية ويخطف الفانوس ويرسل علاء الدين أميرة إلى أفريقيا، يقوم علاء الدين بمطاردة المجرم وإنقاذ زوجته الأميرة وقتل الساحر بالسم، وفى النهاية يذهب علاء الدين إلى الصين حيث يسحق شقيق الساحر الذى يعتبر أكثر منه شراً وأكثر خبثاً.

(Against All Flags)

"أمام كل الرايات" (١٩٥٢) يو إن آى UNI

إيرول فلين، مورين أوهارا، أنطونى كوين: أدوار صغيرة

حريم.

النساء العربيات إماء بكماوات.

مشهد: ما يقرب من ١٧٠٠ (ألف وسبعمائة) قرصان يغيرون على سفينة المغولى الكبير إمبراطور الهند. هلال ونجمة تزينان الشراع الرئيسى للسفينة.

يتحرك القراصنة لاختطاف النساء المسافرات. حسن الذى يتحدث اللغة العربية، وهو رجل ممتلئ وأصلع الرأس، مخصى، يخفض رأسه ويطرح أرضا قلة من الموجودين. بعد ذلك حسن الغبى يندفع بقوة نحو سارى العلم ويسقطه.

الرجال التابعون للرجل المغولى يرتدون بنطلونات بيضاء منفوخة ويضعون عمائم بيضاء تشبه الكاب ينسحقون بسهولة، وبحثا عن ملاذ تلجأ ابنة إمبراطور الهند فى زاوية للصلاة، وحينئذ يقبض القراصنة على الأميرة، هى ومن معها من الحريم.

بحثا عن حماية. تتجمع البنات المنقبات حول مربية الأميرة السيدة ماكرجور التى تقوم بطردهن قائلة: "هؤلاء الغنم".

قاعدة القراصنة. جمهورية على جزر مدغشقر، بعد استعراض للمزايدين تقف عشر فتيات أمام أحد القراصنة القساة الصخابين الذى يبيعهن لأعلى المزايدين سعرا باعتبارهن زوجات شرعيات له. تسير الفتيات خلف القرصان الصلف. لا أحد يستطيع أن يتصدى لهذه العلاقة ولا يظهر من بعد ذلك أبدا.

ملحوظة: الصور النمطية تظهر أيضا فى فيلم قرصان الملك ١٩٦٧، وهو إعادة إنتاج.

(Air Force)

"طائرة الرئيس" (١٩٩٧) كولومبيا. هاريسون فورد، جلن كلوز: أدوار صغيرة Cameos.

الحوار يربط بين الإرهابيين وبين الدول العربية.

مشهد: دراما ما بعد انتهاء الحرب الباردة وفيها تظهر شخصيات راديكالية من كازاخستان تخطف طائرة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (فورد) وتأخذه هو وأسرته باعتبارهن رهائن. وبينما يناقش مساعدو الرئيس فى البيت الأبيض عن المكان المحتمل الذى يمكن أن تهبط عليه الطائرة يذكرون العراق، ليبيا، الجزائر، (الثلاث دول عربية) أيضا تسمع المساعدين يرددون مرات عديدة أن قوات الإنقاذ يجب أن ترسل إلى العراق.

(Airplane II: The Sequel)

"الطائرة " الجزء الثانى (١٩٨٢) بارامونت.

روبرت هاين، ستيفين ستسكر. أدوار صغيرة، أشرار.

الإيرانيون. كعرب خطافين للرهائن.

مشهد: العناوين تتوالى على الشاشة وعليها هذه الإشارة: "هوستون – المستقبل" قطع إلى أتوبيس أزرق تابع لطيران إيران يصل إلى المطار. اثنان مثل رجال العصابات كوفية كاروهات (مربعة) ويقتادون أربعة شباب معصوبى العيون إلى مهبط الطائرة.

الركاب بينهم عربى أبكم يضع كوفية، يطرف بعينه مرتين ثم يختفى.

عناوين نهاية الفيلم. موظف فى الخطوط الجوية جاكوب (ستكر) يستعيد تاريخ العالم.

يشرح: فى البداية انخفضت برودة الأرض، ثم جاءت الديناصورات ولكنها تضخمت أكثر وأكثر وماتت جميعا ثم تحولت إلى بترول. وبعد ذلك جاء العرب واشتروا سيارات مرسيدس بنز.

(Aladdin)

فيلم علاء الدين (١٩٨٦) كانون.

بد سبنسر، وجانيت أجرن.

من المدهش أنه لا يوجد شيء عربى فى هذا الفيلم، لا عرب ولا مناظر عربية.

مشهد: ميامى. فلوريدا. جنى أمريكى (سبنسر يظهر. يرتدى بنطلونا فضفاضا وقميص الجنى وصبى مراهق يهاجمان اللصوص فى الحى ويخطفوهم).

ملحوظة: المتفرجون المتابعون باهتمام سوف يلمحون بساطا سحريا وفانوسا.

الفيلم البريطانى التلفزيونى "برنارد والجنى" ١٩٩١ الذى بث على قناة A&E يقدم منظوراً مختلفًا تمامًا، حيث يعرض جنيا ورِعا، مفعما بالحيوية من فلسطين وطوال الفيلم يقوم الجنى بمساعدة تاجر الأنتيكات سيئ الحظ الذى يعيش فى لندن، ويضمن له بلوغ أمنياته فى الكريسماس.

أيضا يقدم فيلم الأطفال المبهج "الجنى المدهش" ١٩٩٧ من كشنر لوك صورا جديدة ومفرحة. هنا نجد مستكشف أمريكا ودليله العربى على، يقع [illegible] فى فخ تحت أرض أحد الأهرامات المصرية، وفجأة تهاجم الاثنين مومياء هائجة [illegible] صحراء. يجذب المكتشف الأمريكى ضماداً مفكوكًا من المومياء ويحرر المومياء. ويهرب المستكشف الأمريكى ويعود إلى الولايات المتحدة ومعه الفانوس السحرى، وعندما يمر (سيمون)

(مات كوربا) بجوار الفانوس ويقوم بحكه يقفز منه جنى عمره ٢٠٠١ سنة (توم فاهن).
وطوال عرض الفيلم يرتدى الجنى الطيب ملابس عربية. من الأساس لم يفعل الجنى أى شيء صحيح، بمعنى أنه يحول بيت سيمون الحقيقى إلى قصر صليبى يمتلئ بالفرسان الأشرار. ومع ذلك يظل هو وسيمون صديقين لا يفترقان. يأتى عالم أمريكى شرير ويخطف الجنى ويأمر الجنى القادر على تحقيق الأمنيات أن يستحضر له الأسلحة المدمرة. ويرفض الجنى ويتعرض للتعذيب.

يصرخ سيمون: توقف فأنت تؤلمه، فهو لا يحب صنع الأسلحة.

سيمون يعرف أن الطريقة الوحيدة لإنقاذ الجنى هى أن يبعث به إلى زمانه، وهو ما يفعله الصبى.

قائلا له: لقد منحتنى صديقا له مكانة خاصة. إنه أنت، أنت أيها الجنى.

وبعد أن يبعث الجنى سالما إلى وطنه يعود سيمون إلى المدرسة. هنا يقدم الصبى تقريرا تاريخيا عن الثقافة العربية، إذ يحكى لزملائه فى الفصل "حقيقة قليل من يعرفها وهى أن العرب القدماء اخترعوا أول نظام رقمى".

(Aladdin)

"علاء الدين" (١٩٩٢) بيفانفيلد (تحريك) أصوات

دريك جاكوبى، إدوارد وود ورد.

على الرغم من أن الفيلم يفتح على (مدينة فى المغرب) فإن ٩٩٪ من الأحداث تدور فى (مكان ما فى الصين) كل سكان المدينة أناس طيبون. لا يتضمن أغانى مسيئة.

مشهد: هذه النسخة تختلف دراماتيكيا عن أفلام علاء الدين الأخرى. كل الشخصيات صينيون بمن فى ذلك شخصية علاء الدين وأمه والأميرة والسلطان.

واثنان من الجان يظهران ضمن الشخصيات أحدهما رجل عجوز يشبه الجنى الخبيث (فى الأساطير الأيرلندية) يظهر باعتباره جنى الفانوس، والفانوس يخفيه تحت شجرة تين، وفجأة يظهر جنى الخاتم واسمه "جوردا" يقول لعلاء الدين "هاى ابن المدينة"، "جيم خمسة". علاء الدين والأميرة يتحدثان الإنجليزية بلكنة مختلفة، الوزير وأتباعه يتحدثون بلكنة أجنبية، وعلى خلاف شخصية جعفر المنذر فى أفلام ديزنى، فإن الوزير فى هذا الفيلم مقبول.

Aladdin

علاء الدين (١٩٩٢) ديزنى. تحريك.

صوت روبين ويليامز. إخراج جون مكسر. رون كلمنت. موسيقى وأغانٍ آلان منكن. هوارد أشمان وتيم رايس.

أشرار وحريم.

هذا هو فيلم الكارتون رقم ٣١ الذى ينتجه ديزنى. وقد فاز بجائزتين من أكاديمية فنون وعلوم السينما (الأوسكار) ومن ناحية أخرى يعد ثانى أنجح فيلم على الإطلاق من حيث الإيرادات فقد تكلف ٣٥ مليون دولار، وجاء ترتيبه الخامس فى قائمة أكثر الأفلام نجاحا فى عروض الفيديو فى أمريكا، إذ وصلت إيراداته نحو ٦٠ مليون جنيه. وعادة الأفلام الناجحة مثل علاء الدين تحقق أرباحا أكثر من عائد حقوق التوزيع الخارجية ومن مبيعات الفيديو، ومن إيجارات الشرائط أكثر مما تحققه من التوزيع فى دور العرض داخل بلادها. انظر مقالى "علاء الدين العنصرية فى الرسوم المتحركة" مجلة سينياست (cinéaste) العدد XX:1.

خلفية: الأشكال المتنوعة لحكايات علاء الدين تعود بأحداثها إلى العام ٨٠٠. ويقول "جف روفين: Jeff Rovin" إن قصة علاء الدين ليست قاصرة بالضرورة على منطقة الشرق الأوسط. إذ يوجد ميراث شفاهى طويل لعلاء الدين، وقد ظهرت ضمن تراث

المعرفة لدى شعوب أخرى. على سبيل المثال فى حكاية "جنيك: Jenik" فى بوهيميا، لكن لم تكن الأداة السحرية هى الفانوس وإنما الساعة.

ورغم أن الأميرة شريرة فإن الأحداث فى القصة هى نفس الأحداث تقريبا. أيضا فى "الحكاية الشعبية الألبانية" نجد الحجر المسحور والشرير واليهودى الشرير(٤٠).

ومع نهاية القرن، قدم صناع السينما الرواد طبعات مختصرة من علاء الدين، وبدءا من فيلم "مصباح علاء الدين" شرع المخرجون فى إطالة فانتازيا علاء الدين وجعلها أكثر درامية، وظهر أكثر من دستة أفلام مليئة بمجموعة ليست عارية من صور الجان بدءا من الجنية العارية تماما إلى الجن الأخضر المرح العملاق.

فيلم "يو. بى أيوركس: U.B. Iwerks" الأبيض والأسود: "علاء الدين ومصباحه المدهش" ١٩٣٤، يقدم أيضا أبطال الفيلم علاء الدين والأميرة باعتبارهما شخصيات غربية، وفيما يخص العرب، قدم مخرج التحريك شخصيات نمطية تظهرهم بلحى طويلة وأنوف منتفخة وهم يظهرون أيضا فى دور (عبد المصباح) أو السلطان البدين أو الراقصات.

فى أفلام المخرج فلتشر بوب الكارتون "علاء الدين و"مصباحه المدهش" ١٩٣٩، يظهر الجنى العربى بوصفه إنسانًا مخنثًا ساذجًا، وفى أفلام "بجس بنى: Bugs Bunny" الكارتون (1948) (A-Lad-inhis Lamp) ينحاز الجنى إلى بجس ويسحق الخليفة. فى هذه النسخة يضفى رسامو الكارتون سمة ملائكية على أبطال الفيلم علاء الدين والأميرة ياسمين والسلطان، وعلى العكس يرسمون كل العرب الآخرين بوصفهم شخصيات كاريكاتورية فظة ومتخلفة، وينسبون الأنوف الكبيرة المنتفخة والعيون الشريرة إلى حراس القصر والتجار.

وعلى امتداد الفيلم تشير الأحداث والحوارات إلى أن العرب نماذج كريهة والإسلام دين وحشى. ولا تظهر والدة علاء الدين فى الفيلم، لعلها سقطت على أرضية حجرة المونتاج. منتجو الفيلم لم يصمموا المناظر لتناسب بغداد القرن الخامس عشر

التى كانت وقتئذ مركزا للثقافة العربية، ولكن فى "أجراباه" مملكة أسطورية متخلفة، تضم قصرا فوق رمال الصحراء تعلوه القباب العربية ويحتله اللصوص والحريم والصبايا والباعة بأشكالهم القبيحة، ثم يخرج الأشرار الذين يتحدثون بلكنة عبيطة ويهمسون بأصوات كهسهسة الأفاعى لكى "يقطعوا بضع رقاب": إنهم جعفر وأتباعه غريبو الأطوار.

مشهد: المشهد الافتتاحى يكشف صورة الراوى تغطيها ظلال يجلس فوق جمل. إنه يسافر عبر الصحراء ويغنى أغانى "الليالى العربية" أيضا الأغانى المسيئة التى تذكر بأغنية من فيلم بيتربان (١٩٥٣) تشوه الهنود الأمريكيين، أحد مقاطع الأغنية فى بداية الفيلم يقول:

أوه.. جئت من أرض

من مكان بعيد

مكان تتجول فيه قوافل الجمال

هناك يقطعون أذنك

إذا لم يعجبهم شكلك

إنها أرض بربرية

ولكنها.. وطنى.

لماذا يبدأ فيلم للأطفال بأغنية تضم كلمات مثل "بربرية" "ويقطع أذنك" لماذا نعلق على ثقافة ونصفها بالبربرية؟ فى يونيه عام ١٩٩٣، وفى استجابة لضغط جماهيرى حذف المسئولون من ديزنى أبياتا من أغنية البداية، فى النسخة الفيديو حذفوا جملة "مكان تقطع فيه أذنك" و"إذا لم يعجبهم شكلك" ولكنهم احتفظوا بالسطر الذى يقول "إنها بربرية، ولكنها وطنى" ولم يكن هذا الحذف كافيا لتغيير الرسالة.

ومثلما قالت صحيفة النيويورك تايمز بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٩٣: "إن تمييز منطقة بأكملها بهذه اللهجة الساخرة العنصرية، وبخاصة فى فيلم موجه للأطفال، يعتبر فى حد ذاته أمرا قريبا من البربرية.

الحراس العرب بأنوفهم المعقوفة وسيوفهم المرفوعة يطاردون علاء الدين. لماذا؟ لأن الصبى أخذ رغيفا من العيش. يصرخ الحارس: سأقطع رأسك وأعلقها أيها الجرذ المتشرد. وفى الحقيقة، أن من يزر أسواق العالم العربى سوف يلتقى بتجار طيبين ودودين إلى أقصى حد، سيقدمون لك القهوة أو الشاى ودون مقابل فى العادة، لكن هذا الفيلم يقدم تجارا عربا غاية فى الغرابة يحملون السيوف ويهددون بقطع يد الأميرة ياسمين. لماذا؟ لأنها أخذت تفاحة لتعطيها إلى طفل يتضور جوعا. وفى الحقيقة أن قوانين العقوبات تطبق فقط على من يكررون السرقة. وعلى من يرفضون التوبة عن جرائم أكثر جدية بكثير من مجرد أخذ تفاحة، وعقوبة قطع اليد لا تطبق فى كل البلاد العربية إلا فى حالات الجرائم الكبيرة وفى بلد واحد، هو المملكة السعودية، وبشرط ألا يكون السارق جائعا أو محتاجا.

فتعاليم الإسلام تقول: إن السارق الذى يسرق بدافع الجوع أو الفقر لا يجب أن تطبق عليه العقوبة، بل إن الإسلام ينصح بإعطاء مثل هذا الفقير بسخاء حتى يكون قادرًا على توفير طعامه وسكنه.

وطوال فيلم علاء الدين يتجاهل المنتجون الثقافة العربية، بل واللغة العربية، والأسماء العربية ينطقونها بطريقة خاطئة، فعلى واجهات المحلات فى "أجراباه" إشارات كتبت بلغة عربية غير صحيحة والواقع أنها خربشات تافهة.

البروفيسور جوان براون من جامعة دريك تقف موقفا ناقدا من رسم الشخصيات العربية فى الأفلام، فالأشرار يظهرون "بعيون سوداء وغطاء على الرأس وأنوف معقوفة" فهكذا كتبت براون فى افتتاحية (Des Moines Register) بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٩٢. وتقول: ربما أكون حساسة لمسألة الأنوف المعقوفة لأننى يهودية.. وتواصل براون قائلة: سوف أكون مستاءة جدا لو أن ستوديو ديزنى أنتج أفلاما روائية طويلة بالرسوم المتحركة تقوم على حكاية شعبية يهودية، وتصور كل اليهود على شاكلة "شايلوك".

وعلى الرغم من أن ستوديوهات ديزنى قامت بتشويه العرب فى فيلم علاء الدين، فإنه قدم المخلوقات المتحركة فى فيلم "ليتل ميرميد: Little Mermaid" بصورة إنسانية،

وكذلك فعل بالنسبة للهنــود الأمريكيين فى فيلم "بوكاهونتوس: Pocahontas 1996".
ولكى تختبر فرضيتى، راجع الأفلام الثلاثة وقارن بين العرب فى مملكة "أجراباه: Agrabah"
بمخلوقات تحت البحر فى "ليتل ميرميد" وبالقرويين فى فيلم "بوكا هونتوس".

ويشرح يوسف سالم المتحدث السابق باسم الجمعية الإسلامية لجنوب كاليفورنيا بقوله: "كل الرجال الأشرار لديهم لحى وأنوف كبيرة منتفخة كالبصلة، ولهم عيون شريرة ولهجة فى الكلام ثقيلة وهم على الدوام يقبضون على السيوف، لكن علاء الدين ليست لديه أنف كبيرة وإنما أنف صغيرة، ولا يضع لحية ولا عمامة. وليست لديه لكنة فى الكلام، والذى جعله لطيفا هكذا أنهم أضفوا عليه صفات الشخصية الأمريكية. تقول ابنتى إنها تخجل من كونها عربية لأسباب كهذه[٤١].

وفى ملحوظة إيجابية اجتمع الاستوديو مع العرب الأمريكيين القلقين بشأن صورتهم وساعدوا الاستوديو لتجنب إعادة تقديم هذا النوع من الصور النمطية فى "بوكاهونتوس" ويؤكد مايك جبريل مخرج الفيلم، أنه منذ البداية كانت صورة الهنود الأمريكيين محط اهتمام واضح منذ أن هوجمنا هجوما عنيفا من قبل الجماعات العربية الأمريكية، بسبب التشويه المتعمد لسمعتهم فى أغانى "علاء الدين" ١٩٩٢[٤٢].

فى يونيه ١٩٩٣، بعد ستة أشهر من احتجاج العرب وآخرين ضد أشكال الصور المعادية للعرب فى الأفلام، قدمت إدارة ديزنى برئاسة جفرى كاتزيرج فى اجتماع لها ملخصا للمشاريع المستقبلة، ويتضمن إحالة أى شىء يتعلق بالعرب إلى اللجنة الأمريكية – العربية لمعاداة التمييز للمراجعة قبل الإنتاج، وذلك ما وضحه لنا صديقى عضو اللجنة دون بستتى الذى كان حاضرا فى الاجتماع.

وقد أصبح ذلك معروفا بوصفه سياسة تقتضى المشورة قبل الشروع فى الإنتاج. وقد استخدم ستوديو ديزنى هذه السياسة عمليا مع جماعة الأمريكيين – الهنود فى فيلم بوكا هونتوس ١٩٩٥، ولكن الاستوديو نقض وعوده بالنسبة للجماعة الأمريكية – العربية فى أفلام: "فى الجيــش الآن" ١٩٩٤، و"والد العــروس" الجزء الثانى ١٩٩٥..

فى ذلك الوقت كان كاتزنبرج قد ترك رئاسة الاستوديو وسط ضجة إعلامية لاذعة بينه وبين مايكل أزنر الذى تولى رئاسة الاستوديو، لكى يؤسس شركة دريمر وركس مع ستيفن سبلبرج ودافيد جفن.

وفى أول إنتاج كرتونى لدريم وركس "أمير مصر" ١٩٩٨، استخدم كاتزنبرج سياسته السابقة حول المشورة المسبقة، وذلك بعمل لقاء مع عدد كبير من المثقفين الذين يمثلون المعتقدات الدينية.. البراهماتية، والمسيحية والإسلام واليهودية وعشرات من أعضاء المنظمات المدنية لحقوق الإنسان. وبعد ذلك بوقت قصير، وفى لقاء خاص امتدحت كاتزنبرج على تأسيسه هذه السياسة كالمشورة الاستباقية أو المسبقة، وأجاب كاتزنبرج: أشكرك، لكن هذه لم تكن فكرتى وإنما فكرة مايكل أزنر.

بعد عامين من عرض "علاء الدين" قدمت ديزنى مرة ثانية إلى المتفرجين الشباب أغانى مهينة وفى هذه المرة عبر النسخة الفيديو، منذ فيلم "عودة جعفر" ١٩٩٤، التى بيع منها عشرة ملايين نسخة جعلت الفيلم على قائمة العشرين فيلمًا الأكثر مبيعا على الإطلاق(٤٣). تقول هذه الأغانى المسيئة فى جزء منها:

الليالى العربية مثل الأيام العربية.. تصدم وتثير الدهشة

احزم درعك.. اشرع سيفك

لن تشعر بالملل أبدا

رغم الضرب.. والقتل.

فى فيلم "عودة جعفر" يظهر العرب البشعون صورة بالكربون من شخصيات علاء الدين الكاريكتاتورية. حراس القصر المروعون واللصوص بأسنانهم البارزة يحاولون قتل علاء الدين، ويحاول شرير منهم أن يذبح إياجو ببغاء علاء الدين. يشير زعيم اللصوص "أبسمال: Abismal" إلى أتباعه بكلمة "الحقراء" ويطلق عليهم صفات زمرة الصحراء العفنين البغيضين. واحتجاجا على أفعاله الجشعة، يندفع رجال أبسمال الحقراء إلى تقطيع جسده إلى نصفين.

وقد تلقى ستوديو ديزنى العشرات من الخطابات والمكالمات التى تنتقد فيلم "عودة جعفر" وتتساءل حول قيام صناع الأفلام بتصوير العديد من الصور النمطية السلبية. وقد أجاب تاد ستونز المنتج المشارك للفيلم عن هذه التساؤلات بقوله: عند حكى القصص أن تركز على البطل، لا أن تضيف أيضا العديد من الشخصيات الطيبة.. فالبطل يجب أن يقف وحده فى مواجهة كل الأشياء الغريبة المستحيلة. وستونز يناقض نفسه لأن علاء الدين لا يقف وحيدا، وإنما يظهر محاطا بالعديد من الشخصيات الطيبة غير العربية: أبو، القرد، إياجو الببغاء، راجا، النمر، البساط الطائر والجنى الأزرق(٤٤).

وبعد عامين من عرض "عودة جعفر" أنتجت استوديوهات والت ديزنى نسخة ثانية للتلفزيون من "علاء الدين" كجزء ثانى للعرض فى المنازل بعنوان "علاء الدين وملك اللصوص" ١٩٩٦، من إنتاج وإخراج ستونز ولإنتاج هذا الفيلم قام فريق العاملين فى قسم ديزنى لأفلام الرسوم المتحركة للتليفزيون باستشارة بعض المتخصصين الأمريكيين العرب، بعد ذلك أعلنت أغنية البداية عن الزفاف الملكى لعلاء الدين والأميرة ياسمين واختلفت دراماتيكيا عن الشريط السابق. هنا حفلة تقام فى "أجراباه" فلا مجال لحدوث أشياء سيئة.

فى هذه النسخة قدم الرسامون علاء الدين وياسمين ببشرة داكنة، ومع هذا كان الجنى الأزرق ينادى "ياس" و"ال". وفى صورة جديدة وطازجة يظهر المواطنون فى مملكة "اجرباه" كأناس متحضرين أو ليسوا مجرد صور كاريكاتورية مثلما يظهر السلطان كرجل عطوف وعاقل وقوى. أيضا يكتشف علاء الدين "الوالد" الذى لم يعرفه أبدا، قاسم زعيم عصابة الأربعين حرامى.

ويظل ستوديو ديزنى عاجزا عن تقديم لصوص طيبين يسرقون الأغنياء لمساعدة الفقراء. وبدلاً منهم يقدم لصوصا يقاتلون كالشياطين، بل هو أسوأ من الشياطين.

فاللصوص ومعهم سالوك عدو قاسم يقتحمون القصر. ويفسدون زفاف علاء الدين. ويبقى حراس القصر والكابتن "رسول" الجهم الكئيب ورجاله السمان بأسنانهم البارزة كما هم مرتزقة يروِّعون الخصوم. ولكن يستحق بعض التقدير على أنه قدم العديد من الإشارات الدالة، مثل الرابطة التى جمعت علاء الدين بأبيه الذى يقول له "نحن لا نؤذى الأبرياء أبدا". أيضا يقوم قاسم بإنقاذ علاء الدين وكذلك يفعل علاء الدين، والمشاهد الأخيرة تظهر قاسم وعلاء الدين متحدين يهزمان سالوك والأربعين حرامى. والآن يرفض قاسم، وقد صار رجلا صالحا، أن يسرق الكنز اللانهائى، يد ميداس، قائلا لعلاء الدين: "إنه أنت. أنت. يا بنى كنزى اللانهائى".

وقد أنتج فريق الإنتاج التليفزيونى فى ستوديو ديزنى أيضا فيلم "سيد الجن" (Master of Djinni 1987) وهو فيلم رسوم مدته نصف ساعة ومأخوذ عن حكايات البط (Duck Tales). هنا يقوم العم سكورج وأبناء أشقائه هيوى، ديو، ولوى، بالبحث عن "ذهب علاء الدين المفقود". يخرج من مصباح علاء الدين السحرى جنى معمم عمره ٢٠٠٠ عاما. فجأة يخطف العم سكورج ويقذف به إلى الصحراء إلى زمن شهر زاد. وبينما يتجول عبر الصحراء يلتقى سكورج والأولاد بالسلطان الشرير، محاطا بالنساء الصغيرات. وعلى الفور تتحرك عصابة الحاكم من أبناء الصحراء الدميمين يظهر أحدهم على هيئة مارد عملاق نحوهم لأخذهم طعاما للتماسيح. وعلى حين يقف سكورج والأولاد وشهر زاد يحيط بهم حراس القصر، يصل الأمير الطيب بقواته فوق الجمال فى اللحظة المناسبة تماما لإنقاذهم. من الأشياء المسلية، ظهور بولونكل الكارتون يكشف لعلاء الدين عمه الساحر الشرير الذى يحاول أن يطيح برأس ابن شقيقته بقذيفة سريعة.

ملحوظة: المتفرجون المغرمون بحكايات علاء الدين عليهم أن يشاهدوا فيلم رسوم مدته ٢٦ دقيقة بعنوان "علاء الدين والمصباح العجيب" ١٩٩٣، إنتاج "رابت إيرس برودكشن: Rabbit Ears production" الذى بثته قناة الشوتايم ٣ أبريل ١٩٩٥، هنا لا تتم الأحداث فى "آرابيا: Arabia" وإنما فى أصفهان، فارس. يستخدم الفيلم موسيقى تقليدية من الشرق الأوسط ترافق هذه الحكاية المصورة. من المنعش أن يظهر شخص عربى واحد فقط خسيس بلحية سوداء وأنف معقوفة. وهذه النسخة الخاصة لا تضم

حراسا سمانًا وأغبياء ولا تجارا جشعين. وأظهر الفيلم كلا من المصباح وخاتم الجنى ومصباح الجنى يشبه تمثالاً أخضر ضخمًا لبوذا، أما الأميرة الجميلة عروس علاء الدين فقد صورها برداء أبيض تحيط بها وصيفات حسناوات وكلهن ببشرة داكنة. وظهر لوهلة والد ووالدة علاء الدين. هذا المصباح العجيب يعود إلى ذكريات لذيذة عندما كنت أحكى حكايات عن بطولات علاء الدين لأطفالى من كتاب "الليالى العربية" طبعة الخمسينيات.

وقد ظهرت الجنية طيبة القلب، دقيقة الحجم، ذات البشرة السمراء وهى ترتدى الملابس العربية فى فيلم "مادين والبساط السحرى" (حلقة عرضتها قناة إيه بى سى فى ١٦ سبتمبر ١٩٥٥) مأخوذة من مسلسلات التليفزيون الشعبية "مغامرات علاء الدين الجديدة". فى هذا الجزء تستخدم الجنية الصغيرة السحر أثناء إطعامها الحمام، بينما تغنى "سوف تجد السحر عندما تجد الصديق" وتقوم الجنية الجميلة بتقديم الزهور والآيس كريم إلى الأطفال. ويصور الفيلم أيضا شخصية فارسية أقرب إلى الراوى يظهر أمام مدرسة مادلين، يحكى الفارس حكايات مؤثرة، يصفق لها كل البنات.

مما يحسب للفيلم أن ديزنى قام بشطب شخصية ترتدى القبعة المكسيكية من لعبة الفيديو التى كانت قد ظهرت فى الفيلم الناجح "قصة لعبة" ١٩٩٩. فهذه الشخصية اللاتينية الكاريكاتورية لم تظهر أبدا فى الفيلم نفسه، ولكن شخصية الشرير ذى الشارب الطويل التى خرجت من النار مأخوذة من اللاتينيين النشطين سياسيا(٤٥).

فيلم يو. ب. أيوركس الكارتون الساحر الملون "علاء الدين والمصباح العجيب" ١٩٣٤، يعرض علاء الدين إنجليزيا ومعه الأميرة بالإضافة إلى شخصية السلطان المكتنز ذى الصوت الجهورى والجوارى الراقصات الذين يعيشون داخل قصر من الطراز العربى (أرابيسك) وعلى عكس أفلام علاء الدين التى ينتجها ديزنى يقدم أيوركس حكايات محببة خالية من الاغتيالات المهينة التى تسىء للعرب، ولا تتضمن الرسوم المتحركة شخصية "الوزير" ولا الحراس البشعين ولا الجنى الأزرق، بل يقدم بدلا من ذلك شخصا خسيسا يبيع مصابيح جديدة للكبار، ويظهر عبد المصباح الخدوم على هيئة ملاكم أمريكى – هندى.

(Aladdin: The Story of the Wonderful Lamp)

علاء الدين : قصة المصباح العجيب ١٩٢٣ Federated، صامت

جو روك، المخرج: روك ونورمان تورج.

على الرغم من أن أحداث هذه النسخة الساخرة لحكاية علاء الدين تدور فى بلاد الصين البعيدة، فإن البلهاء العرب يظهرون.

مشهد: فى الصين يتجمع سكان المدينة الصينيون حول علاء الدين (روك) الذى يظهر ويتصرف باعتباره شاباً أمريكياً مضطرباً.

فجأة تظهر مجموعة من السود شبه عرايا يحملون حاكما عربيا بدينا وقويا، يحاول علاء الدين أن يمنع الحاكم من الخطو فوق مياه بركة صغيرة حتى لا تبتل قدماه، ولكن العربى يخطو فوق عباءة علاء الدين التى يفرشها له فوق حفرة المياه، ويغوص فى هذا الماء والطين.

يظهر أيضا ساحر مغربى، وغد وخائن، ويظهر أيضا الجنى عبد المصباح يرتدى عباءة طويلة بيضاء، وهذا الجنى يشبه المهرج.

يعض الكلب الحاكم فيقسم العرب بقطع رقبة صاحبة علاء الدين.

تظهر لأول مرة الشخصية الند لشخصية علاء الدين، وهى الأميرة الإنجليزية التى ترتدى زياً صينياً. حراس الحاكم العربى الذين يرتدون أيضا زيا صينيا يشرعون سيوفهم ويحيطون بعلاء الدين. هنا يتدخل الجنى ويحقق للعربى أمنيته الخاصة. وفجأة، تظهر الجاريات السمراوات يداعبن الحاكم.

ملحوظة: جزء من صحيفة نيويورك هيرالد تنسب الأعمال البطولية إلى الشباب الغربى الذى يقف إلى جانب مصباح علاء الدين. ومن العام (١٩٠٤-١٩٠٧) يقدم فيلم "أمنية التوأم ومصباح علاء الدين" توأمين فى سن العاشرة، بعد أن يحصلا على مصباح علاء الدين ويقررا تلبية الأمنيات الطفولية مثل امتلاك محل للحلوى، التجول فى الهواء واللعب على الكبار.

(Aladdin from Broadway)

"علاء الدين من برودواى" (١٩١٧) فيتاجراف، صامت.

لورا ونستون، مأخوذ عن رواية علاء الدين من برودواى للمؤلف فردريك ستيوارت إسهام ١٩١٢.

جوار.

مشهد: بعد أن تباع البطلة "فيمة": Faimeh كجارية، تجبر على الزواج من "إماد: Amad" التاجر القبيح. ينقذ فيمة من قبضة العربى الرجل الأمريكى جاك ستانسون. يتنكر جاك فى زى شحاذ عربى وينقذ فيمة ويهربان معًا إلى الصحراء.. وعلى الرغم من مطاردة إماد ورجاله فإنهم لم يتمكنوا من القبض عليها.

"فيمة" تكتشف أن ستانسون ليس شحاذا عربيا، ولكنه مليونير أمريكى من نيويورك. ويكتشف ستانسون أن فيمة ليست امرأة عربية ولكن إنجليزية، وأنها وقعت أسيرة فى أيدى الأتراك عندما كانت طفلة ويربط الحب بينهما، ويقوم ستانسون بإرسال المرأة الجميلة البريطانية "فيمة" إلى الولايات المتحدة، ويتزوجان فى احتفال مسيحى.

الخلاصة : الرجل الغربى فى زى عربى بطل الفيلم، ويتضح أن المرأة العربية ليست سوى فتاة إنجليزية، وتجار العبيد العرب يأخذون النساء العربيات.

(Aladdin and the Lamp)

علاء الدين ومصباح (١٩٥٢) إم أو إن .MON

باترشيا مدينا، جونى ساندس، شارلز هورفات، جون دافنر، المنتج: والتر واجنر.

جوار.

فى فانتازيا الأطفال هذه يظهر العرب وهم يقاتلون عبيد العرب، علاء الدين شاب من العامة يتزوج الأميرة بنت الملك.

مشهد: بغداد، الفيلم يقدم ياسمين أميرة على كل أرابيا. ويقدم الفيلم المطور بأفلام سينكلور الملونة الأميرة الجميلة تنضم للقوات مع النشال، وعلاء الدين (ساندس) والخليفة والدها. يتصدى لهم وغدان هما الأمير بوركا (داجنر) الذى يريد أن يتزوج الأميرة ياسمين ويحكم بغداد، ومحمود الساحر الشرير.

يخطف بوركا الخليفة الطيب. ويعد أن يقوم بتقييده فى عجلة التعذيب يقتله.

فى السوق حيث تباع الجوارى، تصاحب الموسيقى العربية أصوات التجار فى مزاد العبيد وهم يصيحون: "راقصات دمشق". تقترب الكاميرا من رجال عرب مسنين وهم ينظرون باشتهاء ويلكزون بل ويطعنون الراقصات اللاتى يُبَعن فى سوق العبيد.

علاء الدين يكشف المصباح فيخرج الجنى (هورفات) وينبهه إلى استخدام الرغبات الثلاث. ويحذره الجنى حتى تتحرر من هذه اللعنة فأنا مضطر أن أقتل سيد المصباح. ثم لاحقا عندما يستولى بوركا على المصباح يسحقه الجنى.

حول التعامل مع الإسلام: أحد المزايدين يعرض النساء العبيد بملابسهن الرثة، يقول لرجل عربى قمىء يتطلع لشراء جارية "الله يرحب بك"، وعندما يتلقى سعرا عاليا يصيح "الحمد لله".

بعض دور السينما التى عرضت هذا الفيلم قامت من أجل زيادة المبيعات بتعليق صور للجاريات الصغيرات وهن يتمددن فوق الوسائد بطريقة مغرية، وقد كتب تحتها (أجمل نساء الحريم فى العالم).

"الجنى" الذى يسحق العربى، موتيفة تتكرر فى فيلمين من الرسوم المتحركة هما: "آلاد ومصباحه" (١٩٢٩)، و"أ. لاد فى مصباحه" ١٩٤٨ فى فيلم الكارتون الأول ١٩٢٩، من إنتاج باتيه يساعد الجنى الفأر البطل وهو ينقذ البطلة الجارية ويسحق القطط العربية. وفى الفيلم الثانى ١٩٤٨، الذى أخرجه لونى تيونز، يساعد الجنى "بجس بنى: Bugs Bunny" ويهزمون خليفة بغداد الشرير.

(Aladdin and His Magic Lamp)

علاء الدين ومصباحه السحرى ١٩٦٨، أو مصباح علاء الدين السحرى، أفلام جوركى، روسيا. تحريك. مدبلج بالإنجليزية.

أصوات بون بايسترون، دوبو كوجوفادز.

أشرار.. وجوار.

الأغلب بطولات عربية.

مشهد: هذا الفيلم رسوم متحركة من روسيا يُقدِّم جنيًا على خلق، وساحرًا شريرًا يلوِّح بسيفه، ويحاول أن يمزق علاء الدين إلى نصفين.

الساحر الكريه يأمر جنى المصباح أن يسحق علاء الدين فيرفض الجنى وينقذ حياة علاء الدين. هذا الجنى الفريد ليس عبدا للمصباح. ينحاز إلى علاء الدين ويصادقه، يساعد الجنى فى إلحاق الهزيمة بالساحر الشرير.

طوال الفيلم يظهر أناس محبُّون مثل والدة علاء الدين ومواطنون آخرون فى بغداد.. وهم جميعا يحترمون أميرتهم المحبوبة، وأى شخص يُضبط متلبسا بالنظر إلى الأميرة "سوف تطاح رأسه.

يشارك فى عرس زفاف الأميرة البهيج (جون ماستر المبجل) الذى يحمل لوحا عملاقا للعبة الشطرنج.

حول التعامل مع الإسلام: يقول العرب فى الفيلم: "إن الله يعطينا الصباح، الله يعطينا اليوم الجميل".

(Aladdin and His Magic land)

علاء الدين ومصباحه السحرى ١٩٦٩، إنتاج جان إيماج برودكشن. فرنسا. تحريك.

أصوات جوردون هيث، ستيف إيكرت.

جوار ومشايخ.

لا يتضمن فيلم المغامرات هذا الخفيف الذى أخرجه الرسام الفرنسى جان إيماج أيا من الشخصيات العربية المنذرة، أدوات الساحر الغشاش الماكر طريقة وليست منذرة. علاء الدين والأميرة والسلطان يظهرون أعمالا بطولية.

مشهد: لماذا يرغب الساحر المصرى الكبير الثرى ذو اللحية السوداء أن يستولى على المصباح السحرى؟ السبب أنه يريد أن يخطف الأميرة ويصبح أقوى رجل على الأرض. إن هذا السيد الحاكم للعالم السفلى الذى يباهى بأنفه الضخمة يسكن فى عين أبو الهول. فى هذا الفيلم تقدم له البومة خادمته حماما ذا فقاقيع. هناك أيضا شرير آخر هو الوزير الكبير الذى يحاول أن يأخذ الأميرة لابنه الثرى.

وتظهر مملكة علاء الدين كمكان مشرق ومحبب، على شريط الصوت موسيقى مبهجة تصاحب الأطفال وهم يلعبون.

فى السوق، يعطى تاجر تحيط به الظلال لعلاء الدين عملة ذهبية فى مقابل سبعة أطباق من الذهب.

يعلن السلطان أن علاء الدين سوف يتزوج من الأميرة. الألعاب النارية كمظهر للاحتفاء والبهجة تملأ الشاشة. والدة علاء الدين، وهى امرأة جذابة ترتدى الحجاب تشارك فى الاحتفال. عندما يعلم علاء الدين أن الأميرة مفقودة، يقول للسلطان: أقسم بالله سوف أعثر عليها. ويساعد علاء الدين مصطفى خادم الخاتم. يظهر أيضا الجنى خادم المصباح، أنه يطيع أى شخص يسيطر على المصباح.

علاء الدين يتبادل الكلمات مع الساحر الشرير، ويطرحه أرضا وبمجرد أن يتمكن من إنقاذ الأميرة، وبمساعدة جنى الخاتم، يخطف سيد العالم السفلى والبومة تابعته ويحبسهما إلى الأبد فى كرة بللورية.

(Aladdin and the Magic Lamp)

علاء الدين والمصباح السحرى (١٩٨٢) انظر علاء الدين ومصباحه العجيب، أفلام توى (Toei films) اليابان. تحريك، أصوات كريستى مكسنيكول، جون كارادين.

مشايخ. أشرار.

عرب يمكن الاعتماد عليهم يظهرون فى هذه الحكاية بالرسوم المتحركة.

لا تتضمن أغانى مسيئة، وسكان المدينة أناس مقبولون، والشخصيات الرئيسية: علاء الدين، والدته الخيرة، السلطان الحكيم، والأميرة الجميلة، والسنجاب وخادم الخاتم. كل هؤلاء يتصدون للوزير الفاسد، والساحر الشرير وغرابه الأسود.

مشهد: علاء الدين يغازل الأميرة، يحميها، ثم تضيع منه، وفى النهاية يتزوجها.

الساحر الشرير يطلق تماثيل ضخمة كثيرة لسحق علاء الدين. بعد ذلك يحاول أن ينشر جسد الشاب إلى نصفين، بعد أن يخطف الأميرة، يسأل الساحر بصوت شبيه بصوت القطة "متى سنتزوج؟" ترد بسرعة "أبدا".

فى أثناء مبارزة على البساط الطائر، يرسل الساحر مقصا عملاقا ينزلق عبر الهواء حتى يخترق بساط علاء الدين.

فى النهاية بعد هزيمة الوزير، يجتمع شمل علاء الدين مع أميرته الجميلة، وبعد ذلك يساعد الفلاحين المحتاجين ويقدم إليهم كنوزا اكتشفها مجددا. يقرر الزوجان أن يخلقا السحر الخاص بهما فيقلبا الفانوس السحرى إلى شاحنة ويوجها المفتاح.

ملحوظة: الساحر يلقب علاء الدين بـ"ابن آوى" و"ابن الجمل".

(Aladdin and the Wonderfu Lamp)

علاء الدين والمصباح العجيب (١٩١٧) انظر "علاء الدين ومصباحه العجيب" فوكس، صامت. فرانسيس كاربنتر، فيوليت رادكليف، فرجينيا. لى. كوربين. المخرج. سى. إم. فرانكلين، وسى إيه فرانكلين، انظر "على بابا والأربعين حرامى"

نوصى بمشاهدته (Recomended)

يظهر نجوم - أطفال ويليام فوكس - باعتبارهم أطفالاً عربًا جذابين فى هذه الفانتازيا الساحرة الموجهة للصغار. كما يظهر السلطان وحراس قصره، والناس فى بغداد جميعا بوصفهم أناسًا جديرين بالحب.

وتقدم شخصية علاء الدين بشعر أشقر كثيف (كاربنتر) يغرى الأميرة فى الفيلم (كوربين) ويناديها "وردتى البيضاء البتول".

التعامل مع الإسلام: على عكس المشاهد التى تضمنها فيلم "علاء الدين" ١٩٩١ إنتاج ديزنى، تظهر مشاهد السوق عربًا ورعين يصلون فى "بغداد مدينة المؤمنين".

الأميرة تصف الساحر الشرير الطالب بـ" الخنزير الصغير ذى الشنب".

الطالب يخطف علاء الدين ويحبسه داخل كهف ضخم. بعد ذلك يستحوذ الساحر على المصباح الساحر ويهدد السلطان. ومن أجل إنقاذ والدها وبغداد، توافق الأميرة على مضض من الزواج من الساحر، فى الوقت المناسب يسترجع علاء الدين المصباح ويستدعى الجنى الذى سرعان ما يحوِّل الساحر إلى بائع سمك.

يقوم الممثل المو لنكولن بدور الجنى.

(Aladdin's Lamp)

مصباح علاء الدين (١٩٠٧) باتيه. صامت.

نوصى بمشاهدته (Recommended)

فيلم مدته سبع دقائق يظهر ساحر البلاط السخيف، علاء الدين يقع فى غرام بنت السلطان. يزدهر قصة الحب بفضل ملاعيب مصباح الجنى.

مشهد: الكاميرا تستعرض "مملكة الذهب السرية". هنا يتحرك ساحر البلاط للقبض على علاء الدين. يساعد علاء الدين الجنى، والأميرة، والسلطان وحراس القصر.

فى البداية يظهر الجنى بوصفه مخلوقًا مؤذيًا بشعر كثيف وقرون تشتبك مع عدة الشغل كمهرج. فى مرحلة لاحقة يظهر الجنى عملاقًا تكتمل هيئته بالقرون الضخمة وظهره المحدب.

علاء الدين يقدم المساعدة لامرأة مسنة، فيحولها إلى أميرة جميلة. وبعد ذلك تقوم هى وآخرون بهزيمة الساحر وموته.

(Aladdin's other Lamp)

علاء الدين ومصباح آخر (١٩١٧) "رولف فوتوبليز: Rolf Photoplays". صامت. فيولا دانا، وروبرت ووكر.

هذه النسخة أضفت على علاء الدين مسحة ملائكية ١٠٠٪، وأحداثها تتم فى منزل غربى لإقامة المسافرين بحرا. الجنى ويحمل لقب "جوهو نارانا" يخرج جنى المصباح الشرقى ولا يكتفى هذا الجنى المتعاون باستعادة ساق والد بانس سميث بالتبنى، ولكنه يقوم أيضا بتزيين حجرتها.

(Alf's Button)

ألفا باتون (١٩٣٠) "جومو: Gaumont". تبى أدلين. ويل كللينو. لم يعرض، والملحوظات مأخوذة من "فارايتى" (١٦ أبريل ١٩٣٠)..

"جوار: Maiden"

يقفز الجنى المتعاون من مصباح علاء الدين، وبفضل هذا الجنى يستطيع "آلف" أن يحصل على إقامة فى "الليالى العربية" وبناء عليه تظهر إناث جميلات يرفّهن عن "آلف" داخل قصره الأنيق.

ملحوظة: انظر إلى الفيلمين الكوميديين "بساط آلف: Alf's carpet (1929)" و(1938) (Alf's Button alfoaf)، الاثنان لم يعرضا والملحوظات من (MPG).

فى فيلم "بساط آلف" يكتشف سائق أتوبيس فى لندن البساط السحرى الذى يمكنه من إنقاذ صديقه من قبضة الشيخ الشرير.. فى فيلم (Alf's Button Afloaf) يظهر مصباح علاء الدين الذى يحقق لآلف أمنياته المستحيلة التى تغير مصيره بطريقة كوميدية.

Algiers

الجزائر (١٩٣٨) أر كى أو RKO، شارلز بوير، هيدى لامار، جين لوكهارت، جوزيف جيلك، ليونيد كنسكى. الفيلم إعادة إنتاج للفيلم الفرنسى "بيب لى موكو: Pepe Le Moko" بطولة جان جابان انظر "قصبة" ١٩٤٨..

أشرار، أدوار صغيرة (Villains, Cameos)

العرب يظهرون كأشياء مكملة بأسمال بالية، حى القصبة يستخدم بوصفه مكانًا كئيبًا لقصة رومانسية أوربية تراجيدية، بيب (بوير) يلعب دور مجرم فرنسى جذاب يلقبونه "بملك اللصوص" يراوغ البوليس الفرنسى بالاختباء فى القصبة، وعندما يقع فى غرام امرأة فارسية جميلة (لامار) يندفع خارج القصبة ويقتل.

صدام ثقافات: قبل أن تنزل العناوين يسمع صوت المؤذن ينادى للصلاة، يتبع ذلك لحن فرنسى مبهج، وبعده موسيقى عربية صاخبة، ويدخل صوت الراوى: "الجزائر مكان تلتقى عنده الصحراء الحارقة مع مياه البحر المتوسط الزرقاء، وحيث تصطدم أوربا الحديثة بأفريقيا القديمة".

ويقول الراوى: "لا توجد "قصبة" واحدة، وإنما مئات، يوجد آلاف، فمن السهل أن تذهب إليها، ولكن ليس من السهل أن تخرج منها. قطع إلى متاهة من الأزقة الضيقة والممرات. ويقول الراوى: السكان فى القصبة، تضم العديد من المتشردين والضائعين من كل أجزاء العالم بل وتضم مجرمين. وفوق هذه المرتفعات يبسط رجل واحد نفوذه هو "بيب لوموكو: Pepe le Moko" الذى يبحث عنه البوليس الفرنسى.. وفى فيلم (بيب لوموكو) ١٩٣٧

يقدم الراوى شرحا أكثر، فيقـول إن "القصبة" تحتوى على برك مياه عفنـة وفتحات الأبواب تمتلئ بالحشرات والذبـاب والنساء الجـزائريات البدينـات ولا يمكـن لأحد أن يلمسهن.

الضباط الفرنسيون فى الجزائر يخبرون المفتش القادم من باريس حديثا "أن واقع القصبـة شىء أكثر غرابة من كل ما تصورته، إنه أشبـه بالدخول إلى عالم مـختلف، بوتقة انصهار لكل الموبقات على الأرض، قذارة قرون طويلة".

والموسـيقى المصـاحبة لمشـاهد السـوق: أصـوات نزاعـات التـجـار بينمـا يسـاومون ويقـايضـون، والشـحـاذون، والنسـاء العـاطلات، والرجـال يلعبـون الكوتشـينة ويدخنون النرجيلة.

رحـبيس (لوكهـارت) وهو مـخبـر بوليس غليظ بذقن غـير حليـقة يرتدى الملابس العربية يبيع صـديقه أبيب للبوليس مـقابل ثمن يساوم عليه، زملاء بيب والواضح أنهم الذين سوف يقتلون رحبيس وهـم يرتدون ملابس غربية.

شـحـاذ جزائرى كفيف يتـحرك لدخـول حجرة بيب، إنه يدق بعصاه على الأرض تصاحب المشهد موسيقى صـارخة غليظة، بالنسبة لبيب تعتبر القصبة أشبه بالمقبرة، يقول "لا أقوى على البقاء فيها أكثر من ذلك". فى النسـخة الأصلية للفيلم يصرخ بيب قائلاً "إننى أمقت القصبة".

عنـدما يلتقى بيب مع جـابى العـجيبـة (لامار) يعـبِّر عن حنينه إلى باريس وحيث يتكلمون بالفرنسية. إنه يتوق لركوب المترو وأكل البطاطس واحتساء القهوة على مقاهى الشوارع التى تحيط بها الأشجار (البوليفار).

حين ترى جابى سيدة جـزائرية ترتدى عبـاءة بيضـاء تقول: شكل النسـاء شـديد الغـرابة، فيرد مـفـتش البـوليس "سلمين" (جلليا) "لا شك أنهن سيقُلن نفس الشىء عنك".

مخبر بوليس آخر اسمه العربى (كنسكى) يرتدى طربوشًا يحاول خطف بيب.

بدوافع الغيرة من العلاقة العاطفية التى تربط بيب بجابى تذهب "إنز" حبيبة القلب الإسبانية لتخبر البوليس بأن بيب يخطط للرحيل من القصبة.. قطع على مشهد الميناء، وعندما يحاول بيب الصعود إلى السفينة هو وجابى يطلق البوليس الرصاص عليه، يتنهد مفتش البوليس "سلمين" وهو يقول: "إننى أسف يا بيب، لقد ظن أنك كنت تحاول الهرب". فيجيبه بيب "فعلا هذا ما حدث يا صديقى" فقد كان بالنسبة له الموت أحسن من العيش فى القصبة. فى فيلم بيب لومكو، كان بيب يشعر أيضا بأنه سجين داخل أحياء القصبة الآهلة بالسكان (أهل البلاد) ولكن الفيلم ينتهى بالقبض على بيب وبدلا من السجن يفضل بيب أن يطلق الرصاص على نفسه.

ملحوظة: المفترض، أن جملة "تعالى معى إلى القصبة" التى كثيراً ما يقلدها المثلون، هى تعبير محلى يردده الجزائريون، لكن بيب الذى يكره القصبة لم يردد هذا السطر أبدا، ولو اختار بيب موضوع الفيلم لربما قال: "ساعدنى على الخروج من القصبة".

وبما أن المخبرين "ريجس: Regis" و"العربى: L'Arabi" يرتديان الملابس العربية، إذن من الممكن أن يكونا جزائريين.

(Ali: Fear eats the Soul)

على: الخوف يأكل الروح (١٩٧٤) تانجو فيلمز. ألمانيا.

بيرجيت ميرا، الهادى بن سالم، المخرج راينر فرنر فاسبندر.

أحسن قائمة.

يتناول الفيلم مشكلة التفرقة العنصرية ضد العرب، والألمان الذين يتجاسرون ويقعون فى حب العرب. يعيش الميكانيكى الوسيم المغربى ورفيقته الألمانية تجربة التعصب فى ميونيخ فى فترة ما بعد الحرب. يهزأ من الزوجين أصحاب المحلات وسكان العمارة، وعاملات النظافة، والجرسونات فى المطاعم.

مشهد: ترافق العناوين الأولى موسيقى عربية ناعمة، "على" (بن سالم) يرفض غواية فتاة بار ألمانية. زملاؤه العرب العمال، وأصدقاؤه الألمان ينادونه بـ"على" بينما اسمه الحقيقى "الهادى بن سالم مبار محمد مصطفى" تدخل البار هربا من الأمطار السيدة الألمانية (إيمى كروسكى) (ميرا) وهى أرملة فى الخمسينيات من عمرها، وبعد أن تطلب كولا يطلب منها على أن تراقصه. ويسعد الشاب الأسمر الطويل ذو اللحية بالرقص مع "إيمى".

إيمى تدعو على إلى شقتها.. يمضى معها الليل ويمارسان الحب. فى الصباح يصر على أن يدفع ثمن حجرة إيمى والطعام، فهو لا يريد أن تتصور أنه رجل يبحث عن مأوى. لاحقا يحكى على لإيمى عن حياته، يخبرها عن مشاعره إزاء الحياة فى ألمانيا، يقول الألمانى هو السيد والعربى كلب.

ويضيف قائلاً: العربى ليس إنسانا فى ألمانيا، ثم يتنهد ويقول "ربما كان الألمان على حق. العربى ليس إنسانا".

حين يرى النساء الألمانيات "إيمى" مع على يتهامسان، يقلن، إنهن قد يمتن من الخزى لو أن أحدا رآهن برفقة أجانب.

عودة إلى البار. سيدة ألمانية جذابة تراقب على وإيمى وهما يرقصان. تشير إلى أن على أصغر من إيمى بعشرين سنة.. "إنه شىء غير طبيعى بوضوح" وتقول: بالطبع لن تنجح العلاقة. إذ كيف يمكن ذلك؟

طوال الفيلم تكشف كثير من المشاهد تعرض الزوجين للتحرش والمضايقة.

وعندما يصل أبناء إيمى إلى الشقة ويكتشفون أن أمهم تزوجت من على، يشتاطون غضبا. يقوم ابنها برونو بتحطيم جهاز التليفزيون قائلا لأمه: عليك أن تنسى أن لك أبناء ثم يخرج.. تاجر ألمانى يرفض خدمة على. وعندما تدخل إيمى المحل وتطلب خدمة يوجهون إليها الإساءة. وعندما يرى على زوجته تبكى يقول لها "إننى أحبك" الجرسونات فى المطعم يُجلسون الزوجين على مائدة معزولة فى ركن بعيد عن باقى الزبائن،

وعندما ترى عاملة النظافة على، تعترف "إنه وسيم وشديد النظافة أيضا" تسألها إيمى: ماذا تقصدين؟ تجيب عاملة النظافة: لقد كنت أظن دائما أنهم لا يغتسلون أبدا.

إصابة على بقرحة فى المعدة أجبرته على الذهاب إلى المستشفى. يقول الدكتور إنه لا يستطيع أن يعود للعمل مدة ستة أشهر. إنه التوتر الشديد. كما يشرح الطبيب. إنه شيء يحدث لكل العمال الأجانب.

الصور الأخيرة من الفيلم تظهر أن التعصب قد يكون غير معلوم، فى النهاية يقبِّل بعض الألمان الزوجين، نرى على يبتسم وإيمى إلى جواره.

ملحوظة: شاهد فيلم فاسبندر "فوكس وأصدقاؤه" ١٩٧٥. هنا يوجد ديكور نو دلالة واضحة فى المغرب. يكشف المشهد عن التعصب الطبقى ضد العرب.. فالمشهد يعلق على بقايا الكلونيالية. اثنان من السياح الغربيين يدعوان أحد المواطنين المغاربة إلى حجرتهما. ولكن الموظف العربى فى الفندق الذى لا يزال مستعمرا يرفض السماح للمواطن المغربى، قائلا: إن سياسة الفندق لا تسمح للزوار العرب بالدخول، وللحصول على بقشيش يقترح إرسال بعض عمال الفندق العرب أنفسهم إلى الحجرة.

(Ali Baba and the 40 Thieves)

على بابا والأربعين حرامى (١٩١٨) فوكس. صامت.

جورج أى. ستون. المخرج سيدنى فرانكلين. لم يعرض. الملحوظات من مجلة فارايتى (١٧ نوفمبر ١٩١٩).

فى هذا الفيلم الموجه للأطفال يقدم وليام فوكس الممثلين الأطفال. هرترود مسنجر ورايموند ناى للقيام بدور الشخصيات العربية الرئيسية.

فى عام ١٩٠٠، تقريبا عرض شارلز بانيه، فيلما ملونًا باليد عن (على بابا والأربعين حرامى).

(Ali Baba and the Forty Thieves)

على بابا والأربعين حرامى (١٩٤٤) يونيفرسال، جون هول، ماريا مونتز، كيرت كاتشى، أندى دفاين، نورونى أولسن، فورتينيو بونا نوفا، المخرج أرثر لوبين، سيناريو إدموند، إى. هارتمان. نوصى بمشاهدته.

بطولات عربية. قصة على بابا ظلت تروى شفاهيا لتسعة قرون على الأقل قبل أن ينسخها الباحث الفرنسى أنطوان جلانو عام ١٧٠٤. وقد تكون الحكاية أكثر قدما من ذلك التاريخ، إذ وجدت حكاية مشابهة فى كتابات المؤلف الإغريقى هيردوتس حول العام ٤٥٠ قبل الميلاد تقريبا. وفى النسخة الإغريقية يقوم البطل "بالسطو على بيت ملىء بالكنوز ويقدم لمحاكمات شبيهة بتلك التى جرت لعلى بابا"[٤٦].

مشهد: نسخة من حكاية روبن هود تجرى أحداثها فى الشرق الأوسط تعرض عربا طيبين يسطون على الطغاة المغول الأثرياء. يعطى اللصوص المبجلون للفقراء العراقيين ما يحتاجونه من مال.

عودة إلى الوراء. حديقة القصر. الأمير على ابن الخليفة فى بغداد، والفتاة ذات الشعر الأحمر الأميرة أمارا يقسمان على ألا يفترقان.

عودة إلى المستقبل. "أمارا" (مونتز) ترفض محاولات قائد المغول هالوجو خان (كاتش) للتقرب منها.

مشاهد عديدة تعرض بطولات الأمير على (هول) وعبد الله (دافين) وبابا العجوز "بونا نوفا" رئيس الأربعين حرامى يتحدى أشرار المغول. وهم خان وقاسم (باجاليا) وطاغية عراقى.

اللصوص يشجعون المواطنين فى بغداد للتصدى لأتباع خان المغولى.

يعلن الخليفة (أوسلن): رغم أن شجعان بغداد يتسلحون فقط بالطوب والعصى فإنهم مستعدون للموت من أجل الحرية.

عندما يقترب اللصوص من الجدار الصخرى يصيحون: "افتح يا سمسم" فينشق الجدار مما يسمح لهم بالدخول.

بابا العجوز ينصح على "الله معك" فانتقم لوالدك (المغول قتلوا والده الخليفة) وحرر شعبك.

المغول أتباع خان يرصدون تسليم أربعين قِدرا داخل القصر. واعتقادا منهم أن رجال على يختبئون داخل هذه القدور يندفع أتباع خان ويغرزون سيوفهم فى غطاء القدور الجلد. ولكن لدهشتهم يجدون رجال على داخل القصر بالفعل.. ويطردون المغول، ويتزوج على من الأميرة "أمارا".

ملحوظة: الفيلم الكارتون الملون "على بابا" (١٩٣٦) الذى أخرجه يو. ب. أبوركس يقدم منظوراً مختلفًا تمامًا عن الأربعين حرامى. فى هذه النسخة يظهر اللصوص العرب ورئيسهم البدين ذو اللحية، لا باعتبارهم أبطالاً محررين وإنما باعتبارهم رجال عصابة ببشرة سمراء يمتطون الجمال ويغيرون على الفقراء بالبنادق ويسطون عليهم. يقوم على بابا بشكله الذى يشبه الإنجليز، ووالده بسحق الأشرار وتحطيم القدور فوق رؤوسهم. وعندما يحاول زعيمهم الخبيث وأعوانه اللصوص من مطاردة على بابا بالبنادق يقتلون بعضهم البعض من ملاحقة على بابا. وتظهر الصور الأخيرة، اللصوص الذين تم أسرهم يرتدون ملابس داخلية بيضاء وهم يقطعون رمال الصحراء لإعادة الذهب المسروق.

المذنبون العرب يظهرون أيضا فى فيلم رسوم يابانى "انتقام على بابا" ١٩٨٢. هنا يبدو الملك على بابا الثالث والثلاثون بوصفه حاكمًا شديد القسوة، مخنثًا، يأمر المواطنين أن ينزاحوا عن الأرض. يعلن هويك الشخصية الرئيسية فى الفيلم وهى ليست عربية عن ضرورة وضع حد لعلى بابا، لأنه لا يفعل غير جلب الحزن والألم، نحن نريد أن نسترجع سعادتنا.

وفى فيلم الرسوم هيكل وجيكل "الليالى والأيام العربية" (١٩٣٧) تصيح الغربان: افتح يا سمسم. ويعد دخول مغارة الكنز، يتصدون لـ "الله بابا بير" الشخصية الكينية

الذى يحذرهم من الجنى الشـرير الذى يضـع طـربوشـا، والذى سـرق الأمـيـرة. وتطير الغربان فوق بساط "الله بابا" المسحور وينقذون الأميرة الشقراء، وبعدها يحوِّلون الجنى الشرير إلى جنى طيب.

(Ali Baba Goesto Town)

على بابا يذهب إلى المدينة (١٩٧٣) فوكس للقرن العشرين. إدى كانتور، تونى مارتن، دوجلاس دامبرل، رولاند يونج، لويس هوفيل، جون لونج.

"جوار: Maidens"

العرب ضد الأمريكيين. إيدى كانتور يحرر إقطاعية باج داديز وباج مامين.

مشهد: آل بابسون (كانتور) المُتيم بالسينما ينفجر غضبا فى موقع التصوير لكى يوقف تصوير فيلم عن (على بابا). وفجأة يبتلع آل جرعة زائدة من الحبوب المسكنة ويضيع فى النوم. آل يحلم أنه ابن على بابا. فلاش باك إلى بغداد القديم حيث يظهر (آل) فى صورة على بابا الصغير. وعندما يندفع الأمير الشرير موساة (دامبرل) وشقيقته الشريرة سلطانا (هوفيك) لاغتيال السلطان الطيب عبد الله (يونج)، يتدخل آل لإنقاذه. ويشتاط الأمير الشرير غضبا ويحاول أن يغرق (آل) فى بئر من الزيت المغلى.

وحين يظن خطأ السكينة الخدعة قتلت آل، يقول موساه ساخرا: إن قتل على بابا يجعلنى شخصًا حقيرًا، وتؤكد سلطانة قوله: وتجعلنى امرأة كريهة.

ورغم أن أهل البلد يموتون جوعا، يبتلع رجال البلاط فى قصر الأمير موساه كميات من الطعام. وتقوم الأميرة الجميلة "مريام" (لانج) التى تحب زعيم الفلاحين يوسف (مارتين) بمساعدة "الناس الجوعى فى الشوارع".

داخل الخيام متعددة الألوان، الجوارى الراقصات المغريات يرقصن، السلطان يباهى بامتلاكه ٣٦٥ زوجة. (رقم قياسى على الشاشة).

يلمح موساه آل متنكرا فى ملابس امرأة عربية، فيقع فى هواها ويسألها بتودد هل ترغبين فى الانضمام إلى حريمى؟ وحتى يشتت "آل" انتباه موساه يقدم "رقصة السبعة أحجبة".

يعتقد المواطنون فى بغداد أن آل ساحر، ينحنون أمامه.

يساعد عمر رجل البساط آل.. عمر يجعل البساط طائرا. إن آل يمتطى البساط السحرى وأثناء طيرانه، يهزم الأمير موساه، آل أيضا ينقذ السلطان من جنود موساه.

وبفضل آل يجتمع شمل يوسف الرجل العادى والأميرة يريان وتنعم بغداد بالديمقراطية. تقوم زوجات السلطان بالتصويت لصالح آل الذى تم انتخابه رئيساً.

التعامل مع الإسلام: وبينما يلقى "آل" خطبته تقطع الكاميرا على مئذنة جامع وصوت المؤذن يدعو للصلاة. وعندما يرى "آل" المسلمين وهم يصلون يسخر من هذه اللحظة الجليلة ويعبر بعينه وسلوكه عن بالغ تعجبه ودهشته.

آل يتبنى مبادئ الرئيس فرانكلين روزفلت التى تضمنتها "الصفقة الجديدة: New deal".

تفرض الضرائب على المواطنين العراقيين الأثرياء بما فى ذلك جمالهم وزوجاتهم. ويعلق بذكاء "يأخذون ممن يملكون ثروة كبيرة جداً وإعطاء هؤلاء الذين يملكون القليل جداً".

ملحوظة: داخل خيمة، اثنان من العرب يرقصان على موسيقى راقصة. "آل" ينضم إليهما فيبدو المشهد مثيرا أكثر للسخرية.

كانتور مرتديا ملابس عربية، يغنى ويرقص على أنغام الأغنية.

إن رقصة "السوينج" هنا لكى تبقى. الأمريكيون - الأفارقة الموهوبون يؤدون الرقصة لمدة ١٤ دقيقة.

(Ali Baba and the Seven Saracens)

على بابا والعرب السبعة (١٩٦٤) انظر "صقر بغداد" أمريكان إنترناشونال، جوردون متشل، دون هاريسون.

مشايخ.

هؤلاء الأخيار الذين يقفون ضد الأشرار في مبارزة من صنع إيطاليا، حيث يظهر على بابا وفرقته المتمردون وإلى جانبهم فاتيما الجميلة والشعب، بهذا يسحقون الحاكم الظالم "عمر" ورجاله المستبدين قساة القلوب.

مشهد: قصر عمر فى الصحراء يتضمن أجنحة للحريم وممرات سرية وقرصًا معدنيًا ضخمًا (يصدر طنينا عند قرعه بعصا ويستخدم للتنبيه) والباب الحجرى الضخم. يقول عربى مضطهد لعمر: "أنت حثالة الأرض يا عمر".

– وبسبب اللعنة التى حلت على البلاد. لعنة هذا الشيطان، عمر يتحدى على بابا الحاكم الظالم، يمتطى عربة تجرها الخيول على غرار فيلم (بن هور) وتحدث مبارزة بن على وعمر.

عمر يرتدى صديريًا أسود مدججًا بالسلاح، ويبدو كطاغية خرج من فيلم (روبن هود).. قبعة على بابا تظهر عليها ريشة بيضاء ضخمة.

بعد أن يحرر على بابا ورجاله الجوارى، يُجَرِّد رجال عمر من أسلحتهم. يعلن على بابا: انتهى عصر الطاغية. تحيا الحرية. هذه أسعد لحظة فى حياتى.

النهاية: يَحكم على بابا بغداد باعتباره الملك الجديد. وتقف فاطيما إلى جانبه.

(Ali Barboyou et Ali Bouf à L'huile)

على باربيو وعلى بوف الأويل (١٩٠٧) ، معروف أيضا تحت عنوان "هياج فى الاستوديو".

جورج مليس. صامت قصير.

المشايخ.

وسط ديكور شرقى، يشـرح المخرج الفرنسى جورج مليس العنف وخِدع التصوير الفوتوغرافى.

جلاد يحاور عدداً من الراقصات الجوارى. فى نفس الوقت يظهر أربعة رجال يرتدون العمامة والبنطلون أمام لوحة الإعدام. يمسك الجلاد بالسيف ويقطع رؤوسهم ويلقى بها فى البرميل. وفجأة تخرج الرؤوس من البرميل وتلتحم بأجساد الضحايا مرة ثانية. الرجال وقد استعادوا أجسامهم يقطعون الجلاد إلى نصفين. لكن كل شىء ينتهى على ما يرام، إذ يلتحم النصف الأسفل للجلاد مع نصفه الأعلى.

(Ali and the talking Camel)

على والجمل الناطق ١٩٦٠. ميرا ماكس. هنرى جدس. حاج ممد. صُور فى ليبيا. نوصى بمشاهدته.

تركز الأحداث على "على" الصبى الشجاع الفقير ووالده الورع.

مشهد: "على" مع جمله الناطق "مهير" يقابل اثنين من لصوص المجوهرات. واحد من اللصوص أستاذ عربى، والثانى رجل غربى. ما يثير الدهشة أن الجمل الناطق الذى يدردش مع صاحبه يفعل الكثير مما يريده على.

رجال البوليس الليبيون وأعضاء من فرقة الجمال العربية يظهرون بوصفهم مسئولين فى الإطفاء وفى المستشفى "على" يرافق والده المريض.

فى الصحراء الليبية، تتحطم سيارة على الجيب. يأتى لإنقاذه طيار أمريكى بالهيلوكبتر، مكتوب على الطائرة: القوات الجوية الأمريكية. على يقول للطيار "لقد تحطمت سيارتنا، هل يمكنك أن توصلنا؟ يومئ الطيار برأسه موافقا. وهو كذلك أيها الشاب. اقفز على الطائرة.

على والجمل "ميهر" ومفتش البوليس يطاردون اللصين. على يحصل على مكافأة مالية. يهرع إلى المستشفى ويدفع تكاليف العلاج.

ملحوظة: ست من الشخصيات الرئيسية فى هذا الفيلم يؤدى أدوارهم عرب أو ممثلون من أصول عربية.

(Ali Board)

الجميع على متن الطائرة (١٩٢٩) فرست ناشونال، صامت. جونى هاينز، إدنا بوراى.
لم يعرض على الشاشة. الملحوظات مأخوذة من مجلة فارايتى.
مصريون، المشايخ.

رجل مصرى شهوانى يخطف البطلة الأمريكية ويقوم البطل الأمريكى بإنقاذها.

عندما يعلن هاينز، وهو موظف أمريكى عن معرفته لطريق قصير يؤدى للهرم، تعيِّنه وكالة سفريات مصرية عندها. وعندما يكتشف هاينز أن الشيخ خطف المرأة الأمريكية.. يقوم بضرب الخاطف العربى ويحرر المرأة.

Allan Quatermain and the Lost Cityof Gold

الآن كواترمين ومدينة الذهب المفقودة" ١٩٨٧. (كانون).
ريتشارد شمبرلين، شارون ستون، جيمس إيرل جونز، سيناريو: جين كوينتانو.
أدوار صغيرة ، أشرار.

فيلم مغامرات تدور أحداثه بأفريقيا.. جزء ثانٍ من فيلم "كنوز الملك سليمان" ١٩٥٠. يعرض الفيلم العرب المنحطين الذين يرمون إلى اغتصاب البطلة الغربية.

مشهد: عرب وضيعون يخدعون كواترمين (شمبرلين) ويبيعون له صديريًا مزيفًا، المفروض أنه يقى من يرتديه من الرصاص والخناجر.

شخص عربى يندفع نحو اغتصاب خطيبة كواترمين الشقراء "جسى" (ستون). جسى تتخلص من قبضته ولكن يتصدى لها أربعة رجال آخرون ويحاصرونها. يتصدى للأربعة رجل يمثل الذراع اليمنى لكواترمين وهو الأفريقى "إمسلبوجاس" (جونز) ويطارد إمسلبوجاس بمفرده العرب الفاسقين ويجعلهم يهربون.

انظر فيلم: "أبدا لا تقل أبدا مرة ثانية" ١٩٨٣.

وتتضمن مشاهد العناوين رجلاً عربيًا بلا أسنان. لكن لا تظهر شخصيات عربية في فيلم كنوز الملك سليمان ١٩٥٠.

Amarcord

أماركورد ١٩٧٤ إيطالى. سيناريو وإخراج فدريكو فلليني. حائز على جائزة أحسن فيلم أجنبى (أوسكار) أدوار ثانوية.

جوارٍ. مشايخ.

فلليني يتذكر أيام شبابه إبان الثلاثينيات. المفروض أن ذكريات فلليني وحنينه إلى حياته الأسرية مع عائلته تقوم على أحداث واقعية إبان الحكم الفاشستى فى إيطاليا. ولكن عرب "الثلاثينيات" الذين ظهروا فى فيلم فلليني هم من الأغلب من صنع خياله. يظهر فى فيلم فلليني الذى صوره فى مسقط رأسه مدينة "ريميني" قساوسة. وموسات ومعلمون، وأطفال وأمهات وآباء جديرون بالحب. ثم فى مجرى الأحداث يحقن فيلليني فيلمه بشخصية عربية. نمطية ثرية تدعى (أمير) مع زوجاته البكماوات. وتبدو النساء العربيات باعتبارهن مخلوقات غريبة خرساء وخانعة.

مشهد: "حريم سيادته" جوارٍ تغطت من الرأس حتى الأقدام بقماش أبيض لا تظهر منه سوى عيونهن. يجررن أذيالهن وبأيديهن "صرات" بيضاء فى صالة الفندق الأنيق، ويعلق الراوى بقوله: جاء الشيخ إلى الفندق مع محظياته الثلاثين، خلفهن اثنان من الحراس السود يضعان الطرابيش ويقبضان على سيوف يسوقان الحريم من الخلف ويزمجران "يالا" (بمعنى تحركوا بهمة).

وعلى الرغم من وجود حارس بلحية سوداء ضخمة يقف بلا حراك، فإن الحارسين "المطربشين" زملاءه ينحنيان أمام الأمير ويرشدانه حتى باب المصعد. وقبل الدخول إلى المصعد يقوم الأمير القصير البدين بمغازلة خادمات الفندق.

المساء. خارج الفندق، تكشف الكاميرا عن بائع متجول إيطالى غير مهندم اسمه بسكينى يبيع السودانى، والزيتون، واللب، وفجأة تظهر ثلاثون جارية محجبة ويُشِرْنَ إلى بسكينى، ومن شرفات حجراتهن يلقين بأثواب من قماش أبيض.

يبتسم بسكينى ويتسلق الجدار صاعدا إلى شرفة الفندق حيث تسكن الجوارى حريم الأمير. يمتدح بسكينى المكان الذى يشبه ألف ليلة وليلة. وتستلقى الجوارى قلقات على إسعاد "بسكينى" وهن شبه عاريات.

هؤلاء النسوة هن أكثر الفنانات فى العالم سرعة فى تبديل ملابسهن. حيث أخذن مجرد ثوانٍ قليلة لتغيير ملابسهن البيضاء إلى أردية غريبة. يصرخ بسكينى يا لجمال المسيح، قطط. وتتمايل الجوارى حول حوض الماء بهدف غواية الإيطالى. ويعلق الراوى بسخرية: إن بسكينى لا يميز بين الجميلة والقبيحة، وأنه ضاجع ٢٨ امرأة فى تلك الليلة.

(The Ambassador)

السفير (١٩٨٤).. معروف أيضا بالعنوان "صانع السلام" (كانون). روبرت ميتشوم، ألين برشتين، رول هدسون، فابيو تستى، دونالد بلزانس، المنتج مناحم جولان ويورام جلوباس. عن رواية المؤلف المور ليونارد "٥٢ بيك آب" تم تصويره فى إسرائيل.

الفلسطينيون

الفلسطينيون القساة يقتلون صانع السلام الفلسطينى والإسرائيلى. المتطرفون الفلسطينيون يمنعون الأمريكيين والإسرائيليين من تحقيق السلام فى المنطقة.

مشهد: قبل نزول العناوين تظهر فوق الشاشة رسالة تلخص السيناريو: "جماعة تعرف باسم (ب إل أو) PLO (منظمة التحرير الفلسطينية) أقسمت بعدم الاعتراف بحق إسرائيل فى الوجود. فى الفيلم يلعب (بلزانس) دور وزير الدفاع الإسرائيلى "إسحق" الذى يعيد ترديد سطور الرسالة ثلاث مرات، مضيفا إلى الإعلان قوله: "إنهم يذبحون

الأطفال أيضا". جماعة منشقة عن منظمة التحرير "سيكا: SAIKA" تنشر الرعب على الجانبين الإسرائيلى والعربى لكى تمنع السلام.

فى الصحراء يتناقش السفير الأمريكى بيتر هكر (متشوم) ومعه مستشار الأمن فرانك ستيفنسون (هدسون) فى مسألة السلام مع أربعة فلسطينيين من جامعة بير زيت، فجأة يظهر جنود إسرائيليون والراديكاليون من جماعة "سيكا" يضعون كوفية بخطوط حمراء وبيضاء.

الإسرائيليون والفلسطينيون يطلقون النيران ويقتلون ثلاثة من طلبة الجامعة. تستعرض الكاميرا فى لقطات قريبة وجوه الفلسطينيين القتلة ولا تُظهر الإسرائيليين القتلة.

محل أنتيكات "مصطفى هاشمى" (تستى). هاشيمى يتحدث خمس لغات مختلفة فهو متخرج فى جامعة روما وهو رجل أعمال نابه، وهو أيضا واحد من أكثر الأعضاء سطوة فى منظمة التحرير الفلسطينية، فهو عربى أرستقراطى وثرى. وهو يعطى قلادة جميلة لزوجة السفير الأمريكى الجذابة "ألكسى" (برشتاين) يقول "خذيها هدية من شخص يعجب بك إعجابا كبيرا جدا." ألكسى تذهب إلى شقة مصطفى ويمارسان الحب. لاحقا عندما يكتشف مصطفى أن ألكسى هى زوجة السفير الأمريكى يطلب منها كرد فعل: "يجب أن تذهبى من أجل سلامتك أنت، ومن أجل سلامة زوجك".

الفلسطينيون الراديكاليون ينفذون انفجارا أمام بوابة يافا، يسقط أحد عشر قتيلا، وتصاب ألكسى بجروح.. أحدهم ينصح السفير بعدم الكلام مع أى من أعضاء منظمة التحرير.

مصطفى والسفير مصممان على مواصلة السعى لتحقيق السلام، يقول السفير "إننى أعتقد أن السلام يمكن أن يحل على هذه الأرض عندما يجتمع كل أصحاب النيّات الطيبة معا ويتناقشون بتعقل". يلتقى السفير مع الطلبة فى الجامعة العبرية. مصطفى يجتمع بالطلبة فى جامعة "بير زيت".

أطلال الآثار الرومانية. الصحراء. الطلبة الفلسطينيون والإسرائيليون يجتمعون معا لمناقشة الأفكار حول السلام. مصطفى يخبرهم "لقد كنت لاجئا حين كان عمرى ١٣ سنة. وكنت أرغب أكثر من أى شىء أن نعيش فى سلام". هو والسفير يتصافحان. وبعد أن يشعل الطلبة الشموع يبدأ حوار نحن فى أشد الحاجة إليه. ولو أن فيلم "السفير" انتهى عند هذه النقطة لاستطعنا القول إنه فيلم بليغ. وهو ما لم يحدث، حيث كرست المشاهد التالية صورة الفلسطينى النمطية باعتباره إرهابيًا.

أحد الفلسطينيين الذين نجوا من الهجوم الفلسطينى الإسرائيلى المباغت، يخبر جماعة سيكا عن الاجتماع الإسرائيلى – الفلسطينى.. أعضاء جماعة سيكا يندفعون نحو أطلال الدمار، وينسفون حركة السلام. ويتحرك أحد الفلسطينيين ويطعن السفير من الظهر، مصطفى يتدخل وينقذ حياة الدبلوماسى.

قطع على أعضاء جماعة سيكا الراديكالية وهم يحصدون الطلبة ببنادقهم. فجأة يصل الجنود الإسرائيليون، ويسحقون الفلسطينيين. حمام دماء.

المشهد النهائى: الإسرائيليون والفلسطينيون يجتمعون أمام مقر السفير الأمريكى يمسكون الشموع وينشدون "السلام. السلام"، يقول السفير: إن السلام ليس مستحيلا. هناك أمل. ربما استطاع الجيل القادم أن يصنع السلام بصورة أفضل.

ملحوظة: يظهر فى الفيلم الفلسطينيون فقط وليس الإسرائيليون على أنهم قتلة أشرار يرفضون السلام.

فى فيلم "السفير" وأفلام أخرى ترتبط الكوفية بالصورة النمطية للفلسطينى المسلم الإرهابى الذى يهاجم الأبرياء. ولكن العمامة وغطاء الرأس المصنوعين من القطن فلهما تاريخ متلون يتجاوز النمط، ويعبر الحدود السياسية والاجتماعية والثقافية للمنطقة. فهكذا يلاحظ عالم الأنثروبولوجى الأمريكى تد سويد نبرج. أما غطاء الرأس الأحمر والأبيض الذى يضعه الملوك وسائقو الجمال فإنه يستخدم لأغراض متنوعة. إذ يمكن رؤيته على طولامتداد العالم العربى، من القصور فى المملكة السعودية وحتى أطراف

اليمن لحماية رؤوسهم من الشمس. فالرجال العرب يضعون الكوفيات المربعة (الكاروهات) وقد استخدم ياسر عرفات الكوفية باعتبارها رمزًا لسعى الفلسطينيين من أجل تحقيق مواطنة فى الدولة الفلسطينية، ويضعها الشباب الفلسطينيون لإخفاء شخصياتهم عندما يتصدون للجنود الإسرائيليين، حيث يلفون الكوفية حول وجوههم. أيضا يستخدم غطاء الرأس للحماية من الغازات المسيلة للدموع.. حتى غير العرب يضعون غطاء للرأس. وحتى الصهاينة الأوائل الذين استقروا فى فلسطين بمن فيهم دافيد بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل ارتدى الكوفية. وكما كتبت صحيفة "بالتيمور صن" فى عناوينها "إن الكوفية فوق الموضة وفوق النزاعات"(٤٧).

(The Ambushers)

المتربصون (١٩٦٧) كولومبيا. دين مارتن، دافيد ماورو، بفرلى أدامز.

أشرار.

فى المكسيك يمنع العميل مات هلم (مارتن) منظمة عربية ليست شرعية من الحصول على طبق طائر أمريكى.

مشهد: هاسيم (ماورو) العربى الثرى الذى يرتدى طربوشا ويضع نظارات سوداء يقبض على واحد من شركاء هلم. لاحقا عندما يلتقى هاسيم مع رجل وغد ومجنون بالسلطة يزهو بالقول: إنسان قادر على أن أعطيك كمية كبيرة من الطائرات (الأطباق الطائرة) تكون ملكا لك.

هاسيم يقول "ربما ابتسم لك الحظ" وفى الحال يجيب هلم: وليكسر ألف نمر كل عظام جسدك ويهشمها" . غور؟

هاسيم يتحرك لتأمين الطائرة، يمر على الحرس، خمسة من أحسن الأسكتلنديين ويقول: اتفضل خذ مشروبا أيها الصديق، الحارس يشرب، هاسيم يأخذ حبلا من تحت الطربوش ويخنقه. والمقصود هنا "احذر العرب الذين يحملون لك هدايا".

الأسطورة: العرب جميعهم حمقى ومندفعون بشكل ميكانيكى. هاسيم يخدع الجاسوسة لوسى (آدامز) لوسى ذات جسد أنثوى وشعر أحمر.. ورغم مهارات لوسى التكنيكية، وليست مهاراته هو، وتمكينه من الوصول إلى "الطبق" فإنه يخنقها قائلا: "إننى عرفت كيف استطعت أن تفتحيه (الطبق)".

وبينما يتحرك للهروب بالطبق وقد صار فى حوزته، يقفز هاسيم إلى داخل الطبق، ويغلق الباب، وفجأة تظهر كمية كبيرة من الدخان، هاسيم يقفز خارجا وهو يصرخ.

(American Ninja3: Blood Hunt)

النتجا الأمريكية ٣ صيد الدم ١٩٨٩ كانون. دافيد برادلى.

أدوار صغيرة. مشايخ.

مشايخ إرهابيون يظهرون على سطح هذه الدراما التى تعتمد على فنون القتال الآسيوية.

مشهد: تتوالى العناوين. قطع على إرهابى مجنون فى ميناء سان لوكو نزيانا يتجه إلى مزاد علنى كى يزايد على فيروس قاتل. كل المزايدين من أنماط عادية، ما عدا رجلاين عربيين لا ينطقان، يرتديان "البرانس" البيضاء يظهران. يشير الإرهابى إلى الرجلين العربيين ويقول: "لن تكون هناك عمليات خطف طائرات تفتقد الكفاءة، ولا عمليات اختطاف ليست متقنة، ولا تفجيرات بتوقيت خاطئ. الرجلان العربيان يغادران المكان فى سيارة.

فى وقت لاحق يظهر العربيان وسط تجمع آخر فى مزاد آخر لبيع الفيروس.

(American Ninja 4: The Annihilation)

النتجا الأمريكية ٤: الإبادة (١٩٩١) كانون.

مايكل داديكوف، رون سمركزاك، روبين ستل. جيمس بوث، كن جامبو. صوّر فى مملكة لسوتو. يقوم على شخصيات من تأليف إل إى بى EP's وآفى كلفبرجر، وجيدون أميت. انظر "أوامر متواصلة: Chain of Command (1993)".

مشايخ أسوأ قائمة: Worst List.

مُدَرسة أمريكية، رجال الكوماندوز فى دلتا فورس، قرويون أفارقة يواجهون شيخًا مسلمًا مجنونًا بالأسلحة النووية ويهزمونه هو وحرسه من النتجا وأعوانه العرب. يلعنون الإسلام.

مشهد: فى الولايات المتحدة.. مسئول من المخابرات المركزية يشرح كيف أن السفاحين التابعين للشيخ على مسعود (سمرزاك) يقتلون المدنيين الأفارقة. رجال مسعود يختبئون فى قلعة بريطانية قديمة قائمة فى أعلى الجبل بعد أن أخذوا ثلاثة من الكوماندوز كرهائن بالإضافة إلى "سارة" (ستل) التى تعمل فى قوات السلام. يقول أحد المساعدين: "هؤلاء العرب السفلة على وشك اختراع سلاح نووى صغير جدا ويمكن وضعه فى حقيبة سفر وحمله إلى نيويورك".

أفريقيا. رجال مسعود يطلقون على أنفسهم "محاربو الله من أجل الحرية". السفاحون أتباع مسعود يقومون بتعذيب الرهائن الأربعة ويطالبون بخمسين مليون دولار لإطلاق سراحهم.

مسعود ذو لحية يجلس على مقعد يراقب النتجا وهم يستخدمون مهاراتهم الشرسة وعلى مقربة منه يقف عرب دون حراك ولا كلام يلوحون بأسلحتهم، سلبيتهم تدل على أنهم ليسوا رياضيين أقوياء. واحد من النتجا يموت. يصيح مسعود قائلا: إنهم غلابة يتفاخرون بأنهم يموتون تحت قيادتى.

إننى دائما أحاول إقناع شعبى بأن الموت فى معركة مقدسة جواز سفر إلى الجنة. ملجرو (بوث) واحد من رجال مسعود، وهو بريطانى أكثر ذكاء يعلق بسرعة "أنت دائما ملىء بالكلام الفارغ. مسعود لا يقول شيئا.

مسعود بينما يستمتع بمراقبة ملجرو وهو يقوم بجلد الرهائن يقول "لا تقتلهم فإنهم سيكونون مصدر سعادة أكبر بكثير لك ولى شخصيا وهم أحياء".

مسعود يتحدث بلغة غير مفهومة (ليست عربية يسجد على ركبتيه ويصلى يقول ملجرو بسخرية "مكة فى هذا الاتجاه أيها الرجل".

فى بيروت، مسعود وملجرو يأخذان القنبلة لتدمير نيويورك.

مسعود يحضر حفل استقبال لوزراء مالية العالم الثالث. سفير الولايات المتحدة يقول ما الذى دعى هذا الحقير.. الأمريكيون يصفون مسعود بالخنزير وابن الحرام.

بعد عودة مسعود إلى أفريقيا يبحلق فى القنبلة ويقول "ها هى. صنعتها يد الله حتى يجعل الشيطان الكبير يأتى ساجدا على ركبتيه. يقوم بتشغيل زر التوقيت. وعندما يدخل ملجرو يضغط لإطفائه ويوبخ العربى الشرير على سلوكه الأحمق.

مسعود يطلق تنهيدة قائلاً "إنه لمن دواعى فرحى الشديد، أنى فكرت أن ألاقى وجه ربى بعد ثانية واحدة".

القنبلة وضعت داخل الطائرة الهيلوكبتر، مسعود يقول للطيار، إنها تحتوى على قوة تدميرية تكفى لمحو مدينة نيويورك من على وجه الأرض. الله معك..

يسلم الأسرى الأربعة الأمريكيون إلى مسعود. النتجا الشريرة والعرب الأوغاد يرتدون الكوفية والجلابيب بينما يصرخون "اقتلهم، اقتلهم، الخونة، اقتل الكفرة!" يصرخ مسعود "الله أكبر". ثم يضيف بقوله "مؤمنون حقيقيون" إننى سمعت بالأمس صراخ الثعلب فى الجبال. وكانت نذيراً أرسله الله لكى يقول لى بأننى رحيما جدا بأطفالى ولأن الشيطان العظيم لم ينفذ المطالب العادلة. يصرخ "فلتبدأ عملية الإعدام". يقوم الأشرار بتقييد الأمريكيين على صلبان من الخشب. بينما تكوم حزم من الأخشاب تحت أقدامهم ويشعل فيها النار.

تتدخل فرقة الإنقاذ التابعة لدلتا فورس، وينضم للفرقة الفلاحون المحليون والدكتور تومبا (جامبو) وهو أفريقى أمريكى، ومدرس أمريكى هو آرمسترونج (داديكوف). ويقتحمون قلعة مقصود ويحررون السجناء ويقضون على الأشرار.

يندفع مسعود لركوب الطائرة الهيلوكبتر. فيسأله الطيار: إلى أين؟ فيقول مقصود "إلى مكة" يلمح ملجرو مسعود وهو يحاول الهروب، يصيح "أيها العربى، أيها السفلة الدمويون، أنتم جميعا زمرة من الحثالة العطشى للدماء. وفجأة تنفجر الطائرة ويقتل مسعود.

هل هى مصادفة؟ أن يطلق اسم مسعود على الشيخ الدموى العربى المسلم وهو اسم يشترك فيه مع كلوفيس مسعود الذى عمل ممثلا للجامعة العربية فى منظمة الأمم المتحدة لأكثر من حقبة زمنية.

يظهر الأشرار العرب فى أفلام النينجا الأخرى على سبيل المثال الفيلم التليفزيونى "النينجا الأخير" ١٩٩٣ الذى أنتجته شركة بارامونت وكتب له السيناريو إد سبلمان وقام ببطولته مايكل بك. وعلى الرغم من أن هذا الفيلم تدور أحداثه فى دالاس ويركز على الإرهابيين العاديين فى الولايات المتحدة فإن هذا لم يمنع من ظهور عربيين شريرين يفرضان على شريط الفيلم.. فبعد أن يقوم الإرهابيون بتقييد الرهائن بالأسلاك (وهم علماء باحثون) استعدادا لتفجيرهم، يظهر واحد من المجرمين العرب ويصيح بلهجة عربية "نحن نضيع الوقت، اقتلهم بالرصاص" يدخل النينجا "كن" (ربك) وهو ابن بالتبنى لأسرة أمريكية - يابانية. وعلى الفور يهاجم كن الرجل العربى "حاج" الذى يرتدى برنسا بوجهين، وجه لونه أبيض والآخر أسود. يقتل كن "حاج" وباقى الإرهابيين. وبعد ذلك يحرر الرهائن.

(The American President)

الرئيس الأمريكى (١٩٩٥) كولومبيا. مايكل دوجلاس، أنيت لينج. سيناريو: آرون سوركين.

أدوار صغيرة. ليبيون.

فى هذه الكوميديا الرومانسية التى تدور حول رئيس أرمل يحاول أن يلتف حول حسناء تعمل فى فندق، يقوم العرب بتفجير نظام الأسلحة الأمريكى. انظر فيلم "إذاعة الأخبار: Broadcast News (1987)".

مشهد: رئيس الولايات المتحدة (دوجلاس) يقبِّل زوجته (بننج). يصل أحد مساعديه يعلن أن الليبيين قد فجروا (بى ستان) (نظام أسلحة جديد) مساعدو الرئاسة يستعدون لضرب هؤلاء المسئولين عن الهجوم، وبصفة خاصة "مقر المخابرات الليبية

الموجود فى مبنى بوسط البلد" انتبهوا إلى أن قرار الهجوم بالقنابل مهمة صعبة لأن العديد من الأبرياء سوف يموتون. يأمر الرئيس أن يتم الهجوم أثناء فترة المساء. عندما تكون قلة من العاملين فقط هى الموجودة داخل المبنى. يقول الرئيس: "فى مكان ما فى ليبيا فى الوقت الحالى، يؤدى الحارس نوبة الليل فى مقر المخابرات الليبية، وأنه على وشك ممارسة عمله لأنه لا يعرف أنه سوف يموت حالا فى تفجيرات هائلة".

خط رفيع هنا بين الواقع والخيال. فالصحفى كريستفور هتشن يشير إلى المشهد المتقدم قائلا: إن الرئيس كلينتون استخدم كلمات مشابهة لتبرير الهجوم الأمريكى فى السودان. ويقول هتشن شارحا: "فى أثناء حديثه لأحد المتفرجين عن فارتا فابينار بعد أيام قليلة من صدور أوامر بالهجوم المدمر باستخدام الصواريخ على مزرعة الشفا فى الخرطوم، قال كلنتون مكررا بصورة رئيسية نفس ما قاله الرئيس الخيالى فى فيلم "الرئيس الأمريكى" الذى قال: "إننى هنا على هذه الجزيرة حتى الساعة الثانية والنصف صباحا، أحاول أن أكون على يقين كامل بأن مصنع الكيماويات هناك لا توجد به دورة مسائية. وأنا مؤمن أن ما قمت به كان لابد أن أفعله، ولكننى لم أكن أرغب أن يكون هنا شخص لا يعنى شيئا لى، وقد تكون لديه أسرة مسئول عن إطعامها، وحياة يعيشها وأنه من المحتمل لا يعرف بأى حال ماذا يدور أيضا هناك، لا أريده أن يموت دون حاجة إلى ذلك(٤٨)".

وعندما نسمع الرئيس ريجان يقول بأنه تعلّم كيف يتعامل مع الإرهابيين من أفلام "رامبو" (فرست بلود: First Blood 1982)، وفرست بلود الجزء الثانى ١٩٨٥، ورامبو الجزء الثالث ١٩٨٨. وعن ذلك قال دكتور "توماس رادكى: Thomas Radecki" رئيس "التلاحم الوطنى" فى التليفزيون عن العنف "إنه لشىء خطير أن يتعلم الرئيس شيئا من الأفلام التى تشوه الأحداث، بدلا من التزامها بالواقع".

(American Samurai)

الساموراى الأمريكى ١٩٩٢ كانون، جلوبال، دافيد برادلى، مارك داسكوس. تم تصويره فى ستوديوهات جى جى فى إسرائيل.

أدوار صغيرة، ومشايخ.

العرب أناس فى منتهى القسوة.

مشهد: اسطنبول. تركيا. مصارعون فى الحلبة يتبارزون حتى الموت. أثناء مشاهد القتال يظهر بوضوح العرب - دون كلام - وهم يرتدون نظارات سوداء وكوفيات بيضاء.. ولأكثر من ٢٤ مرة تقطع الكاميرا على صور العرب، وهم في العادة جماعات من أربعة أشخاص يراهنون، ويشربون ويلوحون بقبضتهم ويكزون على أسنانهم ويصفقون بابتهاج عندما تسيل دماء المقاتل وعندما تقطع رأس المصارع. العرب فقط هم الذين يعزلون فى لقطات منفردة. لا يوجد متفرجون على حلبة الصراع يتم تصويرهم كالمكسيكيين وهم يرتدون قبعاتهم المعروفة أو الأفارقة الذين يرتدون ملابسهم التقليدية، أو الأسكتلنديين يرتدون التنورة الأسكتلندية أو الآسيويين بالقبعات القش أو اليهود يضعون القلنسوة.

اسطنبول هى الملهى الليلى رقم واحد خصوصا بالنسبة للسعوديين. هنا تجد الراقصات الشرقيات يجلسن مع العرب الذين يرتدون الجلباب الأبيض ويضعون الكوفية.

الشخصية الرئيسية (برادلى) يعرض رفيقته للأمير السعودى. ويكون تعليقه الوحيد "ليس بالضبط مادة للعشاء".

(Americathon)

أمريكاتون (١٩٧٩) يونيتد آرنست.

هارفى كورمان. جون رنز. سيناريو وإخراج "نيل إسرائيل: Neil Israel" مشايخ.

هذا الفيلم يسخر من معظم الناس، ويقدم أول "هبرابس" والهبرابس (Hebrabs) مزيج من الإسرائيليين والعرب وهم جماعة من الراديكاليين البلهاء الذين يرتدون الجلابيب ويخطفون الرئيس الأمريكى باعتباره رهينة. واحد فقط من الهبرابس يرتدى القلنسوة اليهودية ويمسك برجل عربى ويقدمه باعتباره النموذج النمطى للإرهابى.

مشهد: ١٩٩٨ . الولايات المتحدة الأمريكية. من أجل إنقاذ الأمة من الإفلاس يطرح الرئيس شن روزفلت (رتر) برنامجا لمدة ٣٠ يوما يدعو للتبرع ويرعاه فونتى رشمور (كورمان). لماذا البرنامج؟ لأن الولايات المتحدة فى حاجة إلى ٤٠٠ بليون دولار لدفع القروض الأمريكية الهندية. تظهر جماعة الهبرابس المتعطشة للسلطة. إنهم الشعب المتحد من العرب والإسرائيليين تحت راية جمهورية هبراب المتحدة. البلد الذى تكوّن بالعدوان والسيطرة على العالم، والتى يتخذ من ليلة السبت وقتا للمتعة.

الهبرابس يغازلون فتاة "فهم شبقون لأى امرأة شقراء".

يضعون النظارات ويرتدون الجلباب، يتسلل اثنان من الهبرابس لابتزاز حملة التبرعات.. يقول أحدهم "علينا أن نغير على هؤلاء، أن نضع قواتنا – الكوماندوز فى الجو".. فجأة يستولى الهبرابس على جملة التبرعات. تظهر عناوين الصحف تقول "الهبرابس يسطون على الحملة. يخطفون الرئيس".

حفلة للهبرابس. يقول العربى ذو الجلباب "بارك اليهود". ويصيح نصيره اليهودى الذى يضع القلنسوة "بارك العرب".

ملحوظة: يظهر الممثل هارفى كورمان أيضا فى فيلم فرست فاميلى ١٩٨٠، الفيلم الذى يعطى فيه للدبلوماسيين العرب، حذاء برقبة وإصبع.

(Anna ascends)

صعود آنا (١٩٢٢) بارامونت. صامت. أليس برادى، روبرت أليس، هوارد فيسك. لم يعرض. والملاحظات من مجلة فارايتى (١٧ نوفمبر ١٩٢٢) مقتبس عن مسرحة مثّلت فى برودواى لعمارى سى. فورد ١٩٢٠. والملاحظات حول المسرحية من برنامج كاتى بوم.

جوارٍ صغيرات.

الفيلم الهوليوودى الأول والوحيد الذى يعرض شخصية مهاجر عربى نبيل، هذه القصة التى تصور الصعود من الفقر إلى الثراء، تضع فى بؤرة التركيز شخصية "آنا" المهاجرة السورية التى كتبت رواية حققت مبيعات هائلة.

ملخص الفيلم: نيويورك حتى "السورية الصغيرة" ليتل سوريا، أثناء الحرب العالمية الأولى، آنا أيوب (برادى) مهاجرة وصلت منذ فترة بسيطة واشتغلت نادلة فى مقهى سعيد كورى. يدخل المقهى هوارد فيسك (أليس) رجل ثرى من نيويورك. هو وآنا يقعان فى الحب. ولكن قصة الغرام تنتهى فجأة، عندما يحاول أحد القوادين أن يجبر آنا على ممارسة البغاء.

فى أثناء المقاومة تطعن آنا القواد وتهرب ظنا منها أنه فارق الحياة، وتعيش فى مكان آخر. وتمضى ثلاث سنوات وتتعلم آنا الإنجليزية فى مدرسة مسائية وتواصل دراستها وتكتب رواية. فى النهاية يكتمل الحب عندما تلتقى آنا مرة ثانية مع هوارد فسك ويعيشان فى سعادة.

ملخص المسرحية: يقول المؤلف هارى فورد شارحا: جاءت فكرة الكتابة عن "صعود آنا" فى البداية عام ١٩١٢، عندما تعرفت إلى أسرة سورية ودودة للغاية تعيش فى واشنطن دى. سى. يقول فورد إنه تأثر كثيرا بالحيــاة الأسرية لهذه العائلة، وبطريقة حياتهم النظيفة أيضا تأثر فورد بالنظافة العربية. "لقد عرفت هنا أناسا يستطيعون القراءة والكتابة منذ ستة آلاف سنة قبل أهل الشمال ذى العيون الزرق. أناس لديهم ثقافة جيدة جنبا إلى جنب الأُسر المصرية. وساعتها فكرت لماذا لا أكتب مسرحية سورية".

قدم الممثلون فى أوتيكا (نيويورك، إنتاجا مسرحيا ناجحا لمسرحية "صعود آنا" (من ١-٤ أغسطس ١٩٩١).

تجاهل صناع السينما تجربة المهاجرين العرب. فمن الأفلام القديمة لم يظهر سوى "صعود آنا" وفيلم تسجيلى بعنوان "المهاجر السورى" ١٩٢٠، الذى ركز فيه على المهاجرين العرب.

(Another Dawn)

"فجر آخر" (١٩٣٧) انظـر فيلـم "زوجـة قيصـر" وارنـر برازرس. آيرول فـلن، كاى فرانسيس. إيان هنتر، كلايد كوك، جورج ريجاس.

مشايخ – أشرار.

العرب ضد العرب، ضد البريطانيين. ضابطان غربيان فى القوات المسلحة يقوِّضان الأفعال الاثنية المعادية للمسيحية التى يمارسها شيخ عربى.

مشهد: قاعدة عسكرية فى الصحراء. الكابتن الأمريكى رنى رورك (فلين) والكولونيل البريطانى وايز (هنتر) يحبان الفتاة الأمريكية جوليا آشتون (فرانسيس). محاولتهما فى كسب ود المرأة يكشفها العرب المعادون مما يهدد السلام.

فوق طبع مزدوج للقطات تصور الكثبان الرملية تظهر هذه الرسالة.. قاعدة عسكرية بعيدة، يوجد بها أفضل ممتلكات الملك، السلام فيها مهدد بسبب التناحر بين السكان المحليين المعادين لبعضهم على حساب دماء البريطانيين التى تسيل فوق الرمال.

العرب كمهرجين منتفخين. ثلاثة من البدو فوق جمالهم داخل قلعة للفيلق الأجنبى. أحدهم يحيِّى الحارس البريطانى بانحناءة وتحية "السلام عليكم" الحارس يسخر من العرب ويكرر "السلام عليكم".

العربى الخائن "أشبان" (ريجاس) يظهر بوصفه شيخًا عربيًا قويًا معاديًا يسيطر على مياه النيل التى تعد مصدر الحياة للقبائل المسالمة التى تعيش فى أدنى الوادى. يقول الكابتن رورك شارحا: "بالطبع ليس الطمع هو الدافع لشن غاراته، وإنما لأنه مسلم طيب يكره المسيحيين". تتحرك الكاميرا لتظهر رجال أشبين وهم يشنون غاراتهم ويحرقون العرب المسالمين.

وبينما تقوم الفرقة البريطانية بمسح الصحراء يقول روك "إن للعرب أفكارا قبيحة فعلا للترفيه عن السجناء" وفجأة يظهر رجال العصابة التابعون لآشبين فوق التلال، وتبدأ الموسيقى ويشن العرب هجومهم.

ويصف رجال رورك الصراع:

الجـنـدى: كم عدد الذين فى حوزتك؟

زمـيـلـه: اثنان.

جندى آخر: أنت أيها القذر.. أيها الأصفر الوثنى.

العريف ميرفى (بعـد أن أصـيب بجـرح): حول رقبتى توجـد ميداليـة. انزعها وألق بها بعيدا فأنا لا أريد أن يعثر علىَّ هؤلاء الوثنيون ويجدونى ميتا وأنا أضع ميدالية القديس كريستفور.

فى موضع آخر يشار إلى العرب باعتبارهم أناسًا وثنيين.

رورك يزيح أمامه عشرات العرب، يذيع رسالة بالراديو: التفوق العددى ٦ مقابل ١، خمسة موتى، الذخيرة تنفد. يمكن أن نستمر حتى غروب الشمس. لـديه فرصـة واحد فى المائة فقط للبقاء على قيد الحياة.

رورك ينتصر والعرب يتقهقرون "لقد قضينا عليهم جميعا يا سيدى" من أسف أنه لم يتبق منهم الكثير.

رجال آشبين يشيدون خزانا لتحويل المياه. وقطع المياه التى يحتاجها بشـدة العرب المسالمون. ولذا يوجد خمسمائة رجـل وسيدة وطفـل لديهم مياه تكفيهم فقط لمدة ٢٤ ساعة. يقول أحد الجنود: "الموت والجفاف فظيعان" ثم يضيف: إننا لا يمكن رشوة آشبين إلا إذا كان المبلغ عظيما.

ولإحباط خطة آشبين، يضحى الكولونيل وايـز بحيـاته. فهو ينـدفع بطائرته على ارتفاع قليل ويلقى بعدة قنابل على الخزان. تنطلق المياه، ويتم إنقاذ الفلاحين. ولكن الطائرة تتحطم.

(Anthony Adverse)

أنطونى أدفرس ١٩٣٦، وارنر برازرس، فريدريك مارش.

أدوار صغيرة، أشرار.

رسالة: العرب المعادون للمسيحيين يستعبدون، ويعذبون ويقتلون الأفارقة.

مشهد: حتى يسدد ديونه، يذهب إدفرس (مارش) إلى أفريقيا ويتاجر فى العبيد. يرافقه الأخ فرانسوا الراهب لمدة دقيقتين ونصف الدقيقة يؤدى العرب دور تجار العبيد قساة القلوب، تدق الطبول ويتم الإعلان عن وصول العبيد الأفارقة وقد قيدت أقدامهم بالسلاسل. أحدهم يقول لزعماء العرب، بفضل الله وبركته ستبدأ التجارة اليوم بعد إطلاق المدافع. تقطع الكاميرا على العرب بلحاهم وجلبابهم الأبيض وهم يجلدون العبيد بالسياط.

ساحة المزاد. يصر العرب على أن يعطيهم مساعد إدفرس نقودا أكثر مقابل عبيدهم. أحدهم يزمجر: سبعة جنيهات فقط؟

الراهب يراعى عبداً أسود مريضاً. تأمل هذا الحوار:

العربى: أرى الراهب فرانسوا ما زال يساعد المعوقين.

إدفرس: "الرؤساء" العرب يكرهونه. إنهم يطلقون عليه الدكتور الشرير الأبيض.

الأخ فرانسوا للعربى: أليست لديك رحمة؟

إدفرس: (العرب يهددون الراهب.. إدفرس يتدخل). لقد قبلت أن الأخ فرانسوا سوف يأخذ العبيد المرفوضين، وها أنا أقولها مرة أخرى. فهو يحمى هؤلاء العبيد الذين ستقومون بقتلهم لأنهم غير مقبولين.

ملحوظة: العناوين لم تذكر أسماء تجار العبيد العرب.

(Anthony and Cleopatra)

أنطونى وكليوباترا ١٩١٣ . استيراد، جورج كلاين. إيطالى، ترجمة إنجليزية. صامت. أنطونيو نوفيللى. تم تصويره فى مصر.

مصريون، جوار، عبيد.

ملحوظة: فى عام ١٩٠٨ عرضت شركة فيتا جراف نسختها من أنطونى وكليوباترا، وفى عام ١٩١٠ أنتج باتيه نسخة فرنسية صامتة.. هذه النسخة الإيطالية التى تعالج ملحمة الحب بين أنطونى وكليوباترا، وقد اكتملت بمشاهد المجاميع والديكورات والمناظر وبشخصية ملكة ليست محبوبة بدرجة كبيرة. يطارد أنطونيو المحارب الرومانى كل من كليوباترا وزوجته أوكتافيا التى هجرها، وجارية جميلة من العبيد.

مشهد: تذهب كليوباترا بسبب انشغالها بالمستقبل لزيارة امرأة عجوز عرافة تستطيع استدعاء النار المقدسة.

بعد وصول أنطونيو إلى مصر، يسقط صريعا فى هوى الملكة المصرية، تحاول أوكتافيا زوجة أنطونيو استمالته للعودة إلى روما. وبعد أن تفشل توجه عداءها لكليوباترا وتدعوها بالأفعى.

تتوسل أوكتافيا إلى الملكة كى تطلق سراح زوجها.

تكتشف كليوباترا أن الجارية الجميلة تسعى لغواية أنطونيو، وعليه تأمر هذه "المرأة الوثنية" الحراس بجلد الفتاة، وكذلك تفكر فى إلقائها للتماسيح المتنمرة فى النيل. وهكذا تدافع الملكة عن حبها.

يعلن المصريون المتآمرون عن رغبتهم فى التخلص من أنطونيو "دعونا نخلص شعبنا من وجود هذا الرومانى. ويرسلون إليه سائلا منوما.

بعد موت أنطونيو تحاول الملكة - نصف المتوحشة - أن تكسب ود أوكتافيوس، ولكن الرومانى المنتصر لا يكتفى برفضها، بل يهدد بإرسالها إلى روما مقيدة بالسلاسل.

تضم الملكة كليوباترا الأفعى إلى صدرها وتموت.

(Anthony and Cleopatra)

أنطونى وكليوباترا ١٩٧٢. رانك Rank، شارلتون هستون، هيلدا جارد نيل، اقتباس هستون. وتم تصويره فى إسبانيا..

مصريون، جوار، ننصح برؤيته. Recommended.

الجوارى والخصيان يقومون بخدمة كليوباترا (نيل) التى تمتلك مؤهلات جنسية تكفى لغواية أعظم المحاربين الرومانيين.

مشهد: بمجرد أن تبدأ المعركة بين أنطونيو وقيصر، يأمر القائد المصرى قواته بالانتشار. أنطونيو يصيح (يقول سطرا منقولا مباشرة من شكسبير) (هذا الأحمق المصرى قد خاننى).

المشاهد الأخيرة: تكشف عن إخلاص كليوباترا. فبعد موت أنطونيو تفضل كليوباترا الانتحار على أن تستسلم لأوكتافيوس قيصر المنتصر.

ملحوظة: انظر فيلم الكارتون الفرنسى "أستريكس وكليوباترا" ١٩٩٢، إخراج رينيه هوسينى الذى يقدم "أستريكس" - وليس أنطونيو - فى صورة البطل الذى يشد انتباه كليوباترا. هنا كذلك يضاف إلى السيناريو جملا ناطقا ونمرا أليفا. وفى النهاية يهزم أستريكس الجنود الرومانيين بالإضافة إلى مهندس مصرى غيور وطائش.

(Appointment with Death)

"موعد مع الموت" ١٩٨٨ كانون. بيترا وستنوف، لورين باكال، هايلى ميلز، جونى سيجروف، كارى فيشر، بيبر لورى، سيناريو أنطونى شافر، بيتر باكمان. مخرج مايكل ونر.. صور فى إسرائيل. الفلسطينيون.

بروياجندا! فلسطينيون - لا يتكلمون - يظهرون بوصفهم شحاذين، ونصابين ومغتصبين مشهد ١٩٣٧. رصيف الميناء. الفلسطينيون يظهرون فى الخلفية. سائحون

غربيون يقرأون فى كتاب الدليل: القدس كانت عاصمة جودا وسماريا. الشعب اليهودى كانت له دولة فى الأزمنة الإنجيلية. فى إيماءة إيجابية إلى شخصيات أجاثا كريستى، بلجيان المخبر السرى، وهرقل بوارو (أستينوف).. قطع إلى يهود مؤمنون يصلون عند حائط المبكى. الكاميرا لا تظهر فلسطينيين يصلون فى الجوامع أو الكنائس.

أمام باب مقهى تقدم راقصة عربية عجوز محرومة من الجاذبية رقصاتها، قطع على سائحة جذابة بعيون زرقاء، الدكتورة سارة كنج (سيجروف) تنتظر فى قلق وصول صديقها. وفجأة تدق موسيقى شرقية منذرة تصاحب ظهور رجلين فلسطينيين يخيفان سارة.

أمام موقع أثرى، بعض الفلسطينيين يركبون الجمال، وآخرون يدقون بالفئوس والجاروف. صبيان طائشون وعدوانيون يحيطون بالسياح البريطانيين ويتسولون البقشيش، تتمتم الأم الأمريكية (باكال) بالقول "العرب لديهم حاسة لمعرفة من يدفع بقشيشا أكبر. بعد ذلك تظهر سيدة إنجليزية ثرية تعطى نقودا لعربى ملتحٍ بدين يشكو قائلا: "هل أنت متأكدة أن هذا هو الأجر العادى لهذا العمل؟

من السوق تتجه سارة لشراء دبوس على شكل فراشة من عربى ملتحٍ، يقول التاجر سأعطيك سعرا خاصا، عشرون دينارًا". تقول بوارو "أعطه خمسة"، يهز العربى رأسه. فتمضى سارة وبوارو بعيدا، يصيح العربى "خمسة دنانير. سأعطيك إياه. وعلى عكس الصورة النمطية للتاجر، فإن معظم البائعين العرب أمناء ويرحبون بالناس. المساومة متوقعة، والتعاملات بين البائعين والزبائن من التجارب الظريفة. وفى معظم الأحوال تقريبا يجامل البائعون الكرماء زبائنهم بالمشروبات والقهوة.

فى إحدى الحارات. تلمح سارة جثة فلسطينى.. وتلتقط وقد تملكها الخوف، المسدس الذى قتله. وفجأة يظهر عشرات من الفلسطينيين يضعون الكوفية ويحيطون بسارة. وبينما يقترب هؤلاء أكثر من سارة – من دون أن ينطقوا – تنبعث الموسيقى المنذرة، يجذب الفلسطينيون السيوف، ولكن فى الوقت المناسب يصل الضباط البريطانيون، ويطلقون الرصاص، فيفر الفلسطينيون هاربين.

ملحوظة: على الرغم من أن هذا الفيلم يدور فى فلسطين عام ١٩٣٧، فإن كلمة "الفلسطينيين" لا تذكر أبدا.. فكل الفلسطينيين بُكم لا يتحدثون، ومراوغون، ماعدا حسن الذى ينطق بضع كلمات قليلة.

وكتاب أجاثا كريستى الذى يقوم عليه الفيلم يكرس الصورة النمطية للعرب، فعلى سبيل المثال: تشكو السيدة الإنجليزية من أن الشيخ كان يرغب فى خطفها. أيضا يظهر شخص عربى يسخر من عربى آخر بالقول "إنهم جميعا بدو أغبياء لا يفهمون شيئا".

فى فيلم "وقت الصيف: Summer time 1955" يصور روزانو برازى شخصية بائع محل فى فنسيا، كشخص أمين مثل معظم أصحاب المحلات العرب. فهو يأسر قلب زائرة أمريكية (كاترين هيبورن). وعندما تلمح هيبورن فى نافذة دكان إبرازى إناء من المرمر جميلاً، تدخلا محل التاجر وتسأله عن الثمن. فيقول برازى "عشرة آلاف ليرة" وحين تهم هيبورن بالدفع، يرفض الإيطالى أن يأخذ النقود. ويشرح لها وهو يبتسم أن المرء لا يجب أبدا أن يقبل السعر الذى يقوله التاجر من أول مرة. لأن المعتاد من الزبائن خاصة السياح أن يساوموا. وعلى الفور يقلل برازى الأمين السعر ويعطيها الإناء مقابل ٨,٧٠٠ ليرة.

(Appointment with Fear)

موعد مع الخوف (١٩٨٥). جلاكسى إنترناشونال.

مشيل ليتل، إدوار صغيرة، مصريون.

الشعائر المصرية والقتل.

مشهد: فى لوس أنجلوس، مريض فى مستشفى يفارق جسده، يتجسد فى شكل صليب، ويرتكب جريمة قتل. لماذا هذا السلوك العدوانى؟ ضابط البوليس كوالسكى يستشهد بالأرواح الشريرة والعادات المصرية ويقول: "المصريون يؤمنون بأنه عندما ينام الإنسان، تخرج ذاته الأخرى وترتكب أفعالاً".

فى العناوين الأخيرة تظهر رسوم المقابر المصرية.

(The Arab)

"العربى" ١٩١٥. معروف أيضا باسم "ليلة فى القاهرة". لاسكى. صامت. إدجار سلاين (جميل) جرترود روبيسون (مارى) لم يعرض. الملحوظات من AFIC.. مشايخ.

(The Arab)

العربى (١٩٢٤) مترو جولدوين ماير. صامت، رومان نوفارو (جميل) آليس تيرى (مارى).

فيلم لم يعرض، والملاحظات من AFIC، ومن نيويورك تايمز (١٤ يوليو ١٩٢٤).

هذا الفيلم أنتجه ركس أنجرام وتم تصويره فى تونس، وقد احتشد فيه ٨٠٠ جمل، ٤٠٠ حصان، مشايخ (Sheikhs).

كلا الفيلمين الصامتين يقوم على مسرحية إدجار سلوين "العرب".

أيضا فيلم "البرابرة" ١٩٣٣، الذى أنتجته شركة مترو جولدوين ماير ويقوم ببطولته رومان نوفارو، مقتبس أيضا من مسرحية سلوين، توجد نسخة من فيلم "العرب" ١٩٢٤، لانجرام فى أرشيف الفيلم التشيكى فى براج.

الفيلمان يصوران العرب المسلمين المعادين للمسيحيين ضد الأتراك وحتى قبل فيلم "الشيخ" ١٩٢١، الذى يقوم ببطولته فالنتينو تظهر المرأة الأوربية المسيحية الأنجلو ساكسونية، وقد سلبت قلوب شيوخ العرب المسلمين.

الملخص: القيروان، سوريا، يستعد "المحمديون" أتباع المحافظ التركى القساة عديمو الرحمة للقيام بقتل مجموعة من الأطفال المسيحيين. ينضم إليهم السوريون المتعصبون الذين يسنون عصيهم لاستخدامها سلاحًا ضد "الخونة". "جميل" الملقب بأحسن ترجمان فى العالم ينقذ الأجانب من المذبحة. جميل يعرف القليل من الإنجليزية.

فيظن أن الكلمات الإنجليزية المكتوبة تمتدحه (مع أنها تعنى العكس). يقرأ بفخر الرسالة التى تقول: جميل الكاذب الصغير الأكثر ظرفا وسط هذه المدينة من الكذابين وباعتباره ترجمانًا فإنه فنان فى النصب.

وجميل الابن الشجاع لشيخ محترم يقود بنجاح جيشا من البدو ذوى الجلاليب البيضاء ضد القوات التركية. بعد ذلك يدخل جناح الحريم وينقذ "مارى" ابنة أحد التبشيريين من براثن الحاكم القوى. بعد ذلك يعلن جميل المسلم حبه لمارى ويقسم أنه سيتحول إلى مسيحى. وأمام اضطرارها للسفر إلى إنجلترا، مارس تعده بأنها ستعود إليه.. لماذا تقاعس الفيلم عن أن يظهر الاثنين –جميل ومارى– أمام مذبح الكنيسة؟

يقول ناقد مجلة فارايتى: إن النهاية السعيدة تركت مفتوحة، الشىء الذى يشير إلى فطنة المخرج.. وبالرغم من حقيقة أن الرجل المسلم النبيل الوسيم قد أنقذها وأنقذ الأسرة البيضاء بكاملها. وأنه تخلى عن أفعاله غير المحترمة من أجلها، وأنه وقع فى هواها، ولكنه رجل أسمر بحكم نشأته وميراثه، وهى بيضاء. أوه. يا بياضها الناصع. (٢٤ يوليو ١٩٢٤).

ملحوظة: حسب كتاب ليام أوليرى: "ركس إنجرام أستاذ السينما الصامتة: Rex Ingram Master of silent cinema".

إنجرام يشعر بالتقارب مع الشعب العربى، مفسرا ذلك بموقفهم إزاء الحياة"(٤٩).
فى عام ١٩٢٧، كتب إنجرام "فى الصحراء جميع الرجال أحرار ومتساوون وقانونهم. قانون غير مكتوب يحتم كرم الضيافة. فى تونس، وبينما نقوم بتصوير مشاهد من فيلم "العربى" وجد المخرج مناخا محببا للاسترخاء" لدرجة أنه هو وزوجته أليس تبنيا شابا عربيا اسمه عبد القادر الذى مثل فى العديد من أفلامه. وأن إنجرام أقام صداقة مع "البك" الذى أهداه مهرجه الشخصى فى قصره، واسمه شورتى بن ميرك، وقد ظل شورتى مع ركس لسنوات عديدة وظهر فى العديد من أفلامه. وأصبح إنجرام مغموسا فى قلب التقاليد والعادات العربية ودرس اللغة العربية، وكتب رواية عن حياة العرب وأعطاها عنوان "الفيلق يتقدم: The Legion Adavces". وزين فيلته بأعمال فنية عربية

وأهدى مجموعته من الفن العربى إلى المتحف المصرى فى القاهرة. وأثناء الحرب العالمية الثانية عرض على صناع السياسة فى واشنطن أن يساعدهم بتقديم معلوماته عن الشعوب العربية.

صناع الأفلام لم يسمحوا للبطلات الأنجلوسكسونيات بتقبيل الرجال العرب. ورغم ذلك قامت البطلة البلقانية بعناق البطل التركى وذلك فى فيلم "الأسير" ١٩١٥، أحد الأعمال الرائعة المناهضة للحرب للمخرج "جسى لاسكى: Jessei Lasky" والذى عرض فى نفس العام مع فيلم "العربى". وطوال مشاهد الحركة تكشف الكاميرا عن العداء بين رجال البلقان والأتراك.. وعلى الرغم من الحرب تقع سونيا بلانس سويت الفلاحة البلقانية فى غرام محمد (هاوس بيرز) وهو سجين تركى نبيل. وبعد توقف الصراع، يعلن محمد عن حبه، ويقول لها "أريدك أن تأتى معى كزوجة لى" فتتردد سونيا قائلة "أنت رجل نبيل عظيم وأنا مجرد فلاحة". وينتهى كل شىء.

المشاهد الأخيرة يظهر فيها محمد وسونيا وابنهما الصغير وقد تجمعوا معا باعتبارهم أسرة. وتمكنوا من التصدى للضغائن العرقية.

Arabesque

أرابيسك (١٩٦٦) يونيفرسال. صوفيا لورين، جريجورى بك، آلان بادل، كيرمون مور، كارل ديورنج، جورج كلورايس.

جوار: Maidens

عرب ضد عرب، عرب ضد أمريكيين. السيناريوهات أحيانا تظهر نجمات سينمائيات مثل صوفيا لورين فى دور امرأة عربية. امرأة عربية تمقت العرب الآخرين وتفضل عليهم الغربيين. وفى فيلم أرابيسك تظهر المرأة العربية (ياسمين أزير) (صوفيا لورين) ترتدى الملابس الغربية، وتقاتل الرجل العربى، وتقيم علاقة رومانسية بأستاذ جامعى أمريكى.

مشهد. يقتل السفاحون العرب راغب (كلوريس) الأستاذ العربى، تقطع الكاميرا على زوجة راغب وهى امرأة قبيحة متآمرة ترتدى العباءة السوداء.

لندن. أستاذ اللغات الأمريكي دافيد بولوك يبادل ياسمين العميلة الفاتنة الغرام. وفور اللقاء بين ياسمين وبوروك يمارسان الحب. ياسمين تقول له "صدقنى إننى أكرههم (فى إشارة إلى الرجلين العربيين يوسف وبشرافى).

ياسمين تتظاهر أمام باول بأنها عشيقة مخلصة ومحبة لبشرافى، رجل غنى وذى نفوذ فى مجال عمليات الشحن. كيف يستجيب بشرافى عندما يرى ياسمين وهى تتباهى بقوامها الجميل وتستعرض أخر الموضات؟ فيستثار العربى المنحط ويبدى اهتماما كبيرا ويتصرف بغلظة وعدم لياقة تشبه شخصية العربى الشرير كريم هاتمى فى فيلم "هاف مون ستريت: ..Half Moon Street 1986" فقد رسمت هذه الشخصية أيضا كشخصية عربى شهوانى لا يقاوم الجنس. شاهد أيضا "معلوف" الرجل زير النساء فى فيلم "٢٤ ساعة للقتل: 2H hours to kill 1966".

قصر "بشلافى" فى لندن يكتظ بالعرب الأفسال، ويوجد نسر لا يأكل سوى اللحوم فقط.. يرغب رجال بشرافى فى اغتيال رئيس الوزراء "حسن". ولكن بولوك وحده هو الذى يعترض طريقهم.

ومن أجل مساعدة بولوك تتظاهر ياسمين بصداقتها ليوسف الذى يخطط للمؤامرة. وعندما يكتشف أمرها يحاول يوسف بشرافى أن يغتالاها هى وبولوك. ويلجأ البطلان أثناء هروبهما إلى حديقة حيوان وعلى إثرهما يندفع العرب، أحدهم يطلق الرصاص على حوض للأسماك.

يوسف يوبخ بولوك قائلا: "لن تستطيع القوات البحرية إنقاذك" ولكن ياسمين تتمكن على أى حال من إنقاذ حبيبها.

بولوك يقول للزعيم العربى المحترم رئيس الوزراء حسن: "هناك قلة قليلة جدا من الرجال فوق هذه الأرض هى التى أكن لها إعجابا يفوق إعجابى بك". يجيبه حسن

لا يوجد رجل أعظم من الناس الذين يخدمهم يا سيد بولوك. وإعجابك ينبغى أن يوجَّه إليهم.

عندما يرى الرجال السفاحون أنصار بشرافى سأل بولوك هل تستطيع ركوب الجياد أيها السيد رئيس الوزراء؟ تتملك حسن الدهشة ويقول بسرعة أتوجَّه هذا السؤال لعربى؟ إنهم يمتطون جيادهم وينطلقون بها .

ومن البداية تعمل ياسمين الجاسوسة "الطيبة" من أجل منع مواطنيها العرب من اغتيال حسن. وبمساعدة بولوك تتمكن من إنقاذ حياته بينما يموت كل العرب الأشرار، ويندفع بعض الطائشين منهم إلى قتل أنفسهم. وتواصل ياسمين وبولوك حكاية غرامهما .

ملحوظة: تلعب صوفيا لورين شخصية امرأة عربية وجذابة، فلماذا لا ترتدى ثيابا عربية. مرة واحدة فقط ظهرت وهى ترتدى ملابس شرق أوسطية.

لماذا يصور الفيلم العديد من العرب الأوغاد وهم يقتلون العرب؟ ولماذا لا يظهر أبدا عرب طيبون يتصدون للأشرار؟

ولماذا لم يقدم الفيلم جريجورى بك فى دور أستاذ عربى - أمريكى؟

ومن ثم يشاهد المتفرجون شخصية أستاذ عربى أمريكى شجاع يحب امرأة عربية.

Arabia

أرابيا ١٩٢٢. معروف أيضا باسم "توم ميكس فى أرابيا: Tom Mix In Arabia"
إنتاج فوكس. توم ميكس، باربارا بدفورد، إدوارد بيل، هكتور سامو. لم يعرض، والملحوظات من Afic. انظر (كنج كاوبوى) ١٩٨٢.
السيناريو مأخوذ عن قصة لم تنشر بعنوان "الليالى العربية".
الأشرار. المشايخ.

الكاوبوى والعرب ضد العرب. بعد سحقه لعصابة الخارجين عن القانون يحتفظ ميكس بعرش أمير الصحراء ويحرر المرأة الأمريكية من براثن العرب الأشرار.

الملخص: أمير عربى يزور الولايات المتحدة ويتأهب للزواج من حسناء هناك. السلطان الحاكم وأتباعه لا يوافقون على ذلك. وحتى يغرر بهم، يغرى الأمير كاوبويًا أمريكيًا "ميكس" أن يحل محله.. ويتبادل الاثنان الثياب. يخطف رجال السلطان ميكس ظنا منهم أنه الأمير ويبعثون به إلى آرابيا. فى آرابيا يلتقى ميكس مع اثنين من الأمريكان يواجهان خطرا وهما جانيس تريون (بدفورد) ووالدها الأمريكى المتخصص فى لغة الموتى. بعد ذلك يستعيد ميكس الكاوبوى الجسور النظام فى مملكة تتهددها الأخطار. بعدها يسحق الكاوبوى الرجل القوى الذى يزعم أحقيته بالعرش وينقذ الفتاة المخطوفة جانيس من الشيخ الشرير ثم بعد إعادة السلطان الشرعى إلى القصر، يستعد ميكس وجانيس للرحيل إلى أمريكا.

ملحوظة: قال لى روبرت. س. بيرشارد مؤلف "كنج كاوبوى ميكس والسينما" إن فيلم "آرابيا" من الأفلام المفقودة، وقال مفسرا إن شركة فوكس تعرضت لحريق مدمر عام ١٩٣٧، فقدت بسببه كل أفلامها النيجاتيف الأصلية. وكذلك فيلم "ميكس" الآخر الذى يدور فى البلاد العربية "كنج كاوبوى" ١٩٢٨، يعد فيلما مفقودا أيضا. انظر تحليل بيرشارد لفيلم كنج كاوبوى فى كتابه كنج كاوبوى (ص١٧٦).

Arabian Adventure

مغامرة عربية (١٩٧٩) EMI.

كريستفورلى. بيتر كشنج، ميلو أوشى كابوسين، إما سامس، بنست سيرا، أوليفر توبياس، ميلتون ريد.

أويرار الجمل هذا، يقدم عربا طيبين، الياقوتة السحرية، والقرد الأليف، والوردة المسحورة، قلة من الأوغاد، منهم الجنى الشرير.

مشهد: مكان كان ذات يوم موطن الناس المخلصين، ولكن جادور الأسطورية الآن يحكمها حاكم مغتصب هو الساحر الكازار (لى) يساعد هذا الساحر جواسيس يطعنون من الخلف، وقاسم الشرير (أوشى)، وهؤلاء يقومون بسجن الخليفة الطيب.

وقبل أن يزف الأمير حسن (توبياس) إلى الأميرة زولريا (سمس) عليه أن يحقق المستحيل، أن يأتى بالوردة المسحورة.

زولريا تقول له: "كان الله فى عونك"، فأشجع شجعان الأمراء هو فقط الذى يستطيع أن ينجز هذه المهمة. يقول حسن لسكان جادور "هذه حريتنا التى نحارب من أجلها".

الصبى الشحات الداهية ماجيد (سيرا) ينضم إلى حسن. يطيران فوق البساط السحرى، ويبحثان عن الوردة المسحورة، وتكشف الكاميرا مناظر الصحراء والجبال المغطاه بالثلوج.

يتدخل الساحر حتى يمنع حسن من الوصول إلى الوردة، فيسخط الأمير إلى ضفدعة.

الجنى الشرير بعد أن أطلق سراحه خارج الزجاجة (ريد) لا يحقق للأمير حسن أمنياته، وبدلا من ذلك يحقق لنفسه أمنية واحدة وهى قتل حسن الذى حرره من الحبس.

حسن يتحرر من تهديدات الجنى وسحر الساحر، فيهزم طغاة جادور. وبعد ذلك يقوم حسن مع الصبى ماجيد بإطلاق سراح الخليفة ومساجين آخرين.

النهاية: يلتئم شمل حسن والأميرة زولريا، ويتنهد الخليفة فى ارتياح "لقد انتهت أيام الشر".

ملحوظة: يظهر رجل عربى وضيع يشترى المياه من أجل ماجيد الذى يصاب بالجفاف، ولكنه يلقى بها إلى الأرض عمدا. أيضا يظهر أوغاد الشوارع وكانوا على وشك اغتيال ماجيد. وفوق بساط الريح ماجيد وقاسم يتبارزان.

حراس يرتدون ملابس سوداء تشبه ملابس العصور الوسطى التى كان يرتديها أعداء الملك آرثر.

(Arabian Dagger)

السيف العربى (١٩٠٨). باتيه. صامت. بكرة واحدة. لم يعرض. مدرج فى ملفات مكتبة الكونجرس. لم أستطع العثور على ريفيوز له (مقالات) ولم أعثر على الشريط.

فانتازيا عربية ١٩٠٤. صامت. لم يعرض.

مدرج فى ملفات مكتبة الكونجرس. لم أعثر على ريفيوز ولا الشريط.

(Arabian Knight)

الفارس العربى (١٩٢٠)، "هاورث" Haworth. صامت سسيو هايكاوا، ليليان هول، آلين أنسكورت، فرد جونز. لم يعرض. الملحوظات من كتالوج معهد الفيلم الأمريكى انظر البرابرة ١٩٣٣

مصريون: Egyptians.

مصريون يقاتلون مصريين. فى هذا الفيلم الذى عرض قبل فيلم "الشيخ" بسنة واحدة ١٩٥١، تقع البطلة الغربية فى غرام مصرى.

الملخص: فى مدينة الأقصر عبد الباشا (جونز) وأتباعه المهووسون بالحشيش يهددون أليانور (هال) ابنة عالم الآثار الأمريكى، ولكن أحمد (هاياكاوا) المصرى الشجاع الذى يؤجر الحمير، ينقذ أليانور وبعد ذلك يحظى بحبها.

لاحظ أن موضوع التلبس.. كورديليا (انكسورت) شقيقة أليانور تعتقد أنها أميرة مصرية، وأن أحمد هو تجسيد الأمير الذى فقدته وأغرمت به منذ ألفى عام.

فى عام ١٩٢٢، عرض فيلم "غرام الفرعون" ١٩٢٢، الذى أخرجه أرنست لوبتش وقام ببطولته إميل جاننج من الولايات المتحدة، وفيه يختار الفرعون (جانج) جارية صغيرة إثيوبية ويجلسها على العرش بدلا من ابنة حاكم إثيوبيا. وعلى ذلك تنشب الحرب ويقوم المصريون بالدفاع عن أنفسهم ضد الغزاة الإثيوبيين.

فارس عربى (١٩٩٥) معروف أيضا باسم اللص والإسكافى (Cobbler). فيلم رسوم متحركة للمخرج ريتشارد ويليام، صوت فنست برايس.. جوار.

عرب ضد عرب. يقدم مخرج الكارتون ريتشارد ويليام بطل غير عربى، (تاك) وهو إسكافى إنجليزى. وملك بغداد "نود" والأميرة "يوم.. يوم" وسكان بغداد الذين يظهرون كعرب بالرسوم المتحركة. ويتصدون للعرب الأشرار الذين استحضرهم الساحر، وخادم يضع طربوشا وجنرال بعين واحدة فى جيش الظلام.

مشهد: يتأهب "تاك" البطل ذو العينين الزرقاوين الذى يشبه العروس القش، لمنع الأشرار من احتلال مدينة بغداد الذهبية وهم؛ الجنرال ذو العين الواحدة وأتباعه. أيضا يقوم الإسكافى بإجهاض محاولات الساحر لخطف البطلة.

وبدافع النية للسيطرة على بغداد يخطط الساحر زج - زاج (برايس) للزواج من "يوم. يوم". لكن الأميرة ترفض هذا الزواج معلنة: "يوجد عقل فى جسد هذه الفتاة الجميلة".. ويؤكد الملك "نود" كلامها بقوله: "بإمكانها أن تتزوج فقط رجلا صافى القلب".

زج - زاج الذى يرتدى عباءة سوداء عربية يمسك بالسوط. ومعه المجرمون أبناء الصحراء يهددون "تاك".

وعلى الفور تقوم الأميرة "يوم. يوم" والساحرة البطلة التى تستخدم قوتها لعمل الخير بإنقاذ بغداد. وبالتعاون مع "تاك" يهزمون الساحر والجنرال ذا العين الواحدة.

بعد ذلك يتزوج "تاك" الفارس العربى الأول من الأميرة ثم يردد الراوى هذه الرسالة "وهكذا"، سوف ترون فى المرة القادمة نجمة باهرة، كن فخورا بحقيقة من أنت. وافعل بقلبك الفعل الصحيح، وسوف تصبح أنت أيضا فارسا عربيا". لكن فى فيلم العيون الزرقاء هذا هل بإمكان الرجل العربى أن يكون فارسا؟

(Arabian Love)

حب عربى (١٩٢٢) فوكس. صامت،

جون جلبرت، باربارا بدفورد. سيناريو جولنر فرمان. لم يعرض. الملاحظات من مجلة فارايتى (١٩ مايو ١٩٢٢)

مشايخ. يوصى بمشاهدته (Recommended)

بدو يساعدون عشاقًا أمريكيين.

الملخص: البطل الأمريكى نورمان ستون (جلبرت) يقتل ضابطا فرنسيا أساء إلى شقيقته. وأثناء هروبه فى الصحراء ينضم نورمان إلى قبيلة من البدو، بعد ذلك يلتقى بأرملة رجل فرنسى "نادين" (بدفورد) ويقعان فى الحب. ولكن عندما تكتشف نادين أن نورمان هو قاتل زوجها، تنصب فخا لعشيقها. وبعد مدة تكتشف القصة الحقيقية وراء الجريمة فتغفر له. فجأة يظهر الجنود الفرنسيون وهم يستعدون للهجوم. ولكن الجنود يخفقون فى الإمساك بنورمان.

"يصل أصدقاؤه العرب فى الوقت المناسب لإنقاذه". (التأكيد من عندى) من القوات التى تسعى للقبض عليه. المشهد الأخير يكشف التئام شمل الحبيبين نادين ونورمان وهما يعبران التل أثناء غروب الشمس.

ملحوظة: هذا الفيلم يكشف عن أشياء نادرا ما يراها المتفرجون، وكما تقول الكاتبة إما فرويد فى تعليقها على دراما الرحلات الذى قدمته محطة الـPBC، على مدى أربع ساعات تحت عنوان "حكايات أسطورية" ١٩٩٤: "إن الكرم الذى يميز العرب البدو شىء أسطورى وكاسح ويجعل المرء منا محرَجا إزاء المعاملة التى نعامل بها الغرباء فى الغرب" وأمام تأثرها بكرم العرب البدو، وعطفهم على الضيوف الذين يأتون دون توقع تقول: "إنه لا يكاد يملك شيئا، ورغم ذلك يعطينا نصف ما يملكه". فإكرام الغرباء عندهم جزء من الواجب الدينى.

(Arabian Nights)

ليالٍ عربية (١٩٤٢) يونيفرسال.

جون هول. تريان باى، ليف أريكسون، ماريا وانجر.

جوارٍ، أشرار.

فى بغداد عرب يرتدون الجلاليب البيضاء ضد عرب يرتدون الجلاليب السوداء.. أخوان يتجهان لطلب يد شهر زاد والعرش. هارون الرشيد (هول) لديه أعداء كثيرون بمن فيهم شقيقه قاسى القلب "قمر" (أريكسون).

مشهد: لقطات للقصر. وقلعة فى الصحراء وحصن وخيام. الشاشة تمتلئ بعرب يلعبون الأكروبات، وشحاذين ومحتالين وكتل من خادمات (حريم) يرتدين سراويل من قماش شفاف ويكشفن عن خصرهن وصدورهن، ومن وسط النسور التى أعدت لافتراس الضحية يقف الوزير الأعظم، والعبيد، وحراس القصر، وقمر، وتتضمن خدع التعذيب عقاب الموت البطىء، باستخدام عجلة المد وخدعة السم فى الخاتم.

شهر زاد ترفض الزواج من رجل لا تحبه. وعندما تصد رغبات الوزير الأعظم فى التقرب منها يقوم ببيعها. "حكيم" تاجر العبيد (جومز) وبيده الكرباج يزمجر قائلا: "سوف نبعث بك إلى حيث لا يستطيع الله نفسه أن يعثر عليك، وترفض شهر زاد أن يقترب منها أو ينزع حجابها".

سوق العبيد. النساء العبيد سجينات وراء قضبان خشبية. العرب الذين لا يمشطون شعرهم يزايدون، تقطع الكاميرا على لقطة لعربى عجوز قذر يقوى بالكاد على السير. وفى بعض الأحيان يسخر الحوار فى الفيلم من الإسلام. يقسم واحد من الشحاذين وحياة ذقن النبى، أو "أقسم بذقن الله".

وبدافع التنفيس الكوميدى، تلجأ شهر زاد، وعلاء الدين (كوالين) وسندباد (هوارد) إلى ترديد بعض النكات السخيفة.

سكان بغداد وخصوصا هارون الرشيد يحبون ويحترمون شهر زاد. يشير الراوى إلى كونها "المرأة التى يخجل من جمالها، جمال شمس الصحراء ويقول؛ مهارتها وجمالها جعلاها معبودة الجماهير".

اعتقادا منها أن هارون رجل من العامة، تقوم شهر زاد بتطبيب جراحه وإنقاذ حياته.

هارون وأتباعه خصوصا على بن سالم (سابو) يسحقون الأشرار. وتتزوج شهر زاد من هارون، فهى "المرأة التى يحلم بها الرجال" ويتفق الزوجان على أن يعيشا معا فى سعادة وسلام على مدى الأيام.

ملحوظة: يقال إن هارون الرشيد الذى حكم بغداد فى القرن العاشر قد أبقى على حياة زوجته شهر زاد، لأنها سحرته شغفا بحكايات ألف ليلة وليلة التى كانت تنسجها له كل ليلة عن مغامرات على بابا وعلاء الدين وعن النساء الساحرات والرجال الفاسقين، وكانت تروى له حكايات عن القصور المصنوعة من الذهب والبحيرات الفضة والعبيد والخصيان.

منذ وقت مبكر يعود إلى العام ١٩٠٥، أنتج المخرج الفرنسى جورج ميليس شريط "قصر الليالى العربية" يقدم حكايات عربية خيالية. وفى عام ١٧٩٤ أى قبل دوران كاميرات السينما بمائة عام، صدر فى الولايات المتحدة(٥٠) كتاب "تسالى الليالى العربية" وكان ضمن أربعة كتب الأكثر مبيعا. وحكايات الليالى العربية ليست عربية بشكل مطلق، فالعديد من مصادر هذه الحكايات فارسية وهندية وصينية.

وإبان الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضى طلب من الممثلين من أصول أمريكية لاتينية ومن جنوب أوربا وماريا بونتر، وباترشيا مدينا، ورامون نافارو، وسيزار روميرو، وجلبرت رولاند القيام بتصوير الشخصيات العربية، حيث اعتقد المنتجون أن لون بشرتهم ولهجتهم تجعلان منهم نماذج مثالية للقيام بالمغامرات الغريبة وذلك فى الأفلام التجارية التى تدور أحداثها فى الصحراء.

فى الفيلم الكارتون "الليالى العربية" ١٩٧٢ ومدته ٣٠ق، ومن إنتاج "رانكن - باس: Rankin Bass" ظهرت البطلة والبطل ببشرة بيضاء على عكس الأشرار مثل شخصية الخليفة القاسى حاكم "المدينة الزرقاء" الذين ظهروا ببشرة داكنة، وأنف كبيرة وبضع أسنان قليلة فقط. انظر فيلم "علاء الدين" (١٩٩٢). فى أحد المشاهد يضع الخليفة القاسى البطل داخل تابوت ويطلب من حراسه الذين يحملون السيوف أن يقطعوه إلى نصفين. ويتمتم قائلا: "لا أحد يدخل مملكتى ويُترك حيا". لافتة تقول "تعاملات سريعة أمينة لعمر العجوز فى البساط الطائر".

بعد مشاهد المحاكاة الساخرة العنيفة للمخرج فيل تكر فى فيلم "بغداد بعد منتصف الليل" ١٩٥٢، أصبحت الشخصيات والمناظر العربية جزءا من الأفلام المصنفة رقابية (إكس: x) أى للكبار فقط. وفى فيلم "بغداد بعد منتصف الليل" تصل الشخصية الرئيسية الكوميدية إلى (مملكة أبومونيا" الأسطورية ويتودد ويلاطف باعتباره الباشا الشهوانى النساء الجميلات شبه العاريات اللاتى يرتدين ملابس الحريم المفتوحة حتى أسفل لباسهن. وبعد عشرين عاما من عرض "بغداد بعد منتصف الليل" وما يزيد على ثلاث حقب زمنية على عرض فيلم يونيفرسال "الليالى العربية" عرضت شركة يونيتد آرتست فيلم "الليالى العربية" ١٩٧٤، المصنف إكس (للكبار فقط) للمخرج بيير باولو بازولينى. هذا الفيلم العنصرى يصور شهر زاد بينما تنسج حكاياتها عن الجنى والجاريات والمشايخ الفاسقين فى بلاد العرب. وفيه تظهر الأميرات الشهوانيات والعبيد من الصبيان والبنات. وبالنسبة لبعض المشاهدين فإن المشاهد العارية تغطى على المشاهد المسيئة التى تصور العرب يقاتلون عربا.

وأيضا فى الفيلم الإباحى المصنف ثلاثة إكس (XXX) "مذاق الجنى" ١٩٨٦ يظهر الجنى والعديد من المشايخ الفاسقين والعرايا الحريم، وتتضمن العناوين أسماء مثل "كامير يوبتشن: Khamir Ubitc".

(Around the World)

حول العالم (١٩٤٣) أر كى أو RKO. كاى كيسرى.

تعرض هذه الكوميديا الموسيقية.. لوهلة وجيزة مصريين مهذبين.

مشهد: يتجه رئيس الفرقة كاى كيسرى وفرقته فى طريقهم إلى الشرق الأوسط، لقطة تظهر فوق طائرتهم (بأسلوب الطبع المزدوج) مكتوب عليها كلمات: "إيران، فلسطين، القاهرة، الجزائر، الدار البيضاء".

القاهرة: كيسرى يستعد للترفيه عن الجنود الأمريكيين، يظهر فى المشهد مصريان مهندمان، أحدهما مرشد والثانى تاجر يرتدى بدلة وطربوشًا.

(Around the Worldin 80 Days)

حول العالم فى ثمانين يومًا (١٩٥٦) وارنر برازرس.

دافيد نيفن. جلبرت رولاند. أدوار صفيرة.

عرب يظهرون فى الخلفية.

مشهد: إسبانيا.. أربعة صامتون، حارس عربى ملتحٍ يتولى حماية حاكم عربى.

ميناء فى مدينة السويس، موسيقى عربية تصاحب شحاذًا عجوزًا تظهر أيضا امرأة تحمل صينية عليها فواكه فوق رأسها، مصريون حسنوا الملبس يرتدون الطربوش.

(Ashanti)

أشانتى (١٩٧٩) معروف أيضا باسم "أشانتى. أرض بلا رحمة" وارنر برازرس إنتاج إسرائيلى مشترك.. مايكل كين. بيتر أوستونوف، كبير بدى، عمر الشريف، ركس هاريسون، ويليام هولدن، زايا محيى الدين، مارن متيلاند، أريل بولمان،

سيناريو: ستيفن جلر عن رواية "إبانـو: Ebano" للمؤلف ألبرتو فاسكوين، فيجاورو.. هذا الفيلم الـذى تكلف عـدة مـلايين من الدولارات تم تصـويره فى إسـرائيل.. قدمت شركة "رول فيلمز: Roll Films" التسهيلات الإنتاجية:

أشرار.. مشايخ.. القائمة الأسوأ.

يشجع أشانتى السود على كراهية العرب. تجار العبيد العرب القذرون يسيئون للأفارقة، ويبيعونهم للحكام من المملكة السعودية. العرب المنحطون يحاولون اغتصاب طبيبة فى مهمة تبشيرية. رجل عربى يقتل ابنه.

مشهد: أفريقيا فى الزمن الحاضر. العرب على ظهور الجمال يسوقون الأفارقة المقيدين بالسلاسل عبر الصحراء. عناوين الفيلم تشير: "هذه القصة مأخوذة من الواقع".. يدحض الباحث دوجلاس لورش مزاعم الفيلم: "مع عام ١٩٠٠ انتهى زمن العبودية فى المغرب. وانتفت من الوجود أسواق العبيد فى المدن الساحلية فى القرن التاسع عشر"(٥١).

قرية من الريف. اثنان من الأطباء يعملون فى منظمة الصحة العالمية، وهما دافيد لندرباى (كين) وزوجته الجميلة السوداء، ناسا (جدونسون) الاثنان يساعدان الأفارقة المرضى. "أناسا" التى تجيد التحدث بأربع لغات تذهب للسباحة. وفجأة يخرج من بين الأعشاب داجميل (محيى الدين) ويهم بخطفها. وتقيد أناسا مع صبى أفريقى بالسلاسل ويلقى بها فوق عربة نقل. تجار العبيد الرئيسيون هما "سليمان" (أوستونوف) و"داجميل" ابنه المضطرب.

عربة سليمان المعطوبة تجر إلى محطة بنزين. البائع الأفريقى يرغب فى بيع الصبى الأسود مقابل مائتى دولار.. ولكن سليمان يعرض عليه عشرين دولارا فقط. يحاول الرجل قائلا: "انظر، لقد دفعت أكثر من ذلك لشراء سيارتك هذه" ويشير بسليمان إلى العبيد الأربعة عشر المسجونين داخل السيارة ويقول: "إن الناس لم يرتفع ثمنها مثل السيارات. ثلاثون دولاراً" فيأخذ الأفريقى الثلاثين دولاراً ويصيح: أوه أيها العرب القذرون، إنكم تفسدون كل شىء.

دافيد يتأمل خريطة طريق العبيد المفروش بالجثث. الرجل الإنجليزى بريان (هاريسون) يحذر دافيد قائلا: إذا لم توقف تجار العبيد العرب قبل أن يصلوا إلى البحر الأحمر فإن أناسا سوف تختفى إلى الأبد. يعرض الكابتن الطيار جيم ساندل (هولدن) صديق والكر أن يقوم بمساعدتهم.

يتمدد سوليان على الوسائد بينما يحتسى القهوة التركية. يأتون بأناسا إليه. يعرف أن الفتاة أناسا تعمل فى الأمم المتحدة، يحادث نفسه قائلا "يجب علينا أن نجد لك سوقا خاصا لبيعك".

عندما يكتشف سليمان أن داجميل أخفى المال دون تبرير، يضربه بالعصا ويصيح "أنا أب طيب".

سليمان يطيح بساطور ساندل.. قطْع على رجل عربى تابع لسليمان يمتطى جملاً، ويسوق أمامه الأفارقة المقيدين بالسلاسل عبر الصحراء.

لماذا استخدم المخرج الجبال، ولم يستخدم سيارة لاندروفر؟

دافيد ومالك (بيرى) العربى المتوحش يمتطيان الجمال ويطاردان سليمان.

لماذا يطارد مالك سليمان؟ لأن سليمان اعتدى على أسرة مالك واغتصب زوجته وقطع رقبتها ولم يعثر على أثر لأطفاله.

سليمان يستنشق الهواء، وفجأة يقترب مجموعة من حثالة البدو.

عندما يرى "أناسا" يأمر قائد البدو (ماتيلاند) أن يأتوه بها. سليمان يعطى الرجل البدوى بندقية ويطلب "المرأة الأخرى" فتاة عذراء سوداء، البدوى يجر الفتاة.

دافيد ومالك يلمحان بعض العبيد العرب، مالك يهاجم.. وبعد قتل العديد منهم يقول لدافيد هؤلاء القتلى العرب ليسوا ضمن قافلة سليمان.. يقوم هو ودافيد بتحرير الأفارقة الشبان. ولكن مالك يقول شارحا: لكن سيظل هؤلاء عبيداً فقط. إذا لم يأخذهم العبيد العرب، سيتمكن هؤلاء الأفارقة من البقاء على قيد الحياة. فعلى أقل تقدير، سيقوم من يشتريهم بإعطائهم الطعام، وإعطائهم عملاً.

"أناسا" تدعى أنها مغرمة بدا جميل، فيطلق سراحها. ثم يهم باغتصابها، "أناسا" تضرب العربى وتفر هاربة. داجميل يطعن بالسكين ناصر العبيد الحقير الغبى زميله ويخطف "أناسا" الهاربة ويأخذها لكى يغتصبها. يظهر سليمان يطلق رصاصتين على أقدام ابنه، ثم يتركه عاجزا ينزف فى الصحراء حتى يموت.

على مقربة من البحر الأحمر، يقتل مالك ناصر عبيد ثرى الكبير (بولمان) الخنزير القذر الذى كان يتفاخر دوما بقوله: "أنا رجل مبجل" الكبير يمتلك منزلا لتسمين العبيد حيث يقوم بتغذيتهم قبل أن يعرضهم للبيع فى سوق العبيد. تحت أرضية المنزل سرداب وباب سرى يختبئ وراءه مجموعة من العبيد يحوم حولهم الذباب.

أمام الميناء، يبدأ المزاد لبيع العبيد. رجل ألمانى يساوم رجلاً عربيًا على ثلاث فتيات. واحد من أكثر المشاهد السينمائية إساءة على الإطلاق. أطفال أفارقة يُعرضون للبيع، تظهر وجوه عربية فى لقطات قريبة تظهرهم كحقراء مخنثين وأجلاف. يظهر أمير عربى ثرى الأمير حسن (عمر الشريف) وهو خريج جامعة هارفارد إلى جانب سليمان. وعندما يرى "أناسا" المخدرة يقول "جميل جدا" وتقول إنها لم يمسها رجل؟ يومئ سليمان مؤكدا ويطلب من الأمير مائتى ألف دولار، فيرد الأمير "هذا سعر مرتفع حتى بالنسبة لعذراء". وعندما يعلم حسن أن "أناسا" الجميلة طبيبة فى الأمم المتحدة وأن لها زوجًا يعطى سليمان عشرين ألف دولار.

فندق القصر بلاس هوتيل. مالك ودافيد يحاصران سليمان. مالك يقسم بأنه لن يقتل سليمان، ولكن دافيد يطلق الرصاص على تاجر العبيد.

يخت حسن. الأمير يؤكد لـ"أناسا" بأنه سوف يطلق سراحها بعد سنة أو ربما قبل ذلك. فهى بالتحديد المرأة التى كان يبحث عنها. "أبى رجل عجوز، عليل القلب، وأغلى أمنياته أن يموت فى أمان بين ذراعيك". تصرخ أناسا "أتريدنى أن أكون عاهرة لرجل عجوز مقابل أن تمنحنى حريتى"؟ حسن يجيبها: "إننى ابن مطيع يعرف الواجب، وسوف أدفع بسخاء شديد. ألا ترين أن شرف المرأة هذه الأيام أقل أهمية بكثير من ثمن البترول، وبلدى عمليا يعوم فوق هذه البضاعة؟".

مـالك ودافيد على متن يخت حسن يقتلان العديد من العرب. وعندما يتحرك مالك لإنقاذ حياة دافيد، يصاب برصاصة. وفى النهاية يلتئم شمل أناسا ودافيد. ويتمكن حسن من أن يمضى فوق اليخت بأمان.

ملحوظة: للمزيد من المعلومات، انظر مقالى: أشانتى. العرب تجار للعبيد السود (ميدل ايست برسبكتيف. ديسمبر ١٩٧٩).

استجابة لخطابى حول العرب كما ظهروا فى فيلم آشانتى، كتب تد آشلى، مدير شركة وارنر فى ٣١ مايو ١٩٧٩: أن شركة وارنر لم تقرأ أبدا السيناريو الأصلى لفيلم "آشانتى". فقد أضفنا الفيلم كملحق لإنتاج آخر أكثر أهمية جدا لفيلم من جزءين يتم إنتاجه لحساب نجم سينمائى كبير. ويضيف آشلى: لقد جعلنى خطابك أنظر بتقدير لاهتمامك "بالصور النمطية"، وأن أبقى يقظا فيما يخص المستقبل. إننى أعتذر فعلا عن أى تأثير سلبى قد يحدثه الفيلم.

الممثل مايكل كين قال لمجلة "بيبول" إنه الفيلم الوحيد الذى قام بتمثيله من أجل النقود، هو فيلم آشانتى رغم علمه مسبقا بأنه فيلم بشع. وعند سماعه أن الفيلم، لم يره أحد سوى بالكاد قال "حسنا دعنا نأمل أن يستمر الأمر على هذا النحو" (٤ مايو ١٩٨٧).

قام بيتر أستينوف بتجسيد شخصية رجل عربى فاسد وكريه فى فيلم "أرجوك تعالى عندى" ١٩٦٤، للمخرج جون جولد فارب.

(Assignment in Brittany)

مهمة فى بريتانى (١٩٤٣) مترو جولدوين ماير. بييرا ومونت.

أدوار صغيرة. أشرار.

العرب أعداء لفرنسا، هذه الميلودراما عن الحرب العالمية الثانية التى تتناول المقاومة الفرنسية، يظهر الفرنسيون الأبطال وهم يتصدون لعميل الجستابو. ومع توالى الصور يتضح أن الضابط الفرنسى الحر إنما يقوم بطعن رجل عربى.

(Attack of the Killer Tomatoes!)

هجوم البندورة القاتلة (١٩٧٧)(*) إنتاج "فورسكوير: Four Square". تمثيل دافيد ميلر.
هذا الفيلم محدود الميزانية، بتوليفته التافهة المأخوذة من أفلام الكوارث تجده مغروزا في أسوأ المهرجانات السينمائية.

أدوار صغيرة. أشرار. نقود عربية، بطولات عربية.

مشهد: الرئيس الأمريكي يقول متأملا، هل تذكر كيف استخدمت تمثال الحرية باعتباره ضمانًا للقرض العربي، وكيف يبدو شكل الفتاة العجوز في البحر الميت.

رجل يرتدي زيًا رسميًا باللون الكاكي ويضع نظارات سوداء ويدخل مطعم ويسأل مالكه عن فلافل "هل عندك أي فلافل؟" وعلى الفور يهاجمه صاحب المطعم. وبعد أن يتعرف صاحب المصنع إلى شخصية الرجل ذي الكاكي الذي يتضح أنه صديقه يصيح "يا إلهي، إنه معمر القذافي".

ستاد لكرة القدم.. مواطنو أمريكا مندفعون يستعدون للهجوم على البندورة القاتلة، من بين هؤلاء الأمريكيين المندفعين لسحق البندورة. شخص غريب له لحية ويرتدي جلبابا أبيض، رجل عربي يحمل سيفا ويرتدي نظارة شمس وبرنسًا.

(Austin Powers: International Man of Mystery)

أوستن بوارز: الرجل الدولي الغامض (١٩٩٧) نيو لاين.

مايك مايرز، ويل فريل، سيناريو مايك مايرز.

أدوار صغيرة.

هذه التوليفة المقتبسة من أفلام جيمس بوند تعرض رجلاً عربيًا طائشًا.

(*) "هجوم البندورة القاتلة" موجود في مصادر أخرى، من إنتاج ١٩٧٩.

مشهد: فى اللقطات الأولى يظهر د. إيفل (مايرز) وأعوانه يتجهون لإنهاء حياة عميل بريطانى مارق. مصطفى أحد أتباع د. إيفل ويمثل النموذج النمطى للشرير العربى يرتدى طربوشا كبيرا أحمر، يقوم بإفشال المهمة بسبب غبائه. يغضب دكتور إيفل، ويضغط على الزر الأحمر فيسقط مصطفى فى المحرقة.

(The awakening)

الاستيقاظ (١٩٨٠). أوريون.

شارلتون هيستون، سوزانا يورك.. ستيفانى زيالست. معروف أيضا باسم "جماء من مقبرة المومياء" ١٩٧٢. تم تصوير الفيلم فى مصر. والعملان يعتمدان على رواية "جوهرة النجوم السبعة" للكاتب برام ستوكر: مصريون. جوار

المصريون منحرفون جنسيا. احذر من هدوء الصحراء، أشجار النخيل التى تهتز ومياه النيل الكريستالية. الأرواح القلقة فى المقابر المصرية تتأهب لإطلاق لعناتها على الغربيين.

مشهد: وادى الساحر، الأثريون يعبثون بمقبرة الملكة كارا، الحاكمة القاسية القاتلة. قبرها الذى يعود إلى ٣٨٠٠ سنة محفور عليه "إياك والاقتراب أيها المجهول وإلا فاضت روحك" ورغم ذلك يواصل الأثريون حفرهم ويتعجلون لعنتها الأبدية.

ماثيو كوريك، عالم المصريات البريطانى لا يؤمن بالسحر القديم، ينزع الغطاء عن مقبرة كارا.

المصريون ينشدون بعض الأغانى. وبعد برهة يظهر أثريون مصريون. أحدهم يكره كوريك بصفة خاصة. إنه يعنف كوريك على سرقته الآثار القيمة ونقلها إلى متاحف بريطانيا وأمريكا.

كوريك يحاول صد روح كارا المنتقمة من أن تستحوذ على ابنته مرجريت (زمبالست).

عودة للوراء (فلاش باك) يظهر ماضى الملكة كارا البانس. والدها غريب الأطوار يقتل حبيبها الشاب ويرغمها على أن تنام معه وتتزوجه. لاحقا تقتل كارا أباها وتنتقم منه. المصريون لديهم مبرراتهم التى تجعلهم "يرتعدون" منها. وذلك لأنها تذبح أى شخص يحاول أن يتحدث مع والدها، وربما قتلت الآلاف.

عودة إلى الحاضر. روح كارا الشريرة تسكن جسد مرجريت. كوريك حلت عليه اللعنة، مثل كل العمال المصريين الذين وقفوا فى طريق مرجريت. وبسرعة تدفع الأرواح الشريرة كوريك لمضاجعة مرجريت. بعد ذلك، بدلا من أن يعنفها على غوايتها له، يقول كوريك لابنته "أنت فتاة سيئة".

روح كارا الشريرة تدفع مرجريت لقتل أبيها بجلمود صخر يسحقه فى الحال.

ملحوظة: انظر إلى تعليق جو بولاك على: "الاستيقاظ تحت أبو الهول".

(Babes in Bagdad)

أطفال من بغداد (١٩٥٢) يونيتد آرنست.

بوليت جودار، جسبى لى (لم يشاهد) والملحوظات من نيويورك تايمز.

(٥ أبريل ١٩٥٤) وفارايتى (١٠ ديسمبر ١٩٥٢).

جوار.

حريم بغداد يقمن بثورة! يتفوقن على ذكاء السلاطين ويحققن "المساواة".

الملخص: حكاية من ألف ليلة تصور بألوان غريبة عن نساء عربيات يخلعن الخليفة المتمسك بالسلطة فى بغداد القديمة. حاشية من الوصيفات بأردية خفيفة وعلى رأسهن كيرا (جودار) وزهرة (لى) يتحدين الوزير الشرير والمشايخ متعددى الزوجات. فى النهاية تنتصر النساء، وينلن الرجال الذين اختاروهن. كتب ناقد النيويورك تايمز: هذه بالقطع واحدة من الحريم التى يجب تجنبها.

(Baby Boom)

زمن ازدهار الأطفال (١٩٨٧) يونيتد أرنست.

ديان كيتون. سيناريو شارلز شاير. نانس ماير. المخرج شارلز شاير. أدوار صغيرة.. جوارى.

مسلم عربى خانع.

مشهد: منهاتان، ديان كيتون فى دور امرأة ليبرالية تشغل وظيفة كبيرة فى مجال إدارة الأعمال تتبنى طفلة عمرها ١٢ شهرا. وبدافع حاجتها إلى مربية، تعقد لقاءات مع عدد من تقدموا لشغل الوظيفة. من بين المتقدمات امرأة عربية ترتدى عباءة سوداء تغطيها من رأسها حتى قدميها فلا يظهر منها سوى يديها وجزء صغير من وجهها، وعدت فى الطلب المقدم "سوف أعلم ابنتك كيف تحترم الرجل" و"أن تتحدث فقط عندما يوجه إليها الكلام، ولست فى حاجة إلى سرير، فأنا أفضل النوم على الأرض".

ملحوظة: انظر أيضا إلى فيلم "والد العروس" الجزء الثانى ١٩٩٥.

(Baby, It's you)

بيبى، إنه أنت (١٩٨٣) بارامونت.

جون سايلس، روزانا أركيت، فنسنت سبانو.

أدوار صغيرة. مشايخ.

فى هذه الكوميديا الرومانسية حول طالبة ثرية فى مدرسة ثانوية بنيوجرسى: "الفتاة البيضاء قد تواعد شابا إيطاليا أو يهوديا ولكن لا تواعد عربيا".

مشهد: الممثل فنست سبانو الذى يشار إليه فى الفيلم بلقب "شيخ" يواجه مصاعب جمة عندما يحاول أن يتقرب إلى جيل روسن (آركيت) ابنة طبيب يهودى.

سبانو: ما اسمك؟

جيـل: ما اسمك أنت؟

سبانو: يطلقون علىّ "الشيخ".

جيـل: (مصدومة، تنسحب للخلف) هل أنت عربى؟

سبانو: لا.. أنا إيطالى.

لاحقا.. جيل المُنتشية تتفاخر وهى تقول لصديقتها: لقد طلب منى أن نخرج معا.. اسمه الشيخ. صديقة جيل تشهق: هل هو عربى؟ والمعنى المتضمن بالطبع: ليس محمودا أن تواعد الفتاة شابا من أصول عربية.

ملحوظة: ما الاختلاف الذى جرى بعد أكثر من ثلاث حقب زمنية.. ففى الفيلم الكوميدى الصاخب "جـود نيـوز" الذى أنتجته مترو جولدوين ماير عام ١٩٤٧، الطلاب يطلقون لقب "الشيخ" من دون أن يتبرأ أحد، بل يعتبر من الأمور الطريفة.

وطوال الفيلم فإن الطلاب فى المدرسة المختلطة يطلقون لقب "شيخ" على الشاب الوسيم الذى تطارده الفتيات. يقول أحدهم مازحا "الشيخ سوف يحل هنا فى أى دقيقة" ويقول آخر عن كابتن فريق كرة القدم "يا له من شيخ"[٥٢].

(Back to the Future)

العودة إلى المستقبل ١٩٨٥ يونيفرسال.

فيلم لستيفن سبلبرج. مايكل ج. فوكس. كريستوفور لويد. شارك فى الكتابة وأخرجه روبرت زيميك.

أدوار صغيرة. أشرار. أسوأ قائمة.

في هذه الكوميديا التى تسافر فى الزمن يظهر شاب مراهق ودكتور براون (لويد) العالم المجنون وهما يخدعان ويهلكان مجموعة من الأوغاد العرب الإرهابيين النوويين.

مشهد: تتوالى العناوين فى بداية الفيلم. رجل على شاشات التليفزيون يعلن جماعة ليبية إرهابية سرقت بعض البلوتونيوم.

الدكتور براون يتفاخر بأنه خدع العرب، يقول: مجموعة من الليبيين الوطنيين طلبوا منى أن أبنى لهم قنبلة، فأخذت منهم البلوتونيوم الذى معهم وفى المقابل أعطيتهم قنبلة رديئة مليئة بأجزاء من كرات الدبابيس القديمة.

مشهد من ثلاث دقائق يبدأ بإطلاق الرصاص وقتل اثنين من الليبيين الحمقى داخل سيارة "فان" حاولا أن يطلقا الرصاص على أبطال الفيلم. واحد من الاثنين يرتدى كوفية من اللون الأحمر والأبيض. وما إن أوشكت سيارتهما على الدخول إلى منطقة انتظار السيارات فى المجمع التجارى "توين بايفز مول" حتى بدا فى إطلاق الرصاص على براون ومارتى. براون يصرخ أوه يا إلهى، لقد عثروا على واحد من هؤلاء الليبيين المجانين أطلق الرصاص على براون الذى سقط على الرصيف. مارتى يصرخ "لاااا.. أيها الوغد" بعد ذلك، يتحرك الليبى الذى يهرتل بأشياء مختلفة وغير مفهومة لإطلاق الرصاص على مارتى. ولكن بندقيته تتعثر. وفى هذه الأثناء يعجز رفيقه فى أن يدير موتور السيارة. مارتى يقفز إلى داخل "دى لوريان" سيارة السفر فى الزمن التى تسير بالوقود البلوتونيوم. الرجلان الليبيان يطاردان مارتى ويطلقان الرصاص. تقترب سيارتهما، أحدهما يذهب لإشعال صاروخ.. ولكن بعد فوات الأوان. مارى تصرخ "سوف ترون أيها الأوغاد إن كنتما تستطيعان عمل شيء" الليبى وسيارته يختفيان فى ثنايا الماضى.

ملحوظة: فى مايو ١٩٨٧، كنت فى واشنطن دى سى. أتناول الغداء مع عدد من الأصدقاء الأمريكيين العرب. وفى الغرفة المجاورة كانت ابنتى مع ضيفتها تشاهدان فيلم "العودة إلى المستقبل". وبعد الفرجة على مشهد الإرهابيين العرب وهم يطلقون

الرصاص على أبطال الفيلم، اندفعت الفتاة إلى حجرة السفرة قائلة: "لا أستطيع مواصلة الفرجة" لا أرغب فى رؤية هؤلاء الليبيين الأشرار".

"العودة إلى المستقبل" حقق فى هذه السنة أعلى الإيرادات، وشاهده أكثر من ٥٢ مليون متفرج ووصلت إيراداته ١٩٠ مليون دولار.

فى وقت إنتاج الفيلم عام ١٩٨٥، كانت الدولة الشرق أوسطية الوحيدة التى تمتلك أسلحة نووية - ربما بما يعادل مائة - هى إسرائيل.

ريتشارد أو دوران وجيف أوهاكو يظهران فى العناوين باعتبارهما إرهابيين، "سائق السيارة الإرهابى".

(Background to Danger)

خلفية الأخطار (١٩٤٣) وانر بروس.

جورج رافت. فارنك بجالايا. سيناريو و. ر. برنت. المخرج راؤول والش. عن قصة لإريك إميلر. أدوار صغيرة.

هذه الرواية البوليسية التى تدور أحداثها أثناء الحرب العالمية الثانية فى تركيا حيث يقف العملاء الأمريكيون ضد الجواسيس الألمان. يظهر السوريون الماكرون بينما يحاولون خداع رجل المباحث الأمريكى.

مشهد: بينما يقول الراوى "بقى فقط عدد قليل من الناس المحايدين غير المريحين" خريطة للشرق الأوسط تظهر على الشاشة وعليها مواقع العراق وتركيا وإيران وسوريا.

حلب، سوريا، لافتة على محطة قطار مزدحمة بالناس كتب عليها "بغداد - اسطنبول إكسبريس" قطع على رجل المباحث الأمريكى جو بارتون (رأفت) وهو يسأل بائعًا سوريًا متجولاً (بجاليا) عن لبان. السورى يبالغ فى السعر، وبارتون يحتج قائلا "أربعون سنتا ثمن باكو لبان؟ ليس أنا يا أخ، ها هو فرنك واحد، اعتبرها صفقة" يدخل المشهد بائع سورى آخر، يحاول أن يبيع بعض الأقمشة. بعد ذلك يبدأ الرجلان فى اشتباك حوارى.

بارتون يقذف عملة نقدية على الأرض، وبينما يندفع الاثنان لالتقاطها، تسقط بضاعة أحدهما على الأرض. سوريون آخرون يركعون بسرعة فوق الأرض بحثا عن قطعة العملة النقدية. بارتون يركب القطار. السوريون يصيحون خلفه. بارتون يضحك.

(Bagdad)

بغداد (١٩٤٩). يونيتد إنترناشونال.

مورين أوهارا . بول كريستيان. فنست برايس. فرانك بجاليا . جون سوتون.
سيناريو روبرت هاردى أندروز.
جوار.

ثورة.. انتقام.. رومانسية وأعمال بطولية فى بغداد القديمة. أميرة عربية وأمير على رأس فرقة عربية. البدو يظهرون باعتبارهم شخصيات جسورة "وأناساً يعترفون بالجميل".

فى الإعلان عن "العرض القادم" تظهر بغداد كمكان للأحداث. يقول الراوى "بغداد، مدينة المؤامرات والخيانة الأبدية.. ما مسراتك؟ الراقصات ربما. أم غزاة الصحراء؟ كل هذا ملك لك، كل نوبات القتال وكل البريق، التى تبتهجين بها دوما يا بغداد" على الشاشة تظهر مشاهد مفعمة بالحركة والرومانسية. يردد الراوى "أمام هذه الخلفية من الغرائب تعرض لك الشاشة قصة الأميرة مارجان المرأة ذات الألف مزاج، وغواية، وسحر، ورغبة، ومراوغة، وانتقام، والتى تشرع جمالها وجسارتها ضد محاربى الصحراء الوحوش".

مشهد: من فوق أعلى الجامع يؤذن للصلاة. بدو الصحراء يصلون. قطع إلى الأميرة مارجان (أوهارا) والحاكم العسكرى لبغداد الباشا التركى على نادين (مرايس) حلة عسكرية زرقاء وطربوش أحمر، يقول الباشا "بغداد. يا سكن العرب السالم. سبع قرون مضت من دون سلام".

تظهر الجلاليب السوداء من وراء التلال الرملية، تهاجم الكارفان الباشا يتنهد "علينا أن نساوم اللصوص والقتلة، مكتوب فى القرآن المكتوب مكتوب".

حجرة فى فندق. تاجر بدين وقصير وعديم الضمير يحاول أن يخدع الأميرة ويبيع لها بعض الملابس مقابل ثمن مرتفع جدا. يقول لها مرتين: "أنا رجل فقير وأطفالى جوعى". الأميرة ترد "التزم الصمت، يا شقيق البرميل".

الأميرة التى تربت فى إنجلترا سرعان ما تدرك أن "شعبها مشرد" وأن والدها مات مذبوحا بسبب الخيانة على يد الأشرار ذوى الجلاليب السوداء. تقسم بالانتقام من أعداء الدم يسخر منها واحد من البدو قائلا: من الذى سوف ينتقم أنت؟. يا امرأة؟ الأميرة تقول بتهكم "سوف تطيع أوامرى مثلما كنت تفعل مع والدى".

وقد عقدت نيتها على الانتقام من قاتل والدها، تطلب الأميرة من الباشا التركى أن يساعدها. لم تكن الأميرة تعلم أن الباشا ورازول (ستون) رئيس جماعة الجلاليب السوداء أصدقاء متحابون مثل الأفاعى، وأن رازول بمساعدة الباشا هو الذى قتل والدها.

الأميرة والباشا يتناولان الغداء فى "قهوة الفرنجة" المطعم الأوربى الوحيد فى بغداد. الراقصات والعازفون يؤدون نمرهم، الجرسونات يقدمون الكباب المشوى.

السوق. حراس الباشا يفشلون فى قتل حسن البطل (كريستيان) ابن عم رازول. حسن يحاول أن يغوى الأميرة. الأميرة تغنى: "حيث يستدعى القمر الرغبة.. أوه.. كن حذرا من بغداد".

الإسلام يلقى الاحترام. شحاذ يسعى وسط السوق، يصيح "حسنة لوجه الله" وبينما حسن ينزل من فوق جواده لمساعدة الشحات، يدعو له صديقه "الله معك". حسن الذى اتهم زيفا فى جريمة قتل يقول: "باسم الله. إننى أطلب فقط وقتا لإثبات الحقيقة".

فى واحة رؤساء البدو يتناقشون حول ما إذا كان حسن اقترف جريمة قتل. الباشا أرسل رجال فرقته لقتلهم.

البدو يدافعون عن أنفسهم ضد الهجوم. يستخدمون حيلة بدوية قديمة. يضعون نباتا مقززا فى إنـاء الطعـام الذى يأكـل منـه الأشـرار. وبعد أن يأكـل القتلة ذوو الجلاليب من هذا الإناء الفظيع، يمسكون بطونهم من شدة الألم ويسقطون بفعل مـرض فظيـع.

الباشا يتأكد أن الأميرة تقود البدو. يخبر رازول "لديك طريقة مقررة حسب قانون الصحراء لعقاب المساجين. أن تدفنهم فى الرمال حتى أعناقهم. وبعد ذلك يقوم حاملو الرماح بإنزال الموت البطىء عليهم. ضربة بالرمح فى كل عين وأخرى فى كل أذن. وربما كان ذلك مسليا. قطع إلى ثلاثة من البدو، مدفونين فى الرمال حتى رؤوسهم. الأشرار يطلقون الرماح على وجوههم. وهناك طريقة أخرى للتعذيب يصفها أحدهم ولكنها لا تظهر.. العربى يقول للسجين: بعد أن تدفن فى الرمال ويصبون العسل فوق رأسك"، سوف يتجمع النمل ويتغذى على العسل.

رجال الباشا على وشك أن يشوهوا الأميرة.. فى الوقت المناسب يظهر حسن والبدو ويسحقون الباشا ورجال رازول ذوى الجلاليب السوداء.

المشاهد الأخيرة تظهر الأميرة فى صحبة حسن.

(Bagdad after Midnight)

بغداد بعد منتصف الليل (١٩٥٤). جورج ويس. ديك كميل. جنى يونج. ماى بلوندل. ديمبلس مورجان. المخرج فيل تاكر.

مشايخ. جوارٍ.

رسالة: هذا الشريط الساخر المصنف المحظور رقابيا على الصغار (إكس) يظهر سائح أمريكى ثقيل فى بغداد قبل حكم صدام حسين، وهو يسدد نظرات شهوانية لنساء يخلعن ملابسهن العربية قطعة قطعة (استربتيز) وكذلك يقوم شيخ بومونيا (وود) باستغلال النساء.

مشهد: قصر الباشا العاطفى حاكم بومونيا وتحت أقدام الحاكم يستلقى ست نساء من حريمه. الحاكم يقول فى فخر "لقد ربحت هذه فى سباق الخيل" "والتقطت هذه الراقصة الجميلة الصغيرة من سوق الحريم فى الأسبوع الماضى".

ويقول "وزير غير سعيد بالمرة لأنه تزوج ثلاث نساء فى الأسبوع الماضى".

الراقصات العربيات يؤدين رقصاتهن الاستربتيز الروتينية. بعض الراقصات يتسمن بالغرابة والبعض الآخر يقدمن نمرا من رقصة الاستربتيز ولكن من خارج المكان. على سبيل المثال بعض الراقصات يظهرن من خلف الستار فى مواجهة الكاميرا يخلعن ملابسهن حتى آخر قطعة.

ملحوظة: المشاهد العارية بصرف النظر عن كونها تمثل إهانة للرجال والنساء العرب فى هذا الشريط المصنف رقابيا (إكس) فإنها تتوازى مع الصور الإباحية الغربية المنتشرة فى أفلام التيار الرئيسى. على سبيل المثال فى فيلم "الحوليات وخطايا بابل: 1963، Al's Goliath and the sins of Baby lon" حاكم بابل يظهر فى شكل منحط وفاسق وكاريكاتورى. ملك بابل يطلب "أجمل ثلاثين فتاة عذراء على الأرض" وذلك من أجل "أن يميتهن" ومن حسن الحظ أن الحوليات يخلع الحاكم الشرير ويحرر "العذارى".

The Barbarian

الهمجى (١٩٣٣) مترو جولدوين ماير. العنوان الدارج "رجل على النيل". رامون نافارو، ميرنا لوى ريجنالد دنى، إدوارد أرنولد. أغنية الفيلم "أغنية حب للنيل" (ناسيو هيرب براون وآرثر فريد). سيناريو: إدجار سلوين الذى كتب سيناريو (العرب) ١٩١٥ فى عام ١٩٢٤، عرضت شركة مترو جولدوين ماير نسخة أخرى من "العرب":

مصريون.

شاب مصرى مخلص يتزوج من فتاة نصف مصرية، ويغفل المصرى الشرير.

مشهد: القاهرة. جميل الشهاب، أمير متعلم يجيد عدة لغات ويعمل كمترجم (نافارو) والباشا أحمد (أرنولد) وهو مصرى مجرد من الضمير يقرران أن يخطبا ود ديانا ستاندنج (لوى) المرأة الإنجليزية البارزة اجتماعيا. ديانا هى خطيبة لصديق أحمد الحميم جيرالد (دينى).

جميل - عن قصد - يتصرف مثل شخص سافل بعد أن تقوم ديانا بتوظيفه، يداوم على التلصص عليها فى أماكن خاصة. قطْع إلى حجرة نوم ديانا. جميل يراقبها وهى تخلع ملابسها. أحدهم ينصح ديانا أن تكون حذرة "لأن كل ما يحتاجه المواطنون هو أقل تشجيعًا".

على أمل أن تنأى بنفسها بعيدا عن جميل. ديانا تقوم بفصله من الوظيفة وتعيين آخر بدلا منه مرشداً للكرفان، بن على. وفجأة دون توقع، يظهر جميل أمام عسكرها فى الصحراء مما يثير دهشتها.

ديانا: أين بن على؟

جميل: لقد أقنعته أن يترك مكانه لى.

ديانا: كيف؟

جميل: (بلهجة ساخرة) تأتيهم من الخلف، وتضعن السكين على رقابهم، فإن لم يقتنعوا اقطعيها.

ديانا: وقد استبد بها الغضب تسحب سوطا وتجلد جميل.

ديانا تترك الكرفان وتهرع إلى منزل أحمد الذى يعتزل فيه. هنا تقوم الفتيات المصريات بتحميم ديانا وإلباسها ملابسها. ديانا وقد جاءت إليه فى هذا المكان المنعزل، أحمد المفتون بها يعتقد أنها ترغب فى حبه. وبسبب فهمه الخاطئ لنيّاتها يندفع أحمد إلى ديانا ويحاول أن يضاجعها عنوة. جميل يصل فى التو وينقذ ديانا.

المصريون ضد المصريين. الباشا الغاضب يرسل ثلاثة رجال لخطف ديانا. فى إحدى الواحات جميل يقوم بحماية ديانا ويقتل رجال الباشا. جميل وديانا يمارسان الحب.

الاثنان يدخلان قرية جميل. المصريون بمن فيهم والد جميل يرحبون بديانا، جميل يقول مفصحا: "إنهم قوم نبلاء وأنا أميرهم. إننى أقدم إليك كل حب رجل عربى لامرأة واحدة وأطلب منك أن تكونى زوجة لى".

قبل حفل الزواج، الفتيات يقمن بتحميم ديانا مرة ثانية وإلباسها ملابس عربية، فجأة، يتملكها الغضب، وتقذف بكوب الماء فى وجه جميل وإهانته أمام قومه. جميل يسحب سوطا ويضربها. ديانا تطلب إلغاء الحفل. جميل يوافق. ديانا ترحل.

ديانا تخبر القوات المصرية، وتطلب منهم أن يأتوا بجميل ويعاقبوه. يقول الجنرال: "كل ذرة رمل قمنا بتمحيصها".

وفى الوقت الذى تتأهب فيه ديانا للزواج من الرجل الإنجليزى جيرالد، يصل جميل معلنا "إما أن أعيش من أجلك أو أموت من أجلك. وعليك أنت أن تختارى" ديانا تهجر جيرالد من على مذبح الكنيسة وتهرب مع جميل. انظر فيلم "الخريج" ١٩٨٧.

سيناريو الفيلم المكتوب عام ١٩٣٣، هل يسمح للمصرى أن يتزوج من إنجليزية بارزة؟ ليس بالضبط، فالمشاهد الأخيرة تصور ديانا وجميل فى مركب فى نزهة نيلية. ديانا تلمّح لجميل عن "نداء الدم" تقول له: "هل تعرف أن أمى كانت مصرية؟" جميل يرد عليها "لا يعنينى حتى لو كانت صينية".

انظر إلى فيلم الشيخ ١٩٢١، ما زالت المرأة نصف الإنجليزية تفضل المصرى على خطيبها الإنجليزى.

Barbary Sheep

باربارى شيب ١٩١٧، بارامونت. صامت.

إلزى فرجسون، لسدن هير، ماسى هاردن، ألكس شانون بيدرو دى دقردبة. لم يُشاهد. الملاحظات من ماجيليز ميرفى ،زف سينما. ريفيو بقلم آن لويس لينشى. كل أفلام فرجسون دمرت بحريق فى الاستوديو ومنها هذا الفيلم. الفيلم عن رواية روبرت هيتشنر.

مشايخ.

هذه الحكاية التقليدية تظهر رجلاً عربياً كريهًا ينوى اغتصاب البطلة العربية أيضا، العربى ضد العربى.

مشهد: وقد سئمت من الحياة فى إنجلترا مع زوجها الممل كالود (هيرا) تتخيل الليدى كاترين (كيتى) وايفـــرن قضاء مغامرة وتُقنع كلود بالسفـــر إلى الجزائر و"بوابة الصحراء".

القنطرة.

القنطرة. الجزائر. معسكر فى الصحراء فى ضوء القمر. بنشلال (دى قردبة) مطرب أغانٍ. كيتى عذبة الحديث. كيتى تجهل أن هذا العربى شيخ القبيلة خائن.

وبينما يسرج كلود خارج المكان لبعض الوقت كى يصطاد الحيوانات، تنمو لدى كيتى مشاعرها البدائية.. وفى نفس الوقت يتباهى بنشلال الخائن أمام مدير الفندق بفتوحاته الغرامية لزوجات الضباط الفرنسيين.

ليلا. الصحراء أمام عجزها عن أن تكبح رغبتها إزاء الرجل العربى الغامض، كيتى تضع عقدها الثمين وتندفع ناحية بنشلال، وبدلا من أن يعانقها يجذب بقوة عقدها من رقبتها ويفرط حباته الألماظ فوق الأرض ويحاول أن يغتصبها.

من أجل إنقاذها يأتى مارابوت، العربى العجوز. يقفز فوق ظهر بنشلال ويجذب سكينه ويطعن بنشلال الشرير طعنة قاتلة. مارابور يقول شارحا "هذا الرجل قتل ابنتى الوحيدة" من أجل أن يسطو على العقد الماسى الذى تلبسه".

(The Baron's African War)

حرب البارون الإفريقية (١٩٤٣) "ريبليك: Rebublic".

رولز كاميرون. مشايخ.

هذا الفيلم توليفة جديدة مأخوذ من سلسلة أفلام "المخابرات السرية فى أفريقيا الأكثر ظلاما" ١٩٤٣. رود كاميرون يوقع الهزيمة بالعرب الموالين للنازيين وأعوانهم الألمان.

(Beast of Morocco)

وحش المغرب (١٩٦٦) معروف أيضا باسم أيدى الليل. باتى البريطانية. وليام سلفستر. ويليام دكستر. اليزيا جير. صور من المغرب.

جوار.

المرأة العربية، أميرة مصاصة دماء. انظر تيدا بار فى فيلم كليوباترا ١٩١٧.

مشهد: "لا يوجد هذا الشيء المسمى مصاص دماء (فامبير)" هكذا يعلن عالم الآثار الغربى. فجأة تظهر ماريزا (جبر) مصاصة الدماء المغربية من القرن الرابع عشر فى صحبة عمر، ومعها "خدام الليل" التابعون لها. ماريزا تتحرك لتهاجم بطل الفيلم البريطانى الشاب بول كارفر (سيلفستر) وصديقته الفرنسية، ترسل عمر لمهاجمة كارفر الخائن.

كارفر يبدأ معايشة كوابيس الليل فتتراءى له ماريزا وعمر وهما يكمنان داخل التوابيت. ماريزا تومئ إليه، تقول "الظلام ليس غريبا على هؤلاء الذين يسكنون داخله".

كارفر يصبح ممسوسا بهؤلاء "أسرار الظلام". قبل أن تمر فترة طويلة تصبح كوابيسه غير الواقعية، حقيقية تماما، كيان من الظلام، فهى تظهر بالفعل من تحت التابوت وتعانقه، تتمتم "أنت يجب أن تختار بين الضوء (النقاء) وبين الظلام (الإثم). وعلى الرغم من أن كارفر قد سمح لنفسه بالحركة متوغلا فى الطريق، وفى قلب الظلام يتوقف فجأة. يقول: "لا يوجد أبدا حب بيننا يا ماريزا، فقد بقيت لفترة أسيرا للظلام الذى بداخلك.

أخيرا كارفر يرى الضوء، ويختار حبه لفتاته الفرنسية.

ماريزا التى تواجه بالرفض تقسم "الانتقام سوف يحل على كل جنس الرجال" منذ عهود مضت كانت ماريزا زوجة خائنة، دفنها زوجها الغيور وهى حية فى قبرها. قطع على شاهدها الذى حفر عليه "هنا تعيش امرأة لا تنام ولكنها تسير ليل الموت لتجعل كل الجنس البشرى عبيدا لها".

Beat the Devil

اضرب الشيطان (١٩٥٤). يونيتد آرتست. همفرى بوجارت. جنيفر جونز. روبرت مورلى. مانويل سيرانو. سيناريو: ترومان كابوت. جون هوستون. المخرج: جون هوستون. أدوار صغيرة. مشايخ.

عرب غريبو الأطوار وفنانون غربيون يظهرون فى هذه الكوميديا الغريبة. وفى مشهد يمتد لمدة ثمانى دقائق ترافقه موسيقى عربية خشنة تنطوى رسائل عديدة: لا تتمشى فى البلاد العربية، النساء العزبيات يخضعن للرجال، ساوم إن شئت أن تبدو عربيا، ضلل العربى، دس فى يده بضعة دولارات وعده بنجمة صغيرة من هوليوود.

مشهد: بعد أن يجبرون على ترك السفينة، يصل فريق من صيادى اليورانيوم ومن بينهم نيللى (همفرت بوجارت) إلى شاطئ إحدى الدول العربية. ويسأل أحدهم "أين نحن؟" فيسمع طلقة رصاص ويظهر عدد من العرب فوق ظهور الجياد على قمة ربوة من الرمال. ويبرطمون فى الكلام ويحيطون الفريق.

بعد أن يعنف العرب الرجال الغربيين يسلمونهم إلى أحمد (سيرانو) المسيطر على المنطقة، وهو شاب يدخن النرجيلة، يقول أحمد بينما يتنهد: بلادى فى حالة اضطراب، ويمتلىء شريط الصوت بأصوات النحيب والصراخ للعرب الذين يتعرضون للعذاب على يد أحمد. بيرتسن يلعن أحمد ويصفه بالخنزير ثم يضيف: إننى أبصق عليك. ولا تواجه لعناته بالرفض أو الرد.

ويبدأ جويندولن (جونز) فى الكلام، ولكن أحمد يقاطعه بالقول: فى بلد يمكن للمرأة أن تتكلم ولكن لا أحد ينصت لكلامها.

بعد أن يقوم أحمد بسجنه يتفاخر بيللى بالقول: "أنا صديق ريتا هيوارث فيتنهد أحمد قائلا: "أطلعنى على المزيد" فيتطوع بيللى بكتابة خطاب لتقديمه إلى الممثلة قائلاً: "إنها سوف تقع فى الحال ضحية سحرك" ويصدق أحمد بيللى ويطلق سراح المجموعة.

ويعجب أحمد بقدرة بيللى على المساومة فيقول له: "أعتقد أنك تحمل دماء عربية" (انظر إلى "لقاء مع الموت" ١٩٨٨) حيث تظهر لورين باكال وهى تقول "العرب لديهم حاسة قوية للمساومة".

Beau Geste

بوجست ١٩٢٦ بارمونت. صامت. رولاند كولمان، ويليام بويل، نيل هاملتون. رالف فوريس، نورمان تريفور، نوح بيرى، آليس جويس. الفيلم الأول من ثلاثة أفلام مقتبسة من رواية ب سى رن P.C.Wren (انظر بوجست ١٩٣٩، وبوجست ١٩٦٦)، ثم آخر إنتاج لبوجست عام (١٩٧٧) "أشرار: Villains".

جنود الفرقة العسكرية تقوم بإبادة عرب الصحراء. تهجم عصابات البدو البربرية من وراء التلال الرملية وتقوم بتطويق معسكر الفرقة. فى أفلام الكاوبوى والهنود يخرج الهنود البدائيون من وراء قمم التلال، يتحلقون ويهاجمون معسكر الفرسان.

المشهد: الصحراء. يدخل الميجور دو بوجيله (تريفور) وجنود الفرقة حصن "زندرنيف: Zinderneuf". قطع إلى جنود الفرقة الموتى ضحايا "الهجوم العربى".

– المساء. الحصن يشتغل. وأمام الحاجة إلى تعزيز، يدفع الجنرال بالمتطوعين على الشاشة. ما هذه القوة الغامضة التى تتحرك هنا؟ إنهم الرجال الموتى يقفون متأهبين يحملون السلام، وحينئذ تختفى القلعة وسط ألسنة النيران. هذه الأحداث غريبة ومرعبة.

– عودة إلى الوراء حيث المزرعة البريطانية للسيدة براندون قبل خمسة عشر عاماً. حراس السيدة براندون، صبيان جست بو: Beau (كولمان) وبجبى (هاملتون) وجون (فوريس) كابتن زائر يسأل عن أحوال الفرقة والقتال مع العرب". الكابتن يقول شارحا،

"الفيلق هو منفى للعقاب الذاتى، وأكثر العرب وحشية هم بدو "الطوارق: Teraregs" (منتشرون فى الأرجاء الوسطى والغربية من الصحراء الكبرى). الصبيان يلعبون يمثلون ويقلدون العرب) يلفون أنفسهم بملاءات بيضاء على شكل برنس يتبارزون بالسيوف.

– الآن وقد أصبحوا كبار يعلم شباب جست أن الماسة التى لا تقدر بثمن والتى تملكها السيدة براندون (الماء الأزرق) قد ضاعت. كل واحد يدعى أنه المسئول. وبدافع الشرف يلتحق الثلاثة بالفيلق.

قطْع إلى حصن زندرنيف، آخر حصون الصحراء الذى غالبا يتعرض لنيران العرب الخارجين على القانون. يقوم رجال جست بإبادة العرب بملابسهم المعروفة لا ينطقون.

الصور الأخيرة تُظهر جمْعًا من العرب يهاجمون الحصن، ثم ينسحبون، ويعاودون الهجوم. وجنود الفيلق البواسل يدعمون زملاءهم الموتى فوق المتاريس. يعلن العريف (بيرى): "لقد خدعنا العرب وضللناهم تماما. فهؤلاء الرجال الموتى فوق الجدران سوف ينقذوننا".

– تناول الإسلام: على الشاشة، نقدم هذه الرسالة: "العرب يؤدون الصلاة" يعلق العريف: هم يؤمنون بالله، ونحن نؤمن بفرنسا. وبينما ينشد عساكر الفيلق النشيد الوطنى الفرنسى، يطلق العرب النيران يلتقطون عساكر الفيلق واحدًا بعد الآخر. ورغم موت "بو" و"دجبى" يبقى جون جست على قيد الحياة.

وفى الوقت المناسب تصل التعزيزات العسكرية ويتم إنقاذ الحصن. والعرب بعد أن يتجرعوا الهزيمة يصيحون بينما يرحلون فوق جيادهم وقد تخفَّت وجوههم.

ملحوظة: بالفعل هذا الفيلم وأفلام "بوجست" الأخرى لا تحمل وجهة نظر معادية لليهود. ولكن الرواية تذُم "أحد الممثلين لشعب الله المختار" وذلك عندما تصف تاجرًا يهوديًا شابًا بأنف معقوف وشفاه غليظة كبيرة ويعمل فى محل مظلم وغامض. وهو يمثل اليهود بوصفهم جنسًا مساومًا ثرثارًا وبلا مبادئ.

هذا الفيلم تم تصويره فى ولاية أريزونا بتكلفة تقرب من المليون دولار.

(Beau Geste)

بوجست ١٩٣٩ (بارامونت) – جارى كوبر، راى ميلاند، روبرت برستون، بريان دونلفى.
"أشرار: Villains" البدو يقومـون بتصفية دوريات من عسـاكر فيلـق حصن زندرنيـف.
فى النهاية تصل تعزيزات وتتم هزيمة العرب.

مشهد حصن زندرنيف، ركام من عساكر الحصن مبعثرين بلا حياة.

– رجل من البدو يحضر ومعه اثنيان من جنود الفيلق الهاربين إلى العريف ماركوف (دونلفى) المـدير المتوحش للحصن. العريف يأمر العرب أن يعودوا بالرجال إلى الصحراء فيفعلوا ما قاله لهم.

وعلى خلاف أفلام ١٩٢٦، ١٩٦٦، فإن هذه النسخة التى أنتجت عام ١٩٣٩، تقدم أعرابى الصحراء كمخبر مزدوج. الأعرابى يُخبر عساكر الفيلق أن أقرانه البدو يخططون للهجوم على الحصن. وفى كل الأفلام المـأخوذة عن رواية "جست: Geste" تعرض المشاهد العامة الطويلة للبدو مثل النمل، يرابضون على تلال عملاقة.

– العرب المخدوعون. عساكر الفيلق الموتى ينهضـون ويستعدون فى مواقعهم، البدو يستسلمون للخديعة، ويعتقـدون أن الحصن يمتلئ بالرجال، وأن عددهم يصل إلى ألف رجل.

– أربعة من عساكر الفيلق يراقبون عصابات البدو عند الواحة، يسأل أحدهم: قلت كم يصل عددهم؟ يجيب زميله متمتما "أربعين أو خمسين". ينفخ واحد من العساكر فى بوقه فى حين يقوم الثلاثة الآخرون بإطلاق النار. وعلى نحو مفاجئ يهرب البدو، صوت البوق أشاع الخوف وسطهم وجعلهم يعتقدون أنهم يتعرضون للهجوم من قبل جميع عساكر الفيلق.

ملحوظة: مسئولون فى الحكومة الفرنسية تقدموا بشكوى إلى منتجى الفيلم قائلين إن هذه النسخة من أفلام جست لا تصور عساكر الفيلق بصورة جيدة.

– فيلم الرسوم المتحركة "ليتل بو بوركى: Little Beau 1936" الذى أخرجه ليون شلزنجر يظهر الخنزير بوركى كبطل من عساكر الفيلق. فقد قام بالدفاع عن الفيلق بالتعاون مع اثنين من الجمال من ذوى السنمتين المسلحين بالمدافع الرشاشة وأطاحوا بعلى مود وعصابات الصحراء التابعة له.

من أجل الحصول على رواية مختلفة عن صدام الإنسان الغربى بالبدو العرب انظر أفلام "أورينت إكسبرس" ١٩٢٧ لدوس باسوس (Dos Passos) و"رحلة بين الحروب" ١٩٣٨ و"أحلى الأوقات: مذكرات ليست رسمية" ١٩٦٦.

فى عام ١٩٢٧، وصل دوس باسوس إلى العراق وتصادق على الفور مع قاسم الرواف وهو رجل بدوى ويمتلك قافلة من الجمال. وهناك أمضى ٣٩ يومًا مع قافلة الرواف بينما يرتحلون عبر الصحراء السورية إلى دمشق، ويرى دوس باسوس أن الرواف ورجاله من البدو أفضل الناس الذين التقى بهم. فهؤلاء الناس الذين يعيشون فى الصحراء هم أكثر من عرفتهم فى حياتى، فهم أناس يتعاملون مع كل رجل بقدر ما فكل رجل منهم يصمد وحده فى وجه الرياح المخيفة تحت السماء الشاسعة يمثله، وقد كتب باسوس لأحد أصدقائه يقول: ما كان يهمنى هو كم تطول الرحلة إلى دمشق؟" لا توجد طريقة أمتع من هذه للسفر". وقد كتب لصديق آخر يقول: هذه القافلة التى قطعت الصحراء هى أجمل شىء فى حياتى، وكتب دوس باسوس بعد وصوله إلى دمشق يقول: "شعرت برغبة فى تقبيل أقدامهم فقد كنت بجوارهم أعتبر شخصا أخرق سريع الاهتياج، ولم أر فى حياتى أناسا بهذا الحسم والتوازن والرقة. ولقد كنت أتمالك نفسى وأنا أودعهم من البكاء فعلاً"(٥٣).

(Beau Geste)

بوجست ١٩٦٦ (يونيفرسال إنترناشونال) جى ستوكول، دوج ماكلور، ليزلى نلسن، جو دى ساتس – "أشرار: Villians"

هذه النسخة من أفلام جست تظهر الغربيين باعتبارهم جنودًا للفيالق الأجنبية وحثالة الأرض. وربما كان بعض الرجال كذابين ولصوصًا لكنهم جميعا خبراء فى قتل العرب.

مشـهـد: ملهى ليلى. نسـاء عربيات يجلسن فوق حجور عسـاكر الفيلق الأجانب، راقصة محترفة تؤدى نمرتها وخلفها موسيقيون عرب.

- الصحراء الغربيـة. بدو الطوارق يرتدون مـلابس زرقـاء يقذفون كرات النار على حصن الفيلق. وفجـأة يشرعون السيوف ويهجمون. تدخل جماعة العرب إلى الحصن. وعلى الرغم من تعـدادهم الذى يفـوق الفيلق فإن العسـاكر يطلقـون النـار فيسقط العرب موتى.

العرب يتقهقرون يسأل جندى الفيلق فى ذهول: لقد انتهى الأمر بالنسبة لنا جميعا غير أنهم سقطوا. لماذا؟ يقول الميجور بوجيليه دى سانتس مفسرا: ليس بالنسبة لنا فقط، وإنما سوف تعم الراحة للجميع ويعلق فى فخر "فصيلتى من الأبطال".

ملحوظة: حكايات فيالق الصحراء الغربية التى لا تقاوم، كما قدمتها هوليوود لم تقدم أبدا شخصيات عربية تتسم بالإنسانية أو البطولة.

(Beau Hunks)

بو هنكس ١٩٣١. مترو جولدوين ماير: ستان لوريل أوليفر هاردى. مخرج جيمس و.هورن. أشرار هذا الفيلم من أفلام (Geste) يظهر جنود الفيلق بينما يستخدمون مسامير لحشد رئيس الدهماء والرعاع الأغبياء التابعين له. الإسلام يتعرض للإساءة. عناوين الفيلم تبين أن المخرج هورن يلعب شخصية عبد القاسم كهورن زعيم الدهماء.

مشـهد: الصحراء، ستان وأولى يصلان إلى حصن الفيلق. رجل أعرابى يحذر الكولونيل من أن البدو يستعدون للهجوم. وعندما يسأله كم عددهم، يرد بسبّ الإسلام قائلا: عددهم أكثر من عدد شعر رأس محمد".

- فرقة الإنقاذ فى الفيلق تتحرك لمساعدة الجنود الأسرى. يتجهون إلى "حصن أريد" منطقة ملعونة فى الصحراء شديدة الحرارة ترزح لمدة عشرين يوما لهجوم الدهماء والرعاع الريفيان (Riffian).

- رغم تفوق عدد العرب الدهماء، ومع نفـاد الذخـيرة فـإن قـائد حصن "أريد" لا يستسلم. يقول له زعيم العرب بصوت مثل الدجاجة: عظام جنودك الأعزاء سوف ترقد فوق رمال الصحراء. ويرد عليه باستهانة: اذهب عُد رجالك الحثالة.

- معـالجة الإسلام: العرب يهاجمون "حصن أريد" وهم يصيحون "الله معنا.. الحمد لله".

- يصل أُولى وستان ويقذفان عدداً من القنـابل اليدوية على البدو، ثم يعودان لإلحاق الهزيمة بالأعداء الذين يشرعون سيوفهم، كيف؟ برشق مسامير فوق الأرض. وعندما يدخل العرب الحفاة إلى داخل الحصن، تصيب المسامير أقدامهم. فينشغلون بجراحهم وهم يصرخون. يتوقف إطلاق النار. ويستسلم زعيم (الدهماء) ورجاله وعددهم ١٩٢١ لجنود الفيلق.

تتضمن عناوين الفيلم إشارة إلى أن العرب عددهم ٢٨٩٧، وعدد البدو (Riffiaus 1400).

ملحوظة: فى الفيلم الهزلى المبهج 1939 (The Flying Deuces) إنتاج Rko، يتفكه لوريل وهاردى على عساكر الفيلق وليس على العرب. ظهر فى الفيلم رجل بدوى واحد يمشى الهوينى.

(Beau Ideal)

بو إيديال (١٩٣١) RKO. رالف فوريس، لستر فيل. لوريتا يونج. لينى ستانجل. جورج ريجاس. إيرينا ريتش عن رواية (P.C.Wren's) عام ١٩٢٨. الجزء الثانى لفيلم بو جست الصامت (١٩٢٦). صبايا. أشرار. القائمة الأسوأ.

الراقصة الحسناء نصف العربية، نصف الفرنسية المستعدة لعمل أى شىء لمضاجعة البطل الغربى، تخون العرب بالإضافة إلى خيانة العرب وخداعهم فى مذبحة عساكر الفيلق. فالإسلام يعنى العنف، والمسلمون البدو يكرهون المسيحيين. وبالنسبة لعساكر الفيلق فإن أحدهم يقول: نحن قساه ولكننا عادلون.

مشهد: حصن في الصحراء. تعرض الكاميرا عساكر الفيلق الموتى الذين اغتالهم البدو العرب. اثنان من الناجين: أوتيس. ماديسون (فيل) وجون جست (فوربس) على وشك السقوط في حفرة لتخزين الحبوب مهجورة. في الوقت المناسب يتمكن أمير (ريجاس) و(الراقصة زوليكا سترنج) خليلته نصف الفرنسية من إنقاذهما.

– عندما يقوم أمير بالترفيه عن ضباط الفيلق، يبـــدو ودودا ومساندا لفرنسا. يقول أحد الضباط إن أمير لديه: "نفوذ سَخِيّ وقوى على القبائل". قطع على زوليكا، "ملاك الموت" تتآمر على أمير.

زوليكا: كانت هناك انتفاضة دينية أخرى.

أمير: أتباع محمد ضد المسيحيين.

زوليكا: لقد تعرض للذبح كل حرس وكل مؤمن في معسكر الفيلق.

أمير: الله كريم في عوننا في حملتنا المقدسة.

– قصر أمير. زوليكا (المخلطة) ترقص وتحاول أن تغوى أوتيس. تميل بجسدها على حجر أحد عساكر المعسكر. أوتيس يتراجع بعيدا. زوليكا تبصق في وجهه وتصيح: أنت مسيحى كلب. ورغم ذلك فإنها تخون رفقاءها العرب:

زوليكا: اليوم هو يوم الانتفاضة العربية الكبيرة. سيقومون بالهجوم عليهم، قبل أن يتمكنوا من الاستعداد. ولكنهم (أى رجال الفيلق) سوف يذبحون مثل الكلاب. فقد خطط أمير لذلك منذ زمن طويل.

أوتيس: ولكن أمير صديق للفرنسيين.

زوليكا: أمير يكره الفرنسيين. وعندما يسمع أذان الصلاة، يستجيب الآلاف من المؤمنين ولكنهم يخفون السلاح والسيوف تحت عباءتهم.

أوتيس: الخنزير الخائن. مذبحة؟

زوليكا: نعم مذبحة، يا صديقى. لن يبقى مسيحى على قيد الحياة.

- زوليكا تطلب "معروفًا صغيراً": أريد أن أخرج من هذا البلد. تقول ذلك لأوتيس. أريد أن أعيش فى باريس. إننى أمقت هؤلاء السُمر.

- عندما أقسم أوتيس أنه سوف يبعث بها إلى باريس. ألبسته ملابس عربية ونصحته عندما تخرج من هنا، صلِّ لمحمد بصوت عال مثلما يفعلون. فى الواقع المسلمون يصلون لله ولا يصلون أبدا لمحمد.

- بعد أن يصلى العرب يتجمعون حول أمير، ويشرعون البنادق والسيوف يصيح أمير فيهم: اقتلوا باسم الله. اقتلوا. يصيحون ثم يندفعون خارجين إننى لم أشاهد أبدا يهودا فى معابد يهودية، ولا مسيحيين فى كنائس وهم يشرعون السلاح ويصيحون: اقتلوا باسم الله، مثلما يفعل المسلمون فى هذا الفيلم مثل هذه النداءات كريهة الوقع.

- رجال أمير بجلابيبهم البيضاء ووجوههم التى لا تظهر يقتحمون حصن الفيلق. أوتيس وزملاؤه عساكر الفيلق الفرنسيون يمطرونهم جميعا ببنادقهم الآلية.

- أوتيس يلمح زوليكا وهى بين ذراعى الميجور. الضابط يقدم لزوليكا "منزلاً وسيارتين، ونفقة" أوتيس يبتهج.. إنه ليس فى حاجة أن يأخذ زوليكا إلى باريس.

(Beau Sabreur)

بو سابرير (١٩٢٨) بارامونت. جارى كوبر، إيفلين برنت. نوها بيرى. متشل لويس. (الفيلم لم يشاهده المؤلف) الملحوظات من مجلة فارايتى العدد ٢٥ يناير ١٩٢٨) ومن نيويورك تايمز (٢٤ يناير ١٩٢٨) الفيلم مقتبس من رواية "ب.سى رنس:P.C.Wrens": مشايخ.. أشرار.

قوات الفيلق ضد العرب. الأمريكيون فى ملابس عربية ضد العرب.

الملخص: "الصحراء الجزائرية" فى هذا الفيلم المندرج فى سلسلة أفلام بوجست. ميجور الفيلق هنرى دى بوجيليه (كومبر) يتحرك لإتمام اتفاقية شيخ الحمد (بيرى). المفروض أن الاتفاقية من أجل إخماد ثورة أبناء البلد "أتباع الله"، والاتفاقية قد تحد من سيطرة الفرنسيين على البلد.

يظهر الهامل (El Hamel) الحاكم البدين الوقح الذى يتمكن من الوقوف بمساعدة أتباعه بعد تناول وجبة ثقيلة أو بعد فترة من جلوسه على الأرض (مستربعًا) فوق وسادة.

يلمح الحاكم الكاتبة الأمريكية مارى فانبروج (برنت) فيهيم بها ويرفض توقيع المعاهدة إلا إذا أصبحت مارى ضمن حريمه. وعلى الرغم من رفض مارى لعرضه. فإنه يقوم بتوقيع المعاهدة. ويتخلى عن أقرانه العرب. ويستغل "الحَمِل" ألغام الصحراء التى تنفجر بواسطة مفتاح كهربائى فى تفجير حجرة سرية. وتنضم "مارى" إلى العراك المحتدم، وتقتل أبناء البلد الثائرين وزعيمهم الشرير سليمان القوى (لويس).

ملحوظة: وبينما يقوم جنود الفيلق فى فيلم "بوسابرير" بقتل العرب. يصفق المشاهدون فى دار سينما بارامونت فى نيويورك ابتهاجا. انظر "النسر الحديدى: Iron Eagle 1986" و"قرار تنفيذى: (1996) executive Decision" و"قواعد الاشتباك: Rules of engagement (2000)".

فى النهاية يكشف الشيخ الحمل ووزيره عن شخصياتهم الحقيقية: فهذا "بد" و"هانك" مغامران أمريكيان. وهكذا يصبح للبطلتين زوجان مناسبان.

Beauties of the Night

حسناوات الليل ١٩٥٢ المعروف أيضا باسم (Les Belles de nuit) فرانكو لندن فيلم.

جيرار فيليب، جينا لولو بريجيدا، مخرج: رينيه كلير. حائز على جائزة النقاد الدولية فى مهرجان فنيسيا. أدوار صغيرة. حريم.

امرأة عربية غريبة وأنيقة.

مشهد: موسيقار فرنسى (فيليب) يحلم بأنه جندى يقيم فى الجزائر إبان الثلاثينيات من القرن التاسع عشر - ١٨٣٠، الحلم يُظهر الجنود الفرنسيين يقاتلون العرب. يدخل الموسيقار باعتباره جنديًا إلى داخل خيمة فى الصحراء. ترحب به "ليلى" فتاة جزائرية جميلة برداء قصير (جينا لولو بريجيدا) وتسأله: "من أنت؟" يقول: "أنا مؤلف أوبرا" تصيح ليلى (أوبرا؟) وفى الحال تعد نفسها للحب، تقول بصوت خفيض "أيها العدو الجميل. انتصارك مُحقق".

(Behind that curtain)

وراء تلك الستارة (١٩٢٩) فوكس. بوريس كارلوف، "إى أى. بورك: E.I. Pork" وارنر بكستر. أدوار صغيرة.

أول أفلام شارلى شابلن الناطقة فى هوليوود. السيناريو يقدم الهند وفارس وبلاد العرب باعتبارها نفس البلد. عرب يظهرون باعتبارهم أدوات مُكملة.

مشهد: الكولونيل بيكون يتفاخر بأنه مسافر إلى بلاد فارس: "سأسافر إلى الهند، فى الصحراء الفارسية. موسيقى عربية فى خلفية مشاهد الصحراء. سوق للباعة يتحدثون العربية. تظهر الجمال والأفيال وما إن هبطت الطائرة فوق الصحراء حتى يتجمع عشرات الرجال فى الجلابيب العربية وهم يصيحون بالعربية. ويندفعون فى اتجاه الطائرة، شغوفين لمصافحة صاحب هانا الفارس مبعوث الحكومة. صاحب يقول للكولونيل بيكون "أنت على رمال بلادى. لقد أمرت بالطاعة" فندق بالاس بالقرب من طهران. المطربون ينشدون بالعربية، ينادون المؤمن إلى الصلاة.

(Bella Donna)

بيلادونا (١٩١٥) لاسكى. صامت. بولين فردريك. توماس هولدنج جوليان أسترينج. لم يشاهد والملحوظات مقتبسة من كتاب "المصريون" لروبرت هنش. مصريون (Egyptians).

(Bella Donna)

بيلادونا (١٩٣٤) تويكنهام. كونراد فيدت (لم أشاهد "المصريون") أن تحب المصرى، هذا شىء قاتل. فى هذه الحكاية عن تزاوج الأجناس يظهر رجل مصرى ثرى وزير نساء بلا خلق.

الملخص: بمجرد وصولها إلى مصر. تلتقى بيلادونا اللندنية (فردريك) مع (باردوى) الرجل المصرى الغنى. يجذبها إليه "سلوكه الوحشى" يعد باردوى بيلادونا بالحب ويقنعها بأنه متيم بها. وبعد فترة يقنع "بردوى" المصرى بيلادونا أن تسمم زوجها الرجل المبجل نيجل أمين. وعندما تفشل محاولات القتل، تهرب بيلادونا إلى "باردوى" وهى تأمل أن يوفر لها الحماية والحب المطلوبين. ولكنها ترى أن "باردوى" يفضل عليها امرأة أخرى. وفجأة يطردها وتهيم بيلادونا التعيسة فى الصحراء وتموت فى عاصفة رملية.

ملحوظة: انظر Barbary Sheep (1917). هنا أيضا تتكرر المأساة عندما تقع امرأة غربية فى غرام رجل عربى.

The Belles of St.Trinian

– حسناوات سانت ترنيان (١٩٥٤) الفنانون المتحدون. الاستير سيم. هرمونين بادلى. مأخوذ عن رسوم رونالد سيرلف. أدوار صغيرة. حريم. مشايخ فى هذه الكوميديا يظهر شيخ عربى ثرى. مزواج. غبى وابنته شبه الخرساء. الأحداث داخل مدرسة بنات بريطانية.

مشهد. بلاد العرب. قصر الحاكم. خادمات الشيخ حاكم "ماكياد" يداعبن جنوداً أمريكيين. الجنود معسكرون فى قاعدة جوية فى بلدة "ماكياد" بمباركة الشيخ.

الشيخ الذى يضع عمامة بحجم ملاءة المائدة، يصر على أن تتلقى "فاتيما" ابنته تعليمها بمدرسة سانت ترنيان. والسبب أن خيول السباق التى يملكها يتدربون بجوار المدرسة.

الشيخ لديه زوجات أكثر من أن تُعد. ورغم ذلك فإنه يشتهى امرأة غربية جميلة. وعندما يطلب من سكرتيرته أن تقوم بعمل الترتيبات اللازمة، تجيبه بإشارة تعنى عجزها عن تحقيق طلبه. تقول له: "هذه المرأة بعيدة المنال جدا. إنها صحفية غربية".

– الشيخ ليس لديه العديد من الزوجات فقط لكن أيضًا لديه سبع عشرة ابنة على الأقل، ومن ثم فإنه لا يستطيع أن يتذكر من هى والدة فاتيما، ويطلب من سكرتيرته أن تراجع الملف.

– سانت ترنيان. هنا تعمل فاتيما ذات البشرة الداكنة باعتبارها مراقِبة أجنبية. تنطق أربع جمل فقط.

– سانت ترنيان تعانى من قصور التمويل. ولكن المدرسة يمكنها الاستمرار بشرط أن يكسب حصان الشيخ (الصبى العربى) السباق الكبير.

– المقامرون البريطانيون يحاولون منع "الصبى العربى" من الفوز فى السباق ولكن بفضل بنات مدرسة سانت ترنيان يكسب "الصبى العربى" السباق.

(Ben Hur)

بن هور (١٩٠٧) كالم Kalem صامت. لم يُشاهد. مشايخ

– شكرا لقسم الحرائق فى مؤسسة بروكلين، فبفضلها استطاع الاستوديو أن يصور سباق الخيول. كالم قامت بالدعاية عن الفيلم باعتباره: "مؤكد أنه أعظم عرض للصور المتحركة أنتجته أمريكا". الصور القليلة التى بقيت من فيلم "بن هور" (١٩٠٧) تم استخدامها فى فيلم "شاريوت ريس: The Chariot Race (1907)".

(Ben Hur)

بن هور ١٩٢٦، مترو جولدوين ماير. صامت. رومان نوفارو. فرانسيس أكس. بوشمان كارمن مايرز. مشايخ، حريم.

النموذج النمطى للغواية المصرية

الملخص: هذه الملحمة الإنجيلية تركز على حكاية الأمير يهوذا. و"مسالا: Messala" وقد أصبحا عبدين والخائن الرومانى. استمر إنتاج الفيلم سنوات. ثم عرض بعد ذلك

محققا رقما قياسيا حينئذ بتكلفته التى وصلت إلى المليون. مسالا (بوشمان) وعشيقته إيراس (مايرز) وهى من المغويات المصريات البارعات، تحاول غواية يهوذا (نوفارو) ولكنها تفشل.

(Ben Hur)

بن هور (١٩٥٩) مترو جولدوين ماير. شارلتون هستون. ستيفن بويد. هيوجريفيث. مشايخ. نُوصى بمشاهدته.

كاتب السيناريو كارلو تنبرج يقدم اليهودى والعربى كأصدقاء. على خلاف فيلم ١٩٢٦. المرأة المصرية الفتاكة تظهر هنا.

مشهد: الشيخ الثرى (أدريم) (جريفيث) يسافر إلى القدس لمشاهدة سباق عربات الخيول ترافقه "زوجاته الثمانى" وأربعة خيول بيضاء. فى الطريق يصادق هذا الرجل الطيب غير المتعصب يهوذا اليهودى (هستون). فالشيخ يحترم بعض معتقدات يهوذا ولا يؤمن بالبعض الآخر. يقول العربى "إله واحد. شىء يمكن أن أفهمه، ولكن زوجة واحدة فهذا ليس من الكرم فى شىء".

- الشيخ يقدم ليهوذا وجبة رائعة، ثم يقدم له أجمل خيوله. لماذا. لأنه يريد من يهوذا أن يدخل السباق ضد مسالا فى سباق عربات الخيول.

- مشاهد عديدة تقدم العرب واليهود كشعوب مقهورة تعمل معا تحت الحكم الرومانى. وكرفقاء سابقين يتحدون الحكم الرومانى.

- قبل السباق. يضع الشيخ نجمة داود على ثياب يهوذا. ويقول له: "نجمة داود سوف تلمع أمام شعبك وشعبى، وسوف تعمى عيون روما".

- يبدأ السباق العظيم. الشيخ ورفقاؤه العرب يصفقون تشجيعا ليهوذا حتى يحقق الفوز.

ملحوظة: بن هور فاز بإحدى عشرة جائزة من الأكاديمية (الأوسكار) وفاز هستون بالأوسكار كأحسن ممثل. وفاز جريفيث بأحسن ممثـل مساعد وحقق الفيلم إيرادات فى العام الأول وصلت ٤٠ مليون دولار.

(Bengazi)

بنغازى ١٩٥٥ RKO، ريتشارد كارلسون. ريتشارد كونت مالا بورز. فيكتور مكلاجلان. "أشرار: Villains"

يظهر العرب بوصفهم أوغاداً خطرين. فى ضريح ليبى قديم، يقوم بعض سكان الصحراء المحليين بأسر مجموعة من الغربيين. صبيان عرب حقراء.

مشهد: بنغازى. ملهى ليلى يملكه رجل أيرلندى اسمه دونافان (مكلاجلان) عشرات العرب يملأون الملهى. مغنية تغنى بالعربية (بورز).

– عندما تدخل الملهى امرأة أيرلندية جميلة، مجموعة من الشباب الليبى يخطفون حقيبتها. وقبل أن يتمكنوا من الفرار، يشتبكون معها لأخذ نقود منها.

– المساء. ملجأ فى الصحراء. بعد أن يكشف مجموعة الرجال الغربيين عن الثروات المدفونة، يحيط بهم العرب الغربيون لا يرون العرب بينما يتمكن العرب من رؤيتهم (هل يرى العرب فى الظلام على نحو أفضل)؟

– أخيراً. يقترح البطل الغربى أن يعيد الذهب الذى اكتشفوه. فينسحب العرب ويسمحوا لهم بالرحيل.

الحوار: يُصنف الحوار العرب باعتبارهم قبائل، أو سكاناً أصليين.

(Best Defense)

أحسن دفاع (١٩٨٤). بارامونت. إيدى ميرفى. دادلى مور، بسيناريو جلوريا كاتس، ويل اد هيوك. أنتج فى إسرائيل. يؤدى الممثلون الإسرائيليون أدوار الجنود الكويتيين.

مشايخ، حريم، أشرار، أسوأ قائمة "أحسن دفاع" مأخوذ عن رواية "طرق للخروج سهلة وصعبة: (١٩٧٥) Easy and out hard ways".

تدور أحداث رواية جروسباك فى مدينة سايجون فى فيتنام عام ١٩٦٦. كتب المؤلف عن القوات الجوية الأمريكية بينما تحاول تقويض "عدوان فيتنام الشمالية" ولا يوجد ذكر للعرب ولو مرة واحدة. ولكن الفيلم ينقل الأحداث من فيتنام إلى الكويت عام ١٩٨٤. العرب يقذفون القنابل على العرب وجندى أمريكى يسخر من الجنود الكويتيين والنساء والأطفال. ويسب الجندى الإسلام. لماذا يسخرون من الإسلام؟ ولماذا يزيفون الكويت ويتصورونها مدينة جمال متخلفة. ولماذا يصورون الكويتيين باعتبارهم أناساً يعادون الأمريكيين. وهل تصوير الفيلم داخل إسرائيل دفع كتّاب السيناريو إلى تغيير المكان من فيتنام إلى الكويت؟

يبدو أن هذا التغيير فى مكان الأحداث أدى بالتالى إلى خلط الحقائق.. وكاتبا السيناريو كاتس وهيوك يقدمان العراقيين كأشرار ولكن فى بدايات الثمانينيات ١٩٨٠، عندما اقتبس الكاتبان رواية "أحسن دفاع" كانت أمريكا تعتبر إيران وليس العراق هو العدو رقم واحد. ففى هذه الأعوام (١٩٨٠-١٩٨٨)، كانت أمريكا وحلفاؤها العرب يساعدون العراق. وكانوا يخشون من أن تغزو إيران وتحتل الكويت وباقى دول الخليج. وعلى سبيل المثال، أثناء الحرب الإيرانية العراقية (١٩٨٠-١٩٨٨) وجهت الطائرات الإيرانية صواريخها صوب خزانات الوقود الكويتية والسعودية. وأثناء هذا الصراع الإيرانى - العراقى أمدت أوربا وأمريكا والكويت وبلدان عربية أخرى العراق بمساعدات عسكرية ومالية مستمرة. ولا يزال العديد من الأمريكيين يعتقدون أن الإيرانيين عرب. وقليل جدا منهم من يعرف أن إيران دولة فارسية وأن سكانها يتحدثون بلغة فارسية. وهذا أحد الأسباب التى جعلت كثيراً من الناس يعتقدون أن الحرب العراقية الإيرانية حرب بين دولتين عربيتين.

مشهد: شروق الشمس. جامع. يسمع الأذان. قطْع إلى ضابط من الجيش الأمريكى لاندرى (ميرفى) وهو فى السرير ومعه امرأة كويتية لا تنطق. الضابط يسخر

من أذان الصلاة يقول: "أحدهم يطلق نداء الاستيقاظ" "لاندرى" يقول للمرأة الكويتية التى كان ينام معها "شكرا للرقص البلدى".

– الكاميرا تستعرض الجمال باستمرار وفى كل مكان حتى فى الشوارع الكبيرة. وعندما يلمح "لا ندرى" الجمال يصيح "ما هذا.. أهذا حِزاء جميل؟" مشاهد الجمال هذه مشاهد غبية. فأثناء فترة الثمانينيات والتسعينيات أمضى هذا الكاتب شهوراً يحاضر ويسافر عبر الكويت. وكانت الشوارع مكتظة ليس بالجمال وإنما بعشرات الشاحنات وبالسيارات الضخمة التى تتراوح ما بين التويوتا والمرسيدس بنز. والزوار الذين يرغبون فى رؤية الجمال عليهم أن يسافروا حتى صحراء الكويت وحيث توجد أسواق قليلة للجمال.

– حجرة خاصة بجنود الجيش الأمريكى. يظهر جنديان كويتيان يتحدثان بلكنة إسرائيلية. الجنديان يفتحان سوستة بنطلونهما ويعبثان مع بعضهما، أحدهما يلهو بطفاية حريق. يضحك "لاندرى". لو قام جنديان إفريقيان أمريكيان بمثل هذا السلوك الفاسد. هل كان "لاندرى سيضحك"؟

– ساحة عرض. استعداد لفحص دبابة أمريكية متفوقة جديدة. ضباط أمريكيون ينضمون إلى جوار بعض الكويتيين الذين يرتدون الجلابيب. أحد الضباط يقول متمتما بينما يشرح ولكنه يعجز عن ذكر الأشياء المشتركة بين الأمريكيين والكويتيين. يقول: الكويت وأمريكا يشتركان فى ميراث واحد. ثم يتلعثم ولا يستطيع الإتيان بشىء واحد مشترك، يقول دون تفكير: مثل آه. آه مثل صحرائكم. فنحن أيضا لدينا صحراوان. وفجأة يقوم جنود "لاندرى" الطائشون بسحب الدبابة إلى مكان العرض ويدمرونها. مرسيدس بنز وبيت.

– بعض الكويتيين المرتبكين يتجمعون حول الدبابة ويبرطمون. أحد الجنود يترجم ما يقولونه: يقولون إنهم مذعورون وأنهم يستسلمون. يصرخ "لاندرى": "لقد تعبت وسئمت حكايات لورانس العرب هذه المقرفة، وسأعود إلى بلدى.

الطائرات العراقية تقصف الكويت وتقتل بعض الكويتيين والأمريكيين، وأثناء الهجوم يقول "لاندرى" لجنوده الكويتيين، ابعد سجادة الصلاة هذه". (عندما رأيت هذا الجزء من الفيلم فى السينما، لم يكن هو وحده الذى يريد أن يعود لمنزله).

- الكويتيون فى الفيلم يمقتون الأمريكيين. النسوة المحجبات فى أردية سوداء وحتى الأطفال يلقون بالحجارة والألعاب النارية على "لاندرى". وعندما تنغرس دبابة "لاندرى" فى الرمال، يصيح "لا ندرى" فى وجه الأطفال الذين يلقونه بالنيران: "أوكى. يا جرذان الصحراء. الآن سوف تموتون!".

- تظهر طائرة هيلوكبتر عراقية. يقذفها "لاندرى" بصاروخ فتنفجر فى أشلاء. الكويتيون الذين كانوا يعادون "لا ندرى" من قبل يتهللون، "لاندرى" يتمتم: فى الصحراء العديد من الموهوبين.

(Best Revenge)

أحسن انتقام (١٩٨٣)، "لوريمار: Lorimar" جون هيرد. جون ريس. دافيز. لقون هلم. تيم ماكولى. لورنزو كاميوس. صور فى إسبانيا وكندا. "أشرار: Villains".
المغاربة ضالعون فى المخدرات يقتلون أبناء الأسرة، يسجنون ويضربون الأمريكيين.

مشهد: فى طنجة، شارلى (هيرد) وبو (هلم) يتحركان لتهريب كمية من المخدرات قيمتها ٤ ملايين دولار إلى داخل الولايات المتحدة "هذا الرجل من المغرب هل نثق فيه؟". يسأل شارلى. ويجيبه بو مترددا نثق فيه؟ آه نعم.. مصطفى "أيارب" طبيب (يقصد عربياً) فهو لم يقتل أحدا، ولم يضطر إلى ذلك". ويسأله بو "ألم تشتبك أبدا مع أيارب (Ayrab) طوال الفيلم يسمى "بو "العرب: Ayrabs".

- كوخ وحوله بعض الماعز والدواجن والأغنام. قطْع. بعض المغاربة صامتون المحتجون يلوحون يهددون المسئولين ورجال البوليس المغاربة. يقول شارلى متململا: أريد فقط أن أعود إلى بيتى وأنا قطعة واحدة. المغاربة المحتدون يعذبون شارلى الذى يصرخ "اتركونى وحدى". فى السوق امرأة غانية تجذب شارلى من ملابسه. يصرفها بعيداً.

– شارلى يبصق بعض الماء من فمه شاكيا: ما كل هذه الغرابة الموجودة هنا. هذا المكان يفوح بالرائحة الكريهة.. ويقول بو "الطعام ينزلق فى التو داخلى. يسأله: هل تحب لحم الماعز؟ يرد شارلى: نعم.

– عسكرى بوليس مغربى يسوق شارلى وبو من الفندق ويلقى بهما فى السجن. وبعد ذلك يضربهما بشدة.

– تاجر المخدرات المغربى مصطفى (ريس دافين) يرشو ضابط البوليس فيطلق سراح شارلى وبو. يقول مصطفى مفاخرا: "عندما توجد الفلوس، كل شىء يمكن تدبيره".

– مفتش البوليس كامبوس قريب مصطفى يطلب نسبة أكبر من صفقة المخدرات المزمع بيعها، يقول مساوما "قريبى مسئول عن العملية، وهو يرفض أن يدفع لى مقابل الصفقة، وبما أنه رفض أن يدفع لى فسوف تدفعون أنتم. يقول مصطفى محتجا: "لقد دفعت له فعلا ولكنه يريد المزيد".

– أبسالوم (ماكولى)، ابن مصطفى يساعد الأمريكيين. ولكن عندما يحاول أبسالوم أن يعبر المتاريس التى وضعها البوليس، يقوم المفتش بقتل الشاب. يثور مصطفى من شدة الغضب ويقتل المفتش. مصطفى يفقد ابنه وقريبه.

– الصور الأخيرة من الفيلم. بعد أن يكسبا مليونا من الدولارات من وراء صفقة المخدرات، يظهر بو وشارلى فى إسبانيا الآمنة وهما يستمتعان باعتزال العمل.

الحوار: مصطفى ينعت قريبه مفتش البوليس "بالشيطان" والمفتش يسب قريبه إبسالوم بـ"ابن الغانية" و"ابن اللص" وعندما يدير أبسالوم محلا للدراجات اسمه "النسر الصارخ" على جانب الطريق، يقول بو متمتما: "لقد مضى مثل خنزير فى مطعم".

(Beyond Justice)

ما وراء العدالة ١٩٩٢، "تيتانوس: Titanus". روتجر هاور. عمر الشريف، كارول آلت، كابير بدى، صور فى المغرب، بالتعاون مع الحكومة. مشايخ. القائمة الأسوأ (Worst List) المغرب المعاصرة. أشرار يمتطون الجمال فى الصحراء. المغاربة ضد المغاربة. شيخ من أبناء الصحراء يخطف حفيده الأمريكى - العربى، يكلف بإنقاذه عميل المخابرات المركزية ومعه ثلاثة مساعدين. يقومون بقتل أكثر من مائة مغربى ويستعيدون الصبى ويعيدونه إلى أمه الأمريكية.

مشهد: قبل العناوين يحدد المنتجون موضوع الفيلم "أُقتل كثيراً من العرب" داخل حجرة على الطراز العربى يقوم عدد من رجال "حزب الله" الكريهين ومعهم شيخ عربى بدين بطربوش بالإساءة إلى سجينهم الأمريكى، أستاذ الجامعة كيرسون.. يحاول الشيخ إجبار كيرسون على إلقاء بيان مزيف يقول: "الديمقراطية دائما تؤتى ثمارها". فجأة يصل المرتزقة الأمريكيون ويحررون كيرسون ويقضون على العرب.

- فى الولايات المتحدة تعلم كريستين ساندرز (آلت) أن ابنها البالغ من العمر ١٢ عاما قد اختطف. فتطلب من جيمس برتون (هوار) عميل المخابرات السابق أن يبحث عن ابنها وينقذه.

- وعلى الرغم من انفصال كريستين عن زوجها المغربى (بدى) منذ عشر سنوات، فإنها على يقين أنه وراء اختطاف ابنها وتهريبه إلى المغرب. لماذا؟ لأن هذا مكتوب فى القرآن المقدس".

- قصر تافوت فى الصحراء. المغرب. الأمير (عمر الشريف) يرحب بحفيده روبرت ويابنه من المرأة المطلقة قائلا: إذا لم تكن فعلتها (خطفت روبرت) كنت قتلتك أنت وهذه المرأة الأجنبية التى تزوجتها يا غبى. ثم يقول محذرا الأمير. "لن تستطيع أجنبية أن تأخذه من هذه الأرض: فهذا قدره أن يقود هذا الشعب. ثم يتنهد الرجل المغربى "الأمير له عالمه الصغير هناك فى الخارج".

- المغاربة يلقبون الغربيين بـ"الخونة". والمغاربة يجادلون حول عملية الاختطاف باعتبارها "ليست بالخطيئة التى لا تغتفر".

- فى الطريق إلى قصر تافوت يقوم بيرتون وأعوانه بقتل ما يقرب من عشرين عربيًا يرتدون ملابس زرقاء. بينما يقتل أتباعه عشرين آخرين "لصوص الجبل".

- القصر. بعد أن يكتشف روبرت الصغير طريقا سريا، يبحلق فى الصحراء وهو يغنى "جحيم الله تماما كما فى قصص المغامرات فى هوليوود".

- يدخل رجال بيرتون القصر ويقتلون أكثر من خمسين مغربيا وينقذون روبرت.

- العرب ضد العرب. رجال الأمير يقتلون والد روبرت. بعد ذلك يظهر سليم (ابن الكلب) عدو الأمير. لصوص سليم يقتلون العشرات من حراس الأمير. ويأخذون روبرت رهينة.

- رجال بيرتون يذهبون لإنقاذه، يهاجمون معسكر سليم، ويقومون بتصفية المزيد من المغاربة. بعد ذلك يظهر الأمير ورجاله وهم يطلقون الرصاص على رجال سليم.

- سليم والأمير يتقاتلان.. الأمير يقتل سليم. يعود بيرتون وجماعته يسلمون روبرت لأمه. وبينما أظهرت مشاهد البداية روبرت المخطوف وقد تم تهريبه إلى المغرب على شركة الطيران المغربية، فإن مشاهد النهاية تصور روبرت بعد تحريره مع أمه وهما يغادران المغرب إلى الولايات المتحدة على نفاثة تابعة لشركة إير فرانس.

ملحوظة: لماذا دعم المسئولون فى المغرب هذا الفيلم؟ ولماذا وافق عمر الشريف على أداء شخصية الأمير العربى المتخلف؟ انظر فيلم "أشانتى (١٩٧٩): Ashanti".

(Beyond Obsession)

- ما وراء الهواجس ١٩٨٢ معروف أيضا باسم "وراء الباب: Beyond Door".
توم برنجر، مارسيللو ماستروياني. صور فى المغرب. أدوار صغيرة، أشرار.
مغاربة فاسقون.

مشهد: فى مراكش. المشاعر تقفز عاليا، تظهر امرأة مجهولة، غانية، وإرهابى، فى الملهى، يأتى البعض بأفعال جنسية مباشرة، يتمتم أحد الغربيين "نساء المغرب جميعهن سود".

- رجل مغربى متشرد يهاجم امرأة غربية. يمسك سكينًا ويشق بنطلونها الجينز.

(Beyond the Walls)

- وراء الجدران ١٩٨٤، (April) أمون زوداك. محمد بكرى. آسى دايان. رامى دانون. بوز شرامبى. فيلم إسرائيلى ناطق بالعبرية بترجمة إنجليزية. سيناريو بنى بارباش، وإخراج يورى بارباش. فلسطينيون أحسن قائمة.

- انتصار العلاقات الإنسانية. داخل سجن إسرائيلى بحراسة مشددة، حراس يستخدمون الهراوات الخشبية ضد المساجين. ورغم ذلك فإن الإسرائيليين والفلسطينيين يتصدون لسجانهم ويمنعون المسئولين من استغلال مشاعر التعصب.

مشهد: يظهر فى صالة الأكل داخل السجن كل من يورى (زادوك) رئيس السجناء الإسرائيليين، وعصام (بكرى) رئيس الفلسطينيين، عصام يحذر يورى "من إيذاء عساف (وهو إسرائيلى يطلق عليه "عاشق العرب") لأنه اتصل بمنظمة التحرير الفلسطينية. يرد يورى "أنت تتعامل معنا هنا وهذه ليست أرض فتح.. فنحن الذين نضع القواعد".

- مسئول إسرائيلى ورجل الأمن الخاص به يتآمران لتأجيج الكراهية بين السجناء الإسرائيليين والفلسطينيين. سجين إسرائيلى يهدد "دورون" وهو إسرائيلى شاذ جنسيا. عصام ومجموعة من الفلسطينيين يتدخلون لحماية دورون.

- يورى وعصام يتشابهان فى التزامهم العميق بأسرهم. يورى يرجو ابنته الصغيرة "سيجى" أن تعود إلى المدرسة. وعلى الرغم من قيام الفلسطينيين برعاية زوجة عصام مها، وابنها فإنه يشعر أيضا بالقلق عليهم. وبينما يتأمل عصام صورة فوتوغرافية عائلية يستعيد ذكرى لقائه الأول بزوجته مها.

– حجرة الترفيه، سجين إسرائيلى شهير "بالبلبل" يفوز فى مسابقة للمواهب ويظهر فى التليفزيون الإسرائيلى بينما يغنى "يداك فقط يمكنها فك قيودى، يدك تنتظرنى، إننى أحتاج يدك" الأغنية كناية عن محبة، وتعنى أن الصداقة تستطيع أن تحرر الفلسطينيين والإسرائيليين. قطع على السجناء يهيمون مع الأغنية.

– وسرعان ما يتمزق الشعور بالوحدة عندما يقطع التليفزيون برنامج المواهب كى يعلن أن الإرهابيين العرب قتلوا ستة إسرائيليين منهم طفلان، وفجأة يتفجر العنف ويقتل مسئول الأمن السجين الإسرائيلى "هوفمان" ويحاصر الفسلطينيين. وتزداد حدة العنف. وتكشف الكاميرا داخل عنبر السجناء إسرائيليين وفلسطينيين قتلى تنزف منهم الدماء.

– عصام يحاول أن يشرح للسجناء الفلسطينيين زملائه أن اليهود "ليسوا أعداءنا". و"إنما هذه هى الطريقة التى يلجأ إليها مسئولو السجن للسيطرة على السجن".

قائد السجن يستدعى عصام. يأمره أن يقول إن الفلسطينيين "قتلوا هوفمان" عصام يقول نافيا: "لا أستطيع أن أعترف بشىء لم أفعله". يقوم الحراس بضرب عصام. ثم يجرونه إلى "حفرة" السجناء.

يورى يوضع فى الحبس الانفرادى بالزنزانة. هو وعصام مرتبطان، لاحظ الحوار بينهما:

عصام: هذه الألعاب (يشير إلى) غالية التكلفة جدا بالنسبة لك ولنا. فإذا كنا قد فعلنا ذلك (قتلنا هوفمان)، فمن دواعى الشرف أن نعترف، ومن الواجب أن نفعل شيئًا.

يورى: عصام نحن لسنا نفس الشىء، ونحن لا نفعل معا شيئا واحدا (يعطى عصام سيجارة) معك هى مجرد طريقة، أن تلقى قنبلة وتجرى، كما فى بحيرة للأسماك، فطالما قتلت سمكة واحدة. فإن تفجير حافلة يعنى الحرب.

عصام: إسترافخ، معسكر اللاجئين بمثابة حرب. إنه مثل آلاف الحافلات.

– صالة الطعام. يورى وعصام بعد خروجهما من الزنازين يقنعان المساجين بعمل إضراب عن الطعام. فى حركة واحدة يلقى معظم المساجين صوانى الطعام. لكن ليس كل واحد راضياً عن الفكرة، يقول أحدهم: "أنا لا أشارك فى الإضراب مع أى عربى".

أثناء الإضراب عن الطعام يحاول مدير السجن دون نجاح إجبار "دورون" على أن يكذب ويقول إن الفلسطينيين قتلوا هوفمان. وعندما لم يستطع دورون تحمل الضغوط يشنق نفسه. بعد ذلك يكتشف يورى الأمر وينضم إلى عصام. تكشف رسالة دورون الخطيَّة أن جندياً إسرائيلياً هو الذى قتل هوفمان، أن مدير السجن كان يريد إجباره على الكذب لتوريط عصام. يورى يخبر زملاءه الإسرائيليين أن المدير "مسئول عن حالات الوفاة فى عنبرنا" وينضم إلى العرب فى إضرابهم ويقول لهم: "بمقدوركم أن تكونوا أحراراً، تكونوا أحرارا وتختاروا أن تكونوا صادقين مع أنفسكم. وإلا فسوف تكونوا ألعابا فى أيديهم، وتصبحون أضحوكة لهم".

– تمر سبعة أيام ويستمر الإضراب. ويدرك مدير العنبر أن غياب عصام عن الإضراب كفيل أن ينهيه، ولذا فهو يحاول اللعب بعواطف عصام فيأتى بزوجته مها وابنه إلى السجن بدعوى الإفراج عن عصام. الزوجة والابن يقفان أمام قضبان السجن فى انتظار خروج عصام لاصطحابه إلى منزله.

– الحراس يفتحون زنزانة عصام. الإسرائيليون والفلسطينيون ينظرون إلى عصام. يتقدم الفلسطينى خطوات خارج زنزانته، يرى أسرته ثم يعود ثانية إلى الزنزانة. يورى يصفق ثم يصيح "عصام" وبعده يصفق جميع المساجين فهم يرغبون من عصام أن يخرج ويلتحم بأعزائه، يورى يحثه على الخروج "لك زوجة جميلة" اذهب، اذهب، ولكن عاصم يقترب من زوجته ويقول فى إصرار "مها: عودى أنت إلى المنزل" إصرار عصام على أن يبقى فى السجن يؤكد مشاعر التضامن والثقة والوحدة والاحترام المتبادل والأمل.

– لو ترك عصام السجن لكان فى ذلك انتصار للمسئولين. ومن دون عصام لاستمرت الداوات.

– الفلسطينيون والإسرائيليون يلتحمون معا ويغنون معًا مقطع من أغنية "البلبل" "يدك وحدها تستطيع أن تطلق سراحى".

ملحوظة: الإسرائيليون والفلسطينيون شاركوا فى عمل فيلم المخرج بارباشى (Barbash) كما استخدم أيضا عنابر سجن حقيقى مثلما شارك فيه سجناء سابقون. وقام رشيد مشهراوى من غزة بتصميم المناظر. وساعد فى الإخراج كل من محمد بكرى وأرنون زادوك.

وراء الجدران، أول فيلم على الإطلاق يصور داخل الكنيست الإسرائيلى ويجذب إليه جمهورا من الفلسطينيين الإسرائيليين. وأثناء السنة الأولى شاهده ٧٠٪ من الجمهور المعتاد للسينما. واختير الفيلم أيضا للعرض فى الأحياء الفلسطينية والإسرائيلية وفى الجامعات. ورغم ذلك. فقد حاول الحاخام الراحل كاهان وجماعته مرات عديدة أن يفجروا دور السينما التى كانت تعرض الفيلم.

حظى الفيلم بترشيح الأكاديمية له لجائزة "أحسن فيلم أجنبى" وفاز بجائزة النقاد الدولية فى مهرجان فنيسيا الدولى عام ١٩٨٤، وتكلف فى إسرائيل مبلغ ٥٥٠ ألف دولار، حصل على ٢٠٪ منها فى صورة دعم من "صندوق دعم الأفلام الإسرائيلية الجيدة: Fund for the promotion of Israel Quality Films".

– شاهد أيضا فيلم "سلام العقل: Peace of Mind (2000)". وهو أول فيلم تسجيلى يشارك فى تصويره الشباب الإسرائيلى والفلسطينى. الفيلم التسجيلى يلقى الضوء على سنة واحدة فى حياتهم، تبدأ بعد أن عاد هؤلاء الشباب من معسكر "بذور السلام الصيفى" فى "مين" بأمريكا. فالمعسكر ينظم سنويا للشباب الإسرائيلى والفلسطينى رحلة تجمعهم داخل المعسكر للإقامة معا. وترشدهم عن كيفية تغذية الصداقة بينهما، فربما استطاعوا بعد رجوعهم أن يساعدوا فى حل الصراع باعتبارهم أبناء ينتمون إلى جنس واحد (الساميين).

(Big Fisherman)

الصياد الكبير ١٩٥٩، "سننشوريون: Centurion" هوارد كيل، هربرشلوم، جون ساكسون سوزان كوهنر، ماريون سلدس، مارتا هاير، راى شركلن، ألكسندر سكوربى، مارك دانا. سيناريو: هوارد استرابروك، رولاند.ف.لى، مأخوذ عن رواية لـ لويد. سى. دوجلاس. "مشايخ: Sheikhs".

– الصياد الكبير ينبغى أن تركز على حياة سايمون بيتر أول تلاميذ المسيح. ولكن موتيفة "العرب ضد العرب". تظل مسيطرة. يظهر فى الفيلم حاكم عربى شرير، وأميرة عربية يهودية جميلة وأمير عربى شجاع. بعض العرب واليهود يتحدون ويتصدون للحاكم الرومانى.

مشاهد: آرابيا (بلاد العرب) أثناء السنوات المشهودة فى القرن الأول الميلادى. الملك الطيب زندى (دانا) يمتدح "فارا" (كوهتر) ابنة ذلك اليهودى الكريه هيرود، لأنها تتعلم اليونانية بسرعة كبيرة. وكذلك يهتم زندى برعاية والدة فارا المريضة جدا "أرنون" (سلدس) الأميرة العربية.

– هيرود أنتيباس (لوم) زوج "أرنون" الخبيث حاكم الجليل يُهينها ويهجرها.

– الأمير الملكى فولدى (ساكسون) يحب الأميرة فارا وكذلك يحبها ابن الملك زندى المنحرف.. الأمير ديران (ستركلين) "أفكاره سوداء ومريرة" ديران يتحرك للفوز بـ"فارا" لكنها ترفضه. ديران يغضب ويعترض ويلعب بورقه الانتماء العرقى. ويقول: "هذا ضد القانون، فهى ليست عربية خالصة وإنما نصف يهودية".

– ديران يهدد بأخذ "فارا" يقول لها: ما زلت أستطيع أن أتخذك ملكة لى، أقرب لى من زوجتى، ولكنها تقاوم فيحاول أن يفرض نفسه عليها.

– بعد وفاة الأميرة أرنون، تقرر فارا أن تترك الحرم العربى. يقول لها الملك زندى "وفقتك كل الأرباب" يرافق "فولدى" "فارا" يقسم الاثنان أن يعثرا على هيرود أنتيباس حاكم روما الإمعة ووالد "فارا" ويقتلاه، فى مشاهد سابقة يظهر رجل عربى شجاع يحاول أن يقضى على هيرود ولكنه يفشل.

- داخل حانة يحاول ثلاثة من رجال العصابات اليهود اغتيال الوزير الرومانى (سكوربى) ولكن الأمير فولدى يتدخل ويقتل المجرمين وينقذ حياة الوزير.

- منذ وصولها إلى الجليل تلتقى "فارا" مع سايمون بيتر (كيل). يأويها هى وفولدى. يعلمان أن الملك زندى مات والأرجح جدا أنه مات مقتولا على يد ابنه. ليعجل الاثنان بالعودة إلى أرابيا، زندى الذى أصبح كسيحا يحكم البلاد.. يقبض حراسه على "فولدى".

بعض العرب وسايمون يقنعون الملك زندى أن يقطع على نفسه عهدا مقدسا. زندى يعد بالسماح لفارا وفولدى أن يرحلا عن أرابيا فى سلام بشرط أن يأتى إله سيمون بيتر بمعجزة تمكنه أن يتمكن من السير مرة أخرى وتحدث المعجزة. ويتمكن زندى من السير ثانية وينقض عهده ويحاول أن يعتدى بوحشية على الاثنين. ويتقدم زعماء العرب، ويختلفون مع زندى قائلين: "الرجل الذى لا يحافظ على كلمته ليس جديرا بحكم أرابيا. وفجأة ينهار زندى ويموت".

النهاية: يعين فولدى حاكما جديداً على أرابيا وتظهر فارا إلى جواره تقول: "علينا أن نحاول معا تحقيق يوم جديد للسلام تنعم فيه أرابيا وأنا وقلوب اليهود".

(The Big Red one)

الأحمر الكبير ١٩٨٠ "لوريمار: Lorimar". لى مارتن. مارك هاميل و.د.صامويل فولر. صور فى إسرائيل. أدوار صغيرة.

مشهد: شمال إفريقيا. نوفمبر ١٩٤٢. يظهر شاطئ جزائرى فقير. فرقة مشاة أمريكية فى الحرب العالمية الثانية. فى الخلفية تظهر جمال وحمير وبعض العرب.

مستشفى يديره الألمان. عسكرى أمريكى جريح يتحرك للهروب. يرقد فى السرير المقابل عربى مصاب إصابة خطيرة. يقترب العسكرى الأمريكى بلا حساسية لعذاب الجريح العربى وينزع عنه ثوبه الأبيض. يرتدى الأمريكى ثوب الجريح العربى المحتضر ويخرج، يرى جندى أمريكى طليق الجندى الذى يرتدى جلباب العربى ويصيح فيه: ماذا تفعل وأنت تلف نفسك بملاءة سرير العربى؟

(Bitter Victory)

الانتصار المُر ١٩٥٨. ترانز كونتيننتال: Tran, Continental" ريتشارد بيرتون، كرت جراجنز، روث رومان، روبرت بللجرين، صُور في ليبيل "بالتعاون الطيب مع مكتب الحرب البريطاني وقوات جلالة الملكة في ليبيا". الحرب العالمية الثانية، ليبيا. قوات بريطانية. ورجل عربي شجاع يقوم بدور المرشد في الصحراء.

مشهد: جنود بريطانيون يرتدون ثياباً عربية بيضاء يهاجمون مجمعًا ألمانيًا ويعودون للقاعدة ومعهم وثائق المحور.

– العربي مرشد الصحراء واسع المعرفة، "موكران" (بلليجرين) ينضم إلى الفرقة. "موكران" صديق الكابتن الإنجليزي جيمي ليت (بيرتون) مساعد الإنجليز من خمس سنوات.

يقول الكابتن لـ"موكران": من الأمور الجيدة جدا أنك ستعمل معنا ثانية، ثم يقول جيمي للجندي: "من دونه ربما كنت ميتا الآن".

– يندفع جنود الفرقة نحو بئر لاحتياجهم إلى الماء. يصيح موكران فيهم: انتظروا ربما كانت البئر مسممة. وعلى الرغم من أن ماء البئر صالح للشرب، فإن نصيحة موكران لها قيمتها.

قبل ذلك. الميجور براند (جرجنز) العدو التقليدي للكابتن جيمي، يترك الكابتن واثنين من جنوده يموتون في الصحراء. والآن يترك الميجور العقرب كي تلدغ الكابتن. وعندما تلدغ العقرب الكابتن يصاب الجنود بالفزع إذ ليست لديهم مواد طبية. موكران يتصرف، يأخذ سكينا ويقطع رجل جيمي ثم يشفط السم ويبصقه بعيدا. بعد ذلك يقتل جملا ويعطي جيمي السوائل المطلوبة. يصيح أحد الجنود وقد لاحظ مهارة موكران: "رجل رقيق وجسور".

– ولأن موكران يعرف أن الميجور براند يرغب في قتل "جيمي" المصاب. فقد رأى أن الطريقة الوحيدة لإنقاذ الكابتن هي قتل الميجور. ولكن عندما يتحرك موكران

لقتل الميجور، يسارع الميجور بقتله بالرصاص. وعلى الرغم من الصدمة التى أصابت الجنود عند رؤية موكران قتيلا، لكن أحدا منهم لم يذرف دمعة ولا رثاء ولا مراسم دفن.

ملحوظة: المشاهد الأولى من الفيلم صورت بعض العرب صامتين فوق ظهور الجياد. وجندى بريطانى يرديهم قتلى ببندقيته.. ويتمتم الجنرال براند: عمل جيد.

(The Black Coin)

"العملة السوداء ١٩٦٣: Weiss-Mintz15" أقصوصة. ديف أوبريان، بيت دى جراس، سيناريو جورج.م. ميريك، منتج فيلم "جندى أمريكى فى ليبيا" ١٩٤٢. الفيلم الذى استخدم أجزاء من هذه السلسلة. سلسلة مغامرات. أشرار. أدوار صغيرة.

عرب يعادون المسيحيين وعملاء المخابرات الأمريكية والحكومة البريطانية. الأشرار، الرجل العربى على بن آبا (جراس) ورجاله الذين يرتدون الجلاليب يظهرون فقط فى القصة الأولى.

القصة رقم ١: طنجة: الصحراء. عرب يطاردون اثنين من المسئولين فى وزارة العدل.. العميل والتر برسكوت (جريفز) يطلق أربع رصاصات تقتل أربعة من العرب.

– العرب أتباع على آبا خطافون ومهربون، يقومون بتهريب سفينة من السلع المهربة إلى المكسيك. إنهم يؤمنون بالخرافة ويعادون المسيحية، لماذا؟ لأنهم يحفرون صور الكثير من الرموز المسيحية مثل القديسة كلارا على قطع من الفضة العربية اعتقادا منهم أن العملة الفضية "تحمل لعنة" وتتحول إلى اللون الأسود، فالعملات الفضية "لعنة شيطانية" كما يقول رجل أمريكى. وكذلك كل من يحمل العملات السوداء حسب ما يعتقد العرب.

– تظهر راقصة شرقية وبعض الموسيقيين، قطع إلى متسول بغيض يصيح: "يالله. الله. خَلصنى من لعنة العملة السوداء".

- يعلن المتشرد النبيه على: الناس الذين يركبون هذه الطائرة لا يجب أن يقلعوا أبدا. على وأتباعه العرب المعادون للمسيحية يفجرون الطائرة التى تحمل عملاء المخابرات الأمريكية. بعد ذلك يقول العميل برسكوت "علىّ العربى كان يقف تحتها.

- سجين أمريكى يخدع حارسه العربى. كيف؟ بأن يصيح عليه، هاى، انظر هذا جون واين يخدع العرب الذين أسروه فى فيلم "أنا أقوم بتغطية الحرب" (١٩٣٧).

إساءات: المَسلمون يلقبون "مسلمن: Musslemien".

الرجل الغربى يسأل: ما الذى أوجد الصراع بين "المسلمين" وبين المسيحيين الصليبيين" يفسر علىّ ذلك بقوله: "إنه قانون محمد".

(The Black Rose)

الوردة السوداء ١٩٥٠، فوكس للقرن العشرين TCF. تايرون باور. جاك هوكنز. هربرت لوم. سيناريو تالبوت جننج عن رواية لتوماس ب.كوستين. صُور فى المغرب. أدوار صغيرة. مشايخ.

تاجر عربى جشع وأطفال عرب متسولون يمقتون المسيحيين. تركز الأحداث على بطلين إنجليزيين يحاولان إنقاذ فتاة جميلة بدماء إنجليزية، الوردة السوداء من براثن كوبلاخان الوثنى.

مشهد: التنافس بين النورمان والساكسون يدفع "والتر" باور قائد الساكسون وصديقه تراسترام (هوكنز) إلى الهروب من إنجلترا. يذهبان إلى الشرق "للبحث عن المعرفة". فى الطريق يتوقفان فى بلد عربى. الموسيقى العربية فى خلفية مشاهد للجمال والخيول وأناس يغمغمون. عدد من الأطفال المشردين يسرقون حبات الطماطم ويلقون بها على الاثنين. والتر يقول مفسرا: "لقد أعطى الصليبيون أسبابًا كافية لعدم حب هؤلاء المسيحيين".

وفى بحثهم للانضمام إلى قافلة عربية، بحث الرجلان عن "أكبر التجار" وهو رجل من المحتمل أن يكون أيضا من أكبر القراصنة. وبعد أن يُرْشوا رجلا يرتدى الملابس الشرقية ويضع عمامة بيضاء يقدمهما إلى "سيده" العربى السيد "أنتيموس" (لوم) يسكن فى قصر مزخرف، ويجلس على وسائد شرقية وعندما يقترب الرجلان الإنجليزيان يتنهد قائلا: أنتما لا تبدوان مهمين بالنسبة لى. فأنا أحذركما من أن كل دقيقة فى يومى ينبغى أن تعود علىَّ بالربح" يقول الأعرابى لهما: إنه يمثل "الخان" بقافلة من الهدايا وإحدى وثمانين امرأة من أجمل نساء هذه الأرض. ثم فجأة يقول أنتيموس "سوف يكون أكثر التجار ثراءً فى هذا العالم".

– ولأن وولتر وترسترام ليسا مستعدين لدفع مبالغ كبيرة مقابل السفر مع قافلة "السيد" لذا: يطردهما الأعرابى. ولأن خادم الأعرابى يرضى "بربح أقل" لذا فإنه مستعد لاصطحابهما ولكنه يحذرهما من الاقتراب من رجال الجنرال المسلم، فهم "يبتهجون بقطع رقاب المسيحيين".

– يلتحق الرجلان الإنجليزيان بقافلة الأعرابى. قطع إلى راكب الجمل الذى يقترب جدا من خيمة النساء فيتعرض للجَلد بوحشية.

(The Black Stallion)

الحصان الأسود (١٩٧٩) . يونيتد أرتست. كيللى رينو ميكى رونى، تيوجمى لارك، المنتج المنفذ فرانسيس فورد كوبولا. أدوار صغيرة. أشرار. أسوأ قائمة.

هذا الفيلم مقتبس من كتاب وليام فيرى عن مغامرات صبى مع حصانه العربى. بيع من هذا الكتاب (Stallion) أكثر من ١٢ مليون نسخة على طول امتداد العالم. كتاب المؤلف فارلى لا يظهر العربى باعتباره إنسانًا قبيحًا وأخرق. فى الكتاب العربى شيخ كريم يصادق الشاب الأمريكى ويعطيه أول وليد للمهر. فى فيلم كوبولا يظهر العربى إنسانًا كريهًا يؤذى الجواد العربى ويعتدى على الصبى الأمريكى.

- أثناء رحلة بحرية يلمح الصبى "الملك رمزى (رينو) رجلاً فظاً يتحدث العربية وهو يجلد حصانًا عربيًا جميلاً.

- يسعى الصبى إلى صداقة الحصان فيترك مكعبات من السكر بالقرب من الجواد العربى، قبل أن ينتهى الجواد من المكعبات يظهر الرجل العربى. عندما يرى العربى "ألك" يشتاط غضبا ويجذبه فيبتعد "ألك" خائفا. يلمح العربى مكعبًا من السكر وبسرعة يضعه فى فمه. فى كتاب فارلى لا توجد شخصية عربية تجلد الحصان. ولا يوجد عربى يهدد الصبى الأمريكى. وكذلك لا يوجد عربى يلتهم قطعة السكر.

- عاصفة مرعبة. وبينما تغرق السفينة يضع والد "ألك" سترة النجاة حول ابنه. وفى محاولة لتثبيت أقدامه يتشبث "ألك" بقضبان السفينة ولكنه ينزلق ويسقط. ينظر لأعلى فيرى العربى. وبسرعة يمسك العربى "ألك". ينزع العربى سكينه ويحاول أن يشق سترة النجاة التى يلبسها الصبى. فى الوقت المناسب يظهر والد "ألك". يشوط العربى بقوة فوق ظهر المركب. السفينة تغرق. ينجو "ألك" والحصان. العربى فى عناوين الفيلم هو ببساطة الشرير.

(The Black Stallion Returns)

الحصان الأسود يعود ١٩٨٣، مترو جولدوين ماير. يونتيد أرتست. كيلى رينو. فنسنت سبانو. وودى ستريد. جودى تيلن. البن جورنتس. فردناند مين. المنتج المنفذ فرانسيس فورد كوبولد. عن رواية والتر فارلى. صور فى المغرب أشرار.. مشايخ. حريم. أسوأ قائمة.

عرب مشاغبون ضد عرب لصوص ومتوحشين.

هذا السيناريو الغريب العجيب يزعم أن العرب غير قادرين ولا يستحقون امتلاك الجياد وركوبها. فقط "ألك" رامزى هو الجدير والقادر على ركوب الجواد العربى. يطلق الأمريكيون على الجواد صفة "بلاك" التى تعنى "أسود" بالعربية ولكن العرب فى الفيلم يطلقون على الجواد لقب "شيطان: Satan" بالإنجليزية.

مشـهد: يقول الراوى: تقوم القبائل فى الصحراء بعمل سباق للجياد كل خمس سنوات.. هذه أرض الصحراء حيث توجد أجمل أنواع الجياد. ويحظى الفائزون فى السباق بأجمل الجياد التى تملكها القبائل المنهزمة فيجلبون المكانة الكبيرة، والثروة والنفوذ. والنص الذى كتبه فارلى شبيه بالفيلم هنا "لأن القانون فى الصحراء، الدم مقابل الدم والموت مقابل الموت، وعداء الدم بين القبائل فى الصحراء قد يطول إلى خمسين عاما أو أكثر".

- ١٩٤٧: مزرعة رمزى خارج نيويورك. ليلا. فجأة يظهر اثنان من حثالة العرب من "يوراك"، "كير" (جور ويتنر) الذى يشبه ياسر عرفات يشعل النار فى إسطبل الجواد، ويتمكن رمزى من إنقاذ الجواد "بلاك" من ألسنة النار، العرب يمسكون الجواد. ملحوظة: رواية فالى لا يوجد بها عرب يشعلون النار.

وعندما يرى ضابط مهاجر من نيويورك الرجل العربى وهو يترك المدينة بصحبة الجواد يتمتم قائلا: "أشك أن يكون هذا الجواد للبيع".

- ألك يطارد الخاطفين، يتسلل إلى طائرة فى طريقها إلى المغرب. تظهر المغرب مثل مقلب زبالة فى الصحراء، مليئة بالسيارات المحطمة والأتوبيسات القبيحة والجمال.

- كير وعصابته يسرقون "ألك" ثم يتركونه.

شاب عربى "راج" (سبانو) يساعد ألك. الصبيان يندفعون إلى داخل أتوبيس مدمر: وفوق هذا الأتوبيس الذى يتحرك بسرعة السلحفاة يجلس مجموعة من العرب المتشردين ومعهم أمتعتهم القبيحة.

الشيخ أبو بن إيشاك (مين) وابنته الجذابة (تابارى) (ثيلين) يكشفان عن سمو يمدان "ألك" بالطعام ويكرمانه. وبعد أن يضع الشيخ الملاءة على الصبى المرهق، يقول له إن قبيلته تحتاج الجواد للمشاركة فى السباق. فى الرواية يرسم فارلى شخصية بن إيشاك باعتباره رجلاً جنتلماناً، ويستعد أن يسوى الأمور مع الصبى "ألك"، الذى يبلغ من العمر ١٥ سنة ومع الآخرين قبل أن يأخذ الجواد إلى بلاد العرب.

– المشاهد تكشف عن عدم وجود عربى واحد يستطيع أن يمتطى الجواد، فالجواد يقذف بكل العرب بمن فيهم "تابارى"، ويسمح فقط لـ"ألك" أن يمتطيه.

– وفى السباق بين القبائل.. يتسابق العرب فوق جيادهم. ويسابق اليك الجواد "بلاك" ويفوز. هازما "زاج" وسائر الراكبين العرب. وكنتيجة لهزيمة "ألك" وشجاعته ينبذ زعماء القبائل المتناحرون ضغائنهم ويتعانقون.

اللقطات الأخيرة يظهر "بلاك" وقد تشبث بالبقاء فى المغرب ليس لأنه يفضل أصحابه العرب، ولكن لأن الجواد يرغب فى التجوال مع عرب آخرين. لو تجاسر العرب وحاولوا أن يمتطوا "بلاك" سوف يسقطون.

(Black Sunday)

الأحد الأسود ١٩٧٧، بارامونت. روبرت شو. بروس درن. مارتا كيللر متيز ويفر. فيكتور كامبوس. بكيم فاهيمو. مأخوذ عن رواية توماس هارى. فلسطينيون – خادمات.

أول فيلم روائى يصور الفلسطينيين باعتبارهم إرهابيين فوق الأراضى الأمريكية. منهم يغيرون على مدن لوس أنجلوس وواشنطون دى.س وميامى ويقتلون ١٥ أمريكيا. وفى ملعب سوبر بول يحاولون قتل ٨٠ ألف متفرج بمن فيهم الرئيس الأمريكى.

مشهد: بيروت. قاعدة سبتمبر الأسود الفلسطينية داليا (كيللر) وعشيقها الفلسطينى نجيب (كامبوس) يمارسان الحب. جنود الميجور الإسرائيلى يهاجمون المكان ويقتلون العشرات بمن فيهم نجيب. على الشاشة يُلقى بجثث الفلسطينيين على الأرض وكأنها حمام مصنوع من الصلصال عديم القيمة.

– داليا وأعوانها يقررون شن غارة على المدنيين الأمريكيين حيث يوجهون ضربة موجعة لهم وهم يشعرون بمنتهى الأمان. تقوم داليا بغواية وضم اسم "مايك لاندر (بروس درن) وهو سجين حرب سابق حارب فى فيتنام. يدرك الميجور الإسرائيلى "كباكوف" الخطة الإرهابية للفلسطينيين فيتعاون هو وجنوده مع مسئول المباحث الفيدرالية كورلى (ويفر).

- الولايات المتحدة: روبرت زميل كباكوف الإسرائيلى يصاب وينقل إلى المستشفى. روبرت له ابنة تعيش فى القدس (إسرائيل) بينما أمه وأبوه وابناه قد لقوا جميعا حتفهم. وتتخفى داليا فى زى راهبة وتدخل حجرة روبرت فى المستشفى وتقتله.

- كباكوف ينذر دبلوماسيًا مصريًا بأنه ما لم يساعدهم فى القبض على القتلة الفلسطينيين فسوف يحمِّله شخصيا مسئولية قتل الأمريكيين الأبرياء، ويعترف الدبلوماسى فى تردد: "داليا إياد عربية - ألمانية. ولدت فى مزرعة بالقرب من حيفا فى فلسطين عام ١٩٨٤. وقُتل والدها وأخوها على أيدى الكوماندوز الإسرائيليين فى الحرب فى نفس العام. ثم طردت هى وأمها وشقيقتها عام ١٩٤٩، وعاشت فى خيام اللاجئين داخل معسكر فى غزة. وقد اغتصبت شقيقتها فى حرب عام ١٩٥٦، داخل معسكر اللاجئين بالأردن، والتحقت بمنظمة "أيلول الأسود" ويستطرد الدبلوماسى قائلا لكباكوف: "هذا وجهها. انظر إليه. فهى قبل أى شىء من صنعكم".

- تلتقى داليا بفيصل (فهميو) وهو فلسطينى ساعد فى تنظيم الهجوم على الرياضيين الإسرائيليين فى القرية الأوليمبية فى ميونخ. الاثنان يستعدان للمضى فى خطة الهجوم لتفجير "السوبر بول" وفى محاولة للتزويغ من الفخ الذى نصبته المباحث الفيدرالية يتخذ فيصل من شابة أمريكية رهينة ثم يقتل بعض المدنيين.

ميامى ملعب السوبر بول. فى أثناء ذروة الفيلم. تعرض الشاشة أجزاء حقيقية تسجيلية من مباريات كرة القدم بين فريق بتسبرج سيتلرز وبين دالاس كاوبويز.

تقطع الكاميرا إلى لقطة للمدربين، شك نول وتوم لاندرى والرئيس الأمريكى يشبه جيمى كارتر.

- وبينما توجه منطاد المراقبة فوق الاستاد، تحاول داليا ومايك أن يفجرا القنبلة العنقودية. وفى الوقت المناسب يتدخل الميجور كباكوف - مشكورا - ويقضى بمقدرة بطولية على حياة الاثنين.

ملحوظة: بعض النقاد يتمسكون بصور نمطية ثابتة للفلسطينيين. فى صحيفة نيويورك تايمز يكتب الناقد فنست كانبى يقول: ميس كيللر لديها بعض الصعوبات فى تجسيد صورة المرأة الفلسطينية الإرهابية. فمظهرها كما تبدو امرأة جميلة بصحة جيدة ورياضية ليست معقدة من كاليفورنيا (١ أبريل ١٩٧٧).

قبل الأحد الأسود بحقب زمنية أنتجت أرض السينما شخصية "نيلا" أول امرأة عربية إرهابية. ففى عام ١٩٤٨، قدمت السينما سلسلة من "العملاء الفيدراليين ضد العالم السفلى: Fedral agents VS. the under world, inc". حيث فجرت "نيلا" المدنيين.

وبعد ذلك بعامين عرضت شركة يونيتد آرتست الفيلم البوليسى (مؤامرة فى طهران) (١٩٥٠). يعرض أحيانا باسم "خطة قتل روزفلت" حيث يُصوِّر رجل فارسى ثرى يحاول أن يقتل فرانكلين روزفلت. هذا الفارسى الخسيس الذى يتآمر مع تجار السلاح الدوليين ومع النازيين، والذى يعتقد أن اغتيال الرئيس سوف يُعجل بالقتال بين القوات الأمريكية والقوات الروسية. ومن ثم يطيل مدة الحرب العالمية الثانية. وفى النهاية يكتب ناقد نيويورك تايمز يقول: إن صحفيا بريطانيا وراقصة باليه روسية أفسدا المؤامرة (١١ مارس ١٩٥٠).

(The Black Tent)

الخيمة السوداء ١٩٥٦. "رانك: Rank" انتونى ستيل. دونالد سندن أندريه موريل. دونالد بلزانس. آنا ماريا ساندرى. صُور فى ليبيا. فقد تلقى المنتجون الموافقة على "تعاون الحكومة والجيش الليبى" مشايخ. أفضل قائمة.

- البدو والإنجليز يعارضون الألمان. البطل الغربى يتزوج عربية.

مشهد: ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية. دافيد (ستيل) ضابط بريطانى جريح. يقوم الشيخ سالم موريل برعاية الضابط. وتقوم ابنته مبروكة (ساندرى) ورجال سالم البدو بحماية دافيد من الألمان.

- مشاهد عديدة تعكس العلاقة الحميمة بين دافيد والشيخ سالم. على عكس أفلام "الصحراء الأخرى: التى عالجت الحرب العالمية الثانية، على سبيل المثال، فيلم "تانك فورس: Tank Force (1958)" الذى يصور جنود الحلفاء والبدو وهم يقاتلون ضد قوات المحور.

- يقول الشيخ سالم للجندى الجريح دافيد: "أنت الآن وسط أصدقاء، وبيتى بيتك فافعل ما تشاء".

- داخل خيمة سوداء البدو يركعون بينما يصلون. دافيد يخبر سالم أنه أصبح مستعدا لاستئناف القتال. الشيخ يؤكد له مرة أخرى "بيتى هو بيتك وأيضا سيفى".

- الإسلام يقدم باحترام وقداسة.. فعندما يطلب دافيد من الشيخ يد ابنته مبروكة والزواج منها، يقول له العربى: فى ديننا نعترف بأن الناس إخوة بأمر الله القادر على كل شىء. وتقول مبروكة فى تأكيد: "بالإيمان يمكن أن تحقق أى شىء".

- الاحتفال بالزفاف كاملاً بالموسيقى والرقص العربى التقليدى وبعد سنة تضع مبروكة ولداً يطلق عليه اسم داود (شاركى).

- السير شارلى الشقيق الثرى لدافيد يريد أن يعيش داود فى لندن. الصبى البالغ من العمر ١٢ سنة متردد. الشيخ سالم جد الصبى ينصحه بالقول "اتبع ما يريده قلبك" قطْع على لقطة لداود وهو يشاهد الصبية بينما يلعبون فى الصحراء. الصبى يفكر فى البقاء مع أقرانه البدو، ويقوم بحرق الصك الذى يحقق الثروة والملكية فى إنجلترا.

- "فارس" أحد رجال سالم يحسد "مبروكة" على السعادة التى تنعم بها مع دافيد. ومن ثم يتآمر مع الألمان أملا فى الإيقاع بدافيد وقتله.

- وراء خطوط الألمان يشارك سالم ودافيد فى حرب العصابات. دافيد يضحى بحياته فداءً لسالم.

ملحوظة: حتى الأفلام التى نوصى بالفرجة عليها من الممكن أن تتضمن لحظات من الصور الكليشية.. مثل المرشد العربى (بلزنس) الذى يخبر السير شارلز بأن "لديه صوراً لبنات فى طرابلس" وربما عثرت على جميلات فى خيام البدو" سوف أرتب لك مشاهد ممتعة للغاية، فأنا مشهور بذلك".

سير شارلز يعلق بسخرية: "أنا متأكد من هذا، ولكن لدى أشياء أكثر أهمية تشغلنى" يرد المرشد بحسم: ماذا يمكن أن يكون أكثر أهمية من البنات.

(Blazing Saddles)

- السروج المشتعلة (١٩٧٤) وارنر برويس.. هارفى كتيل. كليفون ليتل جين وايلدر. مل برووكس. أدوار صغيرة. أشرار.

محاكاة ساخرة لأفلام الويسترن تقدم النازيين وحلفاءهم العرب بينما يستعدون للهجوم على الرواد. أحد المشاهد يصور الأشرار وهم يساعدون المضاربين الأشرار على أرض "ريدج روك".

مشهد: بعد أن يُخبر الشرير الرئيس (كورمان) رجاله حملة البنادق: "أنتم على وشك الدخول فى حرب صليبية عظيمة من أجل شق طريق جيد لدخول الغرب". الكاميرا تكشف عن ستة من النازيين يتخذون وضع التحية النازية (هايل هتلر). ثم قطع إلى لقطة لرجلين عربيين يرتديان الجلاليب وهما يلوحان بالبنادق.

(Blazing Sand)

الرمل المشتعل ١٩٦٠. عناوين أخرى مثل "برننج ساند" أو "الرمال المحترقة: Burning Sands" - أو "عصابات سيناء" ران فيلم (Ran Film) داليا لافى، كيرت جنتر هوفمان. د.ب. رافاييل بسيوم. مدبلج بالإنجليزية. صور فى إسرائيل والأردن. أشرار: Villains. الإسرائيليون ضد البدو.

مشـهـد: سوق بير شـيبا. حمـار يجر عربة. موسيقى عربية فى خلفيـة المكان. إسرائيلى يتحدث بالعربية برتشف فنجان قهوة مع بدو: أصدقاؤه يشترون ملابس وجمـالاً بـدوية.

- ستة إسرائيليين يتحركون لتأمين كنوز "الملك سليمـان" يرتدون ملابس بدوية ويعبرون الحدود إلى سيناء (أرض العدو).

الإسرائيليون المتخفون يلتقون خمسة من البدو المسلحين فوق الجمال.. بسهولة يضللون العرب. أحد الإسرائيليين يقول للبدو إن "زوجته وطفله مصابان بمرض الكوليرا وأنه يصحبهما إلى الطبيب" وبعد أن يدعهم العرب يمرون يضحك الإسرائيليون.

- بعد ذلك. واحد من البدو يطلق الرصاص على دينا (لاورى) ولم يصب حمارها.

- الإسرائيليون يصلون إلى "سترا: Citra". يقول مايك: هذا المكان كله ينتمى لنا، والآن علينا أن نأتى بطريقة غير قانونية.

- داخل "معبد" سترا يكشفون الغطاء عن "كنوز الملك سليمان" وفى نفس الوقت يحددون مكان صديقهم "ماركو" المصاب إصابة خطيرة والذى سرعان ما يفارق الحياة.

- يتقدم واحد من البدو. دينا ترديه قتيلا بالرصاص.

- يظهر المزيد من البدو. يقتلون كل الإسرائيليين ما عدا واحداً فقط من الستة وبالنسبة لكنوز سليمان فإن الرياح تذروها.

ملحوظة: أثناء تصوير الفيلم لم تكن إسرائيل والأردن فى حالة وفاق، ورغم ذلك فقد استطاع المخرج الألمانى نسبوم أن يحظى بإذن لتصوير هذا الفيلم الإسرائيلى المشترك فى الأردن. فمشاهد "سترا" تم تصويرها فى بترا بالأردن.

- عناوين الفيلم تشيرا إلى أن البدو العرب فى الفيلم عرب حقيقيون، وهما الشيخ "أود أبو ممار: Ode Abu Mamar" وصالح بن عبد الله.

المخرج نسبوم قام بكتابة وإخراج فيلم أخر من دراما الصحراء معادياً للعرب.

(Blink of an eye)

طرفة عين (١٩٩١) "كـابتـول: Capitol" مـايكـل بيـر جـانى سلى. يورى جـافـريل، آموس لافى، ساسون جـاباى. المنتج جـاكوب كـوتزكى. صـور فى أسـوأ ستـوديوهـات يونيتد فى إسرائيل. أشرار. أسوأ قائمة.

أمريكيان وكردى يقضون على الإرهابيين العراقيين. العراقيون يتحركون للاستيلاء على البلوتونيوم. الممثلون الإسرائيليون قاموا بأدوار العراقيين.

مشـهد: زوجة مـدير المخـابرات المركزية الأمريكيـة تحلم بأن ابنتـهـا كـاترين (لى) التى تعمل فى أحد معسكرات اللاجئين الكردية أخذتها منظمـة إرهـابية عراقية ووضعوها فى السـجن. وبدافع الخوف من أن يتحـول كابوس الزوجة إلى واقع، يرسل مدير المخابرات سام (بير) "المحارب الروحى" ذا التدريب العالى إلى المعسكر لحماية كاترين.

– المعسكر الكردى. مظفر (لافى) وأعوانه الإرهـابيون العراقيون يهاجمون ويقتلون عشرات المدنيين بمن فيهم صبى صـغير، أيضا يفـجر الإرهـابيون العراقيون طائرة فوق قبرص ويقتلون ٢٠٠ شـخص. ودون قصد أو توقع يقتل مظفر شقيقه.

– يقول مدير المخابرات بالم "مظفر يساومنى على ابنتى وكأنها بضعة جِمال".

– يصل سـام إلى المعـسكر كـاترين وأزمـيـر (جـامـربيل) وهو كـردى تـعـذب أهله القرويون من الهجوم العراقى بالغازات السـامة الذى قتل عشرات من العراقيين الأكراد. خليل (جابى) الإرهـابى ينضـم إلى مظفر ويشكو من جماعة سام التى قتلت عشرات من قواته. خليل يسـأل فى غضب: "مـاذا يـجـعـل أسـر امرأة أمريكيـة واحـدة يسـتـغرق هذا الوقت الطويل؟ ثلاثة أشخاص مقابل كل رجالك!".

العراقيون يأسرون سام ويلقونه فى السجن ويعذبونه. شاهد فيلم "النسر الحديدى" (١٩٨٦) و"الموت قبل العار" (١٩٨٧).

- تتخفى كاترين بوصفها عربية وتدخل السجن العراقى. وتصب جازولين على عدد من الحراس العراقيين. ثم تقسم بأنها سوف تشعل ولاعتها فى أرديتهم الرسمية الغارقة بالغاز إذا لم يفرجوا عن سام.. تهرب هى وسام. قطع على عراقى غبى يطلق النار فيشعل حريقا يصيبه ويلتهم حراس السجن.

- سام يقتل مظفر. بينما ينجو أبطال الفيلم. وأزمير يردد مثلا كرديا "عندما تكون النهاية سعيدة (يعنى قتل العرب) فإن كل شىء سعيد".

حوار: العراقيون مصنفون (إرهابيين) وسفلة. خليل وأعوانه يتحدثون بلهجة ثقيلة، تفتت اللغة الإنجليزية.

(Blood Feast)

وليمة الدم (١٩٦٣) بوكس أوفيس سبكتاكيلورز. توماس وود، مال أرنولد. أدوار صغيرة، مصريون.

احذر الأمريكيين الذين يرتدون ملابس المصريين وقدماء المصريين.

مشهد: متروبوليس حديثة.. مشاهد عديدة تظهر رمسيس المجنون بينما يحاول أن يخلق إلهة الحب المصرية حية. ولكى يستطيع الحصول على أعضاء بشرية يحتاجها، يقتل رمسيس نساءً أمريكيات مضيفا عينات من أجسادهن إلى الإلهة المصرية.

(Blood From the Mummy's Tomp)

دماء من تابوت المومياء ١٩٧١، أمريكان إنترناشونال. أعيد إنتاجه بعنوان "الاستيقاظ" ١٩٨٠. أندريه كير. فاليرى ليون. مصريون. حريم.

فى محاولة مقصودة لصنع "ماركة خاصة به فى علم المصريات" يعبث عالم المصريات البريطانى فى توابيت المومياوات الشريرة. ويتجاهل الحقيقة "بأن هؤلاء الذين يعتدون على القبور يهلكون".

مشهد: البروفيسور "فشر" ينقل مومياء الأميرة "تيرا" من مقبرتها وينقل جسدها إلى إنجلترا.. وفى الحال تخرج روح الأميرة التى حملت لقب "ملكة الظلام" وتسكن فى جسد ابنة البروفيسور الجميلة مرجريت.

مشاهد تُظهر ذراع الأميرة المقطوعة لتجلب الشر والدمار. ومثلما حدث فى فيلم "دماء من تابوت المومياء" (١٩٧١) يحدث فى (الاستيقاظ) ١٩٨٠، تتجسد الأميرة المصرية الميتة فى جسد آخر باعتبارها قاتلة مُنتقِمة.

(Blood sport)

لعبة الدم ١٩٨٨ كانون. جان كلود فان دام. ليه إيرس، أدوار صغيرة. أشرار.

هذه الدراما التى تقوم على الفنون القتالية تقدم فان دام فى دور فرانك داكس ضابط القوات الخاصة الأمريكى. وحين يتحرش بعض المتشردين العرب بصحفية أمريكية جميلة يطيح بهم داكس.

مشهد: بالطراز هونج كونج. مقاتل سورى قبيح يرتدى برنساً أحمر يجذب "جانيس" من ذراعها، ويطلب منها أن تصعد أعلى البار لعمل لقاء معه، تزمجر "جانيس: مثل الجحيم، سأفعل". الرجل السورى يصر على طلبه ويقول: "أنت ترغبين فى النوم مع حسين" لا؟ تتمتم بسرعة "لا. حسين إنه حمار. اتركنى لحالى" حسين يغضب ويتجه لضرب جانيس. يصل داكس ويستخدم حيلة سريعة تضلل بسهولة السورى الغبى وينقذ جانيس من العرب الأشرار.

وفى حالة الألعاب القتالية الدولية يقاتل داكس حسين. كلمات عربية مكتوبة على شاحنات سورية. حسين يقتل بأسلوب قذر. فهو يتسلل وراء داكس ويقول مفاخرا: الآن سأريك حيلة أو اثنتين. فجأة داكس يُرديه أرضا.

(Bolero)

بوليرو (١٩٨٤) كانون. بوديرك. كريج بنسن. أندريا أوكشبنتى. ميكى نوكس السيناريو والإخراج جون ديرك. مشايخ. أدوار صغيرة.

هذه الحكاية الجنسية الصاخبة تكرس أسطورة أن المشايخ "جميعهم مزيفون" عندما تذهب شقراء غربية إلى السرير مع رجل مغربى نعسان فإن كل خيالاتها الجنسية تتبدد.

مشهد: العشرينيات من القرن الماضى. إحدى خريجات الجامعة (آرى مكجيلفرى) (بوديرك) تشاهد الفيلم الكلاسيكى "الشيخ" (١٩٢١) وتعتقد أن ممارسة الجنس مع رجل عربى من المؤكد أنها تجربة رائعة. ومن ثم تسافر إلى المغرب بنيَّة أن تهب عذريتها لرجل يحل مكان فالنتينو.

– صياد نساء مغربى (نوكس) يرشدها إلى ملهى ليلى. داخل الملهى توجد بعض الراقصات الشرقيات مع عدد من الجمال الصغيرة سألت "ماذا يفعلون مع الجمال؟" أجابها المغربى بسرعة "إنها للبيع" ويلمح المغربى شيخًا عربيًا يدخن النرجيلة. فيرشدها إليه وهو يهمس "الله رؤوف".

– تعرض إير "عذريتها" عليه. فيوافق الشيخ العربى الذى تعلم فى أكسفورد. وتطلب منه جولة على زهور الجياد عبر الصحراء، لكن العربى الغبى لا يستطيع ركوب الخيل. ولا يستطيع أن يرافق "إير" على قدميه فيعرض عليها أن يستقلا طائرة.

– الصحراء. بدو الصحراء يصيحون تحية للاثنين، ويطلقون النار. يهز الشيخ أكتافه ويقول إننى لم أحضر إلى هذا المكان سوى ثلاث مرات فقط.

– داخل خيمة. امرأة مغربية ترقص. يقول الشيخ معلقا "إنهن يفعلن أشياء غريبة ببطونهن. تشعر "إير" بالإثارة فتذهب لمضاجعة الرجل العربى، لكنه يؤثر أن يدخن النرجيلة. ثم يزحف ببطء إلى جوار "إير" العارية. وتبعا للتقاليد العربية يصب اللبن والعسل على جسد "إير" ثم ينهار. تتنهد إير المكتئبة: "لماذا هم جميعا مزيفون؟".

– "إيـر" وقد انقشعت أوهامها بعد لقـاء العربى العـاجز، تطير إلى إسبانيا. هنا تجد النشوة مع عاشق حقيقى. مصارع ثيران إسبانى "أوكشبنتى".

– ثلاثة عرب أُجراء يقتحمون حجرة إير ويحملونها إلى الخارج.. الخاطفون يسلمون "إير" إلى العربى العاجز. يقول لها مزمجرا "سوف آخذك مثلما أخذ والدى أمى. وما أفعله صواب".

– كل شىء ينتهى على ما يرام. بسهولة تطرد العربى الكئيب وتعود بأمان لعناق حبيبها الإسبانى.

Bomba and the hidden city

بومبا والمدينة السرية ١٩٥٠. موغـرام. جونى شيفلد. سو إنجلاند. بول جيفويل. ليون بلاسكو. شارلز لاتور سيناريو كارول يونج. مشايخ. حريم. أشرار.

بومبا ضد الشيخ حسن، رجل العصابة الثرى جدا والبغيض. الذى يأخذ النساء ويقتل رفاقه العرب.

مشهد: مدينة سرية. يحيط بالطاغية حسن (جيفويل) خادمات حريم وعبد أسود يحرك مروحة عملاقة من الريش. حسن استولى على العرش بعد أن قتل والدى زيتا (أنجلاند) وهى حبيبة عربية جميلة. زيتا لا تعرف أنها الوريث الشرعى للعرش.

– بومبا (شفيلد) يرى حسين وهو يقتل والدى زيتا. حسن يوجه القتلة "التعامل" مع بومبا كما تتعامل مع أى حيوان آخر "يقول له عبد الله (لاتور) "لا تخش سموك، فهو (بومبا) لن يقبض عليه حيا، وسأرى الأمر".

– عرب يلوِّحون بالبنادق يقبضون على "بومبا". بعد ذلك يقوم عبد الله بتقييده وجلده. ثم يجذب سكينا ويطعن الصبى ابن الغابة من ظهره.

– تصل زيتا فى الوقت المناسب لمساعدة بومبا الجريح. تضمد جراحه وتقول: إننى أحب بومبا جدا. يقول بومبا وهو يتنهد فى أسى "أنا خائف من حسن، أمر سيئ أن يجعل الفتاة جارية".

– قواد المدينة السرية راشيد (بلاسكو) يصل إلى معسكر حسن. حسن يقول له "ما الذى أتى بك إلى هنا. فمن المؤكد أنه لا توجد قرية سوف تثق فيك وتجعلك تأتى بضرائبها". رشيد يقول معترفا "لا سموك لن يجعلونى".

– رشيد يخدر "مجموعة منتقاة جديدة من الخادمات لبيت حسن" حسن يرفع عنهن الحجاب ويحتار زيتا "الفتاة التى تغنى وترقص وتصنع كعكًا رائعًا بالتوابل".

– وكمكافأة لإحضاره زيتا، يعين حسن رشيد جالب العبيد كحارس جديد له على البوابة. رشيد يعبر عن غضبه فقد كان يتوقع مالا كثيرا، يتمتم فى غضب "اللهم اجعل البراغيث الموجودة فى ألف جمل تسكن لحيتك".

– يضيق "بومبا".. ويسحق رجال حسن، حسن ينزع بندقيته ويطلق النار على بومبا ولكنه لا يصيبه وإنما يقتل رجلاً عربيًا آخر.

– وبعد أن يأمن بومبا جانب العرب الأشرار تقطع الكاميرا على الملكة زيتا وقد أصبحت تحكم المدينة السرية.

(Bonfire of the Vanities 1990)

فيلم لبريان دى بالما. بروس ويليس ميلانى جريفيث. آلان كنج. سيناريو مايكل كريستفور. مأخوذ عن رواية توم وولف الأكثر نجاحا. أدوار صغيرة. مشايخ. أسوأ قائمة.

هذا الفيلم يدور حول الناس الانتهازيين فى شارع وول ستريت، والجدال بين السود والبيض. الحوار فى هذا الفيلم يسىء إلى العرب المسلمين والمدينة المقدسة مكة.

مشهد: ماريا الجميلة (جريفيث) تشرح لبيتر (ويليس) لماذا يشعر زوجها آرثر (كنج) بالرضا عن نفسه. فهو قد "انتهى لتوه من صفقة جديدة" كما تقول، مهمة خاصة لنقل العرب المسافرين إلى مكة بالطائرات، جميع الطائرات من إسرائيل.. قطع إلى مطعم أنيق فى نيويورك، يتذكر آرثر بقدر كبير من الارتياح رحلته إلى مكة فيقول لبيتر "أفضل رحلة حدثت منذ أسبوعين. الطائرة انحرفت عن الممر وكنا فى طريقنا إلى مكة.. وكانت مشحونة بالعرب ومعهم حيواناتهم. الماعز والخرفان والبط. أعنى أنهم لا يذهبون إلى أى مكان دون أن يأخذوا حيواناتهم اللعينة. وكان علينا أن نضع مشمعات بلاستيك فى الكابينة. فأنت تعلم فهم يتبولون ويتبرزون. وانحرفت الطائرة عن الممر وكنت خائفا جدا، ونظرت فى الكابينة، وإذا بها هادئة وساكنة. كانوا يلتقطون أمتعتهم وحيواناتهم. وكانوا يطلون من النافذة الصغيرة والنيران مشتعلة فوق أجنحتها. وكانوا ينتظرون أن يفتح الباب وكأن شيئا لم يحدث. ثم خطر على بالى بأنهم يعتقدون أن هذا شيء عادى، وأن هذه هى طريقة إيقاف الطائرة. الأجنحة فى الرمال تدور قبل أن تتوقف. فهم لم يركبوا طائرة قبل ذلك، ويعتقدوا أن هذه هى الطريقة التى تدور بها. بيتر يبتسم. المغفلون يقفون.

(The Boost 1988)

"همداك: Hemdak" جيمس رودز، شين يونج. سيناريو دارى بونسيكان. مأخوذ عن رواية "البوق" لبنيامين شتاين. أدوار صغيرة. مشايخ. يهتم السيناريو بالسيد براون تاجر العقارات فى كاليفورنيا وزوجته مدمنة المخدرات (يونج). السعوديون الذين يشترون العقارات يشار إليهم بـ"أيرابس: Ayrabs".

مشهد: يقول مستر براون مفاخرا "لقد قمت ببعض الأبحاث عن هؤلاء الرجال الكبار (من نيويورك) واكتشفت أنهم فى السرير مع سعوديين. "فمشكلتهم الأكبر" يقول براون "إنهم يشترون عمارات المكاتب والمراكز التجارية" ولذا فقد كان من الضرورى إفشال صفقتهم حتى لا يبدو أن "الأيربس: Ayrabs" يشترون البلاد".

يردد براون بسرعة "هل تعلم ما الذى سيفعله رجال نيويورك هؤلاء؟ سيدورون وهم يحملون أعضاء العرب الذكرية.

(Bound In Morroco)

مقيد فى المغرب ١٩١٨، باراموينت صامت. دوجلاس فيربانكس بواين كيرلى. إديث شابمان. و.د. ألان دون. لم يُشاهد. الملحوظات من صحيفة نيويورك تايمز (٢٩ يوليه ١٩١٨). وموشن بكتشر ورلد (١٠ أغسطس ١٩١٨: ٨٨٨) مشايخ. أشرار.

شيخ قبيلة بربرية فى صحراء المغرب تخطف أمًا أمريكية وابنتها باعتبْارهما رهينتين ومن أجل إنقاذهما يقوم بطل الفيلم الأمريكى حسب ما يقول ناقد النيويورك تايمز بحشد عدد من الناس فى شكل العرب" وتقول مقالة منشورة فى "موشن بكتشرورلد" إنهم اندفعوا عبر المغرب وقاتلوا القبيلة وجعلهم رجال فيربانكس يخرجون من حيث تقيم الحريم إلى الرمال الساخنة.

الملخص: أمريكى شاب (فيربانكس) يسافر بالسيارة بالقرب من الصحراء المغربية فيكتشف أن امرأتين أمريكيتين (شابمان وكيرلى) اخطفتا على يد حاكم قوى بغية زيادة عدد حريمه. وأن الابنة اختارها أحد الحكام المحليين لإضافة المزيد من الحريم. وفى مقر الشيخ يشاهد الشاب الأمريكى الجاريات يستحممن عاريات ويرقصن بانسجام. يقوم رجال الشيخ بالقبض على الأمريكى وتقييده فى جدران السجن. البطل الأمريكى يهرب، ويبعثر العرب على امتداد الأرض الرملية" و"يحرر البطلات الأمريكيات من وسط حريم الحاكم. ويهربون بواسطة سيارة وموتوسيكل وحصان".

(Bowery To Bagdad)

الفنانون المتحدون. (١٩٥٥) ليو جورس. هنتز هول. إيرك بلود. جون شولى. ريك فالين. بول ماريون. سيناريو الوود أولمان. إخراج إدوارد برندز، شاهد أفلام علاء الدين والجنى. أشرار. مشايخ. حريم.

هذا السيناريو حول مصباح علاء الدين حيث يظهر العـرب ضد العـرب، والعرب ضد المجرمين فى الولايات المتحدة والعرب ضد "جوارى بويد".

مشهد: لقطات أرشيفية تقدم بغداد عام ١٧٠٠ حيث تظهر الجمال تسير فى الصحراء. قطع على مصباح علاء الدين السحرى الذى سُرق من السلطان. يقول الراوى مفسرا "عملية البحث المضنية على مصباح علاء الدين السحرى قادت إلى عالم جديد، إلى مدينة أطلق عليها اسم "بغداد على الهدسون (نهر)" فوق لقطة لناطحات نيويورك يظهر اثنان من العرب الملتحين (فالين، وماريون) يفتشان فى المحلات بحثا عن محل حلوى لصاحبه لوى. ساتش (هول) لديه "براد شاى مكسور" مصباح علاء الدين يساوى "جزءين". بعض رجال العصابات (دابويز) واثنان من العرب يحاولون خطف المصباح.

- ساتش يحك المصباح فيقفز منه الجنى ويتحدث بلكنة بريطانية ويرتدى قفطانا واسعا وعمامة (بلور) يتجرع الخمر ويغازل الشابات الصغيرات. ورغم أنهن يطلقن عليه صفات "حمار" و"غبى" وشكله مثل المجانين "ومنشفة تركية متحركة" فإن "الجنى" يقول فى افتخار "أنا عبد المصباح، شبيك لبيك "طلباتك أوامر".

- حجرة لوى الخلفية عرب بغداد المعممون يخطفون المصباح. يقول أحدهم "إنه لى" ويقول الآخر "لك" بل إنه لى أنا ثم يقاتلون وبعدها يرفعان السكاكين فى وجه عصابة "بوارى بويز" ولكن الـ"بويز" أعداء أقوياء. ولذا فإنهما يهربان.

- لوى يتنهد. إنهم (العرب) كادوا يقطِّعونى مثل "البسطرما" (لحم كندوز مدخن). رجل عربى يضع السكين على رقبة سياتن مهددا. أين المصباح؟ سوف ننزع قلبك".

- بعد أن يرى المصباح فوق المكتب يصرخ الرجل العربى: "الحمد لله" ثم يصرخان معا، سوف نحكم العالم" فجأة تصل عصابة نيويورك لضرب العرب. يقول الجنى للاثنين أنتما وصمة عار لبغداد العتيقة العزيزة، فعودا إلى دياركما. يختفى العربيان. وفجأة وبسرعة خاطفة ينتقل الرجلان العربيان والجنى بالإضافة إلى شاس وجونز وقد ارتديا الجلاليب العربية إلى عنبر حريم السلطان فى بغداد القديمة. ويسأل جونز: أين نحن؟ يجيبه ساش (بغداد) يرد جونز "أريد أن أعود إلى وطنى".

- السلطان يعبث مع الحريم أفراد عصابة "بويز". النساء يمروْحن وجوه الأمريكيين بمراوح من ريش النعام، ويطعمونهم العنب ويسوون أظافرهم. يقول جونز "قد أبدو راغبا فى التلكؤ لوهلة وسط هؤلاء الرائعات" يدخل السلطان مزمجرا "ألا تعلم أن الموت هو مصير أى رجل تطأ قدماه عنبر الحريم؟" سوف أمزقك إربا وأرمى لحمك للنسور".

- فى النهاية يستعيد السلطان الفانوس السحرى، ويعبر ساتش وهونز عن رغبتهما فى العودة سالمين إلى الـ"بوارى".

(A Boy ten Feet Tall)

رجل طوله عشرة أقدام (١٩٦٥) فوكس للقرن العشرين. عرض أولا فى إنجلترا بعنوان "سامى يتجه جنوبا": Sammy going South (1963)" سفن أرتس (SA)، إدوارد روبنسون، وزيا محى الدين، كونستانس جمنج، ترپوس لكلاند، سيناريو دينس كانان، مخرج الكسندر ماكندريك، "مصريون: Egyptians".

شاب بريطانى يسافر من مصر إلى جنوب أفريقيا. فى الطريق يلتقى بمصريين لا يعرفون كرم الضيافة ولا يهتمون بأحد وسوريين مخادعين.

مشهد: بورسعيد نوفمبر ١٩٥٦. صوت من الميكروفون يتكلم بالعربية ويحذر المواطنين المصريين من الغزاة البريطانيين. تظهر هذه الرسالة على الشاشة: "على امتداد سبعة أيام هاجم البريطانيون هذه المدينة "قطع إلى لقطة لسامى (مكلاند) وصبى فى العاشرة يلعب داخل شقة والديه. وعندما يرى محمود هو شاب مصرى يعرفه، يمشى سامى وراءه ويهربان إلى رصيف الميناء. وفجأة تهاجم الطائرات البريطانية المدينة ويهرع الصبى سامى بحثا عن ملجأ.

سامى يسارع بالعودة إلى منزله. القنابل البريطانية دمرت الشقة وقتلت والديه. وفى لفتة تبدو كريمة يمد محمود يده إلى الصبى ويأخذه بعيدا عن الأنقاض. ومن دون توقع يضرب محمود سامى ويجرى بعيدا مع عدد آخر من الصبيان تاركا سامى وحده.

– شارع مهجور. سائق يوقف أوتوبيسه ويرغم الصبى على النزول إلى الشارع لماذا؟ لأن الصبى لا يملك نقودا. إساءة بالغة لكرم الضيافة المصرى.

– المساء. بائع متجول (محيى الدين) معه ثلاثة حمير يمد يد المساعدة لسامى ويخفف عنه "لا تخف أنا لست مصريا. أنا سورى. وأؤيد البريطانيين. بعد ذلك يشعل السورى نارا يخبز عيشا. ويتناول مع سامى الخبز. وعندما يشرع السورى فى إشعال النار مرة ثانية يطلب من سامى أن يجمع له بعض الأحجار، ومن المؤسف أن سامى يضع فى النار الأحجار الخطأ. مما يحدث انفجارا يصيب عيون الرجل السورى. سامى وقد اعتصره الألم والخوف يهم بترك الرجل يموت وحده. يجذب السورى قيدا حديديا ويقيد ذراع سامى مع ذراعه.

– تحلق نسور الصباح. الرجل السورى يفارق الحياة. بعد أن يعثر سامى على المفتاح، يفك القيد، ويأخذ فلوس البائع ويرحل مع حميره ولا يظهر سامى أى قدر من الندم ويترك جسد الرجل السورى الميت مكشوفا أمام النسور. قبل النهاية يبدى سامى بعض الشعور بالذنب ويخبر الرجل الغربى الحكيم مستر وينرايت (روبنسون) عما فعله مع الرجل السورى. يؤكد مستر وينرايت لسامى أنه لم يرتكب أى خطأ قائلا: هذا البائع لم يهتم بك، وإنما كان يسعى للحصول على "مكافأة خالتك" المالية.

(Brass Bottle)

الزجاجة النحاسية (١٩٦٣) يونيفرسال. تونى راندال. بيرل إيفز. باربارا إيدن. أمى دوران. كمالا ديفى. تكملة لفيلم الزجاجة النحاسية ١٩٣٢. الاثنان مأخوذان عن رواية. إف أنسلى: حريم.

الجنى الطيب "فاكراش" يخرج من زجاجة أثرية فريدة ويقف أمام مهندس يعانى من العوز هارولد فنتيمود (راندال).

مشهد: فاكراش ذو اللحية الذى يغنى باللغة العربية يرتدى عمامة وقميصًا أبيض وسترة وبنطلونًا منفوشًا. بعد أن يحرر هارولد فاكراش من الزجاجة يعبر عن امتنانه

ويعرض لمساعدة المهندس فى تطوير تقسيمات أراضٍ جديدة، ويحذره "فاكراش من تدخل أى مهندس آخر. وأقسم أيضا أن يُزوج هارولد، وأن ينظم له سباقا للخيل وأن يمده بالخادمات الصبايا وبقوالب من الذهب.

- "فاكراش" يلمح رجال البوليس فيصرخ: الأعداء الجهلاء سوف تدمرون، ويستحضر صفا من الأفيال يضعها أمام رجال البوليس.

ويحوِّل فاكراش الجنى بيت هارولد إلى مخدع من ليالى ألف ليلة وليلة كاملا بالجمال والخدم والعبيد والراقصات. ويحتج هارولد معترضا "هذه ليست بغداد. هذه باسادينا".

- نزعة هارولد الرومانتيكية تغلب دائما. فعندما يحاول فاكراش أن يستبدل "سيلفيا" (أيدن) حبيبة هارولد بمائة زوجة أو خمسين يصده هارولد بقوة "ولا حتى زوجتين اثنتين فهذا ضد القانون".

وفى إصراره على إسعاد هارولد يستدعى فاكراش "تيريزا" (ريفى) وهى راقصة جميلة. ويا للمفاجأة. فإن تريزا تتودد إلى الجنى وتناله فيفكر أن يتزوجها.

وبفضل فاكراش يستعيد هارولد الثقة ويحصل على عقد بناء عمارة جديدة بتقسيمات حديثة ويتزوج من سيلفيا.

حوار حول المطبخ العربى. تقول إحدى الشخصيات: "عيون الضأن مغموسة بالعسل. إنه طعام فينيقى شهى ونادر".

ملحوظة: إن شخصية الجنى "فاكراش" تذكرنى بجنى آخر طيب، "لينى" من فلسطين الذى ظهر عام ١٩٩١، فى الفيلم التليفزيونى البريطانى "برنارد والجنى" "لينى" يصادق أيضا سيده الغربى ويقول له: فكِّر فىَّ باعتبارى "صديقًا حميمًا" خصوصا الآن أثناء الكريسماس عندما يتجمع الناس فى القدس وتتردد نصيحة "الجنى" فى خلفية المشهد أغنية "أراحكم الله أيها الرجال المهذبون المرحون".

(Brewster's Millions)

ملايين بروستر (١٩١٤) . لاسكى. لم يُشاهد. الملحوظات من "كتالوج معهد الفيلم الأمريكى" أدوار صغيرة. مشايخ.

(Brewster's Millions)

ملايين برويستر (١٩٢١). بارامونت. لم يظهر عرب على الشاشة.

(Brewster's Millions)

ملايين برويستر (١٩٤٥) بارامونت. لم يظهر عرب.

(Brewster's Millions)

ملايين برويستر ١٩٨٥ يونيفرسال. ريتشارد برويد. جون كاندى. أدوار صغيرة. مشايخ.

فى الفيلم الذى أنتج ١٩١٤، يقوم مونتى برويستر باستئجار وتصليح يخت للإبحار حول العالم. وبمجرد أن يرسو برويستر باليخت فى ميناء بالشرق الأوسط، حتى يتحرك الشيخ العربى نحو السفينة لأخذ "بيحى" (ونفرد كنجستون) حبيبة قلب (بروستر) لضمها إلى حريمه. وفى الوقت المناسب يستطيع إنقاذ حبيبة طفولته من الخطف.

فى فيلم (١٩٤٥) بعد أن يحصل برويستر على ٣٠ مليون دولار، ينصحه تاجر مغامر: "العرب يعيشون فى الصحراء بلا ماء وبلا فلاحين عرب، كل الأرض صحراء دعنا ننقل جبلاً من الثلج لأمراء المياه العرب سكان الصحراء. ويمكننا أن نبيع لهم كأس الماء مقابل خمسة دولارات.

(The Brides of Fu Manchu)

عروسات فومانشو ١٩٦٦ . سفن آرنس كريستفور لى. أدوار صغيرة.

مشهد: يقبض فومانشو المصاب بجنون العظمة على بعض النساء الجميلات باعتبارهن رهائن. ويتولى عبدالله الذى يضع طربوشا أحمر وجلباباً أبيض إنقاذهن، وبعد تخليص النساء من الأسر يعطيهن سلاحا قائلا "كل النساء كلهن صديقاتى.. وتقوم النساء وعبد الله بقتال فومانشو وأتباعه".

(The Brigand)

قاطع الطريق ١٩٥٢، كولومبيا انتونى ديسكتر. أنتونى كوين. دونالد راندولف، مارى بلانشارد. وولتر كنجرفورد. سيناريو جسى لاسكى جنيور. المخرج فيل كارلسون. أدوار صغيرة. أشرار.

العرب يقاتلون عرباً. هذه النسخة المأخوذة عن فيلم "سجين زندا" ترتكز على المؤامرات والدسائس فى البلاط الإسبانى إبان القرن الثامن عشر. على امتداد الفيلم يتبارز إسبانيون ضد إسبانيين ولكن المشاهد الأولى تصور العرب يتبارزون مع عرب ويقتلونهم.

مشهد: الصور الأولى كشفت عن هذه الرسالة "فى بداية القرن الثامن عشر. وفى الصحراء الغربية. تتحرك قافلة صغيرة ببطء فى طريقها.. قطع إلى حراس السلطان يرافقون سفير إسبانيا إلى ماندورا (راندولف) وزوجته الشقراء دونا رولريس (بلانشارد) فجأة يحدث هجوم من قطاع الطريق العرب. وترافق موسيقى عربية المشهد. قطع إلى بطل السلطان الكابتن كارلوس (ديكستر). كارلوس ورجاله يسحقون العرب.

داخل خيمة السلطان تقدم القهوة إلى السفير. يدخل كارلوس، يخبر الحاكم (كنجسفورد) أن "عبدالله بن مصطفى وقطاع الطرق التابعين له ماتوا. لقد رفضوا الاستسلام وفضلوا القتال حتى النهاية. يتنهد السلطان "الحمد لله" السلطان يقول للسفير "على الرغم من أن كارلوس إسباني، فإنه ضابط ماهر وشجاع".

(Bright lights. Big city)

أضواء ساطعة، مدينة كبيرة ١٩٨٨ . مترو جولدوين ماير يونيتد أرتست، مايكل.ج.فوكس فوبي كيتسي، سيناريو جاي مكلنريني، أدوار صغيرة، فلسطينيون.

مزاح يؤكد أن الفلسطينيين قتلوا عارضة أزياء أمريكية.

مشهد: مباشرة بعد أن تخون أماندا (كيتس) الزوجة الجذابة لجامي كونواي (فوكس) يحاول صديقه أن يُرفِّه عنه فيدعوه إلى بار "بيج آبل". هناك يلتقي جامي بالموديل الجميلة التي تسأله عن زوجته أماندا، يتدخل الصديق لإنقاذ ماء وجهه قائلا: "ألا تدرين، لقد كانت في باريس لتقديم عروض أزياء الخريف، وأصيبت في تبادل نيران إرهابي بين الفلسطينيين والبوليس الفرنسي. موت بلا معنى. كانت بريئة".

(Broadcast News)

نشرة الأخبار ١٩٨٧ . فوكس للقرن العشرين، وليام هيرت، لولي هنتر، أدوار صغيرة، أشرار.

الليبيون يلقون القنابل على الأمريكيين. هذه الكوميديا الرومانسية حُقِنت بمشهد مدته ٢,٥ دقائق يدين العرب. انظر فيلم "الرئيس الأمريكي ١٩٩٥" مشهد ستوديو الأخبار في شبكة تليفزيونية. منسق أخبار وسيم (هيرت) يذهب إلى حجرة البث على الهواء بتقرير خاص عن الشرق الأوسط. وبتشجيع من صديقته يعلن عن اجتماع القيادة المشتركة. هناك تحركات ضخمة للقوات العسكرية الأمريكية

ويضيف: في العاشرة وسبع دقائق صباحا هاجمت طيارة مقاتلة ليبية قاعدة عسكرية للولايات المتحدة فى إيطاليا. ويقول المنسق إن الطائرة الليبية من طراز ميج ٢١ ألقت بأربع قنابل من حمولتها على محطة جوية. يتمركز فى المحطة قرابة خمسمائة رجل وامرأة، ومن الطبيعى أننا أسقطنا الطائرة. فليبيا دولة خارجة عن القانون" وبينما يتحدث تظهر صورة أرشيفية للرئيس معمر القذافى على الشاشة.

(The Bugs Bunny/ Road Runner Movie)

ذا بجس بانى، رود رانر موفى ١٩٧٩، عرض أيضا بعنوان المطاردة الأمريكية الكبيرة لبجس بانى، وارنر بروس. فيلم لـ(شاك جونز).

يعرض الفيلم بعضا من أفضل أفلام الكارتون القصيرة. أدوار صغيرة. أشرار.

يتضمن الفيلم أجزاء من فيلم الكارتون القصير "على بابا بنى مع دافى داك وبجس" الأرنب المستهتر.. تكشف الكاميرا عن كهف فى الصحراء ملىء بالكنوز والمصباح السحرى. قطع على الجنى الأخضر القبيح بأسنانه الحادة. الجنى يطارد بجس ودافى. الجنى الأخضر يسخط دافى ويجعله فى حجم اللؤلؤة ويصرخ فيه: أيها الكلب لقد دنست روح المصباح".

(the Bugs Bunny Third Movie:1001 Rabbit Tale)

بجس بنى الفيلم الثالث: ١٠٠١ حكاية للأرنب ١٩٨٢، وارنر بروس تجميع من أفلام الكارتون. أشرار. مشايخ.

أبطال الكارتون يسخرون من أب عربى وابنه.

مشهد: بينما يتصفح كتاب "ألف حكاية وحكاية للتودلر: ١٠٠١ "Tales for Toddler" ينتقل بجس بنى فجأة بلا قصد إلى قصر السلطان سام (جوزمايت سام) فى الصحراء. حارس عربى يغمد سيفه ويومئ إلى "بجس".

- السلطان الذى يشار إليه بالحاكم المغفل يحاول باستمرار أن يدخل السرور على ابنه النكِدى الأمير "أبادابا". يكلف الحاكم بجس بأن يحكى للأمير أبادابا حكايات. يُحذر الحكاء الذى سبقه ويستعد للرحيل بجس قائلا: "هذا الطفل الفاسد لا يحتاج إلى راوٍ وإنما يحتاج إلى طارد أرواح".

- السلطان يخبط بسيفه على ذيل بجس، يحذره إذا لم نقرأ حكايات كارد راديدنج هود" و"جاك وبنترستوك" وحكايات أخرى إلى هذا الابن الصغير الفاسد المدلل الذى لا يكف عن الصراخ" فسوف ألقى بك فى الزيت المغلى.

- "أبادابا" النكدى "قد يسعد أكثر إذا حكيت له قصصا من هوليوود" ويقترح السلطان إذا ما كان بالإمكان خطف "بعض الرواه من هوليوود" وإرسالهم إلى القصر باعتبارهم "رهائن".

- داخل الكهف يقوم بجس وصديقته دافى داك بالبحث عن الكنوز المخبأة. يهجم حسين، الحارس العربى العملاق الأسود، حاملا سيفه الضخم. يطارد حسين دافى ويصيح عدة مرات "حسين سيقطعكم" هذا المشهد "حسين سيقطعكم" هو نفسه الذى ظهر فى فيلم "رود رانر"، (Rood Runer) عام ١٩٧٩ .

- دافى يعثر على المصباح السحرى ويحكه. يقفز منه الجنى الأخضر القبيح وبدلا من أن يخدم دافى يقوم بتعذيبه.

- فوق البساط الطائر يتبارز بجس مع السلطان.

- المشاهد الأخيرة تظهر دافى محاصرا باعتباره الراوى الجديد للأمير النكِدى "أبادابا". بجس يهرب من القصر ويعود إلى الولايات المتحدة.

الحوار: السلطان يسب مساعده بالقول "يا ابن المعزة اللى ماتسمّاش".

(Bulldog Drumond In Africa)

بول دوج دراموند فى أفريقيا ١٩٨٣، الكونجرس. جون هوارد. ريجنولد دِنى. أدوار صغيرة.

مشـهد: صـور أرشيفية تقدم "المغرب العربى" ويظهر النسـاء المحجبات العربيات، والرجال يرتدون الطرابيش، وبعض الحمير بينما يسيرون.

- فى فندق "هوتى لدى ماروك" تسـأل الفتاة الأمريكيـة صديقة دراموند: هل تعتقد أن من الممكن أن تتزوج فى المغرب. أو سـوف يضطر إلى اسـتخدام قسـيس من أتبـاع محـمـد؟ ويرد دراموند بسـرعة: حسـنا حينئذ سنكون من أتبـاع مـحـمـد، وأسـتطيع أن أمتـلك حـريمًا.

(Bullet proof)

ضد الرصـاص ١٩٨٨، سنيتل جارى بـوس، داردين فلوجـل، هنرى سيلفـا. سيناريو تى. أى لانجفورد كارفر. قصة ستيف كارفر. أشرار. أسوأ قائمة.

يخـرج التـهديد الأحـمـر، يدخل التـهديد العربى! يمـحـو رجل بوليس واحـد من لوس أنجلوس ثمانين "إرهـابيًا" عربيًا. العرب الذين يحـتقرون المسيحـيين يتحـركون لغزو أمريكا.. بمسـاعـدة الروس والكوبيـين والنيكاراجـوايين يسـرق العـرب "ثاندربلاست" الدبـابة الأمريكية الفـائقة ويخفونـها فى مدينة على الحدود المكسيكيـة. هنا يقوم الأشـرار الذين يضعـون الكوفية، ذات المربعـات الحمراء والبيضـاء، باغتصـاب ضـابطة بحـرية ويسـجنون القساوسة والراهبات ويذبحـون الجنود الأمريكيين.

مشـهد: ضـابط عسكرى أمريكى يلخص لضـابط البوليس ماكبين (بوسى).

كـلامه حـول "مـزاد العصـابة الإرهـابيـة ذات التـوجـه الشـيوعـى" فى المكسيك. "لقد أكدنا أخيرًا وجود قوات معادية على بعد ٣٠٠ كيلو متر فقط من حدودنا. كوبيون ونيكاراجويون وآيربس (عرب) قطع إلى جهاز تليفزيون يعرض صـور العرب الأشرار.

- العرب بينما يأخذون الكابتن ديفون شبرد (جلوجل) الحـبيبـة السـابقـة لمـاكبين، رهـينة. يقود مـاكين حملة لإنقاذ الرهائن واسـتعـادة الدبابة ضد الرصـاص. ماكبين يعرف مسبقا أن قوة معادية من ثمانين رجلاً فى انتظاره. يتمتم "٨٠ إلى ١٠٠ مش مشكلة".

- الكابتن ديفون تسخر من العرب الذين أسروها "أيها المهرجون أنتم على مسافة قليلة من شواطئ طرابلس" يزمجر قائدهم العربى "كارتيف" (سيلفا) "فى بلادنا على المرأة أن تبدى الاحترام.. إننى أحتقر النساء على شاكلتك" وبإذن الله سوف تموتين بسبب ذلك".

- العرب يقيدون الرهائن بالسلاسل بمن فيهم الأب رايلى، والأخت مارى وراهبة أخرى أثناء تغيير الوردية. يتوسل الأب رايلى: السجناء مرضى وجوعى. بالله عليك ارحمنا." يرد كارتيف ساخرا "إن إلهك ليس إلهى".

لاحظ الحوار وردود الأفعال بين كارتيف وديفون:

كابتن ديفون: لن أتوسل إليك أبدا أيها الحثالة.

كارتيف: إنك ما زلتِ لم تتعلمى الاحترام. فى بلدى النساء.

ديفون: احترام لك أنت؟ لا تضحكنى. أنتم فى بلادكم تعاملون النساء مثل الجمال وترسلون أبناءكم إلى الموت باسم الله. صدقنى. فلا أحد يتأثر.

كارتيف: معقبا على تجديفها. يصفع ديفون فترد له الصفعة: أحب المرأة عندما تقاتل. اخلعى ملابسك. أطيعينى أيها المرأة، يضع السكين على رقبتها.

ديفون: اذهب ضاجع جَملك (كارتيف يغتصبها).

سستر (الأخت) رايلى: (تسمع صراخ ديفون). "يا رب ساعدها".

- يأسرون مكبين. يهرب. ضابط لاتينى متمرد يؤنب كارتيف بالقول "العرب ليسوا بارعين تقنيا ومن ثم تمكن الأمريكى من الهرب. أحمق. لولا أنا لكنت فجرتنا جميعا وطيِّرتنا إلى إلهك العزيز. أنت وضعفك إزاء النساء".

يقول كارتيف: مكبين لا يستطيع أن يعيش فى الصحراء طويلا. ويرد عليه الضابط ساخرا "لكن أنت وشعبك تستطيعون. أليس كذلك؟".

- ماكين الذى يتصرف باعتباره رجل آلة قتْل يأخذ الدبابة ويقتل الإرهابيين. ويتوسل كارتيف إلى ضابط روسى "يجب أن توقفه". لقد فات الأوان. ديفون سحقت كارتيف مع الدبابة فائقة التفوق.

ملحوظة: كتب تـوم برين ناقد الواشنطن تايمـز: "السيد سيلفا شخص كريه فى هذا الدور (كارتيف) فقد كان من الصعب أن تمتنع من الصياح وأنت فى دار العرض موجها له أشياء مثل أنت أيضا الجرذ البائس. سيلفا. أتمنى أن تحصل على ما يناسبك.. فأنت مثير للقرف.." (١٩ مايو ١٩٨٨).

(Bulworth)

بولورث ١٩٩٨، فوكس للقرن العشرين. وارن بيتى. تأليف وإنتاج وإخراج وارن بيتى. أدوار صغيرة.

يتضمن هذا الفيلم الذى يمثل نقدا لاذعا للسياسات الأمريكية ولغيلان الشركات العملاقة، أغنية "راب" تحتوى على بعض الأشعار التى تسخر من علاقة أمريكا بالعالم العربى.

مشهد: أثناء احتشاد جمهوره السياسى، يغنى السيناتور بولورث (بيتى) لحن "النقود الكبيرة: Big Money" من أغانى الراب. وفى منتصف أغنيته يردد بقوة "أكسون، موبيل، السعودية. الكويت. لو أبقينا معنا الشرق الأوسط. الأجواء يمكن أن ينتظر". العرب يمتلكون البترول. ونحن نشترى كل ما يبيعونه. ولكن لو رفع الإخوة الأسعار سوف نلقى بهم جميعا إلى الجحيم" وتتضارب أصوات الصاجات النحاسية بينما يحث بولورث الآخرين على أن يرددوا معه "الآن دعونى أسمعكم تقولون: صدام.. صدام".

(Bunker Bean)

بنكر بين ١٩٣٦، بعنوان آخر "جلالته.. بنكر بينز: أركى أو. أوين دافيز جونيور. مأخوذ عن مسرحية تأليف لى ويلسون دور. مصريون.

هذه نسخة ناطقة من الفيلم الصامت "جلالته. "بنكر بينز" (١٩١٨) وهى تستخدم أيضا المصريين الموتى الفراعنة باعتبارهم نموذجًا للدور. المومياء البطلة رام تاه تعزز ثقة بنكر بينز (دافيس). وبعد رؤيته تجسيداً خشبيًا للمومياء، رام تاه يقنع نفسه بأنه إعادة تجسيد للفرعون، وفجأة تحل الشجاعة مكان القلق لدى بينز ويعوق النصابين ويتزوج من البطلة.

(Burning Sands)

الرمال المحترقة (١٩٢٢) . لاسكى. صامت "واندا هولى. ميلتون سيلز. جاكلين لوجان. لم يشاهد. والملحوظات من صحيفة النيويورك تايمز (٨ سبتمبر ١٩٢٢) مصريون بارامونت اعتبرت "الرمال المحترقة" ردا على فيلم "الشيخ" البطولات الإنجليزية والشرور المصرية.

ملخص: مصرى لا يلقى ترحيبا يطارد ليزيت (لوجان) الراقصة الفرنسية، يهرع لإنقاذها البطل الغربى دانييل لين (ميلز)، وتعبيرا عن امتنانها تخبر ليزميت، دانيل لين عن انتفاضة عربية. وفى الحال يتقدم لين ومعه فرقة فرسان بريطانية لإخماد "قبائل" الصحراء المصريين المتمردين، ويقوم لين أيضا بسحق خائن بريطانى، هذا الخائن لا ينحاز فقط إلى المصريين المتمردين وإنما يحاول أيضا أن يغتصب البطلة الغربية موريال بلير (هولى).

(Business and pleasure)

بيزنس ومتعة ١٩٣١، فوكس. ويل روجرز. جيتا جودال. مأخوذ عن رواية بوث تاركنجتون. لم يُشاهد. والملحوظات من كتالوج معهد الفيلم الأمريكى (سجل ٢٤٥٩). أشرار. أدوار صغيرة.

سوريون من الصحراء وعرَّافة ضد ويل روجرز

ملخص: مركب تجارية. عندما تعلم العرافة مدام مومورا أن الرجل الأمريكى إيرل تنكر (روجرز) يخطط للاستيلاء على سوق الصلب فى دمشق. تقرر أن تصرفه بعيدا تماما عن هذا "البزنس". وتسافر مومورا إلى الصحراء السورية وحتى تؤثر على العرب "تدير مومورا الراديو" وعند سماع الموسيقى والأصوات المنبعثة من الراديو التى تستهويهم دون كل الأشياء وتغريهم لاختطاف تنكر. وتطلب مومورا من البدو أن يقتلوا تنكر. ولكن "تنكر يهرب منهم. فهو لم يكشف فقط عن شخصية مومورا المخادعة وإنما يقنع البدو الذين أسروه بالقبض عليها".

حوار: زوجة تنكر تشعر بالراحة عندما تعلم أن "الكسكسى" نوع من الطعام وليس كلمة سر يستخدمها تنكر الذى تعتقد أنه على علاقة بـ"مومورا".

(Cabaret)

كباريه ١٩٧٢ الإخوة المتحدون ليزا منيللى. جويل جراى سيناريو جاى برسون أدلر. إخراج بوب فوس. أدوار صغيرة. مشايخ. حريم حاصل على ثمانى جوائز أوسكار. دراما موسيقية تركز على أهوال النازية. باختصار يقدم الفيلم نظرة غريبة عن "ليلة عربية Arabischeauacht".

مشهد: برلين فى نهاية الثلاثينيات. ملهى الكيت كات. وراء ستارة المسرح يظهر الممثلون فى صور سلويت يرتدون الملابس العربية، ثلاث من الخادمات الحريم يرافقن الشيخ بينما يدخن النرجيلة. إحدى الخادمات تضع عنقودا من العنب بين أصابع قدميها. ثم تغويه بأن تمدد قدميها وتقدم العنب للشيخ. المرأة الثانية تقدم له النبيذ. طوال المشهد تقوم خادمة أخرى بالتهوية على الشيخ بمروحة من الريش.

(Caesar and Cleopatra)

قيصر وكليوباترا (١٩٤٦) يونيتد أرتست ملور رينز، فيفيان لى. ستيوارت جرانجر، أنطونى هارفى. سيناريو جورج برناردشو. فى عام ١٩٤٦. كان هذا الفيلم هو الأكثر تكلفة فى إنجلترا. مصريون، حريم، نوصى بالفرجة عليه.

السيناريو الذى كتبه برنارد شو يكشف عن شخصيات مؤثرة ذات أبعاد ثلاثة. شخصية كليوباترا التى قدمتها فيفيان لى ليست شريرة ولا مأساوية. ورغم ذلك فإنها تقضى على الإمبراطورية الرومانية. وتظهر ملكة مصر باعتبارها امرأة شابة، مغوية، تنوى خدمة شعبها. وشقيقها الأصغر بطليموس (هارفى) شخصية مسئولة حكيمة وليس طائشا متعجرفا ومخنفسا مثلما ظهر فى فيلم كليوباترة (١٩٦٣). وقيصر كما يؤديه كلود رينز حاكم خيِّر يطلب ود كليوباترا بفصيح الكلام. قيصر يساعد كليوباترا بأن تصبح ملكة حقيقية فعلا.

مشهد: قيصر لا يحب فقط كليوباترا بل أنه يعجب بمصر والمصريين. يقف عند تمثال أبو الهول ويقول: "روما حلم رجل مجنون، لكن مصر هذه فهى حلم واقعى" وهو يثنى أيضا على الجنود المصريين بالقول "حفنة فقط استطاعت أن تحمى القصر ضد جيشى".

– كليوباترا أقنعت قيصر بأن شقيقها الطموح لابد أن يساق إلى خارج مصر. وفى مقابل مساعدته لها تعده بأن ترشد جنده إلى ثروات الهند. ولإيمانه بأن كليوباترا ليست قوية بما يكفى للحكم يتردد، وبعد أن تقتل دخيلاً على القصر يوافق أن يساندها.

– لتسوية هذا النزاع يقوم قيصر وجنوده الرومانيون مع كيلوباترا وجنودها المصريين المخلصين بقتال جنود بطليموس الرومانيين وأتباعه من المصريين. وعندما يرحل بطليموس إلى روما تستولى كليوباترا على مكان بطليموس على العرش.

ملحوظة: أداء تمثيلى ممتاز. مناظر رائعة، وملابس جميلة. لكن للأسف الفيلم أحيانا يبدو كمسرحية مسجلة وبإيقاع بطىء كالسلحفاة.

(Acafé in Cairo)

مقهى فى القاهرة ١٩٢٥، إنتاج هنت ستومبرج. صامت برليسلادين، روبرت أليس. لم يشاهد. الملحوظات من صحيفة نيويورك تايمز (١٨ مارس ١٩٢٥) خادمات، مصريون.

سيدة مصرية تنقذ عشيقها الأمريكى من عصابات الصحراء. مصريون ضد أمريكيين. عرض هذا الفيلم الصامت مع دراما ناطقة على المسرح.

الملخص: يُظهر الفيلم المصريين الأراذل يرفعون سيوفهم بينما يزمجرون ويهددون البطل الأمريكى بارى (أليس) ثم يلقونه من فوق جدران قلعة إلى أعماق النيل. بارى الغارق فى المياه يرتدى قميصا أبيض. وصديريًا ونبطلونا ضيقا وحذاء من الجلد اللميع. نادية (دين) البطلة المصرية باعتبارها سيدة شرقية ترتدى ملابس أقل بذخا. تغطس فى النيل وتنقذ حبيبها الأمريكى. ولأن فيلم "مقهى فى القاهرة" مزيج من الفيلم والمسرحية فإنه بعد مشهد الإنقاذ تتلاشى الصورة من على الشاشة على نحو فنى بينما يظهر فوق المسرح أبطال الفيلم بلحمهم ودمهم لفترة وجيزة.

وفيلم "مقهى فى القاهرة" يعتبره كثيرون تذكرة للمسلسل المثير وخليطاً من الفيلم والمسرحية و"التناول الروائى". ورغم ذلك يقول ناقد النيويورك تايمز إنه لم يكن "مؤثرا على نحو خاص".

(Cairo)

القاهرة" (١٩٤٢) مترو جولدوين ماير جانيت ماكدونالد. روبرت يونج. إينال ووترز، دودى ويلسون. أكواردو كيانللى. سيناريو جون ماكلين ووترز سنجر، "البراعم لن تبرعم". مصريون.

فى هذا الفيلم الموسيقى من أفلام الحرب العالمية الثانية الذى يسخر من أفلام الجاسوسية، المصريون وأتباع النازية يعارضون الأمريكيين. الأمريكى من أصل أفريقى يُهين العرب. يعرض الفيلم بطولات اثنين من الأمريكيين، نجمة السينما مارشا وارن (ماكدونالد) والمراسل الحربى هومر (يونج) الاثنان يمنعان المصريين وعملاء النازية من إلقاء القنابل على خمسة آلاف جندى أمريكى. المصريون الثقلاء هم حسن التقنى العبقرى الذى يلقبونه "ساحر أوذ العربى" والعربى المشبوه "المغولى الشرقى" (Mangol Oriental).

مشهد: حسن (كيانللي) يضع متفجرات داخل الطائرة اللاسلكي ويتباهى قائلا "أى جزء فى الطائرة إذا ما ضرب أى جزء فى سفينة النقل الأمريكية فسوف تفجرها إلى أجزاء".

– وبينما يقوم بتشغيل نموذج للطائرة، يستعرض حسن كيف يخطط لإلقاء القنابل من خلال التحكم اللاسلكى. وتقترب الكاميرا من وجه حسن الشرير ذى اللحية الذى يلبس الطربوش، ثم تنتقل مباشرة إلى الجنود الأمريكيين على ظهر السفينة ينشدون.

– فى الفندق المناسب يقوم هومر الصحفى بتدمير طائرة حسن. ويقوم العملاء البريطانيون بقتل حسن بالرصاص واختطاف العملاء النازيين.

ملحوظة: لماذا لا يعرض الفيلم عالما نازيا فى دور البطل الضد بدلا من حسن المصرى. ولماذا لم يعرض حسن وهو يعمل مع قوات الحلفاء ضد النازيين؟

حوار: الممثلون الأمريكيون من أصل أفريقى يسخرون من الإسلام ومن كل شىء عربى"Ayrab" على سبيل المثال: تقول كليونا (ووتر) خادمة وارن للممثلة، وهى تشعر بالتعاسة لعدم عودتها إلى الولايات المتحدة: إننى أفتقد كل شىء تفتقدينه أنت وزيادة". وعندما ترغب كليونا فى استمالة "شاب وسيم ملون" تشكو له من أنها فى مصر يمكن أن تلتقى فقط برجل يسير بثياب النوم، وفى هذه الحالة يتضح أنه عربى (Ayrab) هيكتور (ويلسون) يظهر من بين ظلال الأهرامات وهو يرتدى الجلابية. وعندما يقترب هيكتور بالجلابية من كليونا تزمجر خشية أن يكون مصريا. لاحظ الحوار:

كليونا: لا تنظر إلىّ. أنا لست مكة.

هيكتور: يبتسم.

كليونا: امشِ بعيدا، فقط انحنِ ثلاث مرات وامشِ، لا تفكر أن ملابسك هذه سوف تخيفنى، لأننى تعاملت من قبل بأكبر وأحسن منك يرتدون السراويل.

هيكتور: لا تجعلى ملابس النوم هذه تخدعك يا حبيبتى.

كليـونا: ما صنف العربى الذى يتحدث هكذا؟

هيكتور: (موضحـا لمـاذا هو فى القاهرة) لم أكن أعمـل جيدا هنـاك (فى هوليوود) ما عدا فـى الأفـلام. فـلا يوجد أفـلام عـربيـة تصـور هنـاك حـتى ألعب دور رجل عربى.

كليـونا: أوه. هل تأكل الآن بشكل منتظم؟

هيكتور: لا ليس كل الوقت. لابد أن دينهم أو شيئًا من هذا القبيل، حتى يصـوموا الليل والنهار. وعندما يفعلون ذلك لا أستطيع الأكل.

كليـونا: أن تكون عربيا، ليس بالشىء الممتع كثيرا. فأنت خسرت أكثر مما تعرف (يغنيان أغنية).

– لا يظهر مصريون أراذل فى فيلم كولومبيا – البوليسى "جواز السفر إلى السويس" (١٩٤٣). فـيلم "جـواز سـفـر إلى السـويس" يدور فى الإسكندرية ويـعـرض لـون وولف (وارن ويليام) وعملاء بريطانيين يخطفون جواسيس ألمـانًا يخططون للاستيلاء على قناة السويس. يظهر مصريون قلائل فى خلفية المشـهد. يؤدون أدوار الجرسونات ويخدمون السـادة فى نادى (يانكى إن). وعندما يقوم جاميسون خادم لون وولف الخـصوصى يفتح الشمسية له، يصاب بالذعر رجل مصرى طويل ببشرة داكنة ويفر هاربا وهو يصرخ.

(Cairo)

"القاهرة" ١٩٦٣، مترو جولدوين ماير جورج ساندرز. ريتشارد جونسون. فاتن حمامة. جون ميبون. صور فى "الاستوديوهات العربية: Arabian Studios" مصر. ممثلون عرب يؤدون أدوارًا متنوعة تتراوح ما بين أصحاب المحلات إلى الأطباء. مصريون.

صور متوازنة ولكن مع التحذير: لا تعبث بالكنوز الفرعونية.

مشهد: مجرم يطلقون عليه لقب ميجور (ساندرز) ومعه قائمة من شركائه البريطانيين والمصـريين. وبدافـع التصـمـيم على نـهب كنوز الملك توت عنخ آمـون يقـتـحـمـون المتـحف المصرى وفى نيتهم أن ينفذوا عملية السطو بطريقة مضمونة. ولكنهم يفشلون.

- قطع على "لص صغير يدخن الحشيش (جونسون) ومجنون بلعبة الروليت وتعاطى المخدرات يساعد الميجور ويحذره من العبث بكنوز الفرعون.

علـــى: هل تؤمن بالخرافة؟

الميجور: لا. لماذا؟

علـــى: يقولون إن لمس أى شىء للفرعون يجلب سوء الحظ.

- تعليقات على فى محلها، فأثناء المحاولة يصاب واحد من المجرمين التابعين للجنرال. وآخرون سجنوا. وربما لتوضيح أن هناك مصريين مسيحيين، يظهر قسيس مصرى فى جنازة اللص وميلى (ميبون).

- رجال البوليس المصريون الذين يقبضون على الميجور ذوو كرامة يرفضون تقاضى الرشوة.

- الصور الأخيرة. يظهر بطريقة الطبع المزدوج تمثال نصفى للفرعون فوق مشاهد من الريف المصرى.

ملحوظة: النساء المصريات يرقصن الرقص الشرقى ويغنين فى ملهى "كليوباترا كلوب"

(Cairo Operation)

عملية القاهرة ١٩٦٥. إنتاج مناحم حولان. صوِّر فى إسرائيل. لم يُشاهد. مصريون.

هذا هو الفيلم الإسرائيلى الأول الذى يتحدث عن عزم العرب على الهجوم على إسرائيل بالأسلحة النووية. المنتج مناحم جولان يستخدم لغة شديدة اللهجة ضد العرب. المتخصصون الألمان يساعدهم المصريون البدائيون فى التحرك لإطلاق الصواريخ النووية ضد إسرائيل.

كتبت البروفيسور إلى شوهات تقول: إن فيلم مناحم جولان يصور التناقض بين الألمان المتقدمين علميا وبين العرب المتخلفين، وهم فى هذا الفيلم يتحدون لتنفيذ عملهم الشيطاني.. وتضيف قائلة: "العلماء الألمان. يعملون لمساعدة المصريين فى جهودهم لتطوير الصواريخ النووية ضد إسرائيل".

(Cairo Rood)

طريق القاهرة ١٩٥٠، "فرى لانس: Free Lance" إيرك بورتمان. لورانس هارفى. موريس مويان ولأول مرة تظهر الفنانة المصرية كاميليا. الموسيقى من تأليف نعيم البصرى. صُوِّر فى القاهرة.

انظر فيلم "الجمال قادمون" ١٩٣٤. مصريون.

القاهرة ١٩٤٥. البوليس السرى البريطانى العظيم يسحق تجار الحشيش المصريين.

مشهد: العناوين الافتتاحية تعترف بالمساعدة التى قدمتها "الحكومة المصرية والإنجازات الإدارية للبوليس فى مدينة القاهرة وحراس الحدود المصرية فى قمع الاتجار الشيطانى فى المخدرات السامة". وعلى العكس تعرض الصور الأخيرة على الشاشة هذه الرسالة: "تجارة المخدرات توزع عبر جميع أجزاء العالم ما عدا الشرق الأوسط".

"ملهى كليوباترا" الشخصيتان الرئيسيتان بريطانيان، هما رئيس البوليس الكولونيل يوسف بك (بورتمان) وزميله الملازم موراد (هارفى) يجتهدان للقضاء على عصابات مهربى المخدرات عبر العالم ومركزهم فى القاهرة. وهما مصممان على الإمساك بعشرات المهربين المصريين و"تجار المخدرات الرئيسيين فى الشرق الأوسط" وهم ثلاثة أشقاء غير مصريين: لومباردى، وريكو وبافليس".

– للتأكد ما إذا كان الجمال يستخدمون لتهريب المخدرات. يوجه الجنود البريطانيون سرب الجمال للسير عبر آلة من نوع الرادار للكشف عن المخدرات، فلو كان الحشيش مخبأ على ظهور الجمال، فإن مؤشر آلة الكشف يتجه نحو اليمين.

– لا تثق فى الشـــاب الذى يصحب الجمـــل. رجـــل البوليس البريطـــانى يشك فى شاب مصرى يهرّب الحشيش. يهدده الضابط البريطانى بأنه إذا لم يعترف فسوف يقتل جمله الصغير. ويبدو عليه أنه جاد فى تهديده، لذا يتوسل الشاب إلى الضابط البريطانى أن يترك له الجمل، وبعدها يرى الضابط العـديد من بواكى الحشيش "مثبّتة" فى قميص الشاب.

– شكرا لبراعة البريطانيين الذين اكتشفوا رجال القوافل المصريين الذين يمتطون الجمال البيضاء ويقومون بعمليات التهريب.

(California Suite)

كاليفورنيا سويت (١٩٧٨) كولومبيا. انتاج راى ستارك. آلان إلدا. جين فوندا. سيناريو نيل سايمون. أدوار صغيرة.

فندق أنيق فى بيفرلى هيلز. الشخصية الرئيسية (إلدا) يقول مفاخرا لزوجته السابقة (فوندا) إن مدينة نيويورك "مدينة مثيرة. حيوية ورائعـة. ولكنها ليست مكة. لكن لها رائحة مماثلة.

(The Camel Boy)

ذا كاميل بوى ١٩٨٤، ستوديو يورام جروس فيلم يجمع بين الرسوم المتحركة والأحداث الحية. أصوات بربارا فروول، رون هادريك. إنتاج وإخراج يورام جروس. السيناريو مأخوذ عن كتاب جروس يسجل الرحلات التى قام بها المكتشفون فى القرن العشرين. تم التصوير فى أستراليا. يوصى بمشاهدته (Recommended).

قصة للأطفال تركز على شخصية على، الشاب الشجاع الذى يسافر عبر صحراء فيكتوريا العظيمة فى أستراليا.

مشهد: بداية العشرينيات من القرن الماضى. على وجده وموسى واثنان عرب من قرية بالخليج. بوستان يصل أستراليا وبصحبته خمسة جمال.

- قبل العودة إلى بستان، العرب المتعاونون يخبرون موسى "ربما ازدهرت صحراؤك بالزهور".

- بما أن الحكومة الأسترالية "سوف تقدم جائزة لمن يكتشف أقصر الطرق عبر الصحراء" فإن كلاً من على وموسى والجمال وأستراليين بالإضافة إلى بارنابى ومرجان يستعدون لدخول المسابقة. إنهم يأملون فى أن يستكملوا رحلة الألف ميل فى شهرين.

- يقدم الإسلام على نحو محترم. تقدم البيرة إلى موسى الذى يهز رأسه قائلا "معتقداتى تمنعنى من شرب الكحوليات" وفى المساء داخل خيمة موسى يقوم رجل عجوز بأداء الصلاة.

- بالعربية. على يجسد الشجاعة الفذة. فقد أنقذ رفاقه مرتين، وأخاف الكلاب البرية التى هاجمت القافلة. وبعد ذلك على وموسى يستطيعان إنقاذ مرجان من الغرق.. إنه شاب صالح، كما يقول بارنابى. بارنابى الذى يشعر بالامتنان يحفر اسم علىٍّ على قطعة معدنية ويعلقها حول رقبة الشاب.

- عاصفة مرعبة. على وجمله عزيزة الذى يثق بها يسيران أثناء العاصفة. يعثران على واحة ويعودان بمياه كافية، ولكنهما لا يستطيعان إنقاذ موسى الذى كان يحتضر.

- على يذرف الدموع حزنا على وفاة جده العزيز.

- بعد أن ينتهوا من رحلتهم بنجاح، يعود على إلى بستان، هنا ينتهى جزء الرسوم المتحركة ويبدأ الجزء الحى.

- تمضى سنوات. شاب أسترالى يسافر إلى بستان، يهدى على الذى صار الآن ناضجا جمله الصغير بنت "عزيزة" وتصبح الناقة الشاب فألاً يجلب السعادة فى جيش بستان.

(The Camels are Coming)

الجمال قادمون (١٩٣٤) جاك هلبرت. آنالى، لم يشاهد. الملاحظات (Gain Sborough) من إم بى إتش MPH، مصريون.

الحاكم العربى يعين الضابط البريطانى (هوبرت) لمطاردة قوافل الجمال التى تقوم بتهريب المخدرات. سيناريو الحشيش هذا يشبه سيناريو فيلم "طريق القاهرة" (١٩٥٠).

Cannonball Run

سباق كانونبول (١٩٨١) فوكس للقرن العشرين برت رينولدز. جامى فار. قصة بروك بيتس. أدوار صغيرة. مشايخ.

هذه المهزلة تدور حول سباق للسيارات عبر البلاد. يشارك فى السباق شيخ عربى مثير للسخرية (فار) يحاول أن يشترى النساء مثلما يحاول شراء جنوب كاليفورنيا. يقول العربى مفاخرا وكان يقود ثلاثة جمال: سوف تسقط كانونبول بقوة الإسلام. فجأة يسمع أصوات رعد.

مشهد: الصحراء. رجلان عربيان فوق ظهور الجمال يسخر من الشيخ الغبى الذى يشارك فى سباق "الأمريكيين الخونة".

- الولايات المتحدة. الشيخ بينما يقوم بخدمته حارسان أصمَّان. يركن سيارته الرولز فى الفندق. يقول للموظف "١٢جناح. الأفضل. الدور بأكمله".

قبل سباق الكانونبول. سيدتان أمريكيتان تحذران العربى "حان الوقت أن تمضى بعيدا".

- أثناء السباق يعرج الشيخ على مطعم خاص ويطلب بعض الوجبات السريعة. تطلب النادلة ستة دولارات مقابل الطعام. فيعطيها الرجل العربى خاتماً من الذهب ثم كمية من الأوراق النقدية قائلاً "احتفظى بالفكة" ولأنه مصمم أن يعود، يسألها: ألا تفكرين فى الانضمام إلى حريمى؟

– رجل بوليس يصف الشيخ "سايس جمال ملعون" وعندما يعطيه رجل البوليس التذكرة يقول الشيخ "والدتى تفكر فى شراء جنوبى كاليفورنيا".

– خلاصة المشاهد: جميع المتسابقين الطيبين وليس الشيخ يهزمون الأشرار أعضاء "هيلز إنجلز".

ملحوظة: عن متسابقى سيارات عرب حقيقيين: فى عام ١٩٩٦، فاز بوبى راهال فى سباق أندى ٥٠٠ وقطع راى هارون ولقبه "البدوى" تقاعده وشارك ليفور بسباق "أندى ٥٠٠" عام ١٩١١. ومن أجل هذا السباق ثبت هارون مرآة خلفية تكشف بما ورائه. ولد راى هارون فى "سبارتا نسبرج بى أيه: Spartansburg, PA". وخدم "البدوى" فى سلاح البحرية أثناء الحرب الإسبانية الأمريكية. وهو مصمم ومؤسس لسباق السيارات ومهندس اخترع الإكصدام الأمامى والخلفى للسيارة. وفى عام ١٩١٤ صمم هارون سيارة ماكسويل التى تدار بالكيروسين. والسيارة الثانية مكسويل التى شاركت فى سباق أندى. كشفت عن ابتكار آخر من ابتكارات هارون: لاسلكى استقبال وإرسال حتى يتمكن السائق من الاتصال بموقع التزود بالبنزين أو بتبديل الإطارات. وامتلك هارون مصنعا للسيارات، وأسس وصمم طائرة بمحرك واحد وحاملة القنابل إم٥، التى استخدمت فى حرب فيتنام. ويعتبر هارون واحداً من أكثر "المهندسين الموهوبين بين سائقى السباق فى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى"(٥٥).

(Cannonball Run II)

كانونبول ران الثانى (١٩٨٤). وارنر بروس. برت رينولدز. ريكاردو مونتالبان، جانيس فار. الكاتب هال يندهام. أدوار صغيرة. مشايخ.

العربى الغبى عبد الله بن فلافل يتنافس فى سباق للسيارات عبر البلاد. الممثل دوج مكلور يظهر فى دور العبد الأشقر لعبد الله. طوال الفيلم يطلق على عبد الله اسم "العربى".

مشهد: "مسجد فى مدينة عربية. الشيخ الحاكم (مونتالبان) يقول لعبد الله إنه "يا ابن أقبح زوجاتى. لابد أن تكسب سباق كرونانبول" ومن أجل مساعدة عبد الله يمنحه الحاكم أكثر من مليون دولار".

– الولايات المتحدة. تظهر امرأة نصف عارية. تحث عبد الله على عدم دخول السباق. مجموعة من رجال العصابة يرصدون العادات الخاطئة لعبد الله فى قيادة السيارة. يقول أحدهم "الغبى فقط هو الذى يقود بهذه الطريقة فى السباق. يتحركون لخطف عبد الله وهم يقولون: سوف نذهب لإزاحة هذا العربى".

– عبد الله يعطى أفراد العصابة حزمة من الأوراق النقدية. "خذوا اشتروا لأنفسكم محلاً للملابس، لقد جاءنى الله ذات ليلة وقال لى وزِّع ثروتك قبل أن يأخذها الخمينى".

– يأخذ رجال العصابة عبد الله كرهينة. وبينما يقومون بحلاقة شعره يغنى عبد الله ونظر بقوة.. وأشعر بقوة، ويقول "لقد أحببت الأغنية فاشتريت الشركة".

– رجال العصابة يخفون عبد الله فى حجرة أقرب ما يكون من حجرات ألف ليلة وليلة.. نساء شبه عاريات يُهوِّينه بالمروحة ويقمن بتدليكه عبد الله يقول بهمس: عندى ضعف إزاء الشقراوات وللنساء بلا شنبات" يقول أحد أفراد العصابة "والد عبد الله سوف يجادل حول نقود الفدية. ويقول زميله مؤكدا: والده الشيخ يكرهه".

– تظهر الكاميرا كلاً من سامى ديفيذ الصغير، ودوم دى لويس وبيرت رينولدز يتقمصون أوضاع الجاريات الحريم. دى لويس يرقص مقلدا الرقص الشرقى.

– تنشب مشاجرة فى الخارج. يصرخ الجبان عبد الله مستغيثا "الحقونى برجل أستخبى خلفه".

– عبد الله يعرض على رجال العصابة شراء شركتهم مقابل "٩ ملايين دولار، نقطة فى بئر". وعندما يتردد رجال العصابة يُرفع السعر إلى ٤٨ مليون دولار.

إهانات: عبد الله يستخدم شامبنزى سائقًا خاصًا له. الشامبنزى الذى يرتدى البُرنس يقبِّل والد عبد الله. الحاكم الشيخ يبحلق فى عبد الله، ويبتسم ثم يصيح بابتهاج

"الآن. لو كان بمقدور أمك أن تقبلنى كهذا!"، قبلة هذا القرد تذكرنى بقُبلةٍ فى فيلم الرسوم لهكل وجيكل، "فأر الصحراء". هنا.. يقبل الجمل رجلاً عربيًا يشبه "الفأر".

ملحوظة: مع بداية ١٩٢٥، قام المنتجون بإقحام حيوان الشامبنزى فى الأفلام التى تتضمن شخصيات عربية. على سبيل المثال فى الفيلم الصامت القصير "أحزان فى بغداد" (١٢ق) يُقحم المخرج هال روش شخصية شامبنزى فى رداء عربى بهدف السخرية وإهانة العرب الأوغاد. يبدأ الفيلم القصير بامرأة عربية تتضور جوعا وتتسول من رجل عربى يرتدى الجلباب ولكنه يرفض مساعدتها، ويتدخل الشامبنزى ويخطف رغيفا من الخبز ويعطيه للمرأة المحتاجة. وعندما يرى الشامبنزى رجلا عربيا نائما، يأتى بحبل ويقيد ساق الرجل العربى ثم يربطه مقيدا فى حمار. ويظهر قردان شامبنزى آخران يرتديان الملابس العربية: على هيئة شيخ وأميرة. ويتحرك الشامبنزى الشيخ لمغازلة الشامبنزى الأميرة لكنها ترفضه. أحد مشاهد الفيلم يسخر من الإسلام. قطع إلى ممثلين بشر يؤدون شخصيات عربية بينما تركع وتصلى. قطع إلى الشامبنزى بالملابس العربية يقفز بسعادة فوق ظهورهم.

(Captain Blood)

كابتن بلود ١٩٥٢، كولومبيا لويس هاوارد. تد دى كورسيا. جاى نوفيللو. سيناريو روبرت ليبوت. المخرج رالف ميرفى. مصريون، أدوار صغيرة.

من بلاد جامايكا وحتى المارتينك يقوم الكابتن بلود المغامر (هيوارد) الطائش، ومحرر العبيد بسحق الحراس السود بمن فيهم الحارس المصرى (نوفيللو).

مشهد: فى حانة إسبانية تتعهد خادمة جذابة بمساعدة الكابتن. ولكن حين يصل بلود إلى شقتها يجدها ميتة. و"سيفًا مصريًا" مغروسًا فى ظهرها. فجأة يظهر أعداء الكابتن وهم: مصرى يرتدى قميصًا أحمر، وصديريًا أحمر وطربوشًا أحمر وسترلنج (دى كورسيا). المصرى يمسك السيف ويشرعه على رقبة "بلود" ويقول مفاخرا

"أنا رجل ذو خبرة. ارفع يدك. وقبل أن يأخذ الـ١٠,٠٠٠ قطعة من فئة الثمانية لأسرة الكابتن بلود، يرسله سترلنج لإحضار قارورة من النبيذ. ويقول له مهددا بسرعة أحضرها، أيها النجس".

وعندما يعود المصرى، يستفز الكابتن الشاطر سترلنج قائلا: "أنت والمصرى شركاء كما أعتقد" ويرد سترلنج محتجا: شركاء، معى أنا. إنه يعمل عندى. ويسحب المصرى سيفه وقد شعر بالغضب ويشرعه قائلا: أنت مخطئ يا صديقى، فمن الآن وصاعدا سوف نقسم كل شىء على جزءين. متساويين". ويعلمه أن المصرى ليس أهلا للثقة أبدا، بعد أن قتل المرأة الإسبانية بالسكين "فإنه سوف ينزع قلادتها الذهبية ويأخذها لنفسه" لذا يجذب سترلنج مسدسه ويردى المصرى قتيلا، ويقول: "حسنا هذه طريقة لحل هذه الشراكة". ثم يحملق سترلنج فى جثة المصرى ويتمتم "انظر إلىَّ أيها العربى الحقير" وبعد وهلة يطرح "بلود" سترلنج أرضا ويهرب.

(Captain Sinbad)

كابتن سندباد ١٩٦٣، مترو جولدوين ماير. جى ويليامز. هيدى بروصل، بدور أرمندارين، إبراهام سونار. نوصى بمشاهدته، Recommended.

هذه المغامرة الخفيفة تتضمن العديد من الحكايات الرومانسية والكوميدية. العرب يتصدون لبعض العرب الأراذل.

مشهد: من قصره المنيع يرسل الحاكم الشرير كريم بعض أتباعه لجلد مجموعة من الأبرياء أطلق عليهم اسم "الكلاب".

– ويتصدى لـ"كريم" كل من سنْدَباد (ويليامز) وكالجو الساحر (سوفير) والأميرة جانا (بروصل) ووالدها، وبعض المواطنين.

– لماذا كان كريم محصنا ضد الموت؟ لأن القلب النابض للملك يعيش خارج جسده محفوظًا بعيدًا فى "البرج الأبيض" وطالما كان السحر يحميه فإنه سوف يبقى دون مساس.

- يخطف "الكريم" الأميرة. ويتحرك سندباد ورجاله مع المواطنين الشجعان لإنقاذ جانا. وسحق قلبه النابض. فالأميرة تفضل أن تفصل رأسها على الزواج من هذا الطاغية.

- موسيقى من نوع موسيقى شهرزاد تصاحب الأعمال الشجاعة التى يقوم بها سندباد. وفى الطريق إلى "البرج الأبيض" يقوم سندباد بسحق التماسيح والغول ذى الإثنى عشر رأسا.

- فيل يتجه لقتل جانا. عندما يصل سندباد وينقذها، وبالنسبة لقلب "الكريم" فإن عمره الافتراضى سوف ينتهى فى النهاية.

ملحوظة: عرض الفيلم الروسى رحلة سندباد السحرية" (١٩٥٢) فى الولايات المتحدة بعد دبلجته إلى الإنجليزية. والفيلم يظهر فيه سندباد الروسى وهو يرتدى ملابس الفايكنج ولا يتضمن شخصيات أو مناظر عربية. خلال بحثه عن مكان سالم يلتقى سندباد ورجاله بشخصيات مبهجة مثل طائر السعادة السحرى، وطائر له رأس امرأة، بالإضافة إلى محاربين من الفايكنج وجوارٍ هنديات يرقصن، ويلتقون بشخصيته نبتون.

- النجم اليابانى توشيرو مفيون يؤدى دور سنباد فى فيلم "عالم سندباد المفقود" ١٩٦٤ الذى قامت بتوزيعه أمريكان إنترناشونال ولم يظهر فى هذا الفيلم الذى دُبلج إلى الإنجليزية شخصيات أو مناظر عربية، ولكن ظهرت شخصيات مألوفة على غرار الوزير اللئيم والساحرة الشريرة اللذين يحولان الرجال المرموقين إلى حجارة. فالوزير "يتخذ من الفتيات عشيقات وعندما ينتهى منهن، يقتلهن". وأوغاد آخرون يقيدون النساء الأبرياء بالسلاسل. أحدهم يزمجر قائلا: "من ليس معه نقود عليه أن يعطينا ابنته".

(The Captain's Paradise)

الكابتن بارادايس ١٩٥٣. الفنانون المتحدون. إلك جنيس. إيفون دى كارلو، (انظر أغنية شهر زاد (١٩٤٧). أدوار صغيرة.

تقع أحداث هذا الفيلم فى سبتة، مقاطعة فى المغرب، بلدية تابعة لإسبانيا لم تصور دى كارلو جمال المغرب ولكنها ظهرت فى دور "نيتا". الفتاة الإسبانية التى أحبها البطل (جنيس) نيتاهى "الحل لسعادة الإنسان على الأرض" وهى ترقص الفلامنكو وليس الدبكة.

مشهد: الصور فى بداية الفيلم تظهر العرب يسيرون إلى جانب الحمير والجمال. ويظهرون فى الخلفية أيضا وهم يرتدون الطرابيش والجلاليب والحجاب.

(Captured by Bedouins)

أسَرها البدو (١٩١٢) كاليم كومبانى. صامت. جين جوتيه، سيناريو جوتييه. صُوِّر فى مصر. أشرار.

الأبطال الغربيون يرتدون ملابس عربية ويسحقون البدو. فى عام ١٩١٢ طفت على السطح تيمة البلاد العربية المعادية للغرب. والصحراء التى صارت مكانا عدائيا، والبدو المتخلفون يأسرون البطلات الغربيات باعتبارهن رهائن، ويحاولون اغتصابهن ويطالبون بالأموال.

مشهد: فى القاهرة يتقدم الملازم البريطانى كريج للزواج من الفتاة الأمريكية دوريس بارنت. وبعد أن توافق دوريس على الزواج من الملازم "تتسلل خلسة وتذهب إلى أبو الهول تسأله ما إذا كانت قد تصرفت بحكمة. يظهر "ثمانية بدو غلاظ" يخطفون دوريس ويخفونها بعيدا فى قريتهم.

– يطلب البدو "فدية" مالية. الملازم البريطانى يدهن وجهه بالأسود ويرتدى ملابس عربية. كريج "العربى الغريب" يدخل معسكر البدو وينقذ دوريس من سجنها المصنوع من القش.

– البدو يطاردون الزوجين، كريج ودوريس يتواريان ويستخدمان جمل البدو كدرع ويطلقان النار على البدو. بعد ذلك يظهر جنود يرتدون الطرابيش ويجرون فى اتجاه البدو.

هذا المشهد يمكن بسهولة أن يتحول إلى مشهد فى سيناريو الكاوبويز والهنود الحمر بعد استبدال الجمال بالجياد والبدو بدلا من الهنود واستبدال فرقة الإنقاذ المصرية بفرقة الفرسان الأمريكية.

ملحوظة: فى نفس الوقت الذى كان يتم فيه تصوير فيلم "أسَرها البدو" كتبت المؤلفة الفيكتورية جرترود بل تنصح الملوك ورجال السلك الدبلوماسى أن يقوموا برحلات عبر العالم العربى بمفردهم حيث إنها لم تتعرض هناك أبدا سواء للسطو، أو الاغتصاب، أو الإساءة. وكان الناس العاديون والقادة العرب يحبونها بل ويحترمونها. وفى أثناء رحلاتها كانت تحاط بالرجال البدو الذين كان معظمهم لا يتحدث الإنجليزية. ورغم ذلك فقد التحمت بالبدو ونامت فى خيامهم وركبت الجمال والجياد(٥٦).

(Carpet from Bagdad)

بساط من بغداد. ١٩١٥. سليج. صامت. لم يُشاهد. الملحوظات من أمريكان فيلم كتالوج (١٩١١-١٩٢٠: ١٢٧) أشرار.

الأمريكيون يخطفون الكنوز العربية. العرب يسيئون التعامل مع التحف الأثرية. انظر فيلم "ماروك ٧" (١٩٦٧).

الملحض: يطلب الباشا من خادمه محمد أن يحرس "بساط بغداد المقدس" ولكن تاجراً من نيويورك يتحول إلى لص ويسرق البساط. ويطير به إلى بغداد ويبيعه إلى مستر جونز بصفته تاجراً للتحف القديمة. محمد يقبض على الأمريكيين ويستخدم طريقة التعذيب فى الصحراء. وأثناء العاصفة الرملية يتمكن الرجلان الأمريكيان من الهروب. ويصل جونز سالما إلى نيويورك وفى يده البساط المسروق. ويركع محمد الذى أصيب بالإحباط خضوعا لمشيئة الله.

(Carry on Cleo)

تقدم يا كليو (١٩٦٥) جفرنر فيلمز. سيدنى جيمر. كينيث ويليامز، أماندا بارى. سيناريو روثويل. مصريون. خادمات

توليفة ليست مضـرة ومسلية من فيلم "كليوباترا" لإليزابيث تيلور (١٩٦٣) حيل المزاح الضاحكة أدارها المخرج بتوازن عند الرومان والمصريين.

مشهد: طوال الفيلم يشاهد المتفرجون الحارس الأبكم والرجل ذا اللحية البيضاء بلسانه المعسول، والحريم الخادمات والرومان الذين تنقصهم البراعة. ومن الأدوات المستخدمة المروحة العملاقة والثعبان السام. أمثلة على الدعابة الحفيفة: الجوارى اللائى يحطن بمخدع كليوباترا (بارى) حيث تقوم "عروس النيل بالاستحمام بلبن الحمار".

كليوباترا تظهر أمام قيصر (ويليامز) وهى ملفوفة داخل بساط. وعندما يفك الحراس حبل البساط، تتدحرج منها "فأس المعركة الطموح".

(Casablanca)

كازابلانكا (الدار البيضاء) ١٩٤٢ وارنر. همفرى بوجارت. أنجريد برجمان، فرانك بجاليا، دان سيمور، بول هنريد. سيناريو جوليس. ج. أيشتين. فيل ج. أبشتين. هاوارد كوش. أشرار.

هذا الفيلم الكلاسيكى الرومانسى الوطنى شارك فى صنعه عدد من الأوربيين المهاجرين (المخرج من المجر، وواضع الموسيقى من النمسا، والمدير الفنى جاء من ألمانيا والممثلون بعضهم من روسيا والمجر) يُظهر بطل الفيلم الأمريكى الذى يساعد مقاتلاً من أجل الحرية هاربا. من النازية. المغاربة يظهرون باعتبارهم شخصيات ثانوية (فهم الباعة عديمو المبادئ، الجرسونات، تجار الأبسطة، البواب، والمشعوذ.

مشهد: الحرب العالمية الثانية. الدار البيضاء. المغرب تحت الاحتلال الفرنسى، السوق الشعبى، حيث يظهر التجار المغاربة ورجال البوليس يتحدثون الفرنسية.

- مقهى ريكى: رجل عربى ذو لحية يقايض على سوار جميل من الألماس ترتديه سيدة أوربية. تتوسل إليه السيدة "أرجوك ألا يمكنك أن ترفع السعر قليلا؟ العربى يتنهد ويرد على السيدة "آسف مدام. فالألماس كالمخدرات فى السوق.. فالألماس يوجد فى كل مكان.. وكل الناس تبيع الألماس". ويعرض عليها (٢٤٠٠)، ورغم حزنها توافق السيدة فيمد لها يده بأوراق نقدية ويرحل ومعه السوار".

- فى السوق. بائع عربة (بجاليا) يحاول أن يقنع السيدة إلزا لاند (برجمان) بشراء بعض الملبوسات قائلا لها: لن تجدى مثل هذا الشىء الثمين فى كل المغرب يا مادوموازيل. فقط مقابل ٧٠٠ فرانك. يدخل ريك (بوجارت) داخل الكادر، يقول: "لقد غشك الرجل"... البائع الذى أصيب بالذهول يقوم بتخفيض السعر قائلا: آه. السيدة صديقة لريكى. ولأصدقاء ريكى سوف نقدم تخفيضا خاصا، هل قلت ٧٠٠ فرانك؟ يمكنك أخذها مقابل ٢٠٠، وبسرعة يسحب السعر ٢٠٠ ويتمتم لأصدقاء ريكى المقربين: نقدم خصما خاصا، ١٠٠ فرانك" وعلى الرغم من أن التاجر العربى يضع لافتة السعر الجديد "١٠٠" فإن ريكى وإلزا يرحلان.

ملحوظة: على الرغم من أن الأحداث تدور فى الدار البيضاء فإن الفيلم اقتصر على شخصيات مغربية قليلة لم يغيرها. لا يوجد مشهد يعبر عن المغاربة المحبين للحرية يصادقون ريك أو يساعدونه هو والأوربيين الشجعان على هزيمة النازيين، ومن الواضح أن غياب الشخصيات المغربية البطولية لا تشغل اهتمام الملك الحسن، وفى ٧ أبريل ١٩٩٢، أقام الملك الحسن حفلة كبيرة فى متحف الفن الحديث فى نيويورك احتفالا بالعيد الخمسين للفيلم.

- فى مسلسل "كازابلانكا" إبان الخمسينيات، الذى لم يدم طويلا ظهرت الشخصيات العربية الكاريكاتورية أيضا. ظهر فى المسلسل الممثل شارلز ماكجرو فى دور ريك جاسون. وكان هذا المسلسل يذاع كل ثلاثة أسابيع على قناة إيه بى سى من سبتمبر ١٩٥٥، وحتى أبريل ١٩٥٦. مدة الحلقة ساعة.

- "أغنية جنية البحر" تصور رجلاً عربياً يضع نظارة سوداء. أبكم "ولا يزال يعتقد أنه رجل ذو شأن" الرجل العربى الذى يرتدى الطربوش يحشر الطعام فى فمه، ثم يطارد إلزا (مارى بلانشكارد) البطلة الشقراء. يسألون إلزا "لماذا يطاردك هذا الرجل دائما؟ إنه مقزز لماذا لا يعود إلى بلاد العرب التى جاء منها؟ إلزا ترد بسرعة "تجاهله، مثلما أفعل دائما".

(Casablanca Express)

إكسبريس كازابلانكا (١٩٩٠) ترايلون. جيسون كونرى. صور فى المغرب. أشرار.

المغاربة يتعاونون مع النازيين ضد الكوماندوز الغربيين. الإسلام يعامل باحترام. عندما قدم الناقد جوبوب هذا الفيلم الذى تدور أحداثه فى المغرب على قناة الأفلام فى أغسطس ١٩٩١، سب الكويتيين دون مبرر وقال "أثناء حرب الخليج اتضح أن هؤلاء الناس كانوا حثالة".

مشهد: ١٩٤٢. رجل الكوماندوز (كونرى) يكلف بمهمة حماية تشرشل من أن يتعرض للاختطاف. قطع إلى باعة متجولين عرب سيئى المظهر يجوبون فى السوق المغربى، يجبرون رجل الكوماندوز على الوقوف. العرب وحلفاؤهم النازيون يتحركون لقتل الكوماندوز بالسكين. الكوماندوز يقتل اثنين منهم.

- عرب داخل قطار يحملون دواجن.

- معالجة الإسلام: إمام يرتدى الطربوش يتحرك صوب القس الكاثوليكى وثلاث من الراهبات متوددا إليهن. وعندما ينطق الإمام بكلمة "الله" يصده المسيحيون بالقول، إن ربهم وربه مختلفان. ولاحقا تقر الراهبة والقس الذى كان يحتضر باحترام الإمام، ويطلبان منه أن يتولى إقامة الشعائر الأخيرة. يقول الإمام للقس: "الله معك أيها الأخ".

(Casbah)

قصبة ١٩٤٨ (casbah) يونيتد إنترناشونال تونى مارتن، بيتر لور، وإيفون دى كارلو، ومارتا تورين. هوجو هاس. كاترين دنهام وراقصات. "القصبة والجزائر" (١٩٣٨) بطولة شارلز بوير، الفيلمان إعادة تصنيع للفيلم الفرنسى "بيبى لى موكو ١٩٣٧: Pepe le Moko" بطولة جان جابا. أشرار.

فى هذا الفيلم الأوربى المأساوى الرومانسى الموسيقى يظهر العرب كأشياء ثانوية مهملة بلا قيمة. تظهر شخصية واحدة عربية، هى شخصية عمر، الشخصية باهتة. تونى مارتن يغنى ٧ أغنيات فى الفيلم.

مشهد: القصبة. السياح الأوربيون ينزلون من أتوبيسهم. قطع إلى امرأة عربية محجبة تلقى بالمياه القذرة على بعض السلالم. عمر (هاس) المرشد العربى الذى يرتدى طربوشا يحذرهم "ليس من العقل أن تمشى بمفردك فى شوارع القصبة" عمر يستظرف مع السائحات، يتجاهلنه.

– مسئول من باريس يأمر مفتش البوليس المحلى سليمان (لورى) أن يقبض على الفرنسى الهارب "بيبى" (مارتن) سليمان يقول شارحا "من المستحيل أن أقبض عليه، فالقصبة تضم العديد من اللصوص" فمن الممكن القبض على "بيبى" لو غررنا به للخروج من القصبة. داخل القصبة لديه "٥٠ ألف صديق".

– واحد من رجال سليمان يتخفى كرجل جزائرى متهالك ولكنه يفشل فى الإمساك باللص بيبى. وبعد ذلك يغزو البوليس مدينة القصبة. السكان يلقون البطيخ والخضروات فى الطرقات، رجال البوليس يتعثرون وبيبى يتمكن من الهروب.

– بيبى يلتقى مع جابى (تورين) المرأة الأوربية الجميلة المتحذلقة ويقع فى هواها. تتوالى الصور فى مونتاج سريع فتظهر لقطات ليست واضحة، لاعبو الناى، شحاذون، وعبد الله يأكل النار.

وفجأة يصرخ بيبى الذى يتوق بجنون للعودة إلى فرنسا قائلا: "أريد أن أخرج من هنا" القذارة والضجيج ويوم هنا ويوم هناك، لقد سئمت الحياة".

- بيبى يغادر مدينة القصبة. وبينما يندفع للقاء جابى يصاب برصاصة قاتلة.

معالجة الإسلام: سليمان يشرح لجابى شهر رمضان المقدس، يقول: أثناء الصيام الإنسان لا يأكل ولا يمارس الجنس قبل غروب الشمس. وبالطبع هناك استثناءات، فالمريض والسائح ليس عليهما أن يصوما. وتعلق جابى سريعا "لابد أن محمد كان يفضل الاشتغال بالسياحة".

(Cast a Giant Shadow)

"يلقى بظل عملاق" (١٩٦٦) (Cast agiant shadow) يونيتد أرتست كيرلوبوجلاس فرانك سيناترا، جون دين. يول براينر. سانتا برجر. هايمر توبول جيمس دونالد. سيناريو وإخراج ملفين شرفلسون. صور فى إسرائيل. فلسطينيون. أشرار. أسوأ قائمة.

الفلسطينيون يقدَّمون باعتبارهم شعبًا بلا أرض. الممثلون فرانك سيناترا. يول براينر، جون وين وكيرك دوجلاس يهزمون المعتدين العرب. السوريون والمصريون الحثالة ضد الإسرائيليين الجذابين والكولنيل الأمريكى.

مشهد: ١٩٤٧ نيويورك. العناوين تقول: "الأحداث الكبيرة فى هذا الفيلم حدثت بالفعل وبعضها ما زال يجرى" عندما أخبروا الميجور الإسرائيلى سافير (دونالد) "أن ست دول وعدت أن تلقى إسرائيل فى البحر" سافير يذهب لإقناع الكولونيل دافيد ميكى ماركوس (دوجلاس) وهو يهودى أمريكى ومستشار للرئيس روزفلت بالذهاب إلى إسرائيل. الجنرال يشير إلى البيان الذى صرح به ابن سعود "عندنا خمسين مليون عربى، فماذا يضير أن نخسر عشرة ملايين ونقتل كل اليهود؟ يعيد الميجور سافير ما قاله مفتى القدس: "نعلنها حربا مقدسة، اقتلوهم، اقتلوهم جميعا" هذا التصريح الغليظ يدفع ماركوس إلى السفر فورا إلى إسرائيل، وفى نيته القيام بتدريب الجنود الإسرائيليين على قتل العرب.

- الجنرال الأمريكى راندولف (وين يقول لدافيد) أصدقاؤك ربما كان الإنجيل فى صفهم ولكن العرب لديهم البترول. هل تعتقد أن وزارة الخارجية سوف تتردد عند اختيار أحد الجانبين؟ يقول الجنرال "خمس دول عربية تريد أن تقذف بإسرائيل فى البحر المتوسط" بعد ذلك يقسم راندولف أن يجبر المسئولين فى وزارة الخارجية على الوقوف إلى جانب إسرائيل.

- فلسطين المطار. فلسطينيون لا ينطقون يظهرون كأدوات مكملة.. يسيرون إلى جوار الجمال والحمير. شاب فلسطينى كريه يقضم شطيرة يشوط بندقيته تجاه سيارة لورى ويعاود الأكل.

- الإسرائيليون باعتبارهم ضحايا للإرهاب الفلسطينى. اليهود يموتون. الكاميرا تكشف عن امرأة مقيدة فى اتوبيس يحترق، نجمة داود محفورة على ظهرها الذى تسيل منه الدماء.. واحد من الإسرائيليين يقول "العرب (وليس الفلسطينيون) لم يتعلموا أبدا أن يحبونا. ولكن ماركوس يقول شارحا "أعرف أن القادة العرب يكرهون بعضهم بعضًا أكثر من كراهيتهم لك، ولذا فإنهم لا يملكون ما يموتون من أجله، ولا يثق أى منهم فى الآخر".

- دافيد يزور البدوى أبو ابن قادر (توبول). داخل الخيمة يوجد بعض الموسيقيين يرافقون راقصة جذابة. أبو يكبش بيده بعض الطعام ويجبر دافيد المتأفف على الأكل. أبو يصفع الراقصة على وجهها بغلظة، ويطردها هى والموسيقيين. بعد ذلك يبصق على أكمامه ويضع اسطوانة (شيخ العرب) على الجرامفون. أبو يسأل ماركوس "لماذا تريد أن تأخذ صحارينا (بدلا من أراضينا) وبأى حق؟ يرد ماركوس "اليهود لا يدمرون أراضيكم، فلأول مرة تُزهر الصحراء". "أبو البدوى "الودود" يقرر أن ينضم إلى الإسرائيليين، فهو يعتقد أنهم سوف ينتصرون. البدوى لم يقتصر على الكشف عن موقع السوريين، وإنما أرشد الإسرائيليين إلى "طريق عبر التلال للوصول إلى القدس" الأمر الذى مكنهم من هزيمة الفيلق العربى.

- طريق فى الجبال. القوات السورية تأسر جنودا إسرائيليين بينهم ماجدة (برجر) الجميلة. ثلاثة سوريين بأشكال مقززة يتقدمون وهم يطيحون "تعالى يا ماجدة" بعد أن يقوم ماركوس بإنقاذ ماجدة يقول "عشت حياتى أبحث عن المكان الذى أنتهى إليه، فاتضح أنه هنا (إسرائيل) ماركوس وماجدة يتعانقان بين "خميلة من الورود وضوء القمر".

- الدبابات المصرية تطلق النيران على الأبرياء وتقتل جندية إسرائيلية. ويعلن أحد: الإسرائيليين القوات المصرية التى ترتدى كوفية حمراء وبيضاء "ذبحت" الأسر الإسرائيلية العُزل "حقول القمح ارتوت بدمائهم".

- الإسرائيليون ينتصرون. ساعد الإسرائيليين فى تحقيق النصر فنس (سيناترا) الجندى الأمريكى المحظوظ ورجل اسكتلندى وغربيون أخرون. وعندما أعلنت دولة إسرائيل رسميا وقف الإسرائيليون ينشدون النشيد الوطنى. قطع إلى مشهد للمهاجرين اليهود بينما يصلون إلى فلسطين ينشدون "هافانا جيلا: Have Nagila".

ملحوظة: لا توجد لقطة واحدة تكشف عن عذاب الفلسطينيين. المتفرجون لا يرون الإسرائيليين يقتلون النساء الفلسطينيات الجميلات المجندات الشجعان. الفلسطينيون لا ينشدون نشيدهم الوطنى، وكذلك لا تظهر الكاميرا أيًا من البدو والمصريين والسوريين يقومون بأعمال بطولية..

- فى أفلام الصراع الفلسطينى - الإسرائيلى تنتفى بعض الحقائق المطلوبة. فى عام ١٩٤٨، وبالرغم من أن الفلسطينيين المقيمين فى فلسطين يزيد عددهم على اليهود بأكثر من الضعف فإن الأمم المتحدة أعطت الأقلية (اليهود) ٥٥٪ من الأرض. والباقى ٤٥٪ لم تحدد للفلسطينيين وإنما إلى المملكة الأردنية. وهذا هو السبب فى تسميتها بالضفة الغربية، فيلم واحد فقط هو الذى أظهر الإسرائيليين يدمرون منازل العائلات الفلسطينية. منذ العام ١٩٤٨ قامت إسرائيل بتدمير خمسمائة قرية فلسطينية وسوَّتها بالأرض، وهى القرى التى توجد داخل حدودها، ناهيك عن الضفة الغربية وآلاف المعسكرات التى أقيمت للاجئين يسكنها آلاف الفلسطينيين. وظلت القوات الإسرائيلية

لحقب زمنية ممتدة تمارس السياسة البريطانية القديمة التى تقوم على التدمير الكامل لبيوت الفلسطينيين وضيِّات الزيتون، وقتل أى إنسان فلسطينى يرتابون فيه.

وعلى الرغم من عدم معرفتهم بالجريمة المتهمون بارتكابها، تقوم القوات المسلحة الإسرائيلية بالقبض على آلاف الفلسطينيين وسجنهم. هذا فضلا عن الذين يُودعون فى السجون فى انتظار المحاكمة من دون أن يخبروهم لماذا هم موجودون داخل السجن. وفى أوقات كثيرة يقوم الجنود الإسرائيليون بترويع العائلات، يقتحمون البيوت الفلسطينية فى ساعات متأخرة من الليل ويهددون سكانها، ويدمرون أثاثها ويأخذون الشباب منهم.

(The Castillan)

القشتالى (١٩٦٣) وارنر بروس سيزار روميرو. برودريك كروفورد. انظر "السيد" (١٩٦١) أشرار.

إسبانيا ٣٥٠ قبل الحروب الصليبية. المشاهد الأولى والأخيرة تظهر العرب المسلمين وهم يعذبون ويغتصبون المسيحيين. الخنازير تهزم العرب!

مشهد: على الشاشة خريطة لإسبانيا فى القرن العاشر. يقول الراوى شارحا. المسلمون اجتاحوا إسبانيا واغتصبوا ونشروا الرعب فى كل أوربا.

- بينما يقوم العرب أتباع عبد الرحمن بقتل الإسبان وتدمير طقوس الدين المسيحى وإحراق القرى، النساء الإسبانيات يبكين.

- النساء المسيحيات فى أردية بيضاء يؤخذن كفدية. وقبل أن تُسلم النساء الإسبانيات إلى القواد العرب يتدخل البطل الإسبانى النبيل فرنان جونزاليس (روميرو) ويهزم العرب الفاسقين.

- كونزاليز يفكر ما إذا كان العرب بإمكانهم أن يكسبوا المعركة القادمة. يقول له جندى إسبانى: لا تقلق، العرب يخافون من حيوانات معينة (الخنازير).

– العرب مُغفلون. على الرغم من تفوق عددهم مائة مرة فإن المسيحيين الإسبان بقيادة جونزالز ينتصرون على العرب. لماذا؟ لأنه عندما ظهرت الخنازير، ارتعد العرب وفروا هاربين. طاردتهم عشرات "الخنازير التى كانت تصدر أصواتا صارخة".

الحوار: يشير إلى العربى باعتباره "نصف رجل نصف حصان".

(The Ceremony)

الاحتفال ١٩٦٤، يونيتد آرتست. لورانس هارفي، سارة مايكس، جون إيرلاند، روبرت ووكر جونيور. لم يشاهد. الملاحظات من صحيفة نيويورك تايمز (١٤ مايو ١٩٦٤: ٣٤) أشرار.

"أجواء واضحة الكآبة ومنذرة تخيم على الممرات والزنازين فى سجن طنجة القذر العتيق، حيث تجرى الكثير من الأحداث. داخل السجن الرجل البرىء شين مايكنا (هارفى) ينتظر تنفيذ حكم الإعدام على جريمة كان يحاول منعها.

(Chain of command)

سلسلة أوامر ١٩٩٣، كانون مايكل داديكوف، كرين تشهام. تود كيرتس، ربى آرمى. إلى دانكر (دائما ما يقوم بأدوار العرب الأشرار) دافيد مناحم، ستيف جرينشتاين، بارون ليفى ساباج، مشيل جرينسبان. إنتاج يورام جلوباس. صُور فى إسرائيل (ج.ج. ستوديو) ممثلون إسرائيليون يلعبون أدوار العرب.

أشرار. أسوأ قائمة.

فيلم معادٍ للعرب من إنتاج الإسرائيلى يورام جلوباس. أمريكى واحد يقتل أكثر من ٦٠ إرهابياً عربياً. العرب وجبة شواء فى الخلاء (باربكيو).

مشهد: موسيقى منذرة تصاحب العناوين. الكاميرا تُظهر "شركة البترول الغربية. محطة رقم ٧. جمهورية كمير" يجلس على مائدة يلعب الكوتشينة آل روس (داديكوف)

أحد ضباط الباريهات الخضراء السابقين ومصطفى (ساباج). بعد أن يلحظ زجاجة جاك دانيال يقول مصطفى (النبى علمنا أن نمتنع عن شرب الكحوليات ربما تستطيع أن تلعب أفضل إذا شربت أقل).

– رولنج (كيرتس) الرجل الأمريكى الثقيل، يقوم بتهريب عشرات من "الإرهابيين" العرب فى ملابس زرقاء، وبعد أن يأخذ العمال الأمريكيين كرهائن، يقوم رولنج والعرب أتباعه بتفجير المحطة. رولنج وأتباعه يسحقون عشرات من العرب (غير الضروريين) بمن فيهم مصطفى.

– مقر كميرى السرى. الجنرال حكيم (دانكر) غير المعروف لـ"آل" فى وفاق تام مع رولنجز. الكولونيل ورولنجز مسئولان عن المأساة التى وقعت فى المحطة. ومع ذلك يحاصر الكولونيل آل "الخائن" ويتهمه بأنه وراء عملية القتل. يوجه الكولونيل اللوم أيضا إلى المخابرات المركزية الأمريكية والجماعة السرية "رواد التحرير الكمير" ويحملهما مسئولية الهجوم.

– تظهر فى فندق باراديس الخالى من تكييف الهواء ماريا الجميلة (تشمان) وتقتل اثنين من رجال حكيم. ثم تهرب مع آل إلى المخبأ السرى لجماعة "رواد التحرير الكمير".

– وبهدف تحرير الرهائن الأمريكيين تقوم أيا، وآل، وقائد رواد تحرير الكمير (مناحن) بالهجوم على معسكر الإرهابيين. ويقترح آل بعض الخطط الإستراتيجية، ولأن قائد رواد التحرير الكمير لم ينصت إليه، يحاصر الكمير الأشرار عشرات من رجال جماعة رواد تحرير الكمير الطيبين ويقتلونهم. وفى حركة مفاجئة يتولى آل المسئولية ويقتل عشرات الإرهابيين بالرصاص والقنابل، ويفاخر بأن الوقت لا يزال لديه لعمل وجبة شواء فى الخلاء (باربكيو). بعد ذلك يحرر آل الرهائن. قائد رواد التحرير الكمير الطائش يقول لآل: "لقد حاربت جيدا، تقريبا كعربى". آل يبتسم.

– سفارة الولايات المتحدة. كمير. السفير دواين دوسبى (جرينشتاين) يقول لمساعدة "كمير تعد واحدة من الحكومات القليلة فى هذا الجزء من العالم التى تربطها

صداقة من بعيد مع الولايات المتحدة. على أى حال موسبى لا يثق فى حكيم، ويرفض أن يعطى "ابن القبحة هذا معلومات محددة".

– أحمد سائق تاكسى يحب موسيقى الجاز، يأخذ آل إلى منزله. مايا تحيِّى آل. ويا للمفاجأة إنها ليست من أبناء الكمير بعد كل هذا، وكذلك أحمد أيضا. مايا تشرح الأمر بقولها "إنها تعمل مع الموساد، المخابرات الإسرائيلية هى وآل يمارسان الحب". (فى أفلام جلوباس، توجد دائما امرأة إسرائيلية جذابة هى التى تربطها علاقة غرامية مع البطل الأمريكى، ولا يحدث ذلك أبدا مع امرأة عربية جميلة).

آل يكتشف أن "شخصا ما يرغب فى اقتحام البلاد والاستيلاء عليها لأنفسهم" وأن هذا "الشخص" هو مدير شركة البترول الغربية بن بروستر (إرمى). وبروستر يستخدم كلاً من رولنجز والكولونيل حكيم والعرب الذين يقوم رولنجز بتدريبهم.

– آل ومايا يتم تسليمهما إلى بروستر. بروستر يقول مفاخرا "شركتى عند الاستيلاء على كمير ستحقق "تريليونز". سوف أمتلك لنفسى بلداً عربيًا صغيراً وخاصاً. سأجعل "المواطنين سعداء" فجأة يسحق آل، بروستر ورولنجز. وبعد ذلك يطرد الكثير من المرتزقة العرب بعيدا، وفى النهاية يتعانق آل ومايا.

ملحوظة: الممثلون يتحدثون العربية بلكنة إسرائيلية.

معالجة الإسلام: فى مشهدين يُسمع الأذان مباشرة قبل أن يقتل العرب العرب.

يظهر المراسل السابق لمحطة س إن إن مشيل جرينسبان فى الفيلم ويؤدى دور "الصحفى التليفزيونى".

الصور التى يقدمها جلوباس فى فيلمه أكثر بشاعة من الصور التى ظهرت فى الفيلم المصنف X "حتى الخليج: up the gulf (1991)".

فى هذا الفيلم يظهر "الإرهابيون العرب فى بيروت. فى حاجة إلى الاستحمام". العرب يقبضون على البطل الأمريكى ويأخذونه رهينة. وهم يغتصبون امرأة سجينة. لكن كل شىء ينتهى نهاية سعيدة. الفتاة صديقة الأمريكى تطير إلى لبنان، وتقوم بتحرير حبيبها، وتهزم الإرهابيين العرب.

(Chandu the Magician)

شاناو الساحر ١٩٣٢، فوكس. أدموند لو. بلا ليجوزى، إيرين وير، جون فلاسك. فرجينيا هاموند. هنر والتهول ولدون هبيرن. مأخوذ عن مسلسل إذاعى. مغامرون (Cliffhanger).

مصريون. جوار.

فى هذه السلسلة من الأفلام تظهر أميرة مصرية – نادجى – وحبيبها الأمريكى بينما يقفان ضد المصريين الأشرار. موضوع الفيلم: "العرب يسعون إلى تدمير العالم. حبكة الفيلم تسبق حبكات أفلام التفجيرات النووية من نوع "عملية القاهرة" (١٩٦٥) و"عملية الصاعقة" (١٩٧٧) "الغلط صحيح" (١٩٨٢) و"أكاذيب حقيقية" (١٩٩٤).

مشهد: الشرير العربى روكسور (ليجوزى) يرغب فى أن يصبح ملكا على العالم. روكسور (وحش آدمى)، جاء من أسرة قديمة عاشت فى الإسكندرية يقوم بخطف مخترع "شعاع الموت" روبرت رجنت (والتهول). يقول روكسور مباهيا (شعاع الموت هذا يعنى نهاية الخير) لندن، نيويورك، كل هذه المدن سوف تنتهى.

– بعد أن يُحلق رجل مصرى حقير عبر النافذة ويخيف الفتاة الأمريكية الجميلة لو (فلاسك). الرجل المصرى يصدر صوتا كالنباح، شاندو (لوى) يسأل ما هذا؟ ترد مسز رخبت (هاموند) إنه مجرد كلب هناك بجوار البحر.

– عبد الله (هايبرن) عميل روكسور يذهب كى يغتصب الأميرة نادجى (وير)، يقول روكسور معلقا: "إنها جارية جديد ستضاف إلى حريمك".

– إذا لم تساعد نادجى "روكسور عديم القلب فى أن يضع فرعونا جديدا" فسوف يهدد بإبادة الأبرياء: يقول "سوف يركعون أمامى" وتعلن نادجى "حياتى ملك لشعبى".

– روكسور يخطف بيتى لو (ترتدى قميصًا داخليًا فقط). يبعث بها إلى سوق العبيد بهدف بيعها. شاندو يتخفى كعربى وينقذ بيتى لو.

أفلام عديدة تقدم مشاهد مشابهة تظهر الأبطال الغربيين يتوارون داخل ملابس عربية تقدم مشاهد مشابهة تظهر الأبطال الغربيين يتوارون داخل ملابس عربية ويقومون بإنقاذ البطلات الغربيات من العرب الأوغاد، انظر بصفة خاصة فيلم جيمس بوند "أبدا. لا تقل أبدا ثانية" (١٩٨٣) فى هذا الفيلم يتخفى العميل ٠٠٧ (شين كونرى) لإنقاذ البطلة الغربية (كيم باسنجر) من العرب المجرمين.

– شعاع الموت الذى اخترعه رجنت ينفجر. ويموت روكسور. الأنقاض تقتل عبد الله وأتباعه.

– الساحر "شاندو" محبوس داخل تابوت ويلقى به فى البحر. ورغم ذلك يطفو دون أن يصاب بأذى يقول "لقد خرجت من التابوت فى أعماق النيل"

– النهاية. ضوء القمر، عصافير الحب، الأميرة المصرية نادجى" وشاندو "البطل الأمريكى، يتبادلان قبلة تجمع بين ثقافات متعددة أفلتت من التمييز حسب العرف السائد.

– فى عام ١٩٣٤، عرضت شركة فوكس للأفلام فيلمين من نفس النوعية "عودة شاندو" و"شاندو على الجزيرة المسحورة" والفيلمان مأخوذان من سلسلة أفلام "عودة شاندو" التى تتكون من ١٢ جزءًا، تقدم منفصلة.

(Chapter Two)

الفصل الثانى ١٩٧٩. كولومبيا إنتاج راى ستارك جيمس كان. جوزيف بولونيا، سيناريو نيل سايمون.

أدوار صغيرة.

الكاتب نيل سيمون يسب العرب.

الحوار: فى المرتبة الثانية. ليو شنايدر (بولونيا) يحيِّى شقيقه المكتئب جورج (كان) فى المطار ويسأله "كيف كانت لندن؟"، جورج يجيبه مزمجرا: "مليئة بالعرب" هل كان من المسموح لسيمون أن يكتب "مليئة باليهود؟".

(Chariots of Fire)

عربات النار (١٩٨١) فوكس للقرن العشرين. بن كروس. جون جيلجود. إيان هولم. منتج منفذ دودى الفايد. إنتاج دافيد بوتنام. أوسكار أحسن فيلم.

مدرب إيطالى من أصل عربى يصادق طالبًا يهوديًا فى جامعة كمبردج. مأخوذ عن قصة حقيقية.

مشهد: الطالب اليهودى هارولد إبراهامز (كيروس) عضو فى الفريق البريطانى للسباق المشارك فى دورة الألعاب الأوليمبية عام ١٩٢٤. عميد كلية الثالوث المقدس (جليجود) يعبر عن اهتمامه ويسأل إبراهامز، ما إذا كان قد اشتغل بالفعل مع المدرب الأجنبى.

إبراهامز (بافتخار): مستر موسابينى. نعم.

عميد الكلية: هل هو إيطالى؟

إبراهامز: نعم من جذور إيطالية.

العميد (مستاءً): أوه. فهمت.

إبراهامز: لكنه ليس إيطاليًا خالصًا.

العميد (متهللا): إننى مرتاح لسماع ذلك.

إبراهامز مفاخرا، إنه نصف عربى.

- إبراهامز يقول عن مدربه موسابينى العربى - الإيطالى (هولم) إنه الأفضل والأكثر توازنا وأكثر المدربين وضوحا فى الفكر فى هذا البلد. إننى أتشرف لكونه يعتبرنى جديراً بكل اهتمامه. إنه أحسن المدربين.

(Charlie Chanand The Curse of the Dragon Queen)

شارلى شان ولعنة الملكة التنين (١٩٨١). أمريكان سينما. بيتر أستونوف. بريان كيث.. سيناريو وإنتاج جيرى شرلوك.

أدوار صغيرة:

فى هذه التوليفة من أفلام شان، "أيارب: Ayrab" (عربى) ميت.

مشهد: مفتش بوليس فى سان فرانسيسكو يفحص أجساد العديد من الضحايا الذين لقوا حتفهم أخيراً داخل مصعد. أحد الضحايا يرتدى ثوبا أبيض. يقول المفتش فى ضجر "لا أعرف بحق الجحيم لماذا يرتدى هذه الملابس، سجله باعتباره عربياً (Ayrab). عربى مجهول الهوية".

قبل عرضه قامت جماعات آسيوية - أمريكية بالاحتجاج ضد الفيلم لأنه "يقدم من خلال الممثل الغربى (أستونوف) تصويرا نمطيا لشخصية آسيوية كبيرة (شان).

(Charlie Chan in Egypt)

شارلى شان فى مصر (١٩٣٥). فوكس. وولتر أولاند، توماس بك، رتبا كانسينو. نيجل دى بروار، ستبن فتشيت. مصريون. لا يظهر مصريون غلاظ، رجال سود يظهرون كحمقى مهرجين.

مشهد: كنوز الكاهن الأعظم المصرى (أميتى) تظهر من دون توقع فى أوربا. وللكشف عن سبب ذلك، يسافر شارلى شان (أولاند) إلى أرض الفراعنة. ومن الطبيعى أن يحل شان اللغز؛ رجل البوليس المصرى الذى يرتدى الطربوش ليس بمفهومية أو ذكاء شان، ولكن من يكون حينئذ؟

سائق شان "سنوشوز" (ستبن فتشت) يظهر باعتباره رجلاً أسود وضيع الشأن يعتقد بالخرافة ويرتعد من المقبرة المصرية السرية. و"سنو شوز" لا يدخن النرجيلة

أو يدور بعينيه فقط وإنما يحمـل نصـل موسى فى جيبـه. وعندما تطلق الشخصيات أوامرها فإن سنو شوز سيضيع. وقد مدح ناقد النيويورك تايمز أندريه سنوالد أداء فتشيت فى دور سنوشوز: ستبين فتشت أستاذ الحركة البطيئة، استطاع كالعادة أن يجمع بين المرح الصاخب وبين عدم المفهومية) (٢٤ يونيه ١٩٣٥).

- زبائن الفيلم، كما يبدو، ينظرون إلى الشرق الأدنى والشرق الأوسط باعتباره منطقة واحدة وسـواء.. خادمة (تياهيوارث) المصرية ظهـرت وهى ترتدى الملابس الهندية ومنها السارى.

(Charlie Chan in Panama)

شارلى شان فى بناما (١٩٤٠) فوكس للقرن العشرين سيدنى تولر. فرانك بجاليا. أدوار صغيرة، مصريون.

بائع مصرى يضع الطربوش يظهر فى مدينة بناما.

ملحوظة: الهند ليست فى الشرق الأدنى ولا الأوسط وإنما فى جنوب أسيا.

مشهد: عميـل ألمانى يتحرك لتدمير الأسـطول الأمريكى فى قنـاة بناما.
قطع: إلى شخصية يرتاب فى تعـاونها، وهو رجل أعمال مصرى أحمد هاليد (بحاليا) الذى يمتلك محل "أحـمـد هـاليد للدخـان" ويشـير إلى الزبـائن قـائلاً: تعـالوا، عندى أحسن السجائر".

- مدفن. جيمى ابن شام يعتقد أن أحمد قد يكون جاسوسا ألمانيا، ويعلن وهو يشير إلى مقبرة مصرية: ماذا يريد شاب على قيد الحيـاة (أحمد) من مقبرة تقول مس منتش شارحة: "ضع فى الاعتبار جنسيته ويحتمل أيضا ديانته". ويؤكد شان كلامهما: مس منتش على حق، فكـل المصريين دون استثناء يعـدون أماكن لمثواهم الأخـير قبـل المـوت".

(Chasing Danger)

مطاردة الخطر ١٩٣٩، فوكس للقرن العشرين بريستون فوستر لين بارى، والى فرنون. هنرى ويكلوكسون. جوان وودبيرى. هارولد هبر، جودى جلبرت. سيناريو ليوناردو بركوفتش. روبرت أليس. هيلين لوجان. المخرج ريكاردو كورتس. أشرار. جوار. مادة مألوفة جدا. رجال الفيالق الفرنسيون ضد قبائل الصحراء العربية الثائرين.

مشهد: حصن الحامد. الجزائر. اللقطات الأولى تظهر القوات الفرنسية تقاتل عرب الصحراء. قطع على المكتب الأمريكى (جرافيك نيوزريل) حيث تستقبل خدماته السلكية هذه النشرة الإخبارية: الفيلق الأجنبى الخامس. كل أفراد الحامية قد ذبحوا عن آخرهم".

وعلى الفور يقوم مدير "جرافيك نيوزويك" بإرسال المذيعين الإخباريين ستيف متشيل (فوستر) ووالدو (فرنون) إلى الجزائر. انظر "أقوم بتغطية الحرب" (١٩٣٧) الذى يصور أيضا مذيعى الأخبار يشتبكون مع الثوار العرب.

– أرض العربية. يقول ضابط فرنسى فى ضجر "الجزائر أرض عربية". فهناك منافذ للهروب تبدو أمامها حوارى الأباش فى باريس أكثر بساطة. الأوربيون وجدوا هناك (فى السوق بعد حلول الظلام) دعوة لجنازة مبكرة.

– وعندما يتحرك ستيف لغواية المرأة العربية رينية (بارى). وهى امرأة عربية تهرِّب أسلحة إلى البدو المتمردين، تَصده وتسدى إليه النصيحة "إن والدى رجل عربى، وكان حلمه أن يقود فى يوم ما ثورة ضد الفرنسيين فى شمال أفريقيا. لقد قاتل من أجلها ومات فى سبيلها".

العرب ضد العرب. داخل السوق. العرب المتمردون يقبضون على ستيف ووالدو.

هازيل (وودبيرى) التى تعتقد أن رينيه خانت رفاقها العرب عند الأمريكيين، تأمر العرب المتمردين بإطلاق النار على ستيف ووالدو. رينيه تحتج: هذا ليس وقت الإنصات لكلام امرأة غيور". وفجأة يصل أندريه دوفاك (ويلكوسون) ضابط المخابرات الفرنسى، ويقوم بإنقاذ الثلاثة وقتل الحراس العرب.

– العرب على ظهور الجياد يظهرون فوق تلال رملية، يرصدون السيارة التابعة لشركة "جرافيك نيوزيل"، والدو يقول بسرعة "هاجم حفنة من هؤلاء الرجال ممن يرتدون قمصان النوم وهم مقبلون" والدو وستيف يطلقان على الملابس العربية اسم "رداء الاستحمام" و"كيمونو".

– كاراشار، مدينة عربية محاطة بالأسوار. العرب المتمردون يسجنون والدو وستيف. قطع على تيدا (جلبرت)، سيدة عربية بدينة، بلهاء، شبه خرساء تميل فى هيام على والدو، يخطئ والدو ويرفع حجاب تيدا، قطع على عرب وهم يصيحون، أحدهم يحذر والدو، "لا أحد يمكنه أن يزيح حجاب امرأة من كاراشار إلا إذا كان زوجا لها فى المستقبل".

– تيدا تقهقه وتتعهد أن تساعد والدو وستيف على الهرب بشرط أن يقوم والدو بتقبيلها.

– والدو يقاوم وهو يصيح "ابعدى عنى" وعندما يذكِّر ستيف، والدو بأنهما لابد أن يخرجا من السجن قبل أن تقطع رقابها. يجيب فى ضجر "هذا أفضل، قبل أن تقتلنى بطريقتها".

– خارج السجن. ستيف يتنكر فى زى امرأة عربية. واحد من العرب المتمردين يظن خطأ أن ستيف امرأة عربية، ستيف يطرح العربى أرضا ويبعث برسالة إلى المخابرات الفرنسية تكشف عن مخبأ العرب المتمردين. فى نفس الوقت يقوم عدد من المتمردين العرب بأسر العديد من جنود الفيالق الأجنبية، ومن بينهم أندريه. فجأة يقوم العرب بممارسة عادة قديمة لهم يربطون أندريه فى حصان برى، ويعبِّرون عن ابتهاجهم بينما الحصان يجرجر أندريه، يصيحون "اجذبه حتى تفلق نافوخه" هذه مجرد حفلة عربية قديمة تجرى فوق أرض خضراء.

– تظهر بعض الطائرات العسكرية الفرنسية تلقى قنابل على المتمردين، ستيف ووالدو يحرران أندريه ويطلقون الرصاص على العرب الفارين.

رينيه تكتشف أن كارلوس (هبر) القائد غير العربى للتمرد قد خدعها. وأنه لم يكن فى نيته أبدا أن يحرر العرب. وبدلا من ذلك قام كارلوس بعقد صفقة مع دولة أوربية (غالبا ألمانيا) واعدا إياها أن يسلمها شمال أفريقيا بعد إجلاء الفرنسيين عنها. وعلى الرغم من قيام أندريه باصطحاب رينيه إلى فرنسا حتى تواجه المحاكمة، فإنه يحاول أن يواسيها، قائلا: إنها ربما تحصل على العفو عن جريمتها. ويقول أندريه: "إن فرنسا كانت دائما كريمة، وأن "بمقدورك أن تفعلى أشياء كثيرة لتعزيز صداقتها مع أبناء بلدك".

النهاية: تيدا الطائشة ما زالت تطارد والدو، وتستميت من أجل عناقه. ووالدو يرفض، العرب الغاضبون يدخلون الكادر، والد تيدا يعلن فى إصرار "لابد أن تتزوج ابنتى التى أزحت حجابها" والدو يهرب، تقوم تيدا والعرب الغاضبون بمطاردته..

(Cheech and Chong's Next Film)

الفيلم التالى لشيش وشونج ١٩٨٠، يونيفرسال شيش مارتن، تومى شونج. سيناريو شونج ومارتن. إخراج شونج انظر "الأمور صعبة فى كل الأنحاء". -Thingsare tough) all over 1982) – أدوار صغيرة..

شيش وشونج يسخران من العرب، ويربطان بين رجل أعمال أمريكى من أصل عربى وبين أثرياء البترول العرب.

مشهد: ومع توالى العناوين تكشف الكاميرا عن محطة بنزين "أنكسكوجاز ستيشن" الثنائى شيش وشونج وقد دوخهما المخدر يجمعان صفيحة زبالة. الاثنان يسرقان البنزين من المحطة، ويملآن الصفيحة الضخمة. وبينما البنزين يتدفق فى الصفيحة، تقطع الكاميرا على رجل له شوارب ومتأنق، الرجل ينشغل بشدة فى مراقبة نقوده "يقول الرجل وقد وقف مباشرة خلف شيش وشونج مزمجرا، هل المحطة سيارة بمقطورة"؟ تقطع الكاميرا عدة مرات لتكشف عن أسماء أصحاب المحطة مكتوبة على باب السيارة:

"سايدس وسيدات: Saydis & Saydat". وبعد أن يملأ شيش وشونج الصفيحة بالجازولين، يتحركان فى اتجاه السيارة. يبتسمان بينما شونج يغنى: "أهاب العربى، شيخ الرمال الحارقة".

(Children of Rage)

أطفال الغضب (١٩٧٥). "إمسى بروبكشن: Emmessee production" بريطانى - إسرائيلى: سيمون وارد. هلموت جريم. أولجا جورج بيكوت. ريتشارد الفيبرى. روبرت سالفيو. سيناريو وإخراج آرثر آلن سيدلمان. صور فى إسرائيل. فلسطينيون. جوار.

الفلسطينيون الراديكاليون يبدأون الإرهاب. فلسطينيان يسعيان للسلام: ممرضة جميلة وقائد كوماندوز ذكى. وعلى الرغم من أنهما يصادقان طبيبا إسرائيليا تظل رسالة الفيلم هى: الإسرائيليون الذين يريدون إقامة سلام مع الفلسطينيين يموتون.

مشهد: الفلسطينيون يفجرون أتوبيسا إسرائيليا. يظهر الجنود الإسرائيليون يقتلون معظم الفلسطينيين. داخل المستشفى الإسرائيلى يعالج الدكتور دافيل شالوم (جريمر) جريحا فلسطينيا مصابا إصابة بالغة هو أحمد صالح.. الطبيب دافيد يتعرف إلى الفلسطينى الذى كان زميلا له فى المدرسة، ولكنه لم يستطع إنقاذ حياة أحمد. بعض الإسرائيليين ومنهم والد الطبيب دافيد ينعت الفلسطينيين: "وحوش" "إرهابيون" "وقتلة".. دافيد معترضا يقول إن السلام لن يبدأ إلا بعد أن يتعامل الإسرائيليون مع مظالمهم. يقول دافيد "هذه كانت أرضهم، ومنازلهم" ويجيبه والده: إنها أرضنا، وقد كسبناها" وبمقدورهم أن يجدوا مكانا".

- القدس. السيد صلاح والد أحمد يتنهد حزينا "أنا رجل عجوز.. لقد قُتل ولدى الأكبر وأنا أتلفت هنا حول (هذا المنزل)، ولا يوجد سبب، فأصدقائى لم يهربوا عام ١٩٤٨، وأنا لن أهرب الآن، لقد ولدت هنا وسأموت هنا". ويعلن عمر (الفيبرى) "أحمد شقيقى الأكبر عمره ١٩ سنة، وأريد أن أثأر لموت شقيقى" قطع على "معسكر حربى للفلسطينيين. قائد المعسكر يعلن بحزم للمجندين" اعلموا أنكم أتيتم إلى هنا لكى تموتوا ولكنكم سوف تموتون على أرض وطنكم".

– عمر يتقمص شخصية إسرائيلى، ويذهب إلى صالة للرقص. وعندما تتودد إليه فتاة إسرائيلية يصدها، وفجأة يضع عمر قنبلة داخل كتاب ويقوم بتفجيرها ويقتل عشرات الإسرائيليين الشباب.

– عمر وقد أصيب بجراح من جراء الانفجار يهرب إلى مأوى قريب من الحدود التى تسيطر عليها إسرائيل. الكاميرا تكشف عن ليلى شقيقة عمر (جورج بيكوت) وهى ممرضة فلسطينية تعمل مع الطبيب الإسرائيلى دافيد. الاثنان يرعيان المقاتلين الفلسطينيين. وبينما يقوم الطبيب دافيد بتضميد جراحه يقول عمر مزمجرا "أنت لن تحظى أبدا بصداقتى" ويرد دافيد "حسنا، على الأقل أحظى بصداقتى أنا" عمر يترك المكان محذرا شقيقته ليلى "كونى حذرة".

– إبراهيم (أندرو) القائد الفلسطينى ودافيد يصبحان صديقين. إبراهيم شارحا "فى عام ١٩٤٨ كل عائلتى كانت من الفلاحين وذهبوا إلى لبنان. وبعد تسع سنوات عادوا. فمن أين أنت؟ يجيبه دافيد "من النمسا" يقول إبراهيم له: أريد أن أعيش فى فلسطين مثلما تعيش أنت فيها بكل الحقوق التى تملكها. دافيد مؤكدا: تريد أن تملك بيتا آمنا، نعم. فأنا أعتقد أن هذا ما نرغبه جميعا".

– ونظراً لعدم وجود مستشفى فى المعسكر لعلاج الجنود الفلسطينيين، تقرر ليلى ودافيد إقامة مستشفى متنقل. ولكن الفلسطينيين الراديكاليين يلقون بالحجارة على المشروع. إبراهيم محتجا: وفِّروا أحجاركم لإسرائيل".

– مساعد إبراهيم المتعصب عبد الله (سالفيو) الذى يكره كل الإسرائيليين حتى دافيد، يحذر إبراهيم بقوله: إنهم يحكمونك. هؤلاء الإسرائيليون المتغطرسون خنازير هم وأصدقاؤهم الأمريكيون. وقد جاء دورنا (لاستخدام الإرهاب). لا يجب أن يشعر الإسرائيليون بالأمان فى أسرتهم".

– عبد الله يطلق النار على دايفيد ويصيبه إصابة بالغة. الإسرائيليون يلقون القنابل على معسكر إبراهيم ويقتلون كل الفلسطينيين تقريبا بمن فيهم عمر. ليلى فقط تنجو.

(The ChipMunk Adventure)

مغامرة شيبمونك (١٩٨٧). صمويل جولدوين. رسـوم. سـيناريو جانيس كارمان، روس باجدا ساريان. مشايخ.

مصريون، الشيبمونكس والشيبتس يشاركان فى سباق بالون حول العالم. يسافر إلى المكسيك وإيطاليا، واليونان وهولندا. أثناء الطريق يلتقون لوهلة باثنين من الأوغاد. وعند منتصف السيناريو يخطفون بواسطة عرب أشرار.

مشهد: الصحراء. الكاميرا تظهر رجال البدو التابعين لجمال الشرير يركبون الجمال، يتعثرون ويسقطون فوق بعضهم البعض. وبعد صراع كبير يتمكنون من إنزال بالون فريق شيبتس ثم يجرجرونهم إلى القصر داخل حجرة العرش حيث يبرطم أمير صغير قائلا: سوف أحكم العالم، ويقول لحراسه العرب "أريد البنات. سوف أحتفظ بالبنات" أعِدُّوا "بريتنى" لحفل الخطوبة، فى عشر سنوات سأجعل منها واحدة من زوجاتى. سوف يقام الاحتفال على الفور عند الفجر" ويصحب الحراس البنات، جانيت، وإليانور، وبريتنى إلى جناح الحريم.

– البنات الآن يرتدين ملابس الحريم، الخادمات العربيات يرافقن بريتنى، تقول بريتنى "لو اعتقدتم أننى سأتزوج من هذا الغبى الضئيل فأنتم مجانين. لا يهمنى مدى أهميته أو حجم ثرائه".

– المساء. البنات يتحركن للهرب، تظهر ثعابين خضراء سامة، تجلجل حولهن ولكن البنات "يسحرن" الثعابين ويهربن بالبالون.

(Chu Chin Chow)

شيو شن شو ١٩٣٤ جومونت. جورج روبى، فرانسيس سوليفان، أنا ماى وونج، لم يشاهد. الملاحظات من النيويورك تايمز. (٢١ سبتمبر ١٩٣٤). أشرار.

هذه الأوبريت الكوميدية مقتبسة من حكاية "على بابا والأربعين حرامى" يظهر فيها على بابا وهو يهزم العرب الأشرار، وتلعب فيها "زهرات" (وونج) دور الأمَة الخائنة المنتقمة.

وتصـور الأوبريت الغنائيـة الملابس الملونة، وكلمـة السـر المألوفة "افتـح يا سمسـم" والمعارك بالسيوف المعقوفة. يتصدى لعلى بابا قاسم وحسن الطماعان الأشرار اللذان ينصبان على تجار بغداد.

فى عام ١٩٢٣، عــرضت نسخة صــامتة من شيو شن شو. وكان فيلما ناجحًا جدًا "دام عرضه أكثر من ألفى حفلة فى لندن" انظر "على بابا والأربعين حرامى" (١٩١٨).

(The City of Lost Men)

مدينة الرجال المفقودين ١٩٣٥ كولومبيـا. هذا الفيلم الروائى الطويل واحد من فيلمين تم تجميعهما من الفيلم المسلسل "المدينة المفقودة" الذى يتكون من ١٢ حلقة.

أشرار:

(Cleopatra)

كليوباترا (١٩١٢) ستيت راتيس. إنتاج هيلين جاردند. صامت. هيلين جاردنر، إخراج شارلز. ل. جاسكيل. لم يشاهد. الملاحظات من "موشن بكتشر ورلد". جيمس ريفز هاريسون.

"هيلين جاردنر تبسط بمثالية كليوباترا" (٨٥٩-٨٦٠). مصريون. هاريسون يمتدح أداء جاردنر لشخصية كيلوباترا ويقول لقد استعرضت الذكاء الحاذق كعشيقة مخلصة وصلبة وثابتة لأنطونى. ويضيف هاريسون فهى لن تتخلى عنه أمام جيوش العالم، أو أساطيل العالم، ولا أمام دبلوماسى العالم الرومان. وفى النهاية صمدت أمام خسارة المعركة وخسارة العرش، ولكنها لم تتحمل خسارة رجلها (أنطونى). ويضيف هاريسون: وأعتقد أن أداء جاردنر يعتبر واحدًا من أعظم الأدوار التى ظهرت على الشاشة حتى وقتنا هـذا. كليـوباترا. هيلين جاردنر. هما شخصية واحـدة لا يمكن فصلهما فى هذا الإنتاج النادر (خمس بكرات).

ملحوظة: فى عام ١٨٩٩. ظهرت هذه الشخصية المصرية الساحرة لأول مرة فى فيلم قصير للمخرج الفرنسى جورج ميليس (كليوباترا). وقد ظهرت الملكة المصرية بعد فيلم جاردنر فى ثلاثة أفلام بميزانية أكبر أنتجتها هوليوود (انظر الأفلام الثلاثة التالية).

(Cleopatra)

كليوباترا (١٩١٧) فوكس صامت. تيدا بارا. فرتيز لير. تيرستون هول. لم يُشاهد. الملاحظات من رونالد باور فى "ماجيلز سيرفاى أوف سينما – Magills Survey of Cinema" (322-325) – والفيلم أحد أكثر الأفلام المفقودة المطلوبة التى يسعى إليها معهد الفيلم الأمريكى. مصريون.

أنفقت ستوديوهات فوكس قرابة ٥٠٠ ألف دولار على هذا الفيلم كليوباترا الذى يضم "ما يقرب من ٣٠ ألف رجل وامرأة" ويصنف الملكة كأفعى و"مصاصة دماء". وقد دأب قسم الدعاية على الترويج والدعاية للممثلة تيدا بارا فى دور الملكة المذهلة، وأصبحت الممثلة ذات الشعر الأسود المرأة الفاتنة الأولى لهوليوود. وزعم الاستوديو أن تيدا من أصول عربية غريبة. والحقيقة أن تيدا مولودة باسم ثيودوسيا جودمان فى مدينة سينساتى بولاية أوهايو وهى ابنة لترزى محلى يعيش فى المنطقة (انظر "انترنت موفى داتابيز: internet movie Database" حيث اخترع غيلان الاستوديو اسم تيدا باراكرادف "لموت العرب" وقد زينت بارا هذه الأسطورة بالادعاء أنها ولدت فى ظلال الأهرامات. وقد جسدت الممثلة ما عرف فيما بعد بـ"الفامب: vamp"، المرأة الفتاكة التى تغوى الرجال العاجزين حتى الموت.

وحدة الدعاية عن أفلام فوكس أطلقت حملة من الإعلانات والبوسترات التى تغرى المتفرجين بالسؤال "ماذا سيكون حكمك الأخير بعد أن ترى تصوير تيدا بارا للشخصية الجموح الوثنية لملكة مصر الفتاكة؟

ويلاحظ الناقد رونالد باور "نظرا لنجاح تيدا العالمى، أصبحت كلمة "فامب: Vamp" مشتقا مقبولا من كلمة "فامبير: Vampire" التى تطلق على المرأة التى تستخدم

جاذبيتها لكسب المشاعر المحمومة للرجل والتى تجلب الهوان والذل والفقر لعشيقها. وقد أضيفت هذه الكلمة إلى قواميس اللغة الإنجليزية فيما بعد.

وقد صفق النقاد لأداء بارا قائلين إنها صنعت "أفعى النيل" بطريقة مقنعة.

بعد الانتهاء من تصوير فيلم كليوباترا كتب باورز، "العروض الصحفية الأنيقة المبهجة التى أقامتها شركة فوكس شجعت حتى تيدا بارا ودفعتها إلى الادعاء قائلة "أعرف أننى إعادة تجسيد لكليوباترا. فقد عشت كيلوباترا، وتنفست كليوباترا. أنا كليوباترا".

يتضمن البرنامج التذكارى المطبوع الذى يوزع مقابل دولار عند حجز التذاكر مقالة بعنوان، "بكل الجدية.. هل تيدا بارا إعادة تجسيد لكليوباترا؟".

(Cleopatra).

كليوباترا (١٩٣٤) بارامونت سيسيل دى ميل، كلوديت كولبرت، وارنر ويليام، هنرى ويلكوكسن، إيان كيث، جوار، نوصى بمشاهدته.

كليوباترا (كولبرت) تظهر كملكة قوية ومحترمة وذات كبرياء. وبدوافع النية للاحتفاظ بحكم مصر تغوى أعظم قواد روما (قيصر وأنطونى) هذه القدرة البارعة تقودها إلى حافة السيطرة على العالم. وعلى الرغم من سعى شقيق كليوباترا بطليموس للوصول إلى الحكم فإنه لا يظهر أبدا على الشاشة. ولا يوجد مشهد واحد يصور علاقة الكراهية بين الأخ والأخت.

مشهد عام ٤٨ قبل الميلاد. رئيس وزراء مصر يخطف كليوباترا ويشير بسخرية إلى الحاكمة القديرة باعتبارها "ملكة الصحراء". يقول لها: أنت إذا نزحت بعيدا، يستطيع الرومانيون أن يتعاملوا مع شقيقك بطليموس". وتتمكن الملكة المحاربة من الهرب وتقتل رئيس الوزراء. وتعود فى الوقت المناسب لصد قيصر ومنعه من التوقيع على معاهدة رديئة مع بطليموس، اتفاق يؤدى إلى نهب "كنوز مصر".

– وبعد أن يرى قيصر كليوباترا وهى تطعن أحد القتلة، يقسم بأن يطلق زوجته ويتزوج منها. وإدراكا منه لطموحها السياسى يأخذها إلى روما.

– "أنا مصر" هكذا تقول كليوباترا المثيرة لقيصر. ويسبب وجود الملكة فى روما الكثير من الانتقاد. وبينما يقوم العبيد برفع محفَّتها المزينة بالديكور يصيح الرومانيون: "قيصر روّضته امرأة" ويُعنف انطونى (ويلكوكسون) صديقه "هذه المرأة جعلت منك شخصا مصريا، وربما غيرت شخصية روما إلى مصر، ولكنك لا تستطيع أن تأتى بملكة مصرية كى تحكم روما".

– وعندما يُغتال قيصر يذهب أنطونى لزيارة كليوباترا. وبسبب اعتقادها أن أنطونى جاءها مبعوثا من رجال الحكم الرومانيين لتقييدها بالسلاسل، فإنها تجعله يسكر ثم تقول له فى دلال: "لقد تأهبت لغوايتك يا أنطونى، وقد قامت بالفعل بغوايته. فى البداية كانت تنوى استخدام المحارب فيها وليس الوقوع فى غرامه.

– زورق كليوباترا. فى الطريق من طرطوس إلى مصر تقوم كليوباترا بغواية أنطونيو. الكاميرا تكشف عن مئات المجاديف تتحرك فى إيقاع دقيق. المصريات المزدانات يضعن اللؤلؤ والمجوهرات تحت أقدام العاشقين، تحوم فوق الزوجين طيور من نهر النيل. كليوباترا تخدر أنطونيو بالنبيذ و"حيوانات من البحر".

– وبينما تستلقى على ذراع أنطونيو فى استرخاء تدرك فى تسليم "لم أعد ملكة، وإنما أنا امرأة". وبالرغم من غرامها المشبوب بأنطونيو فإنها تغضب منه عندما تعلم أنه لا يخطط "لغزو" روما وإنما للاتحاد معها. وفى روما يعلن أوكتافيوس احتجاجه على قوة نفوذ كليوباترا ويصيح قائلا "من هذه الأفعى السامة التى تدمر رجالنا؟".

– أنطونى يمكنه أن يعود إلى روما باعتباره بطلاً، ولكن بشرط أن يقتل كليوباترا ولكنه يرفض، وبدافع الخوف على سلامة حبيبها تذهب كليوباترا إلى روما وفى يدها غصن الزيتون. وتقدم مصر إلى أوكتافيوس بشرط أن يبقى على حياة أنطونى.

– للنهاية. المصريون تحت قيادة أنطونى يقاتلون الرومان بقيادة أوكتافيوس معتقداً خطأ أن كليوباترا خانته، فيقوم أنطونى المهزوم بقتل نفسه، وعندما ترى أنطونيو يموت تقدم كليوباترا أيضا على إنهاء حياتها.

ملحوظة: الفيلم يضم لقطات تملأ العين لمصريين فاسقين وبنات راقصات يلوين أجسادهن وجوارٍ بملابس عارية يحملن المجوهرات وعذارى يركبن الثيران.

- تأمل ملكة مصرية أخرى على قدر كبير من الرصانة والاحترام هى الملكة حتشبسوت التى حكمت مصر من (١٥٠٢-١٤٨٢) قبل الميلاد. تحت حكم حتشبسوت ازدهرت الفنون وعرف المصريون الرخاء، وابتكروا طرقا جديدة للتجارة مع الشرق.

(Cleopatra)

كيلوباترا (١٩٦٣) فوكس للقرن العشرين. إليزابيث تيلور. ريتشارد بيرتون، ركس هاريسون، رودى ماكدول. صور فى مصر. مصريون. نوصى بمشاهدته.

فى بداية الستينيات. كان هذا الفيلم الذى تكلف ٤٠ مليون دولار، هو الأكثر تكلفة على الإطلاق فى تاريخ السينما، يستغرق عرضه ٤ ساعات وثلاث دقائق. إنه أيضا الفيلم الأمريكى الأطول فى تاريخ السينما الأمريكية التجارية. وقد افتتح فى نيويورك فى سينما ريفولى. فى ١٢ يونيه ١٩٦٣ ومن دون استراحة.

الفيلم يصور غراميات كليوباترا وحبها القاتل مع قيصر هاريسون وأنطونيو (بيرتون) التى تنتهى بمشهد الأفعى السامة التى تتسلل من السلة إلى صدر كليوباترا. من الأشياء الجديرة بالإعجاب على نحو خاص، مشاهد الزوارق والمعارك، ومشاهد الرقص المذهلة، وانتحار كليوباترا، ومشهد وصول كليوباترا إلى روما، حيث ظهرت فوق تمثال ضخم لأبو الهول يمكن حمله. أيضا التصوير المبدع والملابس الحقيقية والمناظر الواقعية للرومان والمصريين التى توفر استعراضات رائعة وفخمة. ويشير السيناريو أيضا إلى السياسة الرومانية وإسهامات مصر فى تطور المجتمعات، مشيرا إلى أن عظمة روما تحققت -جزئيا - بسبب ثروات مصر من القمح والذرة والذهب والمجوهرات.

مشهد: يعلن أحد الرومان: "كليوباترا تتحدث سبع لغات، ومن أجل اكتساب القوة عرفت بأنها تستخدم التعذيب، وتسجن (الأبرياء) بل وتستخدم مواهبها الجنسية التى يقال إنها تستحق الاعتبار". لاحقا يقول قيصر لكليوباترا "لديك طريقة فى خلط السياسة بالعاطفة".

- الشرير المصرى الرئيس فى الفيلم، شقيق كليوباترا الملك بطليموس. هذا المخنث الذى يتأوه ألما، مع صديقه الطائش يحاولون تسميم كليوباترا.

- كليوباترا تكتشف أن جنود قيصر قاموا بتدمير مكتبة الإسكندرية العظيمة. ومن فرط حزنها على خسارة الأعمال الكلاسيكية التى لا يمكن تعويضها، تقوم بتوبيخ الحاكم.

إليزابيث تيلور كيلوباترا مثل كلوديت كولبرت عاشت من أجل مصر. لم يظهر النساء باعتبارهن أفاعى أو مصاصات دماء وإنما ملكات مبجلات ومدهشات ومخلصات لأحبائهن، وفيات ومهتمات بمصالح شعبهن. حب كليوباترا لأنطونى يتفوق على طموحها السياسى، وقبل أن يواجه ريتشارد بيرتون - أنطونى - القوات الرومانية لأوكتافيوس فى معركة أكتيوم تعانقه تيلور (كليوباترا) وهى تقول له "من دونك لم يكن هذا العالم هو العالم الذى أرغب العيش فيه. بل أقل قوة بكثير".

ملحوظة: يحسب للمنتج أنه لم يقدم وصيفات كيلوباترا كشخصيات صامتة كاريكاتورية وإنما كنساء مخلصات وجميلات ويتمتعن بالذكاء.

- "كليوباترا" (١٩٣٤) و (١٩٦٣) الفيلمان يمكن الحصول عليهما على شرائط فيديو كاسيت.

- فيلم "كليوباترا سيئة السمعة" (١٩٧٠) Notorions Cleopatra المصنف (X) يتعرض كليوباترا وقيصر وأنطونى بينما يصنعون نوعًا مختلفًا من التاريخ، فهم يقدمون مناورات متقدمة وبارعة داخل حجرة النوم شاهد "أفعى النيل" (١٩٥٣) "فيالق النيل" (١٩٦٠).

- فيلم "بنت الفرعون" (١٩٩٨) يركز على وصيفة كليوباترا نفرتيتى التى بعثت إلى الحياة ثانية، تظهر نفرتيتى ذات الألف عام كامرأة مصرية حقود ومحبة للانتقام ولا تسامح أحدًا. هذه المرأة الجميلة تتحرك كى تقتل الأشرار والأبرياء بمن فيهم صديق الهايلاندر وكذلك البطل نفسه. وفى دفاعه عن نفسه يقوم بقطع رأسها، وإن فعل ذلك بعد تردد.

(Cleopatra Jones)

كليوباترا جونز ١٩٧٣ وانر برازرز تامارا دوبسون. أنوار صغيرة.

بطلة الفيلم السيدة جونز (دوبسون) تتصدى لحلقة مخدرات، يساعدها بطل كاراتيه وعرب وأتراك وفرنسيين.

المشهد: تركيا. بينما تتوالى عناوين الفيلم تظهر جماعات البدو والجمال يقتربون من بعض الخيام. تظهر مسز جونز على متن طائرة هيلوكبتر، يحييها ثلاثة رجال عرب يرتدون برانس بيضاء بالإضافة إلى ضباط أتراك وفرنسيين. تقول السيدة جونز "هذا أكبر حقل خشخاش شاهدته فى حياتى. إنه يساوى ٣٠ مليون دولار فى الشارع. احرقه. هشام الطيار الخاص بالسيدة جونز يقوم بإشعال الحقل.

(Cleopatra Daughter)

بنت كليوباترا (١٩٦١). إكسبلورر إيطالى مدبلج إلى الإنجليزية دبرا باجت، روبرت ألدا، أرنو كريسا، كورا دو بانى. مصريون. جوارٍ.

سيناريو الصندل - والسيف هذا يكشف فساد الحراس المصريين وهم يقتلون أهل القرى المصريين.

مشهد: مصر. عشرون سنة بعد وفاة كليوباترا. حراس القصر يحملون شيلا (باجت) ابنة كليوباترا ويأخذونها كرهينة. وإذا لم توافق شيلا على الزواج من الملك نومرات الشرير فسوف "يلقونها إلى التماسيح"

- مؤامرات القصر. بعد أن يقوم كرفن (كريسا) عم الملك نورمات بتسميم الفرعون يحاصر شيلا إلى حين أن يأتى الملك نمورات. حراس كرفن ينزعون شيلا ويخفونها تحت الأهرامات داخل مقبرة الفرعون. يصل رمزى (بانى) وهو طبيب طيب وحنون ويحب شيلا، وفى الوقت المناسب يقوم بإنقاذها. الأعمال البطولية لريزى حالت

دون دفن ابنة كليوباترا حية فى المقبرة المتهالكة. العديد من الرجال المصريين غير الودودين يلقون حتفهم. شيلا الآن وقد تحررت تتحرك لتحقيق السعادة للنفوس المعذبة.

القصة العاطفية تنتصر: شيلا وريزى يذهبان معًا.

العباءة والسيف ١٩٨٤ يونيفرسال (Cloak and Dagger) دانبى كولمان. هنرى توماس. سيناريو توم هولاند. أدوار صغيرة. أشرار.

هذا الفيلم البوليسى من أفلام الجاسوسية، يهتم بعلاقة الصداقة التى تربط بين خبير كمبيوتر شاب وبين جاسوس دولى خيالى. اللقطات الأولى تصور أعداء أمريكا: الروس والعرب.

مشهد: السفارة الروسية. جاك فلوك (كولمان) الجاسوس الفهلوى الفذ يوقع بعدد من العملاء الروسيين. فجأة يظهر رجل عربى ملتحٍ يرتدى ثوبا أبيض، يسحب سيفه، يشرعه ويحاصر فلوك. العميل الفذ يلوى السيف ويغرزه فى معدة الرجل العربى. انتهى.

(Club Paradise)

نادى الفردوس ١٩٨٦، وارنر برازرز روبين ويليام، جيمس كليف بويى حيزايس، لويس زوريتش. سيناريو هارولد راميس، بريان دويل موراى. انظر فيلم إيرثباوند Earthbound (1980).

أدوار صغيرة. مشايخ.

شيخ عربى كئيب (جيزايسى) يظهر فى مشهدين، كل مشهد دقيقة واحدة تقريبا. العربى مع رجل أعمال سويسرى (زوريتش) يرغبان فى شراء جزيرة ليست ملوثة كمنتجع.. فإذا ما نجحا فإنهما ينويان إقامة مبنى تجارى قبيح يدمر المشهد الطبيعى الذى يحيط بالجزيرة. ينقذ الموقف رجل مطافئ متقاعد من شيكاجو.

مشهد: منتجع غير ملوث فى بحر الكاريبى. رجل المطافئ جاك مونيكر (ويليامز) مع مشرف الجزيرة أرنست ريد (كليف) يشعران بالقلق من شراء الجزيرة وتأسيس سيادة مشتركة لها ومن ثم إقامة مصانع أو حتى مؤسسة للطاقة النووية.

– يخت "المولا" الذى يملكه الشيخ. مساعد الشيخ يعطيه نموذجا لبيت على طراز ألف ليلة وليلة ويقول متفاخرا: "عندى لك مفاجأة.. منزل جديد لك". الشيخ يتأمل النموذج، ويقول معبرا عن ابتهاجه "العربى يفكر فى تحويل هذه الجزيرة إلى أرض عربية خاصة ومدهشة. يغمغم رجل أحدب: "غير معقول!! هذا الرجل له قلب مثل قلب دامبو" وعند سماعه لكلمة "دامبو" يغضب العربى ويكفهر. يقول مساعده شارحا: "دامبو فيل له أذنان كبيرتان" ولأنه لا يفهم الإنجليزية ترتسم على وجه العربى نظرة ارتباك.

– رجل المطافئ جاك يحذر اللاعب الرئيسى وراء هذه الصفقة "مستر بج" يقول له "أعرف كيف يتصرف هؤلاء الرجال، فبعد سنة من الآن سوف ينقلب عليك رجلك السويسرى الصغير وصديقه العربى وسيغرقانك حتى آخر حياتك" مستر بج يجيب بإيماءة.

فى النهاية: ينصح أحدهم الرجل السويسرى والشيخ العربى: "انسيا هذا المكان أنتم أيها الرجال سوف تحبان تماسيح الكاريبى". قطع على اليخت "مولا" وعلى متنه الشيخ يغادر الجزيرة.

(The Cobra)

الكوبرا ١٩٦٨. أكشن إنترناشونال

دانا أندروز، بيتر مارتل، أنيتا البرج. عمر ذو الفقار. جيوفانى بتروش. لم يشاهد. الملحوظات من فارايتى (١٠ أبريل ١٩٦٨) أشرار.

يظهر ممثلون عالميون فى هذا الفيلم البوليسى، الذى يدور حول عملاء الخزانة الأمريكية وهم يحاولون التصدى للمهربين الذين ينقلون الأفيون عبر أنابيب البترول فى الصحراء.

معظم الأحداث تتم فى لبنان وفى أماكن أخرى مثل تركيا والأردن. فى هذا الفيلم العربى الوحيد الطيب هو العربى الميت.

ملخص: تجارة الهيروين العربى تسيطر عليه عصابة "رد شانيز" (الصين الحمراء) فى بكين.. "الأشرار يقصدون تدمير النسيج الأخلاقى لأمتنا (الأمريكية) يدخل بطل الفيلم مارتل (راند)، وبعد أن يطلق الرصاص على رجل عربى لا يحمل سلاحًا، يقوم بسحق عصابة التهريب الغنية بالبترول، ويقول متفاخرا: "أنا قاضيك ومحلفك، ومنفذ الحكم فيك".

(Code Name Vengeance)

الاسم الحركى الثأر (١٩٨٩)، أمريكان إنترناشونال. فيلم لدافيد وينرز. روبرت جنترى، كاميرون ميتشل، شانون تويد، جيمس ريان، إنتاج وإخراج دافيد ولنترز.

أشرار أسوأ قائمة.

العرب ضد العرب ضد الأمريكيين. عميل سابق للمخابرات المركزية يقوم بسحق العرب المتوحشين.

مشهد: بلد عربى معاصر. القائد المتمرد تابراك (ريان) ورجاله ذوو الجلابيب السوداء يقومون بتصفية العرب. يقتحمون منزل الحاكم الموالى للغرب ويخطفون الأمير ولى العهد.

تالا، والدته، والسيدة كوبر المعلمة الأمريكية للأمير، وواحد من العملاء الأمريكيين العميل الأمريكى يقول ساخرا: حسنا. أعتقد أنها النهاية بالنسبة لصواريخنا لو تم نصبها هناك".

- تابراك ذو الأنف المعقوفة يقدم رأس مسز كوبر على طبق، وفى فم الضحية حُشرت مذكرة يطالب فيها بأن يحكم البلد. يقول أحد الأمريكيين: "هذا الرجل تابراك مثل ابن آوى". انظر فيلم "براديس: **Paradise (1981)**".

– العرب أتبا ع تابراك يقيدون السجناء العرب فى شجرة ويطلقون عليهم الرصاص.

– فى المستشفى. الأطباء والمرضون الغربيون يقومون بتضميد جراح تابراك. فجأة تدخل قوات تابراك. هل عبروا عن شكرهم؟ لا.. بل أطلقوا الرصاص على الجميع، بمن فيهم المرضى العاجزون فوق الأسرَّة. واحد من رجال تابراك يغتصب امرأة عربية. وآخر يصب الجاز فوق زميل عربى ويشعل فيه.

– يعلن تابراك: "النصر فى أيدينا، سوف نُسقط الدُمية الغربية (الحاكم الحالى) الذى يزعم أنه من دمنا" رجال تابراك يلوحون بقبضتهم فى الهواء.

– يقول الأمير طلال "لست خائفا أمى، ولكن من الذى سوف يساعدنا؟". يهم لإنقاذه عميل المخابرات المركزية السابق مونرو بيلر (جنترى). مونرو يقيم النظام من قلب الفوضى. ويسحق تابراك ورجاله العرب

•

(Commando)

كوماندو (١٩٦٤) أمريكان إنترناشوال. ستيوارت جرانجر. كارلوس كاسارافيلد.

انظر (1966) (Les command) أشرار.

عدد كبير من جنود الفيالق الأجنبية ضد الجزائريين الوحوش.

مشهد. الحرب الفرنسية الجزائرية ١٩٦١، الكابتن لوبلا (جرانجر) وجنوده، يتحركون لخطف القائد الثورى الجزائرى بن بالاد (كاسارافيلد) ليأتوا به حيا. فقد أخبروا لوبلا، أنه بدون بلاد سوف تنهار الثورة بكاملها. "وإذا ما حدث خطأ فى أى شيء سوف يطاردك ثلاثة ملايين عربى".

– داخل بار، راقصة عربية جميلة تؤدى نمرتها. أحد الجنود الأجانب يضع مفتاحاً فى "النبِلة" ويطلقه على صُرة الراقصة ويصيبها بجراح. لا يعبأ أحد.

– الجندى الأجنبى الذى يفضل فقط رؤية العرب الموتى يقول لـ: بن بالاد "كل العرب متشابهون بالنسبة لى ويصف "بن بالاد" بالخنزير ثم يبصق فى وجهه. ولا أحد يحتج على أفعاله".

– فى الصحراء. جنود الفيالق يصطادون العرب، عشرات من الجزائريين الموتى يملأون الشاشة.

– خارج الكنيسة. جثتان لرجل وامرأة عربية، رجال بن بالاد قتلوا الزوجين. ابنهما فقط يستمر على قيد الحياة. على الجدار كتبت هذه الكلمات: "الموت للخونة. الجزائر للجزائريين" أحد الجنود يقول مزمجرا فى سخرية "طريقة لطيفة أن نعطى الجزائر للجزائريين".

– الجزائريون يقارنون بالنازيين. بن بلاد يتقدم من ابن الزوجين ويضع يده على الصبى. يقول جندى فرنسى فى مزاح ساخر "شىء مؤثر جدا، عندما كنت صغيرا، وضع جندى نازى يده على رأسى، وذلك قبل أن يطلق النار على والدى، وليس بعد ذلك!!". بن بالاد يسأل الكابتن لوبلا لماذا يكره هذا الجندى العرب. فيجيبه الكابتن "كانت له زوجة شابة وجميلة، وذات يوم عاد إلى منزله فوجد جثتها على الأرض مذبوحة. وليس هذا هو كل ما حدث".

– الجزائريون ضد المسيحيين. يظهر صليب فى المقدمة، والجنود الأجانب الموتى فى الخلفية.

– رجال بن بالاد يأسرون صديق الكابتن لوبلا، جارسيا. يقيدون جارسيا فى عمود ويشعلون فيه النار. وحتى لا يشعر جارسيا بالعذاب، لوبلا يطلق عليه الرصاص ويعلن إدانته للسلوك العربى المفرط فى القسوة. يقول له بن بالاد "وماذا عن الفرنسيين يا كابتن؟" ألم تقم أبدا بالتعذيب والقتل؟ هل أنت طاهر إلى هذا الحد؟ لا توجد قواعد فى هذه الحرب، وهو الأمر الذى يجعلها مخيفة بهذا القدر. هناك فقط مأساة واحدة نتجرعها جميعا (ولكن الفيلم لم يصور جنود لوبلا باعتبارهم برابرة). الكابتن لوبلا يعود بأسيره

إلى المعسكر، فهو يتوقع أن يرى بن بالاد مشنوقا، ولكن الحرب تنتهى. ويُرحَّل بن بالاد إلى باريس فى حماية نفس الجنود الفرنسيين الذين كانوا يسعون إلى قتله من قبل. وقبل أن يغادر، يمد يده إلى لوبلا، الذى يقبل مصافحته.

(Commandos)

كوماندوز (١٩٦٨) ستار كلاسيك. لى فان كليف. جاك كيلى، أدوار صغيرة، أشرار.

صحراء شمال أفريقيا. رجل عربى يظهر بوصفه حارسًا لفندق وضيع.

مشهد: أكتوبر ١٩٤٢. القوات الإيطالية والأمريكية أمام رجل عربى بدين وغير حليق فى مكان عمله (هوتيل دى بارى). الرجل العربى الذى يضع على رأسه طربوشًا أحمر فاقعًا، يعترف بأنه يقوم بتسكين "الأعداء". بعد ذلك يتوسل العربى الحقير: "أرجوك سيدى أنقذ البئر، حماك الله".

(Company Buisness)

كومبانى بزنس (١٩٩١) مترو جولدين ماير. جان هاكمان ميخائيل باريشينكوف، ناديمر صوالحه. سيناريو وإخراج نيكولاس ماير. انظر فيلم ماير – "The Seven persent Solution" (1979) – أدوار صغيرة – مشايخ.

رجل سعودى فظ، تاجر سلاح.

مشهد: عملاء للمخابرات الأمريكية والمخابرات الروسية يطاردون عميلاً سابقًا للمخابرات المركزية محتالاً ووغدًا سام بويد (هاكمان) والعميل السابق للمخابرات الروسية بيوتر جراشنكو (بارشنكوف). العميلان يحاولان البحث عن مأوى فى برلين. يقرر سام أن يختبئ عند فيصل (صوالحة) تاجر السلاح السعودى شديد الثراء الذى أصبح بوسعه أن يصل إلى قمة الثراء. يقول سام: "اعتاد فيصل أن يبيع صواريخ ستنجر المعيوبة إلى ثوار الكونترا" وقد أصبح ثريا فعلا. لديه كراسى تواليت مصنوعة من الذهب ١٤ قيراطًا. ونساء جميلات أكثر ممن رأيتهن طوال حياتك خارج لاس فيجاس.

– ومن دواعى الدهشة أن قصر فيصل فى برلين لا توجد به كهرباء، والمكان خالٍ تماما. لماذا؟ لأن فيصل صار الآن عاطلا، ولقد اشتكى العرب من أن فيصل لم يعد قادرًا على توفير السلاح لأى واحد. رجال الكونترا، والكوبيون والليتوانيون، ولا حتى لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولذلك فإن سام وبيوتر يغادران المكان. وفجأة يقتحم عملاء المخابرات المركزية القصر ويقتلون فيصل.

ملحوظة: ناقد نيورك تايمز فنست كانى كتب يقول عن الفيلم (الفيلم يتضمن مشهدًا طريفًا (التأكيد من عندى) يضم تاجرا للسلاح سعوديًا عربيًا (٢٤ أبريل ١٩٢٢) كاتب السيناريو ماير يسخر من اليابانيين والكولومبيين. يظهر فى الفيلم رجل كولومبى بدين كتاجر مخدرات ويظهر فى الفيلم شخصية يابانية تقول: "مالك هذه البلد الـ.. بكاملها" (الصفة يصعب ترجمتها).

(Commandos)

كوماندوز (رجل الكوندور) (١٩٨١) ديـزنى مشيل كروفورد، أوليفر ريد، أدوار صغيرة، مشايخ.

مشهد: البطل "كوندورمان يخدع الشرير الروسى. كيف؟ بانتحال شخصية شيخ ملتحٍ، وفى استحضاره للشخصية العربية النمطية المثيرة للسخرية، يرتدى كوندورميان الثوب العربى ويضع نظارة شمسية، وفى أصابعه خواتم تكشف عن ذوق سقيم ويقود سيارة رولزرويس، ويتمادى كوندورمان. ويتكلم بلكنة شرق أوسطية فجة، ويتعاطف أحد المتفرجين مع الروسى ويقول له "هو لا شيء أكثر من كونه رجلاً بدويًا" منذ شهور عديدة مضت كان يضرب بالبترول، والآن هو أغنى رجل فى العالم".

رجل أعمال يسأل كوندورمان معتقدًا أنه رجل عربى: هل تعتقد أن بحر الشمال عندنا سوف ينتج نفطا؟ يتنحنح قبل أن يرد بانفعال "أوه، السلطة، الروس تساوى، أوه، لابد أن أنهى الآن صفقة مع روديلاند".

(Coney Island)

كونى إيلاند (١٩٤٣). فوكس للقــرن العشــرين. بيتى جرابل جورج مـونتـجمـرى. سيزار روميرو، فيل سلفرز،

أدوار صغيرة، مشايخ جوارٍ.

هذا الفيلم يتضمن أغنيــة "فى عالم حــريمى الخاص" الذى كتبــه آرفنج برلين عام (١٩١٣) فى الوقت الذى كتب فيه برلين هذا اللحن كانت البلاد العربية خاضعة للحكم العثمانى. وكان العديد من الأمريكيين يخلطون، حتى المسئولين فى مكتب الهجرة، بين العـرب والأتراك. وعندمـا وصل أجـدادى اللبنانيـون إلى جـزيرة إيليس فى بداية العشرينيات كتب ضباط الهجرة الأمريكيون فى وثائقهم: "أتراك".

مشـهد: أرض معارض أمريكية، فنانان جوّالان (مـونتجرى، سلفرز) يشـرعان من أجل جمع بعض الدولارات فى تقديم عرض شرقى. يتقمصـان شخصـيتين عربيتين، السلطان بن أشا، وأبو. الرجلان يرتديان ملابس شرقية. وبدافع الإصرار على اجتذاب الناس، "يقولان للمتفرجين": شاهدوا خادمة شان تركية تبا ع إلى السلطان مقابل ٢٠ قطعة من الفضة، وسوف تشاهدون عشر فتيات تركيات من حريم السلطان.

قطع على: أبو محـاطا بجــوارٍ يرقصــن ويتلــوّين. النسـاء يغنيــن أغنيـة برلين "فى حريمى الخـاص". الألحان تُداهن النسـاء الأمريكيات وليس الخـادمات التركيـات.. يقول الجندى التركى - بشكله الأمريكى - بصوت عميق وجهور:

فى حريمى تجد المرأة الوردية والطرية والشقية.

زوجات للإفطار، وزوجات للغداء وزوجات للعشاء.

رقصات كثيرة مدهشة بأقل من دولار.

عندى ألف زوجة.

وكل واحدة منهن لها قوام رائع.

فكيف يشعر الرجل بالوحدة مع ألف زوجة.

فى حريمى تجد فانى، آنى وجنى.

رقصاتهن ستجعلك تتمنى لو كنت فى الحرملك مع بات-ما-لون.

ملحوظة: آنى جربل تغنى فى الفيلم أيضا أغنية: "مس لولو من لويزفيل" بوجه أسود وباروكة سوداء بشعر أجعد.

(The Corsair)

القرصان (١٩١٤) الكتريك. صامت.

كرين ويلبور: آنا روز. إم. أوه بن. لم يشاهد الملاحظات من كتالوج معهد الفيلم الأمريكى. مشايخ.

المشايخ يخطفون النساء ويسجنوهن. القراصنة ضد العرب. انظر "ذا لونج شبس" (١٩٦٤) (The long ships).

سلطان عربى فاسق (بن) وقرصان بربرى متهور (ويلبور) يقع فى حب ميدورا (روز) الجارية الشابة العربية الجميلة. السلطان الفاسق يخطف الخادمة الأسيرة. يضع ميدورا وسط حريمه. القرصان يتقدم لإنقاذ ميدورا. الحراس العرب يقبضون عليه ويضعونه فى السجن. ولكن بفضل عقل ميدورا الراجح، تتمكن هى والقرصان من الهرب. أما السلطان الفاسق فإنه "يلقى حتفه ذبحا فى الحرملك".

(Courage Under Fire)

شجاعة تحت النيران (١٩٩٦) فوكس للقرن العشرين دينزل واشنطن. مع رايان. سيناريو باتريك شين دنكان. إخراج إدوارد زويك. انظر (ج. أى. جين) ١٩٩٧ (G.I.Hane) وفيلم زويك "الحصار" (١٩٩٨) أشرار.

هذا هو الفيلم الأول عن حرب الخليج الذى ينتجه أحد الاستوديوهات الكبيرة ويستعرض الآثار التى خلفتها "النيران الصديقة". "الأمريكيون يقتلون العرب".

مشهد: يناير ١٩٩١. بينما تتوالى العناوين يظهر على الشاشة شريط تسجيلى إخبارى عن حرب الخليج يستعرض مشاهد لصدام حسين وجورج بوش، والمسلمين يؤدون الصلاة، وتفجيرات للقنابل. والصحراء والجمال.

- الصحراء. بعد استعراض الكولونيل ناتنيال سرلنج (واشنطن) لقواته يقول هو وزميله "دعونا نقتلهم جميعا، دعونا نقضى عليهم جميعا".

فرقة المدرعات التابعة للكولونيل تطارد العراقيين. الأمريكيون يدمرون دبابة عراقية ويقاتلون عراقيين بالبنادق الأوتوماتيكية لا يكشفون عن وجوههم. قطع على بعض الجنود العراقيين يرفعون أياديهم ويستسلمون.

- الولايات المتحدة: من أجل التأكد من استحقاق المجندة الأمريكية كارين والدن (ريان) التى قتلت أثناء الحرب بالميدالية الشرفية، يجتمع الكولونيل بثلاثة من الجنود الأحياء. كل واحد من الجنود الثلاثة يحكى روايته عن ما جرى بعد غرق الهيلوكبتر التى كانت تقودها كارين والدن.

أربعة مشاهد فلاش باك تكشف عن أجزاء من المعركة بين الأمريكيين والعراقيين فى الصحراء وتظهر المقاتلين العراقيين فوق أحد التلال يطلقون النار على الجنود الأمريكيين. مرارا، وتكرارا يقوم رجال والدن بمطاردة العراقيين "الأوغاد" و"الراجهيد" (الذين يغطون رؤوسهم بأقنعة من القماش المخرم) وقتل العشرات منهم. وتواصل والدن وجنودها محاربة وقتل العراقيين حتى تصل طائرة إنقاذ ويتمكن الجنود من الهرب. ورغم جراحها البالغة وتركها بمفردها، تتمكن والدن من جذب بندقيتها الآلية وقتل العراقيين. طيارات الإنقاذ الأمريكية تطلق النار وقنابل النابالم على العراقيين.

ملحوظة: ممثل واحد فقط ظهر فى العناوين فى دور رجل عراقى، هو بوب أسبيا الذى لعب دور قائد المدرعات. ومن المحتمل أن يكون ممثلو الحركات الخطرة لعبوا أدوار العراقيين الذين ظهروا فى الفيلم (Cover up) (1991) فيلم لـمانى كوتو. دولف لندجرن. لوجوست جونيور سيناريو ويليام تانن. صنع فى إسرائيل. أشرار. غانيات.

إسرائيل: يركز الفيلم على شخصية ضابط بحرى منتقم. سطران يصفان المسلمين العرب باعتبارهم متطرفين. عربيات يظهرن عاهرات. ولكن هذا الفيلم يظهر أنه ليست كل الأفلام المصنوعة فى إسرائيل متشابهة.

مشهد: قاعدة بحرية فى تل أبيب. بينما يقود عربيان سيارة نقل محملة بالكرنب ويمضغان شطائر، تنفجر السيارة ويموت العربيان وثمانية من ضباط البحرية. يعلن مذيع التليفزيون: "جماعة من المتدينين المتطرفين من بغداد أعلنوا مسئوليتهم. جماعة تدعى أن اسمها أكتوبر الأسود تقول إنها مسئولة".

– مراسل صحيفة لوس أنجلوس تايمز، مايك (لندجرن) يتأمل صور الفلسطينيين ويقول: "أكتوبر الأسود هى أكبر منظمة إرهابية رأيتها فى حياتى. إن مقرها العراق ولها صلات مع المسلمين الشيعة وتمولها ليبيا وإيران وكذلك سوريا" ويقول مايك محذرا: إن المجانين فى أكتوبر الأسود حصلوا على عينات من غاز الأعصاب عديم الرائحة الذى يقتل فى الحال وباستطاعتهم أن يقتلوا خمسين ألفًا على الأقل".

تاجر سلاح عربى، عدنان زاهادى يخطف مايك ويقول له إن كولونيلاً أمريكيًا وليس العرب هو الذى فجر السيارة. الكولونيل يرغب أن تعلن أمريكا الحرب. ويقول زاهادى شارحا، ولذلك فقد ألقوا اللوم على جماعة أكتوبر الأسود باعتبارها مسئولة عن موت البحارة.

ملحوظة: بعد أن تستعرض الكاميرا مطعمًا إسرائيليًا جميلاً على الشارع تقطع على "فندق الواحة" الحقير الذى ينتمى إلى العرب، الموسيقى العربية تكرس وجود عاهرتين تطلان من شرفة الفندق.

(The Crusades)

الصليبيون ١٩٣٥. بارامونت لوريتا يونج، هنرى ويلكوسون. إيان كيث، كاترين دى ميل، سى أوبرى سميث. إنتاج سيسل دى ميل. سيناريو هاورد لامب. انظر "الملك ريتشارد والصليبيون" (١٩٤٥) أشرار.

هذا هو الفيلم الصليبى الثالث. ريتشارد قلب الأسد والملوك المسيحيون الذين أرسلوا جيوشهم من ألمانيا والمجر وروسيا وصقلية لمحاربة المسلمين الأجلاف، أتباع صلاح الدين. فيلم دى ميل يؤكد أنه من الأمور الصحيحة أخلاقيا بالنسبة للمتدينين المسيحيين، مطاردة وقتل المسلمين العرب الذين لا يؤمنون. شريط الفيلم يكشف عن صور المسلمين بوصفهم عبيداً وكفرة متوحشين يغتصبون النساء المسيحيات. لوهلة وجيزة. يظهر صلاح الدين كقائد مسلم رحيم.

موضوع المسلمين العرب ضد المسيحيين الصليبيين ظهر فى السينما منذ العشرة الأولى من القرن العشرين. انظر "حكاية الصليبى" (١٩٠٨) والصليبيين (١٩١١).

مشهد: القدس. مدينة مقدسة للرجال. المؤذن ينادى للصلاة. صوت الراوى السراسين (كلمة من العصور الوسطى تعنى العرب المسلمين فى المشرق) يسحقون المسيحيين حتى الموت.

– لأكثر من ثلاث دقائق المسلمون العرب يقومون بتخريب القدس. المسلمون يلقون بالأناجيل والصلبان والأيقونات بما فيها تماثيل السيدة العذراء مريم فى النيران المتأججة. مثل هذه الصور ظهرت فى فيلم "السيد" (١٩٦١).

– داخل جدران المدينة، تجار العبيد العرب يقيمون مزادا لبيع المسيحيات المقيدات بالسلاسل. الممثل ج.كارول نيش يلعب دور واحد من بائعى العبيد، الممثلة آن شيردان تظهر فى دور واحد من الفتيات الإماء المسيحيات. شخص عربى يجذب امرأة شقراء، يسأل "ما ثمنها؟"، وعندما تطلب المرأة المسكينة السماح لها بالصلاة، يسخر منها العرب. وبينما يقوم تجار العبيد بجرجرتها بعيدا تقوم هى بتقبيل الصليب.

– ناسك مسيحى (سميث) يقبض على الصليب بيديه. يقول محذرا: "ملك الخونة صلاح الدين الويل لك أيها الكافر" صلاح الدين يقول: "حياتى بين يدى الله".

– الناسك يعود إلى إنجلترا، ينصح الملك ريتشارد (ويلكوسون): لنذهب فورا إلى الحرب من أجل الصليب. تعال إلى جيش الصليب. حارب من أجل الرب إلهنا.

– فى المشرق ريتشارد يلتقى صلاح الدين، يقول غاضبا: "أحضروا خمرا لهذا الخائن". صلاح الدين يقول: "نحن المؤمنين الصادقين لا نشرب الخمر". زوجة ريتشارد الملكة برنجاريا (يونج) تأسر صلاح الدين. صلاح الدين يقول: "إننى أعرض عليكم السلام يا أعداء الإسلام" يستجيب ريتشارد لعرض صلاح الدين بأن يجذب سيفه الضخم ويقول له "سوف نقوم بذبحك" صلاح الدين الجسور يقذف بمنديله الحرير فى الهواء ويمزقه إربا بنصل سيفه. رجال ريتشارد يصفون مهاراته بأنها "سحر أسود".

– سهم يصيب الملكة برنجاريا بجراح، صلاح الدين يهم سريعا ويأخذها إلى خيمته ويتعهد بألا يتركها تموت. لاحقا يعترف "ها هنا حب صلاح الدين". تقول الملكة برنجاريا". حبك لن يجلب لى السعادة، فأنا أسيرة عندك، وأنا لا أحبك".

– المساء. عند رؤيته الصليبيين والناسك يقتربون من مدينة أكرا ذات الأسوار يصيح الحارس المسلم محذرا: قف أيها المسيحى الكلب وإلا سنقوم بقتل رجُلك المقدس. فى جسارة يصيح فيه الناسك "آمرك باسم الرب أن تهاجم!"، ومن أجل تصويره هذه المشاهد يقدم الفيلم المسلمين العرب باستثناء صلاح الدين على أنهم برابرة. المسلمون يقتلون بوحشية الناسك المسيحى.

– الله يفضل المسيحيين الأوربيين، بينما ينشدون التراتيل الدينية.. يهجم رجال ريتشارد ويحققون النصر. فى مشاهد لاحقة. الصليبيون المنتصرون يتباهون فى زهو: "صليب الرب.. الصليب الذى مات عليه".

– على الرغم من التفوق العددى للعرب بنسبة ١٠ إلى ١ يتقدم الصليبيون يهاجمون القدس من أجل إنقاذ مليكتهم. صلاح الدين يتنهد، بينما يقول للملكة برنجاريا "سوف ترين كيف أن أعداء الإسلام سوف يكنسون كالتراب أمام عظمة الله. تشهق الملكة قائلة: الرب يمنعك".

- خائن من معسكر ريتشارد يزور صلاح الدين ويعرض عليه أن يقتل ريتشارد. يصده صلاح الدين بالقول: "ليس لى طريق مع القتلة. خذوا هذا الكلب بعيدا".

- جنود صلاح الدين ينقذون ريتشارد من خداع القتلة الأوربيين، يقول الملك ممتنا لصلاح الدين "والله كنت أتمنى أن تكون أخى بدلا من عدوى" تقول الملكة شارحة إنه "صلاح الدين أنقذ حياتى". صلاح الدين يقترح معاهدة: "أقدم لك السلام فى مقابل أن يصبح الجميع أحرارا، ها أنا أقدم لك شروطا لن تستطيع أن تكسبها أبدا". صلاح الدين يطلب من ريتشارد يد الملكة برنجاريا. الملكة توافق بعد إحجام. يدرك صلاح الدين بسرعة أن الملكة تحب ريتشارد حبا عميقا. فيعيدها إليه. تقبض الملكة بيدها على الصليب وتنسب الفضل فى إطلاق سراحها ليس إلى صلاح الدين وإنما إلى الرب المسيحى.

- التراتيل الدينية تصاحب لقطات العبيد من المسيحيات وقد قيدن بالسلاسل أثناء خروجهن من زنازين المسلمين فى القدس. السجينات اللاتى أطلق سراحهن يرفعن الصلبان. قطع على المسيحيين يدخلون القدس، يؤدون الشعائر الكنسية بعد مبادرات السلام التى عقدها صلاح الدين، لماذا لم تُظهر الكاميرا المسلمين والمسيحيين العرب المؤمنين وهم يصلون فى مساجد وكنائس القدس؟

ملحوظة: الجنود المسيحيون كما صورهم الفيلم ليسوا بنفس المستوى من السوء مثل العرب المسلمين، فلا توجد مشاهد يظهر فيها الصليبيون المسيحيون يستعبدون النساء المسلمات أو يسيئون إليهن، أو يحرقون المساجد.

بعض المخرجين الإيطاليين قلدوا سيناريو دى ميل. فيلم "الصليبيون العظماء" (١٩٦١) فيلم إيطالى بالسينما سكوب إنتاج أوكتافيو بوجى، وبطولة سيكفا كوسكينا يصور الصليبيين المسيحيين الأبطال "يذبحون المسلمين الحقراء الخونة". هؤلاء المهتمون بمناقشة عناصر التشابه بين العرب والصور النمطية للسود عليهم أن يعرضوا هذا الفيلم، وفيلم دى ميل "الصليبى" مع فيلم "مولد أمة" ١٩١٥، للأمريكى د.و. جريفيث فى فيلم إنتاج أمريكان إنترناشونال، "هجوم المور (١٩٦٤): "Attack of the Moors

وهو إيطالى مدبلج للإنجليزية تصور الكاميرا العرب المسلمين وهم يغيرون على كل مقاطعات فرنسا(*)(٥٧). المسلمون يقصدون خطف أطفال الملك الاثنين وأخذهما رهينة. المسلمون فى هذا الفيلم يقاتلون المسيحيين ويحاربون إخوانهم المسلمين. مرة ثانية المسلمون يظهرون فى الفيلم لا يعرفون الرحمة. فهم يقيدون ويجلدون النساء والأطفال المسيحيين. على العكس نجد الفارس الفرنسى روناالد يقول لسالينا البطلة المسلمة التى تضمد جراحه "المسيحى لا يحارب النساء" وعلى الرغم من أن سالينا تحب روناالد فإنها تقول له فى غضب: إيمانك يفرق بيننا، فأنا من أتباع محمد" روناالد يتنهد "ربنا واحد إذا كنت تحبينى" (الواقع أن إله المسلمين والمسيحيين واليهود إله واحد).

سالينا تعلم أن القائد المسلم ابن صالح. الذى يتودد إليها هو قاتل أبيها. تصرخ قائلة: "أنت أيها الخنزير القاتل تتزوجنى؟ أبدا!" وفى الوقت المناسب يصل ملك فرنسا، ويساعد قوات روناالد ويهزم المسلمين رجال ابن صالح هزيمة منكرة. "إنه انتصار عظيم للمسيحية". هكذا يقول الملك متفاخرا. وما يدعو إلى الدهشة أن سالينا تقرر الزواج من روناالد. لماذا؟ لأن صور الفيلم الأخيرة تكشف أنها نصف مسيحية.. تقول مربيتها شارحة الأمر: "لم تكن أمك تنتمى لنفس الإله أو الدين الذى ننتمى نحن إليه، ولكنها كانت سيدة إسبانية من النبلاء "انظر فيلم الشيخ" (١٩٢١).

– وفق ما تقول هوامش الكتب التاريخية عن الصليبية، فإن المتدينين الغربيين والقواد السياسيين قد حصلوا على تأييد شعبى كبير فى صراعهم ضد الساراسينين (Saracens) الشعب الذى لم تكن لمعظم الأوربيين صلة به، وقد تحقق ذلك من خلال حملات الدعاية التى صورت المسلمين باعتبارهم أناسًا يتسمون بالعنف، والتخلف والخيانة وعدم الإنسانية. فى عام ١٩٠٥، قام البابا أربان الثانى بالترويج للشيطنة أى تحويل الناس إلى شياطين فأطلق على المسلمين "الجنس الشرير" المعزولين تماما عن الرب" وأيضا فى عام ١٩٠٥، أمر البابا المسيحيين فى أوربا أن يتمسكوا بالقبر المقدس (حسب العقيدة المسيحية هو القبر الذى دفن فيه السيد المسيح (المترجم) فى القدس(٥٨).

(*) الـMoors (العرب المغاربة بالأخص عرب الأندلس).

(Cup Final)

نهائى كأس العالم (١٩٩٢) لوكال بروكشن. ناطق بالعبرى والعربى وبعض الإنجليزية، مع ترجمة إنجليزية. موشيه أجف. محمد بكرى. شارون إلكسندر بسيناريو أيال هالفون. صور فى إسرائيل. فلسطينيون. أحسن قائمة، الفلسطينيون إنسانيون.

مشهد: يونيه ١٩٨٢. بينما يغزو الجيش الاسرائيلى لبنان، تظهر الكاميرا الأسرى الفلسطينيين مقيدين ومعصوبى العينين.

- بالرغم من قيام المقاتلين فى منظمة التحرير الفلسطينية بتفجير مركبة إسرائيلية وموت جميع من فيها ماعدا جنديين إسرائيليين يبقيان على قيد الحياة، هما جاليلى (ألكسندر) وكوهين (أجف). وبينما تتجه فرقة فلسطينية إلى بيروت، يقوم الطبيب الفلسطينى "دوتور" بتضميد جراح جاليلى.

الفلسطينيون يقدمون القهوة والليمون الطازج للسجناء الإسرائيليين، ورغم ذلك يقول كوهين عنهم "هؤلاء الرجال أوغاد".

أحد الفلسطينيين يذكر "سجن ماجيدو"، جاليلو يصحح له قائلا: كبوتس ماجيدو، كويتس" ويعلق دوتور كانت عائلتى تمتلك أراضى شاسعة فى ماجيدو، ولكنها تعيش حاليا فى جنيف. ويقول أبو إياش مؤكدا:

"أنتم أيها الإسرائيليون صادرتم أرضنا، ومنازلنا كان بيت ساشور بالقرب من القدس".

فرقة إسرائيلية تطلق النار على الفلسطينيين. السجين جاليلى يهرب ويصاب إصابة بالغة. أحد الفلسطينيين يخفف عن السجين الآخر، كوهين يقول له "لا تخف يا كوهين"، كوهين يمتلك محلا وله زوجة وطفلان.

عندما يقوم زياد (محمد بكرى) طالب الصيدلة السابق والذى تعيش أسرته فى إيطاليا، يقوم بتفتيش محفظة نقود كوهين، يكتشف وجود تذكرتين لمباريات كأس العالم

لكرة القدم فى برشلونة. يسأله: هل تحب كرة القدم؟ يجيب الإسرائيلى بإيماءة من رأسه ويقول: إنه يشجع الفريق الإيطالى. "فهو فريق جيد جدا"، لاحقا يطلب زياد من رجاله أن ينقلوا لكوهين الأخبار الجيدة: "إن إيطاليا كسبت ٢: صفر".

أصدقاء أبو إياش اللبنانيون يرحبون بالفلسطينيين فى بيوتهم.. الرجال يفتحون التليفزيون لمتابعة مباريات كأس العالم. فجأة يموت فتحى الشاب الفلسطينى عضو الفريق، بسبب مرض السكر، إذ لم تكن لديه حقنة أنسولين ومن ثم مات فى الحال.

كوهين وشاب فلسطينى يرتديان الحلة الزرقاء ويشوطان الكرة. وفى الحال ينضم إليهما الجنود الفلسطينيون ويلعبون كرة القدم. بعد ذلك كوهين يفرِّج الفريق على صورة زوجته.

الرجال يمرون على حفل زواج عربى، كامل بالطعام العربى والموسيقى والرقص العربى. كوهين يرقص مع امرأة فلسطينية شابة.

بعد علمها أن الأنسولين الذى احتاجه فتحى يمكن الحصول عليه من القرية المسيحية، جورج يرتدى الصليب ويدلف مع دوتور ويذهبان إلى المستشفى.

جورج ودوتور يعودان إلى المعسكر ومعهما صندوق كبير من الأنسولين، وعندما يتقدم فتحى لشكرهما، يمر فوق لغم طائش ويلقى حتفه.

بالقرب من بيروت. الفريق يختبئ وراء مبنى مدمر "نادى الفردوس". كوهين وزياد يلعبان فى حوض السباحة. فى كل مرة يغرِق زياد الكرة، يصيح مُردِّدا بأسماء المدن الفلسطينية نابلس وهيرون (القدس).

الرجال فى حاجة إلى الطعام، ولكن زياد يركز على البحث عن جهاز تليفزيون حتى يستطيعوا مشاهدة المباراة بين البرازيل وإيطاليا. ويتصادف أن يمر الفريق على منزل مهجور، هنا يشاهدان مباراة كرة القدم. فى الدور العلوى، كوهين يأخذ حماما. المتطرف الوحيد فى الفريق، شكرى، يجذب كوهين وهو عارٍ ويغرق رأسه فى التواليت مهينًا الإسرائيلى، يظهر زياد، ويرغم شكرى على الكف عن إيذائه.

الفلسطينيون يقتربون من بيروت. أحد القناصة يطلق الرصاص على دُتور ويرديه قتيلا. كوهين يصاب بهلع عصبى خوفا من أن يطلق الفلسطينيون النار عليه. جورج يهدئ من روعه قائلا: "لا أحد يريد قتلك".

– كوهين يرى أضواء ليل بيروت، يتنهد بالقول صيفا. أبو عياش متأملا: "من يدرى ماذا ينتظرنا فى بيروت"؟

– كوهين يعلم أن الإسرائيليين قريبون من بيروت. يحاول أن يقنع الفلسطينيين بالاستسلام. واعدا إياهم بأنه سوف يساعدهم مع الإسرائيليين.

– كوهين يسأل زياد، ما إذا كانت إيطاليا أم ألمانيا التى تفوز فى المباراة؟ زياد مؤكدًا، "إيطاليا طبعا"، كوهين يقول: "طبعا نحن من يجب أن يفوز". زياد يهز رأسه موافقاً: "يجب أن نفوز نحن".

– أملا فى ألا يقتل زياد، كوهين يعطى الفلسطينيين تذاكر المباراة التى كانت معه.

– بيروت. المساء. طريق مغلق، حراس إسرائيليون أيضا يشاهدون مباريات كأس العالم لكرة القدم على شاشة التليفزيون، فجأة يلمح الجنود الفريق. يطلقون النار ويصيبون أبو عياش بجراح بالغة. زياد يندفع لمساعدة صديقه. الإسرائيليون يطلقون عليه النار. جورج وموسى يقتلان أيضا.

شرائط مصورة من الأرشيف تظهر الإيطاليين يفوزون بكأس العالم. قطع على سيارة إسعاف إسرائيلية تسعف الجرحى الفلسطينيين. قطع كوهين يضع الكوفية الفلسطينية. يقف وحيدا. ينتحب.

ملحوظة: أنظر فيلم: "سيرك فلسطين ١٩٨٨ Circus Palestine"، الفيلم البليغ للمخرج أيال هالفون. الفيلم يسلط الضوء على مجموعة من لاعبى السيرك الأوربيين فى الضفة الغربية ولقاءاتهم مع الإسرائيليين والفلسطينيين. المشاهد تصور الفلسطينيين تحت الاحتلال يرفعون العلم الفلسطينى. الإسرائيليون يدمرونه. البطل الإسرائيلى فى الفيلم يعترف "أعطيت وعودا عديدة لأناس عديدين فوق أرض واحدة" الفيلم موّله صندوق دعم الأفلام الجيدة الإسرائيلية.

(Cupid vs. Women's Rights)

كيوبيد ضد حقوق المرأة (١٩١٢) صامت.

لم يشاهد، لم أستطع تحديد ريفيوز عن الفيلم، هذه فقط: "هذا الفيلم الرومانسى فى ظلال الأهرامات".

(The Curse of the Mummy's Tomb)

لعنة مقبرة المومياء (١٩٦٤) كولومبيا يترنس مورجان، فرد كلارك، روناك هوارد جين روناك، جورج باستل، برنارد ربل، ديكى أوين، مصريون.

احذر ابنى رمسيس القاتلين، عمر وآدم. عمر، المومياء التى استيقظت مرة ثانية فى المقبرة يقتل الدخلاء. آدم الشقيق الخالد لعمر، يقتله.

مشهد: مصر فى العام ١٩٠٠. الصحراء. الكاميرا تكشف عن رجل غربى يتعرض للتعذيب، البروفيسور دبواس (ربل) قيدت ذراعاه فى عمودين. ثلاثة مصريين فى ملابس سوداء يقتربون من دبواس، أحدهم يجذب سكينا، يبتسم ثم يغرس نصلها فى معدة دبواس. بعد ذلك يقطع يد البروفيسور ويلقى بها إلى زميله الخبيث. النسور تملأ الشاشة.

– فى الصحراء، البطلة، آنيت دبواس (رولاند) تعبر عن قلقها الشديد، "هذه المقابر القديمة ملأتنى بالرعب".

– مسئول مصرى، هاشمى باى (باستل) يؤمن بلعنة المقبرة، يحذّر علماء الآثار الغربيين الذين يزورون المقابر "كل الأشخاص الحاضرين عند فتح المقبرة سوف يموتون، فأنتم لا تستطيعون الهروب من لعنة مقبرة المومياء، فسوف نواجه جميعا الموت على هذا الانتهاك لحرمة المقبرة" وبالفعل يموتون جميعا.

– نصيحة باى يتم تجاهلها، "وأفضل المومياوات التى عرفها الناس انتزعت من مقابرها وتم تسفيرها فى جولة حول العالم".

- لندن العصر الفيكتورى. الأخ ضد أخيه. تظهر مومياء عمر بعد إعادة إحيائها إنه شقيق آدم بوشامب الخالد. عمر يتسلل عبر الضباب ويهاجم شقيقه آدم. وعندما يتقدم آدم لقتل آنيت الجميلة يمنعه عمر.

- لندن. شبكه المجارى تحت الأرض. آدم وعمر يقتتلان، أطنان من الأنقاض تنهار وتقتل أبناء رمسيس الاثنين.

ملحوظة: قرد يلتهم "تركش ديلايت" لذيذا.

(The Dancer of the Nile)

راقصة النيل (١٩٢٣). ويليام ب.إس. برودكشن صامت. كارمل مايرز. مالكولم مكرجود. جون الدردج. لم يشاهد. الملاحظات من كتالوج معهد الفيلم الأمريكى. مصريون. جوار.

أميرة مصرية وراقصة مصرية تتنافسان على حب "توت". توت يتزوج من الراقصة، أما الأميرة فإنها (تجد أميرا آخر وتتزوجه).

(Dangerous When Wet)

خطير حين يبتل (١٩٥٣) مترو جولدوين ماير إستر ويليامز، ويليام ديمارست، دونا كوكوران، ريتشارد ألكسندر. المخرج. شارلز ولترز. مصريون.

فى هذه الحكاية عن الرياضة المائية، يبدو كل السباحين على قدر مكتمل من اللياقة البدنية إلا السباح المصرى الذى يبدو مترهلا وبدينا.

عندما تقرر كاتى (ويليامز) السباحة الأمريكية الموهوبة أن تعبر القناة الإنجليزية، يقدم لها سباح عجوز بعض النصائح: "لقد رأيتهم يأتون، ورأيتهم يذهبون، وساعدت البعض منهم (السباحين) بإخراجهم من الماء أموات أكثر منهم أحياء".

فجأة وبمصاحبة موسيقى متهادية كمشية البطة يظهر على الشاشة سباح مصرى طموح (ألكسندر). والدة كاتى (كوركوران) وقد أصابتها الدهشة تراقب السباح المصرى البدين الغليظ وهو يمشى فى اتجاه الشاطئ. تهز رأسها وتقطِّب وجهها كما لو كانت تريد أن تقول: "هذا الرجل ينتمى إلى فات فارم (مزرعة السمان) بعد ذلك يظهر السباحون المتنافسون من الدول الأخرى: ألمانيا، الدنمارك، كندا، الأرجنتين، البرازيل، إنجلترا، النرويج، فنلندا وفرنسا. وعلى خلاف السباح المصرى الغبى المترهل، يبدو هؤلاء السباحون ذوى عضلات ولياقة جسمانية فائقة.

(Dark Streets of Cairo)

شوارع القاهرة المظلمة (١٩٤٠) يونيفرسال. عرض أيضا تحت "شوارع القاهرة". سيجريد جورى، كاترين دى ميل، جورج زوكو، رود لاروكيو، رالف بيراد. إيدى كويلان سيجفريد، يولاند مولوت سيناريو جوتوليب. مصريون.

لاحظ ناقد النيويورك تايمز أن المصريين فى الفيلم يرشقون الناس بالسكاكين، وأشرار يخططون للقتل والسطو، وأشكال بشعة من التعذيب لضحاياهم داخل الحانات المشبوهة فى القاهرة" (٢ ديسمبر ١٩٤٠).

مشهد: فى القاهرة. عالم آثار أمريكى يقتل، يظهر عبادى (زوكو) تاجر مراوغ وعصابته "المدافعون السريون" يسرقون سبع مجوهرات للفرعون السابع.

صائغ أحجار كريمة يصنع نسخا مطابقة من المجوهرات، ولكن المجرمين أتباع عبادى يقتلون الصائغ واثنين آخرين من العرب.

مصور فوتوجرافيا أمريكى، جيرى جونز (كويلان) يعطى رجلاً عربيًا (مصريًا) بطارية فلاش، البطارية تنفجر وتغطى وجه الرجل بمادة سوداء. الرجل المصرى الخائف يفر هاربا.

قيل لجيرى: "إن المصــريين عندما يرغبــون فى التخلص من شخص، يصحبونه فى رحلة عبر النيــل. حسـين الشرير (براندون) يصــف جيرى بـ (واحد من الخونة، فى البعثة الأمريكية".

تاجر آخر بائس ووضيع: خطّاب (أرنو) المصرى يقول لأبطال الفيلم الأمريكيين، إلين (جـورى) ودنيس (بيرد): "تسـعة دولارات ثمــن معـقـول مقـابل الحُلية الرائعة". ويتمتم: "أنا رجل فقير وأطفالى لم يتناولوا الطعام طوال اليوم" يساومانه على السعر. خطاب يقبل البيع مقابل ٧٥ سنتًا، مبالغة شديدة فى الإساءة إلى صراحة الإنسان المصرى وسلوكه.

تنتقل الأحداث إلى بروكلين: حسين ينوى قتل جيرى وحبيبته، مارجو (مولوت) حسين يقذف سكينًا صوب الزوجين. جيرى يصف حسين "له وجه مخبر فاشى".

عـودة إلى القاهرة: إلين تدخل مـحل عبـادى، حين رؤيتـهـا يصيح دنيس متـهللا "امرأة تحت سن الأربعين بيضاء؟! هل هذا سراب؟".

ما دلالة هذا الكلام هنا؟ إن المرأة المصرية ليست بيضاء. عبادى يقبض على إلين ويأخذها رهينة، ويعد دنيس بأنه لن يؤذيها. دنيس يصد العربى ويعلن "لم يحدث لى أبدا أننى وثقت فى أفعى".

زوجة عبادى الغربية الجذابة شارى (دى ميل)، تحب أيضا رجلاً غربيًا هو المفتش جواكيم (لاروك). شارى تساعد جواكيم فى اصطياد الأفعى بعد مرورهما عبر باب دوّار يتحركان لاكتشاف جواهر الفرعون المسروقة.

– شكرا لشارى وجواكيم فقد تمكن البوليس بفضلهما أن يقبض على عصابة "المدافعون السريون". تتم تصفية عبادى واستعادة جواهر الفرعون.

الآن وقد تخلصوا من أزواجهم العرب المستبدين، البطلات الغربيات يعانقن الأبطال الغربيين. مارجو ابنة بروكلين تعانق جيرى، وشارى ترتبط بالمفتش جواكيم.

ملحـوظة: المصــريون الآخــرون الذين ظـهـروا فى هذا الفـيلم، شـحــاذ أعـمى، جرسونات مخادعون، وفرقة جاز "فريق عبد الله وكايرو هوت كاتس".

(The Daughter of the Congo)

ابنة الكونجو (١٩٣٠) "ميشو بكتشرز: Micheaux pict"

لوريتـا تكر، كلارنس ريد، لم يشـاهد. المـلاحظات من كـتـاب "داخل بواباتنا: النزعـة العرقية فى الأفلام الروائية الأمريكية، ١٩١١-١٩٦٠ (ص٢٦٢) للمؤلف آلان جفنسون. أشـرار.

فى هذا الفيلم، الذى يعتبر أول فيلم روائى ناطق من إنتاج شركة أفرو - أمريكية يظهر الرجل العربى تاجر الرقيق، يخطف فتاة مخلَّطة (أب أبيض وأم سوداء أو..).

(أفريقيا. فى الطريق للزواج من الرئيس القوى لودانجو، تتوقف الشابة الصغيرة المخلطة لوبلتا التى تربَّت وسط الأفارقة للاستجمام، فجأة يخطفها تاجر العبيد العربى هى وخادمتها. قطع على ضباط أمريكيين من أصل أفريقى يخدمون فى فرقة الفرسان العـاشـرة.

يواجهون تاجر الرقيق العربى وينقذون لوبلتا ويسجنون الرجال المسئولين عن خطفها.

(A Daughter of Gods)

ابنة الآلهة (١٩١٦) فوكس. صامت.

أنيتـا كلرمـان، ويليـام شـاى، هال دى فـورست. ريكا إلين، إدوارد بورنج، لم يشـاهد. المـلاحظات من كتالوج معهد الفيلم الأمريكى (ص ١٩٤) خادمات، مشايخ.

أقزام خرافيون (يحرسون كنوز باطن الأرض) يهزمون العرب. أمير عربى يحب عروس البحر، ويفضلها على امرأة عربية. السلطان وامرأتان عربيتان هما الخائنة زاره، "والساحرة الشريرة" ضد إخوان العرب. انظر فيلم "وحش المغرب" (١٩٦٦).

الساحرة الشريرة (إلين) تقسم بأن تستخدم كل قوتها من أجل إعادة الحياة إلى عمر (شاى) ابن السلطان، ولكن وبشرط واحد أن يتعهد الحاكم دى فورست بمساعدتها

فى القضاء على آنيتا (كلرمان) عروس البحر الجميلة. يوافق الحاكم، ومن ثم يعود عمر إلى الحياة.

السلطان يسجن آنيتا، ولكن رقصاتها تثيره، وقبل أن يتحرك لأخذ آنيتا يصل الأمير عمر، ويبعث بها سريعا وفى أمان إلى "أرض الأقزام. ومن أجل التخطيط للاستيلاء على أراضى السلطان، يضع شيخ من الجيران ابنته الشريرة زاره (هورنر) وسط حريم الحاكم. فجأة تقوم زارة بقتل الشيخ ثم تشعل ثورة، آنيتا والأقزام الخرافيون يهاجمون قصر السلطان، ويطاردون العرب أعوان زاره، زاره تنجو من الهجوم وتتحرك للوصول إلى عمر، وعندما يشعر عمر بالنفور من طريقتها فى التقرب إليه، زاره تطعنه حتى الموت، وفى النهاية، تلتقى روح عمر مع آنيتا.

كيلر وهو نجم عالمى عارٍ، وشبه عارٍ، شركة فوكس إعادت عرض الفيلم عام ١٩٢٠، مستخدمة هذا الشعار: "معجزة الشاشة الذى لن يكون ماضيا أبدا".

(David and Bathsheba)

دافيد وباتشيبا (١٩٥١) . فوكس للقرن العشرين.

جريجورى بك. أدوار صغيرة. مصريون.

سطر واحد. المصريون ضد اليهود.

عندما يتلقَّى دافيد سيفا مُزينا من الحاكم المصرى، يقول متمتما "ربما يأمل الفرعون أن أقطع بهذا السيف رقبتى".

(Dawn of the Mummy)

فجر المومياء (١٩٨١) ، هارمونى جولد. برندا كنج. بارى ساتلز. جون سالفو. صور فى مصر. لم يشاهد. الملاحظات من مجلة فارايتى (٦ يناير ١٩٨٢). مصريون.

مصر المعاصرة. المصورون الغربيون يبحثون عن أماكن غريبة للتصوير، وعندما يمرون بمقبرة المومياء، يجهزون آلاتهم استعداداً للتصوير. وعلى الفور تقف أربع عارضات

أزياء أمريكيات جميلات فى "بوظات" لالتقاط بعض الصور "للمجلات المشهورة"، فى نفس الوقت يأتى ثلاثة من لصوص المقابر الباحثين عن الذهب ينتهكون مقبرة المومياء. فجأة يستيقظ المومياء وحارسها، إذ يبدو أن الحرارة الحادة الصادرة من لمبات إضاءة المصورين قد أزعجت المومياء الملكية التى تبلغ ٣٠٠٠ آلاف سنة وحارسها. وباستخدام وتوظيف أكلة اللحوم البشرية الذين يخرجون من المقبرة ويقضمون لحم اللصوص الذين انتهكوها والواقفين إلى جوارها، يهرب الجميع.

وقد كتب محرر فارايتى: "هذا الفيلم ينبغى أن يدفن على الدوام".

(Days of wine and Roses)

أيام الخمر والورد (١٩٦٢): وارنر بروس جاك ليمون، لى ريميك، مأخوذ عن قصة ج.ب. ميللر. أدوار صغيرة، جوار.

أمريكيان مدمنان للخمر يقعان فى الحب. وربما بغرض إشاعة جو جنس يضيف المنتج شخصية راقصة شرقية.

مشهد: أخصائى فى العلاقات العامة (ليمون) يقوم بتوصيل مجموعة من العاهرات الشقراوات، إلى اليخت للترفيه عن زبائنه. المساء: الرجال يشربون الخمر ويداعبون الشقراوات، أيضا الراقصة الشرقية المغرية يرافقها موسيقيون عرب تؤدى نمرتها.

الفيلم الأصلى "أيام الخمر والورد، عرض فى سينما (بلاى هاوس ٩٠) (٢ أكتوبر ١٩٥٨) وقام ببطولته كليف روبرتسون وبيبر لورى.. النسخة التليفزيونية وهى أيضا مأخوذة عن قصة ج.ب. ميللر تسخر من العرب. فى هذه النسخة تظهر نساء عاهرات لإمتاع عرب البترول الأثرياء، وليس رجال الأعمال الأمريكيين.

المشاهد الأولى تظهر أثناء إقامة حفل الكاميرا تقطع على نموذج مجسم لحقل بترول. صور لحقول البترول تغطى الجدران. المضيف الأمريكى المستر ترابنر يعلن للحاضرين "هنا صديقى الأمير حميد، أدام الله تعاونه مع شركة ترابنر لاستخراج

البترول وجعلها مثمرة ومجيدة". قطع على عديد من النسوة يتحلقن حول "سمو الأمير الثرى" بينما هو يبتسم.. العربى صامت يرتدى بدلة ورابطة عنق ويغطى رأسه وشاح طويل مخطط. وبينما رجال الأمير العربى يرتدون العباءة ويختلطون بالمدعوين، يتحرك هو نحو بطلة الفيلم (لورى) التى تمشى مبتعدة. بطل الفيلم (روبرتسون) يلحق بها ويقول لها، إن إيدى صديقهما المشترك ترك وظيفة فى العلاقات العامة. تسأله: لماذا تركها؟ يجيبها "بند صغير اسمه الاعتزاز بالذات" "إيدى لم يكن موافقا على أن تحديد مواعيد غرامية للشخصيات الكبيرة جزء من العلاقات العامة". هذا المشهد الذى يستمر أربع دقائق ويظهر فيه الأمير العربى ينتهى بينما الكاميرا تركز على عدد من النساء وهن على وشك أن يداعبن سمو الأمير البترول الثرى.

(Dead of Night)

موت الليل (١٩٨٧) عرض أيضا تحت عنوان "مرآة الموت" فستا. جولى ميريل. سيناريو: جيرى دالى. مصريون. خادمات.

الروح الشريرة لإمبراطورة مصرية تتسلط على البطلة الأمريكية وتدفعها إلى قتل العديد من الرجال بطريقة وحشية.

مشهد: بعد أن يقوم صديق سارة (ميريل) بالاعتداء عليها، تبحث عن إرشادات فى كتاب عن السحر. فجأة تستحضر سارة الروح الشريرة للإمبراطورة المصرية الملكة سورا (ميريل).

روح الملكة سورا تستولى على عقل وجسد سارة.. فعندما تهمس سارة: سورا، سورا، سورا. تحل فيها روح الملكة المصرية الخارقة وتتمكن منها. والنتيجة: تستطيع سارة أن تفصل رأس دافيد بيدها المجردة.

الروح المصرية الشريرة تقود سارة أيضا إلى انتزاع قلب بوبى، وقد فعلت ذلك فعلاً.

الملكة تريد أن تقتل سارة، أبريل شقيقتها، وريتشارد وصديق أبريل، ولكن أبريل تعرف أن هناك شيئًا مفقودًا ومن ثم تحذر سارة قائلة: "لقد أصبحت مسكونة بجن قبيح".

فى الوقت المناسب. يصل البوليس، ويمنع سارة من قتل أبريل. البوليس يطلق الرصاص على سورا الملكة المصرية فيختفى جسدها. وبعد أن تتبخر روح سورا الشيطانة، تعود سارة إلى طبيعتها العادية.

(Deadline)

خط الموت (١٩٨٦) "فيرجين فيجن – Virgin Vision". كريستفور والكن. هايويك بنيت. إتى أنكرى. ماريتا مارشال. أموس لافى. سيناريو هنان بلد. إخراج ناثانييل جوتمان. صور فى إسرائيل. الممثلون الإسرائيليون يلعبون أدوار العرب. فلسطينيون. أشرار.

متطرفون فلسطينيون ضد فلسطينيين يرغبون فى السلام ضد عساكر مسيحيين لبنانيين راديكاليين، الفلانجة. مشاهد قليلة تكشف عن الفلسطينيين ضحايا المذابح أجساد القتلى، اختيرت وظهرت بطريقة بحيث لا تثير التعاطف. مغالطات تاريخية عديدة تكرس التشويهات الكبيرة.

مشهد: ١٩٨٢ لبنان. انفجارات قنابل (الفيلم لا يقول للمشاهدين إن الطائرات الإسرائيلية هى التى تقذف هذه القنابل). المراسل الصحفى الأمريكى دون ستيفنسى (والكن) يستعرض خريطة الطريق. قطع على ثلاثة صبيان عرب عيونهم معصوبة، يقتلون بالرصاص.

فى بيروت، سيارة جيب، سائق تاكسى لبنانى يحاول أن يجلب بيسكى وصور قذرة وحشيش. يقول لستيفنس "تريد نساء. تحتاج بنزينًا؟ وعلى حين يقترب ستيفنس من إنهاء رسالته التليفزيونية تمهيدا لإرسالها إلى تليفزيون ABS - TV، يسمع انفجارات قنابل، يقول متذمرا: "بيروت أقرب شىء إلى الجحيم على الأرض".

ستيفنس يعقد لقاءً بزعيم منطقة التحرير الفلسطينية ياسين أبو رياض الفلسطيني لا يشجع الحرب وإنما العمل الدبلوماسي "يقول لـ ستيفنس "نحن لا نستطيع الاعتماد على الإخوة العرب، وفي الحال يكتشف ستيفنس أنه تعرض للخديعة، وأن الرجل الذي جاوره باعتباره ياسين ليس سوى نصاب. وعلى الفور يتم اغتيال ذلك النصاب. قطع على معسكر منظمة التحرير الفلسطينية الذي يشبه الأماكن الفقيرة العشوائية. هنا يقول رجل فلسطيني لـ:ستيفنس: الوقت مازال للبندقية وليس للكلام الدبلوماسي.

المسيحيون المارونيون يخطفون ستيفنس، يعنفونه ويحذرونه قائلين: "هذه لبنان وليست ديزني لاند. الفلسطينيون سرقوا منازلنا واغتصبوا أخواتنا".

داخل تحصينات المارونيين. رجال المليشيا يستخدمون بسعادة الفلسطينيين الأحياء كأهداف أثناء التدريبات، ويطلقون الرصاص على الصبية الفلسطينيين من الخلف.

معسكر فلسطيني. شباب يحملون البنادق ويتدربون على القتل، يقول زعيم المعسكر مفاخرا "لكل مقاتل في منظمة التحرير لدينا أخ يحل محله".

شقه ياسين المهذب (لافي) وابنه داود البالغ من العمر خمس سنوات.. يقول ياسين لستيفنس "لو أعلنت على العالم أنني أعترف بدولة إسرائيل، فإن هذا لن يغير شيئا" ويسترسل ياسين شارحا: الفلسطينيون هم يهود العالم الجدد التائهون" وبينما يكتب ستيفنس اللقاء على الآلة الكاتبة يدخل فلسطينيان ويطلقان الرصاص على ياسين.

ستيفنس يسجل غضبه. يعلق الصحفي البريطاني هيويل بنيت (جيسوب) قائلا "إنه لا يعدو فلسطينيًا دموي. هنا لا يحتاج المرء إلى سبب حتى يقتل، ولكنه يقتل كلما استطاع". امرأة فلسطينية شابة، سميرة (أنكري) هي من مثلث همزة الوصل بين ستيفنس وياسين. الفلسطينيون يرغبون في قتلها وقتل صديقها وهو رجل لا يهتم سوى بالسيارات والهدايا. سميرة التي تعرضت للإيذاء دائما من جانب الإخوة الفلسطينيين، تذهب مع ستيفنس.

فى معسكر اللاجئين. الفلسطينيون يركلون ويضربون ستيفنس، ثم يطلقون الرصاص على سيارته. الممرضة ليندا لارسون (مارشال) تعتنى بجراح ستيفنس الاثنان يذهبان لزيارة المشرحة، جثث القتلى تملأ الشاشة. من بينهم جثة صحفى قناة إيه بى سى. ستيفنس أيضا مطلوب قتله.

أعضاء فى منظمة التحرير الفلسطينية يقتلون طبيبا فلسطينيا. ونظرا لاعتقادهم بأن ليندا تعمل لحساب الموساد، فإنهم يطلبون من ستيفنس أن يقوم بتسليمها لهم. ليندا تعترف أن الموساد عرض عليها وظيفة، ولكنها وقعت فى غرام ياسين. والآن هى تساعد الفلسطينيين.

ليندا تندفع صوب ستيفنس لكى تحذره: "الفلسطينيون ينوون أن "يفجروا كل شخص فى المكان (مكتب المارون) بمن فيهم الرئيس" وتقول: "ولو حدث هذا فإن المارونيين سوف يردون ويسحقون كل الفلسطينيين فى مخيم شاتيلا".

ستيفنس يقود سيارته لتحذير الإسرائيليين. الجنود الإسرائيليون يعبرون عن قلقهم، يقولون إنهم يرغبون فى أن يبقى كل واحد "حيا.. حيا" الكاميرا هنا تظهر الإسرائيليين وهما يتحركون نحو مخيم شاتيلا، الأمر الذى يعطى المشاهدين انطباعا بأن القوات الإسرائيلية تنوى التصدى ووقف الكارثة الوشيكة.

ستيفنس يهرول إلى معسكر شاتيلا، محذرا القائد الفلسطينى من هجوم المارونيين القادم. القائد يقول بينما يتنهد: إلى أين نذهب؟؟ إن ما يجرى يشبه ما جرى أعوام ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، فأين نذهب؟ فلن نهرب، سوف نبقى ونحارب. فى هذا المشهد يظهر الفلسطينيون باعتبارهم أناسًا متعصبين وغير عقلاء، وليسوا أبرياء يتعرضون للمذابح. الكاميرا تظهر سكان المعسكر وهم ينشدون بالعربية:

بالروح، بالدم.. قطع على سميرة وعليها آثار الضرب، فقد ضربها الفلسطينيون. الميليشيات المسيحية يقتحمون المعسكر، ويذبحون النساء والأطفال بمن فيهم سميرة.

اللقطات الأخيرة تظهر الخروج الفلسطينى. ومن بين المهجَّرين الطفل دواد نو السنوات الخمس ترافقه ليندا.

ملحوظة: في الواقع، فإن المحكمة الإسرائيلية عند النظر في عملية الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، وجدت أن الجنرال أريل شارون كان مسئولا بطريقة ليست مباشرة عن مذابح صابرا وشاتيلا ضد الفلسطينيين المدنيين. وحمام الدم الذى أريق على يد حلفاء إسرائيل من الميليشيات المسيحية كلفت شارون وظيفته، وأجبرته على الاستقالة كوزير للدفاع. كان الإسرائيليون مسئولين عن سلامة الأسر الفلسطينية داخل المعسكرات، ورغم ذلك فإن الجنرال شارون. حسب تقرير لجنة كاهان لاحقا، قد فتح الطريق للميلشيات المسيحية للدخول إلى داخل المعسكر وذبح أكثر من ألف فلسطيني، لعدد كبير من الضحايا قتلوا وهم نائمون في أسرّتهم حسب ما كتبت أن رويكر كير. فقد كان زوج أن، مالكومب كير مديرا للجامعة الأمريكية في بيروت وقتئذ، وقد أخبره أحد العاملين في السفارة الأمريكية المكلفين بمتابعة ما جرى، أن الإسرائيليين كانوا يشرفون على كل شيء، يقول البروفيسور: أنا لا أعلم من ذلك الذى كتب التقرير عن المذبحة وهو في الولايات المتحدة، هنا لا يوجد من لا يعرف أن إسرائيل هي المسئولة، فهم قد سمحوا لرجال حداد (الفلانجة) بالدخول إلى المكان في البداية، ثم جلسوا يراقبون عبر النظارات المعظّمة وقائع المذبحة.

من أجل الحصول على رؤية أكثر تأثيرا ودقة عن الحرب الأهلية اللبنانية، شاهد فيلم "بيروت الغربية" (١٩٩٨)

الفيلم الذى أنتجه الـ بى بى سى للعرض التليفزيوني، "خط الموت" (١٩٨٨) بطولة جون هيرت، سيناريو توم ستاسى، إنتاج إنس لويد. إخراج ريتشارد ستراود. يوزع على شرائط فيديو كاسيت في الولايات المتحدة من خلال شركة سيتى لايت إنترتينمنت، والفيلم يركز أيضا على العداوات العربية برغم أنها ليست كثيرة جدا، وليست عنيفة بدرجة كبيرة.. الأحداث تدور في "عواد" الغنية بالبترول حيث الثورات الإسلامية المعادية للغرب تشتعل انقلابا. القوات العسكرية تغزو القصر، ويصيبون الحاكم الموالى للغرب إصابات بالغة، يقود الثورة القائد الصلف حاتم، ابن الحاكم المخلوع، حاتم يقول مفاخرا للصحفي البريطاني: "نحن العرب شعب الله أو أننا لا شيء". وبفضل شجاعة الصحفي البريطاني أولا، ينتهي انقلاب حاتم ومن ثم يعود الحاكم الطيب إلى العرش. ولم يعد الغرب خائفا من أن يتوقف تدفق البترول في عواد.

صفقه القرن (١٩٨٣) "Deal of the Century" . وارنر بروس. شيفى شيسى جرجورى هاينس، ريتشارد ليبرتينى. أنوار صغيرة، مشايخ..

الفيلم يسخر من اللاتينوس (أبناء أمريكا اللاتينية) ويظهرهم كولونيلات مبهرين متأنقين، وجنود خطرين، ومتمردون بملابس رثة. والمشايخ محتقرين.

مشهد: أمام نقطة "سلاح من أجل السلام" يظهر عرب بالجلاليب، صامتون يفتشون عن أسلحة عسكرية أمريكية. يقول أحد الأمريكيين "إنهم (العرب الصامتون) لا يشبهون أصناف الناس الذين أحب أن أتعاون معهم" ويقول آخر بغضب "سوف نضربكم بالقنابل أيها الرجال (العرب). اذهبوا إلى بيوتكم، اذهبوا إلى بيوتكم!

بائع السلاح الأمريكى (شيس) يسعى للحصول على نصيحة حول كيفية التفاوض مع طاغية من حكام أمريكا الوسطى. البائع يلتقى بالشيخ ماجوس (ليبرتينى)، وهو أغنى تاجر سلاح فى العالم، إلى جانب الطائرة النفاثة التى يملكها ماجوسى، تظهر الكاميرا سيارته الرولزرويس البيضاء. بداخل الطائرة تكشف الكاميرا عن غرفة تشبه قصور ألف ليلة وليلة. الشيخ المتمرس (ماجوسى) مبتسما، يقدم للرجل الأمريكى بقشيشا عن عملية التفاوض.

(Death Before Dishonor)

الموت قبل العار (١٩٨٧) بيوورلد بكتشر. فرد دراير بريان كيث. بول وينفيلد. جوانا باكيولا. كاس والكر، روكسن ثاركنجتون. محمد بكرى. سيناريو: جون كاتليف، لورانس كيويك. المنتج: كيويك، الإخراج: تيرى، ج ليونارد. صور فى إسرائيل. الممثلون الإسرائيليون يؤدون دور الإرهابيين العرب. انظر "حيا أو ميتا" (١٩٨٧) الفلسطينيون. أسوأ قائمة.

كتبت ناقدة النيويورك تايمز جانيت ماسلين. الإرهابيون الفلسطينيون فى فيلم "الموت قبل العار، يظهرون بوصفهم حثالة بلا قيمة، أوغاد كذابين (٢٠ فبراير ١٩٨٧)

الإسرائيليون، جنود البحرية، الرقيب البحرى الأمريكى جاك بيرنز (دراير) جندى من جنود البحرية مكلف بمهمة سحق الفلسطينيين قتلة الأطفال، والإرهابى الألمانى.

مشهد: نيقوسيا. منزل السفير الاسرائيلى. الإرهابى الفلسطينى جافريل (بكرى) وسونيا حليفته الألمانية (والكر) يضعون وسادة فوق رأس الحارس ثم يقتلانه هو والخادمة بالرصاص. الدم واللحم الآدمى يملأ الشاشة. بعد ذلك يطلق الإرهابيون الرصاص باستخدام المسدس "أوزى" على ابن السفير الصغير ثم على السفير وزوجته وابنته الصغيرة. قطع على الدماء المبعثرة على الملاءات البيضاء. قطع على قطرات النبيذ الأحمر الذى ينساب ببطء فوق مفرش المائدة ذى اللون العاجى (انظر فيلم "فتاة الطبلة الصغيرة" ١٩٨٤ Little drummer girl). هنا أيضا الفلسطينيون يقتلون السفير الإسرائيلى.

حصن الإرهابيين فى الصحراء. الجاسوسة الإسرائيلية ايللى (باكيولا) تتخفى وتظهر على أنها تقف إلى جانب الفلسطينيين الراديكاليين. يقول الإرهابى الفلسطينى الملتحى أبو جهاد (تارجنجتون) مفاخرا: "صور ضحايا المذبحة فى أحد المعسكرات حققت لنا مساندة شعبية كبيرة".

جيمالا. سفارة أمريكا. تظهر صور الجمال والماشية والحمير وبائعو الفواكه والنساء اللاتى يرتدين العباءات السوداء. وبمجرد وصول السرجنت جاك بيرنزشن سكان جيمالاً المتهورون هجوما. بعض سكان جيمالا يضربون بقبضتهم على زجاج نوافذ سيارة بيرنز، آخرون يتظاهرون يحملون لافتات "الموت للأمريكيين". "اخرجوا ايها اليانكى" وآخرون يحرقون العلم الأمريكى. أحد جنود البحرية يزمجر غاضبا: انظر إلى هؤلاء الأوغاد الذين يحرقون علمنا. أتمنى لو أشوط مؤخراتهم" قطع على السرجنت بيرنز بينما يقول لمسئول تافه جيمالاً "من أجل بلدة جيمالاً. خضت العديد من الحروب طوال العشرين عاما الماضية، ولا يبدو أبدا أنك انتصرت فى أى واحدة منها. قطع على جنود جيمالاً يتصدون للإرهابيين الفلسطينيين الذين يضعون الكوفية ذات اللون الأبيض والأسود. الفلسطينيون يخطفون عربة محملة بالأسلحة. ثم يسحبون

البنادق ويقتلون عشرات من سكان جيمالاً. بيرنز يصيح فى غضب "أبناء السفلة هؤلاء يقتلون المدنيين" ويردد واحد من أبناء جيمالاً البلهاء "فى الشرق الأوسط. يموت الناس يوميا، بعضهم من الفقر، وبعضهم بسبب الحرب." ويتمتم بيرنز: "هراء. اذهب قل هذا لإخوانك الإرهابيين (الفلسطينيين) لا تدفعنا للجنون". يقول السفير الأمريكى فيجيل مورجان (وينفيلد) "لن نتفاوض مع الإرهابيين".

مخبأ أبو جهاد. صبى ماكر من أبناء جيمالاً يسهل للإرهابيين عملية خطف ثم تعذيب الكولونيل البحرى هولوران (كيث) وجنود بحرية آخرين. وعندما يطلبون من الجنرال أن يتكلم، يرفض ويقول لهم: اذهبوا (Fuck your self) الفتاة الألمانية سونيا تسحب آلة كهربائية (شانيور) (مصنوعة فى أمريكا) ويثقب يد الجنرال، وبعدها يسحب الفلسطينى الآله ويخترق ساق جندى البحرية، ولكن جندى البحرية يخطف (الشانيور). ويغرسه فى قلب الفلسطينى وهو يصيح "ستموت الآن." الإرهابى يطلق الرصاص على الجندى ويلقى جسده أمام السفارة الأمريكية.

الفلسطينى يقبض على مصوِّرة الموساد، إيلى"، ويخفونها فى زنزانة مع الكولونيل، تقول له "نحن فى هذه الزنزانة معا" قطع على ضابط فى الموساد يقول للسرجنت بيرنز إنه يعرف المكان الذى يختفى فيه الإرهابيون. هنا يأتى جنود البحرية ويقتلون عشرات العرب ولكنهم لا يستطيعون إنقاذ الكولونيل.

معالجة الإسلام: رجل فلسطينى يقول للصبى الذى كان يقوم بالتجسس لحسابهم: "هل ترغب فى العودة إلى هؤلاء المارينز؟ إن الله سيكافئك. الصبى يومئ بالإيجاب، وبعدها يفجر مبنى السفارة الأمريكية ويفجر نفسه. قطع على الأنقاض والدمار اللذين يعم المكان، العلم الأمريكى مدمر وكذلك دمية الفتاة الصغيرة (انظر إلى مشهد الدمية فى فيلم مطلوب حيا أو ميتا (١٩٨٧) يقول السفير فى حزن: "أى صنف من الوحوش يقوم بهذا الفعل"؟ الدماء فى كل مكان. وبينما يتأمل جثة جندى من المارينز يقول: "إن أمه لا يمكنها التعرف إليه". يقال للمارينز "عودوا للوطن" أحد جنود المارينز يتمتم "هذه حربك أنت، إنها الآن".

عميل إسرائيلى يأخذ وضع بائع طعام متجول. يقول زميل له فى الموساد: لدينا ثمانية فقط "للهجوم على حصن الإرهابيين، وهذا يجعلنا واحدًا لكل ١٢ شخصًا. العميل يُجند جنود الكولونيل بيرنز ويقول شارحا: إرهابيان دوليان ارتكبا جرائم ضد شعبنا وضدكم فى نيقوسيا، واعتقدت أنك ورجالك ترغبون فى الانضمام إلينا" يسأله الجنرال بيرنز" ماذا لو أدرجنا البعض من أبناء جمال لمساعدتنا؟" الإسرائيلى يجيب بسرعة "لا يمكننا أن نثق بهم". ينضم جنود المارينز إلى الإسرائيليين ويتجهون للقضاء على الفلسطينيين.

أمام حصن فى الصحراء للفلسطينيين، مساعد أبو جهاد يقول: ما أضعف هؤلاء الأمريكيين، سوف نرد الكولونيل الأمريكى ممزقا إلى قطع صغيرة" وعلى خلفية موسيقى "هولز أوف مونتزيوما" يقتحم الإسرائيليون والمارينز حصن الفلسطينيين، ويقتلون ستين فلسطينيا. سونيا وأبو جهاد يحاولان الهرب، السيرجنت بيرنز يسقطهما وفى النهاية يحتفى جنود المارينز بالعلم الأمريكى.

فيلم من هذا النوع دائما ما يجعلنى أتساءل: ماذا لو قامت هيولوود بعمل فيلم ضد إسرائيل فى البلاد العربية واستخدمت ممثلين عربًا فى تصوير الإرهابيين الإسرائيليين؟ كيف ستفهم مثل هذه الأفلام؟

إعلان عن هذا الفيلم فى "سانت لويس بوست ديسباتش" يتضمن نبره دعائية مأخوذة من مقال لكريس شيش فى "نيويورك ديلى نيوز" يقول "جون واين، كان سيعجبه" الموت قبل العار". إنه مغامرة على الطراز القديم، سريعة، بارعة، دموية وفيها ينتصر الأخيار".

فى برنامج "توداى شو" (١٧ فبراير ١٩٨٧) يقول دراير الذى أساء إلى العرب أيضا فى سلسلة التليفزيون "هنتر" يقول لبرايانت جمبل، من قناة إن بى سى تى فى NBCTVIS:

دراير: الفيلم عن الوطنية والإرهاب.

جميل: هذا فيلم آخر يصور فى إسرائيل. البعض يقول إن بعض هذه الأفلام تتضمن ضربات قوية ضد العرب.

درابر: من المؤكد أن العرب يرتكبون أعمالا إرهابية. لقد ثبت أن العرب يشاركون فيها. هؤلاء الذين رصدتهم الأخبار فى وسائل الإعلام.

ملحوظة: العناوين تتضمن شكرا إلى الكولونيل فردبيك وجماعات المارينز لتعاونهم فى صنع هذا الفيلم. (انظر فيلم (قواعد الاشتباك) (٢٠٠).

(The Death Merchants)

تجار الموت (١٩٧٣)، ليبرتى. جاسون روباردس، هاردى كروجر، إخراج رزا. س. باديى، يورى ماساد. صور فى ألمانيا وإسرائيل.

فلسطينيون، جوار

العملاء الإسرائيليون ضد الفلسطينيين الراديكاليين. الفيلم يؤكد أن التعايش ليس محتملا، ليس بين الإسرائيليين والفلسطينيين فقط وإنما حتى بين الفلسطينيين والفلسطينيين.

مشهد: إسرائيل. الإسلام يعنى العنف، بعد أن يؤذن الإمام للصلاة يقوم الفلسطينيون بإلقاء قنبلة أمام منزل طبيب فلسطينى. الانفجار يصيب بجراح بالغة "منيرة" ابنة الطبيب أمير البالغة من العمر ست سنوات.

الإرهابيون الأساسيون فى الفيلم هم: سمير الذى يدير العمليات الإرهابية فى أوربا وأمينة شقيقه أمير. وهم يعيشون فى القدس وبسبب إدراكه أن شقيقته هى المسئولة على الانفجار، يوجه الدكتور أمير إلى شقيقته صفعة قوية على وجهها قائلاً: إن ساق ولدى قد طارت بفعل الانفجار وأنا أبصق عليك.

هامبورج، ألمانيا. الفلسطينيون الشرسون يقتلون مصورا. يحمل جسده آثار إحدى عشرة طعنة.

براكين. أمينة تنتحل شخصية صحفية فرنسية، وتصادق آرثر (كروجر) وهو محامٍ ألمانى يهودى فقد والده فى الهولوكست. أمينة ومساعدوها الفلسطينيون يعتقدون خطأ أن آرثر جاسوس واسمه هرزوج.

بصوت خفيض كصوت الهرة المسرورة: "فتاتى العربية الصغيرة" يضاجع آرثر أمينة.. آرثر المفتون يتبع أمينة إلى إسرائيل.

مسئول إسرائيلى يشرح لآرثر: عندما انتهت حرب الأيام الستة، الإسرائيليون أبدا لم يأخذوا منازل الفلسطينيين، آرثر يصدق كلامه. لم يوجد شخص يواجه الأكاذيب الإسرائيلية حول التاريخ الحقيقى.

رئيس المخابرات الإسرائيلية (روباردس) يخبر آرثر الساذج بأنها (أى أمينة) إرهابية. آرثر الذى شعر بالغضب يوبخ كل الفلسطينيين وبالذات أمينة. يقول لأمينة "أن تقولى إن مليونًا من شعبى متشردين، فهذا عذر أعرج للقتال. شعب مثلكم يصطاد الماضى من القاع لكى يبعث بالشباب إلى الموت من أجل المستقبل".

بعد فوات الأوان، تدرك أمينة أن آرثر ليس فى الحقيقة هو الجاسوس هرزوج. ومع ذلك تخون حبيبها. فى شارع ضيق تقوم أمينة ومساعدوها بقتل آرثر بالرصاص. وبعد ذلك يلوم القائد أمينة؟ لماذا؟ لأنها نامت مع آرثر. اليهودى.

(Death on the Nile)

موت على النيل ١٩٧٨. بارامونت. بيتر أوستنوف. بيتى دافيذ. أنجيلا لانسبيرى. صور فى مصر. مصريون.

فى هذه الرواية البوليسية لاجاثا كريستى، يقوم ضابط البوليس السرى هرقل بوار (أوستنوف) برحلة عبر نهر النيل فوق قارب محمل بجماعة من الغربيين. كل المصريين فى الفيلم يظهرون كمجرد خلفية، وفى بعض الأحيان يعبر الحوار عن احتقار للمصريين. أحيان قليلة تكشف الكاميرا عن بعض المناظر المحلية، صور لجوامع الأسواق صاخبة، نخيل يتمايل، جمال، ماعز، حمير تتجول عبر مدن الأقصر والقاهرة والإسكندرية.

مشـهد امرأة أوربية فوق مركب على النيل تلمح العديد من الشباب المصريين على ضفاف النيل. الشباب يلوحون لها وهى تبتسـم لهم. وللحظات قليلة يعتقد المتفرج أن الثقـافـات يمكن أن تتـواصل. ولكن هذا الانطبـاع عـمـره قـصـيـر. فـجـأة، الصـبـيـان يسـتـديرون ويخلعـون سـراويـلهم القـصـيـرة، ويعـرون أردافـهم. المرأة المصـدومة تقطب جبينهـا اسـتياءً.

الأزواج المصـريون مـخـادعون ينقبـون عن الفلوس. عندمـا تعلم سـيدة أوربيـة أن خـادمتـها الفرنسية قد تتزوج من رجل مـصرى، تقـول مـعترضة: إنهـا ترغب فى الزواج من مصرى لا أقل. علينا أن نستطلع عنه. فهو لديه زوجه بالفعل، وإنه لن يلمسها ما لم تدفع له "دوطة". رجل غربى يذكر أن مـصريا مستبدا أعاد امرأته إلى أهلها، ومـازال يطالب بـ الدوطة (المهر).

تصل السـفـينة البـخـارية إلى الأقـصـر، الأطفـال المصـريـون يتـدافـعـون صـوب السياح طلبا للفكة.

البحارة المصريون هم عادة الذين يسيطرون على الرحلات النيلية، لكن من الغرابة أن كابتن السفينة فى "موت على النيل" شخصية هندية من النوع النمطى، لا تتشابه مع الشخصية المصرية.

(Deception)

خداع (١٩٩٢) ميراماكس. أندى ماكدونالد. ليام ينسون فيجو مورتنسن، ليديا لينوس. صور فى مصر بميزانية ٢٤ مليون دولار.

العنوان الأصلى "روبى كايرو" مصريون، خادمات.

ثلث الأحـداث تدور فى القـاهرة. البطلة الأمـريكيـة بيس فـارو (مـاكدويل) تلتـقى بالمسلمين المنذرين بالشر وبالمرأة المصرية النهمة إلى كسب النقود، القاهرة تظهر فى الفيلم بوصفها مرتعًا للصوص.

مشهد: الإسكندرية. الموسيقى العربية ترافق مشهد وصول بيسى. تقوم بيسى بطلب مكالمة من كابينة قديمة وقذرة، بنوافذ مكسَّرة ورسومات عربية.

فى القاهرة ، داخل فندق للأجانب (فورين رزدانس)، بيسى تتوسل إلى موظفة أنانية "مس أبوسيف لنوس" "أرجوك حاولى أن تساعدينى". المرأة المصرية توافق على مساعدتها بشرط أن تدفع لها بيسى نقودا . "تقول الموظفة: عليك أن تجدى شخصا لديه سبب لمساعدتك" بيسى توافق بإيماءة وتخرج مقدار ٢٠، وخمسين دولاراً، وبينما توشك أن تعطى الموظفة المصرية ورقتين بعشرين دولاراً، تمد أبو سيف يدها كى تجذب ليد بيسى الأخرى لتأخذ ما بها من أموال.

أبو سيف تدخل حجرة بيسى فى الفندق. ترى طبق حلويات، تقول معلقة "الأطفال المصريون يحبون الحلوى، خصوصا فى رمضان، تنظر إلى بيسى "هل تسمحن؟" بيسى تومئ موافقة المرأة المصرية تلوك قطعة حلوى، وفجأة تملأ أبو سيف كفيها من "الحلوى التركية" وتضعها فى حقيبة يدها.

عامل غربى من عمال المعونة فرجوس لامب (نيسون) يكتشف اختفاء خمسين كيسا من المواد الغذائية من شحنة الأغذية الخاصة ببرنامج "غذى العالم" "Feed the world" فرجوس يواجه الموزع الذى يتمتم بغضب "خمسون؟ هذا لا شىء. فى مدينة كهذه (القاهرة) يولد لص كل دقيقة" يظل فرجوس صامتا.

تظهر فى أحيان قليلة شخصية قبطى مصرى. بيسى وفرجوس يشهدان قداسا فى كنيسة قبطية. يقول فرجوس، "هنا توجد أعمال خيرية حقيقية، هؤلاء الناس يعرفون أشياء نسيها العالم. فهم يعرفون كيف يقيمون الصلاة وكيف يرعى بعضهم البعض".

قارن ذلك مع زيارة بيسى إلى الجامع: موسيقى نشاز تملأ شريط الصوت، تمثل تناقضا صارخا مع رصانة الموسيقى داخل الكنيسة. منظر صلاة المسلمين توحى بالخطر، بيسى تخرج مذعورة.

أخيراً.. تلتقي بيسى مع زوجها جونى (مورتنش) الذى كان يفترض أنه مات، وبسرعة تعرف أن جونى شخص خسيس ولئيم، كان يقوم بتهريب الغازات السامة فى أكياس القمح، الغاز سوف يستخدم لصنع الأسلحة الكيمائية. جونى يقول شارحا" سوف تفهمين أن الحياة هنا مختلفة. هذه ليست مدينة، وإنما كوم من النمل، والنمل يمكن أن يفهم أحسن من هؤلاء الناس".

جونى يقرر أن يقتل بيسى. فجأة يظهر مكسيكيان فى شارع بالقاهرة. ويقتلان جونى بالرصاص.

ملحوظة: قارن بين صورة اليونانيين بصور هؤلاء المصريين. عندما تظهر بيسى داخل أحد بنوك أثينا، تظهر لها موظفة بنك جميلة لكى تساعدها. فالهم الوحيد لهذه الموظفة اليونانية هو مساعدة بيسى. وفى الجانب الآخر تظهر أبو سيف المصرية الباردة الانتهازية التى تستغل بيسى.

فيلم "خداع" يفشل فى إظهار نساء مصريات على قدر من الجاذبية، يرتدين الحجاب بأسلوب جيد. فى بلاد عربية عديدة وخصوصا مصر توجد محلات ناجحة جدا متخصصة فى ملابس المحجبات. النساء من كل أنحاء الشرق الأوسط يزرن محلات "السلام للمحجبات" فى القاهرة، التى تتكون من دورين وتضم تشكيلة متنوعة من لوازم المحجبات "بتصميمات رائعة" و"إرشادات جيدة للنساء" ولدىً ستوديو وفيه تصميمات إسلامية تشترى منها النساء الأحجبة المصنوعة من قماش القطيفة، والشيفون، والساتان، والدانتيلا" والبعض منها مزين بالخرز والترتر" والبعض "بتصميمات دقيقة بألوان قرمزية وخضراء أو زرقاء"(٦٠).

(The Delta Force)

قوة الدلتا ١٩٨٦. كانون. فيلم من إنتاج جولان – جلوباس. شك نوريس، لى مارفن، مارتن بلسم، جوى بيشوب، لانى كازان، روبرت فون، روبرت فورستر، دافيد مناحم (مصطفى) أساف دايان، هانا شيجولا، شيللى ونترز، جورج كيندى. سيناريو جيس برانز،

إخراج مناحيم جولان. إنتاج: جولان ويورام جلوباس. صور فى إسرائيل. فلسطينيون – أسوأ قائمة.

العرب ضد القوات الأمريكية والمدنيين الأمريكيين وبالذات اليهود والمسيحيون الفلسطينيين الطائشين وخاطفى الطائرات اللبنانيين، أعضاء فى الثورة العالمية الجديدة". يخطفون طائرة ركاب إلى بيروت. يالا الهول، وحدة أمريكية عسكرية مختارة تتصدى لهم. توم هندلى الناقد الصحفى فى ديترويت فرى برس يشير فى مقاله إلى أن "معظم المشاهد صورت فى إسرائيل، وأن مطار بيروت فى الفيلم صور فى مطار بن جوريون، ومشاهد الشوارع هى شوارع فى الضواحى اليهودية الغريبة من تل أبيب. ويضيف هندلى "الطائرات إف ١٦ المستخدمة فى مشاهد المعارك الجوية وفرها الجيش الإسرائيلى. ولكن إسرائيل نفسها لم تذكر على عناوين الفيلم. (٧ فبراير ١٩٨٦).

معظم أفلام جولان – جلوباس وبصفة خاصة إنتاج، الثمانينيات والتسعينيات صورت فى إسرائيل، والإرهابيون الفلسطينيون يقوم بأدوارهم ممثلون إسرائيليون.

الفيلم يقدم تاريخا مزورا، يعتمد على قصة مأخوذة بقدر من التصرف من حادثة خطف طائرة تى دبليو إيه (٨٤٧).. لم يحدث أن قامت وحدة من الكوماندوز الأمريكيين، بسحق خاطفى طائرة أمريكية. فبعد ١٧ يومًا من المفاوضات الدبلوماسية وليست العسكرية، أطلق سراح الـ ٣٩ رهينة باستثناء واحد كبير: اغتيال الطيار. بكل أسف اغتاله بالفعل إرهابى عربى.

مشهد: فى إيران. قوات عسكرية أمريكية فشلت فى إجلاء الرهائن الأمريكية.

أثينا اليونان. الكاميرا تكشف الأماكن الداخلية لطائرة إيه تى دبليو، وليس تى دبليو إيه.. الخاطف العربى يندفع من خارج دورة المياه، والبندقية فى يده، يصيح "الحمد لله" يقوم هو وأعوانه بتوجيه الطائرة إلى بيروت ويصيح فى الطيار "طير صوب بيروت" وبينما يعتدون على الركاب، يقول العرب فى فخر "نحن مستعدون للموت.. فلا تستررونا".

واحد من الخاطفين، يفتش فى محفظة السيدة جولدمان (كازان) ويعثر على خاتم. محفور على الخاتم بحروف عبرية. الخاطف العربى يقول "يوجد إسرائيليون على هذه الطائرة" وعلى الفور ينتظم على جانب الطائرة الراكبون الذكور وعلى الجانب الآخر ينتظم النساء.

الخاطفون يطلبون من المضيفة انجريد (شيجولا) تحديد المسافرين الذين يحملون أسماءً يهودية. أنجريد تقول "لا.. هل تذكرون النازيين؟ ومعسكرات الموت؟ أنتم لا ترغبون أن تكونوا مثلهم" لكن العربى يقول غاضبا "اليهود سطوا على فلسطين" ويقوم بصفع انجريد وبعد ذلك يقوم هو ومساعده بضرب ضابط فى البحرية الأمريكية بوحشية. يقول راكب يهودى: "لقد نجونا مرة، ونستطيع أن ننجو مرة ثانية" قطع على وشم محفور على يده "الرجل نجا من معسكرات الاعتقال النازية".

داخل البنتاجون: القائد الأمريكى يحرك "دلتافورس" ويرسل الوحدة إلى إسرائيل. يقول الجنرال وود بروج (فون) لفريق الكوماندوز: إسرائيل أحسن صديق لنا فى الشرق الأوسط. يوافق على قول الجنرال، الميجود ماكوى (نوريس) والكولونيل ألكسندر (مارفن). الكولونيل المنتشى يقول للإسرائيليين "أنتم أيها الرجال فعلتم ذلك من قبل. الآن جاء دورنا".

على الطائرة أحد الإرهابيين يخطف رجلاً أمريكيًا من أصل روسى. الرجل يحتج، "أنا لست يهوديا. أنا لست يهوديًا. على الفور يتقدم الأب أوه مالى إلى الأمام ويقول "أنا يهودى مثل عيسى المسيح" العرب يصفعونه على وجه، هؤلاء العرب المسلمون خاطفو الطيارة يكرهون المسيحيين. يصيحون "الحمد لله" اللهم انصرنا"، ثم يعذبون الركاب الأبرياء. أحد العرب يخطف حتى الصليب الذى تضعه الراهبة. انظر "الرهينة" ١٩٨٦.

عبد الله (فورستر) الذى يتصرف مثل النازيين يعلن "نحن قد أعلننا أننا ضد الصهاينة الأمريكيين والإسرائيليين. إننا نحارب حكومتكم، نحارب بيتكم الأبيض،

وذات يوم سوف أذهب إلى هناك. سوف أقود شاحنة وأفجرها. لا تعتقدوا أن لدينا أصدقاء فى أمريكا. لا تندهشوا. فى يوم. فى يوم" عبد الله يتعهد بقتل كل الرهائن، واحد كل خمس دقائق".

بعد ضرب البحار الأمريكى الشاب، الإرهابيون يطلقون عليه الرصاص ويلقون جثة الشاب فوق ممر الطائرة.

الطائرة تهبط فى بيروت. قطع على بوستر ضخم يحمل صورة آيات الله الخمينى بوجهه الكشر. الإرهابيون يرتدون الأقنعة السوداء ويحيُّون "إخوانهم" وبهدف تضليل الصحافة، يفرجون عن النساء والأطفال. أحد الأطفال يهمس لأمه "إنهم لا يحبون اليهود يا ماما" الأم تومئ برأسها، فعلا إنهم لا يحبون اليهود" الإرهابيون يسحبون الرهائن اليهود بعد أن غطوا رؤوسهم ووجوههم بأقنعة سوداء.

يظهر قسيس أرثوذكسى يونانى، الإرهابى يبرطم بالقول "أنا لا أثق فى القسيس يخبر الإسرائيليين عن المكان الذى خبئت فيه الرهائن. الإرهابى يقتل القسيس".

الجنرال الأمريكى ماكوى يتلقى الأوامر بالهجوم. يقول "هيا، أرديهم أرضا". فريق دلتا فورس يصلون إلى بيروت على هيئة سياح يسحقون العرب ويحررون الرهائن اليهود. الجنرال يطلق صاروخا ينفجر فى عبد الله. الجنرال ماكوى يقول ساخرا: "نم بعمق أيها السفاح" وبعد تصفية خمسين عربيا آخرين، يذهب رجال الكوماندوز إلى إسرائيل، ويستقبلون استقبال الأبطال.

ملحوظة: سئل الممثل لى مارفن، عن رأيه فى هذا الفيلم، قال: "لقد أحببت ما يقوله الفيلم. والمتفرجون يحبون أن يأخذ الأشرار جزاءهم؛ حسنا. اذهب وشاهد دلتافورس. ويقول لى مارفن مضيفا: لقد بدأنا فى تفجير كل شخص، إنه الثأر الأمريكى القديم الجيد"(٦١).

أكبر حفل على الإطلاق شهده سوق الفيلم الأمريكى عام ١٩٨٦، حفل أقامته شركة كانون، وحضره بالملابس الرسمية ما بين ٣٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ مدعو، بهدف افتتاح

المبنى الجديد للشركة. من بين الحاضرين خمس عشرة شخصية أمريكية من أصول عربية وأعضاء الجمعية الأمريكية العربية لمعاداة التمييز، وقد رفعوا بأيديهم شمعة تعبيرا عن احتجاجهم ضد فيلم دلتا فورس. وقد تحول الاحتجاج ليصبح شيئا أقرب إلى الحدث غير معلن رغم وجود رجال البوليس فى كل مكان"(٦٢).

كتب فنست، فى صحيفة نيويورك تايمز يقول. "فيلم دلتا فورس سوف يصبح فيلم العام ١٩٨٦، الذى يقرع طبولا لتمجيد فارغ صاخب بذىء من دون حياء" (١٤ فبراير ١٩٨٦).. "على الرغم من أن بعض أفلام الأكشن (الحركة) ترضى الحس الوطنى، فإن استخدام القوة كحل، وعلى النحو الذى صوره فيلم دلتا فورس وأعمال أخرى مشابهة، يعتبر رسالة شديد الخطورة"، هكذا يقول الناقد مشيل ألكن. يعزز هذا القول المخرج فى بكائى الحاصل على جائزة إسرائيل "أنا أكره الأفلام مثل دلتا فورس. فإنها لا تظهر العرب مثل البنى آدمين"(٦٣).

ويجادل الناقد ميشيل مدثر قائلا، المتفرجون المهتمون بالأفلام التى تسحق العرب لن يشعروا بالرضا بالضرورة؛ "لا توجد نسبة ولا تناسب فى تقديم للشخصيات العربية الإرهابية، حيث يصبح من العبث تقديم إرهابى يهدد بتفجير طائرة يحمل اسم سميث". الناقد لا يقول ذلك بغض النظر عن الثقافة والعقيدة واللون. كل جماعة تفاخر ببعض أفراد لديها يمارسون العنف، كما أظهرت فى انفجارات مدينة أوكلاهوما؛ أو مثال مناجم روبينوتس، الإسرائيلى البالغ من العمر ٢٢ سنة، الذى قبض عليه فى جاليرى فى مجلس النواب الأمريكى وهو يحاول أن يفجر قنبلة كان يحملها داخل المبنى. تقارير "يواسى نيوز ورلد روبرت" قالت إن القنبلة كانت من الممكن أن تدمر معظم المعرض والحجرة التى كانت مزدحمة بالناس"(٦٤).

لم يشر فيلم دلتا فورس بأى حال إلى أن تفجيرات القنابل عام ١٩٨٣، التى ألقت بها المدرعة الأمريكية نيوجرس والتى لم تميز بين اللبنانيين وبين منازل اللبنانيين الآخرين قد تركت عددا لا حصر له من المصابين.

واحـد من الذين خطفـوا طائرة تى دبليـو إيه فـى يونيـه عـام ١٩٨٥، وهو لبنانى شيعى كان يصيح بينما يجرى فى ممشى الطـائرة مـرددا "نيوجرس". ولاحقا قال لأحد الركاب إن القنابل التى ألقت بها "نيوجرس" قتلت زوجته وابنته.

فى نفس السنة ظهر فيلم آخر من أفلام "سحق العرب" يحمل عنوان "النسر الحديدى" (١٩٨٦) (Iron Eagle).

فيلم "عملية دلتا فورس.. الجـزء الثـانى" الذى بثته قناة إتش بى أوه HBO وأنتجته وأخرجته يوسى وين، يعتمد على نفس "سـيناريو اقتـل - العـرب كما فى دلتا فورس". فى هذا الفيلم يعطى المنتج المخرج يوسى لفريق دلتا فورس عام ١٩٩٧، طرقا أمضٌ لقتـل المزيـد من العـرب، أكثر مما ظهـر. فى فيلم جولان وجلوباس عـام ١٩٨٦.

يفتتح الفيلم بالعديد من أعضاء الكوماندوز فى فرقة دلتا فورس بينما يقتحمون قاعدة عربية فى "أماديا" شمال العراق. قائد دلتا الكابتن لونج يشرح الغرض من هذه المهمة. "أساسا كى نخرِّق عيونهم (العراقيين) وننقذ رجالنا". فى فيلم المخرج وين، العراقيون دقت رؤوسهم فعلا. وقبل أن يحرر رجال الكوماندوز أصدقاءهم قضوا على أكثر من مائة عراقى، أبادوهم بالبنادق الآلية وأشعلوهم بالصواريخ. وقد استمرت مشاهد قتل العراقيين على يد القوات الأمريكية ١٥ دقيقة دون توقف. وحتى يتأكد المتفرج من أن قوات دلتا أبادت العراقيين بزيِّهم الكاكى، أصر المخرج وين على أن يضع كل واحد من جنود العدو كوفية كاروهات بالأبيض والأحمر.

المدهش أن الفيلم ليس عن العرب، فبعد المشاهد الأولى العراقية يبقى التركيز على صورة الأمريكى الراديكالى والإرهابيين الذين يواجههم. والذين استولوا على غواصة نووية روسية وقاعدة صواريخ روسية وسفينة للرحلات البحرية "نجم الشمال" تحمل ٢٨٤٢ راكبا. فريق دلتا ينقذ الجميع.

(Delta Force commando II)

دلتا فورس كوماندو اا (الجزء الثانى) (١٩٩٠) عرض أيضا باسم "بريورتى زد وان"، "سيرف: Surf" . فرد ويليامسون، فان جونسون، ريتشارد هاتش، أدوار صغيرة، أشرار.

الأمريكيون ضد الأمريكيين. البطل الأمريكى يتخفى فى صورة تاجر سلاح عربى (انظر فيلم كوندورمان).

(بقصد التحريض على عملية الصواريخ النووية السرية، يسطو الجنرال الأمريكى جون ماكيلاند (جونسون) وأعوانه على صواريخ من قاعدة تابعة للحكومة، ومن أجل تضليل المحققين، يلوم الجنرال أشخاصا آخرين. "يبدو أن الإرهاب نهض أخيراً". فمنذ ساعات قليلة مضت فى فندق بلجراد، قتلوا مسئولاً فى المخابرات المركزية الأمريكية (سى آى إيه) المسئول عن قسم الشرق الأوسط".

السائقون الأمريكيون الذين يحملون "رؤوس نووية" قد قتلوا، قطع على: البطل الأمريكى (هاتش)، إنه يرتدى كوفية بألوان الأبيض والأسود. شخص كريه بلحية يقترب منه، ويعرض عليه شراء أسلحة. يتفق الرجلان على السعر، الرجل الملتحى يسلم الأمريكى بعض النقود. يتسلل القتلة ناحيته، يصرعهم الأمريكى قائلا: "هنا يوجد رجال على استعداد أن يذبحوا رقاب أمهاتكم من أجل كسرة من الخبز".

فى النهاية، الكوماندوز الأمريكيون يهزمون الأمريكيون المتآمرين دلتا فورس ٣: لعبة القتل ١٩٩١، كانون، فيلم جولان جلوباس. نيك كاسافيت، إيريل دوجلاس، جون رايان، كانداس بركر، دان ترجمان جوناثان شرش، ياكوف باناى. سيناريو: آندى دوتيش، جريج لاتر، يواز دافيد سون. إنتاج دافيد سون. صور فى إسرائيل. الممثلون الإسرائيليون يلعبون أدوار الفلسطينيين الإرهابيين. فلسطينيون، مشايخ. نساء الفلسطينيون يظهرون كشخصيات خبيثة نحيلة تخدع الأبرياء، وكإرهابيين يستخدمون الأسلحة النووية لتفجير ميامى يساعدهم شيخ مجنون. ويتصدى لهم الكوماندوز الأمريكيون والروس.

مشهد: الموسيقى العربية تصاحب المشهد. وبينما تتوالى العناوين تقوم سيدتان عربيتان ترتديان ملابس سوداء تثبتان قنبلة على جسد شبه عارٍ لزميلة لهما. قطع على موسكو، داخل منصة رجل عربى يتسلم "جائزة دولية للسلام" الكاميرا تتحرك أفقيا نحو المرأة العربية التى ترتدى ملابس سوداء وتحمل قنبلة. وفى الحال تجذب الرجل العربى وتصيح الله أكبر. القنبلة تنفجر وتقتلها وتقتل الرجل. وفوق المشهد تظهر لقطة بطريقه الطبع المزدوج وعليها رسالة: "بسم الله". "شاهد أيضا العمليات الانتحارية للعرب فى فيلم "الخطأ صواب" (١٩٨٢).

البنتاجون. ضابط يشاهد على شاشة التليفزيون، الفلسطينى الإرهابى خليل كدال (شرس) يطالب بانسحاب كامل لكل أشكال التدخل الغربى فى العالم العربى. كدال يهدد بإلقاء الشعب الأمريكى فى الجحيم الذى يستحقونه. ويعلن "سوف نظل نرسل رسل الموت إلى العالم الغربى".

الجنرال يغمغم بسخرية: أحد أتباعه المجانين (حسين) مستعد أن يزيل نصف مدينة نيويورك".

شاتيلا، لبنان. وبدلا من إظهار الفلسطينيين الصامتين وقد شعروا بالتعاطف مع المرأة الشهيدة التى فجّرت نفسها فى موسكو، يظهرون وهم يقذفون بأوراق نقدية فى سلة: كدال يقول لحسين (ترجمان) "اذهب، سلم هديتنا (قنبلة نووية) إلى العالم".

كوانتيكو، "إيربان أتاك ترينج سنتر" (مركز تدريب فرجينيا للهجوم على المدن). شارلى (كازافيت) وسيرجى (رايان) يدربان الجنود الأمريكيين والروس على أفضل طريقة لقتل الفلسطينيين.

ميامى، فلوريدا. جراج تحت الأرض. رجال كدال يستخدمون مضرب البيسبول لضرب أقدام وندى جاكسون المنتج فى محطة تليفزيون جى سى بى إس. وبسرعة يصل حسين، ويقوم بطردهم، مدعيا أنه يدافع عن وندى. حسين يزور وندى فى المستشفى. وبعد أن يحمل إليها الزهور، وندى تقول له: "إننى أشعر بالأمان معك" قطع على حسين بينما يزرع قنبلة نووية فى مقعدها المتحرك.

الشرق الأوسط. بينما يقفون وسط كومة من إطارات السيارات المستخدمة كدال والفلسطينيون يدخنون الحشيش على النرجيلة. أحد رجال الفلسطينيين يرى عربة للجنود الأمريكيين والروس. يقول لكيدال "دعنا نقتلهم جميعا" ولكن بدلا من ذلك يقوم الأمريكيون والروس بقتل كل رجال كيدال.

عندما يصل كيدال إلى قلعة الشيخ محمود فى الشرق الأوسط، العرب يهللون. الشيخ البدين (باناى) يعانق كيدال. قطْع على فرقة الأمريكيين والروس، الذين يتخذون هيئة الفلسطينيين ويهاجمون القلعة.. أحد الفلسطينيين يحاول أن يغتصب إيرنايا الكابتن الروسية. إيرنايا تغرس سكينا فى بطنه. ويتم القبض عليها، أحد الفلسطينيين يقيدها وينهال ضربا عليها، تبصق على وجهه. يصل كيدال، ويربط قنبلة حول خصرها.

السوق. الصحراء، القلعة: فى هذه الأماكن الثلاثة تقوم وحدة عسكرية من الأمريكيين والروس بحصر أرواح عشرات الفلسطينيين الذين يرتدون الكوفية ذات اللون الأبيض والأسود، وأيضا الجلابيب العربية. أكثر من خمسين جثة تغطى الشاشة. وكذلك تقوم الوحدة باختطاف كيدال.

مشاهد تُظهر الفلسطينيين يتحدثون بالعربية يضحون بحياتهم من أجل كيدال "والقضية".

استوديو تليفزيون جى سى بى إس فى ميامى، يبث برنامج "أحداث جارية" قطع على حسين، بينما يقوم بإطلاق الرصاص على مذيعة البرنامج. بعد ذلك يحتجز وندى العرجاء كرهينة، حسين يلوى شعرها ويصفعها على وجهها. الجنود الأمريكيون وكيدال يدخلون الاستوديو. كيدال يتوسل مع حسين حتى لا يفجر القنبلة النووية.

بعد أن يصيح "الله أكبر" حسين يقتل كيدال، ثم يحاول أن يفجر القنبلة النووية. أبطال الفيلم يقتلونه.

ملحوظة: الشخصيات تشير إلى بلد خيالى: القطر. لاحظ التشابه مع قطر البلد العربى الحقيقى. فى عام ١٩٩٧. قامت قناة الشو تايم ببث فيلم "دلتا فورس، لعبة الموت" مع فيلم آخر يحض على كراهية العرب بعنوان "أمريكا ننجا ٤، الإبادة (١٩٩١).

جدير بالاهتمام أنه فى نفس سنة عرض هذه الأفلام، كتبت صحيفة نيويورك تايمز تقول فى إشارة إلى نتائج مباحثات مدريد بين العرب والإسرائيليين حول السلام: "مدريد الآن تشير إلى نهاية الصورة النمطية للعرب كتكوين مهول أخرق ومعاد. هذا التغيير ليس كافيا ولكنه شرط ضرورى للسلام. (٥ نوفمبر ١٩٩١).

(The Demon)

الشيطان (١٩١٨)- فيرو. صامت آديت ستورى . لويس كودى. مأخوذ عن قصة للروائيين، أليس موريل وليامسون وشارلز نورس وليامسون. لم يعرض. الملحوظات من كتالوج معهد الفيلم الأمريكى (صفحة ٢٠٤) جوار.

الجزائر. بعد أن يرث جيم لاسلز ثروة ابن عمه هارولد، يؤكد أن الذى قتل هارولد هو السلطان العربى.

عندما يعرض العرب برديتا للبيع فى مزاد العبيد يشتريها لاسلز، بعد ذلك يبعث بها ليس إلى حجرة نومه، وإنما إلى "دير فى كورسيكا لكى تتعلم".

بعد سنوات يلتقى لاسلز ببرديتا. وبعد أن يكتشف أنها بالفعل نصف أمريكية "الابنة المفقودة منذ فترة طويلة لابن عمه هارولد" فيقع فى غرامها ويتزوجها.

(Desert Attack)

هجوم الصحراء (١٩٦١) . أنتج تحت عنوان آخر "آيس كولد فى الإسكندرية (١٩٥٨). فوكس للقرن العشرين. جون ميلز. أنتونى كوايل صور فى ليبيا.

أدوار صغيرة. مصريون.

تقع الأحداث فى مدينة طبرق عام ١٩٤٢، ورغم ذلك لم يظهر شخص ليبى واحد. ولا يوجد عرب يحاربون جنبا إلى جنب البريطانيين. فليبيا تصور كأنها صحراء لا يوجد بها ناس. العناوين الأولى تقول: المنتجون يودون التعبير عن شكرهم الحقيقى لحكومة مملكة ليبيا المتحدة على تعاونها الودى.

ومع اقتراب نهاية الفيلم، يظهـــر نـــادل مصـــرى يقدم للجنود البريطانيين "أربعة بيرة مثلجة".

(Desert - Bride)

عروس الصحراء (١٩٢٨) كولومبيا. بيتى كومبسون. آلان فورست أوتو ماتسن. إنتاج هارى كوهن. إخراج. ماكس كون. لم يشاهد الملحوظات من كتالوج معهد الفيلم الأمريكى (ص ١٧٨). أشرار.

أتباع قاسم بن على (ماتسن) الوطنيون يأسرون الضابط موريس (فورست) عميل المخابرات الفرنسية وحبيبته ديان (كومبسون) وعلى الرغم من التعذيب الذى لقياه على يد قاسم، لا فإنهما "لم يدليا بأى معلومات" تأتى قوات فرنسية للإنقاذ، يهاجمون قلعة قاسم ويقتلون العربى. بعد ذلك، يطاردون المتمردين التابعين له، وينقذون الزوجين.

(Desert Command)

قيادة الصحراء (١٩٤٨) ، ماكسوت. هذا الفيلم الروائى نسخة مأخوذة من أجزاء بعد توليفها من سلسلة "الفرسان الثلاثة" (١٩٣٢) التى تضم ١٢ (اثنتى عشرة) أقصوصة حول الفيالق الأجنبية بطولة جون واين. أشرار.

(The Desert Hawk)

صقر الصحراء ١٩٤٤ كولومبيا، ١٥ حكاية. جلبرت رولاند، مونا ماريس، فرانك لاكتين. بن ولدن، إجان برشر. انظر "طرزان الجسور (١٩٣٣) (Tarazan the Fearless) مسلسل مغامرات. مشايخ، جوارٍ.

فى "آحاد" المكان الأسطورى، الأخ يعادى أخاه. هذه السلسلة التى تدور فى قصر بالصحراء تطرح سؤالاً: من سوف يحتفظ بالعرش قاسم، الأخ العربى الطيب أم الأخ

حسن الشرير؟ الممثل جلبرت رونالد يلعب دور الشقيقين. حسن يحاول أن يغوى الأميرة أزيلا. تعرض الخمس عشرة حكاية شخصيات عربية، البعض منها تجار عبيد.

مشهد: تظهر الكاميرا سوقا، وكهف وجامعًا، ومقهى. فى داخل قصر آحاد، تؤدى الراقصات الشرقيات رقصاتهن، يحتوى القصر على حجرة للإعدام، وأرضية متحركة خبيثة، عندما تنشق يسقط الأبرياء ويُرشقون داخل خوازيق.

فى الحكاية الأولى يلمح الحارس العربى الطاغية القاسى حسن وهو يطعن الوزير بسكين فى ظهره. يقول له الحارس "كان من المفروض ألا تقتله هنا فى حجرة العرش" يرد حسن بسرعة "هذا يوفر علينا وضعه داخل زنزانة ونقوم بإطعامه. يساعد حسن، رئيس التشريعات فؤاد (لاكتين) و"إخوان السيف" الأشرار.

حسن يتقرب من الأميرة أزيلا (ماريس). أزيلا تهدد بقتل نفسها بدلا من الخضوع لخليفة مزيف.

قاسم يتحرك ليأخذ مكانه المشروع على العرش. إنه يتقمص دور صقر الصحراء، وطوال هذه السلسلة من المغامرات يقوم قاسم بإحباط الخطط التى يدبرها شقيقه الشرير حسن. قاسم الذى يسرق من الأثرياء لإطعام الفقراء يشكل "أملاً للفقراء والمضطهدين" ومن بين الذين يساعدونه الأمير أزيلا، والشحاذ عمر (ولدن) وابنة عمر و"جراى ويزارد" (برتشر) وعندما يهز وزارد بساطه السحرى تخرج منه راقصات فاتنات.

كلب حسن واسمه "ساتان" يوشك أن يلتهم حسن.

عربى غبى من أتباع حسن يسأله: ماذا نفعل لو قاوم الناس فى المدينة ورفضوا أن نأخذ ممتلكاتهم؟ يرد حسن بسرعة: لهذا السبب تحمل أنت ورجالك السيوف؟

تكشف الكاميرا العبيد السود بينما يقطعون الصحراء فى طريقهم إلى المزاد، يسوقهم رجل عربى تابع لحسن بالسوط (انظر فيلم "أشانتى").

حسن وأتباعه يُهزمون، وقاسم يعتلى العرش.

ملحوظة: فى الحكاية رقم ٢، "إخوان السيف" الأشرار يعتمدون تمزيق جسد قاسم إلى جزءين يقيدون ذراعيه فى حصانين، وفى الحكاية الرابعة يتحرك (إخوان السيف) لحرق قاسم حيا، وبعد ذلك يقذفونه بالسكين تلو السكين وهو مقيد، وفى كل مرة يخطئ الهدف.

حوار: العربى يوصف "بالكلب الخائن" وقاذف السكين العربى يتحدث بلكنة جنوبية.

معالجة الإسلام: طوال الفيلم قاسم يقول: "الله معك" ويظهر رجال قاسم يتجمعون داخل جامع. وينصحون رجال قاسم "هذه أرض مقدسة" أنت لا تستطيع أن تتجاسر وتؤذى أو تعتقل أى شخص داخل المسجد" وهم لا يفعلون.

The Desert Hawk

صقر الصحراء ١٩٥٠، يونيفرسال إيفون دى كارلو، روك هرسون جاك جلسون، ريتشارد جرين. خادمات. ننصح بمشاهدته.

فى هذا الفيلم من نوعية أفلام الرمال والسيوف، الأميرة العربية جميلة وشجاعة وذكية بالإضافة إلى كونها امرأة مستقلة مكرسة لخدمة أسرتها. مبارزات السيوف فى الصحراء تظهر العرب والفرس. عمر، صقر الصحراء والأميرة العراقية شهرزاد تتصدى للعصابات العربية "السفاحون" وللفرس الأشرار أتباع الأمير مراد.

مشهد: مراد أمير طهران (جرين) يأمر تاجر العبيد عبد الله أن يسرق مجموعة من الخادمات الشابات المقيدات إلى سوق العبيد". البنات اللاتى لا ينطقن سوف يبعن إلى من يدفع أكثر.

كيبار زعيم القتلة يساعد مراد، عصابة كيبار ترتدى خوذات ذات حافة من الصلب، القتلة يختبئون، القصر ذى الألف مسرّة، يضم بحيرة مزدانة وحجرة للملذات. داخل الحجرة تتمدد الفتيات فوق الوسائد، وبعضهن يرقصن، والبعض الآخر يرافقن العرب ويخدمهن؛ توجد تحت غرفة الملذات حجرة التعذيب التى يترأسها "سيد الجلادين".

الحداد الفارس عمر يصمم على هزيمة مراد. عمر صقر الصحراء (هدسون) "زعيم الشعب" يغامر بحياته من أجل تحرير الأبرياء من القيود.

عمر ينقذ المساجين البدو، ويطلب من البدو الذين حررهم أن ينضموا إليه صائحا فيهم: من أنتم رجال أم ثعالب؟ البدو يهربون بسبب خوفهم من مراد.

السوق. النساء تُباع في سوق العبيد، الرجال الماكرون ينشغلون في عمليات الخداع، سندباد اللئيم يبيع خرائط مزيفة عن الكنز، علاء الدين الألعبان يخدع الزبائن بحيلة سخيفة: "أي الأكواب يحوى حبوب البازلاء؟".

عمر يلمح الفتاة العراقية الجميلة شهرزاد (دى كارلو) ويقول متنهدا: "هذا الجمال لا يقدر بمال"، يتجه إليها قائلا: "ليس لى حريم" "مكتوب فى القرآن أن الرجل الذى لديه عشيقات كثيرات، لن يعتز أبدا بواحدة. وأنا لم يسبق لى أن رأيت واحدة بجمالك.

شهرزاد، امرأة لا يمكن أن تتزوج أبدا رجلا لا تشعر نحوه بالحب، ولكنها أحبت عمر، رجل مقدس يقوم بتزويج الأميرة العراقية من الحداد.

الوصيفات العراقيات يحرسن شهرزاد خوفا عليها من مراد. وعندما يطلب مراد أن تكشف شهرزاد عن نفسها، تتقدم إحدى الوصيفات بدلا عنها وتقول لمراد "أنا شهرزاد". يحاول أحد القتلة من أتباع مراد أن يرغم الوصيفة على كشف شخصية شهرزاد، وعلى الرغم من جلدها فإنها ترفض الكلام.

النهاية: عمر يصيح "الله معنا" بينما يقتحم القصر.. علاء الدين وسندباد وشهرزاد ووالدها خليفة بغداد يساعدون عمر. وتنضم إليهم أيضا الوصيفات.. عمر يهزم مراد والقتلة، ويقوم الخليفة بتكريمه معلنا "إننى أحيى المحارب المقدام".

(Desert Hell)

صحراء الجحيم ١٩٥٨، شركة فوكس للقرن. بريان كيث، بربارا هيل، سيناريو وإنتاج وإخراج ماركيز وارين: أشرار.

رجال الفيالق يقتلون كل من لا يتمكنون من رؤيتهم.

مشهد: موسيقى عربية ترافق تقدم أعضاء الفيالق الثلاثة عبر الصحراء، واحد يتخلف بينما يصل اثنان إلى القلعة. يقول كابتن إدوارد (كيث) شارحا: "لقد ماتوا جميعا، كانت فرقتنا تضرب من أى مكان" يسأله الجنرال: "من الذين كنتم تضربونهم" يرد الكابتن: "لم نرهم، فلم يكن من الممكن رؤيتهم، فنحن لم نر أى شىء على الإطلاق".

النقاط السوداء التى شوهدت تمشى عبر رمال الصحراء البيضاء يتضح أنها لعرب الصحراء الذين يرتدون ملابس سوداء.

خفير إدوارد ذهب لتحذير أعضاء الفيالق عند القلعة من هجوم عرب الصحراء (الطوارق). يقول عضو الفيلق وقد تملكه القلق: "أنت لا تستطيع محاربة عدو لا تتمكن من رؤيته، هل رأيت ما يمكن أن يحدث لو أنك حاربت إنسانا لا تراه "يظهر الصبى الأخرس الذى يعمل مرشدا للفيلق" كان هذا الصبى طفلا عندما قطعوا لسانه وقتلوا كل أفراد عائلته.

رجال الطوارق، يتحرشون برجل الفيلق، ويضعونه فى وضع النسر الناشر أجنحته (صلبوه) وقيدوا ذراعيه وأقدامه فى أربعة أعمدة.

رجل دين يرتدى ملابس بيضاء يصلى، يقيم الشعائر الأخيرة على عضو الفيلق الجريح، يتعمد رجال الطوارق قتل رجل الدين وحصار عضو الفيلق.

فى اللحظة المناسبة يصل أعضاء فيالق جدد، وينقذون رجل الدين ويصرعون رجال الطوارق الأشرار ويمنعون حدوث أى انتفاضة. يقول ضابط الفيلق مفاخرا "رجال الطوارق قاموا بتهديد ٢٥ سنة من السلام، وأغرقوا قبائل الصحراء فى حرب مقدسة، ولكن خفير الفيلق تعامل مع الموقف.

ملحوظة: السيناريوهات غالبا ما تصور رجال الطوارق باعتبارهم عربًا والعكس صحيح.

(Desert Legion)

فيلق الصحراء (١٩٥٥) يونيتد إنترناشونال. آلان لاد. ريتشارد كونت، أرلين داهل. أكيم تاميروف،. أشرار. وصيفات. العرب ضد رجال الفيلق، ضد العرب.

مشهد: بينما تتوالى العناوين، تكشف الكاميرا عن عربيين خطيرين يظهران وراء تل من الرمال، ويقومان بتفتيش بول لارتل (لاد) وفيلقه. أحد الضباط يحذر "لارتل"، "لا تتوقع أى شيء طريف هنا، فهذه الأرض تنبت قتلة متعصبين، وكل سنة يخرج منها قاتل جديد، خُذ حذرك من عمر بن خليف، فكل ما يفعله يقتل ثم يختفى. فجأة يهجم العرب على الفيلق. ويطلق رجال عمر ضرباتهم من الخلف، لارتل ينهار جريحا.

لارتل يستيقظ فى "مادبرا" "المدينة المفقودة للسلام". تقوم ماريانا الجميلة (داهل) ووالدها الفرنسى سى خليل (برجى) بتضميد جراحه.

الشر يمكنه أن ينتعش حتى فى الجنة، هكذا يقول سى خليل مؤسس مدينة مادبرا شارحا ما جرى. فجأة يظهر عربى قادما من وراء الستار شارعا سيفه، متجها ناحية لارتل ولكنه يضطرب ويسقط فوق سيفه قاتلا نفسه.

لاحقا، يُخبر سى خليل لارتل قائلا: "سوف أترك هذا البلد أمانة فى يديك يا ولدى". قطع إلى الشرير الرئيسى "كريتو" الذى يرتدى ملابس سوداء (كونت). يظهر كريتو أيضا كرجل فى عصابة عمر بن خليف.

كريتو لا يرغب فقط فى مضاجعة ماريانا الجميلة، ولكنه يتطلع إلى حكم مدينة مادبرا. إنه يهدد لارتل بقوله: "لقد تمت محاكمتك هذا الصباح على يد أتباعى، وهى محاكمة عادلة، وقد حكموا عليك بالموت رميا بالطوب".

بعد فشله فى قتل لارتل، يتجه كريتو لمهاجمة أعضاء الفيلق بينما يصيح مزهواً "سأتولى إقناعهم أن يتركوا بعض الأحياء دون قتل. وسوف أخبرهم لو ألقوا بأسلحتهم سوف نكون رُحماء بهم كعادتنا" يضحك هو والمتمردون الذين معه.

لارتل يشفى من جراحه. وفى الوقت المناسب يساعد العرب الأخيار فى مدينة كما يساعد أصدقاء من أعضاء الفيلق ويسحق فى نفس الوقت "كريتو" وأعوانه.

النهاية: لارتل وماريانا يتزوجان، ويقومان معًا بحكم مدينة ماديرا.

ملحوظة: اثنان من الهنود سوجات وأسوكا يؤديان رقصات شرقية.

(Desert Mice)

فئران الصحراء (١٩٦٠) "رانك Rank" سيدنى جيمس. (لم يُشاهد والملحوظات المكتوبة من مجلة فارايتى ١٣ يناير ١٩٦٠) أدوار صغيرة.

السيناريو يعالج القوات البريطانية. والعربى لوهلة قصيرة كحارس على خمّارة جزائرية.

Desert of Fire

صحراء النار (١٩٧١)، نوفا. إيطالى ومدبلج بالإنجليزية. جيسبى أبوباتى. جورج وانج، زهرة فايزا. المخرج: دنزو مروزى. سيناريو إنتاج لاندرو ليوشتى، ورنزو مروزى، ثم التصوير فى تونس:

أشرار، جوار.

العرب ضد الغربيين، العرب ضد الأفريقيين، العرب ضد العرب. البطلة نصف العربية تذهب بصحبة البطل الغربى الأشقر.

مشهد: الصحراء، الرجل ذو الصدر المكشوف الذى يرتدى ملابس سوداء واسمه "المارش" يقوم بالهجوم ومعه رجال العصابة التابعة له ويسطون ويسرقون أربعة أفراد غربيين. المارش يخبر أتباعه أنه سيقوم بتقسيم الأموال على أربعة. وبدلا من ذلك يطلق الرصاص عليهم.

قرية قريبة. المارش يكذب مرة ثانية، ويخبر الأهالى بأن "بعض رجال العصابات قاموا بالهجوم على السيارة التى تحمل المرتبات، وأن الوحوش القذرين قتلوا أصدقائى".

قطع على عبد الله وعلى ابنه يزوران بصحبة السيرجون رجلا إنجليزيا، عبد الله يرغب فى أن يزوج ابنه على من ابنة السيرجون نصف الإنجليزية، نصف العربية، "جوانا الخائنة" ولكن سيرجون يقول باستنكار أن جوانا ابنه رجل إنجليزى ويجب أن تتزوج رجلاً إنجليزيًا. جوانا تتنهد قائلة: "لا، أنا لست بيضاء، وأنا من البربر". قطع على زوجة سيرجون وهى امرأة عربية بدينة مقاتلة.

معسكر المارش. العرب ينزعون ثياب رهينته، جوانا، ثم يستعدون لاغتصابها. تهرب مستغيثة صارخة "أيها الحيوان الدنىء أيها الخنزير المقزز".

والدة جوانا تنضم إلى "المارش" وعصابته من العرب، ويقتلون الجنود التونسيين بالبنادق إلى جانب بعض الأفارقة. بعد ذلك يشكو المارش من أن جوانا تفضل أن تنضم إلى "بيل" الرجل الغربى الأشقر قائلاً لأمها: "هذه الداعرة ابنتك مستعدة أن تضاجع جملا فى مقابل كأس من الخمر".

بيل ومارش يقتتلان. أم جوانا تنقد حياة بيل، وتطلق الرصاص على المارش وترديه قتيلا. لماذا؟ لأنها اكتشفت أن المارش كان قد اغتال والدها.

النهاية: بيل وجوانا يمضيان معًا صوب غروب الشمس.

مطاردة الصحراء ١٩٥٢. مونونجرام واين موريس، فرجينيا جراى، جورج توبياس انطونى كاروزو، أميت لين، جون دوست، سيناريو وإنتاج و. سكوت دارلنج.

مأخوذ عن قصة قصيرة بعنوان "سارق الحصان" لكينيث بركنز عنوان الفيلم المعروض: "ستريت كانيون: straight canyon" أشرار.

رعاة البقر والهنود يقتلون العرب بالبنادق. هذا السيناريو الرقيق مثل حجاب الحورية، يسخر من العرب المسلمين.

مشهد: السبعينيات من القـرن الثـامن عشر، كاليفورنيا، أكثر من حقبة زمنية بعد أن تم إحضار العرب إلى أمريكا لمساعدة الأمريكيين الذين يقومون بتربية الجمال التى يستخدمها الجيش الأمريكى، فالجمال كانت تستخدم فى نقـل المـؤن والبريد عبر وادى الموت: "Death valley" فالموسيقى العربية تصدح فى الفيلم كلما جاء ذكر "قطعان الجمال".

فى نيفادا، يكتشف راعى البقر المدعو فورد سميث (موريس) الذهب، صديقه العجوز ليزرفيس (لين) يخبره أن الجمال لم تعد ضرورية، لأن الجنود فى الجيش الأمريكى لن يستطيعوا العثور على التعبير المناسب الذى يحث الجمل على الحركة. كما أخبره أن يحذر من العرب وبشكل خاص من حسن العربى (كاروزو).

ليزرفيس: حسن يبيع ويسكى المرمون لمربى الماشية ولبعض الناس الذين ينقبون عن الذهب. إنهم يبحثون عنه.

ما إن تصل المرأة الحسناء مارى سميث جراى التى تربى كلاب (البلاك جاك) حتى تعقد صداقة مع فورد وليزرفيس. مارى وفورد يخدعان العرب ويأخذان الذهب ويمتطيان جوادهما ويتجهان إلى سان برنارديتو عبر وادى الموت.

وبينما يجلس "ليزرفيس" وحيدا، يتسلل "كافان" مساعد حسن بطربوشه القصير من خلف الرجل العجوز، يقوم العربى بسحق رأس ليزرفيس بمؤخرة البندقية. وعندما يسأل حسن مساعده عمّا إذا كانت لديه ذخيرة، يتنهد كامان ويقول: "كم أنا أحمق وغبى، لقد نسيت أن أشترى ذخيرة. حسن يصرح غاضبا "وحياة ذقن النبى" ليطارد العرب الذين يركبون الجمال كلاً من فورد ومارى.

حسن ورجاله يقبضون على فورد، حسن يحاول أن يخدع فورد ويقدم له زجاجة صغيرة من ويسكى المرمون قائلا بسم الرحمن أرجوك أن تنصت، فأنا من بلاد العرب وصديق لكل الأمريكيين. وقد قررت أن نكون مثل الإخوة طوال الطريق. يرد فورد: "أنت حسن العربى "وفجأة يقوم "غزالى" مساعد حسن الآخر، بجذب مارى من ردائها، فورد يعاقب العربى بجلده.

ماري وقد شعرت بالقلق تقول لـ"فورد" سوف يتمكنون منا آجلاً أو عاجلاً، ويرد فورد إذا تمكنوا مني تخلص من الذهب، أعطه للأرامل أو اليتامى".

فورد وماري يدخلان قرية هندية. "الهنود المبشرون" يقيمون احتفالاً مسيحيًا بمناسبة الكريسماس إحياءً لذكرى ميلاد المسيح.. الهنود بينما يؤدون الصلاة يقومون بتحيه ماري وفورد. يتأثر فورد بشعائر الهنود الدينية ويكرم ضيافتهم فيعطيهم كمية من الذهب تكفي "لإعالة العجزة والمرضى لسنوات".

أثناء إقامة شعائرهم الكاثوليكية، يلمح الهنود حسن ومن معه من العرب، بينما يقتربون منهم، ولكنهم يعتقدون خطأ بأنهم الرجال العقلاء الثلاثة، وعلى الفور ينحنون لهم، يقول فورد لحسن: "لقد اعتقد الهنود أنكم قديسون"، العرب يتمادون في اللعبة، ويتقدم أحدهم ويبارك أحد الأطفال.

الصباح التالي للكريسماس، وبينما يقوم اثنان من الهنود باصطحاب ماري وفورد إلى خارج القرية، يهجم عليهم رجال حسن. ويتبادلون إطلاق النار. الهنود ومعهم يقتلون اثنين من العرب فورد وماري يمضيان على جوادهما. يبتسمان.

رجال الصحراء ١٩٥٥. يونيتد آرتست. رالف ميكر ، مارلا أنجلش، جون كارادين كيث لارش. المنتج و. كوش. انظر "مخفر في مراكش: outpost in morocco (1949)".

أشرار.. مشايخ ، جوارٍ

رجال الفيلق ضد المشايخ والبدو الذين يكرهون المسيحيين، بينما تشعر امرأة مغربية بالامتنان الشديد نحو واحد من رجال الفيلق، يلقى العرب حتفهم (انظر مخفر في مراكش) ١٩٤٩.

مشهد: الكابتن مالكومب (ميكر) وفيلقه يدخلون القلعة المحاصرة، واحد من الناجين داخل القلعة يقترب منهم ويشرح لهم كيف هاجمهم عرب الصحراء وقاموا بذبح أغلب رجال الفيلق، لقد مزقونا إربا إربا وذبحونا مثل الحيوانات، يشعر أعضاء الفيلق الذي جاء للإغاثة بالصدمة يقول أحدهم: انظر "صليب محروق ومصلوب عليه رجل، يبدو أنه

واحد من الفيلق، ويقول آخر "لم أر فى حياتى أبدا مثل هذا التحول، موت بطيء مثل هذا سكاكين العرب حادة وهم خبراء فى استخدامها".

يتقدم الشيخ الزنال "لارش" وأتباعه العرب، ويطلبون من ملكومب (ميكر) أن يسلم فيلق الإغاثة لهم. مالكومب يرفض طلبهم، يهاجم العرب الفيلق عدة مرات وفى النهاية ينتصر رجال الزنال المتمردون. يقول الشيخ بتفاخر" فى الوقت المناسب، سوف نسوق كل قبيلة فى جنوب أفريقيا".

يقول شيخ الزنال لأعضاء الفيلق المسجونين "سوف تعرفون الألم الذى لم يتحمله سوى قلة قليلة وبالإسلام لن يكون ذلك حلمًا بل واقع".

الزنال يكتشف أن أعضاء الفيلق لم يقتلوا والده، ولكن عمه جاتا (كرادين) استأجر قتلة ليقوموا بهذا العمل. وفى الحال يواجه الزنال عمه قائلا: "لك شكرى". لاحقا تندفع امرأة غاضبة وتقتل جاتا بطعنة قاتلة، من قواعد الفيلق أنهم يضحون بأنفسهم لإنقاذ الأصدقاء والعائلات، بينما العرب هم الذين يقتلون أعضاء الأسرة، لاحظ الحوار بين الزنال وزارا (بالإنجليزية) شقيقته.

الزنال: ما إن ينتهى أعضاء الفيلق من تحقيق أغراضهم حتى نقوم نحن بقتلهم.

زارا : ولكنك وعدتهم وأعطيتهم كلمة.

الزنال: هذه حرب صليبية وكل شيء مبرر فيها.

زارا : افترض أننا جعلنا الكابتن مالكومب يفكر كما نفكر نحن.

الزنال: إننى لم ألتق بعد بشخص أجنبى يفكر مثلما نفكر نحن.

زارا : هذا الرجل لا يجب أن يموت، إنه الشخص الذى أرغب فيه.

الكابتن مالكومب يمثل أنه يميل إلى زارا ويحاول أن يقبِّلها. زارا المفتونة به تطلق سراحه. فمن أجل حبها مالكومب تخون شقيقها وأقرانه العرب. وفى المقابل يقوم مالكومب بمغازلة زارا.

ينتصر رجال الفيلق، يتمتم أحدهم: لقد مزقنا العرب مثل بساط الريح" قطع على العرب أعداد العرب الموتى" لقد تناثرت أجسادهم على امتداد الصحراء، وبالنسبة لزارا فقد اقتيدت مع عرب آخرين إلى زنزانة تابعة للفيلق.

تناول الإسلام: العــرب يقتلون أعضـاء الفيلق باسم الإسلام. فى الحوار يشار إلى العرب بكلمة "أيرب": Ayrab" ويوصف بأنه جزار قذر وخنزير.

(The Desert Song)

أغنيـة الصـحـراء (١٩٢٩) (وارنر برازرس) جـون بولين، كـارلوتا كنج، السـيناريو والإنتاج: هارفى جينس. جدير بالمشاهدة.

(The Desert Song)

أغنيـة الصـحـراء ١٩٤٣ (وارنر برازرس) دنيس مورجـان، إيرين مـانتج سـيناريو وإنتاج روبرت بكنز، أشرار.

(The Desert Song)

أغنية الصحراء (١٩٥٣) وارنر برازرس: جوردون ماكراى، كاترين جرايسون سيناريو وإنتاج رزلاند كيبى الذى كتب أيضـا "عشرة رجــال طوال القامة" (١٩٥١) (وليلة فى الدار البيضاء) (١٩٤٦) أشرار.

أفلام وارنر برازرس الثلاثة لأوبرا سيـجمـوند رومبـرج جـميـعـها مـقـتبسـة عن "مسرحيته التى ألفها كل من لورانس سواب، واتو هارباخ وأوسكار هامرشـاين. وعلى الرغم من أن "أغنية الصـحـراء" فى الطبعـات الثـلاث قـد تم تناولها هـنا، فإن النسـخة الصـامتـة المنتجة عـام ١٩٢٩، هى الجـديرة فقط بالمشـاهدة. أما الاثنتـان الأخـريان (١٩٤٣، ١٩٥٣) فإن الصور المعادية للعرب تنتشر فيهما.

هذه الأفلام تصور الممثل الغربى على أنه شخصية روبين هود العربية، فقط الفيلم الذى أنتج عام ١٩٢٩، والمسرحية التى مُثلت على مسرح برودواى عام ١٩٢٦، يصوران العرب كشخصية شُجاعة، على عكس النسختين الناطقتين اللتين أنتجت عام ١٩٤٣، ١٩٥٣، فهما تزخران بالشخصيات العربية الشريرة وفيها الشخصية المغربية السيئة بينما تتصدى للشخصيات الغربية وأيضا المغربية، وكذلك يظهر الزعيم العربى متعاطفا مع النازيين. جميع الأفلام الثلاثة تدور أحداثها فى المغرب الفرنسية. وفى الثلاثة، الأبطال الغربيون يقعون فى الحب، بينما "الحريم" يرقصن ويستحمن ويتمددن على الوسائد، بينما تخلو الأعمال كلها من بطل عربى، وبدلا من ذلك يُلقب الغربى "الظل الأحمر" الخُبر.

الأبطال الغربيون فى أفلام "أغنية الصحراء" يلعبون شخصيات مزدوجة، نعم فهم أبطال شجعان يرتدون ملابس حمراء، وهم أيضا يتظاهرون بأنهم طلبة وموسيقيون وفنانون. فى النسخة التى ظهرت عام ١٩٤٣، يعزف البطل الغربى على البيانو. وفى النسخة ١٩٥٣، يلعب البطل دور طالب الآثار. ومن يرى أبطال الفيلم بملابس الظل الأحمر كأنه يشاهد كلارك كنت وهو يتحول إلى سوبرمان.

فى نسخة ١٩٢٩، يظهر العسكريون الفرنسيون وليس العرب كشخصيات ثقيلة وكريهة، وبالذات شخصية الضابط الذى يلقبونه (الجزار) توجد شخصية أخرى ثقيلة، هى شخصية والد "الظل الأحمر"، وهو جنرال فرنسى يستمتع بحث الجنود على قتل الفلاحين العرب. وأصدقاء الظل الأحمر من المغاربة وهم تحديدا على بن على. والظل الأحمر ومعه "على" يقودان انتفاضة ضد القوات الفرنسية. يقول الظل الأحمر لأفراد قبيلة الرف مفاخرا: "لا يوجد رجل بإمكانه أن يثبت بأنه مقاتل أفضل منى. هل يحرص أى رجل منكم على محاولة أن ينازلنى منفردا؟ أى رجل فى المغرب؟

فى هذه النسخة يُعالج الإسلام بوقار وإجلال، يقول على لأصدقائه: "اذهبوا على بركة الله" ورغم أن النساء لا يظهرن إلا قليلا، فإن الراقصة التى ظهرت كانت تحمل لقب "مخالب النمر" وكانت تتفاخر بالقول: "أُمى تقول إذا كان لابد أن تؤذى شخصا،

فليكن أسوأ الأذى القتل. وأنا أعرف طريقه". لقد رفض الظل الأحمر محاولاتها للتقرب منه فاتجهت إلى إيذاء الرجل الفرنسى.

نسخة الفيلم التى ظهرت ١٩٤٣، تصور شريراً مغربيًا (يوسف) الذى تصادف أنه "عربى شديد الثراء" ويوسف يستغل المغاربة ويخدع الفرنسيين وينحاز إلى دول المحور. وهو يتعمد تخريب السكة الحديد الجديدة التى بناها النازيون، ولكن الظل الأحمر أفسد خطته، وقام هو والقوات الفرنسية بمهاجمة القصر الذى يعيش فيه وقتل العربى الخائن وبعض النازيين. وبسبب اعتقاده أن الفرنسيين سيعطون كل الحقوق والحريات لقبائل "الرف" يقول الظل الأحمر: "إن موت الشخص الواحد لخطأ (يوسف) يمكنه أن يحل مشاكل الآلاف". فى الفيلم يلقب المغاربة بالوحوش. يقول الظل الأحمر: "الوحوش من أجل حريتهم مات ما يقرب من ٣٠ ألف شخص، والشىء الوحيد الذى استفادوه من ثقافتنا، أنهم عرفوا الضرب على الوجه". يقول رجل غربى عن المسلمين: "من العار أن هؤلاء المحمدين (أتباع محمد) لا يفكرون".

مرة ثانية فى طبعة ١٩٥٣، يظهر يوسف وفى هذه المرة يساعده الكثير من المغاربة المتآمرين، السفاحين. المغاربة يخططون لانقلاب ضد الفرنسيين وتجويع القرويين المغاربة. وفى النهاية يقوم الظل الأحمر ليس فقط بسحق يوسف وإنما أيضا بإنقاذ البطلة الغربية من مخالب العرب.

ملحوظة: قبيله البربر "الريف" تسكن الجزء الشمالى من جبال أطلس فى المغرب والجزائر، ورجال القبيلة يرتدون الحجاب وهو قماش طويل أزرق يغطى الوجه مع فتحة تكشف عن العين، "انظر فيلم" الريح والأسد: The wind and the lion".

(The Desert Warrior)

محارب الصحراء (١٩٦١) بونتيــاك إيطاليا - إسـبانيا. مدبلج بالإنجليزية.
ريكاردو مونتلبان، كارمن سفيلا، آن ماريا فيريرو. جينو سرفى: مشايخ ووصيفات.
العرب ضد العرب، الابنة ضد الأب.

مشهد: اللقطة التأسيسية تُظهر أبو الهول والأهرامات. قطع لمدينة ماجدا فى إسبانيا. الرجل العربى يأمر مساعده سليم بتدمير رجال السلطان عمر، وسليم يفعل ما يؤمر به. الكاميرا تكشف عن سليم وجنوده بينما يتفقدون العرب الموتى ومنهم جثة السلطان "المحبوب".

إبراهيم يخطط للخلاص من عدد من زوجاته "خاصة البدينات منهن".

العرب "أتباع سليم" فى ثياب سوداء يلوِّحون بالسيوف ويشعلون النار فى قرية ويذبحون الأبرياء.

السوق. سلطان بن عمر، والأمير سعيد الذى يرتدى ملابس بيضاء (مونتلبان) يطلب من الحشد أن يساعدوه على استرداد حقه المشروع: العرش. قطع على مشهد الصحراء. هنا هاجم الأمير سعيد ورجاله كرافان (خيام) إبراهيم، رجال سعيد يعتقلون أيضا الأميرة "أمينة" ابنة إبراهيم (فيريرو). الأميرة تتظاهر بأنها من عامة الناس وتغنى "النصيب" التى تقول فى جزء منها: "أيتها الصحراء المشتعلة، فكِّى قيودى، دعينى أمضى، حررينى".

السوق، سعيد مُتخفٍ، يختلط مع الناس. لاحقا، يبادل أمينة المشاعر الرومانسية، ويقبِّلان بعضهما بالقرب من الهرم. أمينة تمضى على جوادها، بينما سعيد يقول لها "الله يحميك".

واحد من مساعدى إبراهيم يموت، إبراهيم غاضبا يسجن الأبرياء ويهدد بقطع رقابهم.. سعيد مسلحا بالقوس والرمح ينقذ الرجال المسجونين.

حجرة العرش، العرب أتباع إبراهيم يجلدون أقرانهم العرب. إبراهيم يحذر تابعه سليم أن ينضبط، وإلا "جعل منه غذاءً للطلاب".

سعيد يجذب سيف "ماجدا" المعقوف الثمين "رمز القوة". ولكن إبراهيم يقذف سيفه ويصيب سعيد بجروح، سعيد يجرى ثم يسقط منهارا أمام كوخ الفتاة زليكا (سفيلا) التى تضمد جراحه. لاحقا يأتى سليم يعذب زليكا ويقضى عليها.

القصر. الراقصات يؤدين رقصاتهن، إبراهيم يخبر ابنته أمينة أنه سيزفها على "الخائن المرتزقة" سليم. أمينة ترفض. إبراهيم يقول "أقسم بالله" بأنك سوف تطيعيني.

سليم يسجن الأمير سعيد، لكن أمينة تحرر الأمير وتطلق سراحه، الشريران سليم وإبراهيم يتبارزان، سليم يكسب المبارزة قطع على رجال سعيد يقتحمون جدران القصر ويقضون على الرجال الأشرار. سعيد وسليم يتبارزان، سعيد ينتصر وينقذ أمينة ويحررها خارج الزنزانة.

النهاية: سعيد يصبح العريس الجديد. الأميرة أمينة تقف إلى جواره فى منتهى السعادة.

ملحوظة: الحراس فى قصر إبراهيم يرتدون ملابس سوداء وقبعات مخروطية الشكل ومن دون أردية على الرأس. شاهد المبارزات بالأقواس والرماح ومعارك السيوف تمتلئ بعشرات الإيطاليين الكومبارس.

(Devil and the Deep)

الشيطان والعميق (١٩٣٢) بارامونت: جارى كوبر، شارلزلوتون. تولاله بانكهيد، بول بوركاس. سيناريو وإنتاج بن ليفى، إخراج ماريون جرينج.

أدوار صغيرة.

بلد عربى، على مقربة من ساحل شمال أفريقيا. قائد غواصة بريطانية "سترم" (لوتون) وهو رجل غيور جدا، يتهم زوجته "بولين" (بانكهيد) بأنها على علاقة غرامية مع آخر. بولين المضطربة ترتدى رداء مثيرا تجرى مذهولة فى الشارع ليلا. فجأة تصطدم بعدد من الرجال العرب يتزاحمون من أجل الفرجة على راقصات يؤدين رقصاتهن الشعبية فى الشارع. الموسيقى العربية عالية ومزعجة تؤكد الحالة المضطربة لبولين التى أوشكت أن تسقط منهارة. فى الوقت المناسب يظهر الملازم "سمتر" (كوبر) بينما بولين تواصل شق طريقها بعيدا عن الزحام الخانق أمام محل حسن العربى (بوركاس) يساعدها الملازم سمتر.

حسن يصر على بيع بعض من بضاعته للاثنين (بولين والملازم). لاحظ الحوار:

حسن: ماذا أستطيع بيعه للسيدة؟ من المؤكد أن هذا السيد الجنتلمان يرغب في شراء شيء للسيدة.

سمتر: امض بعيدا، هيا ابعد.

حسن: لكن يا سيدى، لدى شيلان لا يوجد مثلها عند غيرى.

سمتر: لست فى حاجة إلى شال

حسن: ولكن السيدة؟

سمتر: أوه.. اذهب إلى الشيطان.

حسن: سيدتى.. أنا رجل فقير، فماذا أفعل؟ سيدى أنت فى دكانى ويجب أن تكون عادلا.

سمتر يتردد، يعطى حسن ذا اللحية ثلاثين دينارًا مقابل زجاجة (عطر نادرة). سمتر وبولين يهرعان معًا إلى واحة معزولة، هنا تنسكب زجاجة العطر مصادفة، تصيح بولين "يا إلهى، إنها رائحة غريبة، لابد أن تذهب وتسترد نقودك".

(Diamonds are Forever)

الألماس إلى الأبد (١٩٧١) متروجولدوين ماير - بويننتد أرتست.

شين كونرى شارلز جراى، فرانك أولجاريو. سيناريو وإنتاج ريتشارد مايبوم، وتوم مانكويتز وإخراج جى هاملتون. أدوار صغيرة. مصريون.

جيمس بوند (كونرى) يكلم مقامرًا مصريًا بدينًا (أولجاريو).

مشهد: كازينو فى القاهرة، قبل نزول العناوين تكشف الكاميرا عن رجل مصرى بدين ذو لحية، ويضع على رأسه طربوشا قصيرا ويرتدى نظارة سوداء ويقف أمام مائدة قار يلعب بالكروت، وبعد تأمل الكروت يقول المصرى متذمرا للزبون "اضربنى"

وفجأة يظهر العميل ٠٠٧، ويضرب الرجل المصرى بقوة على فكه. وبعد ذلك يقنع بوند الرجل المصرى بمساعدته فى تحديد مكان غريمه بلوفلد (جراى). المشهد يستمر ١٧ ثانية.

ملحوظة: العناوين تحمل اسم الممثل فرانك أوليجاريو على أنه "الرجل ذو الطربوش".

(The Dishonored Medal)

الميدالية المخزية (١٩١٤) لابس. صامت. مريام كوبر، جورج جبهاند. لم يشاهد، والملحوظات من كتالوج معهد الفيلم الأمريكى، نساء.

الملازم الفرنسى عضو الفيلق "ديبوا" يخدع امرأة جزائرية بريئة (زورا) وسرعان ما يهجرها هى وابنها منه. وعندما تُقتل زورا يقوم الشيخ أحمد الرجل الطيب بتربية "الراب" ابن زورا كابن له. يصادق "الراب" ابن الشيخ "بل كان" فلاش للأمام، يفصح الصديقان عن حبهما للمرأة الجميلة نصف العربية إنتريرا. ومن دون توقع يظهر من جديد الملازم ديبوا الذى يرغم "إنتريرا" على الذهاب إلى خيمته ويهم باغتصابها، وفى نفس الوقت يقوم كل من الراب وبل كان ثورة من أجل الاستقلال. وعلى الرغم من الإطاحة بكل الجزائريين فإن "الراب" يتمكن من اختراق مقر الضابط الفرنسى وطعنه طعنة قاتلة وإنقاذ "إنتريرا".

(Dr.Phibes Rises Again)

دكتور فاييس ينهض ثانية (١٩٧٢) أمريكان إنترناشونال

فنست برايس، أدوار صغيرة، مصريون.

أناس غير متعلمين مثل الراقصات الشرقيات غريبات الأطوار، يسكن مصر.

مشهد: رجل غربى بصّاص يراقب راقصة تلتف حول ثعبان عملاق وتقبّله.

دكتور فايبس (برايس) يقتل الرجل البصاص ويثبِّت على جسده علامة، هذه العلامة تمثل واحدة من اللعنات العشرة التى تصب على الفراعنة بسبب إبقائهم للإسرائيليين فى أسر العبودية.

"بايبس" ورفيقه يذهبان للحصول على عقار خاص لإعادة التجسيد، مخبأ فى حجرة الفرعون، رفيق بايبس يعترف: أنا مسكون بهاجس الحياة وفى مكان ما فى مصر، وهذا الهاجس الملح سوف أجد الإجابة عنه".

ملحوظة: سفينة ركاب فى طريقها إلى مصر. آلة بايبس الموسيقية محفوظة أسفل ظهر السفينة، يعلق المفتش الإنجليزى قائلاً: "آلة موسيقية؟ يمكن أن تذهب إلى هناك، مع كل هؤلاء العرب".

(Don Juan De Marco)

دون جوان دى ماركو (١٩٩٥). نيو لاين. أمريكان زيوتروب. مارلون براندو، جونى ديب، بيل كابيزى، جيرالدين بيلاس. المنتج فرانسيس فورد كوبولا. سيناريو وإخراج جيرمى لفين. مشايخ وجوار.

"المشاهد النمطية القح للعرب وبلاد العرب ممزوجة بكوميديا كوبولا الغريبة". الكاميرا تظهر القصر وسوق العبيد. يظهر السلطان والسلطانة والخصيان والحريم بأشكال عديدة. المشهد العربى يستمر نحو سبع دقائق.

مشهد: مكتب لطبيب نفسى. هنا يجلس دكتور جال ميكلر، ويستجوب دون جوان (ديب) المصاب بحالة من التوهان عن ماضيه، شاب لديه رؤية رومانسية عن الكون، وبينما يحكى جوان عن ماضيه تستحضر الكاميرا ذكرياته: مشاهد تكشف عن أسرة جوان المكسيكية الرائعة، وحبيبة قلبه دونا آنا (بيلاس).

وبلا توقع، ينتقل جوان بذكرياته من المكسيك إلى بلاد العرب. ويحكى للدكتور ميكلر أن سفينة رست أمام مملكة سلطان عربى غامض نوعا، حيث يتم بيع كل الركاب على الفور فى سوق العبيد. وتكشف الكاميرا عن وجوه عربية قبيحة فى سوق العبيد، يقايضون على شراء الرجال ومنهم دون جوان الذى يظهر مقيدا، ومن المدهش أن تشترى زوجة السلطان جوان، الذى يسوقه العبد المخصى إلى داخل القصر.

قصر السلطان. جوان يتخفى فى زى امرأة عربية وعلى وشك أن يقدَّم إلى السلطانة" اثنان من الحراس يرتديان ملابس عربية قصيرة يحرسان حجرة نوم السلطانة. جوان يهمس لنفسه السلطان لديه حريم من ألف وخمسمائة امرأة، ولذا فإن طلباته التى يفرضها على زوجاته قليلة نسبيا" السلطانة تتجه لغواية جوان، وجوان يتراجع إلى الخلف، السلطانة تنسحب ثم تسحب سكينتين، جوان يستسلم ويمارس الحب مع "السلطانة العظيمة". جوان يتنهد ويقول: أمضيت عامين متتاليين وأنا أقضى أيامى مع سلطانة، قضيت ليالى مع ١٥٠٠ امرأة شابة من حريم السلطان".

مقر إقامة الحريم. جوان خائف من أن تكشف السلطانة أمره، قطْع على السلطان البدين (كابريزى) بينما يمر إلى جانب جوان الذى يرتدى ملابس الحريم. يشعر بالخوف وينحنى للسلطان. السلطان يغفل بعينه، ثم يهمس إلى أحد الخصيان بأنه يرغب فى أن يلهو مع جوان، يقول له بصوت خفيض "يمكنك أن تنهض يا حمامتى الصغيرة" جوان يتنهد ويهمس "كل الأشياء الطيبة يجب أن تنتهى".

جوان يصعد فوق السفينة المغادرة، مئات من النساء العربيات يلوِّحن له مودعات. تظهر فى الخلفية الصحراء، وأشجار النخيل والخيام والجمال. يقول جوان": لقد تعلمت الحب بألف طريقة".

(Don't Drink the Water)

لا تشرب الماء (١٩٦٩) "أفكو إمباسى: Avco Embassy".

جاكى جليسون، إستل بارسون، أفرى شرايبر، جوان ديلانى. سيناريو: ر.س. الين، هارفى بولاك وودى الين (عن مسرحية له) منتج منفذ جوزيف إى لفاين.

أدوار صغيرة، مشايخ.

هذه الكوميديا تدور حول اثنين من مدينة نيوجيرسى تم احتجازهما فى مدينة فالجاريا، وهى مدينة خيالية محكومة بالحديد والنار. يكشف الفيلم عن شخصية شيخ بدين شبق ومن يتبعه من الحريم.

مشهد: مدينة "فالجاريا: vulgaria"، داخل السفارة الأمريكية، اثنان من السياح الأمريكيين هما السيد والسيدة هولاندر (جليسون وبارسون) ومعها ابنتها الجذابة ديلانى. فجأة يهم إلى داخل السفارة سلطان أوف بشير (شرايير يرتدى بُرنسًا أبيض طويلاً. تمشى خلفه زوجاته الأربع فى أردية ذات ألوان مختلفة، الشيخ ذو اللحية يرفع ذراعه، الزوجات الصامتات يجلسن، الشيخ يمشى مختالا عبر حفل السفارة، والزوجات الأربع يتبعنه من الخلف).

ينظر بدهاء إلى ابنة هولاندر الجميلة سوزان. هذا "العربى المهرج" يقول بصوت كالمواء "أتعلمين أننى أفكر فى إضافة فتاة أمريكية إلى حريمى". والد سوزان يزمجر بالقول: "فلتسقط تيتا يا حيوان الرمال، من تظن نفسك، شخصية كبيرة، لمجرد أنك تملك بئرا للبترول"؛ ثم وهو يشير إلى زوجات الرجل العربى، يقول السيد هولاندر: "إننى لا أحب أبدا أن تعمل حكومتى مع المهووسين جنسيا".

يندفع الشيخ العربى خارجا من السفارة. هولاندر يتمتم: "إلى اللقاء أيها البدين". لاحقا داخل فندق أنيق يقوم هولاندر ومعه ابن السفير بخداع الشيخ والسخرية منه، ثم يرتديان ملابس عربية ويمضيان خارج الفندق.

(Don't Raise the Bridge, Lower the River)

لا ترفع الجسر، اخفض النهر (١٩٦٨) كولومبيا.

جيرى لويس تيرى توماس، جاكلين بيرس. سيناريو: ماكس ويلك عن رواية له. انظر الشخصيات الكاريكاتورية العربية فى فيلم جيرى لويس (اليكس الحزين) (1957) (sad sack) وفيلم (نقود من الوطن) (١٩٥٣). مشايخ.

العرب بوصفهم شخصيات هزلية ماجنة. الشخصيات الغربية أبطال الفيلم يخدعون ويسخرون من الشيخ العربى ويدفعونه لشراء خطط مزيفة لإنتاج "نوع من الحفارات (البترول) الكهربائية ذات سرعة عالية".

مشهد: رجل يضع طربوشا لا ينطق، يشد حمارا مخططا ويقترب من رجل أمريكى جورج ليستر (لويس)، الأمريكى بصوت غاضب: "ليس الآن". بعد دقائق، الرجل ذو الطربوش فجأة يدخل إلى حجرة "ليستر" فى الفندق. ومرة ثانية يدفعه ليستر بقوة إلى الخارج، الصور الأخيرة مرة ثانية، الرجل ذو الطربوش والحمار المخطط يزعج ليستر. الرجل ذو الطربوش يزعم أنه يستطيع "تربية حمير بخطوط بيضاء".

صديق ليستر البريطانى هـ. ويليام هومر (تيرى توماس) يتظاهر بأنه فنان ويقول بأنه عيِّن أخيراً فى وظيفة وكيل مشتريات لدى حكومة صوماليا العربية. هومر يشير إلى كرسى طبيب أسنان وآلة حفر مهربة ويقول صائحا: "كل هذه الأشياء من أجل الأسنان العفنة فى صوماليا".

هومر وليستر ينويان خداع "الشيخ العجوز وأخذ خمسين ألف جنيه منه. كيف؟ بأن يبيعا له مشروعا مزيفا عن آلات حفر كهربائية جديدة عالية السرعة. يقول هومر "أستطيع أن أتخيل دموع الامتنان تنهمر من العيون القبيحة للشيخ العجوز إذا ما أطلعته على الرسومات المزيفة".

فى البرتغال، أمير صوماليا ومساعده يفحصان رسومات هومر المزيفة. وأمام انبهار العرب بالمشروع يقول هومر "صبرا أيها الرجال المحترمون (جنتلمان) فالأهرامات لم تبن فى يوم واحد" وفى النهاية يقوم مساعد الأمير بانتزاع رزم من الدولارات من حقيبة ويعطيها إلى هومر.

المطاردة: العرب يدركون أنهم كانوا ضحية للخداع.. يضع الشيخ سيفه على رقبة هومر، وليستر يغطى الرجل العربى بقطعة من القماش، العرب يطاردون هومر وليستر ويحاصرونهما. هومر وليستر يقذفان رؤوس العرب بالأزهار ويصبان عليها الماء،

وبعد ذلك يسخرون من الإسلام. ليستر يهذى بكلام فارغ. والرجلان العربيان يتوقفان، ينحنيان ويؤديان الصلاة الخاصة: ليستر يخدع زوجته باميلا (بيرس) يتخفى فى ملابس عربية، باميلا تقول لهومر: "يجب أن تخجل من نفسك وأنت تأتى إلى هذا المكان ومعك هذا الشيخ المزيف".

ملحوظة: عناوين الفيلم تُحدد: "عربى، "العربى الملتحى"، "رجل الحمار المخطط".

(Double Edge)

حافة مزدوجة (١٩٩٢) كاسل هيل.

فاى دوناواى، آموس كولك، صموئيل شيلو، محمد بكرى، مكرم خورى، مشيل شنيدر. إنتاج كولك ورافى رايبنباخ. تأليف وإخراج أموس كولك. صور فى إسرائيل. فلسطينيون. أسوأ قائمة.

الإسرائيليون ضد الفلسطينيين. الفلسطينيون ضد الفلسطينيين، ضد الأمريكيين الإسرائيليون أناس إنسانيون، الفلسطينيون ليسوا كذلك. فى إسرائيل يقوم صحفى أمريكى بعقد لقاءات صحفية مع أربعة إسرائيليين، واثنين من الفلسطينيين، فى الفيلم الجميع يمثلون أنفسهم: تيدى كوليك، أبا إيبان، الحاخام ميركاهان، نعوم التاراتز، زياد أبو زياد وحنان عشراوى.

مشهد: فاى ميلانو (فاى دوناواى) مندوبة صحفية بنيويورك هيرالد التى تتعاطف مع الفلسطينيين تصل إلى إسرائيل فى مهمة تستغرق ثلاثة أسابيع. فاى تلمح دافيد (كوليك) وهو روائى إسرائيلى فى طريقه إلى القدس مستعينا بسيارات المسافرين على الطريقة (هيتشهايكنج). فاى تقف وتلتقطه فى طريقها، ثم تخبره عن عمليات قتل فى نابلس بالضفة الغربية، حيث سقط ثلاثة صبيان (من غير الفلسطينيين) رميا بالرصاص. بعد ذلك تسأل دافيد عن السبب وراء الألوان المختلفة لأرقام السيارات فى إسرائيل؟ "الأرقام الزرقاء لسيارات العرب فى الضفة الغربية، فهم ليسوا مواطنين إسرائيليين"

تقول فاى "وبالتأكيد يمكن رصدهم بطريقة أسهل" يقاطعها دافيد: "هناك العديد من الإرهابيين العرب فى هذا البلد، فهذا المكان خطير. أنا الرجل الطيب".

القدس الشرقية، الجزء العربى من المدينة، الجنود الإسرائيليون يحيطون مدرسة فلسطينية للبنات، أحد الجنود يضرب فتاة بالهراوة، "فاى" تلوح ببطاقتها الصحفية، الجندى يتوقف عن الضرب، بعد ذلك تحاول فاى التخفيف عن الفتاة الجريحة، الفلسطينية تبصق فى وجه فاى ثم تجرى.

تلتقى فاى بزميل لها فى الصحيفة (موش) (شيلو)، الذى قُتل ابنه أثناء غزو إسرائيل للبنان ١٩٨٢. الصحفيان يذهبان معًا إلى نابلس للقاء قائد الانتفاضة شفيلد (خورى). ابن شفيق عمر قتله الإسرائيليون.

أحد العاملين فى الرقابة على الصحافة فى الجيش الإسرائيلى يعنف فاى. لماذا؟ لأنها نشرت مقالات متعاطفة مع الفلسطينيين. فاى تُصر "إننى عادلة" بعد ذلك تسحب الرقابة الإسرائيلية بطاقة فاى الصحفية.

واحدة من القصص التى نشرتها فاى تحدد شخصية الحارس الإسرائيلى الذى قام بترحيل الفلسطينيين. لاحقا يقتل الفلسطينيون الحارس.

الإسرائيليون يقومون بترحيل الفلسطينيين بمن فيهم شفيق إلى لبنان. موش يبرر عملية الترحيل بقوله: "إذا لم يكن قد ارتكب شيئا لن يقوموا بترحيله".

فاى تتناول العشاء فى منزل ابن شقيق شفيق مصطفى (بكرى). مصطفى ليس إرهابيا بالنسبة لفاى، بينما يقول الإسرائيليون إنه إرهابى، وفجأة، يدخل جنود إسرائيليون ويقبضون على مصطفى.

فى نابلس فاى وصديقها ماكس (شنيدر) يتحدثان مع إسرائيليين. قطع على أسطح أحد المنازل. صبيان فلسطينيون يتبولون على القوات الإسرائيلية وقبل ذلك، يقوم فلسطينيون بإلقاء كتلة من الإسمنت من النافذة، ويقتلون جنديًا إسرائيليًا. الجنود الإسرائيليون، وكلهم جنود الاحتياط، ومنهم دافيد يسوقون الشباب بعيداً،

بعد ذلك يقوم الإسرائيليون بنسف منزل فلسطيني بالديناميت. وعندما تنطق فاي باسم صبي فلسطيني مات بانفجار في مخه، دافيد يحتج قائلا: "الفلسطينيون يرسلون بأطفالهم بدلا عنهم، ولن نستطيع الاستسلام لهم لمجرد أنهم أطفال".

في مدينة رام الله. شابان فلسطينيان "وبودان" يشعلان إطار عجلة للمتسول دافيد "إنهما يفعلان ذلك لأجلك. إنهما يحبان المراسلين الصحفيين" ومن دون توقع يظهر إسرائيلي متطرف يحمل بندقية أتوماتيكية (جوي جرينبرج) لمهاجر جديد من نيويورك. جرينبرج يطلق النار على بعض الأطفال الفلسطينيين، دافيد يطرحه أرضا.

فلسطينيون ملثمون ينشدون لمنظمة التحرير ويرفعون صور ياسر عرفات وصدام حسين. الفلسطينيون يبتهجون أمام صورة رجل بوليس إسرائيلي عمره ٢٢ سنة ميت تكشف عنها الكاميرا. الشاب الإسرائيلي مات على إثر خمس طعنات في صدره.

فاي تخبر دافيد: "أكثر ما أشعر به إحساس بالتشوش، فمَن على خطأ ومن على صواب؟ من هم الشباب الأخيار"؟ وفجأة يتبادلان القبلات ويمارسان الحب. لاحقا يقول دافيد: "لو كنت فلسطينيا كنت قذفت بالحجارة ولكنني إسرائيلي" قطع على موش "لقد تم الهجوم على أتوبيس في طريقه إلى القدس" يواصل موش" أصيب ثلاثون بجراح، وقتلت أم وأبناؤها الثلاثة. يُعلق ماكس "كان عليك أن ترى العرب وهم يتلقون الضربات اليوم من قبل الإسرائيليين على إثر حادث الأتوبيس.

في المستشفى، فاي ترى أمًّا فلسطينية وهي تنتحب على ابنها المقتول. في وقت سابق كتبت فاي قصة تحكي عن الانفجار الإسرائيلي الذي أصاب الصبي. والآن يعلم بعد فوات الأوان جدا، أن الشاب أصاب نفسه بحريق خطير عندما كان يطبخ في المطبخ.

في نابلس فاي ودافيد يلتقيان مع مصطفى وعدد من الفلسطينيين الملثمين مصطفى يقدم صور عمه "شفيق" لفاي كي تراها. يتضح أن شفيق حاول العودة إلى الضفة الغربية، وواحد من الفلسطينيين خانه. مصطفى يقول متألما: "لقد نصبوا له كمينًا وقتل على يد أهله هو".

مصطفى يطلب معروفا من فاى، وفاى تستجيب بمودة. تقوم فاى بإيصال رسالة إلى منزل أحد الفلسطينيين، وما إن يصل الشاب الفلسطينى ليتسلم الرسالة يقوم مصطفى ورفاقه بإطلاق الرصاص عليه، وتعليق جثته والدماء تسقط منها فى الميدان. فاى تصرخ: "أيها الأوغاء لقد استخدمتمونى" مصطفى يوافقها فعلا، كنت مضطرا أن أستخدمك، فهو خائن، ومتعاون مع العدو النهاية: فاى ودافيد وابنته سارة يتجهون بالسيارة فى رحلة لتناول الغداء. أوه سيارة دافيد تتوقف بسبب هبوط إحدى عجلاتها، وبينما يقوم دافيد بتثبيت العجلة يظهر الصبى الفلسطينى "سليم" يتظاهر بالصداقة. وفجأة يحاول سليم أن يخطف عروسه سارة، ثم يهرب بعد أن تفشل محاولته. دافيد يأخذ سارة إلى دورة المياة. وبينما تجلس فاى بمفردها يلتف حول السيارة دستة أو أكثر من الشباب الفلسطينيين بوجوه متجهمة يحدقون فيها. الصبيان يسرقون آلة التصوير التى معها، بعد أن تتأكد من أن الفلسطينيين يريدون إيذاءها تغلق على نفسها داخل السيارة.. فى البداية: الشباب الفلسطينيون يهزون السيارة بعنف، بعد ذلك يلتقطون بعض الأحجار ويبدأون فى ضرب السيارة، وفى محاولة للدفاع عن النفس، تجذب فاى مسدسها، تخرج من السيارة وتواجه الفلسطينيين. يقف سليم فوق سطح السيارة، ويهم بتهشيم رأس فاى بحجر كبير، فى اللحظة المناسبة فاى تلمحه وفاى تصوب البندقية فى اتجاهه. عندما يرى سليم السلاح يتردد. يثبت الكادر.

الخلاصة: عندما يموت إسرائيلى يبتهج الفلسطينيون. الإسرائيليون ليسوا مسئولين عن تحطيم رأس الصبى الفلسطينى. الفلسطينيون المخادعون يقتلون أقرانهم الفلسطينيين. الشباب الفلسطينى القبيح يتعمد قتل صحفية أمريكية.

(Down and Out in Beverly Hills)

داخل وخارج بيفرلى هيلز (١٩٨٦) تاتش ستون.

نيك نولت. ليتل ريتشارد، ريزا بشار. جوزيف مكاد.

أدوار صغيرة، جوار

رجال أثرياء ببشرة داكنة ومعهم حريم لا يجـــدون ترحيبا فى بيفرلى هيلز.. بعض المتفرجين قد يعتقدون أن الأثرياء الإيرانيين فى الأفلام من العرب، خصوصا وأن الكثير جدا من الأفلام تظهر النساء اللاتى يضعن أردية طويلة سوداء بينما يرافقن عربا أثرياء.

مشهد: صاحب منزل فى بيفرلى هيلز كريس جود نايت (ليتل ريتشارد) يراقب أحد الإيرانيين بينما تتبعه فى صمت مجموعة من النساء اللاتى يرتدين ملابس سوداء يتحركون فى المنطقة. يتمتم: إنهم يتجهن صوب الحى.

القادم الجديد " ريتشارد" يلحظ الاستعداد لحفل ويتساءل: "لماذا لم يدعونا" الشخصية الرئيسية جيرى باسكين (نولت) يقترب من السيارة الليموزين الخاصة بالساكن الجديد. داخل السيارة تجلس خمس سيدات بملابس سوداء. فجأة يأخذ الرجل رزمة من الأموال ويعطى جيرى "خمسمائة" لماذا هو كريم جدا؟ لأن جيرى تحدث إلى ابنه وأعطى الصبى (مكار) "تفاحة".

(Dragnet)

دراجنت (شبكة صيد) (١٩٨٧) يونيفرسال.

دان اوكرويد، توم هانكس.

أدوار صغيرة.

هذه المحاكاة لبرنامج "الشو" الشهير لجاك وب تسخر من الإسلام.

مشهد: الراوى يقدم مدينة لوس أنجلوس. على الشاشة "أناس من كل جنس ولون وعقيدة ومذهب" وبينما الراوى يتناقش فى الدين، تكشف الكاميرا عن الرموز التى تمثل العديد من العقائد مثلما تظهر بيوت العبادة. وعندما يذكر الراوى "الله" يرى المتفرج الكنيسة وتمثال السيدة العذراء مريم. وعندما يقول "لا يهم كيف" يرى المتفرج معبداً يهودياً ونجمة داود" وعلى حين يستمر الراوى "إنه معبود" يرى المتفرج داراً إرسالية

وعلامة تقول "هناك أمل لكل من يدخل إلى هنا" وعندما يردد الراوى "واختار أن يضع حكمته هنا" يرى المتفرج قبة من الذهب. ومع ظهور عدد من الرموز الدينية، فإن المتفرج يتوقع أن يرى هذه القبة الذهبية مستقرة فوق مبنى جامع، ولكن هذا لم يحدث. الكاميرا تهبط لأسفل وتظهر القبة فوق مبنى "فندق على بابا".

(Dream Wife)

زوجة الأحلام ١٩٥٣، متروجولدوين ماير.

كارى جرانت. ديبورا كير. بيتاس ت. جون إدوارد فرانز. بدى بير. س.ت. جون يغنى "أغنية تارجى" و"جيل وجيل جيل" يغنيها تشارلز وولكوت وجامشيد شيبانى.

جوار.

النساء العربيات مطيعات كالكلاب. هذه المعركة الكوميدية بين الرجال والنساء تقلل من قيمة المطبخ العربى والملابس والعادات واللغة رالسلوك العربى. المرأة الأمريكية المتحررة تهزم كارى جرانت.

مشهد: بلاد العرب الأسطورية، قصر باكستان، الأميرة تارجى (س.ت. جون) ترقص أمام كانسوند ريد - جرانت الأمريكى. الحاكم (فرانز) يخبر ريد أن النساء الباكستانيات خلقن لجعل الرجل سعيدا . النساء زوجات وأمهات والله خلقهن كذلك. إنهن لسن سائقات تاكسى ولا مصارعات.

فى الولايات المتحدة ريد يخشى من "إيفى" (كير) خطيبته، فهى أكثر منه حرصا على صفقة البترول التى عقدتها الحكومة مع باكستان. ولذا فإن "ريد" يتقدم للزواج من الأميرة تارجى. أحد المسئولين فى الحكومة يشير إلى خريطة العالم ويقول: هنا باكستان (على جانب) وهنا الولايات المتحدة (على الجانب الآخر) وليس لدينا سوى شىء واحد مشترك: "البترول" انظر فيلم "أحسن دفاع" (١٩٨٤) حيث يشترك الأمريكيون والعرب فى شىء واحد: "الصحراء".

ريد يقـول لأصـدقـائه، "يجب أن تكون هناك فى مكان مـا امـرأة تعـتـقـد أنه من المدهش أن يكون عملها الوحيد، مجرد أن تمتلك بيت" وأن يكون لديها أطفال وتفكيرها يقتصر على كيف تجعل زوجها سعيدا"، يقول ريد باستعلاء: "أفضل أن أتزوج امرأة عربية، واحدة تكون مدربة منذ ولدت على أن تكون زوجة الأحلام"، فالنساء على شاكلة "إيفى" تفكر فى العمل أولا، ثم فى الزوج ثانية".

ريد تقترح. مهر تارجى سوف يتكون من قطيع من الماعز، وجمل، وسوف يصلون إلى مكتبة فى نيويورك.

"تارجى" يحيط بها جمع من الحـريم وحارس (بيـر) تظهر فى مطار أمـريكى. "ريد" يرتدى جلبابا فـوق بدلته يحييها. ولأن تارجى لا تعـرف الكلام بالإنجليزية وريد لا يتحدث العربية، فإن الاثنين يتبادلان حركات تمثيلية ليست مفهومة تُربك من ينظرون إليهم.

صبى: انظرى يا أمى، انظرى إلى هذا الرجل المضحك.

رجـــل: أراهن أنه مجنون.

امـــرأة: ربما كان يصنع فيلما.

رجل آخر: إننى أتساءل، كم زوجة لديه؟

امـــرأة: أراهن أنه من الهند.

رجـــل: من بلد عربى.

رجل آخر: من أفغانستان.

فى الفندق. المدير يحتج على سلوك "الباكستانيين" الغريب. ريد يحاول أن يهدئه: "إنهم لا يختلفون عن أى واحد منا، إنهم يعيشون تماما مثلى ومثلك، ومع ذلك فهؤلاء الباكستانيون كما صورتهم السينما مختلفون، وهم بنسبة مائة بالمائة ليسوا مثلك أو مثلى. حجرة الفندق تشبه الحجرة التى ظهرت فى أفلام ألف ليلة وليلة إبان العشرينيات".

فيما ينام بعض العرب فوق الأرض، العديد من الحريم يتقافزن بين الحجرات. إحدى الحريم تلمح آلة تليفون ولا تعرف كيف تستخدمها.

بعد أن يتزوج ريد من "تارجى" ستصبح زوجته، ملكيته الخاصة كما تقول فيفى، "تارجى يجب أن تمشى وراء زوجها بثلاث خطوات. وأن يكون همها الأول إسعادك".

عند القنصل الإسبانى: يقدم لحم الماعز على المائدة، الرجال فقط يتناولون الخمر، النساء يجلسن على موائد منفصلة.

ريد يقول لأصدقائه إن "تارجى" تتصرف مثل كلبه بروتس. ريد يشكو، عندما يمشى بروتس، تارجى تتبعه وعندما يقف الكلب، تارجى تقف.

يعلن الحاكم الباكستانى: الأمريكيون حمقى لأنهم يسمحون بدخول المرأة الحكومة وعندما يلتقى بـ"إيفى" الموهوبة يغيِّر الحاكم رأيه. ويقدم لها "العرق" وهو مشروب لبنانى من الينسون. وبسبب إعجابه بـ"إيفى" يوافق على صفقة البترول الباكستانية - الأمريكية.

أخيراً: يدرك ريد أن "إيفى" المتحررة وليست تارجى المطيعة هى المرأة المناسبة له. ومن خلال إيفى التى أصبحت معلمتها، تتعلم تارجى كلمة جديدة "الحرية".

تارجى تقول بتفاخر: المرأة ليس عليها أن تطيع رجلا لا تحبه.

(Dreamboat)

سفينة الأحلام (١٩٥٢) فوكس للقرن العشرين، كلينتون ويب. صخر روجرز. سيناريو وإخراج كلود بنيون:

أشرار.

مشهد من أربع دقائق فى فيلم صامت يظهر عضو الفيلق البطل وهو يقتل ببندقيته بدو الصحراء والعرب الكسالى، ويسدد نظراته إلى الراقصات.

مشهد: تغرق مشاعر الحزن الأستاذ الجامعى المحترم تورنتون ساير (ويب) الذى يتضح أنه عمل ممثلا فى الماضى. كان "ساير" منذ حقبتين من الزمن نجما هوليووديا مشهورا، وقام بالبطولة فى أفلام صامتة، مثل شخصية فارس مقدام، وطيار فى الحرب العالمية الأولى، ومبارز بالسيف مشهور من أمريكا اللاتينية، وعضو الفيلق المقاتل. والآن يبث التليفزيون أحد الأفلام القديمة التى قام البروفيسور ببطولتها، الأمر الذى أحرج الكلية التى يعمل بها.

بار حديث، ساير يجلس على مقعد أمام البار ويطلب مشروبا ويبحلق فى شاشة التليفزيون. التليفزيون يعرض شخصية ساير فى دور عضو الفيلق الشجاع فى الفيلم الصامت. على شاشة التليفزيون يبرز عضو الفيلق من وراء التلال الرملية ويصوب بندقيته على صور لأعضاء الفيلق.

ساير بوصفه واحداً من البارعين يصوب بندقيته الرشاشة نحو مجموعة من العرب البدو. اللوحة على الشاشة مكتوب عليها "لا توجد معركة سهلة، الليلة سوف ننام كالموتى. ساير لا ينام وإنما يتحرك ليقتل عدوه. الكاميرا تكشف عن ناد عربى قذر، وبه راقصة عربية (روجر) جميلة. وعندما ترقص يفتح السادة العرب أفواههم من شدة اللهفة، يدخل "ساير" النادى كما يدخل أى عربى كريه، ولاحظ الحوار المكتوب على اللوحة فوق الشاشة" الراقصة تحذر ساير، اهرب قبل أن يقتلك "ساير يتمتم": "هذا الجلف؟ سوف يمضى قضاء نحب" وبالفعل، تحدث مشاجرة، وينتصر ساير ويصرع بالكلمات كل العرب وتتلاشى الصورة تدريجيا.

(Drums of Africa)

طبول أفريقيا: (١٩٦٣) مترو جولدوين ماير.

ماريث هارتلى، لويد بوشن، تورين تاتشر. جورج ساوايا. انظر فيلم "إلين كوانزمين ومدينة الذهب المفقودة" ١٩٨٧، وفيلم "آشانتى" ١٩٧٩، المنتجون يستخدمون مقاطع من فيلم "كنوز الملك سليمان" (١٩٥٠).

أشرار. مشايخ.

فى شرق أفريقيا العرب ضد الأفارقة، ضد الغربيين. تجار العبيد العرب يخطفون البطلة الأمريكية.

مشهد: تجار العبيد الغربيون والأفارقة يستعبدون السود ويقتلون أعضاء الفرقة التبشيرية ومنهم راهبة. تجار العبيد "يعيشون على بيع أقرانهم والبشر من بنى جلدتهم. فالقتل لا يعنى شيئا بالنسبة لهم. عربى يرتدى كوفية برتقالية ينضم إليهم. يخطف روث (هارتلى) البطلة الغربية.

جاك كورتنيان (تاتشر) قلِق بخصوص روث، يقول: من المحتمل أنهم سوف يبيعونها، كارافان العرب يأتى إلى هنا من النيل الأبيض ويبيعون العبيد.

يقول من أسرها فى افتخار: "إنها بضاعة ثمينة" وحقيقة كونك تجهلين جنس الرجال، سوف يضاعف ثمنك "ما دلالة هذا؟ "إن العرب يسعون إلى العذارى اللائى يرتدين ملابس نظيفة وحلوة" يقول تاجر العبيد: "سوف تكونين جذابة جدا فى الإسكندرية، ودمشق".

داخل كهف. شيخ عربى شبق يقهقه بينما يمسك بـ: روث. من أجل نجدتها يهرع كورتماين ومور (بوشنر) ويحرران روث، وتقبِّلان العرب وأيضا تجار العبيد. رجل أفريقى طيب يساعدهما. يصوب الرمح نحو بطن عربى شرير ثم يغرس سكينا فى جسد عربى آخر.

الخلاصة: كورتماين تتعثر أقدامه ويسقط على الأرض، رجل عربى مسلح يفشل فى قتل كورتماين بالرصاص، وبدلا من قتله يظل يحلق فيه، وفجأة ينزع مور بندقيته ويطرح العربى الأسمر أرضا.

(Drums of the Desert)

طبول الصحراء (١٩٤٠) مونوجرام.

رالف لورد، بيتر جورج لين، لورنا جراى نيل مارى، جان دل ڤال، مانتان مورلدند، بويداروين. وليام كوستللو، البرتومورين، سيناريو دورثى ريد، جوزيف وست، قصة جون تعيل.

أشرار.

فى الجزائر. العرب ضد الفيلق الأجنبى، ضد السود. نماذج نمطية من السود والعـرب.

مشهد: عضو الفيلق الملازم بول دمونت (بيرد) يغازل البطلة ميلين لاروش (جراى). بعد ذلك وفى الطريق للقاء فرقته يلتقى دمونت بالشيخ عبد الله (كاستللو). عبد الله يعود إلى الجزائر حتى يشارك أبناء قبيلته "فوائد الثقافة" التى استوعبها من خلال إقامته فى باريس.

مقر الفيلق الأجنبى، قلعة هارون. يدخل السيرجنت بلو ويليام (مورلاند) ويرحب به هارلر، وفرقته السنغالية. وبحكم وظيفته كجندى فى سلاح المظلات فإن ويليام وفرقته يمثلون النماذج النمطية المثالية للسود. الرجال عاجزون عن العد حتى رقم عشرة، بالإضافة إلى أنهم يتحدثون لغة إنجليزية مكسرة يقول: أليس هذا شيئا" (يقولونها على نحو غير صحيح) و"هات هذا الرجل" ونحن يكون "we is" واحد من هؤلاء الرجال يلقب "ميت بول" والآخر "ساتشل" ومعناها (حقيبة مدرسية).

على غير توقع، أتباع عبد الله ذوو الجلابيب، شقيقه بن على (ماركسى) وحسن (مورين) عرّاف الرمال يهاجمون أعضاء الفيلق "الخونة" وجنود المظلات. بن على يتسلل إلى خيمة بول، ويصيب كابتن أندريه (إيروين بجروح) ويقوم عربى آخر بطعن ساتشل وإصابته "بجرح قاطع خطير جدا"، السرجنت ويليام يتمتم: "من المؤكد أنهم جاءوا وذهبوا بسرعة".

قائد قلعة هارون الكولونيل فوشر (ديل فال) يحكم على بن الأسير بالإعدام. عبد الله يتوسل إلى فوشر أن يحفظ حياة شقيقة ولكنه يرفض. وبينما عضو الفيلق يطلق النار على بن على تنفيذا لحكم الإعدام، يخطط عبد الله "للانتقام لمقتل أخيه".

نادى. أعضاء الفيلق يصفقون احتفاءً بالراقصة العربية الجميلة. فى السوق خارج النادى، يعزف رجل عربى على الناى لكى يغرى ثعبان الكوبرا للخروج من السلة. بول ينصح هيلين "هؤلاء الرجال ذوو البشرة السمراء (العرب) بائعون، فلا توليهم أى اهتمام، سوف يبيعون لك الكثير من التفاح".

خيمة عراف الرمال ، حسن يحذر بول وهيلين: "الموت يحوم حول شخص قريب منك" وعندما يقوم الاثنان بالكشف عن بعض البنادق المسروقة من الفيلق الأجنبى، يظهر رجال حسن ويقبضون عليها. يظهر السيرجنت وليام، ويجذب بقوة رِجل حسن النوبى الأحدب ويضع السكين على رقبته (سلوك نمطى) وليام يعلم أن رجال عبد الله الذين أسروا بول وهيلين يختبئون فى واحة قريبة.

معسكر عبد الله. العرب يتحركون لمهاجمة قلعة الفيلق الأجنبى، فجأة تصل القوات السنغالية. يقذفون قنابل ويداهمون العرب ويحررون الثنائى ويقتلون عبد الله.

السيرجنت وليام الفخور بذاته يقدم لبول صورة لفرقته السنغالية وعليها توقيعه هو وحده، بول الذى يشعر بالاضطراب يسأل: لماذا لم يوقع على الصورة الرجال الآخرون، وليام يضحك ضحكة خافتة ويقول "ولكن لديهم، قطع، على الصورة: أعضاء الفرقة يضعون علامة إكس (X) تحت صورتهم.

(Ducktales the Movie: Treasure of the Lost Lamp)

فيلم داك تيلز: كنز الفانوس المفقود (١٩٩٠) والت ديزنى.

هيوى، هيوى لوى، وبى سكورج ماكداك، مرلوك وديجون.

"أشرار".

الشخصيات الرئيسية تبحث عن كنوز تنتمى لكولى بيب والأربعين حرامى. لا تظهر شخصية عربية واحدة تتسم بالبطولة والروح الفكهة.

مشهد: العم سكورج وأبناء أشقائه يطيرون إلى بلاد العرب. "فى الصحراء تحرق الشمس اللحم كالشواء. أثناء البحث عن ذهب كوليك باب، ينبذون خرائب العرب ويطردون العرب الجبناء الذين يفرون فى صمت. فى هذا المشهد يمكن التعرف إلى الشخصيات العربية بوضوح. طوال مدة الفيلم يظهر العربى الشرير "ديجون" ببشرة داكنة وملابس شرقية وجلباب عربى. إنه يتباهى بأنفه المقوسة ويتحدث بلكنة هندية - عربية - غربية.

ديجون يساعد ميرلوك وهو ساحر شرير. يتظاهر بالصداقة وينضم إلى حفلة سكورج.

ديجون، هجام لئيم من العالم الثالث، يرفض أن يدخل كهفًا يحوى كنز "بابا" يقول: "الجمال ستشعر بالوحدة، هذا وقت القيلولة. سكورج يرى ديجون ومرلوك يسرقان ذهب بابا، إننى أشم رائحة فأرين من فئران الصحراء، أعرف أن أسعار هذه العِرسة "ديجون" جيدة جدا لدرجة عدم التصديق".

فى بكبرج، كل الجنى الأمريكيين يظهرون من فانوس بابا. فإذا كانت الفوانيس تأتى من بلاد العرب، فلماذا يظهر منها جنى عربى بطل. الجنى يحذر ديجون بألا يعطى ميرلوك الفانوس، وإلا ستصبح مثل الفلافل الساخنة.

ديجون يسرق الفانوس، بالإضافة إلى كل كنوز سكورج. منتشيا بنفسه، يجلس فوق الكنز المنهوب، ويطلب حليب الماعز. ديجون يقول "كل شىء له رائحة لذيذة هنا، حتى هنا".

طوال الفيلم، يظهر ميرلوك فى أشكال مختلفة، يظهر على شكل كوجر (أسد أمريكى)، ويظهر حتى على شكل صرصار.

عندما يعلم أن "ديجون" سرق الفانوس، يستدعيه ويعنفه" "أيها الخنزير الخائن" وفجأة يسخط ميرلوك، ديجون على شكل حمار فى النهاية. سكورج يهزم ميرلوك، ويعيد ديجون إلى شكلة السابق، ديجون يشكر سكورج. كيف؟ بأن يسرق ذهب سكورج مرة ثانية.

ملحوظة: منذ بداية الثلاثينيات، فإن صناع الصور المتحركة يعرضون الشخصيات الشرقية بطريقة مشوهة، استنساخ لشخصية ديجون على سبيل المثال رجل غريب ببشرة سمراء وله لحية وأنف كبيرة وأسنان قليلة فى فكه الأمامى، وهذه الشخصية ظهرت فى فيلم "ليلة هاميتر" وهو فيلم كارتون من إنتاج وارنر برازرس. هذه الشخصية الطائشة التى ترتدى العمامة الشرقية والتى يطلق عليها "سوامى ريفر" تلوّح بسيف

ضخم ويمارس "ألاعيبه السحرية بالسلة" أحد المتطوعين الإنجليز من المتفرجين يغطس داخل السلة.. قطع على الرجل الغريب بينما يلقى بسيفه عدة مرات داخل السلة تصاحب المشهد موسيقى عربية. فجأة يتأوه المتفرج المتطوع، الرجل الغريب يرفع غطاء السبت، وينظر للداخل ويتنهد ثم يهز رأسه.

(The Dust of Egypt)

تراب مصر (١٩١٥) فيتاجراف، صامت.

أنطونيو مورينو، إديث ستورى، شارلز براون. لم يشاهد. الملحوظات من موشن بكتشر وُرلد (ص٢٣٣) مأخوذ عن مسرحية "تراب مصر". مصريون. جوارٍ.

تحذير: لا تحلم بأميرة مومياء.

مومياء مصرية، الأميرة أمنست تسلم إلى منزل السيد لاسيل (مورينو) لاسيل يغلبه النوم، يحلم بأن مومياء الأميرة قد استيقظت. تخرِّب المخترعات الحديثة، وتزعج الخادم، وتتحرش بزوجة لاسيل وتحاول أن تسمم السيد لاسيل" فجأة يستيقظ من النوم السيد لاسيل وينتهى كابوس الأميرة".

(Eagles Attack at Dawn)

النسور تهاجم عند الفجر (١٩٧٠) أواها برتزاها جدولا. كانون.

ريك جاسون. بيتر براون، يهورام جاون. يوسف شلهوا. سيناريو مناحم جولان وجوزيف جروس. صوِّر فى إسرائيل. الممثلون الإسرائيليون يقومون بدور العرب. أشرار. أسوأ قائمة.

فى هذا الفيلم من إنتاج شركة جلولان - جلوباس، تقوم فرقة إسرائيلية كبيرة العدد بإبادة المسلمين السوريين الأشرار.

مشهد: داخل الموسير، سجن سورى على مسافة ٣٠ كيلو مترًا من الحدود الإسرائيلية الضابط السورى هيكل (شلهوا) يقوم بتعذيب "إلى" (جارون)". الإسرائيلى الأسير. عدد من السوريين يحيطون بإلى، ورغم ذلك يهرب.

فى إسرائيل. "إلى" يطلب المساعدة لأصدقائه يقول: "إنهم يقومون بتعذيبهم (المساجين الإسرائيليون) ليلا ونهارا. سوف يقتلون. سوف يعدمونهم شنقا. إنهم يقتلونهم من فرط التعذيب". أحدهم يقترح أن يقدموا شكوى للأمم المتحدة، "إلى" يرفض بغضب قائلا: "إذا انتظرنا الأمم المتحدة سيكونون قد تعفنوا".

"إلى" يقود كتيبة إسرائيلية إلى سوريا. بالقرب من السجن. الإسرائيليون يخطئون ويأسرون رجلاً سوريًا يرتدى برنسًا ويعيش مع ماعز، "إلى" يرتدى ملابس عربية ويذهب إلى جامع قريب ويصلى. بعد ذلك "إلى" يطلب من حارس سورى أن يساعده فى إطلاق سراح الإسرائيليين المساجين. الحارس يقول فى تأكيد: "أنا من الدروز ولى أطفال فى إسرائيل. أخبر عائلتى هناك بأننى قمت بمساعدتك".

توقعَ هجومًا إسرائيليًا وشيكًا، هيكل يصيح: لابد أن نمسك بهم، لكن دعونا نستخدم عقولنا. الإسرائيليون يدخلون مبنى السجن، قطع على الحراس السوريين وهم يقتلون سوريين ظنا منهم أنهم إسرائيليون، القوات السورية الطائشة تطلق النيران وتصيب خطأ خزان وقود فينفجر فى الحال.

الحراس السوريون الحمقى يطلقون النار على قائدهم. القائد يصرخ أيها المجانين على من تطلقون النار. الإسرائيليون المسلحون بالبنادق والقنابل يقتلون عشرات السوريين.

أحد السوريين الجبناء يختبئ تحت المكتب. وحتى القائد الجبان نفسه يستسلم، ويأمر جنوده أن يلقوا السلاح ويتجمعوا فى فناء السجن. هنا يهين الإسرائيليون السوريين الأسرى.

القائد العسكرى السورى يحاول الهروب، الحراس السوريون يقتلونه خطأ. الإسرائيليون المتنكرون فى ملابس عربية يهربون. يزرعون حقلا من الألغام، إذ ربما يحاول السوريون ملاحقتهم.

الكتيبة تدخل إسرائيل. الكاميرا تظهر الحقول الخضراء والمياه. هذا المشهد الجميل يمثل النقيض لمنظر الجفاف والجدب والصخور فى الهضبة السورية.

(Earth Bound)

"أرض" (١٩٨٠) تافت إنترناشونال.

بيرل إيفز، سيناريو وإنتاج مايكل فيشر.

أدوار صغيرة. مشايخ.

العرب يحاولون إتلاف الريف الأمريكى. (انظر نادى باراديز (١٩٨٦)).

مشهد: هذا الفيلم العائلى يصور الشخصيات الرئيسية فى وسط غرب أمريكا بينما يعقدون صداقة مع الغرباء القادمين من الفضاء. يظهر شيخ لا ينطق يهدد بتدمير البيئة المحلية.

بطل الفيلم (إيفز) يقول "بعض الناس (العرب) ينوون هدم الفندق (حتى يستطيعوا) أن يقيموا سيادة مشتركة للمكان؟ ولكن ليس على هذه الأرض، وبينما يتحدث تتحرك الكاميرا ويظهر منظر الجبال والأشجار والطيور وغزال.

يظهر رجل عربى يضع نظارة سوداء وغطاء رأس أبيض ومعه مساعده مستر مادن، رجل أعمال أمريكى عديم الأخلاق. بطل الفيلم يقول فى غضب: "هذان الرجلان يحاولان بيع الفندق الذى أملكه، إنهما يرغبان فى شراء هذا المكان لإقامة مبنى ضخم من عشرين دوراً".

فى النهاية تفشل محاولات مادن فى بيع الفندق للشيخ العربى. مادن يقول محتجا: "ليس هناك ما أكسبه من بيع هذا الفندق فيما عدا ٢٠٠ ألف دولار، رسوم معاينة يدفعها الشيخ". الكاميرا تظهر الشيخ وقد وقف فى المكان عابس الوجه.

(East Meets West)

الشرق يلتقى الغرب (١٩٣٦) جومونت.

جـورج إيرلس، بلاد بيـركلى. سـيناريو إدوين جـرينوود. مـود هـاول. لم يُشـاهد.
الملحوظات من نيويورك تايمز مأخوذ عن مسرحية جرينوود "بحيرة الحياة".
مشايخ.

تدور الأحداث على ساحل البحر المتوسط، فى مدينة عربية صغيرة وحيوية اسمها "رنجاى" تدور القصة حول إمبريالى طموح من الشرق فى مواجهة استياء بالغ من الغرب. سلطان المدينة (إيرلس) وهو رجل عـاقل وعطوف يواجـه بذكاء مماثل الدبلومـاسـيين البريطانيين واليابانيين. طوال مدة الفيلم يظل السلطان هادئا بينما الآخرون فى حالة أو أخرى هستيرية (وفى النهاية) يقوم بانقلاب سياسى. الحبكة الثانوية تسلط الاهتمام على "نظيم" ابن السلطان (بيركلى) الذى يحب زوجة مسئول إنجليزى.

(East of Sudan)

شرق السـودان (١٩٦٤) كولومـبيـا. أنطونى كوايل. سيلفيا سيـمـز، جنى أوجـتـاد، جوزيف لايودا، جونى سيكا، إدوارد أليس. سيناريو جود كنبرج. انظر فيلم أشانتى (١٩٧٩) "يانكى باشا".
(١٩٥٤) أشرار. أسوأ قائمة.

فى الغابة. تجار عبيد سودانيون معادون للمسيحية ضد البريطانيين المسيحيين والأفارقة.. المتفرجون يأخذون حذرهم "تجـار العبيد المسلمون السودانيون ذهبوا ليوم واحـد فقـط"!

مشهد: السودان فى ثمـانينيات القرن المـاضى. الجنرال جوردون يعلن عن رغبته فى وقف تجـارة العبيـد. قطع على المسلمين المتـوحشـين يتـحدثون بالعربيـة ويرتدون

عمامات وثيابًا بيضاء، يهاجمون "باتاش" وهو نقطة تفتيش بريطانية بالقرب من الخرطوم. جنديان بريطانيان، بيكر (كوابل) وميرشون يظهران، ينقذان من مخالب تجار العبيد العرب، المحافظة البريطانية مارجريت وودفيل (سيمز) وابنة الأمير "إيسوا" (أوجتار).

المسلمون السودانيون يلمحون صليبًا مسيحيًا موضوعًا على مقبرة ضابط مصرى. يحطمون الصليب ثم يبصقون على قبر الضابط المسيحى.

مرجريت ترصد رجلا يقتفى أثرها، تسأل: ما الذى يمكن أن نملكه ذا قيمة بالنسبة لهم؟ بيكر يقول بغضب "انظرى.. هل تعلمين السعر التجارى للمرأة البيضاء فى هذه الأنحاء؟ امرأة بشعر أشقر؟ البريطانيون يلتقون بأفريقى متعلم هو الأمير كمراس (سكا)". يقول كوراسى: "كنت عبدا عند العرب لمدة خمس سنوات". يرد بيكر بأسى: "أنت تعلم من هم العرب" يقول الأمير مؤكدا "هم يأخذونك كعبد، إن العرب مثل مرض كبير، البعض يأخذونه، والبعض يتركونه، وقد كانوا هكذا دائما"، قطع على رئيس أفريقى خبيث "جوندوكى" (لايودا). إنه يرغب فى بيع البطلات للعرب. الأمير يرفض، الرجلان يتقاتلان والأمير ينتصر.

الأمير يقول بغضب: "العرب غرسوا الخوف فى قلوبهم (يقصد شعبه). إنهم يقولون لا فائدة فى الهروب منهم". بمجرد أن يهرب الأمير ورجاله والبريطانيون حتى يظهر قطيع من الأفيال. الأفيال تدوس بأقدامها على تجار العبيد العرب.

عند وصولهم إلى الخرطوم، يرى الناجون جماعات عربية تسيطر على قلعة بريطانية، بيكر يتسلل إلى داخل القلعة، يحرر المساجين البريطانيين. بعد ذلك يقوم بيكر بتفجير مستودع الأسلحة. عشرات العرب يفرون وسط الدخان. يتم تنزيل العلَم العربى، ورفع العلم البريطانى (يونيون جاك).

ملحوظة: ربما كان فيلم "شرق السودان يعكس وجهة نظر السير "ألفريد لايل وإيفلين بارنج إيرل مقاطعة كرومر (١٨٤١ - ١٩١٧). وفى الفترة من عام ١٨٨٣ وحتى ١٩٠٧، كان بارنج محافظا على مصر التى كانت تضم السودان الحديثة،

يقول بروس رفتر شارحا البعد التاريخى: "صارت معتقدات بارنج المعادية للمصريين مثل الكتاب المقرر بالنسبة لكل رجال الإدارة الاستعماريين، وقد اعتبر البعض أفكاره سخيفة، إذا كانت هذه الأفكار منتشرة ومفروضة حسب السياسة الاستعمارية خصوصا فيما يتعلق بالتعليم. وكانت كتابات السير ألفريد ليال ذات تأثير نسبى على مفاهيم بارنج حول العرب.. كتب ليال يقول: "إن الإتقان مسألة بغيضة جدا للعقلية الشرقية. وعقلية الشرق تفتقر بشدة إلى التناسق والانضباط. وصفاته العقلية تتصف بمنتهى عدم الدقة والتدقيق". وتذكر "مواصفات الرجل الشرقى الذى عادة ما يفتقر إلى الطاقة وحب المبادرة، فضلا عن عقل راكد تعوزه الرغبة فى معرفة الأمور التى تعتبر جديدة بالنسبة له، وهو لا يكترث بالوقت الضائع، ويصبر على العذاب"[٦٥].

(The Egyptian)

المصرى (١٩٥٤) فوكس للقرن العشرين.

إدموند بيردوم. جان سيمونز، فيكتور ماتيور، جين تيرنى. مايكل ويلدنج. بيلا دارفى، أنيترا ستيفنس، بيتر أوستينوف، المخرج مايكل كيرتز. السيناريو فيليب دون، كاسى روبينسون. المصريون. نساء.

الفرعون المصرى يؤمن بإله واحد حى، الموضوع البارز، دعوة إلى فهم دين التوحيد، الدين، الجنس، السعى للسلطة يدفع المصريين ضد المصريين.

مشهد مصر، ١٣٥٨ قبل الميلاد إبان فجر الدعوة إلى التوحيد. مصر تحكم العالم. فى طيبة، طبيب مصرى وزوجته العاقر ترعى الفقراء. الاثنان يتبنيان طفلاً بلا عائل يدعى سنوحى (بيردوم).

بعد موت الفرعون، يعلن الكهنة فى مصر الذين يؤمنون بتعدد الآلهة إلى المواطنين "يا أهل طيبة، اطلبوا المغفرة من الآلهة" قطع على "سنوحى" وزميله مفتول العضلات حور محب (ماتيور) يصيدان الأسود. الأسد يهاجم رجلاً أثناء الصلاة، حور محب وسنوحى وهما يرعيان الرجل، يسحبان الرجل إلى قصر الفرعون الجديد إخناتون.

الفرعون يكافئ الرجلان. حور محب الذى ولد لرجل يصنع الجبن يصبح ضابط حراسة للفرعون، بينما سنوحى يصبح طبيب القصر.

حور محب وسنوحى يحضران حفلاً فى منزل "نيفر" سيئ السمعة. سنوحى يقع فى غرام "نيفر" (دارفى) المرأة البابلية الفتاكة عديمة القلب الباحثة عن الذهب. "نيفر" تحذره كى تبحث عن امرأة أخرى قائلة إنها تستغل الرجال "إذا أردت أن تعطينى هدية، افعل ذلك، ولكن لا تطلب شيئا فى المقابل. فأنا امرأة شريرة فاذهب عنى، ومما يثير الدهشة أن يعطيها "سنوحى" الهدية التى أعطاها له الفرعون وهى قلادة ثمينة.

أخت سنوحى غير الشقيقة باكيتامون (تيرنو) تتجه لإنقاذ الطبيب المفتون من سحر "نيفر" تبعث حور محب إلى مسكن "نفر" ومعه قلادة ثمينة وخطابًا تطلب منها أن تصرف النظر عن "سنوحى" وعندما يرى سنوحى، نيفر مع صديقه يفقد السيطرة على أعصابه قائلا له: "إياك أن تدعونى صديقًا لك ثانية".

"نيفر" تقنع سنوحى أن يهديها كل الأشياء فى بيوت والده بالتبنى، وفجأة يدخل الخدم التابعون لها ويلقون بسنوحى فى الشارع. سنوحى الذى يعانى من الحب يعود مخذولا إلى منزل طفولته، ليكتشف أن والديه قد توفيا.

يقرأ خطابهما الذى كتبا فيه أنهما يحبانه ويسامحانه. ولأن "سنوحى" لم يكن يملك النقود التى تكفى لدفنهما بطريقة محترمة، ظل يعمل بجهد جهيد لمدة ثلاثة أشهر جنبا إلى جنب المجرمين المدانين فى مركز التحنيط. وفى النهاية يكسب المال الكافى الذى يمكنه من وضع جثتى والديه فى وادى الملوك.

فتاة تعمل فى بار فى نفس المكان "ميريت" تعترف بحبها لسنوحى، وتقول له: ليس كل النساء على شاكلة "نيفر" "ألا تؤمن بالحب دون مقابل؟"، ميريت وسنوحى وخادمه كابتاح (أستينوف) يهربون فى ساحة التحنيط.

سنوحى يستأنف عمله كطبيب. ولأنه يعالج الأثرياء فقط، أصبح بسرعة رجلاً ثريًا ومشهوراً. وفى مقابل إنقاذه لحياة قائد أجنبى، يتلقى سنوحى سيفا من الحديد

لا يمكن قهره. سنوحى يستخدم سيفه الجبار لإسقاط الفرعون، الحاكم المخلص الذى يعبد إلهًا واحدًا. ولكن الفرعون يواجه خيانة سنوحى بالشفقة ويقول للكهنة: "سواء على حق أو خطأ لن أمر بقتله".

سنوحى إلى جانب نيفر التى تحتضر، وبدلا من أن يشمت فيها يتعاطف مع محنتها ويقول لخادمه كابتاج: "الانتقام يتركك فارغا مثل الشهرة والثروة" يشعر كابتاج بالتشوش ويسأله "سيدى، ما الذى تريده"؟

ميريت ترعى طفلا يتيما يرغب فى أن يكون طبيبا. أخيرا يدرك سنوحى أنه يحب ميريت، ويوافق هو أيضا أن يكون والدا للطفل.

شقيقة سنوحى غير الشقيقة باكتمون وحور محب يقنعانه بأن يقوم بتسميم الفرعون. لماذا؟ حتى يصبح "سنوحى" الحاكم الجديد. وبعد أن يدرك الفرعون أن سنوحى قد وضع له السم، يمنحه العفو قائلا: "بيت الله يتسع لكل الخلق، إنه خالق كل شىء، وخالق الروح المحبة التى تسكن فى قلوبنا جميعها، إن الله يغفر كل شىء، وسوف يغفر لك".

حور محب والكهنة الكبار يقتلون أتباع الفرعون، هؤلاء المصريين الذى يؤمنون بالإله الواحد. ومن بين الضحايا "ميريت".

سنوحى الذى أصبح الآن يؤمن بالإله الواحد يتم نفيه. لا يهم. إنه يخبر حور محب، الفرعون الجديد بأنه سيذهب وسط الناس كعبد وسوف يعالج المرضى. يقول، الرجل لا يقيّم بلون بشرته، ولا بملابسه، ولا مجوهراته ولا بانتصاراته وإنما بقلبه. ويقول مضيفا: "الرجل الذى يستخدم الرحمة هو الأعلى قدرا من هؤلاء الرافضين للعفو والمغفرة، فنحن لا نملك سوى سيد واحد، إنه الله الذى خلقنا جميعا. وحده صاحب الحق الخالد، ومن الحق أن جميع الرجال متساوون".

(The Egyptian Mummy)

المومياء المصرية (١٩١٤) فيتاجراف، صامت، بيل كويرك، مصريون

هذه الكوميديا الحميدة تتناول "إكسير الحياة" باعتباره وصفة طبية تحيي المومياوات.

البروفيسور هيكسى يريد أن يختبر التركيبة الدوائية الجديدة "أكسير الحياة"، يضع إعلانا فى إحدى الصحف يعلن عن رغبته فى مرافقة مومياء مصرية الشخصية الرئيسية ديك جراهام (كويرك) يقرأ الإعلان الذى يبشر باختراع "سائل مُذهل يعيد الحياة إلى الموتى". جراهام يصادف فى طريقه رجلاً متشرداً يضع كسوة مومياء ويمضى فى اتجاه معمل البروفيسور.

هيكسى الذى تنطلى عليه الخدعة يعتقد أن هذا الصعلوك المتخفى مومياء حقيقية وفى النهاية وبعد الاختبارات بالإكسير المزعوم يدرك البروفيسور أن المريض الصعلوك الذى يلف نفسه بالضمانات، ليس مومياء حقيقية بأى حال، جراهام والبروفيسور يضحكان.

(El Cid)

السيد (١٩٦١) الفنانون المتحدون.

شارلوت مستون، صوفيا لورين، هربرت لوم. انظر "الصليبيون" ١٩٣٥، (أشرار).

إسبانيا القرن الحادى عشر. المسيحيون ضد المسيحيين الإسبان، ضد المسلمين الأندلسيين، المسلمون ضد المسلمين. المسيحيون والمسلمون أبطال ومتعصبون. الحوار يضلل المتفرج ويجعله يعتقد أن الله عند المسلمين يختلف عن الله عند المسيحيين.

مشهد: القائد الأندلسى المسلم (بن يوسف) (لوم) يرتدى ملابس سوداء. بن يوسف يأمر الحكام المسلمين أن يساعدوه فى هزيمة "الخونة" الإسبان. يوسف يقول: أمرنا الرسول أن نحكم العالم. اطلبوا من الأطباء أن يخترعوا سما للرماح. واجعلوا العلماء

يخترعون آلات حربية جديدة ثم اقتلوا واحــرقوا. ســوف أبدا الاجتياح من أفريقيا وأقيم إمبراطورية الإله الواحد، الإله الحقيقى. الله. ينتشر أولا فى إسبانيا، ثم عبر أوروبا، ثم فى العالم بأسره".

- الإسلام يعنى العنف يسمع أذان الصلاة، قطع على مشهد الهجوم على قرية إسبانية يتم نهبها ثم حرقها. أحد القساوسة يدعو الله أمام صليب خشبى عليه تمثال المسيح مصلوبا ومرشوقا بالسهام، يدعو الله أن يخلصهم. يقول القسيس: "المسلمون يدمرون المدن ويستعبدون شعبنا".

دعواته تستجاب. يظهر رودريجو دياز دى بيفار، المشهور أكثر باسم "السيد" (هيستون).

السيد يأسر العديد من الملوك المسلمين. الأمير يحذر السيد من يوسف الذى يسعى إلى الحرب والدمار. الدماء والحرائق أكثر رعبا من أى شىء شاهده الإنسان فى حياته. من المدهش أن السيد قرر أن يطلق سراح مساجينه. وهنا يتعهد الأمير "بصداقة دائمة باسم الله" قائلاً للسيد: "العهد بألا أهاجم بلاد الملك فرديناند" ومسلم آخر يقسم بأنه لن يهاجم ولكنه يحنث قسمه.

يموت الملك فرديناند، يحارب أبناؤه كل منهم الآخر، وفى محاولة لإنقاذ الابن الطيب يسحق "السيد" ثلاثة عشر إسبانيا.. ولكن المحاولة جاءت متأخرة جدا، الابن الشرير ينتصر. ويرفض أن يلتقى مع الملوك المسلمين الطيبين. يقول: "نحن مملكة مسيحية، نتحدث فقط مع المسيحيين" معظم المسيحيين الإسبان يساندون الملك الذى لا يبدى أى رحمة إزاء سياسة المسلمين. الفتاة الجميلة شين (لورين) تعنف السيد: "المسلمون؟ لماذا تبقيهم أحياء؟" ولم يطرد "السيد" من القصر فقط ولكنه يجبر على مبارزة وقتل والد (شين)

فى بحثها للأخذ بثأر والدها، تستأجر شين قاتلا إسبانياً (فالون) القاتل الأجير ومعه بعض المسلمين ينصبون كمينا للسيد. وفى الوقت المناسب يصل الأمير فى جلبابه الأبيض يطرد الأشرار، يقول الأمير: "لقد تعرضت للخيانة من بنى جلدتك" السيد يتنهد بأسى: "لقد خاننى رجل مسيحى وأنقذنى مسلم".

المساء. طبول المسلمين تصدر دقات منتظمة.. قوات يوسف فى ثياب سوداء تقتحم قلعة فى فالنسيا. يوسف يكشف عن خطته، سيطلب ابن الملك فرديناند لمبارزته.

"سوف تنتشر الكلمة، الأخ المسيحى يقتل أخاه المسيحى" يقول صارخا: "هكذا شاء الله".

الأمير والمسلمون الطيبون ينضمون إلى قوات السيد الإسبانية وقبل معركة فالنسيا، السيد يخبر الأمير: "لقد صنعت منى مسلما يا سيدى".

من بمقدوره أن يقول إن ذلك (منظر الإسبان والمسلمين متحدون ضد الأمير يوسف) خطأ؟ يلاحظ الأمير "إنهم بالرغم من ذلك على كلا الجانبين". مدركا أن شعبه المحاصر داخل قلعة فالنسيا يموت من الجوع، يقول الأمير: "اللهم اجعل حصارنا حصارا قصيرا" قوات السيد تدخل القلعة. الملك المسلم الذى نكث بعهده بالسلام مع السيد يُقتل.

يوسف يخطف ويعذب الرجل الإسبانى الذى استأجرته شين لقتل السيد الإسبانى يصيح: "السيد لن يموت أبدا" يوسف يقول: "هذه إذن ستكون أكثر من معركة، سيكون ربنا ضد ربكم. يوسف ينزع سكينه ويرشقها فى بطن الرجل الإسبانى".

المساء، بينما يلاحظ جنود يوسف ذوى الملابس السوداء يقول السيد: "العدو ليس له وجه".

وفى أول أيام القتال يصاب السيد بجرح "ورغم أن الأمير شخصيا هو الذى يضمد جرحه يموت السيد. يوسف بينما يسمع صياح الإسبان يرددون "البطل مات" يصيح معلنا النصر "الحمد لله. السيد مات" ليس حقا.

صباح اليوم التالى. المسلمون مخدوعون باعتقادهم أن السيد خالد لا يموت. الجنود الإسبان يربطون جسد السيد فوق جواده الأبيض، ويذهبون به إلى معسكر المسلمين. وأمام مشاهدتهم للسيد فى بعثه الجديد يتجه نحوهم فوق جواده يرتعدون ويتقهقرون للوراء.

الجياد تصدم يوسف، تاريخيا هذا المشهد ليس حقيقيا ولكنه جزء من الأسطورة التى صنعت حول السيد.

ملحوظة: يوسف وقواته التى ترتدى ملابس سوداء يظهرون كأناس متعصبين دينيا. وهم يظهرون عادة فى الليل، تصاحبهم دقات الطبول. فى بعض مواقع السيناريو يمكن للمرء أن يقول "إن كل الناس، يهوداً أو مسيحيين أو مسلمين يستغلون الدين لتحقيق المكاسب. ولكن هذا الفيلم يُظهر المسيحيين المخلصين وليس المسلمون يؤدون الصلاة. بينما المسلمون وحدهم يظهرون وهم ينتهكون حرمة الكنائس.

(Emanuellle around the World)

إيما نويل حول العالم (١٩٧٧) إمبابسى. فرنسى مدبلج للإنجليزية. لورا جمس. مواقف جنسية.

مشايخ.

النفطيون العرب تجار الرقيق يأخذون النساء الغربيات. العرب ضد العرب.

مشهد: إما نويل (جمسر) وصديقتها الصحفية جورا يتحركان لوقف عصابة رقيق أبيض من الشرق الأوسط. جورا تخدر "سياحًا من أمريكا" أخذوا كرهائن "فى حرملك الشيخ".

وعلى الرغم من أن حرملك الشيخ موجود فى إيران، فإن الأمير يتحدث بالعربية وكل أعوانه يرتدون ملابس عربية، زعبوط (برنس) وثياب عربية. الأمير تخرج من مدرسة للبزنس فى جامعة هارفارد، يذهب ليضاجع جورا وإيمانويل. جورا تمتم "أنتم العرب لديكم مصادر للطاقة".

امرأة جميلة تتنهد: "كثير من البنات لم نرهن ثانية أبدا، لقد اقتدن إلى بيت للدعارة فى ساحل العاج" جورا وإيمانويل تكتشفان شخصية تاجر الرقيق،

تقولان للأمير إن مساعد قاسم يتاجر فى الرقيق الأبيض. قاسم يرفض أن يطلق سراح أسراه الغربيين ما لم يحصل على صفقة بترول رابحة" وعلى الفور أمير يشتبك مع قاسم ويقضى على تجارة الرقيق.

(Emanuelle in Bangkok)

إيمانويل فى بانكوك (١٩٧٦) سيتى لايتس.

لورا جمس. صور فى المغرب.

أدوار صغيرة.

المشاهد الأخيرة من هذا الفيلم غير المصنف رقابيا تظهر المغاربة وهم يلهون بصخب حول الفتاة إيمانويل وصديقتها الشقراء جانيت.

مشهد: فى الصحراء، سيارة إيما نويل تصاب بعطل. على البعد يظهر رجال عصابة يرتدون زعابيط (برانس) سوداء. وعرب فى أثواب بيضاء يلوحون ببنادقهم. إيمانويل وجانيت تتفقدان البدو، تهزان رأسيهما دليل الموافقة وتمضيان معهم.

داخل خيمة مثل خيام ألف ليلة. راقصات شبه عاريات أنيقات، وخلفهن فرقة موسيقية عربية يهززن صدورهن برشاقة. جانيت وإيمانويل على وشك أن يشاركهن. تبتسمان ويخلعان بلوزاتهما وترقصان. قطع على مجموعة من العرب يرتدون البرانس ويحاوطون النساء ويخلعون عليهن برانسهم السوداء الطويلة. تتلاشى تدريجيًا الصورة إلى درجة الإظلام.

(Emanuelle in Egypt)

إيمانويل فى مصر ١٩٧٧، دايمنسون. إيطالى. مدبلج بالإنجليزية.

لورا جمس، أنى بل، طارق على. كتابة وإخراج براندللو روندى.

مصريون.

مشهد: مصر. مصور غربى يلتقط صورا لإيمانويل شبه العارية. قطع على أعداد من المصريين الشباب الموتى. أجسادهم تملأ الشاشة. بعد ذلك تكشف الكاميرا عن إيمانويل تمارس الحب مع المصور.

ملحوظة: موسيقى نوبية تعزفها فرقة أسوان الشعبية، مع قرويين من قرية سوهل (so hel) يغنون.

(Emabassy)

السفارة (١٩٧٢) عنوان آخر (الهدف السفارة)، همدال.

ريتشارد راوند ترى، ماكس فون سيدو، شاك كونورس، روى ميلانو، مارى جوزيه نات. إنتاج ميل فيرر. سيناريو ويليام فيرشايلد. مأخوذ عن رواية ستيفن كولنز. صور فى لبنان. جوار.

امرأة لبنانية تبدو جميلة وشجاعة تعمل طبيبة، تحب دبلوماسيًا أمريكيًا من أصل إفريقى.

مشهد: السفارة الأمريكية فى بيروت، موظف سوفيتى (ماكسى فان سيدو) يسعى للحصول على لجوء سياسى. الدبلوماسى الأمريكى شانون (راوند ترى) وزميله يتحركان لحماية الرجل الروسى من الاغتيال.

خارج السفارة. الطلبة اللبنانيون يرفعون لافتة "أيها الأمريكيون اذهبوا إلى بلادكم" "فليرحل الاستعمار الأمريكى" البوليس اللبنانى يصل. اللبنانيون يتعاركون مع اللبنانيين.

شانون يضاجع الدكتورة اللبنانية الجميلة لورا التى يحبها (نات).

في محاولة لإنقاذ حياة الرجل الروسي، تقـوم الطبيبة لورا بإجراء عملية صعبة في بطنه. تنقذ حياة جورنكو، تساعد لورا ممرضة أمريكية.

رجل متوحش يحمل بندقية كستن (كونورس) يقتحم المستشفى ويأخذ لورا كرهينة، يطلب منهـا أن تخـبـره عن مكان جـورنكو وإلا قـتلهـا. ترفض لورا الكشف عن مكان الرجل السوفيتي بعد ذلك يمتدحها "كنت عظيمة".

المطار. شانون ومسئول في وزارة الخارجية يتجادلان حول كيفية التصرف إزاء جـورنكو. في نفس الوقت تقـول لهـا لورا "كفـوا عن هــذا الجـدل حول الرجــل وكـأنه قطعــة من الــورق أو شيء من هــذا القبيــل، واحملوه داخــل سيارة الإسعاف، فأنا بمقدوري على الأقل أن أحافظ على حياته" يضعان جرونكو داخل سيارة الإسعاف ولورا تقوم برعايته.

(The English Patient)

المريض الإنجليزي ١٩٩٦ ميرماكس.

رالف فيين. كريستن سكوت توماس، جوليت بينوش، نافين أندروز، سيناريو وإخراج أنطوني منجيلا. مأخوذ عن رواية مايكل أونداتجي. صور في تونس.

جوار.

في الصحـراء الأفريقـية قـبل اندلاع الحرب العـالمية الثانية.. العـرب يساعـدون الغربيين والعكس صحيح. القصة تتناول الكونت المجري المـاسي (فيين) وقصة غرامه المـأساوية مع كاترين (سكوت توماس) زوجة خبير الخرائط البريطاني.

مشـهد. على الرغم من الأدوار الصغيرة التي أسندت للبـدو، فإنهم يظهـرون في المشاهد الافتتاحية للفيلم يقومون بإنقاذ "المـاسي" الذي تهشمت طائرته التي أسقطها الألمـان. ومن أجل التخفيف من آلامه يستخدم البدو الطب البدائي لعلاج جراح "المـاسي" والحروق الخطيرة التي أصابت جسده.

أثناء الرحلات الاستكشافية فى الصحراء برفقه الفريق الدولى لخبراء الخرائط الغربية يتحدث الماسى ومن معه باللغة العربية. العرب والإنجليز يتشاركان فى الغناء وتنغيم الكلمات مثل "نعم. ليس لدينا موز" "وجيلى رول بلوز".

الإسلام يعامل باحترام. العرب يصلون يرددون "الله أكبر".

الصحراء. العرب يسقطون من سيارة نقل فى حادث. بسرعة يهم المشرفون البريطانيون للمساعدة. عاصفة رملية تغطى بالكامل السيارة المصابة. ثلاثة من البدو محاصرون داخلها. الماسى وكاترين يرصدان السيارة المدفونة فى الرمال ويحفران بهمة كبيرة وينقذان حياة العرب.

فى طبرق، ضابط ألمانى يأمر ممرضة ليبية مسلمة أن تقطع أصابع الأمريكى الأسير. قطْع على وجهى جنديين ألمانيين وقد بدت عليها الصدمة. يرفضان الأوامر. المرضة العربية تطيع أوامر الضابط النازى وتقطع أصابع الأمريكى.

ملحوظة: تشجيع التسامح الدينى. داخل كنيسة مظلمة تكشف الكاميرا عن "كيب" هندى من السيخ خبير مفرقعات (أندروز). ترافقه زميلته هانا (بينوش) ممرضة تابعة للحلفاء. كيب يعطى هانا شعلة مضيئة، ثم يطلب منها أن ترفعها صوب سقف الكنيسة. الضوء يكشف عن الموتينات الإنجيلية الملونة التى تزين السقف، هنا تبتهج.

(Ernest in the Army)

إرنست فى الجيش (١٩٩٧) مونارك. جيم فارنى، دافيد مولر. كريستو دافيدز. هايلى تايسون. إيفان لوكاس، فاروق فالى عمر. سيناريو جيفرى بيلارز، جوزيف داتورى. سيناريو وإخراج جون شيرى. أشرار.

أحد جنود الاحتياط يسحق طاغية عربيًا وأعوانه. انظر "فى الجيش الآن" (١٩٩٤).

مشهد: جنود الصحراء العرب يسوقون سجناء عرباً معصوبي الأعين تغطيهم الدماء، تظهر في الخلفية عربات جيش مدمرة، وأسلاك شائكة وأسلحة خربة. "إريزيا" مدينة في الخليج. الحاكم عمر حبيب توفوت (لوكاس) يلعب الجولف. يخبر أعوانه أنه سيقوم في أقرب وقت بغزو البلد المجاور "كارفستان"، إذا تدخلت القوات الأمريكية، عمر يقسم بأنه سوف يسحق الخونة. كرة الجولف تصيب العلم الأمريكي المرفوع. العلم يسقط.

واحد من سجناء عمر يقول: "هناك رجل واحد من الغرب سوف يسحق إريزيا وطغاه الأرض فيها" قطع على فالدوستا، جورجياز إرنست وريل (فارتى) يجمع كرات الجولف.

أرنست ينضم لوحدة الاحتياط ٩٧ بالجيش. فجأة يصل إلى عساكر الاحتياط خبر بأن "إريزيا" تمتلك صواريخ بلوتونية ضخمة، ومن ثم فإن غزو كارفستان شيء عظيم. قطع على جنود عمر يبتلعون كارفستان ويسحقون ويدمرون كل شيء في طريقهم.

صبي عربي يكاد يموت من الجوع، بن علي (دافيدز) يخطف تفاحة. أحد جنود عمر يطارده.

يكشف عمر عن الصاروخ البلاتوني الجديد ويصيح: الحمد لله، سأجعل الخونة يركعون. جنود يصيحون بينما يطلقون نيران بنادقهم.

أرنست يصادق بن علي، ويمنع ثلاثة شباب عرب من ضرب الصبي.

فتوات عمر يخطفون مراسلة تليفزيون أمريكية شقراء، سندى (تايسون). سندى لم تسمح لعمر أن يقبِّل يدها.

عمر يزين الصاروخ بشريط كولونيل في الأمم المتحدة بينما رجاله يهتفون "تيوفوت تيوفوت!".

شكرا لأرنست، سندى تمكنت من الهروب، قطع على جنود الحاكم الأشرار وهم يضربون بعضهم بعضاً خطأ. سجناء عمر المحررون ينضمون ويهزمون المجرمين.

"عملية فخ الرمال". أرنست يحول دون إطلاق صاروخ عمر. وعندما يسأله "إنت فاكر نفسك مين.. رامبو؟ أرنست يجيب "تقريبا" عمر وقواته يطاردون سندى وإرنست، سندى تجذب البندقية وتبطل ملاحقه من يطاردونهما، (انظر فيلم (أى جى جين) (١٩٧٧). ومن حين لآخر يلقى أرنست ببعض القنابل، ويصيب عربا أكثر. وفى النهاية يستخدم سلاحه ويطرح أرضا الرجل العجوز الأصلع الملتحى عمر.

ملحوظة: هنا الفيلم يسخر أيضا من شخصية جنرال فى الجيش الأمريكى.

(Escape from L.A)

الهروب من لوس أنجلوس (١٩٩٦) أو هروب جون كاربنتر من لوس أنجلوس - بارامونت. فيلم لـ"جون كاربنتر" كيرت راسيل. فاليرى جولينا. سيناريو وإنتاج راسيل - كاربنتر، دبراهيل. إخراج كاربنتر.

أدوار صغيرة ، جوار.

حكومة الولايات المتحدة تقضى على امرأة عربية مسلمة. الأشرار الرئيسيون فى الفيلم هم الرئيس الأمريكى ورجل من بيرو.

مشهد: سنة ٢٠١٣ فى "جزيرة لوس أنجلوس" "انفصلت المدينة عن البلد الرئيسى إثر زلزال" وبعد أن يوقع الرئيس على "القرار ١٧" يتم نقل كل الناس غير المرغوب فيهم إلى الجزيرة" الرئيس يعلن: "هؤلاء الناس لا يصلحون للحياة فى أمريكا الأخلاقية، إننا سنتخلص من هذه القمامة وهؤلاء لن يعودو أبدا".

فى مكان ما فوق الجزيرة تم إخفاء سلاح قادر على تدمير كل موارد الطاقة فى العالم. البطل الرئيسى (سنيك) (راسيل) يُجبر على استعادته. عندما يصل سنيك إلى الجزيرة يصادف امرأة عربية مسلمة وجذابة اسمها تاسميلا (حوليتا). تاسميلا التى رسمت على صدرها وشما على شكل وردة تعرض على سنيك أن تقرأ طالعه. بعد ذلك يمارسان الحب، حرصا على سلامته ترشده تاسميلا إلى مكان آمن.

متأثرا بحكمة تاسميلا يسألها سنيك "لماذا أنت هنا؟"، تاسميلا تتنهد حزينة "أنا مسلمة في داكوتا الجنوبية، فاعتبروها جريمة". فجأة تصاب تاسميلا برصاصة قاتلة.

(Escape from Zahrain)

الهروب من زهران ١٩٦٢. بارامونت. يول براينر، سال منيو. مارلين رهيو جاك واردن. جوار. نوصي بمشاهدته.

العرب الباحثون عن الحرية يصادقون رجلا أمريكيا. باختصار، الأشرار العرب يظهرون.

حاكم عربي في مدينة عربية وهمية يبرطم "فليحترق الشيخ شريف (براينر) في الجحيم. لن تكون هناك محاكمة. اقتلوه". "لماذا القضاء على حياة شريف؟ لأن شريف إذا ظل على قيد الحياة، سوف يذكّر الناس بأن الحاكم فشل في الحفاظ على وعده بإقامة مدارس ومستشفيات".

الطلبة العرب الشجعان يحيطون بسيارة عسكرية، داخل السيارة رهائن الحاكم؛ شريف، وأحمد (منيو) وهو عسكري شاب وهوستون (واردن) وهو أمريكي اختلس ٢٠٠ ألف دولار من شركة بترول زهران.. وبسرعة يهرب الرهائن.

هوستون يصف أحد الرهائن الهاربين "بـ التافه وفرانكشتاين، شخص كريه تماما.

الهارب يتوجه صوب الحدود. ليلى ممرضة عربية، رهيو نالت تعليمها في أوربا تقود سيارة نقل. أحمد الذي أعجب بها يقول لها: "أعتقد أن النساء يجب أن يكنّ أحرارا مثل الرجال". هوستون يتلفّظ ببعض العبارات الدعائية الاستعمارية:

إذا لم يتقدم أحد لمساعدتكم (يقصد العرب) كنتم ما زلتم تجمعون العصي للحصول على النار، شريف يتنهد بأسف: "أنت ملتصق بنا تماما مثلما نحن ملتصقون معك"، من حين لآخر يحاول جنود الحاكم أن يتصدوا للهاربين، ويفشلون.

شريف يحاضر ليلى، "أنت ما زلت تحاولين أن تكونى أوربية، ولكنك لست أوربية، وإذا ما استمريت فى المحاولة، فلن تصبحى شيئا ولن تنتمى لأى مكان، أنت عربية، وجذورك قوية، عميقة وقوية" شريف أيضا نال تعليمه فى أوربا، ولكنه لم يتبنى أراءهم. شريف يتأسى، "الأوربيون يسيطرون على زهران، نصف الثروة تذهب إلى الغرباء، والنصف الباقى يذهب للبيروقراطية الفاسدة داخل زهران. ولذلك فإن الاستقلال مطلب يستحق أن نحارب من أجله".

طيارة عسكرية تهاجم وتدمر السيارة النقل، وعندما يهم أحمد لإنقاذ حياة ليلى، يصاب بطلقة قاتلة، وهو يعانق ذراع الطالب، يقول شريف: "عندما يموت صبى فى الثامنة عشر من العمر بين ذراعيك، فإن الأمر لا يدعو للتباهى".

الفلاحون فى الصحراء يساعدون الهاربين ويعطونهم سيارة نقل. هوستون ينصح ليلى بألا تحاول أن تحرر بلادها، ويقول "ألم تشعرى بالتعب من الرمل الذى فى أقدامك؟". ليلى تجيب: "أنا عربية يا سيد هوستون، وقد اعتدت عليه".

تعاون واحترام متبادلان. هوستون الأمريكى، والعرب، ليلى وشريف يعملان معًا. يقومان بمراقبة اتصالات الديكتاتور، ويقرآن الخرائط، يصلحان المركبات، ينفخان العجلات ويعيدان تثبيتها، وفى النهاية يصلان إلى الحدود.

النهاية: شريف وهوستون يتصافحان. هوستون يقر بأن "أحمد شاب لطيف" وشريف يؤكد "جميعهم كذلك".

تناول الإسلام: رجل يموت، شريف يقف ليؤدى الصلاة.

(Espionage of Destruction)

جاسوسية فى طنجة (١٩٦٥) دوركا. إيطالى إسبانى مدبلج بالإنجليزية لويس دافيلا. إخراج جريج تالاس. صُور فى المغرب.

أشرار.

السطو على سلاح نووى "أبشع الأسلحة إطلاقا التى حلم بها الجنس البشرى".

البطل الأمريكى (يرفى) يطير إلى طنجة لخطف اللصوص. المغاربة متاع للاستخدام مرة واحدة فقط.

مشهد: أهالى طنجة. سوق مسلى. أول مغربى يظهر جثة. والثانى مزيج من المدمن والجاسوس مستعد أن يعمل أى شيء مقابل مائة فرانك. فجأة يصاب هذا الرجل بطلق نارى. والمغربى الثالث بائع كريه.

(Eve of Destruction)

إيف التدمير (١٩٩١) أوريون. جريجورى هاينز.

أدوار صغيرة. أشرار.

كمبيوتر مزود بقدرة تدميرية هائلة أطلق عليه اسم إيف Eve. عندما يقوم "إيف" بقتل مجموعة من البشر، يردد بطل الفيلم (هاينز) "يبدو أنها ليلة سيئة، وكأننا فى بيروت الغربية" وعندما تخرج إمكانيات الكمبيوتر التدميرية عن السيطرة يفكر المسئول العسكرى فى تحميل مسئولية الموت المفاجئ على العراقيين أو الليبيين، أو "أى شخص كان على قمة قائمتك القذرة".

(Executive Decision)

قرار تنفيذى ١٩٩٦. وارمز برازرس.

كيرت راسل. هال بيرى. دافيد ساشت. سيناريو جيم توماس، جون توماس.

إنتاج جويل سيلفر.

فلسطينيون.

ثمانية فلسطينيين مسلمين ببشرة داكنة ضد وحدة متقدمة أمريكية لمكافحة الإرهاب.
الإرهابيون الفلسطينيون يخطفون طيارة بوينج ٧٤٧ فى طريقها إلى واشنطن د.س.

وعلى متنها ٤٠٦ راكبًا. الفلسطينيون يضربون ويقتلون الأبرياء ومنهم سيناتور أمريكى. وبينما ينشدون "الله أكبر" يتعمد المسلمون المجاذيب إلى تفريغ شحنة من غاز الأعصاب تكفى لقتل سكان الساحل الشرقى (٤٠ مليون نسمة). الممثل دافيد ساشت الذى يلعب دور القائد الإرهابى معروف بتجسيده لشخصية هرقل بوارو على قناة بى بى إس PBS فى مسلسل "اللغز: Mystery".

مشهد: لندن. الفلسطينى المتطرف يدخل فندق ماريوت حاملا القرآن الكريم فى يد، وقنبلة فى اليد الأخرى، ويقوم بتفجير نفسه وسط عشرات من النزلاء وهم يتناولون وجبة الغداء.

ناجى حسن (ساشت) وأعوانه المسلمون يخطفون طائرة ركاب عابرة للمحيط. يروِّعون الركاب ويقتلون مضيفة شقراء. وبينما يقوم ناجى بطلب سبيكة ذهبية بخمسين مليونًا تقطع الكاميرا على جرانت (راسيل) ومعه طاقم من الجنود متعددى الثقافات (آسيوية وأفريقية ولاتينية) المدربين على مقاومة الإرهاب. طيارة نفاثة تنطلق فى مهمة سرية وعليها جنود فرقة جرانت الذين يتمكنون بطريقة سرية من التسلل داخل الطائرة المخطوفة.

طوال الفيلم، تقدم الشعائر الإسلامية المخلصة كمعادل للممارسات الإرهابية، بما يعنى أن القرآن الكريم يشجع قتل الأبرياء، وتتحرك الكاميرا لتكشف عن الخاتم الذى يضعه الإرهابى فى إصبعه وعليه كلمة "الله". وعندما يسأله أحدهم ما إذا كانت إساءة معاملة الناس تخدم قضيته، يجيب ناجى: "إنها هنا فى القرآن" وبعد أن يُقتل الراكب يقوم ناجى لتأدية الصلاة. وعندما يلمح ناجى اقتراب العديد من سلاح إف-١٤، يصيح قائلا: "إنه سيف الإسلام.. جاء لكى يوجه ضربة إلى بطن الخائن" وأثناء تهليله "الله أكبر" يقول ناجى متباهيا: "نحن جند الله الحقيقيون".

ناجى الذى يصفه العميل الإسرائيلى، بأنه "وغد يافا" يمنع المجندة الأمريكية السمراء (بيرى) من تقديم الطعام إلى الركاب غير المسلمين. قائلاً: المسلمون فقط يمكن أن يتناولوا الغداء، لماذا؟ لأن "الله يبارك كل شعوب الإسلام".

ناجى يقتل السيناتور الأمريكى. ثم يقوم بالصلاة ويقول محذراً: أى تهديد آخر سيؤدى إلى قتل راكب كل دقيقة.

فى النهاية تجتاح فرقة جرانت الإرهابيين وتقضى عليهم. وقبل أن يلفظ ناجى أنفاسه الأخيرة يصيح "الله أكبر".

ملحوظة: على الرغم من أن عناوين الفيلم تشير إلى اسم الممثل دافيد سات فى دور حسن ناجى، فإنها خلت من أسماء الممثلين الذين لعبوا دور أعوانه، مكتفية بكلمة: "الإرهابيون" علما بأن اثنين من المسلمين الأمريكيين وهما سيد بدرية، وماجد إبراهيم أديا دور اثنين من الإرهابيين وأمام الشعور بالأسف الشديد بسبب التناول السيئ للإسلام فى العديد من المشاهد، حاول البعض إقناع المخرج ستيورات بيرد بإلغاء المشاهد المرفوضة المعادية للإسلام.

السيناريو الأصلى للفيلم لم يكن يحتوى فقط على مشهد اغتصاب، وإنما كما يقول إبراهيم كان يصور كل الضحايا فى الطائرة المخطوفة من اليهود. المخرج بيرد كان على أى حال متعاطفا إلى حد ما مع بعض ما أثاره المسلمون عن الفيلم. يقول إبراهيم: "كل ما حاولت أن أفعله هو السيطرة على الآثار المدمرة، إن حُلمى الذى أتطلع إلى تحقيقه فى يوم ما. أن أخرج فيلما، يصور العرب والمسلمين باعتبارهم بشراً يجتهدون فى العمل على عكس ما يعرفه كل الأمريكيين عنهم"[٦٦].

مقتطفات من بعض الريفيو عن الفيلم: "فيلم "قرار تنفيذى" عمل مفعم بالتوتر والإثارة حسب رأى لارى كنج فى صحيفة يو اس ايه توداى (١٣ أبريل ١٩٩٦) وفى صحيفة "تورنتو جلوب أندميل" كتب كريستفورد هاريس يقول: "الأشرار" هم نفس النوعية، مسلمون يحمدون الله يظهرون فى فيلم مثير وراء الآخر، كفى هناك ما يكفى بالفعل، من الأظرف أن ننتقل إلى أشرار مختلفين فى الأفلام، حتى نمنع هذه المجموعة الإثنية من التحول إلى شياطين (١٥ مارس) وفى "هيلتون هيدنيوز" كتب جيم ليتلحون "عندى مشكلة هذه الأيام مع أشرار مسرحنا الجدد فقد اتضح أنهم فلسطينيون، وعند كل ناصية" حين تأتى إلى ذكر "البعبع" الإثنى والوطنى فإن أصدقاءنا العرب يتلقون

الطعنة فى كل مرة (١٣ أبريل) وفى صحيفة. سانت لويس. بوست ديباتش كتب راى رينالد "مرة ثانية الأشرار هم الإرهابيون فى الشرق الأوسط، هذا يكفى لجعلك تفكر أن تأخذ القطار وترحل (١٥ مارس) ويقول أوين جليرمان فى صحيفة "إنترتينمنت ويكلى" جولة أخرى لا تنتهى أبدا. الفلسطينيون يقدمون على الشاشة وكأنهم الموظفون فى أقرب مؤسسة عالمية للفلافل" أثناء العرض الخاص الذى يسبق العرض التجارى بعض الأفراد الجالسين أخذوا يصفرون ويصفقون عندما يقوم الأخيار بقتل وإبادة المسلمين (٢٢ مارس). والغريب أنه بعد مقالة جليرمان فى إنترتينمنت ويكلى، التى انتقد فيها الأنماط العربية، خرجت مقالة صغيرة تقول "هل يرغب الصغار فى مشاهدته؟ نعم - إذن دعهم يرون الفيلم، فالفيلم ناجح وذكى. (١٩ أبريل).

وفى مقالها فى صحيفة لوس أنجلوس تايمز، تحت عنوان "الخداع الشيطانى للمسلمين" أشارت جريس سونج إلى أن ظهور المسلم الشرير بينما يقرأ القرآن، إنما يربط التيار الرئيسى للممارسات الإسلامية بالإرهاب"، تخيل فيلما يصور استنساخا لشخصية قاتل إسحق رابين، إيجال أمير وهو يقرأ التوراة ثم يقتل أحد المارة: تقول سونج: "سيفكر صانع الفيلم مرتين قبل أن يرسم هذه الرابطة البشعة. إن أفلامًا مثل "قرار تنفيذى"، و"أكاذيب حقيقية" وأفلامًا أخرى هوليوودية من شأنها أن "تغذى نار العنصرية ضد المسلمين. إن الأمان والطمأنينة لعقيدتنا الإسلامية قد أصبحت رمزا مجسدا للإرهاب (١ أبريل)".

وفى مقالها فى صحيفة نيويورك تايمز شكت جانيت ماسلين من الصور غير المبررة للمتطرفين العرب الذين صاروا كلشيه لكل تمييز عرقى. وتقدمت الجماعات العربية الأمريكية التى احتجت على هذه الأنماط الشريرة فى فيلم "أكاذيب حقيقية" بشكوى أقوى ضد هذا الفيلم (١٥ مارس).

قبل العرض الأول لفيلم "قرار تنفيذى" زعم ستيفن أيرسون فى عموده فى صحيفة وول ستريت جورنال أن المسلمين فى أمريكا يدعمون الإرهاب فى الشرق الأوسط، وأن الرئيس كلينتون وزوجته قد اجتمعا مع "مجلس المسلمين الأمريكيين"، وهم جماعة تناصر

الجماعات الإرهابية فى الولايات المتحدة (١٢ مارس). وفى ١٦ مارس، بعد أربعة أيام من نشر عمود أيرسون، ويومين من بداية عرض الفيلم، اقتحم اثنان يعملان كمقدمين للأغانى المسجلة (DJ) مسجدا فى مدينة دنفر وتحرشا بالمصلين. أحدهما وضع على رأسه عمامة بهدف السخرية والآخر عزف النشيد الوطنى على طبلة. وقد بثت الإذاعة المحلية حادثة المسجد على الهواء مباشرة.

فى الفترة من (١٦-٢٦) مارس، حقق فيلم "قرار تنفيذى" أعلى الإيرادات فى المدينة. وقد دافع المتحدث باسم شركة وارنر برازرس عن الأنماط التى ظهرت فى الفيلم، قائلا "أنه يصور موقفا مختلفا" وقال دايان جيرسكى "نحن لم ولن نتعمد إيذاء مشاعر أى شخص بهذا الفيلم: "مسئول آخر يقاطع بقوله: "هذا بكل أسف المانشتات هذه الأيام" ومنذ متى كانت مانشتات الصحف تستخدم كعذر لتشويه سمعة شعب. إن مانشتات هذه الأيام تنقل أحداثا يرتكبها غير المسلمين والمسيحيون، واليهود والهندوس، والبوذيون... إلخ.

قبل أيام من عرض فيلم "قرار تنفيذى" فى دور العرض، قام مديرو شركة وارنر بدعوة مسلمين وقواد عرب إلى عرض خاص للفيلم. بعد ذلك طرحت، ناهد عواد، المديرة التنفيذية لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، هذا السؤال "لماذا أصبح من العادى فى الأفلام أن يكون المسلم إرهابيا؟ وتقدم المجلس، بطلب لحذف بعض المشاهد المسيئة، واعترض مديرو الاستوديو قائلين: لقد أصبح الوقت متأخرا جدا لعمل أى تعديل. وبعد ذلك بأسبوعين - على أى حال - وبعد اجتماع مع المجلس، وافقت شركة وارمز برازرس على عمل ثمانية تغييرات فى نسخة الفيديو والتليفزيون. بعد ذلك قام مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، بعقد مؤتمر أعلنت فيه أن الشركة وعدت "أن تستعين بمساعدتنا فى مشروعاتها المستقبلية التى تتضمن شخصيات عربية ومسلمة".

فى عام ١٩٩٧، قامت شركة (رويال أوك إنترتينمنت) بتوزيع فيلمها "أمر إستراتيجى" الذى تم تسويقه مباشرة من خلال الفيديو.. السيناريو يشبه فيلم "قرار تنفيذى" باستثناء واحد كبير: لم يظهر عربى إرهابى. فى "أمر إستراتيجى" يخطف إرهابيون

عاديون طائرة، ويأخذون نائب الرئيس الأمريكى رهينة ومعه رهائن آخرون.. ويهددون بإطلاق مادة من أكثر المواد التدميرية التى عرفها الإنسان، ما لم يحصلوا على فدية مقدارها مائة مليون دولار. إنه سلاح كيماوى شديد المفعول: برومكس ٣٦٥. فى هذا الفيلم أيضا يتسلل رجال الكوماندوز الأمريكيون ويسحقون الإرهابيين.

(Exodus)

الخروج (١٩٦٠) يونيتد آرتس. إوتو برمنجر برودكشتر.

بول نيومان، إيفا مارى سانت، رالف ريتشاردسون، جيل هيوارث. جون ديزل. لى. ج. كوب لعال منيو. سيناريو دالتون ترامبو. إخراج برمنجر. عن رواية للكاتب ليون يوريس.

فلسطينيون. أسوأ قائمة.

إبان الخمسينيات عندما كان الأمريكيون متعاطفين بدرجة كبيرة جدا مع إسرائيل، تم استدعاء أعظم مستشار فى العلاقات العامة، إدوارد جوتليب، وطلبوا منه أن يخلق موقفا بالغ التعاطف مع الدولة الوليدة. وعلى ذلك أرسل الكاتب ليون يوريس إلى إسرائيل لكتابة رواية، أصبحت من أكثر الروايات مبيعا بعنوان "الخروج". "رواية يوريس، رَسَّخت انطباعات أمريكا حول الإسرائيليين باعتبارهم أبطالاً، والعرب على أنهم أشرار، وفعلت ما هو أكثر بالنسبة لترويج صورة إسرائيل لدى الشعب الأمريكى. وتقديمها أكثر من أى شىء آخر من خلال الميديا"(٦٧).

فيلم "الخروج" قدم الصراع العربى الإسرائيلى إلى رواد السينما وشحنه بالأبطال الإسرائيليين وبالعرب المتوحشين الكسالى القذرين الذين تربطهم صلات مع النازيين. الفيلم تدور أحداثه فى فلسطين عام ١٩٤٧، العرب منحازون مع النازيين يرتكبون جرائم مروعة ضد إخوانهم العرب وغير العرب. اليهود يتخفون فى ملابس عربية يسحقون العرب. الغربيون وآخرون مثل هانك، رجل الأعمال اليونانى، الذى يقوم بتوريد الأسلحة ويقاتل ويموت من أجل إسرائيل. بالنسبة للفيلم فإن العربى الطيب هو العربى الميت.

مشهد: المشاعر الرديئة لسيدة أمريكية إزاء تشتت اليهود. كيتى فرمونت ممرضة أرملة من ولاية أنديانا يطلب منها أن ترعى اللاجئين اليهود. كيتى متذمرة، تقول "أنا لا أعرف شيئا عنهم، إننى أشعر بالغربة نحوهم". سألها الضابط البريطانى "على أى نحو؟ كيتى تعترف الآن وقد سألتنى، لست قادرة على التفكير، ولكنه مجرد مشاعر عندى". سرعان ما تصادق كيتى الإسرائيلى الوطنى آرى بن كنعان (نيومان). إنها تحذره "العرب لن يسمحوا لكم أن تحتفظوا بها (فلسطين). خمسمائة ألف يهودى فى مقابل خمسين مليون عربى، لن تستطيعوا أن تكسبوا. وعندما تعلم أن العرب سوف يهجمون، تقول كيتى لـ آرى "أنا فى صفك".

جندى بريطانى للشاب الإسرائيلى، "دوف" (منيو) لا تتجول فى القسم العربى. امضِ إلى حيث عصابة المفتى الكبير وسوف يقتلوك فى الحال يا بنى. سوف يقطعوا رقبتك.

الجنرال البريطانى سوزرلاند (ريتشاردسون) يصرح: "العرب ببساطة لن يحافظوا على السلام، العرب متعصبون إزاء موضوع الهجرة اليهودية".

الكاميرا تظهر اللاجئين اليهود على ظهر السفينة "الخروج: Exodus". يتم تحذيرهم "مفتى القدس الكبير"، الذى أعلن الحرب بصفته ضيف هتلر فى برلين، قد التقى ممثلى الدول العربية للتنسيق فيما بينهم واتخاذ إجراء ضد اليهود الفلسطينيين بمناسبة إعلان التقسيم.

الكاميرا تظهر اللاجئين اليهود فى المعسكرات البريطانية "أحراش محاطة بالأسلاك الشائكة".

على ظهر السفينة (الخروج) (Exodus) يرفرف العلم وعليه نجمة داود. اللاجئون اليهود وعددهم ٦١١ يضربون عن الطعام. الأمهات مستعدات للتضحية بأنفسهن وبأطفالهن من أجل الحرية فى الدولة اليهودية. قطْع على شاب ورجل عجوز يلعبان الشطرنج، وعازفين على آلة الكمان.

أعضاء من عصابة أراجون يلقون القنابل على فندق الملك داود. المذيع فى الراديو يعلن "تم اكتشاف ٩١ جثة حتى الآن" على امتداد الفيلم يظهر أعضاء من عصابة أراجون الذين يحملون اسم "مقاتلون من أجل الحرية" آرى بن كنعان يخطط لإطلاق سراح ٩٢ سجينًا يهوديًا، من بينهم عضو الأراجون الذى قام بتفجير فندق الملك داود. وعندما يتوجه عضو من الأراجون بسؤال آرى "وماذا عن الـ٤٠٠ عربى داخل السجن" يرد عليه: "إذا أطلقت سراح أربعمائة عربى، سوف يهربون إلى أربعمائة فى اتجاه مختلف".

أمام الاعتقاد بأن العرب سوف يهاجمون معسكرات الشباب اليهودى، يترك المكان ثلاثمائة طفل. يسأل أحدهم جنديًا يهوديًا عن التعزيزات "كم عدد الرجال الذين أحضرتهم؟ عدد قليل من اللوارى ولكن "من الجانب العربى فلديهم على ما يبدو جيش".

رجال آرى يدخلون حمامًا تركيًا، الفلسطينيون دون أن ينطقوا يستسلمون على الفور.

والد آرى باراك (كوب) وقائد جماعة الهاجانا يرتل الإنجيل، ويقول للجنرال سوزرلاند ما قاله الرب لموسى "اذهب للفرعون وقل له إن الرب قال "دع قومى يذهبون فربما كانوا نفعا لى" الخروج. الفصل السابع، الآية ٢٦.

باراك يخاطب اليهود قائلا: "نحن غيَّرنا هذه المستنقعات المليئة بالبعوض وجعلنا منها تلك الحقول الخصبة. وفى الليلة الهادئة يمكن أن تسمع صوت القمح بينما ينمو". المفتى الكبير لمدينة القدس طلب منكم (الفلسطينيين) إما أن تمحوا الشعب اليهودى أو تتركوا دياركم وأراضيكم وتبحثوا عن الطريق الشاق للمنفى ونحن (اليهود) نناشدكم أن تظلوا فى منازلكم وسوف نعمل معًا على قدم المساواة فى دولة إسرائيل.

آرى يردد نصيحة والده، يقول لحشد من الواقفين: "نحن الآن مواطنون متساوون فى دولة إسرائيل الحرة. لماذا يذهبون (الفلسطينيون) إلى أى مكان. هنا وطنهم مثلما هو وطننا. ألا ترى أن علينا أن نثبت للعالم أننا نستطيع أن نعيش معا".

وبينما باراك يعد لكيبوتس جديد، يشكر العربى الخيِّر زعيم القرية الذى تطوع بأرضه. بعد ذلك يردد طه رمز العربى فى الفيلم كلمات قليلة "نحن نعيش معا كأصدقاء، ومن الطبيعى أن نعيش فى سلام" قطع على باراك وهو يدين وحشية العرب، موضحا أن الكيبوتس سوف يحمل اسم "دافن" الفتاة اليهودية. ودافن جندية صغيرة عمرها سبعة عشر عاما فقط، أسرها العرب وعذبوها حتى تبوح عن أشياء، ولكنها لم تنطق بشىء. وعلى ذلك أرسلوها جثة مربوطة على ظهر بغل وقد قطعوا يديها وأقدامها وخزَّقوا عينيها.

رجل ألمانى يرتدى حلة بيضاء يطلب من طه أن ينضم إلى عملية الهجوم على معسكر الشباب اليهودى. يقول: لدى ثمانية عرب من قوات العاصفة تحت أمرى. طه يرفض قائلاً: "لماذا وجب علينا أن نقتل أطفال لا حول لهم ولا قوة؟".

طه يتنهد قائلا: "عندما قام السوريون العرب بقتل والدى فى الجامع، قام والد آرى بإنقاذ حياتى وميراثى". آرى يحذر طه من العودة إلى قريته.. طه يقول: "أنا مسلم ولا أستطيع أن أقتل عربيًا آخر". قطع على جثة طه معلقة بحبل فى قريته العربية المهجورة، على جدار قريب رسمت نجمة داود.

فى معسكر يهودى تخبر دوف اللاجئة كارين "ابقِ هنا أيتها الفتاة.. العرب موجودون خارج المكان". لاحقا يقتل العرب كارين الشابة.

آرى يدفن فى أحد المقابر طه (ديرك) والفتاة ذات الخمسة عشر عاما الأوربية كارين (هيوارث). يقول آرى "سيأتى اليوم الذى يحيا فيه العرب واليهود حياة مشتركة آمنة فوق هذه الأرض، مثلما تشاركوا دائما فى الموت".

قبل الانتصار اليهودى، يقول رجال آرى: "العرب. قد تسللوا عبر الوادى. كان لديهم كمينان. أحرزوا تقدما. وفاقت أعدادهم، أعدادنا بكثير". الأطفال اليهود فى الكيبوتس يتلقون خبراً "العرب هجروا قراهم" لم يحدث فى الفيلم، أن قالت إحدى الشخصيات بأن القوات اليهودية روَّعت الفلسطينيين وأجبرتهم على ترك منازلهم.

ملحوظة: فى عام ١٩٢٧، حقبتان وأكثر قبل فيلم "الخروج" أنتجت شركة "زاى فيلم" "العهد المقدس" وهو فيلم باللغة اليادیشية بترجمة إنجليزية، قدم، موضوعا مشابها يضم شخصيات يهودية طيبة" وعربًا أشرارًا. تم تصوير فيلم (العهد المقدس) فى نيويورك ولم يكن يهدف إلى الترفيه بقدر ما كان يتطلع إلى أن يضمن مساندة المتفرجين عبر العالم للحركة اليهودية فى سعيها لإعادة بناء فلسطين، ومن أجل جذب انتباه المتفرجين يُظهر فيلم "العهد المقدس" العرب وليس اليهود بينما ينتحبون أمام حائط المبكى. وطوال عرض الفيلم يصرح البطل اليهودى أن الرب أعطى هذه الأرض (فلسطين) التى تفيض بالعسل واللبن إلى شعب إسرائيل. وللإيضاح أكثر تظهر أجزاء أرشيفية مختارة تصور العرب البدو وهم يتجولون فى الأراضى الفاصلة لمدينة هبرون والقدس. والفيلم ينتهى إلى أن الشعب اليهودى ينعم بالحياة فى دول إسرائيل المزدهرة. الفيلم يضم أغنية "فى الديوان العربى": مما يثير الاهتمام أن زوجة الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت، إلينانور، كانت تعتقد أن الفلسطينيين جماعة من البدو الرُحل ومن ثم فلن تكون هناك مشكلة إذا ما أبعد الفلسطينيون عن منازلهم"[٦٨].

لم يحدث أبدا فى هذا الفيلم أن جاء ذكر كلمات "الفلسطينيين" العرب الفلسطينيين" "القرية الفلسطينية" و"دولة عربية مستقلة". فى مناسبتين جاء ذكر عبارة "اليهود الفلسطينيون" مرتين.

(The Exorcist)

(طرد الأرواح الشريرة). (١٩٧٣) وارنر برازرس. إلين برنشتين. ليندا بلير. ماكس فون سيدو. تأليف وإنتاج وليام بيتر بلاتى.

(أنوار صغيرة).

مشهد. موقع تنقيب فى شمال العراق. العراقيون يحفرون. الماشية تتجول فى المكان. صبى عربى يقول للقسيس (فون سيدو) "إن العمال وجدوا شيئًا، قطعًا صغيرة".

القسيس يتحدث بالعربية يتحاور مع علماء الآثار العرب. القسيس يعانق زميله العربى.

إحدى القطع التى لم يكشف عنها، تتنبأ بالخطر "الشر فى مواجهة الشر" القسيس يرى كلبين يتعاركان بينما ينظر إلى التماثيل، "الشيطان". ينتقل الفيلم من العراق إلى مدينة جورج تاون فى واشنطن دى. سى. هنا يتلبس الشيطان فتاة صغيرة.

(Eye for Eye)

العين بالعين (١٩١٨) نازيموفا برودكشن. صامت. نازيموفا. شارلز برانيت. لم يُشاهد الملحوظات من كتالوج معهد الفيلم الأمريكى.

جوار.

البطلة العربية تتبادل الحب مع ضابط فرنسى. يمر اثنان من البدو.

ابنة الشيخ حسونة (نازيموفا) تنقذ الكابتن الفرنسى دى كادبير (برانيت) من بطش البدو. وبهذا الشعور بعدم عدم الولاء يتخلى البدو عن ابنة حسونة حتى تموت فى الصحراء وما إن يهم الكابتن دى كايير لإنقاذ حسونة، حتى يظهر خطيبها السابق العربى. العربى يخدعها، يُخبرها أن الرجل الفرنسى "هو المسئول عن قتل أسرتها" تتحول مشاعرها نحو الفرنسى لفترة "إلى كراهية" ولكن لفترة ليست طويلة. فحبها لكادبير عظيم بدرجة لا تقوى معه على إيذائه. فى النهاية تكتشف الحقيقة. فالغيرة هى التى دفعت البدوى إلى اتهام الكابتن الفرنسى "كذبا".

(Eyes of the Mummy)

عيون المومياء (١٩١٨) فى عنوان آخر (Die auger de Mummie Ma) أرنست لوبتش. فيلم صامت بعناوين ألمانية. بولا نجرى. إميل جاننجر.

جوار.

مشهد: سوق بالقاهرة. أحد السحرة يمارس ألعابه. الأطفال يسرقون الطعام والبائعون ينادون على بضائعهم لبيعها للسياح الأجانب.

داخل المقبرة، سائح غربى يُحب الفتاة "ما" (نجرى) ويتحرك لإنقاذها من براثن راديو (جاننج) الذى يغار عليها بجنون. السائح الغربى وراديو يتعاركان، راديو يُهزم. "ما" والسائح يذهبان معًا. ثم لاحقا يتزوجان.

بيت زوج "ما". عدد من المعلمين يعطون "ما" دروسا فى السلوك، زوج ما يقدمها إلى بعض الضيوف.. زوجها يقيم حفلاً أنيقًا لزملائه الغربيين. ولأن "ما" لا تستطيع أن ترقص الفالس، ترتدى ملابس مصرية وترقص بطريقة مُغرية جدا للضيوف. الضيوف ينقسمون بين إعجاب الرجال وامتناع النساء عن تشجيعها.

راديو يتسلل إلى داخل المنزل، ترى صورة "ما" على الجدران، تنتاب المصرى الغيور حالة من الهوس ويمزق الصورة بالسكين. بعد ذلك "راديو" يفتش فى المنزل ويكتشف مكان "ما". الرجل المصرى يقتل "ما" بالسكين ثم يقتل نفسه.

(The Fall of Babylon)

سقوط بابل (١٩١٠) جومونت. صامت. لم يُشاهد. جوارٍ.

(The Fall of Babylon)

سقوط بابل (١٩١٩). د.وجريفيث. صامت نسخة مُوسعة لفيلمه "التعصب" ١٩١٦. الملخص الذى أقدمه للنسخة ١٩١٩. جوارٍ.

سنة ٥٣٩ قبل الميلاد عدد من النساء العربيات فى ملابس فقيرة يُبَعن فى سوق الزواج. تدفع الأموال من أجل النساء الجميلات. واحد من المزايدين يقول: "ماذا دفعت أنا لشراء هذه اليمامة الرقيقة"؟ امرأة عربية تؤدى "رقصة شرقية" البابليون (العراقيون الآن) يقاتلون الفرس (الإيرانيين اليوم) الصور الأخيرة تصور فريق سيروس الفارسى يهزم بلشازار البابلى.

(Father of the Bride part II)

والد العروس. الجزء الثانى (١٩٩٥) تاتشستون.

ستيف مارتن. ديان كيتون أُوجين ليفى، كيمبرلى ويليامز. سيناريو نانس مايرز، شارلز شاير. إنتاج مايرزر شاير. إخراج شاير.

أدوار صغيرة.

فى هذا الفيلم الكلاسيكى الظريف، تقوم شركة تاتشتسون التى اشترتها ديزنى، بتطعيم الفيلم بثلاثة مشاهد مدتها ما يقرب من خمس دقائق لثلاث شخصيات أمريكية قبيحة بملامح عربية، فيما عدا ذلك فإن أحداث الفيلم تستعيد نفس الأحداث فى فيلم (والد العروس) (١٩٥٠) بطولة سبنسر تراسى وإليزابيث تيلور الذى يركز على موضوع الحب والزواج دون أن يسىء إلى سمعة شعب.

مشهد: فى مدينة لوس أنجلوس، جورج بانكس (مارتن) يتأهب لبيع منزله ومنزل بينا (كيتون) "برادى بنش" فى ٢٤ شارع مابل درايف. فجأة يظهر مشترون أجلاف، السيد حبيب خشن المظهر "ليفى" زوجته. لدرجة أن الكلب دوبرمان الشرس يبدو أكثر تهذيبا عن هذا الثنائى الفظ. حبيب يدخن، يحتاج إلى حلاقة دقنه ويتكلم بلهجة ثقيلة، وعندما تحاول زوجته الكلام، يصيح فى وجهها (بمزيج من العربية والفارسية. زوجة حبيب تجسد النموذج النمطى للمرأة العربية التى لا تنطق ولا حول لها ولا قوة. حبيب الكريه يقول لجورج: "لقد أعجبنا بالمنزل، أنت تبيع وندفع نحن بالدولار" و"نحن فى حاجة للمنزل، خصوصا الأطباق" يدفع لجورج ١٥ ألف دولار عربونًا. ثم يصر على أن "تترك أسرة بانك المكان فى ظرف عشرة أيام وإلا سألغى الاتفاق".

٢٤ شارع مابل درايف. ابنة جورج التى على وشك الزواج "آنى" (ويليامز) تستعيد المشاعر القديمة، وتتذكر عندما كانوا يحفرون الحروف الأولى من أسمائهم على الأشجار، وعندما كانوا يلعبون كرة السلة.. حبيب يصل، يُشتت ذكرياتهم ويقول آمرًا "هل أحضرت المفتاح يا جورج؟"، جورج بحركة بطيئة يسلمه المفتاح. حبيب يلقى سيجارته على الرصيف الأنيق النظيف. الرسالة؟ إلى أين سيؤول الحى.

الصباح. اليوم التالى، حبيب وطاقم الهدم الذى يضع زيًا موحدًا يتحركون للقيام بهدم منزل جورج.. حبيب بينما يحملق فى كرة ضخمة صفراء تستخدم لهذا الغرض، يتطلع إلى جورج ويقول فى مباهاة "انظر فأنا أمحو البيت وسوف أقيم مكانه بيتين" جورج يتوسل إليه: "لقد قمت ببناء هذا السور، وزرعت هذه النجيلة. فلا تقتلع ذكرياتى بالبرلدوزر أيها الرجل.. إننى أرجوك". ورغم أن حبيب لم يمتلك هذا المنزل إلا منذ يوم واحد فإنه يسخر من مشاعر جورج ويحاول أن يصرفه. وفى محاولة لإنقاذ منزله يتصرف جورج بكرم بالغ. ويقدم لحبيب ٥٠ ألف دولار، أكثر مما دفعه فى المنزل. ولكن حبيب يرفض أن يأخذ النقود. إنه يطمع فى المزيد، وبعد أن يبتزه ويأخذ مائة ألف دولار، هنا فقط يوافق ويقرر أن يعيد إليه المنزل.

ملحوظة: كتب كِن تاكر، ناقد مجلة إنترتينمنت ويكلى "الصورة الكاريكاتورية للرجل الثرى البارد (حبيب) صورة إثنية صارخة لرجل مغفل (١٥ ديسمبر ١٩٩٥)[٦٩].

(Fatima)

فاتيما (١٨٩٧) إنترناشونال. صامت. نساء.

(Fatima)

فاتيما ١٩١٢ "سنيه فيلمر: cines Films" صامت. لم يُشاهد. الملحوظات من مقالة عبد المجيد هاجيز "العرب فى السينما الصامتة" (جامعة كانساس (١٩٩٣) نوصى بمشاهدته.

شقيقان أحدهما حاكم "كريم" والثانى فى عمر الشاب، الاثنان يقعان فى حب نفس المرأة. كريم يرسل شقيقه عمر إلى بلاد بعيدة للبحث عن فتاته الجميلة فاتيما.. فى رحلة العودة عمر يقع دون إرادته فى حب فاتيما، ونفس الشىء يحدث لفاتيما. ورغم ذلك يظل عمر حريصا على الحفاظ على ثقة شقيقة.. مالك يحاول أن يستميل فاتيما، يغازلها ويقدم لها الهدايا. ولكنه سرعان ما يدرك أنها تحب عمر شقيقه. ويتعمد كريم

أن يحقق لفاتيما السعادة فيسمح لها بالزواج من شقيقه عمر، الرجل الذى اختاره قلبها. هذا الفيلم الذى يعتبر نسخة جديدة من الأول لم يصور مالك بالصورة النمطية للعربى "المزواج، الشبق والقاسى". ولكنه يظهره بشخصية محترمة، ورجل شريف. وأيضا عمر يتصرف بطريقة محترمة، ويرفض أن يجرح فاتيما أو شقيقه، وشخصية فاتيما نفسها تدحض الصورة النمطية للمرأة العربية، فهى ليست الغانية المخادعة بل امرأة أمينة ومخلصة.

(Fatima's Dance)

رقصة فاتيما (١٩٠٧) إنترناشونال صامت، نساء

الأفلام الصامتة بدأت فى الظهور لأول مرة عام ١٨٩٢، فى مسرح نيوثيتر فى نيوجيرسى، وستاورانج الذى يملكه توماس اديسون. فى هذا "الاستوديو السينمائى" استطاع آديسون أن يعرض الصور المتحركة على شاشة تتسع بحجم يكفى لأكثر من متفرج واحد أو اثنين. بعد ذلك بأربع سنوات، فى ٢٣ أبريل عام ١٨٩٦، بدأ أول برنامج للأفلام الصامتة فى الولايات المتحدة، فى مدينة نيويورك فى مسرح كوستروبيال موزيك هول. وبعد ذلك بسنة، قدم "آديسون فيلم فاتيما" مع عروض مثيرة مصرية فى سوق شيكاغو الدولى. رقصة فاتيما الشهيرة الشرقية صدمت الجمهور، شاهدت فيلم "فاتيما" ومدته ثلاث دقائق فى صيف عام ١٩٦٥، فى جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس. وقد عرض مدرس تاريخ الفيلم النسختين، نسخة عام ١٨٩٧ ونسخة ١٩٠٧، النسخة المراقبة، وغير المراقبة والاثنان يعرضان فاتيما الراقصة المثيرة الشرقية الموهوبة.

النسخة التى لم تتعرض لمقص الرقابة تظهر فاتيما كامرأة بدينة، بشعر أسود وعيون بلون الزيتون وترتدى ملابس عربية، وتكشف عن صرتها وتؤدى "رقصة البطن" (رقص شرقى). وعندما يبدأ الرقص تزداد حركة أردافها فى سرعة كبيرة صارخة. بعد فترة زمنية، تظهر "رقصة فاتيما" المعروفة فى شريط سينمائى يعرض ضمن برنامج الشو تايم على شاشة التليفزيون فى ١ نوفمبر ١٩٩٦، فى حلقة خاصة عن "الجنس والشاشة الفضية" قدمتها راكيل وولشن.

ليس مدهشا أن تظهر راقصات البطن فى الأفلام الأولى فى بداية اختراع السينما، ففى نهاية القرن التاسع عشر ومن خلال عروض الفودفيل كانت هذه الرقصات الشرقية المعروفة "برقص البطن" مألوفة.. فى ورقة بحث فى ندوة عن "الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية" أقيمت عام ١٩٩٣، فى معهد فرجينيا بوليتكنيك قال البروفيسور شارلز كنيدى: إن بدلة الرقص كانت دائما ذات طابع شرقى صارم. صديرى قصير مطرز، وقميص أبيض، وبنطلون حريمى ووشاح عريض. ومنذ بداية ١٨٩٥، كان الشخص الذى ينادى أمام المسرح أو مكان العروض يطلق على الراقصات الشرقيات اسم "مصر الصغيرة" (Little Egypt) ومعها "١٥٠ امرأة شرقية جميلة" وكان المنادون يصيحون: "هذا الطريق إلى شوارع القاهرة يقدم "ليتل إيجبت مقابل عشرة سنتات، ستراها تثب وتهتز. وعندما ترقص فإن كل جزء فى جسدها يهتز مثل طبق الجيلى على مائدة عشاء جداتنا يوم عيد الشكر" و"الآن أيها السادة، أنا لا أقول إنها ساخنة، وإنما ما أقوله بالفعل إنها ساخنة وحمراء مثل موقد مشتعل يوم الرابع من يوليو فى أكثر بلاد الولايات المتحدة حرارة" فى شيكاغو (١٨٩٣) وسانت لويس (١٩٠٤) وأثناء إقامة السوق الدولى ينادى المنادون "شارع القاهرة" راقصات البطن والأوراق مثل "فاتيما الجميلة" و"ليتل إيجبت" ونتيجة لهذا النادى يتجمع زوار السوق فى أكثر أجنحة سوق شيكاغو شعبية "شارع القاهرة". وبعد أقل من حقبة زمنية أصبح "ليتل إيجبت" هو الاسم العلامة للراقصة الشرقية التى تأسر الخيال الشعبى باعتبارها الصورة النمطية التى استمرت منذ ذلك الحين.

الراقصة فريدة مظهر، التى جاءت من دمشق - سوريا وليس من القاهرة - مصر كان يطلق عليها "مصر الصغيرة" (ليتل إيجبت) و"حبيبة النيل": (Darling of the Nile)" نجاح فريدة السورية فى سوق شيكاغو الدولى، جعلها تقتحم "المسرح الصغير" وتقدم مع فتيات أخريات رقصات شرقية على المسرح يوميا من العاشرة صباحا وحتى العاشرة مساء. لم يكن هذا مرضيا لكل الناس على أى حال، ولكن وحسب ما جاء فى ورقة البروفيسور كيندى، وحسب انطباعات أحد النقاد "هذا الرقص كان موحيا بالمجون، إذ تحرك الراقصة عضلات أردافها على هذا النحو. البذىء والمقزز".

تشير الوثائق التاريخية عن سوق شيكاغو الدولى إلى انتقادات مشابهة. ومن بينها صورة لثلاث راقصات مصريات وتحتها تعليق "على عكس ما قال كتاب الحكايات الشرقية حول "حوريات الشرق" فإن النظرة القريبة تكشف عن نساء بدينات محرومات من الحركة والشكل المتناغم مثل حيوانات رديئة العلف، أو مثل البوم المستأنس أو بقر التسمين".

يجادل كيندى بالقول: "لم تكن هناك طريقة أمام المتفرجين لمعرفة أو تقدير لوضع الراقصات المحترفات فى الشرق الأوسط ولا التدريبات المُضنية المطلوبة. فهؤلاء الراقصات قد تم تحميلهن وإرسالهن بوصفهن أشياء للتسلية تنفع الرجال. وراقصات من أمثال "ليتل إيجبت" و"فاتيما الجميلة" وأخريات من صنف الراقصات المغريات" خلقن "صورة سلبية، عرقية، ونمطية للمرأة فى الشرق الأوسط. ومن وجهة النظر الأمريكية فإن الإيحاءات المرتبطة بالحركة المتموجة للنصف الأسفل لجسد المرأة من شأنها أن تشوهٍ سمعة الراقصات، فقد افترض الأمريكيون خطأً أن "هؤلاء النسوة يمثلن طبقة متدنية "حسب ما يقول كيندى. ولا توجد امرأة غربية تتطلع إلى واحدة من هؤلاء الراقصات إلا وتشعر بالرعب"[٧٠].

ومما يثير الاهتمام، أن سوق شيكاغو الدولى الذى انعقد عام ١٨٩٣، كان يفترض أنه يحيى ذكرى حقوق الإنسان، ورغم ذلك كان يسخر من "السود". وعندما قرر المسئولون عن السوق أخيراً إقامة يوم خاص "للناس الملونين" جعلوه يبدو مثل نكتة قاسية إذ وزعوا مجانا فاكهة البطيخ على كل زوار السوق الأمريكيين من أصل أفريقى"[٧١].

بعد ذلك بأربع حقب زمنية بدأ الرقص (الهشك بشك) الشرقى يظهر ثانية من خلال فيلم كارتون قصير من إنتاج والت ديزنى بعنوان "وقت جميل مقابل مليم" (١٩٤١). تظهر فى الفيلم بطة تلعب دور راقصة عربية. وعندما يمر دونالد داك أمام الرواق ويلمح التليسكوب الذى فى الجهاز، ثم يرمق بنظرة غرامية البطة ديزى الراقصة التى ترتدى ملابس الحريم العربية.

(Fazil)

فازيل ١٩٢٨، فوكس، صامت، شـــارلز فاريل، جريتا نيسن. المخرج هـــوارد هوكس. لم يشاهد، والملاحظات من مقالة روب إيدلمان المنشورة فى مجلة موشن بكتشر ورلد (صفحة ٤٢٥ – ٧) مشايخ.

(تحذير – الغربيون لا ينبغى أن يتزوجوا من العرب. الحاكم العربى المندفع، الأمير فازيل (فاريل) والمرأة الباريسية الجميلة فابيان (نسين) يتزوجان. ولفترة وجيزة يسعدان معًا فى باريس. ولكن فابيـــان تسعد باللقـــاءات الاجتمـاعية مع الأوربيين: الأمر الذى يجعل الأمير المندفع شديد الغيرة والرغبة فى حمايتها. هذا المغربى يظهر فى الفيلم باعتباره نموذجًا كلاسيكيًا للذّكر الشوفينى الذى يعتقد "أن الزوجة العربية الصالحة لا تصادق الرجال" وبسبب انزعاجه من تصرفات زوجته يعود إلى بلده العربى ويؤسس رواقا للحريم. وبالنسبة للزوجة فابيان تبدو الصحراء مثل "السجن" ومع ذلك تترك أوربا، وتعود إلى فازيل. وتعترف بحبها له وتوافق على أن تعيش فى قصر مغربى فى الصحراء. و"لم تخضع له" و"لم تتقبل تقاليده" وتحديدا "حريمه".

فازيل "يطلب الطاعة" ويصر على الاحتفاظ بـ "محظياته"". فابيان تحتج فيسجنها، وبينما يتحرك الأصدقاء لمساعدة فابيان على الهروب، يصاب فازيل برصاصة، ورغم إصابته القاتلة، يقوم بوضع السم لـ"فابيان". الاثنان يظهران فى اللقطة الأخيرة، وقد جمع بينهما الموت فى المكان نفسه الذى أمّل كل منهما أن يجد فيه السعادة" من الغريب أن شريط الأغنية (الليالى النيوبوليتانية) التى استخدمت بوصفها خلفية للفيلم يحمل على الغلاف صورة رومانسية لاثنين يتعانقان.

(يعكس هذا السيناريو المفاهيم المتغيرة إزاء العرب. فى بداية العشرينيات كانت الكلمـات الدارجـــة التى يشـــار بها إليهم: "متـوحشـون" "منحطون" "حيـــوانات". وشكرًا لفيلم فالنتينو "الشيخ".

"مع نهاية المرحلة تبخرت تقريبا حالة الهوس التى صاحبت "الشيخ" فقد لاحظ الناقد روب أدلمان أن "فاضل: Fazil" عندما عرض بعد انتهاء هذه الحالة بعدة سنوات لم يحقق عائدا يذكر".

فى عام ١٩٢٨، لم يعد الجمهور مهتما بالأمراء العرب. وفى الثلاثينيات أصبحت فكرة "الشيخ" مجرد نكتة، والمشايخ العرب لا يمكن تناولهم بجدية فى أدوار العشاق، فهم "مادة للسخرية".

يقول أدلمان" فى السبعينيات أعلن المنتج - المخرج ستانلى كرامر عن إنتاج فيلم "شيخ العرب: The sheiks of Araby" وهو كوميديا تتناول أزمة البترول - ولكن الفيلم لم يتم إنتاجه أبدا، وفى تفسيره لذلك يقول أدلمان: "المشايخ المعاصرون مرتبطون أكثر بالسلطة والمال أكثر من الحكايات الرومانسية".

ملحوظة: مواقف "فاضل" إزاء النساء الأوربيات مشابهة لتلك التى عبر عنها الظابط الأفريقى فى فيلم "مدافع فى باتاسى" (١٩٦٤). هنا، يلقى الجندى البريطانى محاضرة على القوات الأفريقية حول الفرص المتساوية التى تجعل المرأة الإنجليزية تعمل فى الحكومة. وهنا يقاطعه الأفريقى بالقول: "ماذا تعمل المرأة يا سيدى فى البرلمان؟ هل تحمل المياه؟ يضحك زملاؤه الأفارقة.

(Federal Agents vs. Underworld)

العملاء الفيدراليون ضد الشركات السرية (١٩٤٨). ريلبيك.

١٢ قصة. كيرك الين. روزمارى لا بلانش. كارول فورمان، جاك أوشى. أعيد توليفها وتم عرضها بوصفها فيلمًا روائيًا: "الأيدى الذهبية لكريجال" (١٩٤٩) انظر "مخاطر نايوكا (١٩٤٢). مغامرات،

أشرار. نساء، مصريون.

امرأة عربية إرهابية تغزو الولايات المتحدة. انظر الأحد الأسود (١٩٧٧) العملاء الفيدراليون ضد نيلا "المرأة المصرية المتعصبة" وأعوانها العرب.

مشهد: الأحداث تحدث فى أمريكا، وفى الكهوف والأنفاق، والخيام ومقابر إبتيسان المحاطة بالغموض. العميل الأمريكى ديف (إلين) ولورا (لا بلانش) يتحركان لتأمين حماية "الأيدى الذهبية كيريجال" لماذا؟ لأنه إذا ما وضعت الأيدى الذهبية للتمثال معا وتمت ترجمة النقوش الهيروغليفية سوف تنكشف الأسرار الخفية للكنوز والذهب. فى بعض الأحيان يتخفى العميل فى ملابس عربية.

نيلا، وعلى (أوشى) وأعوانهما بالإضافة إلى بعض رجال العصابات فى طريقهم للبحث عن "الأيدى". العميل الأمريكى محذرا "إذا استطاع المصريون أن يحصلوا على الكنوز، فإن شعب إبيستان سيقع تحت سيطرتهم الشريرة. نيلا تلجأ إلى "أعشاب شرقية نادرة" لطمس حواس العدو.

نيلا تقول لأتباعها "خذو حذركم من الخونة" وعلى يقول مؤكدا الخونة: يحاولون مفاجأتنا. وعلى الرغم من أن عليًا وبعض رجال القبائل يرتدون البرانس والثياب، فإنهم يتحدثون بلغة ليست مفهومة، غير اللغة العربية.

فى الولايات المتحدة، نيلا تحاول أن تقتل ديف. فى البداية تحاول اغتياله بالمسدس، ثم تضع له قنبلة.

فى مكتب الهجرة بالولايات المتحدة. ديف يتفحص ملفات تحتوى على معلومات عن المهاجرين من إبيستان. الملفات مكتوب عليها "البستانيون الأغراب فى هذا البلد". الكاميرا تكشف عن العَلم الإبستانى مرسوما على ذراع أحد الغرباء.

ديف بعد أن يفحص حذاء نيلا يقول "نيلا كانت تمشى فى منطقة مستنقعات". لورا ترد: "للأسف إنها لم تمش فوق رمال متحركة تغطس فيها حتى رقبتها".

النهاية: التمثال "الأيدى الذهبية كيريجال" يسحق نيلا. ديف يقول "فى سعيها لسحق الآخرين، نجحت نيلا فى تدمير نفسها". نيلا تلفظ أنفاسها الأخيرة بلكنة جنوبية.

(The Fifth Element)

العنصر الخامس (١٩٩٧) كولومبيا. بروس ويليز. مصريون.

الدقائق العشر الأولى فى هذه الملحمة التى تكلفت ٩٠ مليون دولار وتنتمى إلى نوعية الخيال العلمى، دارت أحداثها فى مصر مهد الحضارة. يظهر الأطفال الكسالى والكاهن الأعلى الذى يرتعد خوفا.

مصر ١٩١٤. صبى مصرى على ظهر حمار يحمل المياه إلى الشباب المصريين الذين تعالت أصواتهم. بعد ذلك، الصبى يدخل إلى جوف المقبرة ويعطى بعض قِرب الماء إلى اثنين من علماء الآثار الغربيين. الكاهن المصرى يدخل منطقة المقابر. يخشى أن يكتشف الأثريون حقائق خطيرة، يحثهم على الانسحاب من المنطقة. فجأة يهبط غرباء من سفينة فضاء. يحذرون الكاهن، باعتباره الوسيط الآدمى قائلين: "إن الشر يقترب، والحرب قادمة". الغرباء يرحلون، ثم تنتقل الأحداث إلى مدينة نيويورك فى منتصف القرن الثالث والعشرين.

(Fire and Sword)

النار والسيف ١٩١٤ قسمت.

صامت، إيزابيل رى. توم ماكنوى. لم يشاهد، والملاحظات من مقال جورج بليذدل فى كتاب موشن بكتشر ورلد (ص٨١٥) أنظر بروتوكول (١٩٨٤). مشايخ.

شيخ يخطف امرأة أمريكية. العرب بينما يسعون إلى حماية البطلة يقتلون عربيًا من أقرانهم.

الملخص: فى طنجة يقوم وزير عربى يخطف هيلين (رى) ابنة رجل أمريكى ثرى. وعندما يتحرك العربى لتهريب هيلين يثور السلطان ويتدخل، وعلى الفور يخطف هيلين من الوزير الذى "فجر المتاعب والثورة".

صحفى غربى (ماكسفوى)، يهم لإنقاذ هيلين يساعده "بعض العرب الطيبين ذوى البشرة الداكنة". ولكن رجال السلطان يخطفون الصحفى ويحبسونه فى حجرة التعذيب داخل القصر. "المراسل الصحفى الأسير يُعلق من أصابعه ويتم رفعه من فوق الأرض بما يشبه كرة من الحديد مربوطة فى أقدامه".

فى النهاية. يهرب الصحفى وهيلين إلى نيويورك وتتم خطبتهما.

الدعاية الصحفية التى وزعها الاستوديو أطلقت على "النار والسيف" تقول: "استعراض عالمى لصور الحب والإقدام استخدمت فيها عشرة أفدنة من اللهب وألف شخص" ويكتمل تأثيرها بتسلق الجدران، والقتال يدا بيد، والثورة وإطلاق وابل من الرصاص والحرائق المشتعلة".

ناقدان يشيران إلى العرب فى الفيلم، أحدهما جورج بليزويل فى "موشن بكتشر ورلد"، يقول: "خلفية الفيلم تتشابه كثيرا مع بعض أجزاء من جزيرة كونى، حيث يحتشد العرب ويعملون. المشاهد الغوغائية تضم العديد من العرب الذين لا تخطئهم العين".

وبعد زيارة لونا بارك فى جزيرة كونى لرؤية العرب وهم يؤدون بعض الألعاب فى استعراض "النار والسيف" على المسرح، كتب محرر مجلة "فارايتى": "هؤلاء المواطنون العرب الشحاذون الذين ظهروا فى الفيلم يشبهون بعض الأجانب الذين جاء بهم بن حسن على إلى معارض الملاهى فى أمريكا".

(Fire over Africa)

نار فوق أفريقيا ١٩٥٤، كولومبيا. ماكدونالد كارى. مورين أوهارا. بينى بارتر. فردى ماين. صور فى المغرب.

انظر طريق القاهرة (١٩٥٠)

أشرار. نساء.

عملاء أمريكا يهزمون الأوباش ومنهم المغاربة، وعاهرات عربيات.

مشهد: بينما يردد الراوى "طنجة مشهورة بأنها أحد أضلاع مثلث التهريب" قطع إلى قطيع من الحمر والجمال أثناء مرورهم فى شوارع القصبة الضيقة. الراوى يواصل "المجرمون يقيمون حرائق سرية تشب نيرانها فى شمال أفزيقيا حيث يقومون بتهريب كل شىء.

وعلى الرغم من عدم وجود صناعة فإن الرجال يصنعون ثروات بشكل أو آخر. وبينما لا تنتج طنجة أى شىء، فإنها تقوم بعمل شيئين "ثروات مفاجئة وموت مفاجئ". وفجأة يصاب رجل فى الحارة بطلق نارى.

يصل إلى طنجة عميلان أمريكيان: لوجان (كارى) ودين (أوهارا). إنهما يتحركان لسحق المهربين الدوليين.

"بار فريسكو" تديره فريسكو (بارتر) امرأة أمريكية. العاهرات المغربيات يجلسن صامتات على كراسى البار المرتفعة صامتات. فريسكو تقدم مشروبا لاين. دين يشير إلى العاهرات ويتمتم، "لا أشكرك. لست عضوا فى الاتحاد".

مصطفى الرجل المغربى (ماين) صاحب بازار "على بابا" يتظاهر بصداقة دين ولوجان. بعد ذلك يتحرك لقتلهما. فى حجرة خلف البازار يوجد مركز اتصالات المهربين.

النهاية: دين ولوجان يسحقان المهربين، ويستوليان على المركز.

(Firewalker)

السائر على النار (١٩٨٦). كانون. شاك نوريس. لوجوست جونيور. إنتاج مفاهيم جولان ويورام جلوباس:

أدوار صغيرة. أشرار.

قصة المغامرات هذه تحدث فى أدغال أمريكا الوسطى، حيث يقوم أبطال الفيلم بالبحث عن الكنز المفقود. ومع ذلك يحشر منتجا الفيلم -جولان وجلوباس- شخصيات عربية.

مشهد: المشاهد الافتتاحية تصور العرب المحمومين أثناء مطاردتهم للأبطال الأمريكيين (نوريس، وجوسيت) على مسافة مائتى ميل عبر الصحراء العصيبة. الموسيقى العربية تصاحب الحدث. الرجل العربى الملتحى زعيم العصابة يصرخ، بينما يقوم أفراد العصابة بقذف الأمريكيين بالمتفجرات، العرب يقتربون منها يقول أحدهما معلقا: "ربما نفد وقودهم".

العرب يخطفون الأمريكيين. يقيدون أذرعهما وأقدامهما ثم يفردانها على هيئة النسر ناشر الجناحين. وبعد أن يرحل العرب مباشرة يتمكن الأمريكيان من الهروب.

البطلان الأمريكيان يندبان حظهما فى مغامرة البحث العشوائية عن الكنز فى أمريكا الوسطى، أحدهما يردد هذه الفكرة برمتها، كانت غبية، غبية.. فعلا.

(First Strike)

العائلة الأولى (١٩٨٠) وارنر بروس. بوب نيوهارت. هارفى كورمان، موريس شربانى تأليف وإخراج باك هنرى.

أدوار صغيرة. مشايخ.

الفيلم يسخر من موظفى البيت الأبيض والعرب. دبلوماسى عربى جلف يشتبك مع دبلوماسى أمريكى.

مشهد: الأمم المتحدة مندوب عربى (شربانى) يضع سيفا فى حزامه ويتجادل مع مندوبى أمريكا. العربى.. العربى ينتفخ فى مباهاة وغبطة مما يستحث المندوب الأمريكى للقول "استعراض مدهش للانتفاضة الجثمانية" المندوب الأمريكى يعتدل "ويستخدم طاقاته المحدودة فى التركيز على الموضوع الذى فى يده" العربى يرد فى اقتضاب "أنت لست كفئًا لاستيعاب ما عندى من معرفة" الأمريكى يقول باقتضاب: "إنه (العربى) يمكنه أن يقابلنى فى منطقة انتظار السيارات فى المكان الذى يختاره، حتى لو كان يرتدى فستانا" العربى يلوح بسيفه نحو المندوب ويترك المكان. الجنرال الأمريكى يقول متنهدًا: "إنه شخص مجنون يرتدى ملاءة سرير".

(First Srike)

الضربة الأولى ١٩٨٤. تكستار. ستيوارت ويتمان، برسيس خامباتا. أشرار.

الروس يتحركون لاحتلال سوريا وبلدان أخرى للسيطرة على البترول العربى فى برلين يتمكن الجاسوس الروسى من الحصول على معلومات شديدة عن الشفرة الخاصة بالغواصة الذرية التابعة للبحرية الأمريكية. يخطط الروسيون لاستخدام الشفرة للسيطرة على الغواصة الذرية الأمريكية يواس إس كوبرا. بعد الاستيلاء على كوبرا كان فى نيتهم أن يوجهوا الضربة الأولى على مناطق البترول فى سوريا. الروسيون كانوا ينوون أن يوجهوا اللوم إلى الأمريكيين عن هذا الهجوم. ثم يخططوا لاحتلال سوريا ويستولوا على البترول العربى. فى الواقع. سوريا لديها حقول بترول.

الروسيون يقولون فى مباهاة: "لقد أرسلنا لتوّنا صواريخ بلاستيكية حمولة ٣٠ ميجاتون إلى سوريا، وستكون معدة للإطلاق فى أقرب وقت" ضابط المخابرات الروس يشكو من أن "السوريين حمقى. وقد يعرّضون العملية برمتها للخطر. الروسيون يحذرون المسئولين السوريين" الأمريكيون يسعون للاستيلاء على حقل البترول عندكم، وبالطبع فإن الاتحاد السوفيتى سيقف إلى جانبكم. الأسطول الأمريكى، إنه يقترب من شواطئكم. وأقترح عليكم أن تبدأوا بالهجوم".

العملية المزدوجة السوفيتية سيلفيا كروجر (كامباتا) فى داخل الغواصة كوبرا. تقتل الكابتن (ويتمان) بالرصاص ومعه عشرة من طاقم الغواصة. بعد ذلك تقوم ومعها مساعدها بإطلاق صاروخين ذريين على سوريا. وعلى الرغم من أن السوفيت هم من قاموا بالهجوم، فإنهم يخدعون السوريين ويجعلونهم يعتقدون أن الأمريكيين الأشرار هم من أطلقوا الصواريخ.

السوريون ينتقمون.. يطلقون الصواريخ ويدمرون ٩٠ بالمائة من الأسطول الأمريكى.

الروسيون يصيحون "العالم سوف يعتقد أن الولايات المتحدة هى من بدأت فى استخدام الأسلحة النووية. سوف نأخذ حقول البترول فى الشرق الأوسط "البحر المتوسط سوف يكون مكلفا لنا" فرحتهم لم تدم طويلا، فقد استطاع الأمريكيون أن يعيدوا سيطرتهم على كوبرا ويدمروا الأسطول الروسى. قطع على المسئولين بوزارة الخارجية والروس يوافقون على وقف إطلاق النار.

(Five Graves to Cairo)

خمسة قبور فى القاهرة (١٩٤٣). بارامونت. فرانشوت تون. آن باكستر آكين تاميروف. إريك فون ستروصايم. إخراج بيلى وايلدر، الذى شارك فى الكتابة أيضا. سبق إخراجه مرتين، مرة عام ١٩٢٧ ثم عام ١٩٣٩، بعنوان فندق إمبريال.

مصريون. نوصى بمشاهدته.

هذا الفيلم دراما عن الحرب العالمية الثانية تظهر شجاعة مدير فندق مصرى. المصرى وسيدة فرنسية وجندى بريطانى يكتشفون موقعا سريا لمخازن المؤنة الألمانية، الأمر الذى يمكن الحلفاء من محاصرة قوات المحور فى منطقة العلمين.

مشهد: "فندق إمبرس البريطانى" فندق فى الصحراء بالقرب من الحدود الليبية المصرية النازيون الأشرار المنتصرون يحتلون الفندق حاليا، قبل الاحتلال كان البريطانيون يقيمون فيه. يدير الفندق فريد (تاميروف) وهو رجل جسور مصرى. يساعد فريد خادمة فرنسية شجاعة موش (باكستر). الاثنان يغامران بياتهما لمساعدة جندى بريطانى جريح هو العريف جون برامبل (تون).

بعد أن يتطلع إلى طبق الحلوى بعد الغذاء يقول الجنرال الألمانى روميل (فون ستروصايم) بتهكم: "بودنج الأرز فى مصر. المرء لا يعرف أبدا ما إذا كان هذا زبيبًا أم ذبابًا" (انظر فيلم مائدة لخمسة" (١٩٨٣). الجنود يضحكون. فريد يتمنى أن يغادر الألمان مصر. يقول متنهدا: "حين أفكر فى الأمر، سوف توضع الصلبان المعقوفة فوق جوامع القاهرة".

فى النهاية فريد يكشف عن خيط رئيسى عندما يحدد المكان الخاص بتخزين المؤنة الألمانية. الكابتن برامبل يعلن "فريد أنت رجل عظيم" شكرا لفريد وموش خادمته الفرنسية، برامبل يصل إلى القوات البريطانية ويحدد مكان المؤنة. الحلفاء يدمرون مخزن المؤنة ويتجهون لهزيمة قوات روميل.

(Five weeks in a Balloon)

"خمسة أسابيع فى بالون" (١٩٦٢)، فوكس للقرن العشرين، إنتاج إيروين ألين.

ريد باتونز، فابيان، باربارا إيدن، سيدريك هاردويك، بيتر لورى، باربارا لونا، بيللى جيلبرت، ريتشارد هايدن، هنرى دانييل مارشال.

سيناريو: إيروين ألين، تشارلز بينيت، ألبرت جيل. مقتبسة عن قصة جول فيرن التى تدور فى عام ١٨٦٢ . انظر "الطريق إلى مراكش" (١٩٤٢).

شيوخ.

يمكن أن يكون هناك عنوان بديل لهذا الفيلم الذى يهاجم العرب، وهو "خمسة أسابيع فى بلاد العرب". المشاهد الافتتاحية تضلل المتفرج، لأنها تؤكد أن السيناريو يقوم بالتركيز على مجموعة من أبطال الغرب الذين يذهبون لمنع مجرمين دوليين من استغلال أبناء غرب أفريقيا. لكن الأمر ليس على هذا النحو، فالفيلم يصور تجار العبيد العرب المتوحشين يخطفون ويبيعون النساء. كما أن الشيوخ القساة من ثلاثة بلدان عربية يحاولون قتل الأبطال الغربيين، علاوة على تشويه صورة الإسلام.

المشهد: يقرر المستكشفون الغربيون السفر أربعة آلاف ميل إلى "منطقة محرمة"، فيركبون بالونًا على شكل وحيد القرن، ويصحبتهم دونالد أوشاى (باتونز)، "الصحفى المهذب" من نيويورك، كذلك سير هنرى (هايدن)، "سوط الصحراء".

تكشف الكاميرا عن زنزبار، التى تحتشد بالعرب الأشرار والجوارى اللاتى يصرخن. الموسيقى العربية تبطن الحدث. يمنع أوشيا تاجر عبيد عربيًا من بيع جارية

عربية جميلة تدعى ماكيا (لونا). إنه يضرب بعصاه أحد العرب على رأسه، ثم يهرب مع ماكيا وهو يصرخ: "الآن يأتى جنود البحرية"، ويطارده العرب الذين يتفوهون بكلمات بلا معنى، وهم يلوحون بالسكاكين والسيوف، ويتعثرون فوق بعضهم بعضًا. يضرب أوشيا بعضهم باللكمات، ويقذف البعض الآخر بالدجاج، وفى الوقت ذاته تمر الماعز أمام راقصة هز بطن.

يبحث أوشيا وماكيا عن ملاذ فى القنصلية البريطانية. يقول جاك (فابيان) صديق أوشيا فى تفاخر: "لقد كان تجار العبيد يضربونها بالسوط، لكنه أنقذها". يقول رجل إنجليزى لأوشيا: "إنه فى زنزبار إذا جرؤتَ على إنقاذ عبد فإنهم سوف يقطعونك إربًا ويقتلوننا جميعًا أيضًا". يحاول حارس عربى بدين أن يختطف ماكيا من القنصلية، لكنها تلكمه وهى تصرخ فيه: "خنزير سمين"، وكانت قد أطلقت من قبل على عربى آخر: "إنه خنزير سمين".

يجرى أوشيا وماكيا إلى البالون، ويقذف أوشيا العرب فى الأسفل بالحقائب، فيتدافع بعضهم لاختطاف الملابس الملقاة، بينما يحاول آخرون تدمير البالون.

فى الطريق إلى "نهر الفولتا"، تهمس ماكيا التى تتحدث بلكنة إسبانية: "لقد أنقذنى أوشيا باشا إنه يمتلكنى الآن"، بينما يتنهد أوشيا: "إننى لا أريدها".

تأتى رياح عاصفة فتدفع البالون بمن فيه إلى هازك، البلد العربى الأسطورى. وعندما يقترب البالون من السوق يصرخ "سكان البلاد الأصليون"، ثم يهربون فوق الجمال. يقول البروفيسور فيرجسون (هاردويك): "طالما هم خائفون من البالون فنحن فى أمان".

هناك عربى يتحدث العربية يركع على ركبتيه أمام البالون، ويصيح مرتين "الله أكبر"، كما ينحنى أيضًا عرب آخرون". يلوِّح حراس طوال بسيوفهم لكنهم يبقون صامتين. ويشرح فيرجسون الأمر: "إنهم يعتقدون أن البالون هو القمر" وأن أوشيا هو "إله القمر لأنه وسيم وذو شعر أحمر، وأن إله القمر يجود عليهم بزيارته".

فى قصر السلطان المخمور (جيلبرت) حيث تقوم الجوارى بتحريك مراوح الريش عليه. البعض يخبر ركاب البالون أن "السلطان إله هنا".

تكشف القاعة الرئيسية عن طاولة مأدبة، وجونج هائل، وبعض نافخى النيران، ولاعبى الأكروبات، والراقصات، ورجال عرب يطاردون الجوارى.

يقوم أحمد (لورى) تاجر العبيد بتقديم هدية إلى السلطان - إنها سوزان جيل، المرأة الغربية الشقراء ذات العينين الزرقاوين - إنها معلمة من فيرجينيا، أتت للتدريس فى إرسالية. لكن تجار العبيد أغاروا على المكان واختطفوها، ولأنها ترفض أن تصبح جارية فإنها تهرب مع ركاب البالون.

فى السوق، ترقص ماكيا لبعض العرب، بينما تقف ماعز لتتفرج. وفجأة يقوم عرب يرتدون على رؤوسهم ما يشبه مفارش الموائد بمطاردة الغربيين، ويحاول أحمد أن يطعن البروفيسور.

أحمد، الذى سرق جواهر ثمينة من السلطان، يتنهد قائلاً: "الله أعطى، الله أخذ"، ويضيف شارحًا: "لم أولد لكى أعمل. إننى لا أحب ذلك. لست عبداً، أنا أبيع العبيد!".

قافلة من الجمال يقودها عرب عبر الصحراء ينظرون إلى أعلى، فيرون البالون ويصابون بالذعر ويجرون.

بمجرد أن يهبط راكبو البالون على "المدينة المحرمة تمبوكتو"، يهاجمهم عرب يرتدون ملابس سوداء ويقودونهم بعيداً.

يقذف حراس يتحدثون العربية أربعة من ركاب البالون فى قبو القصر الذى يحتشد بالهياكل العظمية. يتحدث الحاكم أجيلبا (دانييل) ساخراً: إذن يأتى الشياطين البيض إلى تيمبوكتو"، ويخبر السجناء: "أنتم مسيحيون، كفرة، سوف تموتون مع مغرب الشمس".

على منصة تاجر العبيد. ابن العم البدين للسلطان يزايد على ماكيا، لكن جاك وأوشيا يتنكران فى ثياب عربية ويفوزان بالمزاد ويحرران المرأة.

ينتظر السجناء الأربعة إعدامهم بعد "أذان صلاة المغرب من المئذنة عندما يتوجه كل المؤمنين صوب مكة" يساق السجناء إلى أعلى مئذنة المسجد، يؤذن المؤذن للصلاة، يصلى العرب فى انتظار حفل الإعدام من البالون يطلق فريق الإنقاذ الرصاص على الجلادين العرب، ويطرح أوشيا العديد من العرب لابسى السواد أرضًا، ويهرب السجناء دون أن يصابوا بأذى.

المشاهد الأخيرة فى أفريقيا. ينجح ركاب البالون فى قتل بعض الأشرار، ويتم زرع العلم الإنجليزى على غرب أفريقيا.

ملاحظة: تعادل هذه المشاهد بين الإسلام والعنف. إن العرب يقررون إعدام الغربيين فوق المسجد خلال وقت الصلاة. كما أن أحد الغربيين يزعم أن العرب المسلمين يعبدون "إله القمر". بعد ثلاثين عامًا سوف يكرر روبرت مورى هذا الزعم حين يكتب: "إن الدلائل الأثرية الدامغة تؤكد أن الإسلام ليس إلا إحياء للعبادة القديمة للقمر"، وأن "العرب الوثنيين يعبدون إله القمر"[٧٢].

(Flame of Araby)

"شعلة العربى" (١٩٥١)، يونيفرسال.

جيف شاندلر، مورين أوهارا، ماكسويل ريد، لون شينى جونيور.

جوار، مقترح مشاهدته.

باستخدام مقلاع داود". ينجح قائد بدوى ورجاله فى هزيمة قراصنة البحر ذوى الشعر الأحمر.

المشهد: تجسد مورين أوهارا، شخصية الأميرة تانيا "أجمل جواهر بلاد العرب". ومن أجل أن تساعد أباها المريض سوف تمضى تانيا فى "شوارع" تونس بلا نقاب، وبلا ملابس إذا اضطر الأمر لذلك.

عندما تلتقى تانيا والبدوى تامرلين (شاندلر) فإنها تقول فى تأمل: "لقد وجدت الكثير مما يثير الإعجاب فى روحه الجامحة". إنهما يحاولان معًا كبح جماح جواد برى أسود. هناك نساء "مسيحيات" مستعبدات يتم جلبهن أمام ابن عم تانيا الشرير الذى يدعى ميدينا (ريد)، الرجل العربى الشرير الوحيد فى الفيلم، الذى يختار جارية "جميلة"، توافقه على ذلك صحبة من القراصنة. إنه يتآمر معهم محاولاً وضع السم لوالد تانيا.

يتم احترام الإسلام فى الفيلم، إن تانيا تخبر تامرلين: "علِّمنى مباهج بركات الله". وتقول لها رئيسة الجوارى: "فليحمك الله من ظل ميدينا الشرير الذى يتجول فى دهاليز القصر".

ينجح تامرلين فى هزيمة القراصنة وميدينا ويتزوج من الأميرة تانيا.

ملاحظة: "المدينة" التى تقع فى المملكة العربية السعودية هى إحدى المدن الإسلامية المقدسة، لذ لماذا يطلق الفيلم اسمًا مشابهًا على الرجل الشرير؟ إن ناقد النيويورك تايمز يسخر من الإسلام، ويكتب: "إن هذا الفيلم المجافى للعقل قد يكفى لكى يجعل لحية النبى تتجعد" (٢٠ ديسمبر ١٩٥١). وفى نفس عام عرض الفيلم، عرضت شركة يونيفرسال فيلم "القبيلة الذهبية"، حيث تقوم آن بلايث بدور الأميرة الفارسية الشجاعة لسمرقند، ويتشابه سيناريو الفيلمين كثيرًا، فالبطلة العربية الذكية محاصرة بأعداء غير عرب، وفى فيلم "شعلة بلاد العرب" تتم هزيمة القراصنة، كما يتم طرد المغول فى "القبيلة الذهبية"، ومع ذلك فإن هذا الفيلم الأخير لا يقدم بطولات عربية، فالصليبيون الإنجليز – وليس البدو الشجعان – هم الذين يساعدون الأميرة على هزيمة الأشرار.

(Flame of Stamboul)

"شعلة إستانبول" (١٩٥١)، كولومبيا.

ريتشارد دينينج، ليزا فيراداى، جورج زوكو، بول ماريون، بيتر بروكو، دونالد راندولف، نورمان لويد، دانييل بى أولمان.

مصريون.

يصور فيلم الجاسوسية هذا أبطالاً أمريكيين ومجرمين مصريين.

المشهد: القاهرة، ولقطات أرشيفية للأهرام، ثم قطع إلى مقهى صحارى، العميل الأمريكى لارى ويلسون (دينينج) يعزف على البيانو، أما مهمته فهى القبض على "الصوت" (زوكو)، الرجل المصرى الذى على وشك الكشف عن أسرار قناة السويس. وخارج المقهى يتكاثر الشحاذون، أما بالداخل فهناك امرأة فرنسية تدعى لينيت جاراى (فيرادای) تغنى "شعلة إستانبول". أما مالك المقهى فهو جاسوس يدعى "حسن الجدى" (راندولف)، وهو يأمر لينيت أن تلاطف أحمد (ماريون) الابن الدميم لواحد من أغنى الأثرياء المصريين. تحاول لينيت أن تحصل من أحمد على "خطط الدفاع عن قناة السويس". لكن حسن ينوى أن يعطى أسرار قناة السويس إلى "الصوت" الذى سوف يبيعها بدوره لمن يدفع الثمن الأكبر، وفى الأغلب فإنهم الألمان.

فى الصحراء يقتل الأشرار العرب مساعد ويلسون، جو باراكا (لويد) الأمريكى الأرمنى من فرينسو. وفى النهاية يقبض ويلسون على "الصوت" فى "مخبأ" بغرفة غريبة. إن الشرير المصرى يجلس فى الظلام خلف بعض الأضواء.

ملاحظة: الأبطال الأمريكيون يقاومون أيضًا المصريين المعادين للغرب فى العرض التليفزيونى "جيت جاكسون" المعروف أيضًا باسم "كابتن ميدنايت"، والذى يقدم جاكسون وفرقته السرية فى "أرض الغموض (مصر) يناضل ضد أعداء العالم الحر". وفى القاهرة، وبالقرب من الأهرام، يحبط البطل الأمريكى "خطة العدو للسيطرة على الشرق الأوسط". إنه يسحق شريرًا ألمانيًا ومساعديه المصريين من تجار السلاح الذين يحاولون "إثارة ثورة محلية". بل إن البطلة الأمريكية أيضًا تظهر براعتها، فهى تزعم أنها أميرة مصرية عمرها خمسة آلاف عام، وتخبر المصريين الأشرار أن يأخذوا حذرهم وإلا أطلقت "لعنة الفراعنة"، فيخاف المصريون ويهربون. وفى هذا العرض نرى فرانك لاكتين، الذى صور العديد من الأشرار العرب، فى دور حازم، الشرير المصرى.

(Flame of the Desert)

"شعلة الصحراء" (١٩١٩)، جولدوين بكتشرز، فيلم صامت.

جيرالدين فارور، لو تيليجان.

لم يشاهد. ملاحظات من نيويورك تايمز (١٧ أكتوبر ١٩١٩). انظر "الرمال الملتهبة" (١٩٢٩).

شيوخ، مصريون.

لورد إنجليزى يتنكر فى زى شيخ قبيلة ليمنع المصريين "سكان البلاد الأصليين" من الثورة على البريطانيين. ويحتوى الفيلم على "مشاهد مؤثرة لمعارك الشوارع". والفيلم يستبق "لورانس العرب"، فالرجل الإنجليزى (تيليجان) "يتنكر بدقة" فى زى عربى، ويقدم نفسه باعتباره "شيخ الصحراء". إنه "يهرب من اكتشاف أمره على أيدى السكان الأصليين والإنجليز، بمن فيهم ليدى إيزابيل (فارار). إن اللورد المتنكر "يمثل أهل البلاد فى لندن ويجلس فى أكثر مجالسهم خصوصية". إنه يسترق السمع للعرب وهم "يتآمرون على إزاحة الحكم البريطانى". وفى النهاية يقوم "الشيخ الإنجليزى" بإنقاذ ليدى إيزابيل ويفصح عن هويته الحقيقية.

ربما كان كتّاب سيناريو الفيلم متأثرين جزئيًا بالروائى البريطانى جون بوشان، الذى كتب فى عام ١٩١٦ فى كتابه "العباءة الخضراء" أن الإنجليز يمكنهم بسهولة التنكر فى هويات أخرى، خاصة مسلمى الشرق الأوسط. إنه يكتب: "الحقيقة أننا العرق الوحيد على الأرض الذى يمكنه الدخول تحت جلد الشعوب البعيدة". ولكى يصور ذلك فإنه يصف بطوليات الرجل الإنجليزى ساندى، الذى تنكر فى هيئة "رجل دين مقدس" مسلم، فعندما "يرتدى العمامة ويتصرف كأنه ممسوس. كان الأتراك يصيبهم الذهول بلا حركة، ويترنحون على الأرصفة، وقد ثبتوا نظراتهم على شخصيته اللامبالية"[٧٣].

(Fleet wing)

"جناح الأسطول"، (١٩٢٨) فوكس، فيلم صامت، لم يشاهد.

بارى نورتون، دوروثى جانيس، بين بارد.

قصة: إليزابيث بيكيت. سيناريو وإخراج: لامبيرت هيللر.

الملاحظات من فارايتى (٢٥ يوليو ١٩٢٨).

أشرار، شيوخ.

العرب ضد العرب. الشاب العربى آمى (نورتون) لا يستطيع فقط أن يكبح الجواد الأبيض "جناح الأسطول"، لكنه أيضًا ينقذ الجارية ثريا (جانيس) من سوق العبيد". وبشكل غير متوقع فإن الجارية ثريا "تباع إلى شيخ قاسٍ"، فيهرع آمى لإنقاذها، لكنه يقع فى الأسر. إن شرير الفيلم زكى (بارد) يسرق بندقية آلية، ويذهب للقضاء على الفلاحين فى قرية آمى، وفى نفس الوقت ينجح آمى فى الهرب "ويعيد البندقية إلى أصحابها". ويقوم آمى بقتل زكى، ويلتئم شمله مع ثريا.

(Flight from Ashiya)

"الهروب من أشيا"، (١٩٦٤)، يونايتد أرتيستس.

يول براينر، دانييل جوبيرت.

جوارٍ، مقترح مشاهدته.

جندى أمريكى يقع فى الحب مع امرأة تونسية.

المشهد: يول براينر يظهر فى دور الرقيب مايك تاكاشيما، الجندى الأمريكى، وهو نصف بولندى ونصف يابانى، يتأمل أيام خدمته العسكرية. ثم فلاش باك إلى الحرب العالمية الثانية، فى تونس فى عام ١٩٤٢. يلتقى مايك وليلى جبير، التونسية "من عائلة طيبة"، وهو يصبح متيمًا بها. على الشاطئ هناك مشهد مؤثر عن عدم التعصب. إنه يطلب من ليلى الزواج، ويعدها أنه عندما سوف تنتهى الحرب سوف يصبح "عربيًا" ويعيش معها فى تونس "فى كل الأوقات". تتردد ليلى وتقول لمايك: "إننى أحبك، لكنى مسلمة"، فيرد مايك بأن الأمر لا يهم فإن أمى "بوذية، وأبى بروتستانتى".

تغزو القوات الألمانية القرية، ولكى يوقف مايك زحفها، فإنه يزرع أصابع الديناميت تحت الجسر. وفى نفس الوقت تبحث ليلى عن حبيبها وتتوقف عند الجسر المزروع بالألغام، وبرغم أن مايك يتحرك لكى يحذرها فإن الديناميت ينفجر، ويدمر الجسر ويقتل ليلى.

(The Flight of the Phoenix)

"طيران العنقاء"، (١٩٦٦)، فوكس للقرن العشرين.

جيمس ستيوارت، بيتر فينش، أليكس مونتويا، بارى تشيز.

سيناريو: لوكاس هيللر.

أدوار مساعدة، أشرار.

البدو كمتوحشين.

المشهد: طائرة شحن بضائع من شركة "أرابكو" تقل عمال النفط والجنود تسقط فى الصحراء الليبية. إن الرجال المشرفين على الموت معزولون فى الصحراء. وفجأة فإن عيونهم تقع على عصبة تنوى الإغارة عليهم، حفنة من البدو المعادين راكبى الجمال. يتناقش كابتن هاريس (فينش) الضابط البريطانى، وفرانك تاونز (ستيوارت) الطيار الأمريكى، فيما إذا كانوا يطلبون المساعدة من البدو.

هاريس: إنهم يبدون مرحبين بما فيه الكفاية.

تاونز: لا يمكننى الاعتماد على ذلك.

يقرر كابتن هاريس وأحد مساعديه الاقتراب من البدو، وكلما اقتربا من معسكرهم تصاعدت موسيقى منذرة بسوء. وفى اليوم التالى يعثر تاونز على الرجلين وقد ماتا بذبح رقبتيهما، وبسبب غضبه الجامح فإنه يفرغ رصاصات مسدسه فى جمل أعرج تركه البدو وراءهم. وفى وقت لاحق يرى أحد أفراد الطاقم سرابًا، ويتخيل راقصة هز بطن مثيرة، فريدة (تشيز).

قارن هذا التصوير للبدو بما كتبه أنطوان دو سانت إكسبرى عشية سقوط طائرته فى الصحراء الليبية: "نظر العرب إلينا دون كلمة... لقد تم نسيان العرق واللغة والدين، لم يكن هناك إلا تلك القبيلة المتواضعة ذات الأيدى الحانية على أكتافنا مثل الملائكة... أنتم، يا بدو ليبيا، الذين أنقذتم حياتنا... أنتم الإنسانية... أنتم الرفيق المحب لنا. إننى سوف أتعرف إليهم فى وجه كل الجنس البشرى. لقد تقدمتم نحوى فى هالة من الإحسان والشهامة حاملين هدية الماء"[٧٤].

(Flight to Tangier)

"الهروب إلى طنجة"، (١٩٥٣)، باراماونت.

جاك بالانس، جوان فونتين.

سيناريو وإخراج: تشارلز ماركيز وارين.

أدوار مساعدة، أشرار.

المغاربة "سكان البلاد الأصليون" يساعدون جاسوسًا روسيًا.

المشهد: فى طنجة "غريبة الأطوار"، يتسابق العملاء الأمريكيون والسوفيت للوصول إلى شحنة من المال. هناك امرأة مغربية تتهادى وهى ترتدى النقاب، وعربى مشعث الشعر يسحب حمارًا. برغم أن شرطة طنجة "الدولية" تتباهى بأنها لا تضم مغاربة، فإن عربًا صامتين يتعاونون مع العميل السوفيتى الذى يتفاخر بأنهم يعملون معه من أجل المال الذى يدفعه لهم.

(The Fiying Deuces) معروف أيضًا باسم (Flying Aces)

"اثنان ماهران فى الطيران"، (١٩٣٩)، آر.كيه.أو.

ستان لوريل، أوليفر هاردى.

أدوار مساعدة.

يظهر بعض العرب على جمال، ويظهر بعضهم الآخر فى الخلفية. هدف المقالب جنود فى جيش الحلفاء، وليس العرب. هناك حلقة من جنود الحلفاء، وفى وسطها عربى يبتسم وهو يعزف على الناى. يتسلل الجنديان، لوريل وهاردى، من الحامية العسكرية، وقد تخفيا تحت ثياب عربية شديدة الاتساع.

(Follow that Camel)

"اتبع هذا الجمل"، (١٩٦٧)، رانك.

فيل سيلفرز، جوان سيمز، برنارد بريسلو، أنجيلا دوجلاس، أنيتا هاريس، جيم ديل.

أشرار، شيوخ، جوارٍ، قائمة الأسوأ.

عرب أغبياء ضد جنود الحلفاء. العرب يخطفون النساء. يُطلق على العرب كلمات "كلاب" و"قرود". تتم السخرية من الإسلام.

المشهد: الرجل الإنجليزى بيرترام أو.ويست (ديل) يلتحق بقوات الحلفاء. قطع إلى مقهى الآنسة زج زج، حيث يعزف موسيقيون عرب وتتراقص راقصة هز بطن مصرية (هاريس). إنها ترمى نفسها فى حِجْر الرقيب نوكر (سيلفرز) وهى تغازله بقولها: "لقد أتيت لتوى من مصر"، فيرد عليها: "آه، مصر، أرض الغموض، وبلد الحوريات". يتدخل أحد المجندين: "تقصد الفراعنة"، فيؤكد نوكر: "أنا أعرف ما أقصده". لاحقًا سوف يطلق نوكر على العرب "أعراب" و"هؤلاء القرود".

فى الحصن، يرفع جنود الحلفاء رايتهم، تقع أعينهم على سروال أبيض مكتوب عليه: "الموت لجيش الكفار. لقد نطق السيف المشتعل"، و"السيف المشتعل" هو شعار الشيخ أبدول (بريسلو). قطع إلى رجال أبدول وهم يغادرون الحصن. وجه أبدول ذو لحية نابتة وأسنان مشوهة وسنة أمامية مخلوعة، ومع ذلك فإنه يتباهى بأن له اثنتى عشرة زوجة، وينادى رفيقيه ريف وراف بعبارة "أيها الكلاب". وفى مقهى، تقع عينا أبدول على ليدى جين (دوجلاس) ويحاول أن يأخذها إلى الواحة الصحراوية "النوكى"، ويتحدث لاحقًا: "إننى أرغب فيها، هاتها لى"، لكن ليدى جين تصده، فيضع لها المخدر فى الشراب، وفجأة تحلم ليدى جين المخدرة ببيرترام الوسيم الشجاع وليس بأبدول القبيح.

تبدو الراقصة المصرية فى الشكل النمطى السينمائى للمرأة الداعرة، إنها تغوى نوكر وبيرترام ليذهبا إلى مخدعها فى "شارع المهابيل"، حيث تطرحهما أرضًا وتسوقهما

إلى مخيم أبدول، الذى يصيح "يجب تدمير الكفار فى الحصن، إن هذا ما قضى به النبى"، وينحنى أبدول بينما يهتف رجاله باسم النبى "مصطفى ليك"، ثم يسجدون ويقبلون الأرض. يطلب نوكر أن يتحدث إلى مصطفى ليك، فيهتف العرب مرة أخرى بالاسم ويركعون. يسخر نوكر: "لابد أن مصطفى ليك هو رقم واحد فى سباق الأغنيات". يهتف نوكر وجين وبيرترام: "مصطفى ليك"، فيركع العرب مما يتيح لهم الهرب.

يصادف نوكر وبيرترام جوارى حريم شبه عاريات داخل خيمة، فيتنهد نوكر: "الله يبتسم لى. إن قوانينهم تقضى بعدم دخول الرجال (العرب) هنا". ثم يقبض رجال أبدول العرب على نوكر وبيرترام، ويطرحونهما أرضًا على الرمال ويربطون أذرعهما وأرجلهما فى أعمدة خشبية، ويحلق الصقور فى السماء، ويهمس أبدول: "سوف تقضى عليهما شمس الصحراء أحياء". ثم يمضى العرب ليجعلوا جين زوجة أبدول "الثالثة عشر". وتزداد الحبكة تعقيداً: هل سيستطيع نوكر وبيرترام البقاء على قيد الحياة لكى يقوما بتحذير رفاقهما من هجوم أبدول؟ هل سوف يتم إنقاذ ليدى جين من براثن أبدول؟

إن أبدول يتلمظ شهوة تجاه جين التى ترتدى ثياب الحريم، ويهمس: "اذهبى إلى خيمتى، لقد اقتربت ساعة وفائك لقدرك"، فترفض ليدى جين أن تتحرك، فيدفعها العرب إلى الخيمة. يقدم العرب ذهبًا "لعظمة أبدول"، ثم نسمع موسيقى عربية تبطن مشهد التهام العرب للطعام وهم يدسون أصابعهم فى الصحون بينما يتخاطفون الطعام.

يتساءل أحد جنود الحلفاء الذين يريدون إنقاذ ليدى جين: "هذه العصابة (من العرب) ضد ستة منا؟". إن العرب يفوقونهم عدة وعتاداً وليس لدى جنود الحلفاء إلا القليل من الماء، لذلك فإنهم يخدعون العرب. (انظر فيلم "لقد عظمت أخبار الحرب"، ١٩٣٧). إن جنود الحلفاء يضعون أسطوانة فى الجرامفون، وفجأة يدوى صوت موسيقى عسكرية وأصوات رجال داخل المخيم، وعندما يسمع العرب هذه الأصوات يتصورون أن هناك تعزيزات من الحلفاء قد اقتربت، فيصابون بالرعب. وفى النهاية يكتشف أبدول الجرامفون، ولكن بعد فوات الأوان، فقد وصلت بالفعل فرقة عسكرية تهزم العرب هزيمة منكرة. أما بالنسبة لليدى جين، فلا تزال "عذريتها" لم تمس.

الحوار: بعد أن يصوب عربى الرصاص على ساعة منبه، يسخر أحد جنود الحلفاء: "يبدو أنهم لا يستطيعون التواؤم مع التكنولوجيا".

(For the Boys)

من أجل الأولاد"، (١٩٩١)، فوكس للقرن العشرين.

جيمس كان، بيتى ميدلر.

سيناريو: نيل جيمينز، ليندى لاوب. إخراج مارك ريديل.

أدوار مساعدة، جوار.

راقصات يرتدين ثياب الحريم يمتلكن موهبة الرقص.

المشهد: ديكسى ليونارد (ميدلر) وإيدى سباركس (كان) يُطلق عليهما "أكثر شيخين فى أمريكا". إنهما يجوبان البلاد من المحيط الهادى حتى أفريقيا للترفيه عن القوات الأمريكية لما يزيد على ثلاثة عقود. إنهما يحضران لنمرة ألف ليلة وليلة لعرضهما التليفزيونى، حيث يرتدى إيدى ملابس الشيخ، وقبل ظهور إيدى هناك راقصات يرتدين ثياب جوارى الحريم، إن النساء الجميلات يرقصن بالنقر بالأقدام ونمراً أخرى بارعة.

(The Formula)

"التركيبة"، (١٩٨٠)، مترو جولدوين ماير.

جورج سى سكوت، ستيف شاجان، عن كتابه.

أدوار مساعدة، شيوخ.

العرب بوصفهم إرهابيين نفطيين.

المشهد: عندما يحقق شرطى (سكوت) فى مصرع صديقه، يعثر على خطة تتضمن تركيبة نازية لوقود كيميائى مخلَّق. إنه يعلم أن العرب وشركات النفط تحاول أن تمنع

هذه التركيبة من الظهور. تقع عينا الشرطى على علامة "الهلال الأحمر" فوق جثة صديقه رجل الشرطة، فيعرب عن دهشته: "منذ عام ١٩٦٨، فإن إحدى منظمات الشرق الأوسط الإرهابية" قد وضعت هذا الرمز على ضحايا. يقوم سكوت بإخبار ثرى النفط الأمريكى (براندو) أن "عصابة من اللصوص الذين يضعون المناشف على رؤوسهم قد استولوا على الأمريكيين"، ويعترف الثرى بذلك، لكننا نحصل على النفط، إن الرشوة طريقة للحياة فى الشرق الأوسط، إنهم يطلقون عليها هناك البقشيش".

وعندما يعلم ثرى النفط أنه سوف يتم إلقاء اللوم على "العرب" بسبب ارتفاع أسعار النفط، يرد ساخراً: "أعتقد أنك لا تفهم الموضوع، فنحن - شركات النفط - هم العرب".

ملاحظة: عمل الكاتب المخرج شاجان باعتباره منتجًا منفذًا لحلقات "طرزان" التليفزيونية، وفى بعض الحلقات أظهر العرب القساة يتاجرون فى العبيد الأفريقيين. وكتابه المأخوذ عنه الفيلم يحتوى على ملاحظات أكثر معادية للعرب، وعلى سبيل المثال فإنه يكتب عن "رجل سعودى مغطى بالشحم، قواد محترف مصاص للدماء" يستخدم للترفيه أثناء تنقلاته "صبيانًا وعاهرات شقراوات إنجليزيات"، وعبارة: "سوف أرى هذه الثياب الإسلامية الشيطانية فى لهيب الجحيم"(٧٥).

إن النصف فقط من دول منظمة "أوبك" هى دول عربية، ومع ذلك فعند عرض الفيلم فى دور العرض، قام شاجان بتوجيه اللوم لكل العرب على مشكلات أمريكا الاقتصادية، كما أنه يجعل المتفرج يتصور أن الإيرانيين عرب. لقد أخبر مراسل إذاعة ناشيونال بابليك: "ليس لدينا ٥٢ رهينة فى طهران بإيران، إن لدينا ٢٣٠ مليون رهينة لدى دول تحالفات الشيوخ. إننا جميعًا رهائن. نحن ندفع ٩ مليارات دولار كل عام كفدية من أجل نفطهم. لا يمكنك إيقاف التضخم إذا كنت تدفع هذا المبلغ". (٨ يناير١٩٨١).

(Fort Algiers)

"حصن الجزائر"، (١٩٥٨)، يونايتد أرتيستس.

إيفون دى كارلو، كارلوس تومسون، ليف إيريكسون، ريموند بور.

أشرار، شيوخ.

قوات الحلفاء ومغنية فرنسية يهزمون الجزائريين الذين يحاولون امتلاك وإدارة "حقول نفطهم".

المشهد: عرب متعصبون يلوحون بالبنادق يقومون بغزو حصن لقوات الحلفاء الذين تملأ جثث جنودهم الشاشة. يصرخ العرب: "النصر! الحصن لنا". وعندما يتم نزع العَلَم الفرنسى، يعلن الأمير الشرير (بور): "لا تدع أحد جنود الحلفاء حيًا". ثم فى بلدة "آرابا" بالجزائر، تكتشف عصبة الأمير جاسوسًا فرنسيًا وتضربه. والعميلة العسكرية الفرنسية إيفيت (دى كارلو) تشك فى أن رجال الأمير قد قتلوا شقيقها الجندى فى قوات الحلفاء، وتتأكد أن الأمير يرتب لانتفاضة ينوى بها الاستيلاء على حقول النفط العربية والتحكم فيها.

يريد الأمير أن يضاجع إيفيت، فيدعوها إلى قصره، إنها تصده لكنها تقبل الدعوة بعد ذلك. وهو يقول لها: "هل يجب علىَّ أن أشترى المكان لكى أحصل عليك؟ إن لك كل حماية حرسى المسلحين، إننى حتى لا أملك حريمًا". ويكون عرب الصحراء يتعقبون جيوش الحلفاء التى تتقدم فى سيرها. أما فى القصر فإن الأمير يخبر الشيوخ الذين يزورونه: "سوف تستولى كل قواتنا على حقول النفط، وسوف نكتسب عطف العالم كله، وسوف نسحق كل من يقف فى طريقنا". الشيخ هارون - الذى يرفض الاشتراك فى الانتفاضة - يقرر الرحيل، لكن الأمير يتشفع لديه، ويقدم له الشاى قائلاً: "يجب ألا نفترق غاضبين"، وفجأة يقوم الأمير بطعن هارون بسكين فى ظهره. انظر "جولد فينجر" (١٩٦٤).

تنتصر البراعة الغربية، فعندما يقوم رجال الأمير بغزو حقول النفط، فإن قوات الحلفاء - الذين يقلون عدة وعتادًا - يقوم بقيادة جيف (تومبسون) جندى الحلفا رجيب إيفيت بمقاومة هجوم العرب، يساعدهم العديد من عمال النفط وجنود الحلفاء. إنهم يضعون أصابع الديناميت تحت الرمال فتنفجر ويتساقط مزيد من العرب. وفى النهاية تصل فرقة من الحلفاء تقضى على بقية المتمردين، ويطرح جيف الأمير أرضًا.

ملاحظة: فى معظم الأفلام عن قوات الحلفاء، يقوم الجنود بما لا يفعله العرب أبداً يتصرفون كأناس متمدنين. إن جنود الحلفاء يجلسون حول مخيم النيران، ويعزفون على الآلات الموسيقية، ويتذكرون عائلاتهم.

(Horsemen 40.000)

"أربعون ألف فارس"، (١٩٤٢)، إنتاج تشارلز شوفال.

جرانت تيلور، بيتى برايانت.

الإنتـــاج "بالتعـــاون مع إدارة الدفاع الأسترالية". يهدى الفيلم التحية إلى الرجال فى القسمين ١و٢ من سلاح الفروسية الأسترالى".

مقترح مشاهدته.

هذه الدراما غير النمطية من الحرب العالمية الأولى تصور العرب – رجالاً ونساء – يتسمون بالبسالة. إنهم يساعدون القوات البريطانية والأسترالية على هزيمة الألمان، كما أنهم ينقذون البطلة الغربية.

المشـهـد: القـدس فـى عـام ١٩١٦، "الأرض المقدسـة". يتـقـدم الألمـان فى المـدينة ويرهبـون العرب، ويدمرون محل الخمور الذى يملكه بول روجيه، ثم يشنقونه. روجيه يخبر صديقه أبدول: "لقد أتوا من أجل ابنتى جولييت، خذها إلى صديقى الشيخ أبو بن راشـد". وينجح أبدول فى إنقـاذ جـوليـيت (برايانت) فى الوقت المناسب. فى "مـقـهى شـانتـان" يرقص نسـاء مـصريات رقـصـات فيـها إغراء، ويعـقدن صـداقـات مع الجنود الأسـتراليين.

فى العريش، الشيخ أبو بن راشد ذو اللحية البيضاء يعامل جولييت كأنها ابنته، ويحـميـها من مغـازلات الجنود الألمـان، وعندمـا يرى ضـابطًا ألمانيًـا، يبـصق ويخـبـر جولييت: "أنا أعمل من أجل إنجلترا وفرنسا، كما أن النساء العربيات يرغبن أيضًا فى مقاومة الألمـان". يقوم عثمان – أحد رجال الشيخ – بحماية جولييت ويقول لها: "ليكن الله معك"، ويذهب لتحذير البريطانيين من هجوم وشيك لكن الألمـان يقتلونه. كما أن

الألمان يقبضون على ريد جالاجر (تايلور)، حبيب جوليت الأسترالى، ويحكمون عليه بالأشغال الشاقة فى بئر سبع. لكن المناضل العربى الوطنى عصمت يدخل معسكر الاعتقال الألمانى، ويطلق النار على الحرس، وينقذ جالاجر.

النهاية: "تنتهى السيطرة الألمانية على الأرض المقدسة"، ويرحب القرويون العرب بالأستراليين المنتصرين. الشيخ راشد يصافح الضابط البريطانى ويقول: "أنا وهؤلاء الشيوخ الأصدقاء نرحب بكم بكل سرور، العريش لكم".

ملاحظة: يهمس جندى أسترالى: "ليس هناك شيء فى هذه البلاد اللعينة سوى الرمال والظلال". ويقوم الأستراليون باستخدام عملة على كل وجه منها نفس الصورة لخداع العرب، وهم فى البداية يكسبون من التجار ملابسهم التى يخلعونها، ثم يضعون السراويل والطرابيش العربية على مؤخرات الحمير.

(The Four Feathers)

"الريشات الأربع"، (١٩١٥)، مترو، فيلم صامت، لم يشاهد.

إدجار إل دافينبورت، هاوارد إيستابروك، إيرين وارفيلد.

ملاحظات من "كاتالوج معهد الفيلم الأمريكى" (١٩١١-٣٠٣:٢٠).

أشرار.

(The Four Feathers)

"الريشات الأربع"، (١٩٢١)، شركة ستول، فيلم صامت، لم يشاهد.

هارى هام.

إخراج: رينيه بليزيتى.

أشرار.

(The Four Feathers)

"الريشات الأربع"، (١٩٢٩)، باراماونت"، فيلم صامت، لم يشاهد.

ريتشارد أرلين، فاى راى، ويليام باول.

أشرار.

(The Four Feathers)

"الريشات الأربع"، (١٩٣٩)، لندن فيلم بروداكشانز.

جون كليمنتس، رالف ريتشاردسون، كليف باكستر، جاك إلين، دونالد جراى، جون لورى.

إخراج: زولتان كوردا.

أشرار.

(Storm Over the Nile) المعروف أيضاً باسم (The Four Feathers)

"عاصفة على النيل" أو "الريشات الأربع"، (١٩٥٥)، بيبج بين ولندن فيلم بروداكشانز.

أنتونى ستيل، كريستوفر لى.

إخراج: زولتان كوردا

(The Four Feathers)

"الريشات الأربع"، (١٩٧٧)، نورمان روزمونت بروداكشانز وترايدينت ليميتد، تليفزيونى.

بو بريدجز، جين سيمور.

إخراج: دون شارب.

أشرار.

ست نسخ من قصة إيه إى دابليو ماسون (هناك نسخ أخرى تحت الإنتاج). تُظهر كل هذه الأفلام البطل البريطانى وهو ينتقد رفاقه ويحارب الدراويش الذين يصرخون. فى نسخة عام ١٩٧٧، التليفزيونية يتسلل العرب المدججون بالسيوف والبنادق إلى مكان القوات البريطانية وهم يصرخون: "الله أكبر"! سوف نقدم هنا تحليلاً لنسخة عام ١٩٣٩، التى تم تصويرها على الشاطئ الشرقى للنيل، فى نفس مكان مصرع جنرال جوردون. استخدم المنتج (ألكساندر كوردا) آلافًا من الكومبارس السودانيين. كما أن إعلانات شركة التوزيع (يونايتد أرتيستس) توضح الأشرار الصارخين وهم يركبون الجياد ملوحين بالبنادق، وتحت الإعلان هذه العبارة شديدة المبالغة: "ثمانية آلاف درويش متوحشين يزأرون على الشاشة فى هجومهم الضارى!".

المشهد: نقرأ على الشاشة هذه الرسالة: "فى عام ١٩٨٥، قام الجيش المتمرد للدراويش القساة باستبعاد وقتل آلاف عديدة من العزَّل. وسارع الجنرال البريطانى جوردون بطلب المساعدة من إنجلترا لكن لم يهرع لمساعدته أحد". ثم يظهر بعد ذلك عنوان فى جريدة: "اغتيال جوردون فى الخرطوم". ونرى السودانيين على الجمال يلوحون بالسيوف والسهام وهم يقتحمون قرى صحراوية. إنهم ينزعون العلم البريطانى ويزرعون علمهم الأسود بدلاً منه.

بعد عشر سنوات من سقوط الخرطوم، تأتى أخبار عن تجدد أعمال الدراويش الوحشية مما يحث المسئولين البريطانيين على الانتقام لمصرع جوردون، فيرسلون الجيش البريطانى إلى السودان، حيث نرى رفاق هارى فافرشام: إنهم يخدمون مع جيش جنرال كيتشنر المكون من الإنجليز والمصريين. الرفاق يقدمون إلى هارى (كليمنتس) ريشات بيضاء علامة على الجبن، فيتحرك هارى لكى يزيل عن نفسه هذه الوصمة. يساعده طبيب مصرى على اكتساب جلد داكن البشرة، ويجرى له جراحة، تجميلية تؤهله للتنكر. ثم قطع إلى الصحراء حيث يتظاهر هارى، المتنكر فى هيئة أحد أفراد قبيلة سنغالية.

يهمس ضابط بريطانى: "عندما يقبض الدراويش على رجل أبيض فإنهم يجدعون أنفه ويعلقونه من أصابع قدميه". تقوم فرقة بريطانية بقتل مجموعة من الدراويش، وبعد ذلك يقبض الدراويش على صديقى هارى: الملازم ويلوجبى (إلين)، والملازم بوروز (جراى). تجر الجمال الرجلين المقيدين فوق رمال الصحراء الحارقة، وعند الوصول إلى أم درمان يلقون بهما فى قفص وقد ربطت عنقاهما بالسلاسل. من سوف يقوم بتحريرهم؟ يظهر هارى فوق قبو السجن، ويفك السلاسل عن الضابطين، ثم يهزم الدراويش الذين أسروهما.

وفى اللحظة التى يبدو فيها أن الدراويش سوف يهزمون قوات جنرال كيتشنر، يصل "الرجل الشجاع" هارى وصديقاه، ويسيطرون على مخزن الأسلحة، ويقضون على دراويش المهدى (لورى). إن أعمال هارى البطولية تساعد جيش كيتشنر الإنجليزى المصرى على الانتصار، ويستولى البريطانيون على الخرطوم. يظهر بعض المصريين لابسى الطرابيش فى الخلفية، وبرغم أن المصريين فى الحقيقة حاربوا جنبًا إلى جنب البريطانيين، فإن الفيلم لا يعرض إلا لمهارات الجنود البريطانيين.

ملاحظة: فى الحقيقة فإن قوات جنرال كيتشنر لم تكن معرضة أبدًا للهزيمة فى هذه المعركة. إن المؤرخ دوجلاس بورش يصف الأحداث الحقيقية: "فى الأول من سبتمبر ١٨٩٨، وصل كيتشنر إلى أم درمان، وعبر النيل عند الخرطوم مع قوة تزيد على عشرين ألفًا من الرجال، وزوارق المدفعية المزودة بمئات من البنادق، بالإضافة إلى عدد هائل من الجمال والجياد". وفى الصباح التالى "عند الفجر قام خمسون ألفًا من رجال القبائل السودانيين فى خط واحد يمتد أربعة أميال بمهاجمة البريطانيين، فذبحوا جميعًا، وفى خلال ساعتين كان هناك عشرة آلاف جثة تتناثر فى الصحراء فى أكوام، ليلخص كيتشنر الموقعة بأن العدو "تم تلقينه الإذلال والهوان". وهكذا أصبح السودان بريطانيًا". من المثير للدهشة أنه عندما قابل كيتشنر مارشان، قائد الحملة الفرنسية فى السودان، كان الجنرال يرتدى الزى المصرى بما فيه "الطربوش الأحمر"[٧٦].

وكان جون لويس بوركهارت، "واحداً من أوائل الأوربيين الذين تنكروا في هيئة عربي"، وقد اتخذ اسم الشيخ إبراهيم بن عبد الله. وطبقًا لما ذكره ساري نيسر فإن بوركهارت كان ناجحًا في تنكره، حتى إن العرب والإنجليز على السواء لم يستطيعوا كشفه.

(Four Jills in a Jeep)

"أربعة يحملون اسم جيل في سيارة جيب"، (١٩٤٤)، فوكس للقرن العشرين.

كارول لانديس، كاي فرانسيس، مارثا راي.

أدوار مساعدة.

في هذا الفيلم الوطني، تقوم نجمات صغيرات بالترفيه عن الجنود الأمريكيين، وعندما تهبط طائرتهم العسكرية في الصحراء الجزائرية، تكشف الكاميرا عن الجمال والعرب، بل إن الجمال تفوق العرب عدداً.

(Foxhole in Cairo)

"خندق في القاهرة"، (١٩٦٠)، باراماونت".

روبرتسون جاستيس، فينيلا فيلدينج، جلوريا ميستري.

مصريون، جوار.

القاهرة خلال الحرب العالمية الثانية. المصريون والنازيون ضد الغربيين والإسرائيليين. من هو الشرير؟ إنها أمينة (ميستري) راقصة هز البطن المصري. أما البطلة فهي إيفيت (فيلدينج) الإسرائيلية. كل المصريين في هذا الفيلم مناصرون للنازي ومعادون للبريطانيين.

المشهد: ضابط بريطاني يوبخ ساقي حانة مصريًا غامضًا: "طالما ندفع لك لكي تشي لنا بالمعلومات، فماذا يهمك؟ سوف تذهب إلى الألمان إذا دفعوا لك أكثر. هات لي

المعلومات حول أى وجه جديد فى القاهرة وسوف أعطيك مزيداً من المال"، فيجيبه الساقى الماكر مؤكداً: "فليباركك الله ويحفظك". يتنكر الألمان فى هيئة جنود بريطانيين ويحتجزون أربع شاحنات بريطانية، ويهمس أحد جنود الحلفاء: "ربما سرق العرب الشاحنة الأخرى يا سيدى".

فى محطة القاهرة المركزية يظهر جاسوس تابع لقوات المحور، كانت أمه ألمانية وأبوه مصرياً. إن الجاسوس يتملل فى عصبية لأن الصبى المصرى الذى يحمل حقيبته اختفى، فيؤكد له مصرى طاعن فى السن: "لا تقلق، سوف يكون كل شىء على ما يرام، أنت لا تعلم شيئًا عن الخدم المصريين عندما يعملون لدى المصريين"، فيما بعد سوف تعود حقيبة الجاسوس دون أن تمس. هناك أيضًا راقصة مصرية قاسية وغامضة ومغرية تتجسس لحساب الألمان، وتدعى أمينة. إنها تكره الغربيين وتقول: "أحلم بأن أرى الإنجليز وقد جلوا عن مصر، والألمان وقد كسبوا الحرب، ويتحرر شعبنا. إننى سوف أفعل أى شىء لأساعد بلادى". إنها تخدع ضابطًا بريطانيًا شابًا، فبعد أن تخدره تعطيه وثائق سرية لزميلها الجاسوس نصف المصرى، ويسلمها الجاسوس إلى ألمانيا دون أن يعلم أنها زائفة. ثم قطع إلى إيفيت، العميلة الإسرائيلية، إنها تتصارع مع أمينة وتقتلها.

(Frantic)

"مسعور"، (١٩٨٨)، وارنر برازرز.

هاريسون فورد، إيمانويل سينييه، بيتى باكلى.

إخراج واشتراك فى السيناريو: رومان بولانسكى.

أشرار.

"إرهابيون" عرب يحاولون الحصول على مكونات نووية، وهم يظهرون بوصفهم خاطفين ويفرطون فى شرب الخمر.

المشهد: باريس، فندق جراند أوتيل. هناك الجراح الأمريكى ريتشارد ووكر (فورد)، إن زوجته (باكلى) تختفى، ويخبر موظف الفندق ووكر: "كانت زوجتك مع رجل له لكنة، ليس أمريكيًا. ربما من الشرق الأوسط"، ليؤكد موظف رسمى: "أعتقد أنهم العرب". فى وقت سابق فى المطار كان ووكر قد أخذ عن طريق الخطأ حقيبة رجل عربى، والعرب يريدون الآن استعادتها، فهى تحتوى على آلية "مسروقة" يمكنهم بها "تفجير أدوات ومعدات نووية". إن رجلاً عربيًا يحذر ووكر: "إنك تريد استعادة زوجتك، لقد أخذت حقيبتى".

فى مرآب للسيارات، يحاصر ثلاثة من الرجال العرب الجراح الأمريكى، وقد رفع أحدهم سكينًا أمام رقبة الزوجة، وفجأة يظهر العملاء الإسرائيليون، ويقتلون عربيًا، ويمسك ووكر بجثة العربى ويثبتها أمام مقود السيارة ويدير محركها. ينصح موظف رسمى فى السفارة الأمريكية، ووكر ألا يقلق من مقابلة بعض الإسرائيليين: "إنهم على الأرجح فى صفنا. تظهر المرأة الفرنسية الجميلة ميشيل (سينييه) لتساعد ووكر، إنها تطلب منه أن يخرج من النادى الليلى "لمسة الطبقة الراقية" لأنه "يحتشد بالعرب الأثرياء، إنه يشبه ميدانًا". وفى النادى الليلى تعترف امرأة غربية بأنها لا تستطيع تحمل الموسيقى العربية"، كما أنها لا تستطيع تحمل التصرفات الخشنة لثلاثة أطباء عرب سكارى.

يفحص ووكر حقيبة العربى، حيث يجد معدات نووية مخبَّأة فى نموذج مصغر لتمثال الحرية. وعلى جسر بالقرب من نهر السين، يتصادم ووكر مع عرب مخادعين، إنه يقبض على أحدهم ويضرب رأسه فى الأرض، لكن العربى يخرج سكينًا، فيطلق الإسرائيليون عليه النار، وقبل أن يموت العربى يقتل ميشيل متعمدًا. وطوال الفيلم فإن الإسرائيليين يقتلون العرب. إن الأشرار يعاودون الاقتراب من ووكر لاستعادة المعدات النووية، لكنه يلقى بنموذج تمثال الحرية فى نهر السين.

ملاحظة: تظهر موتيفة العرب بوصفهم إرهابيين نوويين فى العديد من الأفلام، مثل "عملية الصاعقة" (١٩٧٧)، و"الخطأ صحيح" (١٩٨٢)، و"العودة فى المستقبل" (١٩٨٥)،

و"الأرض مكان تفجير القنبلة الذرية" (١٩٨٨)، و"نينجا أمريكى ٤: التدمير" (١٩٩١)، و"أكاذيب حقيقية" (١٩٩٤).

لقد رأى بولانسكى فى شبابه "الجرائد الألمانية الدعائية"، ويعلم دلالة تأثير البروباجندا[٧٨]. إذن لماذا يقدم العرب على هذا النحو؟ فى عام ١٩٨٨ (عام عرض الفيلم) كانت إسرائيل هى الدولة الوحيدة فى الشرق الأوسط التى يعرف عنها امتلاكها لأسلحة نووية، وحتى كتابة هذه السطور فإن إسرائيل لم توقع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية. وهناك جاسوس لإسرائيل، يهودى أمريكى يدعى جوناثان بولارد، يقضى العقوبة حاليًا فى السجون الأمريكية لسرقته معدات وخططًا نووية وتهريبه لإسرائيل. وفى ضوء هذه الحقائق، لماذا لم يعكس بولانسكى أدوار الأبطال والأشرار، ويُظهر الإسرائيليين باعتبارهم مهربين للمعدات والأسرار النووية؟

(Freedom Strike)

"هجوم الحرية"، (١٩٩٨)، رويال أوكس، للعرض مباشرة بالفيديو.

مايكل داديكوف، جاى أنتونى، نيكولاس كادى.

سيناريو: جى.إى.مالى، إخراج: إلين إيه جولد ستين.

أشرار، قائمة الأسوأ.

مرة أخرى يقوم الممثل مايكل داديكوف بتصفية العرب وقتلهم. قوة هجوم تابعة للأمم المتحدة تسحق إرهابيين نوويين سوريين. فى التيترات، يشكر المنتجون تعاون: "إدارة الدفاع، وإدارة الأسطول، وقوات المارينز الأمريكية".

المشهد: فى عام ٢٠٠١، توافق الأمم المتحدة على تشكيل "فريق القوات الهجومية للعمليات الخاصة العالمية. الاسم الحركى هجوم الحرية". قطع إلى مذيع تليفزيونى يعلق على "حروب الخليج"، إنه يحذر: "هناك نظام أسلحة نووية بالقرب من دمشق فى سوريا سوف يصبح جاهزًا للعمل خلال أيام"، ثم قطع إلى دمشق حيث نرى سوريين يتحدثون العربية ويرتدون الملابس العسكرية، فى الوقت الذى تقوم فيه القوات الخاصة

للأمم المتحدة بغزو الساحل السورى، يقودهم توم ديكسون (داديكوف)، إنه ورجاله يهاجمون مكاتب القيادة فى دمشق ويقتلون ١٧ سوريًا، ويطلق طيار أمريكى على طيار سورى كلمة "وغد" ثم يقوم بتفجير طائرته.

وفى أغلب هذا الهجوم الناجح ضد سوريا، يعلن المذيع التليفزيونى وقف إطلاق النار: "إن الحروب العربية التى استمرت عامين بين (إيران وسوريا والمملكة العربية السعودية) أصبحت على وشك النهاية عندما تسيطر قوات الأمم المتحدة على وسط دمشق". هناك فى دمشق أعداد غفيرة من السوريين يتظاهرون ضد وقف إطلاق النار. يسخر أحد المقاتلين الأمريكيين: "إنها حرب مقدسة تدور رحاها طوال ألفين من السنين". قطع إلى كولونيل سورى ملتحٍ يدعى أبدول راما (هكذا - المترجم)، ينتقد اتفاقية الأمم المتحدة. ثم قطع إلى قتلة عرب غير أكفاء يحاولون اغتيال الرئيس الأمريكى، ويجرح أحد محاولى الاغتيال الرئيس السورى، لذلك فإنه يقتل نفسه. يحاول رجل سورى أن يطعن توم، لكنه يطعن نفسه. ويتحدث توم فى تفاخر: "إنها أخبار طيبة أننا تغلبنا على الأشرار".

يقول مستشار الرئيس: إن راما وراء "العديد من الجماعات الإرهابية المعارضة للاتفاقية، بالإضافة إلى قصف تل أبيب بالقنابل". قطع إلى راما "ابن العاهرة"، يخطب خطابات حماسية تثير السوريين. ويقتل رجال راما الراديكاليون حرسًا من الأمم المتحدة، ثم يستولون على مركز السلاح السورى، ويقرر راما إطلاق بعض الصواريخ النووية، لذلك فإن فريق توم يغزو سوريا مرة أخرى، ليتكرر نفس الموقف: طيار أمريكى يطلق على طيار سورى كلمة "وغد" ثم يقتله. يقوم رجال راما السوريون بحشد مجموعة من السجناء - الأمريكيين وحرس الأمم المتحدة غير المسلحين - فى فناء، ويقيدون أيدى السجناء خلف ظهورهم، ويستعدون لإطلاق النار عليهم من الخلف. ولكن فى الوقت المناسب، يصل رجال توم ويحررون السجناء ويقتلون أعدادًا كبيرة من السوريين التابعين لراما، ويوقفون إطلاق الصواريخ النووية.

ملاحظة: يقوم الممثل العربى الأمريكى نيكولاس كادى (قاضى) - الذى يظهر على نحو نمطى دائمًا وهو يرتدى الكوفية - بتجسيد شخصية ضابط سورى. منذ سنوات عديدة، قمت وكادى بمعالجة الصور النمطية فى برنامج "٤٨ ساعة" على شبكة سى بى إس (٣٠ يناير ١٩٩١)، حيث عبر كادى عن خيبة أمله قائلاً: إنه يوضع دائمًا فى أدوار نمطية تكاد ألا تنطق بجملة واحدة، وبدلاً من أن يتكلم فإن المخرجين يطلبون منه أن يعبر عن "تعبيرات تجسد التهديد، وفى كل مرة أنطق أنا أو أحد الممثلين الذين يقومون بدور العرب الأشرار بكلمة "أمريكا" فإنهم يطلبون منا أن نبصق"، ويضيف: "هناك أنواع أخرى من العرب بالإضافة إلى الإرهابيين، وأنا أتمنى أن يأتى يوم يكون هناك فيه دور إيجابى لشخصية عربية فى السينما".

(Fun with Dick and Jane)

"المرح مع ديك وجين"، (١٩٧٧)، كولومبيا.

جورج سيجال، جين فوندا.

أدوار مساعدة، شيوخ.

عرب فاسدون فى تعاون وثيق مع رجال الأعمال الأمريكيين.

يفقد ديك هاربر (سيجال) عمله فى شركة "تافت للطيران"، وفى المنزل يشاهد تقريرًا تليفزيونيًا حيًا حول تافت صاحب الشركة، حيث يتم استجوابه أمام جلسة للكونجرس، ويكذب فى إجابته عن سؤال حول إذا ما كانت الشركة تقبل الرشاوى، فيسخر هاربر: "أنتم تعلمون أن العرب يدخلون مكتبه ثم يخرجون بحقائب بها مائتا ألف دولار". هناك بين الحضور فى البرنامج التليفزيونى عرب آخرون هم الوحيدون الذين يمكن تمييزهم بين الأعراق الأخرى.

(The Fury)

"الغضب"، (١٩٧٨)، فوكس للقرن العشرين.

كيرك دوجلاس، أندرو ستيفنز.

سيناريو: جون فارس، عن روايته - الإنتاج بالاشتراك مع ستوديوهات هيرتزيليا بإسرائيل.

أدوار مساعدة، فلسطينيون، شيوخ.

عميل أمريكى يحاول حماية ابنه من العملاء الأمريكيين الأشرار. يظهر العرب كأشياء كريهة يمكن التخلص منها.

المشهد: "الشرق الأوسط، عام ١٩٧٧". العميل المحترف الممتاز بيتر (دوجلاس) يحاول أن ينقذ ابنه روبن (ستيفنز) المضطرب عصبيًا من القبض عليه بواسطة عميل حكومى أمريكى فاسد. إنه وابنه روبن يسترخيان على شاطئ إسرائيلى، ويختلطون بالسياح. يظهر فجأة القتلة يرتدون الملابس الفلسطينية ويهاجمون، إنهم يطلقون النار من أعلى مسجد، وفى النهاية ينجح القتلة فى تحديد مكان بيتر، لكن قبل إطلاق النار عليه، يقتل بيتر العديد من الرجال. وبرغم أنه من المحتمل أن يكون الإرهابيون المهاجمون عملاء أمريكيين متنكرين فى ثياب فلسطينية، فإن بيتر يعتقد أن العرب اغتالوا أباه، "لقد قتلوا أبى"، هذا هو ما يصرخ به.

عملاء أمريكيون أفظاظ يمسكون بروبن، وفى وقت لاحق يعرضون له فيلمًا عن قتلة يرتدون الثياب الفلسطينية يقتلون الأبرياء على الشاطئ الإسرائيلى. ثم "شيكاجو، ١٩٧٨"، فى حديقة ملاهٍ. تقع عينا روبن على مجموعة من الشيوخ الصامتين لابسى الأثواب وهم يسيرون متمهلين، إنه يرى هؤلاء العرب كأنهم وحوش، وعندما يركب اثنان من العرب المرجيحة الدوارة، يتصاعد غضب روبن، ويطلق عقال قواه النفسية المضطربة، فيجعل المرجيحة تدور بلا تحكم، وفجأة تندلع الشرارات، وتُفك أحزمة المرجيحة فيقع العربيان، إنهما يقعان على نافذة عريضة لمطعم، ويسقطان فوق طاولة يجلس عليها عرب آخرون.

هوامـــش الكتـــاب

[1] Max Alvarez, "Heroes & Villains," *Extra!* September–October 1998: 27.

[2] Sydney Harris, "The World Shrinks and Stereotypes Fall," *Detroit Free Press* 11 April 1986: editorial page.

[3] John F. Kennedy, Commencement address, Yale University, 11 July 1962.

[4] The 22 Arab states are Algeria, Bahrain, Chad, Comoros, Djibouti, Egypt, Iraq, Jordan, Lebanon, Libya, Mauritania, Morocco, Oman, Palestine, Qatar, Saudi Arabia, Somalia, Sudan, Syria, Tunisia, United Arab Emirates, and Yemen.

[5] Jay Stone, *Ottawa Citizen* 16 March 1996.

[6] Richard Dreyfuss, quoted in "Hollywood, DC: A Tale of Two Cities," Bravo-TV, 6 November 2000.

[7] *CBS This Morning* 10 July 1999.

[8] William Greider, "Against the Grain," *Washington Post* 15 July 1979: 4E.

[9] Roger Ebert, *Chicago Sun Times* 6 November 1998.

[10] Sam Keen, Address to the Association of Editorial Cartoonists, San Diego, CA, 15 May 1986.

[11] Jerry Mander, *Four Arguments for the Elimination of Television* (New York: William Morrow, 1978).

[12] See ADC, "The Anti-Discrimination Hate Crimes," (Washington, DC, 1996).

[13] Henry Kissinger, "Stone's Nixon," *Washington Post* 24 January 1996.

[14] Magdoline Asfahani, "My Turn," *Newsweek* 2 December 1996.

[15] David Copelin, "The Television Image in American Film & TV," *Cineaste* XVII (1989):1.

[16] Jack G. Shaheen, "The Arab World as Place," *Beyond the Stars, Volume 4: Locales in American Popular Film*, ed. Paul Loukides and Linda K. Fuller (Bowling Green, OH: Bowling Green State University Press, 1993).

[17] Anthony Lane, *The New Yorker* 10 May 1999.

[18] Andrew Dowdy's *The Films of the Fifties: The American State of Mind* was originally published as *Movies are Better Than Ever: Wide-Screen Memories of the Fifties* (New York: William Morrow, 1973).

[19] Ken Weiss and Ed Goodgold, *To Be Continued...* (New York: Crown, 1972): vii–viii; 335–36.

[20] For movies featuring African-American actors destroying reel Arabs, see *Best Defense* (1984), *Iron Eagle* (1986), *The Delta Force* (1986), *Wanted: Dead or Alive* (1987), *Firewalker* (1986), *Kazaam* (1996), *The Siege* (1998), and *Rules of Engagement* (2000).

[21] Matthew Sweet, "Movie Targets: Arabs Are the Latest People to Suffer the Racial Stereotyping of Hollywood," *The Independent* 30 July 2000.

[22] Lawrence Suid, *Sailing on the Silver Screen: Hollywood and the U.S. Navy* (Annapolis, MD: Naval Institute Press, 1996): 151.

[23] Greider 1E.

[24] See *Chain of Command* (1993).

[25] Sweet.

[26] Edward W. Said, *Orientalism* (New York: Pantheon, 1978): 125.

[27] I.C.B. Dear and M.R.D. Foot, eds., *The Oxford Companion to World War II* (Oxford: Oxford University Press, 1995).

[28] William Zinsser, "In Search of Lawrence of Arabia," *Esquire* June 1961: 72.

[29] "Fencing By Ear," *Missou* Fall 1997: 11.

[30] Adolph Zukor, "Most Important Events of the Year," *Wid's Year Book* 1918. For more on Palestinian portraits, see my essay "Screen Images of Palestinians in the 1980s," *Beyond the Stars, Volume 1: Stock Characters in American Film*, ed. Paul Loukides and Linda K. Fuller (Bowling Green, OH: Bowling Green State University Press, 1990).

[31] Maureen Dowd, "Cuomos vs. Sopranos," *New York Times* 22 April 2001.

[32] Sidney Furie, speaking with Arthur Lord, *Today* on NBC-TV 12 January 1987.

[33] *Censored!*, documentary, American Movie Classics, 7 December 1999.

[34] Dowd.

[35] Gary Crowdus and Dan Georgakas, "Thinking about the Power of Images: An Interview with Spike Lee," *Cineaste* XXVI:2.

[36] *Moving Picture World* 18 May 1907: 167 and Charles Musser, "Role-playing and Film Comedy," *Unspeakable Images: Ethnicity and the American Cinema*, ed. Lester D. Friedman (Urbana, IL: University of Illinois Press): 52–53.

FILMS A–B

[37] Bob Furmanek and Ron Palumbo, *Abbott and Costello in Hollywood* (New York: Putnam, 1991): 200.

[38] Furmanek and Palumbo 201.

[39] Buster Crabbe's TV series *Captain Gallant of the Foreign Legion* is available from Video Resources: 1-800-442-7055.

[40] Jeff Rovin, *The Encyclopedia of Super Villains* (New York: Facts on File, 1987).

[41] Henry A. Giroux, *The Mouse That Roared: Disney and the End of Innocence* (New York, 1999): 104.

[42] "Romance is Inevitable," *Kuwait Times* 31 October 1995: 21.

[43] Daniel H. Cerone, "Robin Williams Back in," *TV Guide* 3 August 1996.

[44] Lynette Rice, "Aladdin Sequel Draws Complaints," *Los Angeles Times* 19 May 1994.

[45] "Toy Story," *Associated Press* 10 October 1999.

[46] See Jeff Rovin's comments on Aladdin in *The Encyclopedia of Super Villains*.

[47] Ann Lolordo, "Kuffiyeh is above Fashion, Faction," *The Baltimore Sun* 12 August 1998.

[48] Christopher Hitchens, "The Clinton–Douglas Debates," *The Nation* 16 November 1998.

[49] Liam O'Leary, *Rex Ingram: Master of the Silent Cinema* (London: British Film Institute, 1994).

[50] See Luther S. Luedtke's *Hawthorne and the Romance of the Orient* (Bloomington: Indiana University Press, 1989).

[51] Douglas Porch, *Conquest of Morocco* (Forward Movement, March 1986): 54, 531.

[52] Thanks to Linda Rafeedie for the *Good News* (1947) citation.

[53] Robert W. Lebling Jr., "Dos Passos in the Desert," *ARAMCO World* July/August 1997: 8–10.

FILMS C–F

[54] Ella Shohat, *Israeli Cinema: East/West and the Politics of Representation* (Austin: University of Texas Press, 1989).

[55] Donald Davidson, "Indy Yesterday," Indianapolis Motor Speedway Hall of Fame Museum.

[56] Janet Wallach, *Desert Queen* (New York: Doubleday, 1997).

[57] Thanks to Steve Ward of La Jolla, CA, for providing a copy of *The Attack of the Moors.*

[58] Marie Dennis et al., *St. Francis and the Foolishness of God* (New York: Orbis Books, 1993).

[59] Ann Zwicker Kerr, *Come with Me from Lebanon* (Syracuse: Syracuse University Press, 1994): 206–7.

[60] Amy Docker Marcus, "The Veil Is Old Hat, But Muslim Women Give It New Vogue," *Wall Street Journal* 1 May 1997.

[61] Kirk Honeycutt, "On the Screen, Lee Marvin Gets Even," *St. Louis Globe-Democrat* 15–16 February 1986.

[62] "Accents at the AFI," *Variety* 26 February 1986.

[63] Michael Elkin, "Terror on Film," *Jewish Exponent* 20 February 1987.

[64] Haya El Nasser, "More Arab-Bashing Feared in Hollywood Depictions," *USA Today* 3 January 1991.

[65] Bruce Fetter, ed., *Colonial Rule in Africa: Readings From Primary Sources* (Madison: University of Wisconsin Press, 1979): 46–49. See also Evelyn Baring's *Modern Egypt* (New York, 1908): Vol. 1: 4-6; Vol. 2: 146–248.

[66] "*Executive Decision*: Hollywood Actor Reveals the True Story," *The Minaret* April 1996.

[67] Art Stevens, *The Population Explosion* (Washington, DC: Acropolis Books, Ltd., 1985).

[68] Alan Gevinson, *Within Our Gates: Ethnicity in American Feature Films, 1911–1960* (Berkeley: University of California Press, 1997).

[69] For more on *Father of the Bride Part II*, see my essay, "Disney Has Done It Again," *Washington Report On Middle East Affairs* February/March 1996: 44.

[70] Charles Kennedy, "When the Streets of Cairo Met Main Street: Little Egypt and the Salome Dancers," Southeastern Middle East and Islamic Studies Seminar, Fall 1993. In his paper, Kennedy refers to Edo McCulloh's history of New York's Coney Island.

[71] David Nasaw, *Going Out* (New York: Basic Books, 1993): 77.

[72] Morey, *The Islamic Invasion* (Eugene, OR: Harvest House Publishers, 1992).

[73] John Buchan, *Greenmantle* (New York: Grosset & Dunlap, 1916): 58.

[74] Antoine de Saint Exupéry, *Wind, Sand, and Stars* (London: William Heinemann, 1939).

[75] Steve Shagan, *The Formula* (New York: William Morrow & Company, 1979): 162–64, 184–85, 195, 201, 265–66, 324–25.

[76] Porch 112.

[77] Sari Naist, *The Arabs and the English* (London: Longman, 1978): 58.

[78] Joan DuPont, "Roman Polanski at 54 and *Frantic*," *New York Times* 27 March 1988: H29.

قـــائمة الأفـــلام

A Study of a Film Genre." University of Kansas, 1993.

*An African Village, North Africa. Pathe. US Rel. George Kleine. 1911.
*Aladdin-up-to-Date. Thomas Edison. 3 September 1912.
*Algeria, Old and New. Pathe. 15 April 1916.
Allahabad: The Arab Wizard. American Mutoscope & Biograph Co. 11 November 1902.
*Always the Woman. Betty Compson Prod., Dist. Goldwyn Distributing Corp. 11 July 1922.
*Ancient Port of Jaffa. Kalem. 11 September 1912.
Arab Act, Luna Park (Coney Island). American Mutoscope & Biograph Co. 1903.
*Arab Troops. Pathe. 31 August 1914.
The Arab Wizard. 1902.
*The Arab's Bride. Ambrosio. 28 September 1912.
*Arab's Vengeance. Mutual Film Corp. 16 December 1915.
*Arabia's Last Alarm. FOX. 2 November 1923.
*Arabian Cavalry. Independent Films. 29 May 1909.
*Arabian Customs. Éclair. 13 May 1912.
Arabian Gun Twirler. Thomas Edison. 20 March 1898.
*Arabian Infamy. Ambrosio. 25 September 1912.
*Arabian Pilgrimage. Pathe. 7 August 1909.
*Arabian Pottery. Éclair. 3 February 1912.
*Arabian Sports. Vitagraph. 9 November 1912.
*An Arabian Tragedy. Kalem. 19 June 1912.
*The Black Box (Installment #11: A Desert Vengeance). UNI. 10 May 1915.
*The Breath of Araby. 8 May 1915.
*Cairo, Egypt and its Environs. Pathe. 2 April 1913.
*Cheated Hearts. UNI. 12 December 1921.
*Christian and Moor. Thomas Edison. 1 August 1911.
*The City of Mosques. Éclair. 25 February 1912.
*The City of Tripoli. Cines. 19 March 1912.
*The Cobbler and the Caliph. Vitagraph. 10 July 1909.
*Conscience of Hassan Bey. Biograph. 18 December 1913.
Dance of the Seven Veils. Thomas Edison. 1893.
*Dark Secrets. Famous Players-Lasky. Dist. PAR. 21 January 1923.
*Date Culture in Iraq. Dept. of Agriculture. Circa 1928.
*Desert Bagdad. Source unknown. 1928.
*Desert Blues. Educational Films Corporation of America. 13 October 1924.
*Egypt. Kalem. 20 May 1912.
*Egypt, Land of the Pyramids. MGM. James A. Fitzpatrick's Traveltalks Series. 1930.
*Egypt, the Mysterious. Kalem. 15 May 1912.
*Egypt Sport. Kalem. 19 July 1912.
*An Egyptian Adventure. Four Stars Films. 1928.
Egyptian Boys in Swimming Race. Thomas Edison. 10 June 1903.
Egyptian Fakir with Dancing Monkey. Thomas Edison. 8 June 1903.
Egyptian Market Scene. Thomas Edison. June 1903.
Excavating Scene at the Pyramids of Sakkaroh. Thomas Edison. 1903.
*The Exiles. FOX. 14 October 1923.
*The Fall of Constantinople. Gaumont. 1 November 1913.
*Farming in Tunis. C.G.P.C. 30 January 1912.

*Fighting Dervishes of the Desert. Kalem. 27 May 1912.
*Fighting Love. DeMille Pictures, Dist. Producers Distributing Corp. 14 February 1927.
*Firemen of Cairo. Éclair. 20 August 1910.
*Flight from the Seraglio. Great Northern Film Co. 23 May 1908.
*The Forbidden Woman. DeMille Pictures, Dist. Pathe. 29 October 1927.
Fording the River Nile on Donkeys. Thomas Edison. June 1903.
*The Fortieth Door. New York. 1920.
*The 40th Door. Pathe. 17 August 1924.
*From Cairo to Khartoum. Eclipse. 10 August 1907.
*A Glimpse of Tripoli. Eclipse. 28 February 1912.
Going to Market, Luxor, Egypt. Thomas Edison. 17 June 1903.
*The Greed of Osman Bey. Thomas Edison. 28 July 1913.
*Grief in Bagdad. FOX. 4 January 1925.
*Grief in Bagdad. Hal Roach, Pathe. 10 April 1925.
*The Guerrillas of Algiers, a.k.a. The Mosque in the Desert. Éclair. Features Ideal Co. 6 December1913.
*Hannigan's Dream. Pathe. 10 July 1913.
*The Harem Scarem Deacon. Joker, UNI. 15 July 1916.
*Her Purchase Price. Brunton B. Features, Inc., Dist. Robertson-Cole Corp. 1 September 1919.
Herd of Sheep on the Way to Jerusalem. Thomas Edison. 1903.
*Home of the Arabians. Independent Films. 29 May 1909.
*In the Shadow of the Mosque. Éclair. 22 April 1914.
*In the Sultan's Place. Selig Polyscope Co. 12 June 1909.
*Into the Desert. Thanhouser. 16 April 1912.
*Jaffa, the Seaport of Jerusalem. Thomas Edison. 22 October 1913.
*Jerusalem Delivered. 15 July 1911.
Jerusalem's Busiest Street, Showing Mt. Zion. Thomas Edison. 17 June 1903.
*Kairowan, Algiers. Source unknown. Circa 1905 (Library of Congress Paper Print Collection).
*The Lady Who Lied. First National Pictures. 12 July 1925.
*Little Journey in Tunis. C.G.P.C. 10 September 1912.
*The Lost Empire. Edward A. Salisbury, Dist Frederick J. Burgard. 15 March 1924.
*Lost in the Soudan. Selig Polyscope. 20 August 1910.
*Luxor, Egypt. Kalem. 25 May 1912.
*Making Arabian Pottery. Pathe. 3 October 1908.
*The Man from Egypt. Vitagraph. 14 July 1915.
Market Scene in Old Cairo, Egypt. Thomas Edison. 28 March 1903.
*The Mohammedan at Home. Producer unknown. 19 December 1908.
*Moon Madness. Haworth Studios, Dist. Robertson-Cole Distributing Corp. July 1920.
*The Moorish Bride. Cines. 9 May 1912.
*The Moslem Lady's Day. Éclair. 25 August 1912.
*Mosques and Towns of Caliphs and Mamelukes. Mutual. 8 May 1913.
*Mosques and Turkish Palaces. Cines. 29 October 1912.
*A Motor Trip to the Garden of Allah. Parker Read Productions. 8 June 1912.
*Native Industries in Sudan, Egypt. C.G.P.C. 28 February 1913.
*Native Life in Sudan. Pathe. 4 July 1908.
*The Next in Command. Pasquali American Co., Dist. Picture Playhouse Film Co. 14 August 1914.
A Night in New Arabia. D: Thomas R. Mills. 1917.
*Nomadic Tribes in El-Kantara Gorges, Algeria. Pathe. Circa 1910.
*Oasis of Gabes. Pathe. 27 January 1914.
*Oasis in the Sahara Desert. Gaumont. 1 July 1911.

*Off to Morocco. Gaumont, Rel. Kleine Optical Co. 1908.
*Omar the Tentmaker. Richard Walton Tully Prod, Dist. Associated First National Pictures. December 1922.
*The Oriental Mystic. Vitagraph. 29 May 1909.
Outpost of the Foreign Legion. 1931.
Panoramic View of Beyrough; Syrian, Sharing Holiday Festivities. Thomas Edison. June 1903.
Panoramic View of an Egyptian Cattle Market. Thomas Edison. June 1903.
*Pasha's Daughter. Thanhouser Company. July 1911.
Passengers Embarking from SS *Augusta Victoria* at Beyrough. Thomas Edison. 1903.
*Plastered in Paris. FOX. 23 September 1928.
*Potters of the Nile. Kalem. 3 May 1912.
Primitive Irrigation in Egypt. Thomas Edison. June 1903.
*A Princess of the Desert. Thomas Edison. 18 April 1914.
*Prisoner of the Harem. Kalem. 19 July 1912.
*Pseudo-Sultan. Pathe. 27 January 1912.
*Quaint Spots in Cairo. Thomas Edison. 14 August 1913.
*Ramsese, King of Egypt. Cines. 12 August 1912.
*Roosevelt in Cairo. Urban-Eclipse, Rel. Kleine. 21 May 1910.
*The Rug Maker's Daughter. Bosworth Inc., with the Oliver Morosco Photoplay Inc. 5 July 1915.
*Rummy Act of Omar K.M. Mutual Film Co. 16 July 1916.
*Sahara Blues. Century. 15 October 1924.
*Saved from the Harem. Lubin Manufacturing Co., Dist. General Film Co. 27 December 1915.
*The Sea Hawk. Frank Lloyd Prod., Dist. First National Pictures. 2 June 1924.
*The Shadow of the East, a.k.a. Shadow of the Desert. Boston. 1921.
*Shadow of the East. FOX. 27 January 1924.
Shearing a Donkey in Egypt. Thomas Edison. June 1903.
*Sidi Hadji Moursouck. Pathe. 19 December 1912.
*The Silent Lover. First National Pictures. 21 November 1926.
*The Span of Life. Kinotophote Corp., Dist. State Rights. 7 December 1914.
A Street Arab. Thomas Edison. 21 April 1898.
Street Scene at Jaffa. Thomas Edison. June 1903.
Street's Zouaves and Wall Scaling. Thomas Edison. 1901.
*Sultana of the Desert. Selig Polyscope. 5 October 1915.
*The Syrian Immigrant. Eastern Star Film Co. September 1921.
*Tale of a Harem: The Caliph and the Pirate. Vitagraph. 12 September 1908.
Tourist on Donkeys for the Pyramids of Sakkarah. Thomas Edison. 1903
Tourist Embarking at Jaffa. Thomas Edison. 17 June 1903.
Tourist Returning on Donkeys from Mispah. Thomas Edison. 1903.
Tourist Taking Water from the River Jordan. Thomas Edison. 1903.
*The Towns of Tunis. Pathe. 29 April 1916.
*Tragedy of the Desert. Kalem. 1 July 1912.
*A Trip through Cairo. Circa 1920.
*A Trip through Syria. Faris and Debs. 12 February 1922.
*Tunis, Africa (The City of White). Gaumont. 6 May 1911.
*Under the Crescent (six part series), Gold Seal. UNI. May–June 1915.

1. The Purple Iris, 25 May
2. The Cage of the Golden Bars, 2 June
3. In the Shadow of the Pyramids, 8 June
4. For the Honor of a Woman, 16 June
5. In the Name of the King, 29 June
6. The Crown of Death, 29 June

*Under the Palm Trees of Tunis. Gaumont. 18 July 1911.
*The Unknown. Jesse Lasky Feature Play Co., Dist. PAR. 9 December 1915.
*The Virgin of Stamboul. UNI. 29 March 1920.
*A Visit to Biskra. Pathe. 11 September 1909.
*A Walk in Tunis. Lux. 13 May 1911.
*When the Desert Calls. Pyramid Pictures, Dist. American Releasing Corp. 8 October 1922.
*The White Black Sheep. Inspiration Pictures, Dist. First National Pictures. 12 December 1926.
*The Winding Stair. FOX. 25 October 1925.
With Allenby in Palestine and Lawrence of Arabia. Lowell Thomas. 1919.
*With Car and Camera around the World. Aloha Wanderwell. 11 November 1929.
*Won in the Desert. Selig Polyscope Co. 17 July 1909.
*Yussuf the Pirate. Raleigh & Robert, Rel. Kleine Optical Co. 1908.

Information on the following movies was gleaned from the following sources: AFIC, *Film Daily*, IMDb, *Monthly Film Bulletin*, *Motion Picture Guide*, MPH, *National Union Catalog*, NYT, VAR, and the *Washington Report on Middle East Affairs*.

Adventures in Cairo (1943).

The Adventures of Rabbi Jacob (1973), a.k.a. *Les adventures de Rabbi Jacob*. French. A Frenchman disguises himself as a rabbi, bringing in Arab complications.

Aida (1954), I.F.E. Italian. The Ethiopian princess Aida is loved by Radames, an Egyptian warrior.

El Alamein (1954), COL. The protagonists come across a bedouin tomb. Appearing are Selim, a slimy Arab, and Jara, his 17-year-old niece.

Alexandria...Why? (1978), a.k.a. *Iskanderija... lih?*. Egypt/Algeria. Two love affairs in wartime Alexandria. One, an aristocratic Arab woman and an English soldier; the other between a Muslim man and a Jewish girl.

Ali Baba (1954), a.k.a. *Ali Baba et les guarante*. French. This film stars the great French comic Fernandel. Surfacing are Ali Baba and Abdel, a bandit chief.

Arabian Duet (1922). Silent. A short "Music Film."

Brain of Blood (1971), a.k.a. *The Creature's Revenge*. Phil-Am Enterprises Ltd. Surfacing is "Mohammed."

Brothers in Arms (1989). French. An Arab and Jew contest Arab terrorists.

Candlelight in Algeria (1944). UK. International intrigue in Algiers.

Captive of the Desert (1990), a.k.a. *La captive du desert*. French. A young French woman is held captive by dark-complexioned bedouin.

The Cayman Triangle (1977). Hefalump. An Arab (Arek Jospeh) appears in this movie about lost vessels.

Circle of Deceit (1981), a.k.a. *Die falschung*. French/German. In Lebanon, a German journalist covers the civil war.

Clouds over Israel (1966). Israeli. An Israeli pilot crash lands in Egypt.

The Cohens and Kellys in Africa (1930). UNI. Actor Lloyd Whitlock portrays an Arab sheikh.

Crooks Tour (1940). UK. Tourists get mixed up with Arabs. Actor Charles Oliver portrays a sheikh; actor Abraham Sofaer plays Ali.

Daughter of the Sands (1952), a.k.a. *Les noces de sable*. French/Moroccan. After a young Arab prince dies, he is reunited with his sweetheart.

Desert Desperadoes (1959), a.k.a. *The Sinner*, RKO. An Arab merchant (Akim Tamiroff) flirts with the stranded-in-the-desert western heroine.

The Desert Sheik (1924), Truart Film. Silent.

Dinky Doodle in Egypt (1926). Bray. Silent.

Disraeli (1921). Silent. US. British Prime Minster Benjamin Disraeli moves to purchase the Suez Canal.

Disraeli (1929), a.k.a. *Disraeli the Noble Ladies of Scandal*, WB. Britian's Prime Minister plans to purchase the Suez Canal.

Every Bastard a King (1968). Israeli. The Israeli view of the "Six Day War."

The Fighting Wildcats (1957), REP. UK. An American gun-for-hire is directed to blow up an Arab dignitary. The mercenary's girlfriend sacrifices her life to save the Arab.

A Flame in My Heart (1990). French. A young Arab becomes obsessed with a Parisian actress.

Flesh and the Woman (1953), a.k.a. *Le grand jeu*. French/Italian. In Algiers, the foreign legion, and a prostitute.

المؤلف فى سطور :

جاك شاهين

- أستاذ أمريكى من أصول لبنانية.
- عالم الاجتماع ووسائط الاتصال، كرس حياته الشخصية والعلمية للدفاع عن الشخصية العربية التى تتعرض للتشويه.

ومن أهم كتاباته :

- "عرب التليفزيون" (١٩٨٤)، و"الصورة الشريرة للعرب فى السينما الأمريكية" (٢٠٠٦)، و"مذنبون: حكم هوليوود على العرب بعد الحادى عشر من سبتمبر" (٢٠٠٨).
- حصل جاك شاهين على العديد من الجوائز تقديراً لمساهماته البارزة فى تعميق التفاهم المتبادل بين الشعوب والثقافات الإنسانية، مثل جائزة جامعة بنسلفانيا، والمجلس العربى الأمريكى ضد التمييز، ومؤسسة فولبرايت، ومؤسسة كارنيجى.

المترجمة في سطور :

خيرية محمد إبراهيم البشلاوى

- ليسانس الأدب الإنجليزى، كلية الآداب - جامعة القاهرة.
- ناقدة وكاتبة صحفية فى مجلة صباح الخير، وصحيفة الجمهورية وصحيفة المساء، حيث تولت لفترة رئاسة القسم الفنى. ومنذ ١٩٧٠ وحتى الآن تتولى تحرير صفحة أسبوعية سينمائية متخصصة فى جريدة المساء.
- من ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٥ تولت رئاسة تحرير مجلة «شاشتى».
- قامت بترجمة وتحرير موسوعة المصطلحات السينمائية.
- عضو المكتب الفنى لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى.
- رئيس مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى (لدورة واحدة).
- تأليف كتاب عن المخرج السينمائى التسجيلى هاشم النحاس.
- تأليف كتاب عن الفنانة هدى سلطان.
- عضو لجنة السينما فى المجلس الأعلى للثقافة.

المراجع فى سطور :

أحمد يوسف

- دبلوم الدراسات العليا من معهد النقد الفنى بأكاديمية الفنون عام ١٩٧٥.
- عضو جمعية نقاد السينما المصريين، والناقد السينمائى لجريدة "العربى" القاهرية، وجريدة "الخليج" الإماراتية. له العديد من الدراسات والمقالات فى النقد السينمائى، والتى ظهرت فى مطبوعات ودوريات مختلفة مثل "الفن السابع" و"اليسار" و"سطور" و"أخبار الأدب" و"القدس" اللندنية.
- ترجم كتب "تاريخ السينما الروائية" من تأليف ديفيد كوك، والصادر عام ١٩٩٩، عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، و"فكرة الإخراج السينمائى" عام ٢٠٠٩ عن المركز القومى للترجمة، وتحت الطبع حاليا ترجمة "موسوعة أوكسفورد لتاريخ السينما العالمية" و"الفيلموسوفى" عن المركز القومى للترجمة بوزارة الثقافة.

ومن كتبه المؤلفة

- "نجوم وشهب فى السينما المصرية"، و"فريد شوقى الفنان والإنسان"، و"نادية لطفى: النجومية بلا أقنعة"، و"عطيات الأبنودى: وصف مصر"، و"محمد خان: ذاكرة سينمائية تتحدى النسيان"، و"صفحات من ذكريات توفيق صالح".

التصحيح اللغوى: وجيـه فاروق
الإشـراف الفنـى: حسن كـامل